ديوان

الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني (ره)

المتوفى سنة ١٣١٦ الهجرة القمرية

دوّنه ورتّبه وهذّبه

وعلّق حواشيه وقدّم له وعني بتصحيح طبعه

مير جلال الدين الحسيني
المشتهر
بالمحدث

دیوان

الحاجّ میرزا ابی الفضل الطّهرانی (ره)

المتوفّی سنة ۱۳۱۶ الهجرة القمریّة

دوّنه ورتّبه وهذّبه

وعلّق حواشیه وقدّم له وعُنی بتصحیح طبعه

میر جلال الدّین الحسینی

« المشتهر »

بالمحدّث

چاپ رنگین

۱۳۶۹ ق.ه.

بسم الله الرحمن الرحيم

و به أستعين

الحمدلله و كفى، وسلام على عباده الّذين اصطفى.

و بعد

فهذا ديوان أديب أودع صفحة الدّهر خالد ذكره ، لماافتضّ من أبكار المعانى بثاقب فكره، من نظمه كقلائدالّدرر ، و نثره كفرائدالغرر ، عشقيّاته فصيحةالعبارة،وذوقيّاته مليحة الاشارة، سوادرقمه لاهل الكرامة قرّة العيون و شفاءالصّدور ، وصرير قلمه كصدح الحمامة مفرّح الاذهان وغناءالسّرور ، رقّت حواشى أسفاره فى المعقول ، و دقّت لطائف أفكاره فى الفقه والاصول، لم يزل مؤيّداً بالرّوح والملك، حتّى أتى بتميمة المحدّث وميزان الفلك، كم من ورد فتيق ؛ كان غرسه بيده فى روضة التّحقيق ، وكم من معنى رقيق ؛ قد عبّرعنه بلفظ أنيق ، خاتم العصابة من أهل الفهم والّدراية، وصاحب الاصابة فى نقل الحديث والّرواية، كيف لا وهوالاديب الاريب الباهر، والشّاعر المجيدالماهر، فارس حلبات العلوم ، وحائز قصبات الكمالات، حاوى الفروع والاصول ، جامع المعقول والمنقول ، من أشارت إليه بالفضائل الانامل، و أذعنت بتبحّره الافاضل الاكامل، أعنى كشّاف عقد الالفاظ وصرّاف نقود المعانى ، جناب الحاجّ ميرزا أبى الفضل الكلانترىّ الطّهرانىّ رفع الله درجته فى غرف الجنان وأفاض على تربته شآبيب الغفران

« ويرحم الله عبداً قال آمينا »

آمين آمين لا أرضى بواحدة   حتّى أبلّغها ألفين آمينا

مقدمة المصحح

وهى تشتمل على بيان ثلاثة مطالب

١ـ سبب تصحيح الدّيوان.
٢ـ ترجمة النّاظم و أسرته.
٣ـ نبذة من خصائص شعره.

١-ذكر سبب نشر الديوان

حضرت يوماً محفل السّيّد السامى الاجلّ صاحب السّوابق الجليّة والمناقب العليّة الحاج "السّيّد نصر الله التّقوى" رحمة الله عليه وكان محفله محفل علم وأدب؛ وكثيراً ما كان يجتمع فيه الفضلاء ، و يختلف إليه الادباء ، و كان اليوم فى المجلس عدّة منهم فانجرّ الكلام إلى ديوان شعلة الذّكاء والنّبوغ، العالم الجليل الرّبّانى "الحاج ميرزا أبى الفضل الكلانترى الطّهرانى" رضى الله عنه و أرضاه، وجعل الجنّة مسكنه ومأواه، وكانت معى صفحات فيها قطعات من شعره ، فأخذ بعضها منّى صاحب المحفل السّامى وقرأ شيئاً من كلامه وأمرنى بقراءة بعض آخر منه وكان المجلس حينئذ كأنّه أذن واعية فبهت الحضّار و طارت عقولهم و دهشت أفكارهم لما كان فى الاشعار من الجودة والسّلاسة والعذوبة والنّفاسة، ولولا مهابة صاحب المحفل و رعاية احترامه لارتفعت الاصوات من الجوانب بقولهم: «أعد، أعد» ومع ذلك أعيد بعض الاشعار كراراً، لاستدعائهم من قارئه التّكرار مراراً حتّى حفظه بعض الحضّار فالتفت إلىّ صاحب المحفل السّامى قائلا لى: لو توجّهت إلى هذا الدّيوان و أصلحت ما أفسد منه الزّمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط والنّقصان لأدّيت خدمة جليلة فاخرة، للشريعة المقدّسة الطّاهرة، واللّغة

العربيّة الباهرة »، فعزمت على امتثال أمره وقلت: سمعاً وطاعة، إذ كان أهلا للاجابة والاطاعة ؛ مع علمي بما في هذا الامتثال ، من الصّعوبة والاشكال، لما كان في تلك الابيات ، من التّفرّق والشّتات ، وكثرة المحو وقلّة الاثبات، وتداخل الحروف واندماج الكلمات ، واختفاء القرائن وانتفاء المميّزات، حتّى النّقطة وأمثالها من الامور الّتي يتميّز بها المشتركات، ويتمايز بها المتشابهات، من الالفاظ والكلم والعبارات ، وكلّ ذلك لأنّ راقمها كان ناظمها ، وكان خطّ جنابه كما وصفه في كتابه، وذكرناه في بابه هكذا :

كأنّ خطّي سراطين مخلّجة — أو الضفّادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته و النّقس سوّدها — كيوم وصل نفاه ليل هجران

و لعمري إنّه صدق وأنصف ، ولم يتنكّب عن بيان الواقع ولم يتعسّف، ولولا أن خشيت إساءة الادب لقلت : إنّه أصدق كلام قال، وأصحّ كلمة نطق بها لسان قائلها المفضال ، إلاّ أنّ من لم يرخطّه لم يعرف صدق هذا البيان، كيف لا وقد قال النّبيّ (ص): ليس الخبر كالعيان، هذا كان ترجمة حال أصل الّديوان ، وأضف إلى ذلك ما أظهره أخيراً في حقّه الّزمان، ممّا كان قد أضمره من البغض والشّنآن ؛ إذ أنت خبير بأنّ الدّهر من قديم الايّام أعدى عدوّ لاهل الفضل والفخار كما قيل:

ليس الزّمان وإن حرصت مسالماً — خلق الزّمان عداوة الاحرار

فكم من فاضل قد أخّره، وكم من جاهل قد قدّمه، وكأنّ له استدلالا على بغضه المكين ، (على زعمه) بماله من الدّليل المتين كما في كلام بعض الفضلاء

عتبت على الدّنيا لتقديم جاهل — وتأخير ذي فضل فأبدت لي العذرا
أولئك أبنائي لهذا رفعتهم — وأهل التّقى أبناء ضرّتي الاخرى

فبناءً على هذا الاصل والبرهان من كان أكثر نسبة إلى الفضل والتّقى والفخار

فهو أكثر محنة فى هذه الدّار المحفوفة بالاكدار، فعلى هذا المدار لم يكن الدّهر الغدّار، ليقنع من ديوان من كان أبا الفضل وابن التّقى وأخا الفخار بما ذكرناه من موجبات النّقصان، فزاد فى الطّنبور نغمة أخرى وهى نغمة الاحزان، وذلك أنّه بعث الارضة على إضاعة تلك الاشعار، ومحو تلك الآثار، فأكلت بعض أوراق الكتاب، وأفسدت ماشاءت من الفصول والابواب، والقشور واللّباب، فضاعت الكراريس، وخانت مؤتمنها القراطيس كما قيل:

استودع العلم قرطاساً فضيّعه ... فبئس مستودع العلم القراطيس

فازداد بذلك نقص الدّيوان، و نال منه مطلوبه الزّمان: ولله درّ من قال

تعس الزّمان فانّ فى أحشائه ... بغضاً لكلّ مفضّل و مبجّل

و تراه يتبع كلّ رذل ساقط ... تبع النّتيجة للاخسّ الارذل

وماوصل إلى الدّيوان من ناحية هذه الحادثة من النّقصان غير قابل للاصلاح والجبران فهو كما فى المثل «اتّسع الخرق على الرّاقع» و إلى ذلك كان يشير السّيّد السّامى التّقوى رحمة الله عليه بقوله لى: «وأصلحت ما أفسد منه الزّمان و رفعت ماوقع فيه من الخلط والنقصان» كما أسلفنا نقله وما أصلحناه نادراً فى أثناء الّديوان كما سيقرع سمعك ذكره فهو غير قابل للاطمينان إذ هو ممّا ساقنا إليه الاضطرار وضيق الخناق كما لا يخفى لكن مع ذلك على رغم أنف الزّمان، حيث كان الدّيوان مصداقاً للمصراع المعروف الفارسىّ: «بدين شكستگى ارزد بصد هزار درست» صار بعد إصلاحه و تبويبه، و ترتيبه و تهذيبه، و بيان بعض لغاته، وإعراب بعض كلماته، و حلّ بعض مشكلاته، و كشف بعض معضلاته و تفسير بعض مبهماته، و توضيح بعض مجملاته جديراً بأن أجعله تقدمة لاولى الالباب و تحفة لذوى الآداب مخاطباً إيّاهم بهذا الخطاب:

هاكم يا أرباب العلم والادب ، و أصحاب الذّوق و الطّرب

مجموعة وردت غرّاء فائقة كأنّها درج ياقوت و مرجان

ديوانا وافيا بالمراد، و كتابا كافيا لما يبتغيه المرتاد، منهلا صافيا ينقع غلّة القاصدين، ومشربا شافيا ينفع علّة الواردين على أسلوب رائق مطلوب يحبّ الفضلاء رؤية جماله ، وعلى منوال فائق مرغوب يبتغى الادباء الارتقاء على درجات كماله : شعر

كتاب رأيت الحسن فيه مفصّلا كما فصّل الياقوت بالدّرّ ناظمه

إلّا أنّى لست أدرى ما أقول فى حقّه و بأىّ وصف أصفه فلا بدّ أن أقول: ديوان على أبياته مسحة من جودة قريحة الماضين، و نفحة من روحانيّة نفس المرتاضين؛ بل فيه من خرائد النّظم خيرات حسان؛ لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ، يحتوى من غرر القصائد على كلم تزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان، وينطوى من درر الفرائد على حكم تزهى على الدّرّ و الياقوت و اللّؤلؤ والمرجان ، لم يشتمل من المناقب إلّا على حسانها، ولا من المراثى إلّا على ما بلغت غاية إحسانها، فكم فيه من غرائب القطعات، ورغائب الموشّحات، ورقيق الغزل ، و لطيف المثل ، و طريف النّسيب ، و ظريف التّشبيب ما تهزّ له الطّباع ، و تهشّ له الاسماع و تقرّ به العيون ، وتسرّ به النّاظرون.

مقامات فضل يثلّث مقاماتى الحريرىّ والبديع، لما فيه من محاسن أنوار الرّبيع ، وأحاسن انواع البديع، أسفار أشعار فيه قبسات من الدّليل والبرهان ، و بحار أنوار فيه عبقات من الحديث و القرآن ، رياض قدس فى شجراتها حمائم الدّين و الايمان تنوح ، و نفحات أنس من صفحاتها روائح العلم و العرفان تفوح ، قاموس نظم ينبغى أن يرجع إليه فى فهم

اللّغات العربيّة؛ وأن يعتمد عليه فى حلّ المعضلات الادبيّة، و ذلك لكون ناظمه بالفضائل يتوشّح، إذ كلّ إناء بالّذى فيه يرشح، وستذعن بذلك بعد يسير، ولا ينبّئك مثل خبير.

و للنّاظم قدّس سرّه كلام يناسب المقام؛ قاله فى ذيل تائيّة له قد عارض بها تائيّة دعبل وقد ذكرت فى موضعها من الدّيوان و هو « نجزت القصيدة وقد كمل عددها مأتين وثلاثين بيتاً، أصبح كلّ واحد منها فى مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجرى إلى شعر منها الكميت، ولا يتحكّم عليه لولا وليت، ولو أنّ المتتبّع فى دواوين شعراء العرب، والمتأمّل فى لطائف مضامين الادب، والمتدرّب فى كلمات السّلف السّابقين، والمتدبّر فى أشعار الفصحاء السّالفين نظر إلى هذه القصيدة الغرّاء، الّتى يتعثّر دون لحاقها الشّعراء، وأمعن نظره والتزم النّصف، وتجنّب عن الحيف والجنف، لرجّحها على غالب ماسبكوه فى قالب مقالهم، لأنّها منسوجة على منوالهم، بل يظنّ من لم يعلم قائلها الجرىّ، أنّها من شعر الكميت والحميرىّ، لانخراطها فى سلكهم، و انصياغها على سبكهم» ولعلّ الكلام ليس فيه مجازفة لما يأتى ذكره فى باب خصائص شعره فلنعد إلى ما كنّا فيه من بيان بقيّة المطلب ومن جملتها هذه الحكاية،

حكى لى العالم العامل الحاجّ ميرزا محمّد الثّقفىّ الطّهرانىّ ابن النّاظم قدّس سرّه و قال: «إنّى كنت حين وفاة والدى صغيراً فتصدّى لحفظ كتبه و آثاره السّيّد الجليل الحاجّ السّيّد نصر الله التّقوىّ (ره) و شخص آخر من الفضلاء فلمّا صرت كبيراً دفع إلىّ السّيّد المذكور جميع ما كان بيده من الكتب و الآثار وكان من جملتها ديوانه وما كان بيد الشّخص الآخر تلف وضاع أكثره ولم يصل إلىّ منه إلّا شىء قليل »

فعلم من هذه الحكاية أنّ السّيّد الاجلّ الحاجّ السّيّد نصر الله المرحوم

قد كان سبب كون أصل الدّيوان مصوناً من التّلف ككونه سبباً لنشره على هذه الهيئة القابلة للتّقدير فعلى الفضلاء أن يقدّروا مساعيه الجليلة و جهوده الجميلة و كم له من أمثال هذه الخدمات إذ لم يزل طول عمره مؤيّداً لرفع علم العلوم و موفّقاً لترويج المنثور و المنظوم و لولا أن خشيت الخروج من موضوع المقدّمة لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً.

كلمة اهداء

لمّا أمرني بهذا الامر السّيّد الغريق في رحمة الله التّقوى" كما مرّ شرحه أضمرت في نفسي أن أهدي ما أرتّبه و أصلحه من الدّيوان بعد إتمامه إلى حضرته العليّة وسدّته السّنيّة وحيث لم يمهله الاجل إلى أن يتمّ الامر و أدركه الموت قبل تمامه أهديته إلى ولده السّيّد النّبيل ذي المجد الاثيل الحاجّ آقا جمال الدّين الاخوي" متمثّلا بقول من قال :

ومن جلّ عن كلّ المراتب قدره   فأحسن ما يهدى إليه كتاب

كتاب لو أنّ اللّيل يرمي بمثله   لقلت بدا في حجرتيه ذكاء

و أسأل الله الكريم أن يوفّقه و إيّانا لسلوك طريق الفوز و الفلاح ، وأن يرشدنا و إيّاه إلى ما له فيه رضى ولنا فيه صلاح؛ آمين يا ربّ العالمين.

كلمة اعتذار يذكر في ذيلها مطالب مفيدة

أرجو من جناب من أهديت إليه الكتاب و رتّبت بأمر أبيه الفصول و الابواب ومن سائر الفضلاء و الاعيان ، النّاظرين في صفحات هذا الدّيوان أن يعفوا عمّا يجدون فيه ممّا كان عليّ" من الخطاء و الخلل، وأن يصفحوا عمّا عثروا عليه ممّا وقع فيه بيدي" من الاشتباه و الزّلل، نظراً إلى أمور :

١ ــ ما هو مسلّم من أنّ" الانسان محلّ السّهو و النّسيان إلّا من

عصمه الله تعالى ، فالعصمة مخصوصة بذاته ، وبمن اصطفاه من آياته وباقى عرصة الامكان ، محض فقر وفقد ونقصان وما أحسن ماقيل :

إن تجد العيب فسدّ الخللا قد جلّ من لاعيب فيه وعلا

٢ ـ ماكان عليه الدّيوان من الامور الّتى تقرّب الذّهن إلى الخبط والاشتباه وتبعّده عن التيقّظ والانتباه وشرح ذلك تفصيلاً يطول وأمّا إجمالا فقد مرّ مادلّ عليه سابقاً و سيأتى مايدلّ عليه لاحقاً و حاصل كليهما أنّ الاشتغال بهذا الامر نظراً الى ما قلنا من الاضطراب والتّشويش وغيرهما ممّا عرفت آنفاً كان مملاً للفكر ومكلاً للبال غاية الاملال والاكلال وكان غالب ما يتعلّق بالمقصود من إصلاح الدّيوان واقعاً فى هذه الحالة مع علمنا بقول والى ولاية «وال من والاه» و متولّى تولية «من كنت مولاه» أمير المؤمنين علىّ عليه السلام: «إنّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم» وذلك لانّ كلّ سطر منه كان مكلاً ومملاً لعدم حسن الكتابة وصعوبة التمكّن من القرائة وكنت إذا بدت لى تلك الحالة، واعترتنى الكسالة أتوسّل بذيل عناية ولىّ ذى الجلال أعنى أمير المؤمنين عليه السّلام وأسأله أن يسأل لى من الله توفيق الاتمام متمثّلا بقول الحافظ :

همّتم بدرقهٔ راه كن اى طائر قدس كه دراز است ره مقصد و من نوسفرم

فكان يصير ذلك موجباً لارتياح القلب وحصول السّرور، وسبباً لارتفاع ماكان فى البال من موجبات الكلال والملال والفتور، فلولا أن خشيت المبالغة وأنّ تزكية المرء على نفسه قبيحة لقلت: لو لم أكن من فرسان هذا الميدان لصار الدّيوان ضائعاً بالمرّة تحت عناكب النّسيان لانّ غيرى لم يكن ليتحمّل المصاعب الوافرة والمتاعب الكثيرة الّتى تحمّلتها فى طىّ طريق هذا المقصود وتسجيلا للمدّعى سأضع صفحة فوتوغرافيّة (عكسيّة) من خطّ النّاظم بين يدى

القارئين حتّى يعترفوا بصحّة ماقلنا .

٣ ـ ماقد علمت من إضاعة الدّهر هذا الدّيوان وإفساده إيّاه وإذا أفسد الدّهر شيئاً فهل يمكن إصلاحه ؟! «و هل يصلح العطّار ما أفسد الدّهر؟» ولعمري إنّما أصابه من هذه الجهة لم ينجبر بوجه إلّا أقلّ قليل منه ومع ذلك لايطمئنّ به البال حقّ الاطمينان إذهو ممّادعانا إليه الاضطرار والتّكلف كمالايخفى

٤ ـ ماكنت عليه من قلّة البضاعة وكثرة الاضاعة وقصر الباع وقصور الاطلاع سيّما بالنّسبة إلى البيان بالقلم العصرى لانّى لم أخرج من بلاد العجم ولم أسكن فى ديار العرب ولم أستأنس بجرائد هم ومجلّاتهم العصريّة ولم أطّلع من طرز تعبيرهم وسلك تحريرهم إلّا على أقلّ قليل كان لاينفع العليل ولاينقع الغليل فبعد اعترافى بذلك الحال و صدقى فى هذا المقال لا ينبغى لارباب حسن السّريرة من أصحاب العلم و البصيرة ، أن يصاولونى فى ذلك وما أحسن ماقال سعدى.

سعدى افتاده ايست ؛ آزاده ——— كس نيايد بجنگ افتاده

٥ ـ ماكان يقتضيه زماننا من قلّة العناية بالعلوم الشّرقيّة والمعارف الشّرعيّة والكتب الدّينيّة فاننّا فى زمان مراتع الفضل الحقيقى فيه مهجورة ، و مرابع الجهل المركّب منه معمورة، سوق المعارف الحقّة فيه كاسدة، وأمتعة العلوم الواقعيّة فيه فاسدة ، بل سقط من العلم الدّينى نجمه، وطاش عن الغرض سهمه، وخفضت أعلام الفضائل، و نصبت رايات الرّذائل، وخفيت شموس الهداية، وظهرت خفافيش الغواية، فتهدّم من الدّين بنيانه، وتزعزعت من اليقين أركانه، فلا يوجد فيه من شعائر الله إلّا اسم بلا مسمّى ولفظ بلامصداق ومعنى إذ لم يبق فيه من الاسلام إلّا اسمه، ولامن الايمان إلّا رسمه، ولامن القرآن إلّا

درسه ولامن المعاني الاسلاميّة إلّا أثرها ولامن الحقائق القرآنيّة إلّا خبرها؛ عصر ارتفع من بين أهله التّميز فلم يعرف الصّحيح من السّقيم، وذلّ فيهم العزيز فقدّم الجهول على العليم؛ فعالمهم ملجم وجاهلهم مكرم؛ بل أخذ الجهّال كما في النّصوص يعاملونهم معاملة اللّصوص، فنفوهم عن البلاد، ورموهم بالتّفتين والافساد، كماقال في حقّ موسى فرعون ذوالاوتاد، «إنّي أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد» (١) فهدموا من علم الدّين حصنه المنيع وبنيانه الرّفيع، وخضموا مال الله خضم الابل نبتة الرّبيع، فلم يبق لافي ربوع العلم أنيس، ولامن الوقوف عليها شيء نفيس فصار الامر كما قيل:

نقضوا المدارس بعد بيع وقوفها يبنون مفسقة و بيت بزاق

فشتّتوا شمل العلم وبدّدوا أهله فتفرّقوا أيادي سبا وذهبوا تحت كلّ كوكب

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنّهم قد جنوا ماليس يغتفر

فطوى بساطه؛ وزوى سماطه، وأظلم ضوئه؛ و أخطأ نوئه، وانفتّ قوامه؛ وانبتّ زمامه، واختلّ نظامه؛ وافتلّ حسامه، وهدّ بنيانه؛ وهدمت أركانه، وفلّ سلطانه؛ وهزمت أعوانه، وخبت نيرانه؛ وخابت جيرانه، وفلّت جيوشه؛ وثلّت عروشه، ودرست دروسه؛ وأفلت شموسه، وخلت دياره؛ وخوت أقماره، وانفضّت مواكبه؛ وانقضّت كواكبه، وقوّضت خيامه؛ وانقضت أيّامه، وغارت بحاره؛ وغاضت أنهاره؛ وغابت أنواره، وخفّفت موازينه، وتبيدقت فرازينه، و هجرت مواطنه؛ وتركت معاطنه، وذهب رونقه وجماله؛ وعفت رسومه وأطلاله، و عطّلت مشاهده ومعاهده، و سدّت مصادره وموارده، و اندرست قصصه

---

(١) الاية في سورة المؤمن وصدرها «وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه»

وأخباره ، وانطمست دمنه وآثاره ،فصارت معالمه عافية ، ومراسمه خافية ومدارسه دارسة ، ومراكزه طامسة ،فصارت من هذه الجهة مصداقاً لقول دعبل الخزاعی حيث يقول :

مدارس آيات خلت من تلاوة — و منزل و حی مقفر العرصات
ديار عفاها جور كلّ منابذ — ولم تعف للايّام و السّنوات
قفانسأل الدّار الّتی خ ّف أهلها — متی عهدها بالصّوم و الصّلوات
وأين الاولی شطّت بهم غربة النّوی — أفانين فی الا قطار مفترقات

و نظيره هذه الابيات:(١)

تبدّلت الا وطاروانحلّ عقد ها — وزال عن أدوار الزّمان نظام
وزاح عن الايّام نور و رونق — وطبّق أكناف البلاد ظلام
خبت نارأعلام المعارف والهدی — وشبّ لنيران الضّلال ضرام
وكان سرير العلم صرحاً ممرّداً — يناغی القباب السّبع وهی عظام
متيناً رفيعاً لايطار غرابه — عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
مهيباً و محمی الحريم وأهله — أعزّة أهل العالمين فخام
محطّ رحال للا جلّة قبلة — لكلّ إمام يقتديه إمام
مطافاً لارباب الفضائل والعلی — فمنهم جثوم حوله و قيام
يلوح سنابرق الهدی من بروجه — كبرق بدا بين السّحاب يشام
له شرف قد جلّ عن أن يناله — غوائل أيدی الحادثات قدام
فجرّت عليه الرّامسات ذيولها — فخرّت عروش منه ثمّ دعام

(١) وهی من قصيدة طنانة للفاضل المحقق أبی السعود أفندی صاحب التفسير والمفتی بقسطنطنية كماعرفه بهذه العبارة الشيخ البهائی (ره) فی الجزء الاول من كشكوله عند نقل منتخب من القصيدة وتمام القصيدة مع ترجمته مذكورة فی ريحانة الالباء للخفاجی فمن أرادهما فليطلبهما من هناك .

محى الذّاريات الهوج آيات حسنه فلم يبق منها آية و وسام
و سيق إلى دار المهانة أهله مساق أسير لايزال يضام
كذا تحكم الايّام بين الورى على طرائق منها جائر و قوام

فهل ينتظر فى مثل هذا الزّمان من مثلى إلّا اليأس و الحرمان والنّقص والخسران، فما أتاك على خلافه فهو ربح فخذه و كن من الشّاكرين.

٦ ـ قد اخترت فى هذه المقدّمة سلوك طريق البيان السّاذج ما استطعت إليه سبيلا وذلك جرياً على ماهو المطلوب عند غالب أهل العصر وأبناء الزّمان لا للعجز عن التّقيّد بايراده موشّحاً بالمحسّنات؛ فعذرى فيه ماذكره البستىّ فى قوله :

إذا أحسست فى لفظى فتوراً و خطّى والمعانى والبيان
فلا ترتب بفهمى إنّ رقصى على مقدار إيقاع الزّمان

تتمّة مهمّة

فى ذكر من شاركنى فى هذا التدوين أو ساعدنى عليه

قد سبقنى إلى جمع أشعار النّاظم (ره) و تدوينها العالم الجليل المولى محمّد حسن المعروف بالشّيخ آغا بزرك السّاوجىّ رحمه الله تعالى وكان جنابه (على ماسمعت ممّن رآه من الثّقات) فاضلاً بارعاً ، و عالماً جامعاً ، ذاصلاح و سداد و عفاف، قانعاً من المعاش بالبلغة والكفاف ، من أغنى النّاس طبعاً، وأعفّهم نفساً، وأحسنهم خلقاً، وأجملهم سيرة، وأحمدهم سريرة، وأكثرهم بصيرة ؛و كان ذازهد بالغ فى زخرف الدّنيا و زبرجها، و حكى لى السّيّد الجليل التّقوىّ السّابق ذكره و كان صديقاً له و معاشراً

حكاية تكشف عن كثرة زهده و غنى طبعه وقوّة نفسه وكانت الحكاية قدجرت بينهما وليس هنا موضع ذكرها ، ولم يزل طول عمره مكبّاً على العلم ملقياً عليه شراشره حتّى قضى نحبه وأجاب ربّه ،وقصارى القول فيه أنّه كان من الفضلاء الكاملين ،والعلماء العاملين ؛ المشمولين لهذا الكلام المعروف بين الانام ، «عاش حميداً ومات سعيداً »وبلغ من علم الادب مقاماً شامخاً وارتقى منه مرتقى عظيماً بحيث صار فيه ابن بجدة و نسيجاً وحده وكان قوله حجّة فيه عند أهل زمانه بلا كلام،فلهذا استدعى منه ابن النّاظم أن يجمع مابقى من أشعار أبيه مصوناً من إفساد الدّهر وأكل الارضة وغيرهما من أنواع التّلف و حثّه على ذلك التّقوى ّ(ره) مصرّاً عليه في الطّلب إذلم يكن ليتيسّر جمعها وتدوينها إلّا لمثله لما بيّنا وجهه آنفاً فأجاب مسئولهما وقرنه بالاسعاف فجمع ماتيسّر له ولكن لم يستوعبها غاية الاستيعاب فذكر شيئاً وترك شيئاً إذ كلّما لم يتمكّن من قرائته أعرض عن ذكره ،وأيضاً لم يظفر ببعض القصائد والقطعات،وأيضاً كتب ماظفر به من الاشعار متفرّقة حتّى أنّه في بعض الاحيان نقل شيئاً من قطعة أو قصيدة في موضع وشيئاً آخر من القطعة والقصيدة في موضع آخر من دون إشارة إلى أنّهما من قطعة أو قصيدة فانقطع الرّبط بينهما و صارا كأنّهما شيئان متغايران لاربط بينهما وذلك لانّ جمعه و تدوينه كان بعد تفرّق أجزاء الدّيوان وكونها أوراقاً مشوّشة من دون ترتيب و تمايز إلّا مايفهم من نفس الاشعار وكان ترتيبها يستلزم صرف وقت كثير ودقّة نظر فعلى هذا أعرض عن ذلك فجمع ما جمع بلا ترتيب و تهذيب وأضف إلى ذلك ماوقع له من السّهو والاشتباه وغير ذلك فصار ماجمعه مشوّشاً من تلك الجهات وتسجيلاً للمدّعى أضع صفحة فوتوغرافيّة (عكسيّة) من صفحات

كتابه وفي هذه المقدّمة ليعلم النّاظرون في الاشعار حقيقة الحال فيها، ومع كلّ ما ذكر لا ينبغي لي ذكره إلّا بالخير، و طلب الرّحمة و الدّعاء لا غير، إذ هو صرف عمره مدّة من الزّمان في ذلك و قد أتعب خاطره وأسهر ناظره فسلك قبلي السّبيل، و صار لي فيه كالدّليل، فأنا بنوره أهتدي، وعلى أثره أقتدي، وقد ورد في المثل « الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي » فكان من اللّازم أن أصرّح هنا بأنّه سلف غايتي، وفرط هدايتي، و أنّي بجناح خدمته أطير، وبنور نعمته أستنير، وأرتعي في روضة رعاها، وأجتني من دوحة سقاها، وأدور في هذا الجمع و التّدوين على مداره، وأنيخ رحلي بفناء داره، و لعمري لولاه لانجذم من الدّيوان حبله المتين ولانهدم من البنيان ركنه الرّكين فتغمّده الله بغفرانه، وألبسه حلل رحمته ورضوانه. (١)

و **أيضاً** ممن ساعدني على قراءة بعض الابيات، ودلّني على حلّ بعض المشكلات ؛ العالم البصير المعروف بميرزا محمّد خان القزوينيّ رحمة الله عليه و كان في التّتبع و التّحقيق أوحدي زمانه، وعبقريّ عهده وأوانه؛ أهل نظر و تحقيق وتتبّع واطّلاع؛ قد اجتمعت فيه كمالات شتّى قلّما توجد مجتمعة في أحدٍ و كان إذا يخوض في نقد شيء من المطالب العلميّة كأنّه بحر موّاج و كان مقبلاً على العلم حقّ الاقبال، و منقطعاً عن النّاس إلّا من كان من أهل العلم أو سعى في طلبه إذ كان ممّن يحبّ الرّجال للعلم لا العلم للرّجال، و كان محضره محضر علم و كمال و كثيراً ما كان يقرأ هذا الحديث النّبويّ ويكرّره « يا أباذرّ لا تصيب حقيقة الايمان حتّى ترى النّاس كلّهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم (٢) » و كان يذكر كثيراً « لا يعطيك العلم بعضه حتّى تعطيه كلّك » و كان يقول: « لا ينبغي لاهل العلم وأرباب الفضل أن يستنكفوا عن تصحيح الكتب العلميّة و نشر ما هو المفيد من آثار السّلف استيحاشاً ممّا فيهما من الكلفة و المشقّة

(١) توفي (ره) يوم الاثنين تاسع شوال من شهور سنة ١٣٥٧ القمرية الهجرية.

(٢) هو من وصية النبي (ص) لأبي ذر (ره) وهي معروفة عند أهل الحديث.

بل عليهم أن يختاروا أصعبها وأشقّها لقلّة من يعتنى بهذا النّوع إذ غالبهم يميل إلى ماهو أقلّ مشقّة » وكان عاملاً بهذا القول طول عمره بل كان فى هذا الامر مصداقاً أجلى لما ذكر فى هذا البيت

مرد بزرگ بايد و عزم بزرگتر تا حلّ مشكلات بنيروى او كنند

و الحاصل أنّه لايسع المقام ذكر ترجمة حاله، ووصف مكارم شيمه و خصاله، وشرح سعة باعه فى العلوم و علوّ درجته فى الكمالات؛ بل يضيق عن أداء حقّها نطاق البيان فالامر فيها كما قيل :شعر

وإنّ رداء خيط من نسج تسعة و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر

و كان لى كالوالد الشّفيق ينصحنى و يدلّنى من الامور إلى أوسطها و أعدلها وإلى ما صلاحى فيه ولم أحضر فى محضره يوماً إلّا وخرجت مستفيداً منه فجزاه اللّه خير الجزاء، وحباه من فضله بجزيل العطاء(١).

إذا علمت بذلك فاعلم أنّى صرفت عمرى برهة من الزّمان على هذا الامر وقد كشفت عن ساق الاجتهاد، و نفرت عن مساق الرّاحة والرّقاد، وشددت للعناء إزاراً، واتّخذته لى شعاراً و دثاراً؛ فلم أكن أخوض إلّا غماراً، ولالأ ذوق النّوم إلّا غراراً؛ بل أرقت كأس الكرى و نصصت ركاب السّرى حتّى تيسّر لى بمنّ اللّه ماتيسّر إتيانه من تدوين الدّيوان و فهمت حينئذ حقيقة ماذكره القاضى التّسترى (ره) فى ترجمة أبى تمّام من كتابه مجالس المؤمنين إذالحال فى أمثال هذه الامور كما قال سعدى :

« تا ترا حالى نباشد همچو ما حال ما آيد ترا بازيچه پيش »

ومحصّل ما ذكره القاضى هذا «قيل : إنّ سبب جمع أبى تمّام كتاب الحماسة أنّه لمّا وصل إلى همذان زمان توجّهه من نيسابور إلى العراق صادف وصوله فصل الشّتاء وقد سدّ الطريق لكثرة مافيه من الثّلج، ومن حسن الاتّفاق أنّه كان فى همذان رجل من أولاد الرّؤساء يسمّى بأبى الوفاء محمّد

(١) توفى (ره) فى الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٦٨ الهجرية القمرية.

بن عبدالعزيز وكان أديباً يحسن الشّعر ويقوله فذهب بأبى تمّام إلى بيته وقام بخدمته مدّة إقامته فيها وحيث طالت إقامة أبى تمّام هناك لطول فصل الشّتاء وعدم انسلاخ البرد أحضر أبو الوفاء كتبه عند أبى تمّام فاختار هو منها أبيات الحماسة فلمّا ذهب ترك النسخة لابى الوفاء وانتقلت كتب أبى الوفاء إلى رجل من أهل دينور كان يسمّى بأبى العواذل الدّينورى" فانتسخ هو فى حدود سنة السّبعين و المائتين من الهجرة النّبويّة نسخة سقيمة مصحّفة من نسخة الحماسة وذهب بتلك النسخة السّقيمة إلى إصبهان فرغب فيها بعض مشايخ إصبهان وأقبل على إصلاحها وتصحيحها وأرسل أبابكر الخيّاط إلى الاقطار والامصار لطلب مايشبهها من الاشعار ليكون وسيلة إلى قرائتها وتصحيحها ولم يزل مكبّاً على الامر حتّى وفّق لتصحيحها و تنقيحها وصارت النّسخة قابلة للاستفادة فاستفاد النّاس منها. **أقول**: فليعلم أنّ حال مؤلّف هذا الكتاب (أعنى كتاب مجالس المؤمنين) فى نقل كثير من أشعار شعراء العرب حال الشّيخ الاصبهانى" المشار إليه فى نقل كتاب الحماسة من تلك النّسخة السّقيمة فالمرجوّ أن يرزقنى الله تعالى توفيق تصحيحها و تحقيقها و ليس ذلك بعزيز عليه إذ هو الموفّق و المعين» (انتهى ماذكره القاضى قدّس سرّه). فأنّى يقاس زماننا الّذى لسان حال أهل الفضل والادب يصرّح فيه بمضمون هذا البيت الفارسى:

هنر نميخرد ايّام از آن شكسته دلم   كجاروم بتجارت بدين كساد متاع

بذلك الزمان الّذى كان للادب والفضل فيه رواج بهذه المثابة، كيف لا وقد قيل من قديم الايّام: «لا خير فى أدب لا رواج له» وأعتذر إلى الناظرين فى المقدّمة ممّا انخرط فى سلك مقالى من الشكاية إلّا أنّ عذرى فيه ماذكره الشاعر فى قوله:

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة   ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

وكأنّ الشّاعر الفارسىّ حام حوله فى قوله :

درمحضر شيخ ار نفسى سرد بر آمد   معذور بداريد كه دل درخفقان است

و إذا حطت خبراً بما مرّ ذكره فاعلم أنّى أفيض فى المقصود قارئاً قوله تعالى حكاية عن شعيب (ع) :

«إن أريد إلّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى إلّا بالله فعليه توكّلت وإليه أنيب»

«ما توكّل بر خدا كرديم و بر در بازديم»

(فالى هنا تمّ لنا ما كنّا بصدد بيانه من ذكر سبب تصحيح الدّيوان و نشره)

المطلب الثانى

ينقسم إلى أمرين

١ـ ترجمة الناظم ٢ـ ترجمة أسرته

ترجمة الناظم

تمهيداً لبعض المقدّمات ، وتحرّزاً من بعض التّوهمّات ، لا أترجم أحوال النّاظم ، وأسرته الاعاظم ، إلّا بما ذكره أرباب التّراجم ، أو غيرهم من الفضلاء الافاخم ، فأذكر ما ذكروه ، ثمّ أذيّله بما تركوه ، مشيراً إلى الغثّ والسّمين من أقوالهم ، مختاراً ما هو الصّحيح من ترجمة حاله وأحوالهم ، حتّى يتميّز القشر من اللّباب ، ويتبيّن ما هو الحقّ عند أولى الالباب ، مصرّحاً فيما أختاره بالمأخذ والدّليل ، متحرّياً من طرق بيانه سواء السّبيل ، مجتنباً عن الايجاز المخلّ ، و الاطناب المملّ ، وها أنا ذا أشرع فى المقصود مستمدّاً من ربّى الملك المعبود .

إعلم أنّا نذكر هذه الاقوال على ترتيب تقدّم زمان قائليها ولا نخرج من التّرتيب إلّا عند طروّ مناسبة يكون رعايتها أحرى من رعايته.

الظّاهر أنّ أوّل كتاب ترجمة حال ذكر اسم النّاظم فيه هو كتاب «نامهٔ

دانشوران » فانّ مؤلّفي [1] هذا الكتاب قالوا في ترجمة والده الماجد الميرزا أبي القاسم بعد ذكر مؤلّفاته وتأريخ وفاته ما ترجمته : « وقال ميرزا أبو الفضل ولده الاصغر الّذي يعدّ في عداد الفضلاء والادباء في مأتم أبيه قصيدة انتخبنا منها أبياتاً تختصّ بالمرثية و ذكرناها في هذه التّذكرة المباركة الميمونة:

دع العيش والامال واطو الامانيا فما أنت طول الدّهر والله باقيا

إلى آخر الابيات التي ذكروها وهي سبعة وعشرون بيتاً .

وصرّح الشاعر المتلخص به «عبرت» في تذكرته الموسومة به «مدينة الادب» بأنّه كان قد مضى من عمر الناظم عند وفاة أبيه عشرون سنة ونصّ عبارته قوله :«چون پدرش بدرود جهان گفت وى بيست ساله بود در رثاء پدر قصيدهٔ غرّاء سروده كه بعض أبيات آن اين است : « دع العيش؛ (إلى آخر الابيات » .

أقول : حيث إنّا ذكرنا تمام القصيدة في الدّيوان فلا حاجة إلى نقل ما انتخبه مؤلّفو [2] الكتاب المذكور وأمّا قولهم «تختصّ بالمرثية» فهو إشارة إلى مطلب وهو أنّ القصيدة وإن كانت موضوعة للرّثاء إلّا أنّ النّاظم قد سلك فيها مسلك الافتنان وهو من فنون البديع وهذه الصّنعة عبارة عن أن يجمع النّاظم أو الناثر في كلامه بين فنّين أو أكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجو وغيرها وتلك القصيدة أطول قصائد ديوانه و تشتمل على مرثية ومدح ونسيب وشكوى وحماسة وفخر وغيرها فمن شاء فليراجع القصيدة **وأما وصفهم إياه** بكونه في عداد الفضلاء والادباء فهو دليل على كونه مشهوراً ومعروفاً في ذلك الزّمان بالفضل والادب؛ **ويؤيده** ما ذكره صاحب كتاب « أبدع البدائع » في صنعة الاشتقاق (٣) بقوله : «قال الحاجّ

(١ و ٢) في التعبير بصيغة الجمع إشارة إلى تعدد مؤلفي الكتاب. (٣) ص ٥٣ .

ميرزا أبوالفضل الطهرانيّ :

لولا تمنطقه يوماً و منطقه لم يعرف النّاس منه خاصراً أو فماً».

لانّه لولم يكن من مشاهير الفضلاء الجهابذة في زمانه ، و نحارير الادباء الاساتذة في أوانه لم يكن ليستشهد مثل صاحب « أبدع البدائع » بكلامه ،و يعلم من إضافة صاحب الكتاب المذكور كلمة« الحاجّ » إلى اسمه أنّ ذكر صاحب « الابدع » إيّاه في كتابه قد كان بعد تشرّفه إلى بيت الله الحرام بخلاف مافي « نامهٔ دانشوران» فانّ تجريد اسمه من نعت «الحاجّ » هنا يدلّ على أنّه لم يكن حين تأليف ذلك الكتاب قد سافر إلى الحجّ فمافي نامهٔ دانشوران سابق على مافي الابدع؛ **و أما اكتفاء** مؤلّفي « نامهٔ دانشوران» من ألقابه بماذكر فلكون الكتاب مؤلّفاً في أوائل حاله، وقبل غوصه من العلم في بحار كماله ، وإلّا فجنابه لم يترك في العلم طريقاً إلّا سلكه ، وفي الفضل مقصداً إلّا استدركه؛ **و أما اكتفاء** صاحب الابدع باسمه مجرّداً عن الوصف بماكان ينبغي له فلكونه مشهوراً في ذلك الزمان ولكون كتابه غير موضوع لايراد أسامي الاشخاص بالاوصاف والالقاب كما لايخفى على البصير فذكر اسمه ولومجرّداً من الوصف واللقب في ذلك الكتاب كاف في إثبات ما ادّعيناه .

قال الواعظ الشّهير الحاجّ ميرزا باقر(ره) في أواخر كتابه المسمّى بـ « جنّة النّعيم في أحوال عبدالعظيم » بعد ذكر والده الماجد كلاماً ترجمته « وخلّف قدّس سرّه ولدين ذكرين صالحين لم يكن في الباقيات الصّالحات شيء أفضل منهما وصار كلّ منهمافي حداثة السّنّ وريعان الشّباب نادرة عصره وزمانه وعلّامة دهره وأوانه لكن دعا داعي الاجل وناعي الموت ولده الاكبر المسمّى بميرزا محمّد علي في هذه الايّام فتبع النّاعي وأجاب الدّاعي فقضى نحبه

ولقی ربّه ودفن فی جوار أبیه، وکان نعم الخلف، فما کان له من الفضل والادب إرثاً عن والده فوّضه إلی أخیه وأودعه إیّاه، وولده الآخر جناب ربیع الفضل وسماء الافضال، ناموس السّلف وقدوة الخلف، آقامیرزا أبوالفضل لازال محروساً بحراسة الرّبّ العلیّ، وحمایة النّبیّ والولیّ (شعر)

ولو قیل للمعروف نادأخا النّدی لنادی بأعلی الصوت یافضل یافضل

وقد اجتنیت القصیدة الّتی فی آخر هذا الکتاب من ثمار شجرة فضله، ادّخرتها لتزیین خاتمة الکتاب وما تعمّدتها إلا لتکون علی صدق دعوای برهاناً».

وقال فی آخر الکتاب قبل ذکر القصیدة ما ترجمته: «هذه الابیات أنشأها جناب من هو مرجع الشریعة زبدة الفضلاء وقدوة الاذکیاء عین الفضل وبحر الادب، وکشّاف المعضلات من لغات العجم والعرب، علم أصحاب الهدایة، ورجاء أرباب الدّرایة، مولانا النّبیل الجلیل آقا میرزا أبوالفضل، أیدّه الله تعالی من حوله وأمدّ عمره من فضله، فی مدح حضرة عبدالعظیم وتأریخ الکتاب، والحقّ أنّ لسان کلّ لسن کلّ فی مدحه ومدیحته، ومن سرعة انتقاله وتبحّره وإفادته والقصیدة هذه:

حبتنی سلیمی بعیش سلیم وقد کنت رقّاً للیل السّلیم

إلی آخر القصیدة وهی ثمانیة عشر بیتاً ذکرناها فی الدّیوان فلاحاجة إلی نقلها

قال المرحوم میرزا عبّاسقلی خان سپهر فی آخر المجلّد الثانی من - المجلّدین المتعلّقین بترجمة علیّ السّجّاد (ع) (ص ٤٣٩) من ناسخ التواریخ قبل ذکر صورة تقریظ کتبه صاحب العنوان علی هذا الکتاب:

«هذا شرح کتبه ورقمه جناب المستطاب فخر العلماء العظام، ذخر الفقهاء الکرام، کنز اللّیالی والایّام، باقعة الاعصار والاعوام، ملاذ الخاصّ والعامّ، حجّة الاسلام، البحر الملیّ، وجوهر العلم الجلیّ، والفاضل الالمعیّ،

والكامل اللّوذعى، حاوى المعقول والمنقول، و جامع الفروع والاصول، فخر الحاج، ونيل المحتاج، الحاج ميرزا أبوالفضل الطّهرانى جعله الله من العاملين بالسّبع المثانى، فى مراتب هذا الكتاب وأبوابه الفائزة من الشّرف بالنّصاب »

ثم قال:

«وليعلم أنّ هذا الفاضل القمقام، والنّحرير العلّام، الّذى كان معدوداً من ذخائر الايّام، ونفائس الاعوام، وذوى فنون الفضائل والادب، ومقبولا بين العجم والعرب، وكان له بالفهم العميم، والذّوق السّليم والطبع الكريم، والسّليقة المستقيمة، و المحبّة التامّة بالنّسبة إلى آل طه وياسين، و عترة سيّد المرسلين امتياز خاصّ موروثاً ومكتسباً مع افتخار مخصوص، وعند علماء الملّة و أمناء الدولة وعموم البريّة اعتبار منصوص، وكان تدريس المدرسة المباركة النّاصريّة فى دار الخلافة الباهرة (طهران) صانها الله تعالى عن طوارق الحدثان و الامامة و الوعظ فى مسجدها منذ سنوات عديده مختصّة به، وكان له فى ترويج طلبة العلوم و تشويقهم وتكميلهم اهتمام كامل، وكان لمتعلّمى مجمعه الشّريف فى حقّه اعتقاد شامل، لكنّه على حسب القضايا السّماويّة بل بحكم قضاء المحكمة الالهيّة توفّى فى أوائل السّنة السّادسة عشرة بعد الثلاثمائة و الالف من الهجرة النّبويّة على هاجرها آلاف الثّناء و التّحيّة وكان سبب وفاته مرض الحصبة و المحرقة فطار طائر روحه من هذه الدار الفانية إلى روضات الآخرة الباقية، فاحترقت قلوب الاعالى والادانى لمجىء هذا الموت الفجائى الآنى، و مفارقة هذا الفقيه العليم، والفهيم الوسيم العظيم، ورونق الشبيبة وجمالها، وبهجة المبانى والمعانى وكمالها، وصارت النّاس فى رقّة شديدة .

فكم يوم لناقدمضى في خدمته للاستفاضة من بحر كماله ، وكنّا في حضرته للاستفادة من محاوراته ومكالماته وحسن مقاله ، طيّب الله رمسه وقدّس سرّه ، ويرحم الله عبداً قال آمنيا ».

أقول

ولصاحب العنوان قدّس سرّه تقريظ آخر على طراز المذهب من مجلّدات ناسخ التّواريخ فذكر المؤلّف المذكور هناك أيضاً قبل نقل تقريظه قريباً من العبارة الّتي ذكرناها هنا فمن أرادها فليطلبها من هنالك .

ولايخفى أنّ هذه التّرجمة أحسن تراجم الكتاب ، وأتقن ماوصل إلينا في هذا الباب ، لاشتمالها على أوفى بيان في شرح حاله ، وأصحّ قول في تاريخ ارتحاله ، ولكونها مشعرة ببعض النّكات الدّقيقه ، ومشيرة إلى نبذة من اللّطايف الرّقيقه كماستعرف حقيقةماأقول إن شاءالله تعالى **وعلم من قوله:** « فكم من يوم ، إلخ» أنّه كان غالباً يختلف إلى حضرته و يستفيد من بيانه و صحبته وكان الامر كذلك كما سمعناه من ناحية غيرهذا الكتاب أيضاً.

قال الفاضل المعاصر الاديب الاريب **الشيخ جعفر النقدي** في المجلّد الاوّل من كتابه المسمّى بـ «منن الرّحمن في شرح المنظومة المسمّاة بوسيلة الفوز والامان في مدح مولانا صاحب الزّمان (ع) » في ضمن ماقيل في الشّيب من الشّعر : « وأنشدني السّيّد المهذّب و الاديب المذرّب السّيّد عبد المطّلب نجل السّيّد داود آل سليمان الحلّيّ قال : « أنشدني الميرزا أبوالفضل بن الميرزا أبي القاسم و هومن فضلاء تلامذة سيّدنا العلاّمة الميرزا محمّد حسن الشّيرازي قدّس سرّه ، ووالده نائب درس الشّيخ العلامة الانصاري وصاحب تقريراته المعروفة من لفظه لنفسه قوله في لحيته وقد ابيضّ بعضها و كان يخضبها بالحنّاء فيحمرّ الشعر الابيض منها ويرى له

لمعان بين الشّعر الاسود ،

لمّارأت شعراتی الحمر لامعة في سودها لمعان الشّهب فی الظلم

فقلت: بيض مواضي الشّيب قدسفكت دم الشّباب و هذامنه بعض دمی

و من شعر الميرزا المذكور أيضاً

الحذار الحذار مـن لحظ عينيـــــــــه إذا سلّها الحذار الحذارا

البدار البدار لايعد ينكم سقم ألحاظه البدار البدارا

كان وفاته بطهران سنة ١٣١٧ »

أقول: ماذكرهنامن كون وفاته في سنة ١٣١٧ اشتباه والصحيح أنّها في سنة ١٣١٦ كمامضى في كلام صاحب النّاسخ ويأتى الكلام أيضاً فيه مفصلا.

قال السّيّد السّند الجليل و العالم الفاضل النّبيل السّيّد محسن العاملی الشّامی مدّظلّه في الجزء السّابع من كتابه الموسوم بأعيان الشّيعة:

«أبوالفضل أحمد المشتهر بكنيته ابن الميرزا أبی القاسم نائب درس الشّيخ مرتضى الانصاری وصاحب التقريرات المعروفة في الاصول ابن الحاج محمّد علی بن الحاج هادی النّوری الاصل الطهرانی الملقّب بكلانتری كأبيه، توفّی في طهران سنة ١٣١٧ أو ١٦ و نقل إلى النّجف فدفن في وادی السّلام والنّوری والكلنتری مضى بيان النّسبة فيهما في أبيه.

- أحواله -

ذكرنا في ترجمة أبيه أنّه سافر إلى طهران وتوطّنها في حياة أستاذه الشّيخ مرتضى إلى أن توفّی بها وهاجر ولده المترجم في شبابه بعد وفاة أبيه إلى العراق فقرأ في النّجف على علمائها و **في بعض القيود** أنّه بقی فی النّجف عشر سنوات يقرأ على علمائها وهاجر إلى سامرّاء في حدود ١٣٠٢ فتوطّنها وتلمّذ على السّيّد ميرزا محمّد حسن الشّيرازی وبقی يقرأ عليه في سامرّاء

إلى أن توفّى الميرزا فعاد إلى طهران و سكنها إلى أن توفّى بالتّاريخ المذكور و هوالّذى افتتح مدرسة اسبهسالار و أسكن فيهـا الطّلبة و اشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصوليّاً متكلّماً عارفاً بالحكمة والرّياضىّ مطّلعاً على السّير والتّواريخ، مشاركاً فى علوم شتّى أديباً شاعراً حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، حلو المعاشرة، لكنّه كان دون أبيه فى الفضل، و كان على عجمته عربىّ النّظم حسن الاسلوب، زاول حفظ الشّعر العربىّ حينما كان فى النّجف حتّى صارت له فيه ملكة وصار ينظم الشّعر الجيّد، وله ديوان شعر كبير بالعربيّة رأيناه عند ولده الميرزا محمّد فى طهران سنة ١٣٥٣، و كأنّه هو ممدوح شاعر العصر السّيّد محمّد الحبّوبىّ النّجفىّ بقوله من قصيدة:

والفضل للمولى أبى الفضل الّذى ... أرسى مضاربه على العيّوق

أوحى لهاو المخرس المنطيق ... المنطق الخرس اليراعة بالّذى

مؤلفاته

(١) «شفاء الصّدور فى شرح زيارة العاشور» فارسىّ مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ (٢) «ميزان الفلك» منظومة فى الهيئة، (٣) كتاب فى التّراجم، (٤) «صدح الحمامة» فى ترجمة والده. (٥) ديوان شعره، (٦) أرجوزة فى النّحو وصل فيها إلى باب الحال.

-أقول-

فى هذه التّرجمة نظر من وجوه

١ ـ أنّ كون اسمه «أحمد» غير معلوم بل معلوم خلافه حتّى أنّ ابنه نفى العلم عن كونه اسم أبيه كما ستسمع.

٢ ـ أنّ توقفه فى النّجف عشر سنوات كما نقله عن بعض القيود اشتباه محض لأنّ اقامته فيه كان شهوراً بناءاً على تصريح ابنه به كما ستسمعه؛ نعم

جميع مدّة اقامته فى الاعتاب المقدّسة كانت قريباً من عشر سنين .

٣ـ أنّ كون مها جرته إلى سامرّاء فى حدود سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة محلّ تأمّل لانّ ابنه صرّح بأنّ مهاجرته إلى العتبات العاليات كانت فى سنة ١٣٠٠ وبأنّ توقّفه فى النّجف الاشرف كان شهوراً فعلى هذا مهاجرته إلى سامرّاء إمّا فى سنة ١٣٠٠ أو فى سنة ١٣٠١ إلّا أنّ لفظة «حدود» فى عبارته المذكورة تخفّف مؤنة هذا الاشتباه .

٤ـ أنّ عوده إلى طهران كان فى ١٣١٠ فى حياة أستاده الاعظم السّيّد السّند الجليل الاميرزا محمّد حسن الشيرازى قدّس سرّه وهو معلوم ومشهور و وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلى طهران وصرّح به أيضاً ابنه فقوله: «إلى أن توفّى الميرزا فعاد إلى طهران» خارج عن عنوان الحقيقة.

٥ـ أنّ تردّده فى تاريخ وفاته بين ١٣١٦ و ١٣١٧ بلامورد لما علمت به من تصريح الميرزا عبّاسقلى خان سپهر بكونه فى أوائل السّنة السّادسة عشرة وكذا أرّخه نظماً خال النّاظم (ره) المتخلّص بـ «وفا» وديوان شعره مطبوع كما سيأتى شرح ذلك و صرّح به أيضاً مع تعيين شهره ابنه وغير ابنه كما ستسمع أقوالهم وهم موافقون لسپهر فى ذلك .

٦ـ أنّ قوله « وجسده نقل إلى النّجف ودفن فى وادى السّلام » على خلاف الواقع لانّه دفن فى بقعة دفن فيها والده فى جوار سيّدنا عبد العظيم الحسنى بقرب طهران والان أيضاً قبره فيها معروف ومعلوم.

٧ـ أنّ قوله: «زاول الشّعر العربىّ حينما كان فى النّجف حتّى صارت له فيه ملكة» من عجائب الاشتباهات لانّه قبل تشرّفه إلى هذا المكان الشريف كان قد نال ما نال من العلوم العربيّة والفنون الادبيّة بل كان قد أدرك المراتب العالية حتّى مرتبة الاجتهاد بناءاً على ما ستسمعه من نقل ابنه قول العالم

الجليل الحاج" ملاعلى" الكنى" فى حقّه و كان قد ألّف فى أوائل البلوغ تأليفات ستسمع أساميها و كان بعضها مؤلّفاً منظوماً لامنثوراً و بعضها حاوياً للنظم الّذى أنشأه النّاظم ولنثره فكيف يوافق هذا الامر قول هذا السيّد المترجم، اللّهمّ إلّا أن يقال: إنّ مراده بالملكة بلوغه أعلى مراتب الكمال فتدبر.

أقول: فى الترجمة أمور أخر تحتاج إلى النّقد والتّحقيق إلّا أنّا نطوى الكشح عنها هنا لأنّ النّاظر فيما يأتى فى المقدّمة من التّراجم يعرفها فلا نطيل الكلام هنا أكثر من ذلك.

قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس (ره) فى كتابه الموسوم بـ «الكنى و الالقاب» فى ذيل أحوال والد النّاظم المعنون بأبى القاسم الكلانترى":

«ورثاه ابنه العالم الاديب الاريب خاتم رقيمة الأدب والفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصّدور فى شرح زيارة العاشور بقصيدة منها قوله:

«دع العيش والامال» (إلى آخر أربعة أبيات منها) ثمّ قال: وكان الميرزا أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً فقيهاً أصوليّاً متكلّماً عارفاً بالحكمة والرّياضى مطلّعاً على السّير والتّواريخ أديباً شاعراً حسن المحاضرة ينظم الشّعر الجيّد وله ديوان شعر بالعربيّة ومن شعره فى الحجّة بن الحسن صاحب الزّمان صلوات الله عليه: «يارحمة الله» (إلى آخر ماذكره من الابيات) ثمّ قال: «توفّى فى طهران فى حدود سنة ۱۳۱۷ و نقل إلى النّجف الاشرف فدفن فى وادى السّلام».

أقول:

قد بينّا فساد ما فى هذه الترجمة من كون وفاته فى حدود سنة ۱۳۱۷، و نقله إلى النّجف و دفنه فى وادى السّلام فى ذيل الترجمة السّابقة وأظنّ أنّ القمي" أخذ الترجمة من العاملى لكون مضمون عبارته عين مضمون عبارته

إلّا في قوله «حدود سنة» ١٣١٧ فانّه ترك التردّد بين سنتي ١٦ و ١٧.

ذكر المولى محمد على الصّاحبي النائيني المتخلّص بـ«عبرت» و الملقّب بـ«عارفعلى» المتوفّى سنة ١٣٦١ الهجريّة القمريّة ترجمة الناظم في المجلّد الاوّل من تذكرته الكبيرة الموسومة بـ «مدينة الادب[1]» المشتملة على تراجم أحوال جماعة كثيرة ممّن عاصره من أهل الفضل والادب بعد ذكر شيء من ترجمة والده لكونه مقدّمة لترجمته وكذا ذكر ترجمته في كتابه الآخر الموسوم به «نامهٔ فرهنگيان» المشتمل على تراجم أحوال أربعة وثلاثين فاضلا من فضلاء المائة الرابعة عشر من مآت الهجرة النبوية فقال في هذا الكتاب الاخير[2] مالفظه[3]:

الحاج ميرزا أبو الفضل الطهرانى هو العالم العامل والفاضل الكامل، فريد دهره ووحيد عصره، حاوى الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول، نجل العلم المحقّق الحاجّ ميرزا أبو القاسم الطهرانى أفاض الله عليهما شآبيب الغفران – **ولادت باسعادتش** در سنهٔ يك هزار و دويست و هفتاد و سهٔ هجرى بود از ابتداى عمر در خدمت والد ماجد خود مشغول تحصيل علوم عربيّه وفنون أدبيّه وغيرها بود وبسبب كمال فهم وفراست وهوش و ذكاوت وعقل ودرايت در اندك زمانى در كلّيّهٔ علوم أدبيّه كامل، و از جهت كمال قوّت حافظه و اينكه هر قصيدهٔ را كه يك مرتبه خواندى يا شنيدى «كالنّقش في الحجر» در ضمير منيرش ثابت و راسخ ميبودى غالب أشعار عرب وعجم را

(١) هذه التذكرة موجودة بخط مؤلفها في مكتبة مجلس الشورى في طهران صانها الله من طوارق الحدثان.

(٢) نسخة الكتاب أيضاً موجودة بخط مؤلفه في مكتبة مجلس الشورى بطهران.

(٣) تعمدت في نقل عين العبارة بالفارسية ولم أعربها لكونها أوقع في النفوس لأنه ليس في ذلك توهم اشتباه و تصرف في الترجمة أصلاً بخلاف التعريب فانه يمكن أن يتوهم شيء من ذلك، و كان من اللازم أن نراعي الامر هنا لان النسخة المنقول عنها العبارة مخطوطة منحصرة في واحدة فلا يمكن لكل أحد أن يراجع إليها إن أراد أصل العبارة.

محفوظ میبود بطوری که سر آمد أهل عصر خود گردید چنانکه شهادت میدهد بر این امر تصنیفاتی که قبل از رسیدن بحدّ بلوغ و بعد از آن باندك زمانی فرموده از آنجمله کتاب «صدح الحمامة فی أحوال والدی العلاّمه» و منظومهٔ در علم صرف، و منظومهٔ در علم نحو إلی باب الحال، و دیوان قصائد و غزلیّات و غیرها میباشد و پس از رحلت والد ماجدشان غالب اوقات در خدمت فقیهین زمان و وحیدین دوران السید السند آقا سیّد محمّد صادق طباطبائی و العلم المعتمد آقا میرزا عبدالرحیم النهاوندی نوّر الله مرقد هما مشغول تحصیل فقه و اصول، و در خدمت حکیمین عصر و فریدین دهر السیّد الاجل آقا میرزا ابوالحسن جلوه و العلم الاجلّ آقا میرزا محمّد رضا قمشهٔ طیّب الله تربتهما مشغول تکمیل عرفان و معقول بود تا آنکه در سال یکهزار و سیصد هجری تصمیم مهاجرت بعتبات عالیات برای تحصیل علوم و تکمیل درجات فرمود درحالتی که مراتب علم و فضلش گوشزد انام و مورد اعتراف خاصّ و عام بود چنانکه دوستان آن مرحوم متواتراً برای این بنده نقل کردند که مرحوم حجّة الاسلام حاجّ ملاعلی کنی أعلی الله مقامه مکرّر میفرمودند فلانی در هر علم کامل و بمرتبهٔ رفیعهٔ اجتهاد نائل است و مهاجرت بعتبات عالیات برای این مقصود وی را لازم نیست و گواهی میدهد بر گفتار آن بزرگوار تصانیف آن یگانهٔ روزگار در آن اوقات و ادوار؛ از آنجمله کتاب ورد الفتیق در علم رجال، و منظومهٔ مسمّاة بتمیمة المحدّث در علم درایت، و منظومهٔ مسمّاة بمیزان الفلك در علم هیئت، وجزوات و مسودّات آن مرحوم در علوم مختلفه و فنون عدیده؛ علی الجمله چون بسر زمین وادی السلام که معدن علم و مسکن علمای أعلام است دررسید و بتقبیل عتبهٔ حضرت شاه اولیاء علیه التحیة والثناء فائز گردید خود را در زمرهٔ تلامذهٔ مرحوم

مبرور آية الله الحاجّ ميرزا حبيب الله الرّشتي أعلى الله مقامه منخرط نمود و آن بزرگوار کراراً تصریح بمقام اجتهاد وی فرمود پس از چند ماه توقف وی خبر ورودش بسمع حجّة الاسلام والمسلمین آیة الله فی الارضین الحاجّ میرزا محمّد حسن الحسینی عترة والشیرازی مولداً والدار العسکری هجرة طاب ثراه رسیده مرحوم آقا سید محمد لواسانی طاب ثراه را برای دعوت وی بسرّ من رای بنجف اشرف فرستاد و چون آن مرحوم بدان مکان شریف مشرّف گردید بهر وسیله که ممکن بود آن وجود محترم و مرحوم مبرور فحل محقّق السید السند المبرّء من کلّ شین آقا میرزا سیّد حسین قمی قدّس سرّه العزیز را که از تهران باوی رفیق و همراه واز یکدیگر منفك نمیشدند بسامرّه سوق داد و آن دو بزرگوار قریب ده سال دریك منزل ساکن و درخدمت حجّة الاسلام شیرازی مشغول تلمّذ بودند و بایکدیگر و با مرحومین مغفورین ملاذی الاسلام والمسلمین آقا میرزا محمّد تقی شیرازی و آقا سید محمد اصفهانی رفع الله مقامهما مباحثهٔ اجتماعی داشتند و در این عشرهٔ کامله آن مرحوم بتحصیل و تکمیل علوم و السنهٔ مختلفه از قبیل عبرانی و سریانی و تصنیف کتب و ترتیب صحف باجازهٔ شیخ فقیه محدّث الشیخ محمّد حسن الکاظمی طیّب الله رمسه داشت حتّی بلغ من العلم ما بلغ **و از تصنیفات او** در آن اوان کتاب شفاءَ الصدور فی شرح زیارة العاشوراست که در معمورهٔ بمبئی مطبوع و در نظر اولو الابصار مرغوب و مطبوع افتاده وحواشی بر فرائد و مکاسب شیخ أنصاری طاب ثراه ورسائل بیشمار درعلوم مختلفه و درسال هزار و سیصد و شش هجری بمصاحبت حاجّ سید محمد صرّاف تهرانی بمکّهٔ معظّمه مشرّف شد و در اواخر سال هزار و سیصد و نه برحسب خواهش جمعی از دوستان عازم تهران و در اواسط محرّم هزار و سیصد و ده بمقرّ مألوف و موطن اصلی

خود بازگشته مشغول تدریس علوم وحکومت شرعیّه واقامت جماعت و إنشاءمواعظ گردیدوچون خبرورودوی بسمع شاهنشاه‌مبرور ناصرالدین‌شاه رسید بصدور دستخط کلّیهٔ امورات مدرسهٔ جدید البنای ناصری را بوی مفوّض داشت‌وآن بزرگوار بقیّهٔ تعمیرات‌مدرسه را در همان سال صدور دستخط که هزار و سیصد و سیزده هجری بود باتمام رسانید و تا آخر عمر در آن مدرسه و مسجد اشتغال بتدریس علوم و اقامت جماعت ونشر مواعظ و حکم داشت و تند نویسان صورت منابر وی را مینوشتند وبرای خود ذخیره‌میکردند وبسبب ظهور وبروزمراتب علم ودرجات تقوی وطلاقت لسان وفصاحت بیان وحلاوت‌محضر وملاحت منبر وحسن اخلاق جاذب‌قلوب عامّهٔ خلایق خصوصاً اهل‌فضل و دانش از ارکان دولت واعیان ملّت گردید و بدین سبب بعضی از علمای معاصرش بروی حسدبرده‌آنی ازایذاء واذیّت‌وی‌غفلت‌نداشتند تاآنکه درغرّهٔشهر صفرهزاروسیصدو شانزده مبتلا بمرض حصبه و در هشتم همان ماه داعی حق‌را لبّیك اجابت گفت وجمعی ازاهل‌خبرت ودرایت راعقیدت این‌است که بعضی ازآن مغرضین عنودآن یگانهٔ عالم وجودرا مسموم و این راز را مکتوم داشتند درهرحال‌روح اواز قفس تن وصحبت ناجنس که عذاب ألیم است بروضهٔ‌رضوان‌وسرای‌جاویدان‌که نعم‌النعیم‌است انتقال واستقرار یافت‌وآنان بخسران‌دنیاوآخرت‌دچاروگرفتارآمدند وجسد مطهّرش در مقبرهٔوالدماجدش‌واقعه‌درصحن‌امامزاده‌حمزه‌درحضرت‌عبدالعظیم‌مدفون گردید رحمة الله علیه، وازوی یکنفر اولاد ذکورو هوالشّیخ محمّد که اینك درجرگهٔ طلاب ومحصّلین‌است بادونفر إناث باقیمانده ».

و قال أيضاً فی كتابه الموسوم بـ« مجموعة القدس» (١) بعد نقل التّرجمة المذكورة هنا (٢) عن قلم ابن‌الناظم الاتی ذكره ما محصّله هذه العبارة(٣) :

«لم يعمّر هذا الفاضل النّحرير أكثر من اثنين وأربعين عاماً وفی هذه المدّة القليلة اطّلع علی علوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والعرفان والادبيّات بل بلغ فی أكثرها من حيث الاحاطة والاطّلاع مقاماً لا يبلغه الوهم الدّقيق

(١) وهو تذكرة صغيرة مشتملة علی تراجم زمرة من الادباء والفضلاء وهم الذين أنشأوا مدائح فی حق الحجة القائم إمام الزمان (ع) وقرأوها فی محفل معدلا قامة مراسم مولده (ع) وكان انعقاد المحفل فی طهران فی محتشد موسوم بالفارسية بـ«انجمن حجتية سادات اخوی» والمحتشد باق بهذا الاسم فی هذا الزمان وينعقد بتجدد يوم مولده عجل الله فرجه فی كل سنة كما كان والنسخة متعلقة ومخصوصة بهذه الحجتية موجودة و محفوظة بخط مؤلفها « عبرت » عند بعض من بقايا أسرة السادات المعروفين بـ« سادات أخوی»

(٢) فليعلم أن عبارة الترجمة فی كل واحد من الكتب الثلاثة المذكورة مغايرة للاخری فی قليل من الموارد لكن التغاير لا يصل إلی حد يخل بالمعنی بل من قبيل التفنن فی العبارة و المعنی واحد فی الجميع كما أن مؤلفها غير فی بعض الموارد عبارة ابن الناظم أيضاً مع تصدير الترجمة فی هذا الكتاب الاخير بقوله « ترجمهٔ احوال ايشان را فرزند ارجمند شان چنين مينگارد » و ذلك لأنی قابلت العبارتين (عبارة ترجمة ابن الناظم فی حق أبيه بالفارسية وعبارة عبرت فی كل مورد من الموارد الثلاثة المشار إليها) فوجدت الاختلاف فی قليل من الموارد فی اللفظ لا فی المعنی فتفطن .

(٣) و نص عبارته الفارسية علی هذا المنوال «اين فاضل نحرير بيش از چهل و دو مرحله ازمراحل زندگانی را طی نكرد ودر اين عمر اندك بر بسيار ی ازعلوم آگاهی يافت درفقه و اصول و حكمت و عرفان و ادبيات بلكه در اكثر علوم پايهٔ اطلاع را بجائی گذاشت كه وهم دقيق و فكر عميق را درآن مقام راه نيست و از آن پايه آگاه نه؛ أدنی پايهٔ كمالاتش شعر و شاعری است بتازی چنان سخن‌سرائی كرده كه با سخنان اساتيد عرب آنرا فرق نميتوان نهاد همانا از پارسی نژادان كسی چون وی بتازی سخن نگفته بدين فصاحت و بلاغت كه عرب عرباء اگر بينند ندانند كه گويندهٔ آن عجم و پارسی‌زبان‌است همانا اينانند كه مايهٔ افتخار ايرانيانند اينگونه مردمان گذشتگان شان را خدای بيامرزاد و باز ماندگان شان را عمر دهاد بحق محمد و آله الامجاد » .

والفكر العميق، وكفى شاهداً بذلك أنّ أدنى مدارج كمالاته هو الشّعر وإنشاؤه وهو أنشأه بحيث لا يمكن الفرق بين شعره وبين أشعار فحول شعراء العرب وأساتيدهم ولم يقل أحد من بني الفرس شعراً عربيّاً مثل شعره فانّه كما قلنا من جهة الفصاحة والبلاغة والعربيّة الخالصة الغير المشوبة بالعجمة في مقام لو رأته العرب العرباء لم تعرف أنّ قائله من العجم ولا تشكّ أنّه من أشعار شعراء العرب فهو وأضرابه رحم الله تعالى الماضين منهم وأطال أعمار الباقين بحرمة النبيّ وآله من نوابغ أبناء الفرس ومفاخر مملكة إيران صانها الله من طوارق الحدثان.

أقول: إنّ في حصر مدّة عمره في اثنين وأربعين عاماً اشتباهاً يعلم بالتّدبّر فيما صرّح به من تأريخ ولادته ووفاته كما عرفت وسيأتي أيضاً ما يحقّقه.

ذكر الفاضل المعاصر **الاميرزا محمدعلى** الخياباني أيضاً ترجمة الناظم في كتابه ريحانة الادب إلاّ أنّ مآخذه بعض الكتب المذكورة وهو في بعض الاشتباهات الّتي مرّ ذكرها شريك لأصحاب الكتب المنقول عنها الترجمة فلذا تركنا عبارته وكذا ذكره غيره من المعاصرين إلاّ أنّ فيما ذكرناه كفاية لذوي الانظار نعم بقي علينا أن نذكر هنا ما كتبه ابن الناظم في ترجمة حال أبيه بعد ما لاحظ ترجمته في كتاب أعيان الشيعة (١) لانّه أبصر بحال أبيه من غيره كيف لا وقد قيل: «أهل البيت أدرى بما في البيت» فنقول:

قال العالم الفاضل الحاجّ **ميرزا محمد الثقفي الطهراني** ابن النّاظم دام بقاؤه في ترجمة والده قدّس سرّه ما لفظه:

«الوالد الماجد العلاّمة أبو الفضل بن العلم المحقّق أبي القاسم الطّهرانيّ النّوريّ ولد في طهران سنة ١٢٧٣ وتوفّي فيها سنة ١٣١٦ ودفن في بقعة دفن فيها والده الماجد في جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسني واشتغل بدء

---

(١) أما الترجمة السابقة المشار اليها في ص ٣٢ فهو كتبها قبل أن يلاحظ أعيان الشيعة بسنوات.

عمره بالعلوم الادبيّة والفنون العربيّة حتّى صارفي أوان البلوغ ممّن يشار إليه بالبنان ، ويعدّ عندأولى البصائر من نوابغ الزّمان، والشاهد على ذلك تصانيفه في هذا الاوان؛ منهامنظومته المسمّاة بقلائد الدّرر في نظم اللّؤلؤ المنثر في علم التصريف : تبلغ ستّة آلاف بيت وهذا تأليف تامّ محتوٍ على مطالب شافية ابن الحاجب بتحقيقاته الرّشيقة وتدقيقاته الرقيقة، و منها أرجوزته في النّحو على ترتيب بديع يشرح فيها ألفيّة ابن مالك إلى باب الحال، ومنها أرجوزته في المنطق وأصول الفقه ،ومنها كتابه الموسوم بصدح الحمامة في أحوال والده العلاّمة وهو تصنيف منيف يقرب مقامات الحريري أسلوباً و كتابة، ومنها الرّسالة العشقيّة وهو تأليف لطيف تامّ بديع في مسئلة عشقيّة عرفانيّة استنسخه بعض أهل الذوق من المعاصرين و هو الشّاعر المعروف المتخلّص بـ «عبرت» لفرط اشتياقه به ويقرب من شفاء الصدور كتابة ثمّ شرع في أصول الفقه وفروعها بعد فراغه من سطوحهما عند العالم النحرير الاقا ميرزا عبدالرّحيم النّهاوندي والسيّد العلم الشهير السيّد محمّد صادق الطّباطبائي، وتلمّذ في الحكمة والعرفان عند السّيد السّند المؤتمن الاميرزا أبي الحسن المعروف بجلوه والعارف الكامل الرّبانّي الاقاميرزا رضا القمشهي الاصفهاني فلمّا اكتمل في المعقول هاجر من مولده في سنة ١٣٠٠ إلى جوار معادن العلم والحكمة وتوقّف في النّجف الاشرف شهوراً شوقاً لمزيد الكمال مستفيداً من بحث شيخ المشايخ العظام الحاجّ ميرزا حبيب الله الرّشتي ولمّا وصل صيت فضله إلى سمع سيّد مشايخ المتأخرين الحاجّ ميرزا محمّد حسن الشيرازي دعاه إلى سامرّاء فأجاب وأقام بها قريباً من عشر سنين وصنّف شفاء الصّدور وتميمة المحدّث في الدّراية ورسالة الاصابة فيمن أجمعت عليه العصابة، وكتب من تقريرات سيّده الاستاد في الفقه والاصول حظّاً وافراً وجمع مسائل

مشكلة شتّى المستفتى فيها من حضرته عن بلاد بعيدة و كتبها استدلاليّاً تفصيليّاً حتّى بلغ كتابة مايزيد على شفاء الصّدور .

و له تعليقات كثيرة على الكتب العلميّة معقولا و منقولا زائدة على ذلك كلّه ثمّ عاد مجيباً دعوة الملتمسين من جنابه إلى طهران فى سنة ١٣١٠ فى حياة أستاده الاعظم و أقام بها إماماً خطيباً حاكماً نافذاً رئيساً مرجعاً ملجأ للخواصّ والعوامّ مدرّساً للافاضل والاعلام فى الفقه والاصول والرّجال والكلام، حتّى صار محسوداً للامثال والاقران من علماء الزّمان ، ولم أعهد إلى أن لاحظت ترجمته فى كتاب أعيان الشّيعة أن يكون اسمه «أحمد» لخلوّ تأليفاته وتسجيلاته و مراسلاته و طوابعه مع كثرتها عن هذا الاسم والله أعلم .

وممّا ذكرنا يظهر أنّه كان فوق أبيه فى الفضل وإن كان والده قدّس سرّه فوقه فى الفقاهة ولعلّه كان مراد العالم الجليل السيّد محسن العاملى دام ظلّه فى قوله فى حقّه « لكنّه كان دون أبيه فى الفضل »

أقول : اطلعت على ترجمة النّاظم (ره) بقلمه فأذكرها كما هنا وجدتها لتكون تكملة لما مرّ

ترجمة الناظم بقلمه الشريف

قال فى كتابه الموسوم بصدح الحمامة (١): «وفى تلك السّنة الّتى سافر (٢) فيها إلى الرّوضة الغرويّة والبقعة العلويّة ، وهى سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النّبوية برزت أنا و أنا الحقير الضّئيل من كتم العدم إلى منصّة الوجود ، فمنّ علىّ به مبدأ كلّ فيض وجود ، و كان لمّا عزم على الرّحيل أوصى إلى سكنه و الأهيل أنّ هذا الجنين ، إن كان

(١) هذا الكتاب فى ترجمة أحوال والده العلامة (ره) كما مر شرحه.
(٢) يعنى والده قدس سرهما.

من البنين ، فسمّوه أبا الفضل؛ و تفأّل بذلك لنجاتى إن شاء الله من ظلمة الجهل، فبلغ أوّلا منيته و نال ،ففعلوا كما قال[١]، والله يبلّغه غاية الآمال، إن شاءالله في ذلك الفال ، جعلنى الله بحيث لاأتخطّى عن رضاه ، وأعمل كما يختاره ويراه، وقد فزت بهذا النّسب الشّريف بشرف يتعوّق عنه العيّوق[٢] وظفرت بهذا الحسب المنيف بنبل يتأخّر عنه كيوان عند اللّحوق، ووطئت فرق الفرقد بقدم فيه لايلحقونى ،

أنا ابن جلا وطلاّع الثّنايا   متى أضع العمامة تعرفونى[٣]

وها أنا أشير إلى شيء ممّا جرى علىّ من الأحوال ،كما قد يتبع ذكر البقّ للرّئال[٤] ويختلط بالدّرّ الرّمال ، وأستعفى من جال فى هذا النّظر ، ومضى على هذا الموضع ومرّ ، أن يرشقنى بسهام العذل والملام؛ ويقرعنى بقوارع الكلام ، و يقول : لقد عدوت طرقك ، حتّى كأن قد كفرت بالّذى خلقك ، معتذراً بأنّ ذكر أنموزج من حالى فيه دليل على حاله ،كما قد يستدلّ على نور الشّمس بظلاله ، فأقول وفى حومة الاختصار أجول :

لمؤلفه

بى غرّة المجد المؤثّل تشدخ   ومآرن[٥] العزّ المبلّج تشمخ

(١) هذه الجملة تدل على تسميته « أبا الفضل » فماسبق من كون « اسمه » أحمد كمافى كلام السيد محسن العاملى دام بقاؤه فهو بنص هذه العبارة بلا أصل.

(٢) العيوق كان مكتوبا بخطه من دون الالف واللام وذلك سهو من قلمه أو غفلة منه لان الالف واللام لزمت الكلمة؛ قال فى تاج العروس : « قال سيبويه لزمته اللام لانه عندهم الشيء بعينه وكأنه جعل من أمته كل واحد منها عيوق (إلى أن قال) وقال ابن الاعرابى : هذا عيوق طالعاً فحذف الالف و اللام وهو ينويهما فلذلك يبقى على تعريفه الذى كان عليه » .

(٣) البيت لسحيم بن وثيل (انظر لسان العرب فى ج ل و) .

(٥) جمع رأل بمعنى ولد النعام (أى بچۀ شترمرغ) أو حوليه كذا فى كتب اللغة.

(٤) هذه الكلمة كذا كانت وكذا قرأناها فى الاصل الذى كان بخط الناظم ولم نظفر على محصل لها إلا بعد تكلف كثير ولعل الصواب « موارن » جمع مارن أى الانف و كلمة « تشمخ » قرينة عليه لانه يقال شمخ أنفه أى رفعه تكبراً وإن أبيت عن ذلك فيمكن أن يقال إن المآرن جمع المئران بمعنى كنائس الوحش (وحذفت ياء مآرين تخفيفاً كما هو كثير الوقوع فى مثل الكلمة ، والكلام مبنى على المجاز فهو بمعنى منازل العز فافهم.)

في سؤددٍ عـالٍ و علم معرقٍ ‌‌‌‌‌ و مكـارم آثـارهـا لاتنسخ

إذقد غذيت لبان إفضاله وإنعامه ، وتجرّعت عذب منائحه وإكرامه، نشأت في حجره ربيباً ، حتّى ملكت من فضله نصيباً ، إمتصصت لسلسال نعمه ، و اختصصت باجزال كرمه ، لم يزل من يوم انقطاع سرّتي إلى الآن يعلّمني آداب الكرامة ، و يلقّنني أخلاق الشّهامة ، و ما برح و أنا حليف القماط و المهد ، يلقّمني محاسن الأوصاف إلى هذا العهد ، و هو مذ ذاك الزّمان إلى اليوم في كمال المواظبة ، وغاية المراقبة ، لتهذيب أخلاقي و تكميل علومي ، و تعليمه لآدابي و رسومي ، و قد تصدّى بعظمة شأنه و جلالة مكانه ، لتعليمي ودرسي ، وتكميل نفسي ، وأقرأني كتاب الله المجيد، وسائر ما يتبعه من العلم الّذي مداه قريب أو بعيد ، و كنت مذ إشتدّ عظمي ونبت لحمي مشغوفاً بكلام العرب، وأرى منه مايرى النّشوان من العقار من الوجد والطّرب ، وأميل إن نهجت من الشّعر في منهج ، ميلان شارب قهوة لم تمزج ، بل والّذي خلقني وبرأني وقدّرني وذرأني إنّي لأظنّ ظنّاً أصاب، أنّ رواق الشّراب إليه كرقراق السّراب ، وأنّ الله لم يجعل في شيء مايثمل الأعطاف ، ويذهل الألباب ، و يورث الطّرب كما جعل في فصيح الكلام سيّما بديع بيان العرب ، فانّه أحلى من الطّبرزد . و ألذّ من الوصل للمشرّد المسهّد ،

لمؤلفه

وليس صافي مدام كالعقيق وقد ‌‌‌‌‌ جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج

بيضاء لمياء تزهو البدر غرّتها ‌‌‌‌‌ والشّمس طلعتها في الحسن والبلج

ففاح من كأسها نشر يؤازرها ‌‌‌‌‌ من نشرها ماملا الأرجاء بالأرج

أسنى وأزهر أو أحلى وأطيب من ‌‌‌‌‌ فصاحة البدو في لفظ له بهج

بل لوسعى غاية المسعى ليدنو من   معراجه أنملا مافاز بالفرج (١)
وكيف يدرك شأو الشّازب الخبب   الضّليع عجفاء ذات الظّلع والعرج

وتعوّد طبعي بالقريض واستأنس، وآنس منه ناراً وأتى بقبس، وكثر اعتيادي به وتأنّسي به حتّى:

غدا دفتري أنسي وكتبي روضتي   وحبري ندامى وارتجالي ساقيا
ولا شدو لي إلاّ التّحفظ قارئا   ولا سكر إلاّ حين أنشد واعيا

فنظمت الشّعر العربيّ، وأنا طفل وصبيّ، ولم أذرف بعد على أربعة عشر، شعراً أفاح نشر الفصاحة منه وانتشر، حتّى كاد يقال ماهذا قول البشر،

فاذا تفتّق نور شعري ناضراً   فالحسن بين مرصّع ومصرّع
أرجلت فرسان القريض ورضت أفـ   ـراس البديع وصرت أفرس مبدع
ونقشت في فصّ الزّمان بدائعاً   تزري بآثار الرّبيع الممرع
وحويت ما أكنى (٢) به طرّاً فلم   أترك لغيري فيه بعض المطمع

وحظيت في أنواع الأدب بالتّدرّب، وشرّفت من ملك العلم بالتّقرّب بل:

وملكت أحرار الكلام كأنّها   خدم وغلمان لأمري وقّف
وكأنّما نور الرّبيع وزهره   من وشي نظمي في المهارق أحرف

وأخذت في التّصنيف والتّأليف من ذلك اليوم، واشتغلت به في السّهر والنّوم، حتّى ملكت مقاود (٣) البيان، ومقالد الاحسان، وأنا اليوم كما قال القائل:

رأوني ابن عشرين أو دونها   وقد طبّق الأرض شعري مسيراً

---

(١) أخذه من الحديث المشهور: «لو دنوت أنملة لاحترقت» وحام حوله سعدي في قوله:

اگر يكسر موى برتر پرم   فروغ تجلى بسوزد پرم

(٢) يعني أبا الفضل أي الفضل. (٣) جمع المقود.

إذا قلت قافية لم تزل تجوب السّهول و تطوي الوعورا
و كم قلت في الشّعر عذراء[١] قد طوت طيّئاً لي و جرّت جريراً
إذا أنا أنشدتها أفحم الزّمان وأسمع قولي الصّخورا
ولو أنّ أفئدة السّامعين تسطيع شقّت إلى الصّدورا

لمؤلفه

أنا في المعالي سمهريٌّ ثاقب و مهنّد في غربه تشحيذ
فاذا نثرت القول أو نظّمته فالعبقريّ المدره الخنديذ[٢]

فمن أوائل ما نسجت يدي، وقام به عمدي، منظومتي المدعوّة بقلائد الدّرر في نظم اللّؤلؤ المنتثر، نظمت بها شافية ابن الحاجب، و نثرت عليها آلي النّظر الثّاقب، وربّما زدت شيئاً من الفوائد عليها، وجنحت بالرّدّ والنّقض إليها، وربّما أضفت إليها قواعد هي لباب التّصريف، ودقائق بهارماح النّظر في التّثقيف، كما أشرت إلى هذا في ديباجتها، وأذكرها هنا حتّى يرى المنصف صدق مقالي و يشهد حالي.

سبحان من أنعم بالافضال و أبدع الكون بلا امثال
و دبّر الأمر بلا وزير و أتقن الصّنع بلا نظير
وعلّم الانسان أنواع اللّسن بلا اعتلال في تصاريف الزّمن
و أيّد الدّين ببعثه إلى عباده خير نبيٍّ أرسلا
السّيّد الممدوح في خصاله محمّد المحمود في فعاله
فصحّح الأفعال بالارشاد إلى سبيل القصد والسّداد
و تمّم النّعمة بالنّصّ على حيدرة الطّهر الوصيّ ذي العلا
و أدغم [٣] ولائه فيماله من الولاء حيث قد ماثله
بنصّ ما قرّر في المباهلة فانّها تحكي عن المماثلة

(١) أي قصيدة عذراء. (٢) قال الناظم: «الخنديذ آخر مراتب الشعراء كما في القاموس». (٣) كذا؟

و أكمل الايمان بالأئمّة … من ولده الغرّ ولاة الأمّة
فصلّ يارب ّ عليهم وصل … مضيّهم فى الحال بالمستقبل
ماغرّدت ورق على أغصانها … و فاحت القمرى ّ فى أفنانها
وضاعف اللّعن على من قدنصب … عداوة لمن إليهم انتسب
ما التقت الأيّام باللّيالى … و قوبل التّصحيح بالاعلال
واكتب لنا فى دفتر العباد … سعادة تنفع فى المعاد
و بعد فالعلم منيع الجار … عن أهله يحمى حمى الأبرار
وحلية الفضل به تجمّلت … و ظلمة الجهل به قدانجلت
به مداد العلماء قد بدا … مفضّلا على دماء الشّهدا (١)
يهدى إليه الله من يشآء … بنوره ترتفع الظّلمآء
هذا و قد تشعبّت غصونه … و إنّه تكثّرت فنونه
والصّرف منها سامك الأفلاك … كوكبه يسمو على السّماك
يزهو بنوره على العلوم … مروّج الاداب و الرّسوم
فانّه داع إلى الصّواب … فى العلم بالسّنّة و الكتاب
كذاك علم الخطّ علم معتمد … به يقوم للفضائل العمد
إذفيه ديوان العلوم والحكم … و منه بنيان المعالى والهمم
فشكله السّواد فى النّواظر … لكنّه البياض فى البصائر
أعدّه الله لساناً لليد … وترجمان مامضى فى الخلد
ومنه حظّ الفضل واضح اللقم (١) … و حظّ أهل العلم مرهف خذم
كم فيهما أرسل من رسائل … تنحلّ منها عقد المسائل
تفرّدت من بين تلك الشّافية … فهى لداء الجهل جائت شافية

---

(١) إشارة إلى النبوى المشهور : «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء».
(٢) قال فى أقرب الموارد : «اللقم (محركة) و اللقم (كصرد) معظم الطريق و قيل وسطه وقيل واضحه يقال :عليك بلقم الطريق فالزمه » لكن كان اللفظ بخط الناظم «لقم».

و إذ قرأتها على من أغتدى — بما حبانى الله منه أفتدى
فانّه و الذى البرّ الحفىّ — عامله الله بلطفه الخفىّ
لازال مشرقاً بشمس فضله — مادام هادياً بنور عقله
أردت أن أنظمها نظم الدّرر — فالدّرّ قديزرى به إذا انتثر
ولست بالقاصر ممتدّ النّظر — على مقالات عليهنّ اقتصر
بل ربّما أوترت قوس المعترض — بكلّ سهم صائب يأتى الغرض
من غير تطويل مملّ أوقصر — يبقى به المرام مقطوع الأثر
و قدترى بكثرة أنقل مـا — أفاده الرّضىّ نجم العلما
فانّه غرّة هذه الصّور — وفى سماء الفضل أبهى من قمر
فأجزل الله له عوائده — و أنجز الله له مواعده
ولو تأمّلت بعين النّصف — رأيته كأنّه الرّوض الأنف
حديقة مونعة الأثمار — و روضة مؤنقة الازهار
يزهو على العقيان و اللّآلى — كأنّه الأنجم فى اللّيالى
لكنّها تدعى قلائد الدّرر — فى نظم ما من اللّآلى انتثر
و نسأل الله تمامه على — فوائد عظيمة مشتملا
و أن يبين سبل الرّشاد — فانّه الكافل للعباد
ولا تخل أنّ صباى قادح — فانّ فرخ البطّ أيضاً سابح (١)
وها أنا الشّارع فى المقصود — معتصماً بالملك المحمود

(إلى هنا كانت الدّيباجة ثمّ شرع فى المرام وأخذ فى الكلام قائلاً)،

و أمّا شروعى فى المنظومة ففى أوائل السّنّ وغضاضة الغصن ولم أبلغ بعد أربعة عشر، ولم أكن أتقنت مافى ذاك السّفر استطر، ولم يتيسّر

---

(١) كأن المضمون مأخوذ من قول الحكيم السنائى قدس سره:
بچهٔ بط اگرچه دينه بود — آب درياش تا بسينه بود

بعد لی الرّجوع إلی ذلك الدّرّ النّظیم ، لاشتغالی بهموم تهدّ الخراشیم، و أظنّ أن لوراجعت و نظرت ، وتأمّلت وتدبّرت ، وزدت و نقصت ، وبالتّمییز إیّاه اختصصت ، یربی (۱) عدد ها علی خمسة آلاف أوستّة ، علی ما تضمّن سطورها من دقّة أو نکتة ، وبالجملة فکلّ من لاقاها من المحصّلین، و نظر إلیها من المشتغلین ، إستضاء بأنوارها ، واستفاض من لطائف أسرارها، بل قد یذعن بعض من سلك من العلم أوضح المسالك ، وملك من الصّرف کلّ الممالك أنّها فائقة ألفیّة ابن مالك ، و ما عندی معتقده بهالك ولو رآها المنصف أتی بالاذعان ، بل قد یقضی هنالك بالرّجحان ، و فی آخرها أقول مشیراً إلی هذا الحسن ومعتذراً إلی أرباب العقول :

تمّ بمنّ الله نظم الشّافیة — مشتملاً علی کنوز خافیة
و حاویاً علی أصول الفنّ — تنفث فی الرّوع بغیر منّ
یزهو علی منظومة القوام (۲) — و إن بدت فی أحسن النّظام
فانّه فی الخطّ جفّ قلمه — وإن یکن فی الصّرف دلّت قدمه (۳)
فاق علیها بمزایا لم تحط — أقصر فبا لاعجاب عیلم سطط (٤)
و ما موافقاً لنظمه ظهر — فذاك ناش من تطابق النّظر
و إنّنی معتذر لمن نظر — بعین الانصاف إلیه و اعتبر
عند وقوعه علی ماقد حصل — للقاصر الباع هناك من زلل
فانّنی مبتدیء فی الفنّ — مع افتقاری لحدوث سنّی

---

(۱) کذا بخطه والظاهر «یربو» لانه ناقص واوی وباب الافعال منه متعد و المناسب للسیاق معنی اللازم وصیغة المعلوم.

(۲) یعنی بقوله «القوام» الفاضل المشهور قوام الدین محمد بن محمد مهدی القزوینی فانه نظم اللمعة الدمشقیة والکافیة والشافیة (وهی المراد هنا) والزبدة وخلاصة الحساب ومختصر الحاجبی وغیر ذلك انظر الکنی والالقاب الجزء الثالث ص ۷۳.

(۳) یعنی قدم او دلیل راه شد و راهنمائی کرد.

(٤) المصراع الثانی کذا کان ولم أهتد لفهم المراد منه وکأنه مثل یضرب عند الاعجاب بالنفس لنهی المعجب عنه .

و الحمد للمسبغ للانعام ... علىّ بالتّوفيق للختام
و أفضل السّلام و التّحيّة ... على النّبىّ أفضل البريّة
وآله الطّهر أصول العصمة ... السّادة الغرّ فصول الهمّة
لاسيّما على الوصىّ المرتضى ... سهم إلهى و سيف منتضى
مادارت العلوم بالافهام ... و خطّط الدّيوان بالأقلام
و لعنة الله على من اعتدى ... و ذاك فى عدّ عداهم بدا
ما طرد الشّيطان بالرّجوم ... و أتبع الرّجوم بالنّجوم

و من نظمى الفائق، الّذى استنزلت فيه درارى الأفلاك إلى مطاوى المهارق، وجعلت مداده العقار الصّارع، لأرباب الأنظار والمسامع، وأودعتها دقائق حكم وحقائق معارف، ولطائف كلم وطرائف عوارف: منظومتى الّتى سمّيتها «مرقاة الأنظار ومرآة الأفكار» ولعمرى لورآها الحكيم الفيلسوف و رئيس المنطقيّين، لأذعن أنّها شمسة قلائد كتب فنّها وقرّة عين المحقّقين، نظمتها فى المنطق، ونظمت بها شمله و قد فرّق، و فيها تصديق لمقالى فى تعريف حالى.

لمؤلفه :

أنا الأوحد الحبر الأفيق الّذى له ... مطارف فضل تزدرى بحرير
وحيث انثنى عزمى إلى نظم درّة ... فلى حسنات تزدرى بجرير

وليس فى هذا الّذى قلت إطراء أومبالغة، لكثرة مافيها من الحكم البالغة، والنّعم السّابغة، والنّجوم البازغة، فهى تشهد لى بفضل جلىّ وعلم عدملىّ، ضمّنتها فوائد إقتبستها و قواعد اختلستها من أنظاره المرصوصة وأفكاره المخصوصة، وأدرجتها تحقيقات من فكره هى لبّ اللّباب، وإفادات من قلمه تبهر الألباب، و حلّيتها بخرائد فرائده الّتى لم ينته إلى مثلها أفكار أعاظم أهل التّحقيق، وسلكت فى لواحب مآربهى للحقّ أقوم طريق،

و استخرجت فيها سوابغ أفكار رضعت بدرّها ، و أدرجتها بوالغ أنظار درجت في وكرها ، ورتّبتها بقوانين محكمة ربّبت فـي عشّها ، و كمّلتها بأساطين معظمة استوت على عرشها ، فهو سماء فضل جادت بصوب الحكم ، ووشي طبع حاكه سنّ القلم ، فكم ضمّنت لطائف كأنّها رقّة الوصل ، وريقة النّحل ، وسلاف العنقود ، و نظم العقود ، و نور خمائل ، وسحر بابل ، وقلادة ياقوت ، و نفث هاروت ، بل إذا عرضت على ما يحسب أنّه لها قرين كان كموسى إذ ألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، و نزع يده(١) فاذا هي بيضاء للنّاظرين ، وبالجملة فتجلّت عروسها عن مرأى بهيّ ، وبانت عن أبهى جمال ورؤيّ(٢) و سفرت عن وجه كالقمر في الدّياجر ، و أزرى ألحاظها بظباء حاجر ، وتاهت لحسن جمالها عقول الأكابر ، وانجدع عند سفور نورها عرنين المكابر ، ولقد نقصت من قدر الظّباء الصّيد(٣) النّوائص ، (٤) وأزرت بقدّ النّساء الغيد الرّواقص ،

فمن كان له عهد بمعاهد الحمى ، عرف من شذاها الفائح عرف سلمى ، بل وهي هي بعينها ، وإن شئت فالحظ إلى بياض خدّها و سواد عينها .

لمؤلفه

لله درّ خريدة قد وشّحت ... بلئالي مثل الكواكب في السّماء

سفرت فأبدت جبهة في نورها ... وضيائها كالبدر في اللّألاء

وتبسّمت عن واضح شغفت به ... أهل العهود بحومل و جواء

بشراكم يا عاشقين فانّني ... رخّصتكم في وصلها بقضائي

---

(١) لم يكن « يده » في الاصل لكنه سقط قطعاً .

(٢) رؤى كصلى = ديدار وديدار خوب (منتهى الارب) .

(٣) جمع « أصيد » بمعنى كژ گردن (منتهى الارب)

(٤) كتبه الساوجي : « النواقص » و كانت عبارة الناظم (ره) غير مقروئة لكني أظن بل أقطع بأن الصواب النوائص جمع نائصة أي النافرة و الحائدة من ناص ينوص اي حاد و نفر يعني رمنده ، (يعني آهوهاي رمنده) أنظر لسان العرب و منتهى الارب و غيرهما .

فتواصلوا واجتنوا أثمار وصالها   من بعد طول تباعد و تناء

وها أنا أجلو عليك ديباجتها، حتّى تنظر صفائها وديباجتها، وتذعن بلطافة شعرها وحسن درّها وهى هذه:

يا مبدع الأركان و الأصول   و واهب النّفوس و العقول
و من بمنّه الجسيم شيّدا   بالنّظر الصّائب أركان الهدى
و أيّد العقول بالتّصديق   ثمّ سقاها سلسل التّحقيق
أذرى عليها سحب المعارف   و زانها بدرر العوارف
سبحانك اللّهمّ أسبغت العطا   وعن جمال الحقّ أظهرت الغطا
و قد نقعت غلّة الأوام   ببعثك الهادى للأنام
و من به شعاع ربّه انعكس   و أثر الظّلم بعدله انطمس
و من إلى مصاعد القرب عرج   و من به استقام نيران الفلج
دلّ على معرفة الرّحمن   شارح قول ساطع البرهان
فقذف الباطل فى كتم العدم   و أظهر الحقّ كنار فى علم(١)
أشرف من من دوحة المجد نبغ   وخير من إلى ذرى الفخر بلغ
محمّد من أفق المجد شرق   و غسق الجهل بنوره انفلق
الصّادق الصّادع بالحق الجلىّ   مؤيّداً بنفسه الطّهر علىّ
خير الأنام قائد البريّة   أفضلهم أمضاهم قضيّة
تجوهرت فى جنسه الأعراض بل   بنوعه عن هذه الفصول جلّ
فانّه من حومة اللاّهوت   منزّه عن دنس النّاسوت
صلّى عليهما الاله ما صدح   شادى حمام أو بنوح اصطبح
ثمّ على آلهما الخضارمة   السّادة الأدلّة القماقمة

(١) قوله «كنار فى علم» مأخوذ من قول خنساء «كأنه علم فى رأسه نار».

وحجج الله على النّاس اولو(١) علم به قد عرفوا و أوصلوا
قوم بهم قد صوّر الصّلاح و فيهم تعرّق السّماح
و فيهم تنشّبت عرق العلى ثمّ عليهم غصنه تهدّلا(٢)
هم الفحول البزل القناعس و القادة الأجلّة القدامس
هم الأولى آل إليهم العلى بل بقياسه إليهم اعتلى
بل هم أصول الدّين آيات الهدى أعمدة الايمان أركان النّدى
أسد الشّرى خير الورى ضير العدى حتف الرّدى و بل النّدى بلّ الصّدى
عليهم الصّلوة و السّلام ما كرّ الجديدان و مادار السّما
لاسيّما مهديّهم بدر الدّجى و من إليه المشتكى والملتجى
سلطان أهل الأرض و السّماء و مالك أزمّة القضاء
فعجّل اللّهمّ في ظهوره و نوّر الدّهر بضوء نوره
ملتزماً بالعدل و الاحسان مضمنّاً حقائق القرآن
ممتلئاً به وجوه العدل مستقرئاً(٣) لكلّ قول فصل
فانّ أركان الهدى تهدّمت و بنية الايمان قد تثلّمت
ووضعت(٤) داهية الشّرك الشّرك و قد سما عثيره إلى الفلك
صلّى عليه الله ما البدر طلع و نجم معنى في سما البال لمع
و لعنة الله على من أمسى وذاك فيهم لايطيب نفسا
ما طابق الظّلام و الضّياء و ناقض الصّباح و المساء
و بعد فالعبد أبو الفضل الاقلّ أورده الله مناهل الامل

(١) «أولو» اى أصحاب (جمع ذو من غير لفظها) .
(٢) المضمون مأخوذ من قول اميرالمؤمنين على (ع) : « نحن أمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه » .
(٣) مستقرئاً يعنى استقراء كننده و مستجمع هرقول فصلى.
(٤) قرأه الساوجى : ورصعت .

يقول: إنّ العلم باهر الشّرف ... و حصنه مرصّص عالي الشّرف
فناؤه رحب رفيع الأعمدة ... لكنّه تهوى إليه الأفئدة
بنوره تنهتك السّتور ... و بسناه يوضح الدّيجور
بيده رداء شكّ انصدع ... و عمد الحقّ بعونه ارتفع
وجبل الجهل غدا مندكّا ... بنوره لمّا انجلى لاشكّا
عن أهله يحمي حمى بلاكلف ... أكرم به من خلف نعم الخلف
أكرم به يوم الفخار من سلب ... أحصن من سابغة من اليلب
و كم أتى في نشر فضله خبر ... يزهو الدّرارى ويتيه بالدّرر
ففي حديث الصّادق الأمين ... أن «اطلبوا العلم ولو بالصّين»
سبيله أبيض سهل لاحب ... صعب السّلوك دونه متاعب (١)
و إنّه لوعر المسالك ... جمّ البلايا وافر المهالك
و كونه سهلا و صعباً لاعجب ... فاللّدغ مكتوب لمبتغي الضّرب
منهله مستعذب سلسال ... لكن على أرجائه صلال (٢)
هذا و قد تفاوتت شوارعه ... فضلا و قد تكثّرت شرائعه
و امتاز من أنواعه الميزان ... فهو لمعضلاتها تبيان
ففيه مرقاة إلى أنظارها ... و منه مرآة إلى أفكارها
فيه إشارات إلى رموزها ... و كشف ماغطّى من كنوزها
فيه لوامع من الاسرار ... و دونه مطالع الأنوار
و فيه تحرير قواعد النّظر ... و منه تهذيب مقاصد الفكر
فيه شفاء عن سقام الجهل بل ... به نجاة عن مواقع الزّلل

---

(١) مضمون البيت و تاليه مأخوذ من بائية ابن أبي الحديد حيث يقول:

ألا إن نجد المجد أبيض ملحوب ... لكنه جم المهالك مرهوب
هو العسل الماذي يشتاره امرء ... بغاه و أطراف الرماح يعاسيب

(٢) قال في معيار اللغة: «الصل (بالكسر) الحية و الجمع أصلال كضد و أضداد، و صلال كذئب وذئاب».

و فيه قسطاس لراجح النّظر بل هو مقياس به الحقّ ظهر
بعونه عن الخطاء الصّون و هو على العلوم نعم العون
فكلّ نظرة به لم يتّزن من غير ما استثنا بشكّ يقترن
وإذ قرأته على المولى الأجلّ الأسد الخادر و اللّيث البطل
ملاذ أهل العلم إن خطب فدح و عيلم الفضل ومشرع الملح
قدّاح زند المجد و الفخار أشمّ أجلى طيّب النّجار
الوالد الماجد و البرّ الحفيّ عامله الله بلطفه الخفيّ
وعجّل الله شفاء سقمه بمنّه وجوده و كرمه
لازال فى الدّارين فى عيش خضل وفائزاً من المعانى بالخصل
أردت أن أنظم ما انفاض إلىّ من الشّآبيب الّتى ازدرى علىّ (١)
فأسلك الفرائد البهيّة و أنظم الفوائد السّنيّة
بكلّ بيت فيه بيت للحكم وكلّ شعر كالجمان المنتظم
موشّحاً بكلّ معنى كالدّرر مرشّحاً بكلّ سرّ استسرّ
بكلّ لفظ فيه روض للمنى قطوفها دانية بالاجنا
سمّيته « مرقاة الأنظار » فكم كان خبايا من خفيّات الحكم
لايرتقى إلى ذراها إلاّ بمامن المرقاة فيها حلاّ
وها أنا الشّارع فى المأمول معتصماً بواهب العقول

وإلى هنا كانت الدّيباجة ، وليس إلى نقل غيرها من حاجة، فانّ فيها غنية للأريب ومنية للأديب ، و قد أنشأتها فى سرعة تظنّ بديهة ، مع ما تضمّنت من لطف معنى لاتكادترى شبيهه .

لمؤلفه

و كذاك كلّ قصائدى وخرائدى تأتى بسرعة راكب مستعجل

(١) البيت كذا كان .

أهديت منها للأفاضل في الورى «صهباء صافية كطعم الفلفل»(١)

فمن أمرّ عليه شازب البصر، وأمعن فيه النّظر، علم صدقي، ووفّى من التّصديق حقّى بقولى :

امؤلفه :

لى فى الفضائل كلّ زند قادح و من القداح أحقّها و الأصلح
فاذا انتدبت لخطبة و قصيدة فأنا المفوّه والخطيب الشّحشح
و إذا سللت مهنّدات مفاخرى يوم المكارم فلّ منه الأصبح(٢)
فلسان قولى فى الفصاحة معرق ولسان فخرى فى المكارم أفصح
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفى فالطّرف فى طرف الطّرائف يسرح
وبفيض سحب إفادتى مثعنجر البحر الغطمطم للبريّة ضحضح
لاعيب لى إلاّ جواهر حكمة تجر الأفاضل عندها لا تربح
حسدتنى الأقران إذ عثروا على فضلى وأنّى حيث كنت ممدّح
والله يعصمنى و يدفع شرّهم وأخو الحسادة فى الورى لا ينجح

فمن رآها من فاضل ومفضول، وله يد فى المعقول، أقرّ بأكثر ممّا ذكرناه، وأذعن بأحسن ممّا سطرناه، وقد انتهت بما ضمّنتها من الأفكار الملتقطات، من أوّل المنطق إلى باب المختلطات، فعاقتنى العوائق وصدّتنى البوائق عن إتمام ذلك الدرّ النّظيم، وإسفار ذلك الوجه الوسيم، وسأشير إلى شىء من تلك الطّوارق، وإن كان يضيق عن الأحاطة بها المهارق، و يحترق القلم عند رسمها، ويتلظّى الورق بوسمها و إن شاء الله تعالى أتمّها

---

(١) المصراع على ما أظن لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة يقول فيها :

ولقد شربت الخمر من حالاتها صهباء صافية كطعم الفلفل
إن التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٢) الاصبح = الاسد (أقرب الموارد).

كما أحبّ وأرتضي ، ويشاء جنابه ويبتغي ؛ ولو تمّت كمارام ، واقتصر على المنطق الكلام ، واختتمت برسالة في آداب المناظرة ورسوم المحاورة أظنّها تناهز خمس مائة وألفاً ، جعلها الله قربة إليه وزلفى .

ومن شعري الفائق ، ونظمي الرّائق ، الشّاهد بأدب شاهق ، وقدم في العلم سابق ، منظومة مزجت بها ألفيّة ابن مالك ، وسلكت فيها أوضح المسالك ، فهي خلاصة النّحو وتصريحها ، وبهجة الفضل وتوضيحها ، وقد انطوى فيها مختصر الفضيلة ومطوّلها ، وأنموذج الآداب ومفصّلها ، وهي لبيان معاني النّحو كافية ، ولقلوب طلاّب الصّرف شافية ، ففيها عن مغني اللّبيب مغني اللّبيب ، وعن غنية الأريب غنية الأريب ، ولا أظنّ أنّه قد سبقني في هذا الأسلوب ، الّذي سبقت إليه سبق العرقوب ، سابق من الصّرفيّين والنّحاة ، ولا يقتدر على التحاقي أحد ممّن هم لهذا الطّريق نحاة ، ولم يتيّسر بعد نظمها إلاّ من أوّل باب المعرب والمبنيّ إلى آخر باب الحال ، وانتهى هنالك منّا المقال ، وهي تقرب من ستّة آلاف بيت ، كلّها لمصباح الفضائل زيت ، لكن كان عن إتمامها احتباس واعتقال ، لما عرض لنا من أشغال تشوّش الحال ، وتورث البلبال بالبال ، وأكدر علينا المنهل السّلسال ، وبلايا تقلقل الاجبال ، وتروّع في الغيل الأشبال ، وتبزّ من الأمانيّ الحبال ، وتبعّد ما للمرء من الآمال ، عصمنا الله من أن نصاب ثانياً بتلك الأحوال ، ويضمّ إلى أحمالنا أحمال ، بحقّ محمّد والآل ، عليهم سلام الله ماذرّ شارق وما لم يكن بقّ ينال ذرى الرّئال ، وفي خلال ذلك نظمت من الشّعر السّحريّ البيان ، ما يزهو على قلائد العقيان ، على نحور الخرّد الحسان ، ويميل بأهل الاجادة والاحسان ، «ميل الصّبا بذوائب الأغصان» من رقيق غزل تصرع بنجل عيونه الغزّال ، ومن لطيف نسيب هو ألطف من ليل الوصال ، وذلك لما درجت

فی عشّه[1] ونشأت فی وكره، من حبّ لم يفز به عاشق، وودّ لم يحظ به وامق، وكلام من حسامن راقود الوداد جرعة، وورد من سلسال الذّوق شرعة، أوقع فی الفؤاد، وأندی علی الاكباد

كنت قبل الهوی حليف المعالی ولأ علامها علیّ خفوق
نقّصتنی زيادة الحبّ حتّی أدركانی السّماك والعيّوق

ومن كريم مديح يعلو علی السّبع الشداد، ومن عظيم حماسة يتضعضع لديها الاطواد، ويتروّع بها قلب الآساد، من قصائد ومقاطيع، وأبيات ومصاريع، هی أرقّ من نسيم الصّبا، وألطف من عهد الصّبی، وأطيب من النّسيم السّحریّ إذا انبری، بل

أندی علی الأكباد من قطر النّدی وألذّ فی الأجفان من سنة الكری[2]

تفعل بالعقول مالا تفعل الصّهباء، ويری منها الأديب مالا يری المهجور من وصل الأحبّاء.

ونزّهت شعری عن هجاء ومدحة ولولا الهوی ما كنت أطری الغوانيا
ولكنّنی أحمی حمای وأتّقی عدای وأرمی قاصداً من رمانيا
وإن رمت لی فخراً عددت من العلی مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
ولی شيمة فی وجنة الدّهر شامة تنير علی رغم الصّباح الدّياجيا
سبقت إلی غايات مجد تقطّعت رقاب أناس دونها من ورائيا
أصول بقلب لوذعیّ ومقول يفلّ شباة المشرفیّ اليمانيا
وأنظم من حرّ الكلام قوافياً تكون لآثار المعالی قوافيا

---

(١) إشارة وتلميح إلی المثل المعروف «ليس هذا بعشك فادرجی» انظر لسان العرب فی «درج» ومجمع الامثال للميدانی.

(٢) بيت من قصيدة لذی الوزارتين محمد بن عمار الأندلسی يمدح المعتمد بن عباد من ملوك أندلس ومطلع القصيدة:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبری والنجم قد صرف العنان عن السری

أنظر وفيات الاعيان لابن خلكان، ج ٢ ص ٩.

ولست أعدّ الشّعر فخراً وإنّني ... لأنظم منه مايفوق الدّراريا (۱)

ولكنّني لا أنسق مديحاً، ولا أهجو صريحاً، بل لست في الهجو فصيحاً وقد أشرت إلى شيء من ذلك المرام الّذي فيه قلت حيث قلت فيمن لم أنسج برد المديح لمن عداه، ولعمري لايليق المدح في أهل زماننا بسواه،

لمؤلفه

له الّرتبة العلياء في كلّ موطن ... به عن حماها نجمه السّعد طارد (۲)

هو الغيث إلّا أنّه غير عائث ... هو اللّيث إلّا أنّه لا يجالد

سماء العلى بدر الدّجى وابل الجدا ... نقيب الورى منه النّدى والعوائد

هو الصارم المسلول في المجد والعلى ... ولكنّه ما إن يواريه غامد

أفاض على الأيّام وبل هتانه ... فظلّت لها منها عليها موارد

وكم أسعدتهم في الغمار بفضله ... «سبوح لها منها عليها شواهد» (۳)

إذا قيس أدنى جوده بالاولى مضوا ... فمن عنده فضل ويحيى وخالد

فمن حاتم أو عنتر في ضحى النّدى ... وليلاء فيها المغمور ولائد

ففي مدحه قلب المفوّه واجب ... ومن مجده قلب المعارض واجد

وبالجملة ففي هذه القصيدة قلت:

إليك أيا بن الأكرمين فوائداً ... من الشّعر كلاّ بل وهنّ خرائد (٤)

---

(۱) هذه الأبيات كلها منتخبة من قصيدة للسيد عليخان المدني ذكرها في فن الافتنان من أنوار الربيع فان شئت فراجع ص ۱۰۸.

(۲) لم تستعمل العلياء بالفتح والمدقط وصفاً بل هي اسم فهذا منه (ره) وهم واضح، ويمكن أن يكون مراده «العليا» مقصورة أعني مؤنث الأعلى ولكنه مدالمقصور للضرورة على خلاف في جواز ذلك كما قال ابن مالك في الالفية:

وقصر ذي المد اضطراراً مجمع ... عليه والعكس بخلف يقع

(۳) المصراع الثاني من هذا البيت عجز بيت للمتنبي وصدره «وتسعدني في غمرة بعد غمرة» أورده في المطول شاهداً على كثرة التكرار.

(٤) جمع الخريدة (بالخاء لا بالفاء ليكون جمع الفريدة) وذلك لان اللفظ كان كذلك وكذا قرأه الساوجي (ره) أيضاً.

ولم يأت منّي بعد في مدحة امرىء مقاطع نظم طيّب أو قصائد
لأنى أرى كلّ الأنام سواك لا ـــــــ يليق بهم مدح وإن ضلّ جاحد

و لعمر الله لقد صدقت فيما جرى إليه قلمي ، والصّدق من شيمي ، فأمّا الهجاء فانّ لساني بحمدالله ظلّ عنه منزّهاً ، وأمّا المديح فأنى وإن كنت ذليقاً مفوّهاً ، إلّا أنّى لا أعدّ الشّعر لي فخاراً ، في أحد من العوالم و إن قيل :

ولولا خلال سنّها الشّعر مادرى بناة المعالي كيف تبني المكارم

لكنّني أنزّه ذيلي وأطهّر عرضي من أن أذكر بالشّعر ، وإن كان فنّاً غالي السّعر.

أرى مآربهم في نظم قافية و ما أرى لي في غير العلى إرباً
والشّعر أقصر من أن يستطال به أكان مبتدعاً أم كان مقتضباً

ولا أسوق مدحاً إلّا لأهل البيت النّبوىّ ، و أنا بحمدالله على ذلك قادر قوىّ ؛ قد حباني الله منه بسجع يزرى بالأغاني ، وقواف لو ساعد الجدّ نيطت موضع الدّر من رقاب الغواني ، وبالجملة فانّ شعرى أكثره في شكوى يرقّ لديها الجلمود ، و يبكي عليها الحسود ، و جزع ممّا أتى به الدّهر العنود ، وجرّ إلى بغضائنا به الجنود ، وأنين ممّا رشق والدي العلّامة الماجد من سهام الآلام ، ونصول الأسقام ، فعاقنا عن كلّ شغل أخذنا فيه ، وصدّ بيننا وبين كلّ فضل كنّا نبتغيه ، كما سيأتي الاشارة إليه ، واللّمح إلى ماجرى عليه ، لازال ملقىً بتهنية ، ومبقىً في بلهنية(١).

وممّا جرى به لسان اليراع ، وعجب له الأنظار والأسماع ، رسالة منقّحة ،

---

(١) البلهنية (بضم الباء و فتح اللام و سكون الهاء و كسر النون و فتح ياء بعدها هاء) من قولهم بلهنية العيش أى رخاؤه قال بعضهم و أجاد غاية الاجادة :

كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنتظر الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

البيت الثاني لمسلم صريع الغواني.

بأسرار العلوم مرشحة، سمّيتها بـ«تنقيح المقالة في تحقيق الدّلالة» وذلك أنّي لمّا قرأت على شيخي الأمجد أدام الله ظلّه و مدّ، مسئلة الدّلالة من كتب الأصول والميزان، على وجه قد بلغ غاية الاحسان، ظفرت بتدقيقات يهوى لديها الأفاضل، و فزت بتحقيقات ما فاز بمثلها فاضل، من دقائق أنظار جيّدة خلا عنها زبر المتقدّمين، و لطائف أفكار طيّبة لم يحوها أسفار المتأخّرين، و خفايا كنوز لم يهتد إلى مثلها شعلة فكر لبيب، وخبايا رموز مكنونة من العلم في أسود غربيب، إقتبستها بنور التّوفيق، واكتسبتها بضوء التّحقيق، فرأيت تلك المآرب، ممّا يعثر لعمري في مداه الطّالب، وأنّ تركها غير مضبوطة ر جعلها مغشوشة و مخلوطة ممّا يأباه العالم الحريص؛ باكتساب الفضل الخصيص، على ماشفع به من حثّ من جنابه وتحضيض، وترغيب له في ذلك و تحريض، فشرعت فيها حتّى طلعت من مشرقها و هي بازغة، وهي مشتملة على أنظار دقيقة وحكم بالغة، وجرى لي في خلال ذلك كراريس و صفائح، مشتملة على بدائع و ملائح، إلّا أنّها وإن كثر حجمها و بزغ نجمها لم تكمل، ولم يلح عليها نور الاتقان والاحكام، فلهذا قصّرت عن ذكرها لسان الاقلام.

و أسأل الله تمامه على تمام ما أردته مشتملا

و بالجملة فها أنا وأنالم أبلغ العشرين حباني الله بحمده و المنّة فضائل لاترى لي فيها مشبهاً، و إذا قيست إليها فضائل غيرها كان قياس الشّمس إلى السّها، هذا وكلّ ذلك من لمعات أنواره، و نفحات أزهاره، و ميامن ألطافه، ومساعد أعطافه، أدام الله أيّام إفاداته و أزمان إفاضاته، و أدخلني من فضله جنّة، وألبسني من علمه جنّة، وسيقرع كماقد قرع سمعك فيما سيأتي في هذه الرّسالة من شعري ما يلعب بالعقول، و يفتكها

ولا فتك الشّمول وترى أبصار الشعراء إليها وهي حول، ويعجز المصاقع عن أن يدركوا غايتها بالبلوغ، لأنّها تفعل بهما تفعل بالصّبّ العيون والصّدوغ، ألفاتها أقوم من قدود الصّباح، وواواتها أحسن من واوات الصّدغ على خدود الملاح، (١) ولو قلت تصطحبه مداماً وتديره كأساً بين الندامى، لما أتيت بشيء في وصفه، ولما وفيت بنشر من عرفه، وأوفى ما يقال فيها إنّها أصرع لقلب من قارن (٢) فوق النّهود من لمحات ألحاظ العيون السّود، ولعمري انّ سيف اللّحظ أقدّ شيء للحشا، وأقوى مصارع لقلب الفتى، يحمل من البلاء إلى القلب سرباً، ويقطعه إرباً إرباً، ويجعل المرء من ثمله وسكره نشواناً، ولا تدير هنالك أباريقا ولا قدحاناً؛ بل تصرع بخمرها فحولاً وفتياناً.

فانّ العيون السّود وهي فواتر ـــــ تفلّ السّيوف البيض وهي بواتر

إنّ العيون الّتي في طرفها حور ـــــ قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللّبّ حتّى لاحراك به ـــــ وهنّ أضعف خلق الله أركانا

وبالجملة فأنا ولا فخر كما قلت، وعلى الأتراب بحسام البيان صلت:

لمؤلفه

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه ـــــ ألقى على أعدائه ثعبانا

---

(١) كأن العبارة مأخوذة مما ذكر في كتب الادب من أن أحداً من الخلفاء سأل وزيره عن شيء فأجاب «لا وأيدك الله» فاستحسنه وقال: هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ على خدود الملاح، وكأن الخليفة هو المأمون على ما هو ببالي؛ ونظيره ما ذكره ابن فهد الحلي (ره) في عدة الداعي وهو «وروى أن رجلاً قال لرجل: أتبيع هذا الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لقد علمتم لو تعلمون قل: لا وعافاك الله، وروى أن رجلاً قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال: لا وأطال الله بقاءك فقال: ما رأيت واواً أحسن موقعاً من هذه».

(٢) قوله «قارن» لم أهتد إلى قراءة الكلمة بوجه؛ فصورتها كما وجدتها بخطه، والساوجي (ره) أيضاً لم يتمكن من قرائتها فأعرض عن نقلها وترك موضعها بياضاً؛ لأن الاصل الاولى بخطه كان كذا: «انها أصرع لقلوب أهل الشعور، من لمحات ألحاظ العيون الحور» فمحاه وبدله بما نقلناه في المتن».

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل | أبدى بيا ناً يعجز الكهّا نا
فاذا جنحت إلى البيان فانّنى | لا أذكر الحسّان أو سحبانا
ولقد سبقت إلى البراعة كلّ من | أخذ اليراعة كائناً من كانا
بل قد أقول ولست أرهب إنّنى | ربّ الفصاحة إن أردت بيانا
و أنا ابن بجدة كلّ فخر باهر | ملأ العوالم صيته برهانا
و حويت كلّ فضيلة وخصيصة | تعيى العدوّ و تفحم الأقرانا
حاشا و كلّا لاقرين لسؤددى | فقدار تقيت بمجدى الكيوانا
وإذا استويت على عروش معارفى | ما كان غيرى فى الورى سلطانا
نحن السّلاطين الاولى ملكوا العلى | خولاهم و علومهم تيجانا
هتكوا بشعشعة الوجود حنادساً | و تجرّعوا العرفان و الايمانا
غبر ملا بسهم و فى آنافهم | شمم يصدّهم الخنا إن حانا
حسدتهم الدّنيا لكثرة فضلهم | و علائهم فحبتهم الا حزانا
ولهم مقالات بها يروى الصّدى | ويلذّ منها من غدا إنسانا
فاذا انتدبت لفهم بعض كلامهم | فاختر لسمع مقالهم آذانا(١)
فلعمر ربّى إنّ أذنك هذه | صمّاء ليست تسمع التّبيانا
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة | لم تلق إلّا الصّمّ والعميانا
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى | أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وهذا القدر الّذى ذكرته، والطّىّ الذى نشرته من حالى، و وصف شىء من مقالى، وإن لم أبيّن منه إلّا القليل الامد، ولم أف ممّا حبانى الله

(١) المصراع الاول كذلك : « فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم » على ماهو فى الديوان انظر ص٣٦٦، س١٤.

إلا بالنّزّ(١) و (٢) الثّمد، رّبما يظنّ أن يكون غروراً، ولا يحبّ الله من كان مختالا فخوراً؛ نعوذ بالله من التّيه والاعجاب، والغرور الّذى كادأن لا يكون عنه متاب، و ما ابن آدم والفخار، و هو مخلوق من صلصال كالفخّار، ومع ذلك فالحرىّ إقصار الكلام، وسوق المطايا شطر المسجد الحرام من المرام، من ذكر حال الشّيخ العلّام، إلّا أنّ ماسبق من القول الّذى كان قديتوهّم منه الخيال الفاسد على هذا الوجه الكاسد، من باب الحديث بنعمة الله، والخبر بمنّة الله، وأنّ من الواجب أداء شكره بذكر نعمه و منّه، و إن لم يكن ينتهى ذلك ما صاح قمرىّ على فننه، مع ما فيه من ذكر توجّهات الوالد الماجد، وأداء واجب شكره، الذى يكلّ ظبا يراعة براعتى عن ذكره، وما وهبنى من نعمه الّتى لا تردّها يد إنكار، و أودعنى من علمه مالا يشقّ له غبار، ولا يجرى معه ممار فى مضمار فانّه سلّ من براعة طبعى القابل، بتر المواضى وسمر الذّوابل، وسدّد ساعدى لرمى سهام القريض، وهدانى بنعمة من لطفه إلى روضه الأريض، وسقى غلّ قلبى

---

(١) فى أقرب الموارد «النز بالفتح والنز بالكسر (وهو أجود) مايتحلب من الارض من الماء فارسى معرب وفى المصباح تسمية بالمصدر ومنهم من يكسر النون و يجعله اسماً وهو الندى السائل ج نزوز يقال فى الارض نز و نزوز» وفى منتهى الارب «نز بالفتح زهاب ويكسر» أقول «زهاب» كلمة فارسية؛ قال فى البرهان القاطع: «زهاب (بفتح اول بروزن شهاب) تراويدن آب باشد از كنار رودخانه و چشمه و تالاب وامثال آن».

(٢) فى أقرب الموارد «الثمد والثمد (بالفتح و التحريك) هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل فاذا كشف عنه أدته الارض كذا فسره الاصمعى ج ثماد وفى الصحاح هو الماء القليل لا مادة له وعليه «لو كنتم ماء لكنتم ثمداً» إى قليلا والذى يظهر أن الثمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً ويعضده كلام أئمة الغريب: الثماد الحفر يكون فيها الماء القليل و لذا قال أبو عبيدة «سجرت الثماد اذا ملئت من المطر» وفى منتهى الارب «ثمد بالفتح ويحرك آب اندك بيماده يا آب باقى در زمين هموار وسخت يا آبى كه در سرما ظاهر گردد و در گرما خشك» ثم لا يخفى أن المناسب للمقام كون اللفظتين مجردتين عن اللام إلا أنهما كانتا معرفتين بها بخطه كما فى المتن.

بفيض من بحاره، و نشأ طبع روحي بنفحة من أسحاره، فمنه انفياضي؛ وعنه انبرائي،

و من مدائح مولانا مدائحه لأنّ من زنده قدحي وإيرائي

فجميع ما سمح به براعتي، ومنح به يراعتي، وإن كان أطيب من فوح الأزاهر وأعذب من رجع المزاهر، ما هو إلّا لمعة من برقه، ورذاذ من ودقه، وضوء من شرقه، و نجم طلع من أفقه، وشعلة من نيرانه، وقطرة من خلجانه، و نسمة من أسحاره، وجرعة من بحاره، ورشحة من حياضه، و نفحة من رياضه، وأنا أسأل الله ربّي وربّ العالمين وهو أعطى من سئل، و أستصرخ إلى جنابه صراخ المبتهل، أن يمدّ عليّ من علمه وريف ظلاله، وأن يشدّ أزري بشريف فضله وإفضاله، وأن يجزيه عنّي خير الجزاء، ويوفيه عن العلماء أوفى الانصباء، وأن يجعل لنا في درجات الآخرة المقام الرفيع، ويدخلنا من فسحات الجنّة الفضاء الوسيع، إنّه بذلك كفيل، وهو حسبي و نعم الوكيل»(١).

بقيت هنا أمور أخر شتّى لاتكاد توجد متجمعة في موضع ويوجب ذكرها هنا بصيرة تامّة وخبرة كاملة بحال صاحب العنوان لمن تدبّر فيها و نذكرها هنا لاقتضاء المقام إيّاها فنقول:

أمور شتى لها ربط تام بالترجمة

وهي على هذا الترتيب

١ـ رأيت عند ابن الناظم رسالة بخط الناظم أبيه وكانت الرسالة من مؤلفات أستاده القمشهي وقد كتب الناظم على ظهرها ما لفظه: «رسالة الاستاد المحقق الحكيم الآغا محمّد رضا القمشهي حذّره الله ممّا يخشى

(١) ثم قال: «رجع إلى ما كنا فيه من وصف حال ذكاه وإن خلطناه بشيء من حال المصباح» وشرع في بيان ما كان فيه من شرح حال والده (زه).

ويختشى فى الفرق بين أسماء الذّات والصفات وفيها شرح حديث الزنديق وهو المقصود وإن كان عنوانها بصورة حاشية على عبارة القيصرىّ على شرح الفصوص لابن العربى» .

ثمّ قال : توفّى مصنّف هذه الرّسالة قدّس الله لطيفه و أجزل تشريفه سنة ستّ وثلاثمائة بعد الالف أواخر المحرّم؛ وكان هذا الشّيخ سليم الجنبة، مأمون الناحية، حسن السّمت، صحيح العقيدة ، قوىّ الايمان، صادق اللّهجة لطيف العشرة ، ظريف الطبع ، خفيف الرّوح، سهل الخليقة ، ليّن العريكة، حديد الخاطر، سريع الذهن ، مستقيم الطريقة ، جيّد الفهم ، مصيب النظر وكان محقّقاً بارعاً حكيماً عارفاً متألّهاً لم يكن فى عصرنا مثله قرأ على الاساتيد وأخذ عنهم و كان شديد التّسليم لاخبار أهل البيت عليهم السّلام كثير الاقتصار على ظواهرها وكان يعظّم الفقهاء ويحبّهم ويأخذ عنهم ويرجع إليهم، ويعوّل عليهم، وله شعر أرقّ من الماء الزّلال ،وأحلى من السحر الحلال مجرّد عن شوب العلم يسلك فيه مسلك شعر الشيخ مصلح الدين الشيرازى قرأت عليه أكثر الاسفار الاربعة لصدر متألّهة الاسلام روّح الله رمسه ، و قدّس نفسه، والشواهد الربوبيّة له وشيئاً من شرح الاشارات و شطراً من غير ذلك من الكتب العقليّة ،واستفدت منه كثيراً وأخذت منه قسطاً وفيراً فسح الله تربته، وأسكنه جنّته ، حرّره العبد الآثم ، أبو الفضل بن المحقق أبى القاسم نضّر الله وجهه فى ربيع الاول ١٣٠٦

وقال أيضاً فى ظهر ورقة أخرى من هذا الكتاب متصلة بهذه الورقة:

مرحوم آقا محمد رضا قمشمى متخلص بصهبا :

امروز گه بما نظر تيز ميكنى	گاهى نظر بخنجر خونريز ميكنى
گه بچهره و گه افكنى بدوش	بس فتنه‌ها زموى دلاويز ميكنى

ساغرز خون ماست باندازه نوش کن　　　　این جام باده نیست که لبریز میکنی

لقد أجاد في ذلك غاية الاجادة و قد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على شعره، فأنشدته له حين إنشاده فأكثر من التعجب والاعجاب فقلت :

مهلاً فما هي في الكؤوس عقار　　　　بل هذه مهج القلوب تدار

و قلت أيضاً

رفقاً بها و رويداً إنّها مهج　　　　و ليس الاالهوى إثم و لاحرج

وله أيضاً

هوا در آن خم گیسو مگر مداخله یافت　　　　که باد عطرفشان و نسیم غالیه بوست
بهشت عدن بمینـای مـی تـوان دادن　　　　کنون که دامن کهسار غیرت مینوست
بر آن خدای هزاران درود باید گفت　　　　که همچو تو صنمی آیت خدائی اوست
هزار بـار بگفتم که دل مده صبها　　　　بدست یار پری وش که خوبرو بدخوست

٢ ـ حكى لي شيخي وأستادي العالم الجليل الرّبّاني الحاج الشيخ محمّد الغروي القوچاني رضوان الله عليه نقلاً عمّن كان يثق به من الفضلاء حكاية حاصلها «لمّا ملأصيت عظمة مروّج دين خير البشر ومجدّد المذهب الجعفري في المائة الرّابعة عشر الميرزا محمّد حسن الشّيرازي أعلى الله مقامه في دار الكرامة الاصقاع والاقطار أراد الزّعيم السياسيّ للعراق في ذلك الوقت أن يطفيء نور ذلك الاشتهار ويخفّف ميزان قدر الميرزا(ره) عند أولي الابصار والانظار فبعث واحداً من مشاهير فضلاء العصر وكان مع كونه جامعاً للعلوم وأوحديّ زمانه في الادب فصيحاً بليغاً متكلّماً مناظراً إلى سامرّاء بعنوان الزيارة وكان الغرض الاصليّ أن يحصل بينه وبين الميرزا (ره) ملاقاة في محفل جامع للفضلاء بمرأى النّاس و مسمعهم فيجاري العالم الميرزا (ره) في العلوم الادبيّة و كان الزّعيم قاطعاً بأنّه يفحم الميرزا (ره) فيها فلمّا ورد سامرّاء أعدّ مجلس عال للملاقاة فبعد أداء ماهو المتعارف من الآداب المتداولة طفق العالم يخوض في

بحر الادب و نقد المطالب الادبيّة زعماً منه أنّ أحداً من الحضّار لايقدر على مجاراته في الباب فأشار الميرزا (ره) إلى النّاظم (ره) بأن يجاريه و كان في عداد الحاضرين من تلامذته في المجلس فما قرأ العالم مطلع قصيدة إلّا وسبقه النّاظم إلى إنشادها إلى المقطع و ما ذكر قاعدة إلّا و بيّن الناظم (ره) حدّها و رسمها و موافقها و مخالفها و ما يرد عليها و ما يجاب به عنها و ما هو المختار في الباب فلمّا رأى العالم ذلك اضطرب اضطراب الارشية في الآبار وعرف الحضّار أنه ليس بقرين وحريف للناظم في ذلك المضمار فصار الامر موجباً لعلوّ قدر الميرزا (ره) في الانظار لأنّ الناظم (ره) كأن ممّن يغترف من بحر كماله، ويعترف بأنّ ماله من الفضل قطرة من سحاب إفضاله فصار الزعيم خائباً خاسراً وصدق عليه مضمون قوله تعالى: «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون» و نعم ما قيل بالفارسيّة :

چراغى راكه ايزد برفروزد هر آنكس پف كند ريشش بسوزد

٣ـ حكى لى ابن الناظم (ره) الحاجّ ميرزا محمّد الثقفى زيد فضله قال قال لى العالم الجليل المحقّق المدقق الميرزا طاهر التنكابنى رحمه الله تعالى: إنّى أوّل مالقيت أباك الحاجّ ميرزا أبا الفضل رحمة الله عليه قلت له إنّ لى مسئلة صرفية نحويّة منطقيّة كلاميّة فقهيّة أصوليّة حكميّة عرفانيّة أتأذن لى أن أسألك عنها ؟ قال: سل مابدالك فبعد طرح المسئلة بيّن في كل فنّ من فنونها بياناً شافياً بحيث صرت مبهوتاً من حسن بيانه وحضور جوابه وجامعيّة علمه فعزمت على الاستفادة من حضرته و اخترت التّلمذ في خدمته .

و نقل أيضاً ابن الناظم عن السيّد المحترم آقا سيّد محمّد الجمارانى

«أنّ الميرزا المذكور(ره) ماكان مذعناً بجامعيّة أحدٍ من علماء عصره إلّا الناظم (ره) فانّه كان معترفاً له بالجامعيّة والتّبحّر في العلوم». **أقول**: رأيت بخط الميرزا المذكور (ره) على ظهر بعض رسائل النـاظم (ره) مايصدّق بعض ماذكر ويشهد بصحّته والله أعلم بحقيقة الحال وأقول أيضاً: من تأمّل في كتابه الموسوم بشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور وسرّح بريد نظره في رياض حقائقه علم أنّ ماذكره الميرزا المذكور حقّ لانّ ذلك الكتاب دليل متين على سعة باعه في كثير من العلوم فعليك به حتّى تذعن بماذكر.

٤ـ بعض المدائح التى أنشأت في حقه

لمّا بلغ النّاظم ما بلغ من العلم والادب، و صار معروفاً بين العجم والعرب، وسار ذكره مسير المثل السائر والفلك الدائر مدحه عدّة من الادباء والفضلاء فلنذكر هنا بعض ما وصل إلينا من المدائح وهي على هذا الترتيب

الاولى— ما أنشأه إمام شعراء العراق بل فخر شعراء الآفاق السيد حيدر بن سليمان الحلّي طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه (نقلتها من خطه المحفوظ عند ابن الناظم إلا أنها مذكورة في ديوانه المطبوع أيضاً(١) وقد صدّرت هناك بهذا العنوان «وقال رحمه الله تعالى مقرّظاً على شعر قدوة العلماء و فخر الفقهاء علّامة الزّمن جناب الحاجّ ميرزا أبو الفضل من تلامذة إمام الانام وحجّة الاسلام جناب الميرزا محمّد حسن الشيرازي دام ظلّه العالي»).

يا أبا الفضل كلّما قلت شعراً ... فيه أودعت من بيانك سحـراً
و إذا ما بعثت غائص فكـر ... في بحور القريض أبرزت درّاً
كم تعاطيت غاية جئت فيهـا ... فارس الحلبتين نظماً و نثرا
لك حرّ من النّظام رقيق ... و رقيق النّظـام ما كان حرّا

---

(١) انظر رديف الراء ص ٢٠٣

إن تصفّحته تجد كلّ سطر … منه يحوى من المحاسن شطرا
اف ّ فى نشره بديع القوا فى … ببديع يرويه لفّاً و نشرا
كلم كلّه سبائك تبر … ماسبكن الافكار شرواه[1] تبرا
صغته باهر المعانى فقلنا … إنّ لله فى معانيك سرّا
قد تحلّى بدرّ نظمك عصر … جئت فرداً به فناهيك عصرا
وهدت قالة القريض نجوم … طلعت فى سماء طرسك زهرا
ذ ّكرتنا ذكرى حبيب[2] فقلنا … إن ّ فى هذه القوافى لذكرى[3]
و سقتنا غيث الوليد[4] فقلنا … أنت بالانسجام[5] ياغيث أحرى
وتلت معجزاً لاحمد[6] يدعو … من و عاه آمنت سرّاً و جهرا
فاجتنينا للانس زهرة روض … و اجتلينا كالشّمس عذراء بكرا
ينتشى العقل حين تتلى كأن لف——ظك خمر والسّمع يرتاح سكرا
فأرى الخضر أنت لكن لديه … عين ماء الحيوة تنبع خمرا
هى آيات مرسل بالقوافى … ربّها قد أحاط بالنظم خبرا
قد قرأنا عزائم الشّعر منها … و سجدنا لله حمداً و شكرا

الثانية ـ ما أنشأه السيّد الجليل و العالم النبيل بحر العلم و لجّة الادب السيّد محمد سعيد الحبّوبى (ره) و هو على مافى ديوانه هكذا[7]

---

(١) شرواه أى مثله وقد كرره البحترى فى شعره .

(٢) ذكرى حبيب شرح ديوان أبى تمام للمعرى .

(٣) اكتفاء «لمن كان له قلب» .

(٤) غيث الوليد شرح ديوان البحترى للمعرى .

(٥) فى الانسجام تورية بالانسكاب عن حسن الانسجام البديعى» .

(٦) معجز أحمد شرح ديوان المتنبى للمعرى . **أقول** : تذييلات القصيدة كلها منقولة من خط منشئها وهى مذكورة أيضاً فى ديوانه لكن ملخصة .

(٧) انظر ص ١٦٩

و له

خطرت فجدّ و شاحها بخفوق ... فكأ نّها ا تّشحت بقلب مشوق
وعلى الدلال تماسكت فتلاعبت ... كفّ النسيم بقدّ ها الممشوق
سمة الوقور إذا مشت تعتاد ها ... لولا الصبا و تدّلل المعشوق
شربت بوجنتها دمي واستخدمت ... لخضاب أنملها دم الراووق
ترتجّ من أردافها في جدول ... متعلّق من خصر ها بدقيق
وتعلّم الناقوس نغمة جرسها ... فأهلّ للقسّيس و البطريق

* * *(۱)

يا إسم جاد كم الغمام إذاسرى ... متجلّلا بر واعد و بروق
جون إذا احتلب المهبّ ضروعه ... هدرت رواعده هدير فنيق
إنّي و ثقت بحبّكم فتكاثرت ... علل تقلّله فقلّ و ثوقي
كان الشباب الغضّ موسم لذّتي ... ورواج سوق عكاظه في سوقي
فطوى المشيب سجلّه طيّ الدجى ... حشدت عليه الشمس جيش شروق
ويلي على عصر الشباب و غادة ... بخلت عليّ بزورة و طروق
بيضاء ألبسها النعيم بهائه ... تسبي الحليم لحسنها الموموق
قمن الولائد اذتهبّ من الكرى ... من حول واضحة كنار فريق
قرّبن قضبان الاراك فجلّلت ... برداً تقيّده لثات عقيق
و غدا يموج بها رضاب مفلّج ... خصر كصوب المزنة المدفوق
وظفرن جثلا من أثيث عثا كل ... نضّدن فوق المتن نضد عذوق
وتنفّست أرج اللّطيمة عن شذا ... مسك بمجمر خدّ ها مسحوق
الحسن حوزتها و أمّا غير ها ... بالمستعار حظّي وبالمسروق

---

(۱) كذا كان والظاهر أنه علامة سقوط بعض الابيات من هناك.

و الحب من دون البريـة كلهـا ... دينى الذى و شجت عليه عروقى
و الفضل للمولى أبى الفضل الذى ... أرسى مضاربـه على العيوق
المنطق الخرس البراعة بالـذى ... أوحى لها و المخرس المنطيق
الممتطـى للمجد أرفع غـارب ... و المقتدى من عهده بـوثيق
ريح الصبا انطبعت بـرقة طبعه ... و تضمنت من خـلقه بخلـوق
فشذاه أطيب من شذاه لنـاشق ... أحبب بذيـاك الشذا المنشوق
لـى مـن مكارمه أبـر أبـوة ... بـرت و لو قـابلتهـا بعقوق
أمسدى للقصد إمـا رافعاً ... علماً و إمـا مرشدى لطريق
لى عندكم أبداً حشاشة عـالق ... و حنينها أبداً حنين علـوق
من ذاق من سلسـال ريقك جـرعة ... لـم يلو عنك لآسن مطـروق
جا دالسحاب و لو كجودك لم يكن ... لحياً يـؤ جحه الاسى ببروق
وجـه كمنبلج الصباح و راحـة ... تزرى بصوب المزنة المدفوق
أصبحت سابق أول فـى غايـة ... عفـواً و معيى آخـر بلحـوق
حاولت كنه علاك أعمل فكـرة ... فرمقت شأواً ليس بالمـرموق
و وجدت أدناه نهاية خاطـرى ... فقعدت عجـزاً عن قضاء حقوق
فاليكها مثل الخميلة أز هـرت ... أولا فمثل اللـؤلـؤالمنـوق
غـراء معربة المتون حـدا بهـا ... لحمـاك حـاديهـا حداء النوق
هي فوق مجهودى و دون علا الذى ... قصدت و خيرالقول قول صدوق

الثالثة ـ ما أنشأه العالم الفاضل الجليل و الاديب الاريب النبيل الشيخ محمودالمعروف بمعرّب رحمه الله تعالى مقرّظاً على كتـاب صدح الحمامة للنّاظم (ره)وأنقله أنا عن خطّ منشئها المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره)وهو

بسم الله تعالى

أو صدح الحمام هذا النّشيد ... أم هى الورق هاجها التّغريد
أم هو العندليب فى الرّوض يشدو ... أم أراجيز رؤبـة أم عود
صحف للغـرام تتلى علينا ... أم أنين لذى هوى و نشيد
أم أبوالفضل فاه ينظم درّاً ... من بديع القريض أم ذا لبيد

آی شعرفی الطّرس أم آی سحر | أم زبور هذی و ذا داود
أم هو الرّوض یانع الوردزاه | مدّفیها من الشّقیق برود
أم هی الخرّد الحسان تجلّت | فی حلاها نشوی المعاطف مید
أم کؤوس تدیرهنّ شموس | لاح فیها من السّقاة الخدود
أم زرود والغانیات تهادی | فی رباها لایبعدنّ زرود
یالها من عقیلة ذات خدر | فتنتها منها محاجر سود
و سواد علی بیاض ترائی | کنحور نیطت علیها عقود
أو کبیض الخدود دبّت علیها | حول ذاك الشّقیق تلك الجعود
روض أنس المهمّ عنه صدور | و معین للقلب فیه ورود
یا أبا الفضل و الفضائل جمعاً | لك منهنّ طارف و تلید
إنّ أولی الانام بالفضل قرباً | من له الفضل والد و ولید

و له أیضاً فیه

یا أبا الفضل نغم شعرك عود | یا أبا الفضل یوم أنسك عید
أو أنت العمید بی والمعنّی | لاوعمری أنا المعنّی والعمید

الرّابعة ـ ما أنشأه بعض معاصریه فی جواب قصیدة أرسلها صاحب العنوان و ناظم الدّیوان إلیه ؛ ولیس منشیء القصیدةالسیّد حیدرالحلّی (ره) لما بینها وبین أشعارالسیّد من الفرق الفاحش و البون البعید الّذی ینادی بأعلی صوته بعدم کونها منه ، فما ذکره الشّیخ الجلیل الشّیخ آغا بزرگ (ره) فی آخرماجمعه من أشعارالناظم(ره) فی صدر القصیدة عند ذکرها بهذه العبارة «قصیدة قدمدحه رحمه‌الله بها بعض معاصریه وقدأشار فی القصیدة إلی قصیدة له رحمه‌الله وأظنّ أنّها لشاعر عصره السّیّد حیدر الحلّیّ رحمة الله علیه ، حیث کان بینهما ودادوصفاء» لیس فی محلّه، ولذا اعترض علیه النّاقدالبصیرالسیّد محسن العاملیّ دام ظلّه فی أعیان الشیعة

عند ذكر منتخب من القصيدة في ترجمة النّاظم (١) بقوله: «ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظنّ جامع ديوانه أنّها للسيّد حيدر الحلّي ولكنّ الظاهر أنّها ليست له وهي جواب عن قصيدة» (فذكر اثني عشر بيتاً من القصيدة) وهو كلام متين قد صدر من أهله ووقع في محلّه،

وهي هذه

أنا أشجيت يا منى حوبائي ... بمناحي حمامة الجرعاء
و فضحت البروق عند زفيري ... و بدمعي مدامع الانواء
صوّح الرّوض من زفيري لولم ... يحي من مقلتي بفيض الدّماء
و لقد زوّر الخيال لعيني ... شكل ظبي بقيعة الزّوراء
يا منائي أين الليالي اللّواتي ... بك راقت و هل سواك منائي
أنا والصّبر مذقطعت وصالي ... عن ملال كواصل والرّاء (٢)
أنا راض ولو بطعن فؤادي ... منك دلّاً بالقامة الهيفاء
أنا لاأختشي سوى فتك سيف ... غمده عين عينك النّجلاء
لاتسلني يا ريم عن داء قلبي ... إنّ من نجلك المريضات دائي
عمرّك الله حيّني بسلام ... و أحي قلبي بالريقة اللعساء
أنتم القول ما هواي بليلي ... لاولارحلتي لوادي الظباء

(١) انظر الجزء السابع = المجلد الثامن، ص٤٠٣.

(٢) قوله «كواصل والراء» فيه تلميح إلى ما يحكى من أن واصل بن عطاء كان لايقدر على التكلم بحرف الراء حتى ذكروا أن أعدائه هيأوا عبارة تشتمل كل كلمة منها على الراء وأعطوه إياها ليقرأها في ملأ من الناس وكانت العبارة هكذا «أمر أمير الامراء أن يحفر بئر في قارعة الطريق ليشرب منها الوارد و الصادر، حرر في شهر رمضان المبارك» فقرأها من دون تراخ بعد تبديل ألفاظها بغيرها ووضع كلمة أخرى مكان كلمة منها وكانت عبارته هكذا «حكم حاكم الحكام أن يجعل جب في وسط الجادة ليستقي منها الغادي والبادي، كتب أيام الصيام».

إنّ ليلاى أنت والرّىّ نجدى ... و مقرّ الحشا بسامرّاء(١)
حرت ما ذا أقول فى أريحىّ ... عفّ حتّى أزرى بلطف الماء
راق طبعاً ورقّ لفظاً ومعنى ... فيه معنى الهوى وغضّ الهواء
كفل الفضل من حنوّ عليه ... و كذاك الآباء للابناء
يا أباالفضل قدت صعب المعالى ... مشمخرّاً بهمّة قعساء
زاد إعجاب فكرتى من لئال ... رقن نظماً فزنّ جيد علائى
من بديعات استعيدت فأزرت ... ببديع الزّمان و الطّغرائى
قصر الخطو عن مداها فأبدت ... لى عذراً عن شأوها المتنائى
فتباطئت لاعياءً و لكن ... يقصر النّجم عن مدى ابن ذكاء
و عليك السّلام ماغنّت الور ... ق سحيراً ببانة الجرعاء

الخامسة- ماذكره بعض الادباء كماقال النّاظم قدّس سرّه فى ذيل نونيّة له و نقلت العبارة عن خطّه :

«و إذ أنشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب، أنشأ بديهة وأعجب بها كلّ العجب،

أبدعت ياأيّها الشّخص البديع بما ... أبديت من لؤلؤ رطب ومرجان
وليس من عجب فيه فأنت أبو ... الفضل الّذى جلّ بالعلياء عن ثان

ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجيب من الفرد الذّرىّ أبى ... الفضل العرىّ بجمع الفضل عن ثان

و أنشد ثانياً

شنّف بدرّ قريضك الاسماعا ... فلانت أطول من جرير باعا

السادسة - ما ذكره السيّد السند الاديب البارع السيد ابراهيم

(١) إشارة إلى ماذكره الشيخ آغا بزرگ (ره) فى هذا الموضع بقوله: «كانت هذه القصيدة حين كان رحمه الله فى سامراء فى جملة تلامذة المولى الاعظم والبحر الخضم الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازى أعلى الله مقامه» .

الطباطبائی (ره) کمـا قال الناظم فی ذیل مطلع رائیّته الطنّانة و هو

صنم کلّما یزاد اختبارا   لم یزل وجهه یزاد اختیارا

«لمّا سمع أدیب العصر وشاعر الغری السیّد إبراهیم الطّباطبائی هذا المطلع أعجبه و أعجزه فقام وقعد وقال: «هذا الصّنم ینبغی أن یسجد له کما أنّ هذا البیت ینبغی أن یسجد له» قلت: إنّما یعرف ذا الفضل من النّاس ذووه، والحمدلله علی نعمائه».

السابعة - ما أنشأه الادیب الاریب صاحب القریحة الغرّاء حسینقلی خـان کلهر المتخلّص بسلطانی رحمه‌الله تعالی (۱) وهی علی ما وجدتها فی دیوانه المخطوط الموجود فی مکتبة السیّد الجلیل الحاجّ السیّد نصرالله التقوی رحمه‌الله تعالی مصدّرة بهذا العنوان «در تمجید جناب مستطاب مجمع الفضائل ومنبع الفواضل مولانا أبو الفضل بن أبی القاسم العلاّمة الرّازی رحمه‌الله»

گرچنین ای ترك در یغمای جان بینم ترا   پس نه دیر آشوب اقطار جهان بینم ترا
تاچه دستان وفسون انگیختی کزجادوئی   ورد آذر شعله درمشگین دخان بینم ترا
گر بهار و مهر باغ از جان و چرخ از دل کنند   مهر چرخ دل بهار باغ جان بینم ترا
نیست مار از مشك وانکه جانستان بر گنج رخ   من دو مشگین سار مار جانستان بینم ترا
هم فریدونی تو هم ضحاك زان از زلف وقد   مار پیچان و درفش کاویان بینم ترا
فرقهٔ از خلق خلد جاودان را منکرند   من برخ برهان خلد جاودان بینم ترا

---

(۱) قال مؤلف المآثر والاثار فی ترجمته (باب دهم، ص ۲۰۵) مـا لفظه: «حسینقلی خان کلهر کرمانشهانی — از مشاهیر أفاضل عصر بود در ادبیات تتبعی کامل داشت شعر را نیز بامهارتی وافر وطبعی قادر میسرود واین صناعت عالی را درخدمت میرزا حاج محمد بیدل کامل کرد «سلطانی» تخلص داشت همانا دریك هزار و سیصد و سه وفات یافت وچند رساله و کتاب از آثار خویش یادگار گذاشت از آنجمله است «گنج بادآور» که شرح لغات واشعار فارسیه میباشد و «مطلع الشعری» که تذکرهٔ شعراء عصر است و «باغستان» برسبك «گلستان» و «نجاة الثقلین فی مقتل الحسین علیه السلام» ومن أراد ترجمته المبسوطة فلیراجع مجمع الفصحاء (ج ۲، ص ۱۵۲) وعنونه عبرت أیضاً فی المجلد الثانی من کتابه مدینة الادب إلاّ أنه لم یذکر شیئاً من ترجمة حاله بل أورد شیئاً کثیراً من قصائده وأشعاره، نعم ترك موضع الترجمة بیاضاً وکأنه کان قاصداً ذکر ترجمة حاله فلم یمهله الاجل لذکرها انظر ص ۱۲ — ۲۷ من نسخة الکتاب بخطه وذکرنا سابقاً أنه فی مکتبة مجلس الشوری بطهران).

شب شبه گون پرنیان بندد بر و خورشید از ان   من همی رخ در شبه گون پرنیان بینم ترا
مهر خود را بر سریر دل برای سلطنت   بر نشاندی تا شه سلطان نشان بینم ترا
هر کجا جان و دلی وقت گشاد تیر ناز   مزد شست و بازو و دست و کمان بینم ترا
گر نبستی با فسون چشمم چرا آویخته   قیر گون ثعبان ز سیمین خیزران بینم ترا
گرد حسنت مرغ دست آموز رضوان زین قبیل   چشم غلمان و دل حور آشیان بینم ترا
تا گل رویت فروغ نار زردشتی گرفت   نغمه گر بس دل چو مرغ زندخوان بینم ترا
بر عذاری در صفت چون آن جهاز آتشین   بسته آئین ازدخانی بادبان بینم ترا
هرگز آزادی مبینادم دل از دام بلا   گر ببالا همچو سرو بوستان بینم ترا
برمیان بندد مرا جوزا بچرخ اندر کمر   دست خود یکشب کمر گر بر میان بینم ترا
ای ز کف سرمایهٔ صبرم ربوده تا بچند   سود بهر غیر و بهر خود زیان بینم ترا
از پی جان باختن دیدی سبکروحی ز من   چون همی با خود بکیفر سر گران بینم ترا
آن گل بشکفته رخساری که اندر باغ ناز   راحت گلچین و رنج باغبان بینم ترا
مهر ورز و کین بهل با خویش تا کی بدسگال   چون جهان و چون فلك نامهربان بینم ترا
با جهان همخو مباش و با فلك همدست نیز   چند چون این بد منش و ان بد نشان بینم ترا
کین چو یارا نیست کس را با ثنا پرداز میر   با خود آن به مهربانی رسم و سان بینم ترا

ناصر الملة جمال الدین ابو الفضل آنکه چرخ   گویدش کارایش دور زمان بینم ترا
سعد اکبر نیز گوید من بمهرت پرورم   زانکه باخویش اتصال و اقتران بینم ترا
منشی دیوان چرخش نیز گوید بوسمت   دست چون باهم قرین کلك و بنان بینم ترا
بنده نیزش زین خطاب آرد ثنا کای بیقرین   من در اقلیم هنر صاحبقران بینم ترا
بهر تو برتر مکانی اختیار ایزد بعلم   کرده است ایدون مکین در آنمکان بینم ترا
خاندانت کز بزرگی سوده پا بر فرق چرخ   آفتاب مشرق آن خاندان بینم ترا
وحی اگر ازچرخ جبریل امین آورد من   جان جبریل امین در تن نهان بینم ترا
کنیت فرزند نیرومند حیدر نام تست   با شرف زین نام فرخ توامان بینم ترا
هر کس ار وهم و گمانی دارد اندر مدح تو   من برون ز اندازهٔ وهم و گمان بینم ترا
گر کنندی کاروان از دانش و جیش از هنر   قائد آن لشکر و آن کاروان بینم ترا
ور کسان دانند مرد آن را که دارد طیلسان   من دو گیتی مرد در طی لسان بینم ترا(١)
کار معجز بر نیاید هیچگاه از سحر اگر   چون مسیحا معجز از سحر بیان بینم ترا
میهمان تست هر دانشوری بر خوان فضل   بهر آن خوان بر نهادن میزبان بینم ترا
گر بدین دستور خوان فضل برخواهی نهاد   اهل شرق و غرب یکسر میهمان بینم ترا
صدهزاران بکر معنی در قصور خلد بکر   پردگی با حسن خیرات حسان بینم ترا

---

(١) إشارة إلى ما هو المشهور من قولهم «المرء فی طی لسانه لا فی طیلسانه» وهو مأخوذ من قول أمیر المؤمنین علی (ع) «المرء مخبوء تحت لسانه» .

گر بدریا کشتی ای فلك معانی ناخدای ... میبرد من کشتی دریا فشان بینم ترا
علم را بالاگرائی داد اگرخواهی چنین ... زیبد از نه پایه چرخ ار نردبان بینم ترا
گر بگویم نابغه گفتاری و نعمان نعم ... مدحتی پست است برتر زین و آن بینم ترا
خسرو بی تاج ملك دانشی وزاین شرف ... گوهر تاج شکوه فرقدان بینم ترا
هفت دریا را نهان در آستین داری بعلم ... وز چنین رتبت نهم چرخ آستان بینم ترا
چون جنان بشکفته چهر وچون فرشته پاك تن ... چون خرد والاچوجان روشن روان بینم ترا
نیك بختا فضل کورا چون توئی باشد پدر ... زین خلف هم نیکنام اندر جهان بینم ترا
درسخن گفتن چو نظم تازی آغازی همی ... برتراز نظم آوران باستان بینم ترا
فارسان شعر یکسر پیش طبعت را جلند ... باکه زایشان همرکاب وهمعنان بینم ترا
زین دل راد و لب کافی که داری پس رواست ... گر برافزون ازهزاران بحر وکان بینم ترا
با همه قدرت که درمدحتگری دارم کجا ... بنده سلطانی سزا مدحی چنان بینم ترا
گرچه باشد از گل بشکفته خوشتر نظم من ... کمترش از خار بن در گلستان بینم ترا
علم وجود ایزدی را تا کران وحصر نیست ... نعمت بی حصر و عمر بیکران بینم ترا
تا بساط آسمان ز انجم بود گوهر نگار ... مسند قدر از بساط آسمان بینم ترا

الثامنة ـ ما أنشأه السيّد الفاضل الجليل والاديب البارع النّبيل أشرف الكتّاب السّيد محمّد بقا رحمه الله تعالى (١)

---

(١) قال صاحب المآثر والآثار فی ترجمته (باب دهم، ص ٢٠٢) ما لفظه:
«آقا سید محمد خطاط اصفهانی - مشهور بتخلص «بقاء» ولقب «أشرف الكتاب» قلم نسخ برخطوط اکثر صناديد اساتيد نسخ نويس عصر کشیده امروز صاحبان خزائن خطوط ومکاتیب ممتازه من حیث الاقلام دردارائی قرآن بخط وی با هم مفاخره مینمایند در تاریخ تألیف این کتاب مقیم دار الخلافهٔ طهران است و در نظم شعر نیز بفنونه از مشاهیرزمان» وليعلم أن هذا السيد كان من فضلاء عصره وأجلاء زمانه و الترجمة المذكورة هناقاصرة عن أداء حق كماله وتعريف حد علمه، فمن أراد ترجمته المبسوطة الكاشفة عن حقيقة الحال فليراجع المجلد الاول من مدينة الادب فان فيه ما يدل على المطلوب، ونقل في الكتاب ترجمته عن قلم أديب عصره سلطانی کلهر و نقل أيضاً قصيدة منه في مدحه ونقل أيضاً عن ميرزا محمد على عشرت تویسرکانی أنه ذكرهذا البيت في ضمن قصيدة في مدحه

گر بپرسند سید شعرا ... کیست لفظ «بقا» بس است جواب

وكثيراً ما سمعت من جناب الحاج سید نصر الله التقوی (ره) ما يدل على جلالته و نبالته ورفعة شأنه وعظم قدره وجودة قريحته وعلوطبعه واعتراف معاصريه بكثرة فضله ورشاقة كلامه ومتانة شعره فعلم أن حسن الخط وجودة الكتابة في جنب سائر كمالات مثله أدنى درجة الكمال فرحمه الله تعالى بحق محمد و الآل (صلى الله عليه وعليهم).

و هی هذه:

تراست زلف سیه حلقه حلقه چون زنجیر	مرا بحلقهٔ زنجیر تو دلی است اسیر
بجز تو ای بت تاتار موی آهو چشم	نکرده است زمشك وعبیر کس زنجیر
دو هفته ماه نما هفتهٔ نمانده فزون	که ماه‌روت کند شرق و غرب را تسخیر
نگاهدار بدین هفته فرصت و پیش آر	مئی که آب خضر زاو همی برد تشویر
بپای خیز و گره باز کن زحلقهٔ زلف	وثاق را چو ختن کن سرای چون کشمیر
بگیر ساغر چون آفتاب برسر دست	ایا بچهره دوم آفتاب عالمگیر
بگیر ساغر صهبا بدست تا بینم	زیك افق شده طالع دو آفتاب منیر
نخست بوسهٔ چندی بگوشهٔ لب خویش	بکن مهیا آمیخته بشکر و شیر
که تا چو ساغری از باده‌ام بپیمائی	مرا شماری برلب دو بوسه بی تأخیر
ببوسهٔ دهمت جان خویشتن ببها	وگر نداری باور بها نخست بگیر
درین معامله سوداست مرمرا نه زیان	زیان نبیند کار آزموده مرد بصیر
چرا که بوسه بمن رایگان فتد که شود	زبوسه کالبد من دوباره روح پذیر
وگر بگیری جان و ز بوسه بخل کنی	مرا ببخشد بوالفضل جان که تقریر
ستودهٔ که پدر بر پدر بفضل و هنر	بود چو مهر جهانتاب در زمانه شهیر
مدار عمرش کمتر ز سی و در صد قرن	ندیده است قرین وی آسمان مدیر
هنر چو چشم و بود دانشش مراورا نور	خرد چو طفل و بود حکمتش مراورا پیر
عرب ندیده چو او بر رسوم نظم علیم	عجم ندیده چو او بر فنون فضل خبیر
بدو فراخته چتر ابوالعلاء و لبید	بدو فروخته جان ابوفراس و جریر
چو او دهن بگشاید هنر کند تهلیل	چو او سخن بسراید خرد زند تکبیر
وجود اوست یکی مصحفی پر از دانش	که جز خدای نداند کسی ورا تفسیر
بسی نکات دقیق از کلام دانایان	بذوق نیك برآرد چو مویرا ز خمیر
زفکر کس بر او دم مزن که یاوه بود	بپیش یوسف صدیق خواب بی تعبیر
چه شد معزی آنکو بشعر خویش سرود	پیام دادم نزدیك آن بت کشمیر
که پیش شاهد دلبند طبع او گوید	بزیر حلقهٔ زلفت دلم چراست اسیر
سخن چو سنگ و بود آفرین او خورشید	هنر چو مس و بود امتحان او اکسیر
زهی ستوده جنابی که چرخ گوش دهد	که تاز کلك تو کی آیدش بگوش صریر
حدیث نغز تو بگرفت گوش را بگهر	صریر کلك تو بنشاند فضل را بسریر
عجب نه گر ادبا پای بست کوی تو اند	از آنکه خود کلمات تو هست چون زنجیر
خدای چشم بد از طلعت تو دور کناد	که چشم فضل بروی تو روشن است و قریر

حدّثنی غیر واحد من الفضلاء أن کان بین النّاظم قدّس سرّه و السّید بقاء رحمه الله صفاء و وداد کما یعلم ذلك أیضاً من هذا المکتوب الّذی کتبه السید بقاء إلی الناظم قدّس سرّهما و نقلته عن خطّه المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره).

«فداك من عداك ـ هذه الابیات ممّا خطرت السّاعة علی بالی، فحکی قصورها و خللها من قصوری و اختلالی، فحظّ منطقی من الکلام، حظ السّفیح من الازلام، فطنتی خامدة، و قریحتی جامدة، کیف یطیق الشّعر من أصبحت حاله الیوم کحال الغرق، و الشّعر لا یمسّ إلاّ علی فراغ قلب و اتّساع الخلق، و أنت ذو سابقة أشهر من الفجر، و فطنة أنور من البدر، فزت بالمعلّی و الرّقیب، و حظیت من الفضائل بأو فر نصیب، و أرجو من الله تعالی سعة صدرك و علوّ قدرك، و طول بقائك و نول لقائك.

و بعد مکتوب معالی اسلوب که رقمزد آن کلك بلاغت آئین بود چون درجی از درّ ثمین فراز آمد و روانی تازه در کالبد مهجور باز آورد مهر از سر نامه بر گرفتم گفتی که سر گلابدان است.

ففی کلّ سطر منه روض من المنی و فی کلّ شطر منه عقد من الدّرّ

نگاشتن جواب چنان نامهٔ نامی را فوق سعهٔ خاطر همچون خودی میداند «که پشّهٔ نبرد سنك آسیابی را» خصوصاً این اوقات که آلام روحانی زیاد است ولی بدعای آن جناب از آلام جسمانی آسوده ام پس بهتر همان بود که بلارویّه بهمان نوشتن عرض ارادت رسمانه اکتفا ورزد حقیر در همهٔ اوقات سلامت مزاج مبارك را از ایزد متعال خواستار بوده و میباشد و آگاهی بر کماهی حالات از پرسیدن از احباب و مخلصین سرکار داشته و دارد ولی از زیارت خطّ شریف دیده و دل را نور و سرور دیگر حاصل آمد از اشعار ناقابل حقیر خواسته بودید بعضی ترّهات

که تازه عرض شده ارسال خدمت میدارد بدان شرط، که تا اشاره کنی کر دراوست بیش و کمی، و أسألك فی مظانّ الاجابة ومواطن الانابة وأعزم علیك بمنزل المثانی أن تخلص لی الدّعاء ولا تنسانی.

وهو.

زنزدیك بهین میر فلك فر | که در فضل و شرف هست از فلك بر
مبارك پیکی آمد در کف او | فروزان نامهٔ پر درّ و گوهر
یکی نامه باو بال فرشته | سرشته باعبیر ومشك وشکّر
گرفتم بوسه دادم بر گشودم | وز و شد دامنم پرمشك اذفر
خطی دیدم چو خطّ خوبرویان | گرفته درمیان خورشیدا نور
خطی مشگین ومعنیهای روشن | در او پیدا چو در شب ماه واختر
مذاق جان از او گردید شیرین | دماغ عقل از او آمد معطّر
یقین شد اینکه باشد کوثر ناب | عجین باشهد وشکّر مشك وعنبر
بگویم از که بود آن نامه کز شوق | معلّقها زدم همچون کبوتر
ابوالفضل آفتاب چرخ معنی | که نورش تافته بر هفت کشور
ادیبان صعوگانند اوست شاهین | حکیمان کهتر انند اوست مهتر
ز سر تا پا همه فضل مجسّم | ز پا تا سر همه زهد مصوّر

ثمّ نقل قطعات من غزله لا ربط لها بالمقصود فلذا أعرضنا عن نقلها.

التاسعة ـ قصیدة قالها الادیب المرحوم المبرور الحاج حسینعلیخان المتخلّص بـ «وفا» رحمه الله تعالی وهو خال النّاظم وصدّرها بهذا العنوان (١):

در مدح جناب مستطاب حجّة الاسلام
حاجی میرزا أبوالفضل سلّمه الله تعالی

گر آدمی بکمال از ملك شریفتر است | مراد ماست که فهرست دفتر هنر است

(١) انظر ص ١٠٧ـ١٠٩ من دیوانه المطبوع.

جهان فضل ابوالفضل آفتاب کمال — که آفتاب ز فیاضیش برشک‌در است
گر آفتاب دهد فیض بر نبات و جماد — فیوض او متواتر بگوهر بشر است
بقلب تیره بود فیض او که تعلیم — که آفتاب شب تیره را که سحر است
بهرچه علم توان گفت اندران استاد — که گوئی از همه علمش نه جز بدان نظر است
بچرخ شرع نبی آفتاب عالم گیر — بآسمان قضا پرتو افکنی قمر است
مگر ضمیر منیرش چو آفتاب بود — که آفتاب بپیش ضمیر او کدر است
نظر بسیم وزرش چون فتد ز استغنا — یکی بپیش نظر چون حجر یکی مدر است
که افاده چو ادریس و استفاده بود — هر آنکه کرده بتدریس خلق مستقر است
بزهد و تقوی مانند بوذر و سلمان — نه بل بزهد چنین این ازاندو بیشتر است
بدان که بوذر و سلمان زسایهٔ احمد — عجب نه ز یشان این سان که نامشان سمر است
درین زمان که چواکسیر بی نشان پرهیز — درین اوان که چو سیمرغ زهد بی اثر است
زنو نهال چنین میوه های نغز چنین — نه هیچ در چمنی نی بهر کهن شجر است
موحدی که بتدبیر کارها خود را — کم از خسی بشمارد که در کف خزر است
چنان بحسن جمال ازل بحیرت او — که ما سواش نه یکدم بعالم فکر است
چنان‌از آینه زنك علاقه‌اش بزدود — که از جهات ششش در یکی نظر خبر است
بهرچه منقول علامهٔ هنر پرور — بهرچه معقول چون خواجه دین بسی هنر است
قضاش در بر هر دو طرف عدو مقبول — فتاویش بجهان همچو آب در نهر است
کمال فضل درانسان فزون ز فضل خدای — عجب نه لیك نه در هر وجودی آن قدر است
بحلم همسر کوه و بجود ابر مطیر — ولیك بخشش او گوهرا بر او مطر است
بسی بمام وی این بیم بود بر سائل — که خود ببخشد اگر گاهیش نه سیم وزر است
کمند خلق نکویش بخلق اهل جهان — چنان فتاده که نزوی دریغشان ز سر است
بوعظ و پند بیاموخت خلق نیك بخلق — چنانکه بر پسر خورد عادت پدر است
گرفتم آنکه دلش بحر دان علوم گهر — کجا که دیده که در بحر آن قدر گهر است
فراز منبر و ابطال کیش بی کیشان — مجال اوست که ز ابطال کفر بی حذر است
فضایلش نه از آنست کاید اندر نطق — مناقبش بدر از حد آنسوی شمر است
الا همیشه رسد تا زدیو گمراهی — الا همیشه ره نفس تا فساد و شر است
بروزگار بماناد آن وجود شریف — که خلق را بسداد و صلاح راهبر است

العاشرة ــ ماذكره جناب الفاضل آقا شیخ آقابزرگ (ره) فی أواخر قصیدة أنشأها فی مدح أتابك وحیث کان رفیق الطریق لجناب الناظم قدس سرّه یمدحه ویشیر إلی عظمته فی ضمن مدح أتابك وکان الناظم أیضاً رفیقاً له،

میرا بزرگوارا دارم حکایتی — شد واجب آنکه عرضه نمایم باختصار

باطالعی خجسته و بـا اختری بلند ‏ باصاحبی کریم وجلیل و بزرگوار
بهردعای دولـت جـاوید آیتت ‏ افتاد چون بجانب سامره مان گذار
فخرزمان ابوالفضل آن کز وجود پاك ‏ بر کاینات دارد صد گونه افتخار
میگفت گرچه گشتم آواره ازوطن ‏ یکباره برگرفتم دل ازدیار ویار
اندر دیار غربت واندر بلا وغم ‏ باچند گونه رنج والم گشته ام دچار
ماندم اگرچه دور زفیض وجود تو ‏ ای صاحب یگانه وای میر کامکار
با این همه مشقت ورنج وتعب از آن ‏ سر گرم وخوشدلم که بتأیید کردگار
برلب ثنا و در دل گویم دعای تو ‏ هرشام وهرسحر چه پنهان چه آشکار
بالجمله من بگویم میگفت و میسرود ‏ برحسب حال خویشتن این بیت آبدار
مارا چو روزگار فراموش کردهٔ ‏ آخر شکایت از تو کنم یا روزگار

إلى آخر القصيدة وهي ستّة وخمسون بيتاً و حيث لم يكن الباقي منظوراً لنا لعدم كونه في حقّه صرفنا العنان عن ذكره هنا.

و ينخرط في هذا السلك ما كتبه الاديب الشهير أمير الشّعراء أبوعيسى الاميرزا محمّد صادق خان « أديب الممالك الفراهانيّ القائم مقاميّ » بخطّه في ظهر نسخة من رسالة « الاصابة في من أجمعت عليه العصابة » المكتوبة بخط مصنّفها (١) مانصّه:

« این منظومهٔ بدیعه وأرجوزهٔ رفیعه که از مصنّفات جناب مستطاب أستاد أساتید جهان ، ونادرهٔ دور زمان ، معلّم علوم حقیقی و مجازی ، و فارس میدان فارسی وتازی ، حاجّ میرزا أبوالفضل مجتهد رازی أدام اللّٰه بقائه میباشد بتاریخ یوم پنجشنبه دوم رمضان ١٣٠٩ از سامرّه بحائر شریف آمدند وبعد ازتشرّف بدست بوسی این نسخه را بنابراستدعائی که سابقاً ازحضرت ایشان رفته بود مرحمت فرمودند و اغلب حواشی بخطّ خود ایشان است و درآخر نیز رقم فرموده اند و من بنده محمّد صادق پسر مرحوم حاجّ میرزا حسین فراهانی ازسادات قائم مقامی آن سامانم که نژادم باحضرت علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام پیوندمیشود

سیّد سجّاد مهین جدّ من ‏ کیست درین مرتبه هم قدّمن »

(١) هذه النسخة موجودة في مكتبة مجلس الشورى بطهران.

٥ـ حدّثنى غير واحد أنّ الناظم (ره) كان مولعاً بجمع الكتاب و اقتنائها، حريصاً على تحصيلها و شرائها، و كان بالغاً في هذا الامر الغاية القصوى حتّى أن حدّثنى جناب الحاج سيّد نصرالله التقوى (ره) أنّى دخلت يوماً عليه أيّام مجاورته و إقامته بسامرّاء فوجدته جالساً وحده و بين يديه كتابان و هو محدق نظره إليهما فقلت له : ماهذان الكتابان ؟ فقال : هما تمام كشف الغمّة لعلىّ بن عيسى الاربلىّ (ره) قد انتسخ في مجلّدتين اشتريتهما أمس و وضع الكتابين بين يدىّ قائلاً :هل رأيت نظيراً لهما؟ فلمّا فتحتهما وجدتهما واجدين لكلّ حسن و خاليين من كلّ نقص؛ شاملين على حسن الخطّ وجودة الكتابة و نظافة النّسخة وصحّة العبارة و تذهيب المتن و الحاشية و الجلد و الجدول وغير ذلك ممّا يعدّ حسناً في الكتاب فقلت: بكم اشتريتهما؟ قال : بمائتى تومان و بشىء من تقليل محبّة المحدّث النّورىّ بالنسبة إلىّ وذلك أنّ جنابه قد ذهب قبل اشترائى الكتاب من مالكه إليه و قاول الكتاب و تراضيا بقيمة فذهب المحدّث المزبور أن يهيّىء ثمنه و يرجع و يشتريه، فقبل مراجعته إليه هيّأت ثمن الكتاب و بادرت إلى اشترائه من مالكه، مع علمى بأنّ صدور العمل منّى يخفّف قدرى لدى هذا المحدّث و يصغّر مقامى و منزلتى عنده»

أقول : ما ذكر في هذه الحكاية إشارة إلى ما كان بينهما من صفاء و وداد و محبّة كاملة و كان كلّ منها معترفاً بفضل الآخر و يعلم ذلك عن ملاحظة تقريظ الناظم (ره) على كتاب « النجم الثّاقب في أحوال الامام الغائب » من مؤلّفات المحدّث المومى إليه، وقد طبع التقريظ على ظهر الورقة الاولى من الكتاب، و هذا التّقريظ يكشف عن عظمة مقام الناظم (ره) غاية الكشف لأنّه لولم يكن عند المحدّث المزبور في مقام شامخ من العظمة و الجلالة و مكان عظيم من الفخامة و النبالة من جهة الورع و العلم و غيرهما لم يرض بطبع تقريظ له على ظهر كتابه ذلك، مع اشتهار جلالة مؤلّفه (ره)

فی عصره وذلك ظاهر لمن راجع أحواله فارجع البصر هل ترى من فطور ثمّ ارجع البصر مرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولا ينبّئك مثل خبير.

ونظير هذه الحكاية ما حدّثني به ابن النّاظم (ره) عن والدته أنّها قالت لمّا كنّا في سامرّاء كان أبوك يأتي في بعض الاحيان إلى المنزل من دون عباء فكنت أسأله عن السبب كان يقول صادفت كتاباً يباع فاشتريته وحيث لم يكن عندي ثمنه لأشتريه بعت عبائتي واشتريت بثمنها الكتاب.

أقول: كان رحمه الله قد جمع كتباً نفيسة ومكتبة عزيزة إلاّ أنّ أكثرها بعد موته قد ضاعت وذهبت وبقيّة منها موجودة عند ابن الناظم ومع ذلك يوجد فيها بعض النفائس ومنها قطعة كبيرة من ديوان السيّد الاجلّ علم الهدى رضوان الله عليه وقد كتبت قريباً من عصر السّيّد (ره) إلى غير ذلك من النفائس.

استدراك

قال السيّد محمّد مهدي الموسوي الاصفهاني في أحسن الوديعة في ترجمة المحقّق الجليل ملّا علي النّهاوندي رضوان الله عليه (ج ١، ص ١٦٤) مالفظه: «كانت عمدة تلمّذه على شيخنا الانصاري (ره) وتلميذه الرّشيد الميرزا أبي القاسم المشتهر بكلانتر صاحب التقريرات في مباحث الالفاظ المتكرّر طبعها في إيران، وكان هذا الشيخ من أعاظم العلماء المشاهير، وأفاضل الفقهاء النّحارير، مقرّراً درس أستاده الاعظم المرتضى الانصاري، وكان له ولد عالم نبيه، وإن لم يبلغ مرتبة أبيه، أعني الحاجّ ميرزا أباالفضل، وكان (ره) عالماً كاملا عارفاً بأحوال العلماء والرّجال أديباً أريباً وشاعراً مجيداً، كان في عصر العلاّمة الميرزا محمّد حسن الشّيرازي في سامرّاء ويحضر بحثه إلى أن توفّي الميرزا (ره) فهاجر إلى طهران وبقي هناك حتّى توفّي وذلك في سنة ١٣١٧ الهجريّة كما في بعض المجاميع، له شرح على زيارة عاشوراء طبع في بمبئي، وله منظومة في الهيئة سمّاها

ميزان الفلك ، وله كتاب آخر في أحوال العلماء ، وديوان شعر جمعه نفسه ومن شعره قوله :

عشق الله ذاته فتجلّى، إلى آخر القطعة المشتملة على أربعة أبيات (١)

وقوله في إمامنا الحجّة (ع) :

يا رحمة الله الذي   عمّ الانام تطوّلا
وابن الّذي في فضله   نزل الكتاب مرتّلا
لذنا ببيتك طائفين   ن تخضّعاً و تذلّلا
فعسى نفوز برحمة   من ربّنا ربّ العلا

أقول : قد علمت فيما سبق من ترجمة الناظم ما في ترجمته هنا من الاشتباهات فان شئت فراجع ما ذكرناه بعد نقل ترجمة الناظم من كتاب أعيان الشيعة (٢) وهذه الاشتباهات كلّها منسوبة إلى المترجم الاوّل وناشئة من عدم دقّته وقلّة فحصه كائناً من كان لماقيل بالفارسيّة :

« خشت اوّل چون نهد معمار كج   تا ثريّا ميرود ديوار كج »

والقطعة اللامية المنسوبة إلى الناظم هنا و في أعيان الشيعة أيضاً لم أذكرها في الدّيوان لعدم ظفري بها فيما وجدته من مسوّداته ويمكن أن يكون ساقطاً من قلمنا اشتباهاً عصمنا الله بفضله من الزلل في القول و العمل .

ثم أقول: تسجيلا لما مرّ :

الصحيح في تأريخ وفاة الناظم (ره) ماذكره الشّيخ الّثقة الجليل الشيخ آغا بزرگ الطّهراني " مدّظلّه في موارد من الذّريعة منها ما ذكره

---

(١) انظر ص ١٤ من الديوان .

(٢) انظر ص ٢٥ - ٢٧ من المقدمة .

في الجزء الرابع (١) بهذه العبارة «تميمة الحديث (٢) في علم الدّراية للحاجّ ميرزا أبي الفضل بن الحاجّ ميرزا أبي القاسم الطهراني المتوفّى في ثامن صفر ١٣١٦ يوجد في مكتبته عند ولده الحاجّ ميرزا محمّد بطهران »

و يدل على المطلوب

صريحاً زائداً على مامرّ من التصريحات السابقة مضمون البيت الاخير من هذه القطعة الّتي رثا الناظم (ره) بها خاله الفاضل حسينعليخان المتخلّص ب «وفا» رحمه الله تعالى والقطعة كما طبعت في ديوانه (٣) هكذا

« تاريخ وفات مرحوم مغفور حاجي ميرزا ابو الفضل مجتهد أعلى الله مقامه »

ميرسد هر نفس از اين فلك حادثه زا — حادثاتي كه كند هيبتشان كوه ز جا
حاصل گردش گردون چه بود جز تفريق — غايت همت او فتنه و آشوب و جفا
صد چو هاروت و دو صد سامري از ساحريش — سر زحيرت ببغل رفته فرو در گل پا
بي فسادش نفسي خلق جهان را نبود — تن در آسايش و جان فارغ و دل كامروا
هر زمان غائلة دل شكر آرد بميان — هر نفس ماتمي آرد بميان جان فرسا
چون أبو الفضل جهان هنر و فضلي را — ميكند صيد أجل با همه إجلال و علا
آنكه در عهد جواني بعلوم ارزاني — شده آنسان كه نه كس بود بعصرش همتا
آنكه از تزكية نفس شدش پاك ضمير — رشك خورشيد فلك باهمة نور وضيا
آنكه در دوستي آل نبي جان در كف — داشت همواره پي نصرتشان بي پروا
كلك در پاش وفا كرد رقم تاريخش — داعي حق بأبو الفضل ندازد ببقا » .
١٣١٦

تنبيه و تبصرة

لاأظنّك ترتاب بعدما تدبّرت فيما مرّ من ترجمة النّاظم (ره) أنّه ممّن يتشرّف به الشعر وليس ممّن يتشرّف به، وذلك لما نبّه عليه المتقدّمون من «أنّ الشّعر أدنى درجة الرّفيع وأعلى درجة الوضيع» ويفصح عن هذا

---

(١) ص ٤٣٥ .

(٢) قوله «الحديث» اشتباه والصحيح «المحدث» وقد مرذكره.

(٣) ص ٢٧٨ .

المعنى ماينسب إلى الشافعي .

ولولا الشعر بالعلماء يزرى — لكنت اليوم أشعر من لبيد

فحال الناظم (ره) في هذا الباب كما أفصح عنه قوله في قطعة من الغزل (١) :

و ما غزلى ينقص عن فخار — فاني و العلى فرسا رهان
فان كانت بلهولى أغان — فكم لى في المعالى من مغان
« أنابن جلاو طلاع الثنايا» — كما سبق الانابب بالبنان
و قد سبقت بسؤددى الاعالى — ولى حتف كمصقول يمان
و إني إن عزمت على فخار — فاني و المفاخر توأمان
ولى مجد يذل له الثريا — وعز يعتلى شم الرعان
ولى أدب سرى في كل صقع — و علم ما حواه الخافقان

وقدنبه على هذه النكتة الناظم نفسه في ترجمته بقوله :

«فاني وإن كنت ذليقاً مفوهاً إلا أني لاأعد الشعر لى فخاراً (٢) في أحد من العوالم وإن قيل :

ولولاخلال سنها الشعرمادرى — بناة المعالى كيف تبنى المكارم

لكنني أنزه ذيلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر وإن كان فناً غالى السعر

أرى مآر بهم في نظم قافية — وما أرى لى في غير العلى اربا
والشعر أقصر من أن يستطال به — أكان مبتدعا أم كان مقتضباً

و قدمر تمام الكلام بصدره و ذيله (٣) و إنما كررناه هنا مزيداً

---

(١) إن شئت تمام الغزل فانظر ص ٣٦١—٣٦٣ من الديوان .

(٢) هذا على خلاف قول من قال:

فرزند ماست شعر و بآن فخر ميكنيم — زان ابلهان نئيم كه فخر از پدر كنيم

(٣) انظر نج=٥٣ من المقدمة .

المتبصير فتفطّن .

استدراك واعتذار

ممّافاتني ذكره في موضعه أنّ للناظم (ره) كتاباً سمّاه «منية البصير في بيان كيفيّة الغدير» وجدت نسخة ناقصة منها بين مسوّداته المتفرّقة وقد ذكر فيه مقايسة بين بعض أشعاره وبين بعض أشعار السيّد الجليل السّنى السيّد عليخان المدنيّ وكان ينبغي أن نذكرها هنا لاقتضاء المقام نقلها إلاّ أنّ ضيق المقام منعنا عن هذا المرام، وكان ينبغي أيضاً أن ننقل صورة بعض إجازاته الموجودة بخطوط مشايخه الّذين مرّ ذكرهم في ترجمته فأعرضنا أيضاً عن هذا الامر كجملة من سائر المطالب الباقية لأنّ المقدّمة لاتسع أكثر من ذلك وإلاّ فمضمار المقال وسيع المجال .

المطلب الثاني في ترجمة أسرة الناظم

قال مؤلّفوا نامهٔ دانشوران في المجلّدة الاولى منه في ترجمة والد الناظم (1) مالفظه

« الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمّد على طهرانى — از جملهٔ فقهاء، و از اجلّهٔ علماى دار الخلافه است حاج هادى جدّوى در زمرهٔ تجّار از نمرهٔ ابرار بوده، دراواسط عهد خاقان مغفور از بلدهٔ نور روى بدارالخلافه نهاده هم درآنجا سكنى گزيد حاج محمدعلى كه يكى ازپسران وى بوده برحليهٔ امانت آراسته بود بصرافت طبع و ميل خاطر در دايرهٔ اهل علم قدم نهاد بپاكدامنى برهمكنان مزيّت يافته بنكاح زنى ازخاندان قدس و دودمان اصحاب تقوى مبادرت جست خدايش اين فرزند سعادتمند را موهبت فرمود درسيم ربيع الثانى هزار ودويست وسى وشش

(1) انظر ص ٤٧٢ - ٤٧٤ .

در دارالخلافهٔ تهران تولّد یافت وچون رتبهٔ رشد دریافت بتحصیل علوم رغبت کرد یوماً فیوماً آیات قدس و آثار فضل از اوظاهر میشد چنانکه درده سالگی مقدّمات را نیکو فهم کردی وعبارات مشکله را آسان دانستی بدان جهت درصحبت یکی ازاعمام خود که درسلك طلاب منظوم بود باصفهان رفت قریب سه سال درآن مکان تحصیل مقدّمات نمود پس معاودت کرده دو سال در دارالخلافه بماند بعتبات عالیات مشرّف شدوقریب دوسال نیز در آنجا بماند چون اسبابی فراهم نداشت وتوقّفش ممکن نگشت لاجرم بطهران آمدو دراین هنگام ازعلوم ادبیّه فارغ بودسپس درمدرسهٔ خان مروی درمحضر آخوند ملا عبدالله زنوری بتحصیل معقول ودرنزد علمای دیگر بخواندن فقه واصول مشغول شدتاسنین عمرش به بیست رسید و ترقّیات کامله ازوی مشهود شد به ترغیب علماء وفقهای آن زمان اعتکاف عتبات عالیات را وجههٔ همّت ساخته درآن مقام شریف رحل اقامت انداخته بشرف مجلس جناب آقاسید ابراهیم قزوینی رسید ویکچند درآن مدرس عالی از کلمات سیّد جلیل علوم شرعیّه استفادت نموددراواسط دولت شاهنشاه مبرور که در کربلای معلّی فتنهٔ قتل وغارت واقع گردیدزیست آن مکان مقدّس را نتوانست ناچار باصفهان رفت بعدازچندی که آشوب وفتنهٔ آن سر زمین مرتفع گشت باز روی بدان مکان شریف نهاد در مدرس مرحوم شیخ مرتضی بتحصیل علوم شرعیّه مشغول گشت دراندك زمان معتمداستاد شده قریب ببست سال درنزد شیخ رفع الله درجته باستفادت بگذرانید و کرّة بعد أخری برمراتب اجتهادش تصدیقات بلیغه فرمودمقام فضل ورتبهٔ اجتهادش براحدی پوشیده نبود احدی را مجال انکار نماند درسنهٔ هزار و دویست وهفتاد و هفت هجری ازنجف اشرف عزیمت دارالخلافهٔ طهران نموده وتوقّف را

مصمّم گردید مرجع خاص و عام شده همه روزه فقهاء و علماء بمجلس تدریسش حاضر میشدند و از افادات و بیاناتش بهره‌ها میبردند چون جناب عمدة المجتهدین حاج ملاعلی تولیت مدرسهٔ حاج محمد حسین خان فخر الدّوله بیافت بتدریس مدرسه‌اش برگزید و هفت سال در آن مدرسه بتدریس علم فقه و اصول مشغول گردید دراواخر عمر رمدی شدید اورا طاری گردید چندی بصرش ازحلیهٔ دیدن عاری ماند و هم در آن ایّام اجل موعود در رسید در روز سیم شهر ربیع الثانی هزار و دویست و نود و دو که مطابق با روز میلادش بود داعی حق را لبّیک گفت درحضرت عبدالعظیم در پشت بقعهٔ متبرّکهٔ حمزة بن موسی(ع) مدفون گردید درایّام توقّف دارالخلافه اکثری ازمسائل فقه و اصول را در دو کتاب که چندین رساله است و همانا بشرح میگذرد باتحقیقی وافی و اسلوبی نغز برشتهٔ تألیف و تصنیف آورده است ؛ رسالهٔ درصحیح و أعمّ، رسالهٔ دراجتماع امر و نهی، رسالهٔ دراجزاء، رسالهٔ درمقدّمهٔ واجب و امر بشیء، رسالهٔ درمسائل تخصیص و مجمل و مبیّن و مطلق و مقیّد، رسالهٔ درمفهوم و منطوق، رسالهٔ دراستصحاب، رسالهٔ دراصل برائت، رسالهٔ درحجّیت ظن، رسالهٔ درحسن و قبح و ملازمه، رسالهٔ درمشتق، رسالهٔ دراجتهاد و تقلید، رسالهٔ در تعادل و تراجیح، طهارت، خلل صلوة، صلوة مسافر، غصب، وقف، لقطه، قضاء و شهادات، رهن، احیاء موات، رسالهٔ در تقلید، زکوة، اجاره ».

أقول : إلى هذه الترجمة يشير مؤلّف كتاب «المآثر والآثار» بقوله في الباب العاشر منه (١) : « حاج میرزا أبو القاسم کلانتری مدّرس فخریّهٔ دارالخلافهٔ طهران ترجمهٔ او درجلد أوّل نامهٔ دانشوران ناصری بطبع رسیده ».

قال السيد الجليل السيد محسن العاملي دام ظلّه في المجلّد السّابع

(١) انظر ص ١٦٠ .

من أعيان الشيعة بعد نقل ما مرّ من « نامهٔ دانشوران » ما لفظه :

« وله رسالة فى الارث توجد نسختها فى مكتبة مدرسة«سپهسالار» فى طهران وهى ردّ على رسالة السيّد اسمعيل البهبهانى فى إثبات وارثيّة رجل اسمه «رجب» ولد من جارية عزيزالله بن الحاج أحمد الطهرانى ؛ ومؤلّفاته المتقدّمة كلّها أوجلّها من تقرير بحث أستاده الشيخ مرتضى كما عرفت و كان قد كتبها فى النجف الاشرف لافى طهران و يمكن أن يكون بيّضها فى طهران أو ألّف يسيراً منها هناك أمّا أنّه ألّفها كلّها فى طهران كما مرّ عن نامهٔ دانشوران فغير صحيح، ثم انه لم يطبع منها إلا جزء واحد فى الاصول و هو المسمى بمطارح الانظار كما مرّ وهو يحتوى على رسائل الاصول المتقدّمة كلّها عدا المشتق وحجّية القطع وحجّية الظن و الاستصحاب و التعادل و التراجيح وأمّا رسائل الفقه فلم يطبع منها شيء ».

قال ابن الناظم دام بقاؤه « والجدّ الامجد (يعنى الحاج ميرزا أبو القاسم طبع من تأليفاته) رسالة المشتقّ منضمّة إلى رسائل أخر أوليها رسالة التسامح، وكان جنابه معروفاً بين أهل العلم بأنّ من تلمّذ عنده بلغ رتبة الاجتهاد بل الافتاء ، وممّن اطّلعت عليه من تلامذته السيّد الجليل والحبر النّبيل المبرّأ من كلّ شين الآقا مير سيد حسين القمّى الطهرانى، والشيخ السعيد الشهيد الشيخ فضل الله النورى، والعلم العيلم النحرير الحاج الشيخ عبدالنبى النورى، والعالم الكامل الخبير الشيخ محمد صادق البلّور، و الفاضل الجامع البصير الشيخ حسنعلى الطهرانى قدّس الله أسرارهم » .

قال الحاج ملا محمد باقر الواعظ (ره) فى كتاب جنّة النعيم فى ضمن تعداده العلماء المنسوبين إلى «الرى» أو «طهران» ما لفظه (١) :

(١) انظر ص ٥٢٩ — ٥٣٠ .

«الثامنة- مرحوم علامة العلماء العاملين ، وفحل الفضلاء المحققين مقرّر الفروع والاصول ، جامع المعقول والمنقول، الاديب الاريب المحقق المدقّق الورع العالم، و أستاد أساتيد الا عاظم ، الحاج ميرزا أبو القاسم الرازی الطهرانی أفاض الله علیه شآبیب الغفران ، وأسكنه في أعلى مساكن الجنان .

الحق این بزرگوار نظیر وشبیهی نداشت بعد ازمراجعت ازعتبات تدریس مدرسهٔ فخریّهٔ مشهوره بمدرسهٔ « خان » بایشان تفویض یافت و مطالب غامضهٔ فقهیّه را مبتکر، ودرأنحاء علوم وفنون متبحّر گردید لیکن بقدری که از صحبت عوام گریزان بود تدارك و تلافی آن را بمجالست علماء وخواص میفرمود وأنس بالله را بر أنس ناس بمضمون این بیت ترجیح میداد .

ترکت الانس بالانس فمافی الانس من أنس
فأمليت على القرآ ن درساً أيّما درس
عسى يؤنسنى ذاك إذا استوحشت من رمسی

وعاقبت بواسطهٔ کثرت فکر ونظر مرمود البصر گردید وازخانقاه و معبد خویش حرکت نمینمود وا کنون در جوار حضرت عبدالعظيم مجاور مقبرهٔ مرحوم شیخ أبو الفتوح رازی مدفون است امیدوارم فتوحات رحمانیه بر مزار ایشان برسد» .

قال المحدث البصير الماهر الحاج الشيخ عبّاس القمی (ره) فی الجزء الاوّل من كتاب «الكنى والألقاب» (١) مالفظه :

«أبو القاسم كلانتر الطهرانی ابن الحاج محمد علی بن الحاج هادی النوری عالم فاضل محقّق مدقّق فقيه أصولیّ صاحب التقريرات فی الاصول،

(١) انظر (ص ١٣٨).

كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة الانصاری قدّس سرّه ولد فی ۳ع ۲ سنة ۱۲۳٦ ﻫ و توفی فی ۳ع ۲ سنة ۱۲۹۲ (غر ـ صب) ومن عجيب الاتفاق أنه كان مطابقاً ليوم ميلاده ودفن فی جوار أبی القاسم عبدالعظيم الحسنی فی صحن حمزة بن موسی (ع) فی مقبرة أبی الفتوح الرازی».

أقول: قد أسلفنا نقل عبارة تشتمل علی ترجمة إجماليّة له عن صاحب أحسن الوديعة فی أواخر ترجمة حال ابنه فراجع إن شئت، ثم إنك علمت ممّا مرّ أن للناظم (ره) رسالة فی ترجمة حال أبيه سمّاها «صدح الحمامة فی ترجمة والدی العلامة» فمن أراد ترجمته المبسوطة فعليه بتلك الرسالة فانّ فيها شفاء لعلّة الطالب وريّاً لغلّة الراغب؛ علی أنّ فی هذا الديوان ما يغنی عن ذلك لانه كثيراً ما يتخلّص ممّا فيه من بيان مقصد إلی مدح والده و طلب الشفاء من الله تعالی لرمده ويتوجّه ويتوسّل ويستشفع بالنبی وأهل بيته (صلعم) إليه، فيعلم من ذلك غاية وثوقه بعلمه و كماله و نهاية اعتقاده بجلالته و نبالته، ويعلم ذلك أيضاً ممّا وصفه به فی الرسالة المشار إليها فی صدر الترجمة وهو قوله «حكيم الفقهاء الربّانيّين، وفقيه الحكماء الالهيين، وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه، علامة العلماء والمجتهدين، و كشاف حقائق العلوم بالبراهين» (إلی آخر عبارته) أقول: من أمعن نظره فی كتابه «مطارح الانظار» علم أنّ ماذكره ابنه فی حقّه ليس بجزاف؛ فكيف لاوقد سمعت من بعض جهابذة فنّ الاصول يقول: «لم يصنّف فی أصول الفقه مثله» فهو شاهد صدق ودليل متين وبيّنة واضحة علی كونه فی غالب العلوم ولاسيّما فنّ الاصول فی أعلی درجة الكمال (شعر).

آفتاب آمد دليل آفتـاب　　　گر دليلت بايد از وی رخ متاب

ولعمرى إنّ هذا التشبيه من قبيل التشبيه المعكوس لأنّ مقام علمه وفضله ومكان جلالته ونبالته أظهر من الشمس وأبين من الامس؛ فالكلام حوله من قبيل توضيح الواضحات فتغمّده الله برحمته، وألبسه من رضوانه خير كسوته .

« خير ختام »

« ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون »

كرامة باهرة للشيخ الانصارى (ره)

حكى لى جناب الحاج سيد نصر الله التقوى (ره) وقال : حكى لى الحاج ميرزا أبو الفضل الكلانترى (ره) وقال : سمعت والدى الحاج ميرزا أبا القاسم (ره) يقول : صاحبت أستادى الاجل الاعظم شيخ الفرقة الحقة الشيخ مرتضى الانصارى طيّب الله مضجعه فى أحد من أسفاره وكانت معنا عدّة معدودة من تلامذته ولمّا ركبنا طرّادة للعبور على الماء ركب معنا جماعة من الاعراب وكانوا من الجهّال الذين لايعرفون قدر العلم وحرمة أهله كما هو دأب غالب الجهلاء ، فمن سوء الاتّفاق جلس شابّ سيّىء الادب منهم عند الشيخ (ره) فماسرنا إلاقليلا حتى قال الشاب للشيخ (ره) أيّها الشيخ إنّ بخر فمك آذانى فوجّه وجهك إلى جانب آخر، وماأدّى هذا الكلام إلا بغاية مايمكنه من الوجه الوقيح واللحن القبيح ، فخجل الشيخ شديداً ووجّه وجهه إلينا من دون أن يردّ عليه جواباً ولم يجسر أحدمنّا أيضاً على ردّ جواب عليه خوفاً من الشّيخ وحفظاً لاحترامه ، فلم تمض الإساعة حتّى ابتلى الشاب بمرض القولنج واشتدّ المرض لحظة فلحظة حتّى انجرّ إلى موته فى الطرّادة فعجبنا من ذلك وأنشد لسان الحال قول القائل:

دیدی که خون ناحق پروانه شمع را   چندان امان نداد که شب را سحر کند

أمّا الشيخ فتأثّر غاية التأثّر وأظهر النداعة على ماصدرمنه من الصبر على الاذى والاغضاء على القذى وقال : لوعلمت أنّ فى سكوتى نزول مثل هذا البلاء على هذا الشاب ماسكتّ بل رددت عليه جواباً وإنّى أعاهد الله أن لايواجهنى أحد بعد ذلك بسوء إلا أن أقابله بشىء من الجواب وأواجهه بنوع من الخطاب، لكى لايبتلى المسىء المواجه بمثل ماابتلى به هذا الشاب.

بزرگان كه نقد صفا داشتند   چنين جامه زير قبا داشتند

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم   و للعاشق المسكين مايتجرّع

المطلب الثالث

شعر الناظم و بعض مايتعلق به

كان ينبغى لنا أن لانخوض فى بيان خصائص شعر النّاظم (ره) بعد كون ديوانه مطبوعاً و بين أيدى الناظرين ولا سيّما بعد تصدّى الناظم (ره) نفسه لذكر شطر من خصائص شعره كما مرّ فى ترجمته بقلمه، لكنّا مع ذلك نذكر شيئاً من خصائص شعره و نكل التفصيل إلى فهم أهل النقد والتحقيق فنقول والله المستعان :

كان النّاظم (ره) مجيداً فى نظم الحماسة والمديح والغزل ، فارساً فى مضمار التّرجمة وإرسال المثل، ماهراً فى إنشاء الموشّحة وإبداع المقطّعة، وله فى بعض ما ذكر مقام أعلى ويد طولى ، حتّى كادأن يعدّ فيه من الطّراز الاوّل والطّبقة الاولى، الّذين لم يشقّ لهم فى الشّعر غبار، ولم يقع لهم فى الكلام عثار، ولم يشن بيانهم عيب ولاعوار ، فشعره فى الانواع المزبورة والاقسام المذكورة ممّا يليق أن يسرّح فى رياضه أنظار الفصحاء والبلغاء ، ويسقى من حياضه قرائح الشّعراء والأدباء .

سلك النّاظم (ره) مسلك من تقدّمه من الّذين كسوا المضامين الفارسيّة

كسوة العربيّة إلاّ أنّه أجاد فيه غاية الاجادة فلذا حظّ من كان عالماً بلغتي العربيّة والفارسيّة من فهم أشعاره والالتذاذ من آثاره أكثر وأوفر، و لقد أصاب فيما قال في هذا الباب السّيّد السّند المعاصر السّيد محسن العاملي أدام الله ظلّه حيث قال في حقّ شعر النّاظم (ره) مالفظه: «له أشعار جيّدة تحتوي على نكاتٍ بديعة ومعانٍ رقيقة، و يوشك أن يكون جرى في طريق مهيار من نظم المعاني الفارسيّة بالالفاظ العربيّة».

تغزّل النّاظم في أشعاره تغزّل شعراء العرب وشبّب قصائده بما تشبّب به شعراؤهم ورعى التشبّه بهم في هذا الامر غاية الرّعاية حتّى في ذكر الاماكن والمساكن فتراه يصف الامكنة الواقعة في بلاد العرب مع أنّه ما رأى غالبها ويظهر الحنين والاشتياق إليها مع أنّه لايعرفها إلّا بعنوان الاسم، و ذلك لابأس به لوقوع عشقها في الفؤاد مع عدم رؤيته تلك البلاد كما قيل «والأذن تعشق قبل العين أحياناً» إلا أنّه قد علم من السّير في آثاره أنّه ليس من هذا الباب بل من جهة حبّه سلوك مسلك شعراء العرب و بغضه الخروج عن السّيرة الجارية والعادة المألوفة والطّريقة المتعارفة بينهم ولو في مثل هذا الامر الجزئيّ الغير المعتدّ به لكنّه قد يتنكّب عن هذا الطريق و يتبرّأ من ذكر لعلع و ذي قار، و ما يضاهيهما من أسامي البقاع الواقعة في تلك الدّيار، و يتجنّب وصف الرّسوم والاطلال والآثار، والحال أنّ الأمر ليس بمستحسن عند شعراء العرب، و يتغزّل باظهاره الحنين إلى الرياض والبساتين والاشجار، والحدائق و الرّياحين والازهار كما هو مطلوب عند شعراء الفرس.

من تأمّل في تغزّل النّاظم وأمعن النظر في تشبيبه لايشكّ في رقّة شعره ولطافة كلامه و كون مقاله في الغراميّات أرقّ من الماء الزّلال، والطف من الرّحيق السلسال، و تيقّن أنّ ما قال في حقّه بعض أدباء العرب: «كاد الفتي

يـذوب رقّة»(١) كلام متين و قول صحيح ، ولعلّ هذا الامـر كان موجباً لكثرة أنسه بديوان الحكيم النّظامي ّ الشّاعر الشهير المعروف وذلك لأنّي سمعت من جناب الحاج ّ سيد نصر اللّٰه التّقوي ّ رحمه اللّٰه تعالى أنّ النّاظم (ره) كان كثير الانس بديوان النّظامي ّ و كان معتقداً بأنّه أشعر شعراء الفرس ولعلّ السّرّ فيه توافق فكرهما في البيان الغرامي ّ وأداء حقّ الكلام فيه فانّ النظامي ّ قد أخذ قصب السّبق في هذا الامر ممّن سبقه ولحقه.

طرفة

كان السّيّد التقوي ّ (ره) كثيراً مايقول على طريق الاستعجاب : إنّ النّاظم (ره) كان كثيراً ماينشد هذا البيت المعروف من أبيات النّظامي و كان يستحسنه غاية الاستحسان

از آن سرد آمد این کاخ دلاویز — که چون جا گرم کردی گویدت خیز

و ذلك لأنّ الامر صار في حقّه (ره) كما في البيت لأنّه لمّا رجع إلى مقطع سرّته و مجمع أسرته أعني بلدة طهران فما ألقى بها عصا التّسيار وما اطمئنّت به هناك الدّار إلّا ناداه ملاك الموت فمضى لسبيله و أقبل على وجه رحيله، و كيف كان يمكن أن يقال : إنّ لطافة ذوق الناظم (ره) قد ظهرت في بيانه الغرامي ّ وقدرة طبعه قد تجلّت في شعره الحماسي ّ فانّ له في الأمرين مقاماً لا ينكر بل مرتبة لا يحيط بوصفها نطاق البيان ولا يقوم بأداء حقّها طلاقة اللّسان .

قد حقّق في محلّه أنّ للفصاحة والبلاغة درجات مختلفة و مراتب متفاوتة كما قيل بالفارسيّة :

دربیان و درفصاحت کی بود یکسان سخن
گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی

---

(١) حدثني به جناب التقوي (ره) و كان قد نسي اسم قائله.

در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است
کی بود «تبّت یدا» مانند «یا أرض ابلعی»

ولذا کلّ دیوان إذا أحددت نظرك إلی صفحاته وأجلت جیاد فکرك فی حلباته تری أنّ بین کلماته فرقاً واضحاً من مراتب القبول والاستحسان أوعکسهما ، فکذلك حال دیوان النّاظم (ره) إلاّ أنّ الاختلاف المذکور فی أشعاره کثیر جدّاً بحیث لووضع کلامه الدّانی فی جنب کلامه العالی لا أظنّ أن یصدّق الماهر فی صناعة الادب إذا کان خالی الذّهن من حقیقة الحال أنّهما لقائل واحد بل یحکم بمغایرة القائل ویصرّح بکمال الاطمینان بأنّهما لاثنین لما بینهما من البون البعید و الفرق الفاحش ، و منشأه إمّا تحوّل حالاته فانّ الاحوال المقتضیة لانشاء الشّعر توجب جودته وردائته ، وإمّا تبدّل کمالاته فانّ الترقّی من مقامٍ إلی أعلی منه یوجب مطلوبیّة الاثر و مطبوعیّة نتیجة الفکر والاظهر عندی أنّ منشأ القسم الکثیر منه هو الثّانی لا الاوّل.

و یؤیده محوه عدّة أشعار قد کان أنشأها فی أوائل حاله وقبل بلوغه مابلغ من کماله فبعد ترقّیه من ذلك المقام إلی أعلی منه لم یستحسنه بل محاه و بدّله بما هو أحسن ممّا کان علیه أوّلا فتأمّل .

حیث إنّ کون الشّعر مبنیّاً علی الخیال وسّع علی الشّعراء میدان المقال تراهم یخوضون فیما لایفعلون ویتظاهرون بما لایعملون کما قال الله تعالی: «وإنّهم یقولون مالایفعلون» وإلی هذا یشیر من قال من الشعراء :

نحن الّذین أتی الکتاب(١) مخبّراً بعفاف أنفسنا و فسق الألسن

ونسج علی هذا المنوال النّاظم (ره) نسج المقال لانّه کأقرانه أظهر فی بیانه أموراً لم تقع وأشیاء لم تکن؛ فتراه تارة یظهر التشوّق إلی الأماکن الّتی

---

(١) فی بعض المواضع بدل مـا ذکر «نحن الذی نطق الکتاب» فالذی هنا استعمل جمعاً کما هو أحد وجوه استعمالاته .

لم يكن قطّ فيها ويتحسّر على البعد عنها و يتأسّف على فراقها و يتلهّف على الايّام الّتى مضت له فيها، و أخرى يظهر أنّه قد ركب جملا أو جواداً، و كسر كتائب وأجناداً، وقد ضرب بسيفه محامياً عن حماه ، وطعن برمحه دافعاً شرّ عداه ، وتقحّم المهالك والاهوال، وتجشّم المعارك والابطال، وثالثة يدّعى أنّه قد اشتغل بما لاينبغى من الملاهى بل ارتكب ببعض المناهى إلى غير ذلك ممّا يعرفه النّاظر فى أشعاره من الامور الّتى لايليق أن ينسب ارتكابها إلى متديّن جاهل فضلا عن عالم عامل؛ و كلّ ذلك لأنّ عالم الخيال وسيع المجال و أساس الشّعر مبنىّ عليه و زمام الشّاعر مفوّض إليه حتّى أن قيل : « أحسن الشّعر أكذبه » فلايرد عليه اعتراض من هذه الجهة ، نعم كان ينبغى له أن لايخوض فى بعض ما ذكر و ينزّه كلامه عمّا هو محرّم فى الشّرع كوصف الامرد والعقار وما يضاهيهما.

قال صاحب الوسائل رضوان الله عليه فى تذكرة المتبحّرين فى ترجمة صفىّ الدّين الحلّى رحمة الله عليه ما لفظه : « و قد كنت أنظر فى ديوانه مرّة فرأيت له شعراً كثيراً فى التّغزّل بالغلام الامرد و وصف الخمر فنظمت هذه الابيات من جملة قصيدة طويلة فى مدح الائمّة عليهم السلام :

يا صاح طال تعجّبى من شاعر ... يرضى التّغزّل فى غلام أمردا
لو يقرأ التّوراة و الانجيل و الـ ... ـفرقان لم يبرح حراماً سرمداً
و الغادة الحسنى تحلّ بلفظه ... مع أنّها أحلى وأعذب مورداً
و لقد عجبت لمن تغزّل جاهلا ... بالخمر واختار الضلال على الهدى
من ذا الّذى يرضى الجنون لنفسه ... غرضاً و يرضى بالفضيحة مقصدا
و من ابتغى نيل الحرام فقد غوى ... والمبتغى نيل الحلال قد اهتدى
أترى جنونك علّة غائيّة ... للفعل لاترضى بربّك مرشدا

مدح المليحة و الوصيّ كلاهما حسن لمن أنشا القريض وأنشدا
هذا نعيم عاجلا لذوى الهوى يرجى وذاذخر لناينجى غدا

وهذا الامر ينبغي رعايته رعاية تامّة حتّى أنّ ذكر الامور المحلّله المباحة الدّائرة على ألسن الشّعراء و المشبّبة بها في صدور القصائد من قبيل ذكر الصفات المطلوبة في النساء ممّا لا ينبغي أن يخوض فيه الشّاعر إذا كان مقصوده مدح أحد من المعصومين كالرّسول (ص) والائمّة (ع) ولذا أعرض دعبل عن إنشاد تمام تائيّته الّتي أنشأها في مدح الرّضا (ع) في حضرته من صدرها إلى الذّيل بل بدأ بقرائتها من قوله «مدارس آيات خلت من تلاوة (إلى آخرها)» فما أحسن ما قال ابن حجّة في خزانة الادب في باب حسن الابتداء (١) من قوله:

«يتعيّن على النّاظم أن يحتشم في الغزل الّذي يصدّر به المديح النّبويّ ويتأدّب ويتضاءل ويتشبّب مطرباً بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع وأكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزّل في ثقل الرّدف ورقّة الخصر وبياض السّاق وحمرة الخدّ وخضرة العذار و ما أشبه ذلك وقلّ من سلك هذا الطريق من أهل الادب».

ونقل السّيّد الجليل السّيّد عليخان المدنيّ طاب ثراه هذه العبارة في أنوار الرّبيع وصدّرها بعنوان «فائدة» وقرّرها مع كونه (ره) دائماً في صدد الاعتراض على ابن حجّة وذلك لكونها في أعلى درجة القبول عند من كان له ذوق سليم وطبع مستقيم، كيف لا ولعمري إنّ كلامه هذا يليق أن يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق والسّلام على من اتّبع الهدى.

---

(١) انظر ص ١١ .

قريحة الناظم (ره)

يعلم جودة قريحة النّاظم (ره) وقوّة طبعه و كثرة قدرته على إنشاء الشّعر من هذين المكتوبين الّذين أرسلهما إلى الّسيّد الجليل ذى المجد الاثيل الحاجّ ميرسيّدعلى (ره) مؤسس المحتشد الموسوم بـ«انجمن حجّتيّة سادات أخوى» وهومعروف فى طهران كما مرّت الاشارة إليه والمكتوبان على هذا المنوال (١).

صورة المكتوب الاوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدّقت شوم ـ امروز كه روز يكشنبه بيست ودوم رجب بود ملتفت شدم كه قصيدهٔ عرض نكردم واگر بگذارم براى هفتهٔ ديگر يا روز پانزدهم ياشانزدهم ميرسدوعلى التقديرين نقض غرض خواهد شدتحقيق كردم گفتند امروز هم زوّارى نيستند كه از سامرّه بروند چون سه روز راه است از اينجا بكاظمين وچاپار هم چهار شنبه حركت ميكند غاية مايمكن امروز بود بسيار ملول شدم از بى‌توفيقى و بدبختى خودم، عصر مأيوسانه بيرون آمدم معلوم شد كلكى حركت ميكند لا أقلّ روز چهار شنبه وارد ميشود صاحب كلك را ديدم التماسها كردم كاغذى مينويسم اين چهار شنبه بچاپار برسانيد متعهّد شد برساند شب ساعت دو آمدم خانه مشاغل لازمه رابحكم اهميّت كنار گذاشتم مستعجلانه اين قصيده ساخته شد ظاهراً هشتاد و شش بيت باشد بعد از ساختن نوشتم الآن هم نميدانم چقدر ازشب گذشته است چون ساعت ندارم اميدوارم إن شاءالله

---

(١١) و هماموجودان بخطه (ره) فى مكتبة مجلس شورى (انظر ترجمة الناظم فى كتاب مدينة الادب لعبرت).

أوّلا مقبول حضور مقدّس حضرت ممدوح أرواحنا له الفداء و ثانياً مطبوع طبع شريف وثالثاً موافق ميل مستمعين شود اگرچه گفته اند : «شعر ناگفتن به از شعری که باشد نادرست» ولی گفته‌اند که «عاجزانه جنبشی باید نمود» باری دیگر بجان خودت حال حرف زدن ندارم این نوشتن جدید اومرا خیلی خسته کردمن زیاد مبالغه کردم درواضح نوشتن شما دیگرخودمیدانید خواهید گفت خدا رحم کرد قصدش کردند اگر اشکالی درلفظ یامعنی پیدا شدجناب حکیمباشی (۱) وجناب آقای آقاشیخ آقا بزرگ روحی لهماالفداء راخبرکنیدإن‌شاءالله بمعاونت آن دوبزرگوار معلوم خواهد شدنسخهٔ قصائد خوب رابخلاف سالهای سابق روانه فرمائید مخصوصاً خدمت تمام اهل مجلس عرض سلام و درآن لیلهٔ مبارکه و بقعهٔ مقدّسه التماس دعاء دارم برای مطلق عراق خصوصاً سامرّه که آثارقحط عظیمی ظاهراست اززیادی ملخ وکمی آب وانقطاع باران والسّلام علیکم ورحمةالله وبرکاته .

صورة المكتوب الثّاني

بعرض عالی میرساند ـ صبح یکشنبه ۲٦ رجب است با جناب حاجی سیّدکاظم (۲) در نجف اشرف مشرّف و بدعا گوئی مشغول بدیههً این چند شعر بجهت خدمت مجلس انفاذ حضور است .

---

(۱) المراد به العالم المسمی بمیرزا محمد حسین الملقب بسلطان الفلاسفة تارة و بحکیمباشی أخری وکان متجراً فی الطب و الفلسفة و منخرطاً فی سلك صحبة الشیخ آقابزرك والحاج میرسید حسین الاخوی وأضرابهما.

(۲) المراد به السید کاظم الصراف الطهرانی و هو الذی التمس من الناظم شرح زیارة العاشوراء وعبرعنه الناظم(ره) فی مقدمة الشرح بقوله:«جناب محامد نصاب معالی انتساب عمدة الاجلاء الانجاب و زبدة الاخلاء الاحباب حاجی سید کاظم صراف طهرانی دام توفیقه».

ثنایت بشعرم در آورد ورنه بیکبارگی بودم از شعر تائب

نسخه ندارم اگر نسخهٔ سائر اشعار را نمیدهید این را روانه‌فرمائید اجزای مجلس را باشرط مناسبت بامراعات حدود از بنده سلام برسانید جناب حاجی(۱) سلام میرساند .

بسم‌الله الرحمن الرحيم

بشرى لميلادغائب حاضر؛ إلى آخر الأبيات المذكورة في الديوان(۲).

كلام للناظم

(وهو يعدّ منه (ره) عجيباً)

قال النّاظم (ره) في أواخر صدح الحمامة في ضمن مطلب له مالفظه :

«فانّا وإن كنّا يغلب على ظنوننا بل قد نقضي به ويتعيّن عندنا تفضيل كلام العرب و طريقتهم في إنشاء الشّعر والخطب على طريقة الفارس، لكن مع ذلك فكم فيهم من بطل في ميدان الشّعر فارس، وكم في أشعارهم من معان لطيفة أرقّ من السّلسل و أحلى من العسل، تزرى بالسّحر الحلال والعذب الزّلال بل أصفى من الزّلال وألطف من التّلمسال وأضوأ من الهلال فهي لبلاغة الالفاظ تهتزّ لهاطبع العقار كلّ الاهتزاز، وفيها مفتاح الفصاحة وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز، بل لدقّة السبك ولطف المعاني هي ألذّ من حلو المعاني، وأشهى للسّمع من رنّات المثاني، وأغاريد الاغاني، والعود إلى سالف المغاني، وأطيب من غناء الغواني، وأطرب من عهد الصّبى ونسيم الصّبا ورجع القيان وصفو الدّنان، ولاشكّ أنّ لكلام العجم ملاحة تتصرّف في القلوب وتثمل الاعطاف وتبهر الالباب وتهيج الفؤاد و ترقص الوقور، مثل السّوالف والخدود البيض زيّنت بالشّعور، بنظام لفظ كالثّغور، و كالعقود

(۱) يريد به الحاج كاظم الصراف. (۲) انظر ص۱۳۲ من الديوان.

على النّحور ، فهو آثرفى القلوب من سجع الحمام ، و أعذب فى المذاق من صوب الغمام، إذا عرض سبق الماء بانسجامه، ولغاية متانته آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كلّ سامعة عمّا سمعت ، بل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، ولو فضّل على طريقة العرب ، لما قدح فى المفضّل عند أرباب الادب، وإن كان لسانهم هو الفصيح اللّطيف والبليغ الشّريف الّذى تعيى به المصاقع، وهو للبلاغة كما للماء العيون والمنابع ، و بالجملة فمن ذاق طعم القريض وإن لم يتدرّب فى التّقريض ، علم صدق هذا البيان ، وألفاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ؛ وأمّا من ليس له ذوق سليم وطبع مستقيم يقدر على تمييز عجوته من نجوته ، ورديّه من جيّده ، وحرّه من عبده ، ومولاه من سيّده فانّه والّذى جعل من الشّعر حكمة ومن البيان لسحراً لايفهم هذا ولايتنبّه له ، و لو أزجيت إليه الدّلائل ، و أرخيت عليه السّلاسل ، لانّ من لم يستضىء بمصباح لم يستضىء باصباح».

وجه الاستعجاب

أنّ النّاظم (ره) مع هذا الادّعاء أنشأ ما أنشأ من الاشعار بالعربيّة ولم يحم حول النّظم الفارسىّ إذلم يوجد له أثر فارسىّ منظوم ، نعم يعلم من ملاحظة شفاء الصّدور أنّ له قصيدة فارسيّة لأنّه (ره) قال فى شرح هذه الفقرة من الزّيارة « السّلام عليك يابن أمير المؤمنين » فى كلام له مـا لفظه (١) :

لمؤلّفه أيضاً

عاجز چوگان عزمش ازعناصرتا عقول

بندهٔ فرمان حكمش از ملايك تادواب

وحكى لى السّيّد الجليل الحاجّ سيّد نصر الله التّقوىّ (ره) أن ليس

---

(١) انظر ص ٧٥.

له أثر منظوم فارسيّ غير هذه القصيدة البائيّة وهي في مدح مولانا إمام الزمان الحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه وأظنّ أنّ من هذه القصيدة أيضاً هذين البيتين

نطفهٔ بی‌مهر او صورت نبندد در رحم   قطرهٔ بی‌امر او نازل نگردد از سحاب
خاصیت بخش نباتات از سپندان تا بعود   رنگ‌پرداز جمادات از شبه تا در ناب

ذكرهما أيضاً في شفاء الصّدور في شرح هذه الفقرة من الزيارة الشريفة « وأن يرزقني طلب ثأري مع إمام مهديّ ظاهر ناطق منكم » من دون نسبتهما إلى أحد[1] ومنشأ ظنّي اتّحاد الوزن و القافية وتشابه المضمون والاسلوب والله أعلم بحقيقة الحال، و مع كلّ ما بذلت من الجهد في الفحص عن القصيدة و السعي في طريق تحصيلها لم أفز منها إلاّ على ما ذكرت فكأنّها ضاعت.

فالنّاظم (ره) مع كونه ذا لسانين حذا حذو من تقدّمه من العلماء الايرانيّين الّذين خدموا اللّغة العربيّة كمهيار الدّيلميّ و صاحب بن عبّاد و الثعالبيّ والميدانيّ وأضرابهم وإن كان لكلّ منهم من العلم والعمل والخدمة والشّهرة رزق مقسوم ومقام معلوم يعرف كلّ منهم بحسبه إلاّ أنّ سنخ العمل واحد وإنّما الاختلاف في المراتب.

وهذا الامر عدّه السيّد عليخان المدنيّ (ره) من العناية الرّبانيّة باللّغة العربيّة فقال في كتابه المسمّى بالحدائق النّديّة في شرح الفوائد الصمديّة ما لفظه:

«ثمّ من عناية الله سبحانه بهذه اللّغة أن قيّض لها في كلّ زمان قوماً يبحثون عن حقائق هذا العلم و دقائقه حتّى صنّفوا فيه الكتب المعتبرة والرّسائل المحرّرة وأشرب القلوب محبّة هذا العلم حتّى أنّه يتعلّمه من ليس

(١) انظر ص ٢٢٧.

من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم لطفاً مـن الله تعالى بهذه اللّغة الشّريفة لئلاّ تضيع أو تختلّ قواعدها فبقيت على مرّ الزمان و هى مشيّدة الأركان، وما أحسن ما أنشده العلاّمة أثير الدّين أبو حيّان لنفسه من قصيدة طويلة يمدح فيها النّحو وسيبويه والخليل ثمّ ختمها بمدح ابن الأحمر :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده — لقد فاز باغيه و أنجح قـاصده
و ما فضل الانسان إلاّ لعلمه — ولا امتاز إلاّ ثاقب الذّهن واقده
وقد قصرت أعمارنا ، وعلومنـا — يطول علينا حصرها و نكابده
وفى كلّها خير ولكنّ أصلها — هو النّحو فاحذر من جهول يعانده
و ناهيك من علم علىّ مشيّد — مبانيه أكرم بالّذى هو شائده
وما زال هذا العلم تنميه سادة — جهابذة تختاره و تقـاصـده

(انتهى كلامه رفع مقامه)

أقول: أجلى مصداق لقوله (ره) «حتّى أنّه يتعلّمه من ليس من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم» هو الفرس والعجم الايرانيّون فانّ لهم حظّاً أوفى و نصيباً أعلى فى ترويج اللّغة العربيّة الباهرة و تشييد مبانيها و تثبيت أركانها و ترتيب قواعدها و الدّليل على ذلك آثارهم الموجودة و كتبهم السّائرة، وممّن برزت منهم خدمات جليلة لهذه اللّغة الشّريفة ابن المقفّع و سيبويه و من يحذو حذوهما من المتقدّمين و صاحب بن عبّاد و بديع الزّمان الهمدانىّ و الثعالبى و الميدانىّ و الزمخشرىّ و الفيروز آبادىّ و من يتلو تلوهم من المتوسّطين ولو لافيهم إلاّ صاحب بن عبّاد لكفى إذ ماهو المعهود من خدمته لهذه اللغة كاف فى الدّلالة على المقصود ، بل للامّة الايرانيّة أقدام راسخة و سوابق جليّة فى كلّ ما نشأ تحت راية الدّين الحنيف الاسلامىّ من العلوم والمعارف والحكم والآداب و ذلك أمر لاريب فيه ولاسترة عليه و مع ذلك أذكر

شيئاً ممّاعندی من كلمات بعض من عاصر ناه ليكون شاهداً على ماذكرناه ودليلا على ما ادّعيناه حتّى لايعدّ من قبيل دعوى بلادليل وإن كان لايحتاج إلى بيّنة عند أهل البصيرة و الاطّلاع فنقول وبالله التوفيق :

خدمة الامّة الايرانيّة
للّغة العربيّة و الملّة الاسلاميّة

قال المفسّر الشهير المعروف بجوهری طنطاوی فی بعض مكاتيبه إلى بعض علماء ايران :

وأقول : وليس ببدع أن يصدر هذا الصوت من ناحية أبناء الامّة الفارسيّة العظيمة العريقة المجد الشريفة المحتد ، وفی المأثور عن أوائلنا « و إنّما يعرف ذا الفضل من النّاس ذووه » و أیّ شرف بعد ماورد فی الحديث النّبویّ « لو كان العلم بالثّريّا لناله رجال من فارس » نعم كان ذلك ؛ فهم الّذين وطّدوا اساس الحكمة فی أمم الاسلام ورفعوا منارها و شادوا صرحها وبنوا مجدها على قرار مكين ، وأمّة هذا تأريخها جديرة أن يحذو الأبناء فيها حذو آبائهم ويجدّوا كما كان عليه آباؤهم الأوّلون ويشيدوا بذكر عمل قليل قام به أخ مصریّ مغترف من معين نبع آبائهم ، معترف بفضل حكمائهم عليه وعلى أمّة الاسلام».

قال عبدالرحمن الروّاس فی كتاب الطّراز المعلم (١) ما لفظه :

« حقّاً بأنّ الامّة الايرانيّة أدّت خدمات جليلة رائعة للدّين الاسلامیّ الحنيف و للآداب العربيّة الباهرة ؛ إنّ البشريّة تفتخر بأولئك الفحول الافذاذ الّذين أنجبتهم بلاد فارس من عظماء السّاسة والمؤرّخين والعلماء المتأدّبين ، والفلاسفة والحكماء والقادة البارزين قال النّبیّ محمّد صلوات الله

---

(١) انظر ص ٢٠.

وسلامه علیه وآله : « لوکان العلم فی الثّریّا لأدرکه قوم من فارس » و قال علیه الصلوة والسّلام بحقّ سلمان الفارسیّ : « إنّه من عترتی » وإذا کان کما یقول الرسول الاعظم صلّی الله علیه وسلّم إنّه (ص) مدینة العلم و علیّ ابن عمّه بابها فانّ باب علیّ علیه السلام هو سلمان الفارسیّ رضی الله عنه .

وإذا أردنا ذکر الحقیقة علی علّاتها فانّه کما قال الفیلسوف الفرنسی «ارنست رنان» فی أواخر القرن التاسع عشر: «لولا علماء الفرس وآثارهم الخالدة أمثال أبی نصر الفارابیّ و ابن سیناء وحجّة الإسلام الغزّالی ، والخواجة نصیر الطّوسیّ ، ومحمّد زکریّا الرّازیّ ، والزّمخشریّ ، وابن سیبویه ، والفخر الرازیّ ، و ابن المقفّع ، و الخوارزمیّ ، و عمر الخیّام : و آلاف أمثالهم ضربوا من العلم والتّفقّه فی الدّین واللّغة بسهم وافر لما کان التّمدّن الاسلامیّ العربیّ بصورته الرّاهنة فعلی العرب المسلمین أن یقدّروا مساعی علماء الفرس وجهودهم فی سبیل تکوین تمدّنهم الحاضر» .

و قال أیضاً (۱)

« کان للفرس فی الأحقاب الاولی ذکر عابق بأرج الفضائل و شذا الأمجاد ، وهو یعود إلی أقدم الاجیال البشریّة والسّلائل الانسانیّة وکانت حضارة إیران مرجع الشعوب والأقوام ، یستمدّون من معینها الحکمة و فیوضات العلم الزّاخر والأدب الباهر .

ولاجرم فانّ هذه البلاد العظیمة فی التّأریخ تعدّ فی مصافّ الدول العالمیّة الّتی کان لها السبق فی الفنون و العرفان و المدنیّة الصحیحة و الاختراعات المدهشة الّتی طالما حیّرت العقول و أذهلت الألباب .

---

(۱) انظر ص ۱۲ .

ولقد أنجبت هذه الامّة التأريخيّة الكبرى الالاف المؤلّفة من عظماء رجالات الفلاسفة ومشاهير السّاسة وأفذاذ الادباء والشّعراء والعلماء المتبحّرين الّذين بدأوا في شموس الدّنيا كالكواكب السّيّارة و الدّراري المتألّقة و النّجوم السّاطعة فكانوا النّوابغ الّذين افتخرت بهم الأرض وسارت البشريّة بآثارهم الخالدة ».

قال محمد فريد وجدي في دائرة المعارف [1] مالفظه :

« والفرس شجعان بطبيعتهم ميّالون للحرّية الدّينيّة حتّى أنّ لديهم مجتهدين يعتبرون من أراكين العلم إلى يومنا هذا.

و قد نبغ منهم في الاسلام من العلماء الاعلام والمؤلّفين العظام عدد لايحصى: في الحديث واللّغة والفلسفة ، حتّى زعم كثير من الاوربيّين أنّ الّذي أوصل العلوم العربيّة إلى أوجهـا الاعلى الّذي وصلت إليه هم العجم» .

أقول: هذا العالم الشهير لم ينصف في كلامه هذا؛ لأنّه كما ترى قدّم رجلا و أخّر أخرى ولم يعترف بالحقّ اللباب و الصدق الصراح اعترافاً صريحاً، وذلك لأنّ قوله «زعم كثير من الاوربيّين » صريح في أنّ هذا أمر زعمه الاوربيّون ولم يتفطّن به علماء الاسلام إلى زمان زعمهم وهو خلاف الواقع كيف لا وقد قال ابن خلدون في تأريخه [2] ما لفظه :

« فصل في أنّ حملة العلم في الاسلام أكثرهم العجم»

من الغريب الواقع أنّ حملة العلم في الملّة الاسلاميّة أكثرهم العجم لامن العلوم الشّرعيّة ولامن العلوم العقليّة إلا في القليل النّادر، و إن كان منهم العربيّ في نسبه فهو عجميّ في لغته و مرباه و مشيخته مع أنّ الملّة عربيّة وصاحب شريعتها عربيّ والسبب في ذلك أنّ الملّة في

(١) انظر ج ٧ ، حرف الفاء، ص ٢٠٥.
(٢) انظر ج ١ ، ص ٤٧٧-٤٨٩.

أوّلها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة و البداوة و إنّما أحكام الشريعة الّتى هى أوامر الله و نواهيه كان الرّجال ينقلونها فى صدورهم و قد عرفوا مآخذها من الكتاب والسّنّة بماتلقّوه من صاحب الشّرع وأصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التّعليم والتّأليف والتّدوين ولادفعوا إليه ولادعتهم إليه حاجة وجرى الامر على ذلك زمن الصّحابة و التّابعين و كانوا يسمّون المختصّين بحمل ذلك و نقله «القرّاء» أى الّذين يقرأون الكتاب وليسوا أمّيّين لانّ الاميّة يومئذ صفة عامّة فى الصّحابة بماكانوا عرباً فقيل لحملة القرآن يومئذ « قرّاء » إشارة إلى هذا فهم قرّاء لكتاب الله والسنّة المأثورة عن الله لأنّهم لم يعرفوا الأحكام الشّرعية إلّا منه ومن الحديث الّذى هو فى غالب موارده تفسير له و شرح قال صلّى الله عليه و سلّم : « تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله و سنّتى » فلمّا بعد النقل من لدن دولة الرّشيد فما بعد احتيج إلى وضع التّفاسير القرآنيّة و تقييد الحديث مخافة ضياعه ، ثمّ احتيج إلى معرفة الاسانيد و تعديل النّاقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد و مادونه، ثمّ كثر استخراج أحكام الواقعات من الكتاب والسّنّة و فسد مع ذلك اللّسان فاحتيج إلى وضع القوانين النّحويّة وصارت العلوم الشّرعيّة كلّها ملكات فى الاستنباطات و الاستخراج والتنظير والقياس و احتاجت إلى علوم أخرى وهى وسائل لها من معرفة قوانين العربيّة وقوانين ذلك الاستنباط و القياس والذّبّ عن العقائد الايمانيّة بالأدلّة لكثرة البدع و الالحاد فصارت هذه العلوم كلّها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التّعليم فاندرجت فى جملة الصّنائع ، وقد كنّا قدّمنا أنّ الصّنائع من منتحل الحضر و أنّ العرب أبعد النّاس عنها فصارت العلوم لذلك حضريّة و بعد عنها العرب و عن سوقها والحضر

لذلك العهد هم العجم أو من في معناهم من الموالي وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصّنائع والحرف لانّهم أقوم على ذلك للحضارة الرّاسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النّحو سيبويه والفارسي من بعده والزّجّاج من بعد هما وكلّهم عجم في أنسابهم وإنّما ربّوا في اللّسان العربي فاكتسبوه بالمربى ومخالطة العرب وصيّروه قوانين وفنّاً لمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللّغة والمربى، وكان علماء أصول الفقه كلّهم عجماً كما يعرف؛ وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسّرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلاّ الأعاجم وظهر مصداق قوله صلّى الله عليه وسلّم: لو تعلّق العلم بأكناف السّماء لناله قوم من أهل فارس». (إلى أن قال):(١)

« وأمّا العلوم العقليّة أيضاً فلم تظهر في الملّة إلا بعد أن تميّز حملة العلم ومؤلّفوه واستقرّ العلم كلّه صناعة فاختصّت بالعجم وتركتها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها إلاّ المعربون من العجم شأن الصّنائع كما قلناه أوّلا »(٢)

---

(١) ما بين الكلامين فهو هذا «وأما العرب الذين أدركوا هذه الحضارة وسوقها وخرجوا إليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا أهل الدولة وحاميتها وأولى سياستها مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع؛ والرؤساء أبداً يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجر إليها ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم وعلومهم ولا يحتقرون حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة وصار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بما هم عليه من البعد عن نسبتها وامتهن حملتها بما يرون أنهم بعداء عنهم، مشتغلين بما لا يعني ولا يجدي عنهم في الملك والسياسة كما ذكرناه في نقل المراتب الدينية فهذا الذي قررناه هو السبب في أن حملة الشريعة أو عامتهم من العجم».

(٢) وما بعده فهو: «فلم يزل ذلك في الامصار ما دامت الحضارة في العجم وبلادهم من العراق وخراسان وماوراء النهر فلما خربت تلك الامصار وذهبت منها الحضارة التي هي سر الله في حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة

«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

أقول : الآن حصحص الحقّ و رجع إلى أهله و نقل إلى منتقله :

و مع ذلك قال أحمدأمين فيضحى الاسلام [1] بعد نقل شيء من الكلام ما لفظه :

« و نحن نعتقد أنّ ابن‌خلدون مع دقّة ملاحظته‌قد غالى فيهاغلوّاً كبيراً و بخس العرب نصيبهم في المشاركة ، فلئن كان أبو حنيفة النعمان فارسيّاً فمالك والشّافعي وأحمدبن حنبل عرب ، ولئن كان سيبويه‌فارسيّاً فشيخه الخليل بن أحمد عربي ، وليس كلّ علماء أصول الفقه عجماً كما يقول فواضعه و أوّل‌مؤلّف فيه الشافعي وهوعربي وغلوّأن يدّعي‌أنّ هؤلاء العلماء العرب هم عجم بالمربى فانّ المربى كان مزيجاً من عرب و عجم ولكن ممّا لاشك فيه أنّ العجم و خاصة الفرس كانوا فيجملتهم أقدرعلى التدوين و التأليف للّسبب‌الذي ذكره‌ابن خلدون وهو تعمّقهم في‌الحضارة ولأنّهم مرنوا من‌قديم على التأليف بلغتهم هم و آباؤهم‌فلمّا دخلوا في الاسلام وتعلّموا العربيّة كان تأليفم العربيّةسهلايسيراً لأنّه‌ليس‌إلاّ احتذاء للمنهج وإن اختلف الموضوع واللّغة .

إذن لاعجب من أن نرى في عصرنا الذي‌نؤرّخه كثيراً من الفرس كانوا من السابقين الاوّلين في تدوين العلوم المختلفة .

فالامامأبوحنيفةالنّعمان إمام المذهب‌وحمّادالراوية جامع‌المعلّقات

« بقية‌الحاشية‌من الصفحة‌الماضية »

واختص العلم بالامصار الموفورة الحضاره‌إذلاأوفراليوم‌في الحضارة من مصرفهي أم العالم وأيوان الاسلام وينبوع العلم و الصنائع وبقي بعض الحضارة في ماوراءالنهر لما هناك‌من الحضارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك‌حصة من‌العلوم و الصنائع‌لاتنكر وقدلنا على‌ذلك كلام بعض‌علمائهم في تآليف‌وصلت إلينا‌إلى هذه البلادوهو سعدالدين التفتازاني ، وأماغيره‌من العجم فلم نرلهم من بعدالامام‌ابن الخطيب و نصيرالدين‌الطوسي كلاماً يعول‌على نهايته‌في الاصابة ، فاعتبر ذلك وتأمله ترعجباً في أحوال الخليقة والله‌يخلق مايشاء‌لاإله إلاهو وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمدوهو على كل‌شيء‌قدير و حسبنا‌الله ونعم الوكيل والحمدلله» .

---

(1) ج1 ، ص191-192 .

العشر؛ وراوى كثير من الشعر الجاهلى، و بشّار بن برد أحد المحدثين من الشعراء، و سيبويه الامام المقدّم فى النحو وتدوينه، والكسائى أحد الائمة الاعلام فى النّحو واللغة و القراءات، وهو أحد القرّاء السبعة، والفرّاء أبرع الكوفيّين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب، وأبوعبيدة معمر بن المثنى العالم باللغة و الغريب وأيّام العرب وأيّامها، وذو النزعة الشعوبيّة و أبو ـ العتاهية شاعر الزهد، و ابن قتيبة المؤرّخ الاديب صاحب التآليف الكثيرة ككتاب المعارف وعيون الاخبار كلّ هؤلاء وغيرهم ممّن لم نذكرهم كانوا فرساً و كان لهم أثر كبير فى الثقافة العربيّة الاسلاميّة » .

و نظير هذه الكلمات ما ذكره خاتم المحدّثين الحاج ميرزا حسين النورى طيّب الله مضجعه فى باب خدمة العجم للمذهب الجعفرى والمسلك الاثنى عشرى و نصّ عبارته فى الباب الثانى من كتاب « نفس الرحمن » هذا :

« قال الرّضا (ع) لابن أسباط على ماروا ه ثقة الاسلام فى الكافى بسنده عن ابن أسباط (إلى أن قال) : ولكنّ الله تعالى لم يزل منذ قبض نبيّه هلم جرّاً يمدّ هذا الدّين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيّه (ص) هلّم جرّاً فيعطى هؤلاء ويمنع هؤلاءِ الخبر، و تلك الفضيلة ظاهرة لمن راجع السير والتواريخ وأجال الطرف فى أحوال العلماء المروّجين الذين نشروا الاخبار والاحاديث التى بها قوام الدّين وأنّ جلّهم من العجم من متقدّميهم كالقميّين والاهوازيّين وأهل خراسان ومن تلاهم كمصنّفى الكتب الاربعة التى بها تدور رحى مذهب الشيعة وما يقرب منها فى الاعتبار كسائر كتب الصدوق و المحاسن للبرقى والبصائرين للصفّار وسعد بن عبدالله القمّيّين والتفسيرين للقمى والعيّاشى ثمّ من تلاهم ممّن تأخر من شيخ الطائفة كبنى ـ بويه و أهل طبرستان كصاحب بشارة المصطفى و المجمع و الجوامع

والاحتجاج ومكارم الاخلاق والمناقب والرّاوندى وغيرهم ممّن جمعهم علىّ بن عبيد الله فى فهرسه و الا ميرزا عبدالله الاصفهانى فى رياض العلماء وغيرهما ثمّ بعدذلك ماوقع من نصيرالملّة والدّين من الترويج (إلى أن قال) واتّصال ذلك بما ظهرمن السّلاطين الصفويّة أنارالله برهانهم ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصابيح الكماة الّذين بذلوا المهج وأناروا المنهج من أهل اصفهان وقزوين وطبرستان و خراسان ولو لم يكن فيهم إلا المولى عبدالله الشوشترى و تلميذه المولى محمّد تقىّ وابنه غوّاص بحار الانوار لكفى العجم فخراً وشرافة فارجع إلى تراجمهم و أحوالهم ولولا خوف الاطالة والخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطراً كاملا ولكنّنى أقول: متى احتاج النهار إلى دليل؟!».

أقول: قدحمت حول هذا الكلام و كشفت اللثام عن وجه هذا المرام بما لامزيد عليه فى رسالتى الموسومة بـ «تذييل كتاب ميزان الملل» وجعلتها متمّمة للكتاب و قد طبعت فى آخره فارجع إليها إن أردت التفصيل فى هذا الباب .

و إلى هنا تمّ انا ماكنّا بصدد بيانه فى هذه المقدّمة

فالحمدلله والسّلام على من اتّبع الهدى

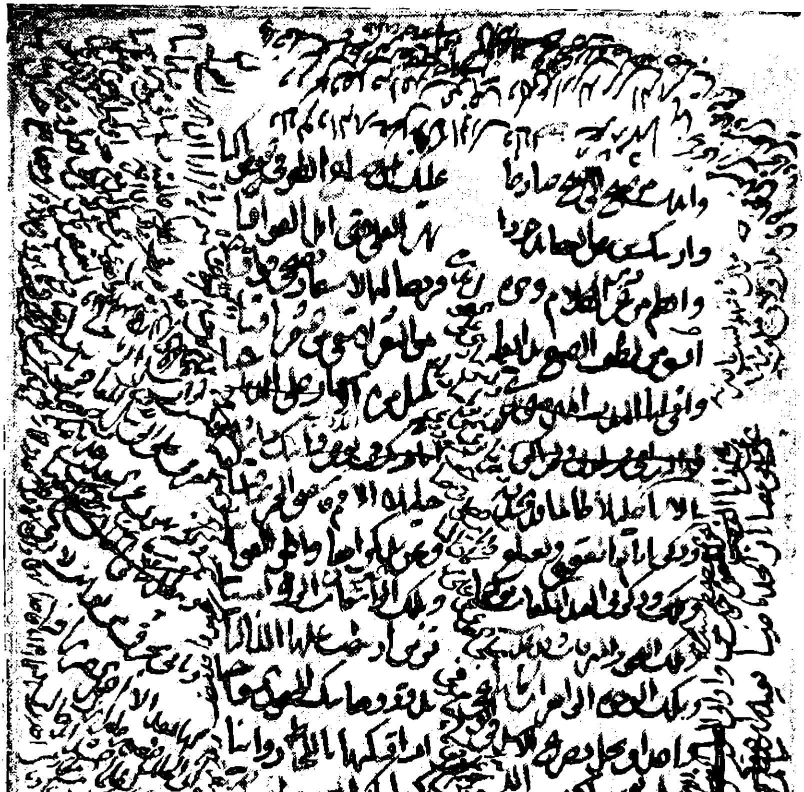
و كان تحرير ذلك فى ٢ ربيع الثانى من شهور سنة ١٣٧٠

جلال الدّين الحسينى

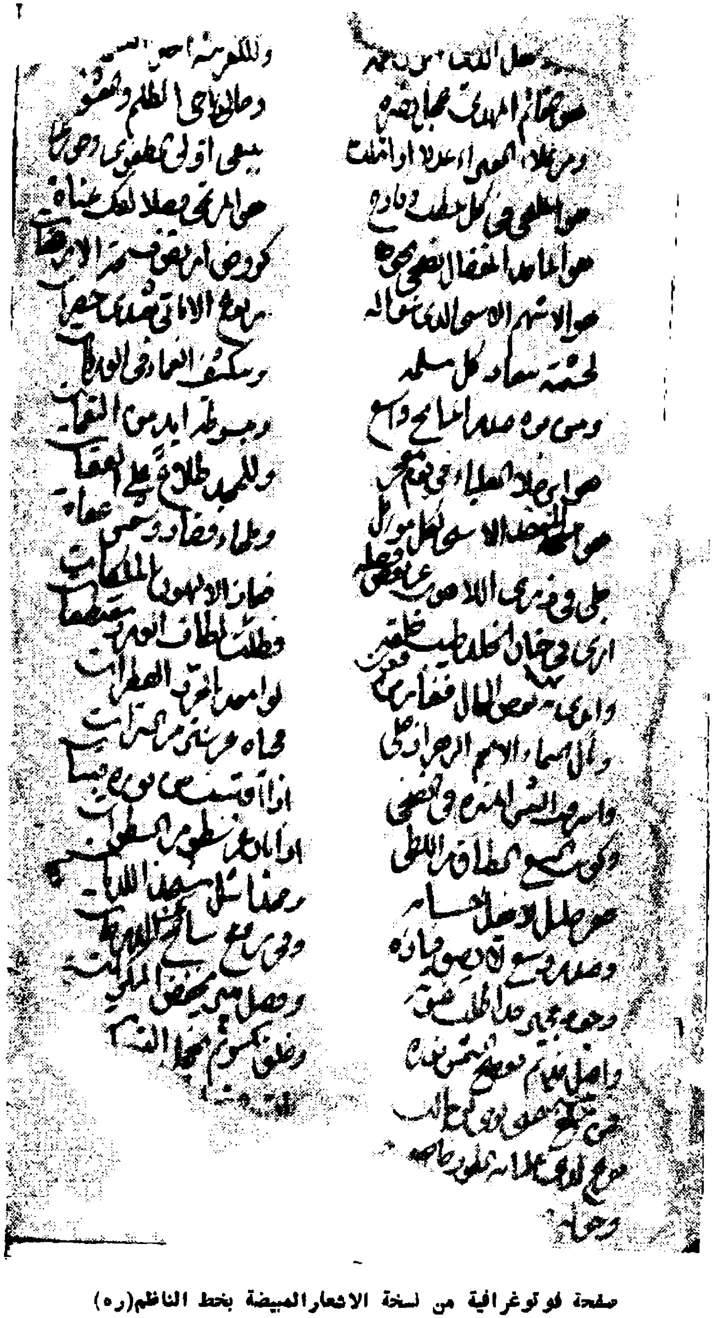
المشتهر بالمحدّث



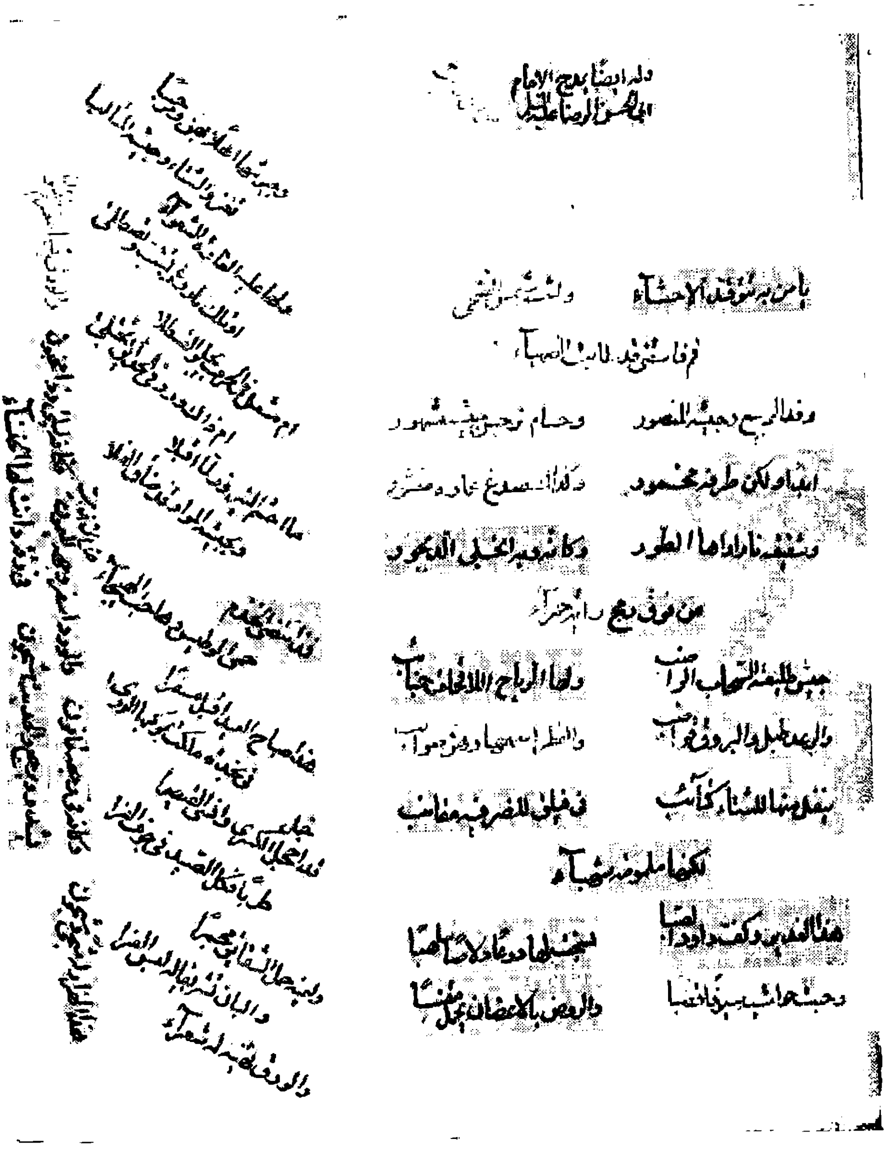
صفحة فوتوغرافية من مسودة أشعار الناظم (ره) بخطه



صفحة فوتوغرافية أخرى من نسخة الأشعار المسودة بخط الناظم (ره)



صفحة فوتوغرافية من نسخة الاشعار المبيضة بخط الناظم (ره)



صفحة فوتوغرافية مما دونه الساوجي(ره) بخطه من شعر الناظم(ره)

«ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لسحراً»
(حدیث نبوی)

دیوان

الادیب الاریب غوّاص بحار العلوم و المعانی

الحاج میرزا أبی الفضل النوریّ الطهرانیّ

المتوفی سنة ۱۳۱۶ القمریة الهجریة

....

عنی بتدوینه و تهذیبه و تصحیحه

السیّد جلال الدّین المحدّث

چاپ «رنگین» تهران
۱۳۲۶

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رحمه الله يمدح الامام الهمام

اباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

(و هي قصيدة موشّحة تشتمل على ثلاثين بنداً)

نفح النسيم و غنّت الورقاء ... وشدى الحمام وهاجت الاهواء

وأتى الربيع و فاضت الانواء ... و بيمنهنّ (١) اخضرّت الارجاء

يا من به تتوقّد الاحشاء ... ولشمسه شمس الضّحى حرباء (٢)

قم فاسقني قد طابت الصّهباء

وفد الرّبيع و جيشه المنصور ... و حسام نرجس حسنه مشهور

أبداً ولكن طرفه مخمور ... وكذاك صدغ عماره (٣) منشور

و شقيقه نار أراها الطّور ... و كأنّه وبه انجلى الدّيجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السّحاب الرّاضب ... ولها الرّياح اللا قحات جنائب

والرّعد طبل والبروق قواضب ... و القطر أسهمها وهنّ صوائب

ينفلّ منها للشّتاء كتائب ... في فيلق للنّصر فيه مقانب

لكنّها ملمومة بيضاء

هذا الغدير وكفّ داود الصّبا ... نسجت لها درعاً (٤) دلاصاً سلهبا

---

(١) لو قال: «بفيضهن» لكان انسب لمضي فاضت الانواء.

(٢) الحرباء: دويبة تتلون في الشمس الواناً مختلفة.

(٣) العمارة بفتح العين: الريحان يزين به مجلس الشراب وجمعها بلاتاء اي العمار.

(٤) الدلاص ككتاب: الدرع.

وحبت حواشيه سيوفاً قضّبا   والروض بالاغصان يحمل مقنبا
وجيوشها اهلا بهنّ ومرحبا   تغزو الشّتاء وجيشه المتألّبا
ولها عليه الغارة الشّعواء

أو تلك نار وغى تشبّ وتصطلى   أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا
أم ذاك (١) ورد في الحدائق يجتلى   ما أحشم النّيروز لمّا أقبلا
وبجيشه الموّار قد ضاق الفلا   فمذا انتضى الخذم الفرند المصقلا
حمي الوطيس وهاجت الهيجاء

هجمت خيول للرّبيع عتاق   وقد ازدحمن واعوز الارفاق (٢)
والخطب كشّر نابه المبراق   وتشابه الاعداء والارفاق (٣)
كأس الشّقيق من النّجيع دهاق   وكذا دم الاخوين ثمّ يراق
وعلى خدود الارجوان دماء

هذا صباح العيد أقبل مسفراً   في نجدة ملكت بموكبها الورى
قد أخمل الكسرى وأنسى القيصرا   طرباً فكلّ الصيد في جوف الفرا
وليمنه حمل الشقائق مجمرا   والبان تشريفاً له لبس الفرا
والورق تهنئة له شعراء

هذا الهزار له شجى وشجون   وكأنّه في رجعه قانون
والورد أسفر (٤) وجهه الميمون   فكأنّه ليلى وذا مجنون
والورق فيها مغرم مفتون   تبكى وترجع والحديث شجون (٥)
في رقّة دانت لها الخنساء

---

(١) خل بخطه: «ام ذا شقيق» وفى نسخة مسودة منا بدل «ام ذاك ورد»: «ام جلنار»
(٢) أعوز من قولهم أعوز الشيء: تعذر، وقوله «الارفاق» كذا كان والظاهر انه بالفاء من الارفاق من قولهم: ارفقه رفق به او نفعه، ويمكن أن يقرأ بالقاف من ارقه ضد اغاظه.
(٣) الارفاق بفتح الهمزة جمع الرفقة وهى جماعة المرافقين.
(٤) اسفر الوجه: حسن واشرق
(٥) «والحديث شجون» مأخوذ من مثل هو هكذا: «الحديث ذو شجون»

أو غصن بـان والنّسيم ثنـاه　　أم قدّ من شغف الفؤاد هواه(١)
أبنفسج فى الّروض أم صدغاه　　أو نرجس فـى الرّبع أم عيناه
و شقـائق النّعمان أم خـدّاه　　أم تلـك فـى خيلا نهـا شفتاه

وبحافتيها الّشامة السّوداء

أو ذاك سرو أم قوام مهفهف　　ثمل يميل بـه خمار القرقف
أم من رماح الخطّ لدن مثقّف　　قدفاز من حصر الحرير بمطرف
أم ذاك مخروط الزّبرجد حلّ فى　　روض و يمن قدومه المتشرّف

نثرت عليه اللؤلؤ الا نداء

أو ذاك قطر الطّلّ فوق شقيق　　أم ذاك خمر فـى كؤوس عقيق
والطّلّ فوق الورد غير فتيق　　قطرات خمر فى شفاه عشيقى
وعلى الفتيق كرشحة التّعريق　　فوق المحيّا(٢) وهى ذات بريق

ولنور هـا تتضائل البيضاء

يـا من بـلمحة طرفه السّحار　　و بميل لـدن قوامـه الخطّار
و بعطفة من صدغه المعطـار　　نهب اصطبارى واستباح قرارى
قم واكس جام الدّرّ(٣) بالمسطار　　ديباج يا قوت و تـاج درارى

بتلالؤ يجلى بـه الّظلماء

أغنج بـورد للصّبـا مفتوق　　واعجب لدامى جيبه المشقوق
شغفاً بناصع وجهك الموموق　　قسماً بورد جمالك المعشوق
هات العقار ولاتبـال فسوقى　　فبهـا صبوحى دائماً وغبوقـى

---

(١) خ ل بخطه «ملك» بدلاعن «شغف»
(٢) قال الناظم : المحيا جماعة الوجه و به انثت.
(٣) كتبها الساوجى «الدن» بالنون وانت خبير بانه لامعنى له هنامع ان ذكر الياقوت والدرارى قرينة على كونه درا؛ هذا مضافاً الى ما وجدنا فى النسخة المسودة للنسخة الاصلية المبيضة كونه صريحاً بالراء لا بالنون .

ويمنهـا تستدفع الّـضرّاء

يـا من لواحظه حدائق عبهر ولسكرها ذلّت عيون الجؤذر
أولست تستنشي النّسيم المنبري يسري ويحمل وقرمسك اذفر
فالامَ تمنعنا السّلاف القيصري صهباء صافية (١) بنشر العنبر
صرفاً تزول بسطوها البرحاء (٢)

أو تلك عين أم مها في حاجـر لكنّها تسطو كلـيث خـا در
عجبـاً لهـا تجلي بصورة فاتر ولحاظهـا كغرار عضب بـاتر
باللّه يـا أملي و قـرّة نـاظري حتّام من سطوات طرف ساحر
يومي وليلي بالهموم سواء

حتّامَ أهتف راشفاً كأس المحن أللّه يـا للمسلمين من الحزن
والامَ عيني لايظنّ بهـا وسن والنجم يجلي من لوامعها الدجن (٣)
وكأنها حصباء قبر أبي الحسن أعني أبا الحسن بن موسى خير من
يوماً عـليه أظلّت الخضراء

من عصبة قدا عرقت في السّؤدد ظفرت بـأعشار العـلاء الاتلد
وطئت من العلياء فرقا لفرقد نـاهيك من فخرلهـا بمحمّد
و بصنوه الطّهر الاغرّ الاسعد أكـرم بـه من سيّد و مسوّد
أبه (٤) الوصيّ وأمّه الزّهراء

آبـاؤه أصل العـلاء المعرق و بنوه أغصان الفخار المورق

---

(١) قال الناظم: التأنيث باعتبار الخمر.

(٢) البرحاء كظرفاء (جمع ظريف) الشدة والاذى والشر.

(٣) الظاهر ان المراد بالنجم هنـا الثريا بقرينة تأنيث ضمير لوامعها وايضاً بقرينة تشبيهها بالحصباء فان الحصباء جمع الحصبة والثريا ايضاً سبعة انجم مجتمعة.

(٤) هو مبني على كون الاب معرباً بالنقص على حد قول القائل:

«بـابه اقتدى عدي في الكرم و من يشابه ابه فما ظلم»

و بمجده حتف العدوّ الازرق   لا مثل غرو مهنّدذی رونق
شتّان بين مروّق و مرقرق   أبلج بناصع فخره المتألّق
فبه(١) اعتلى الاباءوالابناء

قرم يذوب الطّود من سطواته   يرتاع قلب اللّيث من وثباته
عجب الزّمان لحلمه وثباته   ملكت معاليه الورى بجهاته
اعيى اللّسان العضب عدّ صفاته   ذلّت لسؤدده رقاب عُداته
«والفضل ماشهدت به الاعداء»

نسباً يغار بضوئه(٢) شمس الضّحى   حسباً بنجدته يفلّ الاصبحا (٣)
كرماً به التّيّار يصبح صحصحا   هِمماً هى الاقطاب والدّهر الرحى
شرفاً كسا العيّ الخطيب الشحشحا   ما أبين آلآثار منه و أوضحا
فبه يباهى المجد والعلياء

من عدله الف الخوادر فى الاجم   بظباء حاجر كالقمارى بالرّخم
والدّهر منقاد لـه مهما عزم   و بأمره وهو المطاع المحترم
يفرى الضّياغم نقش شيران(٤) علم   و برشحة من جوده غبّ العدم

---

(١) كتبه الساوجى ره: «فيه» اى بالياء.
(٢) خ ل بدلا عن «بضوئه» «بنوره» (فى النسخة المسودة الاصلية)
(٣) «يفل» اى يهزم ويكسر، و «الاصبح» الاسد.
(٤) هو مأخوذ من قول المولوى:

ماهمه شيران ولى شير علم   حمله مان از باد باشد دمبدم

و نظيره قول الانورى:

روزى كه دوان برانر آتش شمشير   چون بادخورد شير علم شير اجم را

و نظيرهما قول الخاقانى فى قصيدته المعروفة:

اين هست همان صفه كز هيبت او بردى   بر شير فلك حمله شير تن شادروان

وقال فى البرهان القاطع: «شادروان شيرى را گويند كه در سايبانها و سرا پردهها نقش كنند» و قال فيه ايضاً فى لغة «شير گردون»: هى كناية عن الشمس. وعبارته: «شير گردون كنايه از خورشيد است» و كيف كان فيه اشارة الى معجزة جليلة صدرت من الرضا عليه السلام فى مجلس المأمون وهى معروفة مذكورة فى الكتب المعتبرة كعيون الاخبار و غيره فمن شاء الوقوف عليها فليراجعها.

كأس الهويّة تحتسى الاشياء

يـروى حديث علائه التّنزيل   والصّحف والتّوراة والا نجيل
يزهى (١) بلثم ثراه ميكائيل   وعـلاء جبريل بذاك أصيل
فنعاله أبـداً لـه اكليل   وبه يغـار النّجم والاكليل (٢)

وبوطئها قد عزّت البطحاء

من جوده قد فاضت الاعيان   و مـديحه مـاضمّن القرآن .
بل شخصه القرآن والفرقان   وبمجده وجلاله الفاران (٣)
قدكدت أحسب أنه الرّحمن   لكنّنى قد صدّنـى البرهـان

و بمثل ذلك ضلّت الاراء

سبب الوجود لماسوى ربّ الورى   بوجوده زند الهويّة قدورى
وبجوده الفيض المقدّس قدسرى   ذو المعجزات الباهرات لمن يرى
منها السّماء وكلّ مافوق الثرى   ونسيم مسك من مدائحه انبرى

نفس المسيح فشأنه الاحياء

مولى الـى نعمـائه الرّغبوت   حقّت لـه العلياء و العظموت
فأقلّ قدح زنـاده النّـاسوت   وندى سحاب نواله الملكوت
و شعاع شارق فضله الجبروت   بل من لوامع شمسه اللاهوت (٤)

---

(١) يزهى من قولهم « ازهى » اى تكبر

(٢) النجم علم للثريا والاكليل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .

(٣) هذه الكلمة كذا كانت ولم يتمكن من قرائتها الساوجى ره، واعرض عن نقل الكلمة ويبدو لى ان تكون هى الفاران وهو اسم جبال قال فى تاج العروس « وفاران جبال بالحجاز مذكورة فى التوراة فى البشارة بالنبى صلى الله عليه و سلم » و هو مذكور فى دعاء السمات وغيره ايضاً الا ان دخول اللام عليه غير معهود ولذا قال المعصوم فى الدعاء « على جبل فاران » والله اعلم و يؤيد ما احتملناه كون المصراع فى اصل الاصل وهو مسودة هذه النسخة المبيضة و كلاهما بخط الناظم ره، « و بمجده و كانه الفاران » ثم بدله فى هذه النسخة المبيضة المستنسخة من النسخة المسودة بما فى المتن.

(٤) يقرب من المضمون قول سعدى فى حق البارى تعالى: « مرا او را رسد كبريا و منى »

لولاه لم يتميّز الاسماء

جلّت معاليه العظام الفاخرة | وبنشرها تحيي العظام الناخرة
وبذكرها ترجى نجاة الآخرة | وعلومه وهي البحار الزّاخرة
وخلاله الغرّ السّوامي الزّاهرة | وخصاله البيض الزّواكي الطاهرة

عن أن يقوم بعدّها الفصحاء

ياراكباً يطوي الفيافي موفضاً (١) | متمطّياً طرفاً كبرق أومضا
بمضاء حدّي مشرفيّ منتضى | بلّغ الى عكّاف أعتاب الرّضا
من مغرم فـي قلبه جمر الغضا | قدعاقه عن لثمها أيدي القضا

وله بذلك طخية عمياء (٢)

بالله يا من أمّ خير امام | قبّل ثراه وكن على احرام
واخلع نعالك (٣) في طوى الاسلام | واحمل الى تلك القباب سلامي (٤)
وابثث خفايا لوعتي و هيامي | وانشر مطاوي صبوتي و غرامي

واعدد حوائج مالها احصاء

فعليه من أزكى التّحية والثّنا | من ربّه ما قدينال به المنى
ماسار ذكر الرّاقصات الى منى | أو اثملت نسمات شعري ممعنا
كالغصن يرقصه (٥) النّسيم اذا انثنى | اذكان يعيي المدح منه الالسنا

أنيّ يحيط بمجده الاطراء

يا سيّدي يا من عليه معوّلي | و به وعصبته الكرام توسلي

---

(١) من قولهم : اوفض ايفاضاً : اى اسرع وعدا.

(٢) قالوا في شرح قول علي ع «او اصبر على طخية عمياء» اى ظلمة مظلمة شديدة.

(٣) هذا المصراع مأخوذ من هذه الاية الشريفة «فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى»

(٤) خ ل. بخطه «واحمل الى ذاك الجناب سلامي.»

(٥) من قولهم ارقصه : حمله على الرقص.

و نوالهم فى النشأ تين مؤمّلى ... والى وريف (١) ظلالهم متحوّلى
سمعاً لمدح فوق مدح الاخطل ... يحصى بذكرك فى الطّراز الاوّل

و له بذاك العزّة القعساء

و له ره ايضاً

مرّ النّسيم ورنّة الورقآء ... هاجا صباى و أنعشا أهوائى
حقّاً يذيب القلب رقّة سجعها ... و هبوبه فى ليلة قمراء
ماالمرء الا الصّخران لم ينتعش ... منها و قد يهتزّ بالصّهباء
دين الغرام و شدّة التهيام أن ... تفنى الدّهور بلوعة و بكاء
حالى وطرّة من رمى بلحاظه ... قلبى كجنح اللّيلة اللّيلاء
سيلان دمعى فى هواه ورنّتى ... هزّا نشاط الصّخرة الصّمّاء
ثلت كنائن حسن كلّ مهفهف ... منذ انبرى من حسنه لومائى
أصداغه كعصا الكليم و وجهه ... لمّا انجلى كيد له بيضاء
لولا غدائره وهنّ جواشن ... لزمته أسهم لحظه بعناء
أفدى مقبّله الّذى من ضيقه ... ضاق المجال علىّ فى الاطراء
يحمى الرّضاب الكوثرىّ فديته ... عن وارديه بعينه الحوراء
رسخت أصول هواه فى قلبى ولم ... (م) ... تثمر بغير تشتّت و تناء
ومن العجائب طول ذلّى بعد أن ... أحرزت خصل العزّة القعساء
أللّه من لى فى حريق فراقه ... من وصله يوماً بأعذب ماء
بعد اصطبارى فى هواه ولم أزل ... جلداً على السّرّاء و الضّرّاء

(١) لم يذكر اللغويون كلمة الوريف بل يومى قولهم فى مادة ورف « فهو وارف » الى ان الوريف لم يستعمل فى العربى الفصيح وعلى ما ببالى انى رأيت استعماله فى اشعار العرب كثيراً والسيد الجليل السيد عليخان قدس سره استعمله فى مقدمة كتابه انوار الربيع حيث قال « هذا وانى منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتظللت من حرهواجر الجهل بمديد ظله الوريف » وكيف كان هو من قولهم « ورف الظل » اى امتد واتسع .

يا منيتى حتّام أعول ساهراً ... متلهّفاً متوقّد الاحشاء
يقضى الزمان وليس لى مستأنس ... الا الجوى و تنفّس الصّعداء

وله ره أيضاً

فتنتنى بعينها الحوراء ... غادة بالرّواق فى الزّوراء
بخيال ممّن أحبّ تراءى ... يا له فى خياله المترائى
هى شمس لوانّ شمساً تراها ... لاقامت منها على استحياء
ان تكن تنزل الظّباء كناساً ... فهو ظبى كناسه أحشائى
لست أهوى ظبياً و شمساً ولكن ... هى ممّن هويت كالاسماء
حسن الخلق والخليقة والاحـ (م) ... ساب والاسم والسنا و السناء
صاد قلبى و هاج كربى و أذكى ... نار حبّى عند ابتداء اللّقاء
لست أدرى أهل به فىّ ما بى ... فيه أم راح فى فؤاده هواء (١)

وله ره أيضاً

كان قلبى ولم أمارس علوماً ... فطرة الله فى صفاء المرائى (٢)
كنت أرجو بالعلم فيها صقالا ... فكستها العلوم بالا صداء
كلّما زدت كلمة زدت نقصاً ... بغرور و نخوة و مراء
وعجيب فيها مهاوى ضلال ... وهى تدعى مشاعل الاهتداء
أهى علم؟ حاشا و كلاّ وأنّى ... يجعل النّور كنية الظّلماء ؟
أو يحيى الاحياء ميتاً؟ و يهدى ... غاوياً للمحجّة البيضاء؟ (٣)

---

(١) نقل هذه القطعة الا البيت السادس و السابع فى الجزء السابع من اعيان الشيعة ص ٣٣٩ لكن مع اختلاف يسير

(٢) بخطه ذيلا : «مشهور، اى هذا البيت من غيرنا و لم نصرح به لشهرته»

(٣) اجادره، فى الجمع بين الاحياء و المحجة البيضاء و سيأتى له نظير .

أسواديعطى القلوب بياضاً؟ ‏ يالقومى من فاقدمعطاء! (١)

و له ره أيضاً

أناموسى شرع البيان وطرسى ‏ ان تــأمّــلته يــد بيضاء
و يــراعى ان ألقه فهو ثعبا (م) ‏ ن مبــين تفنى بــه الاعداء
وبيانـى أنفـاس عيسى ففيه ‏ لمصــاب بالجهل حقّاً شفاء
وأنا الرّوح والحقائق عيسى ‏ و العبا رات مـريم عـذراء

و له ره أيضاً

عشـق الله ذاتـه فـتجلّـى ‏ عشقه فـى مظاهر الاشياء
ليس حاس كأس الهويّة الا ‏ وهو يحسو سلافـة الاهواء
كلّ مافى الوجود قدنال حظّاً ‏ و نصيباً من هــذه الصّهباء
واخــتلاف الهيوليات دليل ‏ لاختلاف الحظوظ والانصباء (٢)

و له ره أيضاً

جزى الله عنّى الدّهر شرّجزاء ‏ فلا زال يرمينا بــكلّ بــلاء
يبثّ أحا بيلا لنا من خداعه ‏ فيو قعنــا فــى شدّة و عناء
أبيت ومن شوك القتاد وسادتى ‏ وأغدو ومن قاضى السّموم غدائى

و له ره أيضاً

العلــم يعلم أنــنّا علماؤه ‏ والفضل يشهد أنّنا أمــراؤه
فاذاتأ لّب للمنــاقب عسكر ‏ فعلى مفارقنا يرفّ لواؤه (٣)

---

(١) يشير به الى القاعدة الحكمية من ان فاقد الشىء لا يكون معطياً له.

(٢) ذكرها فى شفاء الصدور ص ٢٣١ وفى اعيان الشيعة أيضاً لكن بدون البيت الاول.

(٣) كأن البيتين مأخوذان من قول أبى روح ظفر بن عبد الله الهروى حيث يقول فى قصيدة له (كما فى يتيمة الدهر فى الجزء الرابع فى ترجمته (ص ٢٤٢ من الطبعة الاولى)

السيف يعلم أن لى فى حده ‏ سراً نهاه الدهر عن افشائه
والدهر يعلم أن لى فى صدره ‏ ناراً مضرمة على أحشائه

وله ره أيضاً

يحكى فرند حسامه فى متنه زهر الكواكب فى أديم سماء
أولوءلوأنثروه فوق سجنجل أوقطر أمطار على خضراء

وله ره أيضاً

فقر و شباب و ربيع وهوى دمع و سهاد و غليل وجوى
لا مال ولا صبر ولا مصطبر ماخلت لذا الدّاء سوى الموت دوا

وله ره أيضاً

رحم و جفاء و وصال و نوى منها اعتدات لليلنا منك قوى
لم أهتد هل أحزن أم أفرحنى قد ضلّ به صاحب عقلى وغوى

وله ره أيضاً

قد هاج هواى رنة الورقاء اذ تنشر ما بها من الاهواء
ما أنقص حظّى فلقد عاوقنى حتّى عن ذاك كثرة الاعداء

وله ره أيضاً

تعدّدت المظاهر والمرائى وما الا لطلعتك ا لتّرائى
فأنت ولاسواك و كلّ شىء سواك يرى فذاك خيال راء(١)

وله ره أيضاً

كم تنظر فى صحائف سوداء كم تعدل عن محجّة بيضاء
جرّبت وليس سامع كالرّائى احياء القلب ليس بالاحياء(٢)

قافية الباء

قال رحمه الله يمدح امام الزمان
الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه والسيّد المجدّد الميرزا

---

(٢) هذا المضمون كثير الدوران بين العرفاء ومنه قول القائل
لا آدم فى الكون ولا ابليس لا ملك سليمان ولا بلقيس
والكل عبارة وانت المعنى يامن هو فى القلوب مقناطيس
ومنه ايضاً «كل مافى الكون وهم أوخيال أوعكوس فى المرايا أوظلال»
(٢) يريد بهما المحجة البيضاء للفيض ره، واحياء العلوم للغزالى .

محمّد حسن الشيرازي قدّس سرّه و القصيدة أحدوثمانون بيتاً

مالي و دعدأوربـاب(١) وحديث صنج أوربـاب(٢)
أ و بكـردنّ زفّهـا رشأ الى ابن للّربـاب(٣)
اوذكر أهيف ناعم نشوان معسول الرّضاب
صحّت بسقم جفونه منّي(٤) الصّبابة والتّصـابى
و غناء ورق حمائم واللّيل منسلخ الاهاب

---

(١) اسم امرأة كدعد.

(١) آلة لهولها اوتار يضرب بها.

(٣) السحاب الابيض وهو في كل هذه المعانى بالفتح و نظيرالبيت الثانى فى المضمون قوله في حرف التاء :

« زوج ابن السحاب بابنة كرم و كذا الطيبون للطيبات»

و كذاقوله فى قافية الدال:

«فاجل الكؤس على الجلوس مزوجاً بابن السحاب عقيلة الراقود »

والمضمون كثيرالدوران بين الشعراء وقد جمع شيخ الزبيدى في الابيات الاتية بين هذه المعانى الثلاثة كما نقلها الزبيدى عنه في مادة «رب» من تاج العروس وهى:

عشقت ولا اقول لمن؟ لانى اخاف عليه من الم العذاب
و كنت اظن ان يشفي فؤادى بريق من ثنا ياه العذاب
فاشقانى هواه و ما شفانى و عذبنى بانواع العذاب
وغادر ادمعى من فوق خدى تسيل لعذره سيل الرباب
وماذنبى سوى ان همت فيه كمن قدهام قدماً فى الرباب
بذكراه أرى طربى ارتياحاً وما طربى برنات الرباب

ثم اعلم ان فى قوله «ابن للرباب» حزازة و لم يقل: «ابن الرباب» لان الهمزة وصلية وليست بقطعية الاان الضرورة تجوز قطع الوصل فلوقال «ابن الرباب» و اجرى حكم القطع على الوصل لكان اولى لانه كعكسه كثير، وايضاًلو قال : «او بنت دن» بدل « بكردن» كما فى قوله المنقول من الثانية لكان انسب لمقابلته مع الابن لفظاً ومعنى ولعله راعى جانب المعنى اذفى قوله «بكر» ايماء الى كون الشراب غيرمأخوذ منها بخلاف البنت كما لايخفى .

(٤) قرأه الساوجى ره، سنن، اى «سنن الصبابة» مع انه لامعنى مناسب له بخلاف ما نقلناه فى المتن و هو ما كتبه الناظم بخطه وكان مقروا واضحاً.

والصّبح في ألق كما شيم المشطّب من قراب (١)
و يكاد يهتك ستره في الكأس لامعة الشراب
أو حسوجام من لجيـ (م) ن زين بالتّبر المذاب (٢)
من كفّ أحور كأسه من عينه ذات اختلاب
تتظاهران على العقو ل لدى السقاية باغتصاب
مالي وخيل الشيب قد هجمت على ربع الشباب
و أقام صقر أشهب بالرّغم في وكر الغراب (٣)
هبني خضبت كريمتي حتّى توارت بالحجاب (٤)
أفهل تراها في غطا ء عند منتصل الخضاب
فعليّ بذل الوقت في شرف يحقّ له انتدابي
و يكون ذخراً للمعا د ثقل ميزان الثّواب

(١) هو مصدر الق البرق كضرب اى لمع و «شيم» مجهول من شام السيف اى استله او اغمده، لانه من الاضداد الا انه هيهنا بالمعنى الاول. وقوله «المشطب» من قولهم سيف مشطوب او مشطب اى فيه شطب و هو جمع شطبة مثلثة الشين بمعنى الطريقة او الخط في متن السيف و نحوه.

(٢) حسا المرق : شربه شيئاً بعد شيء، و نظيره في الجمع بين اللجين و التبر المذاب قول معاصره وصديقه السيد ابراهيم الطباطبائي ره في مرثية له كما في ص ٣٦ من ديوانه : «همازيناكل جيد حلى لجيناً خليصا وتبراً مذابا»
و مراد الناظم قدس سره من التبر المذاب الخمر و هذا التعبير و التشبيه معروف و مشهور بين الادباء.

(٣) قريب من المضمون في المقابلة بين الغراب و الصقر قول ابى بكر محمد بن هاشم الخالدى في قطعة ابيات كما في اواخر الجزء الاول من كتاب اليتيمة :
«و كأنما الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غراباً»

(٤) مراده من الكريمة هنا اللحية ولم ار استعمالها فيها بالخصوص الا انها تطلق على كل عضو شريف و كريم كما ورد في الادعية وغيرها و صرح بها اللغويون وقوله «حتى توارت بالحجاب» تضمين لبعض الاية واقتباس منها والاية في سورة الصاد وهي «فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب».

و ينيل قصدى فى الهدى ‏ ‏ بتخلّص او باقتضــاب (١)
و يفيض با لمهدىّ تهـ (م) ‏ ‏ نئتى لال أبى تـراب
قرّت عيون بنى ا لنّبـ (م) ‏ ‏ ىّ بسيّد رحب الجناب
ملك ا لمكارم والعلى ‏ ‏ بيمينه ملك الرّقـاب
لجج العيـالم عنـده ‏ ‏ وشل يقاس الى عبـاب (٢)
وبلجّ بحر علائه ‏ ‏ السّبع العلى شروى حباب (٣)
قاسوا بسؤدده الورى ‏ ‏ حـاشاه من و هم كذاب
ليس النّمير العذب من ‏ ‏ ظميا كرقراق السّراب (٤)

---

(١) ما احسن قوله: «بتخلص أو باقتضاب» ههنا ولا يخفى لطفه على من كان له ادنى ممارسة للفنون الادبية لان التخلص المعنون فى كتب البديع كانوار الربيع وغيره بحسن التخلص عبارة من ان ينتقل الشاعر من مقدمة مهدها كالتغزل والتشبيب وغيرهما الى اصل المقصود من المدح والرثاء والقدح والهجاء و غيرهـا بمناسبة تامة بحيث لا يتفطن السامع الى المغايرة بين المقدمة والمقصود ويهتزله ويطرب والاقتضاب بخلافه اى هو انتقال الشاعر من كلام الى آخر من دون مناسبة كما فى قصائد الشعراء الجاهليين مثلا .

(٢) قريب من المضمون قول الشيخ البهائى ره فى رائيته المعروفة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان :

علوم الورى فى جنب أبحر علمه ‏ ‏ كغرفة كف او كغمسة منقار

(٣) نظيره فى المضمون قول صديقه ومادحه حسينقليخان ره، المتخلص بسلطانى فى قصيدة فارسية له فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام

«اى شهريار دين كز رفعت وشرف ‏ ‏ در بحر قدر توهفت آسمان حباب»

(٤) قوله: «الظميا» لعله مؤنث الظمآن صفة نفس او كبد او قبيلة وماضاهاها اومصدر كفرس كما كتبه وقرأه كذلك الساوجى ره، وعلى كلا التقديرين من بمعنى عند كما فى قوله تعالى: «لن تغنى اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً» اى عند الله و «النمير» الزاكى من الماء والكثير منه والناجع عذباً كان اوغير عذب ولذا وصفه بقوله «العذب» ليخرج غير العذب و «الرقراق» كل شىء له تلالؤ وبصيص يقال سراب رقراق اى ذو بصيص ورقراق السراب ما تلالا منه وورد فى المثل «ارق من رقراق السراب» قال الميدانى بعد ذكره فى المجمع «هو ما تلالا منه وكل شىء له ترقرق فهو رقراق» ورقرقان السراب

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

نشرت صحائف جوده ... بين الورى أيدى السّحاب
يعزى الى أحسابه ... جيل المفاخر لانتساب
يحيى البوالى مدحه ... لكن له أرج الجلاب
نطقت بأفصح لفظها(١) ... بمديحه آى الكتاب
هوقطب دائرة الصّلا (م) ... ح و ركن عامرة الصّواب
شمس تجلّت للعقو (م) ... ل فعدن أحيرمن ضباب(٢)
والوهم حاول كنهه ... فرآه أمنع من عقاب(٣)
ذومـرّة من عزمه ... الاغنام تحكم فى الذئاب
لوشاء هدّ أبا قبيـ (م) ... س ظلّ قادمة الذّباب(٤)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ايضاً بالضم (وضبطه فى اللسان مفتوحاً بضبط القلم) ماترقرق منه اى ماتحرك وسراب رقرقان اى رقراق و كيف كان فالمثل كمثل آخر « ارق من رداء الشجاع» قال الميدانى « قالوا : الشجاع ضرب من الحيات ورداءه قشره » فتبين ان الناظم اجاد فى البيت غاية الاجادة اذعلم حسن المقابلة بين النمير العذب ورقراق السراب بالنسبة الى من كان ظمآناً كماورد فى مثل آخر « اغر من سراب» قال الميدانى فى شرحه ان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر «كالسراب يغر من رآه، و يخلف من رجاه» قال الله تعالى « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً » .

(١) الضمير فى لفظها يرجع الى المتأخر لفظاً وهو آى الكتاب ولا بأس به لانه متقدم رتبة اذهوفاعل نطقت .

(٢) قداجادفى هذا البيت غاية الاجادة و قوله « احيرمن ضباب» مأخوذ من قولهم « هواحير من ضب » و هومثل يضرب لمن تحير فى امره وذلك لان الضب اذافارق جحره لم يهتد للرجوع اليه كماصرح به الميدانى فى مجمع الامثال واللغويون فى كتبهم اللغوية

(٣) قوله « امنع من عقاب » مثل من امثال العرب.

(٤) ابو قبيس اسم جبل و قوله «ظل» يمكن ان يقرأ بكسر الظاء المعجمة كما قرأه الساوجى ره، كذلك وهو معروف، و يمكن ان يقرأ بفتح الطاء المهملة ويكون المقصود منه الندى كماهو من معانيه و « القادمة » الريش التى فى مقدم الجناح والمعنى واضح الا ان الاول ارجح وابلغ لان الظل لاوجود له فى الخارج وانما هوشيء تبع للغير بخلاف المعنى الاخر ويحتمل قريباً انه سهوالقلم منه ومراده طن قادمة الذباب و لايخفى مافيه من المناسبة للذباب ولعله عند التأمل متعين .

و لوى قوادم مغرب   أيدى الخدرنق باللّعاب(١)
فأقام واهن نسجها   اذ ذاك أوثق من طناب
و هو المجازى بالثّوا (م)   ب وبالعقاب لدى الحساب
فولائه امّ الثوا (م)   ب و بغضه ظئر العقاب
و علائه امّ الكتا (م)   ب و مجده فصل الخطاب
و نواله بدء الوجو (م)   دو عفوه حسن المآب
فاليه منه ترى البر (م)   يةّ فى الذّهاب وفى الاياب(٢)
يا أيّها المولى الذى   ضربت على السّبع القباب
كلل لسؤدده حمت   قصّادها أيدى الشهاب(٣)

---

(١) لوى رأسه أى اماله، ولوى الحبل، فتله وثناه، و «القوادم» جمع القادمة ومضى معناه والمغرب كمحسن من معانيه العنقاء يقال: العنقاء المغرب، اوعنقاء مغرب و مغربة، بالوصف والاضافة وهوطير يقال له بالفارسية «سيمرغ» معروف الاسم ومجهول الجسم و «الخدرنق» ذكر العنكبوت وهى دويبة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً و تصيد بذلك النسيج وكانه اخذ المضمون من شاعر آخر سبقه وهو:

هيهات أن يصطاد عنقاء الهوى   بلعابهن عناكب الافكار

ولا ادرى لمن هو الا ان البهائى ره، نقله فى اواخر الجزء الخامس من كشكوله (ص ٦٤١) ونظيره قول المعرى:

«أرى العنقاء تكبر ان تصادا   فعاند من تطيق له العنادا»

وفى معناه قول الحافظ:

«برو اين دام برمرغ دگر نه   كه عنقارا بلند است آشيانه»

ويقرب منه قوله الاخر،

«اى مگس عرصه سيمرغ نه جولانگه تست * عرض خود ميبرى و زحمت ماميدارى»

(٢) فى تفريع هذا البيت على سابقه من الجودة واللطافة مالا يخفى فانه قال فى السابق بدء الوجود نواله وحسن المرجع عفوه وذهاب الخلق وايابه من بدء الوجود الى حسن المآب كمالا يخفى.

(٣) قوله «كلل» جمع كلة وهى ستر رقيق اوغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض وهى مرفوعة لانها نائب فاعل لقوله «ضربت» فى البيت السابق. وقوله «حمت» من قولهم: حمى الشيء من الناس، اى منعه عنهم،

بل كلّ ما في الكون رشـ (م) شح من نداه لدى احتساب

والعرش يعبد أرضه أ للّه للعجب العجاب

حتّام شمسك في السحا (م) ب الام وجهك في الحجاب؟

فا لظّلم قدغشى الورى منه بذيل في انسحاب

و الغيّ في طرب به طبع الرّشاد على اكتئاب

و غدت تجرّ عنا العدى وصباً و صاباً في مصاب

فاقدم على اسم اللّه في جيش يغصّ لهاالشعاب(١)

خيلا كأجبال الحديـ (م) ـد على المسّومة العراب(٢)

تلقى سنابك خيلهم كرة البسيطة في اضطراب

شوساً تخال رماحهم رقش الا راقم في انسياب

---

(١) من قولهم: قدم المدينة اى أتاها، و من سفره عاد، و الى الامر قصده، و في كلها من باب علم يعلم. و قوله «على اسم الله» مأخوذ من قول دعبل الخزاعي «يقوم على اسم الله و البركات» و كذا قول البهائي ره «و بادر على اسم الله من غير انظار» و قوله «يغص» من قولهم: أغص عليهم الارض اذا ضيقها و قوله «لها» جمع اللهاة و هي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم، و اثبات اللهـا للشعاب مبني على الاستعارة نظير اثبات العنق للجبل كما في قول الواعظ القزويني ره، في وصف شاه عباس الثاني في مقدمة ابواب الجنان:

« برقدراودم زده است ازشكوه ازآن تيغ بر گردن افكنده كوه »

(٢) قوله «خيلا» كانت بلا نقطة فقرأه الساوجي ره، جبلا (بالباء و الجيم الموحدتين) كفرساً بمعنى العلم و انت خبير بانه لا معنى مناسب له و لا وجه لكون ذي الحال و هو الجيش جمعاً و الحال مفرداً الامع تكلف و توجيه فالاحسن قراءته بالخاء المعجمة المفتوحة و الياء المثناة التحتانية الساكنة و من معانيه المجازية الفرسان أي ركاب الخيل و منه قوله تعالى «و أجلب عليهم بخيلك و رجلك» أي بفرسانك و مشاتك، و يمكن ايضاً ان يقرأ بالجيم المكسورة و الياء كالفيل بمعنى الصنف من الناس، و قوله «على المسومة العراب» مأخوذ من البيت المشهور المستشهد به في النحو:

« جياد بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب »

لقبّتها الاجل المتا (م) ح فكنت منها فى اجتناب(١)
فى سطوة تلفى بها مهج الضّر اغم باستلاب
تدع الصّعيد سيوفهم بدم الاعادى فى اختضاب
بيضاً صوارم عوّدت عند الغلاصم باحتلاب
كتعوّد الشّمس المنيـ (م) ـرة يوم روعك بانتقاب
فاليوم ليل والظّبا شهب ولكن فى ضراب
فأغث بهم دين الحنيـ (م) ـف فانّه رهن انتحاب
و ابيضّ عين المهدى شرقت بدمع ذى انسكاب
فاقذف عداك بسيفهم للموت فى ظفر و ناب(٢)
وافتح على اهل الولا (م) ء من الامانى كلّ باب
و اقبل من المملوك ما أهداه فى أبلى ثياب
بدويّة أرجو بها كفّ ابن عمّك عن عتابى
نسباً ترى الانساب قشـ (م) ـراً و هو أنقى من لباب(٣)

---

(١) هو مأخوذ من قول السيد حيدر الحلى ره فى مدح اصحاب الحجة ايضاً:

«كماة تلقب ارماحهم لدى الروع بالاجل الحاضر»

لعله «فى اجتناب» كما فى المتن و قرأه كذلك بعض الفضلاء الذين أريتهم خطه الا ان الكلمة كانت اشبه باعتباب، و يحتمل قوياً ان يكون «فى اعتتاب» و هو اذا استعمل مع من او عن بمعنى الانصراف يقال اعتتب عنه و منه اى انصرف و انعطف، و كيف كان فالجملة دعائية اى . كنت فى بعد منها و فى ناحية من السلامة .

(٢) قوله «للموت» صفة ظفر و ناب اى ظفر و ناب للموت، قدمت فهو فى موضع الحال ككلمة «للناس» فى قوله تعالى «انى جاعلك للناس اماماً» والمعنى واضح.

(٣) فى هذا البيت انطباق عجيب مع لباب الانساب و هو اسم كتاب للبيهقى، فريد فـى بابه و لعله كان مقصوداً للقائل ففيه ايهام وجيه لايخفى لطفه على ارباب الذوق والقريحة؛ والساوجى ره لم يتمكن من قرائة البيت و تاليه فاعرض عنهما ولم يكتبهما فى نسخته.

هو و هی فی ذوق المکا (م) رم مثل ماذیّ و صاب(١)
حبرله فی العلم أقدا (م) ح بأرث و اکتساب
کم غادة هیفاء من خود المعانی فی احتجاب(٢)
أضحت یمین بیانه عنهنّ رافعة النّقاب
یحکی بدیع کلامه طیب الوصال بلا احتساب(٣)
ندب ارفع علاك أصـ (م) ـبح همّه رهن انتصاب(٤)
فأقام أحشد محفل للا بعدین وللصّحاب (٥)
و غدا یهنّئهم بمو (م) لدك الکریم المستطاب
یقری الجسوم مع القلو (م) ب بفضله العالی النّصاب
انّی لذ وکلف به والی موارده التهابی
ألله واشوقاً الیـ (م) ـه فانّه أقصی طلابی
ولربّما أنشدت من شغف به «طال اغترابی»(٦)

(١) «الماذی» العسل اوالابیض منه، و«الصاب» شجرمر.

(٢) «الغادة» المرأة الناعمة اللینة البینة الغید وهواللین والنعومة واللطف فی البشرة «والهیفاء» مؤنث الاهیف من هیف الفلام ای ضمر بطنه ورقت خاصرته ویقال للموصوف به فی الفارسیة «باریك میان»، والخوت کفلس المرأة الشابة وجمعها خودات و وخود ای بالضم علی زنة حور.

(٣) لعله من سهوالقلم وکان مراده «بلاارتیاب» ویؤیده عدم وجود الکلمة فی القصیدة مع کونها دائرة فی اللغة اوالاحتساب هنا بمعنی آخر غیر مامضی فی قوله «لدی احتساب» لیکون مناسباً لهذا المقام کالظن ای من دون ظن یعنی ان التشبیه بین الامرین مبنی علی القطع والیقین لاعلی الظن والتخمین و لئلا یلزم الایطاء.

(٤) الندب کفلس الخفیف فی الحاجة الظریف النجیب لانه اذا ندب الیها خف لقضائها وقیل هوالسریع الی الفضائل ولایخفی مافی البیت من لطف الجمع بین الرفع والعلو والنصب.

(٥) «الصحاب» ککتاب من جموع الصاحب کماصرح به اللغویون.

(٦) اشارة الی بیت من لامیة الطغرائی وتمامه هکذا:

«طال اغترابی حتی حن راحلتی ورحلها وقری العسالة الذبل»

والاکتفاء ببعض الکلام اوالکلمة عن تمامه اوتمامها فن من فنون البدیع، منقسم الی اقسام عدیدة، مذکورة فی کتبه.

تحکی ز رود وفی ربا ة تهادی الرّود الکعاب (١)
و کأنّ رقّة عیشه شنب الثنیّات العذاب (٢)
وکأنّ بی من هجرها ما بالمتیّم من عذاب
یا با الحسین و من أحبّ (م) علی حضور أوغیاب (٣)
یا صاحباً لی لم نزل بتّ ودّ دفرخی نقاب (٤)
فرسی رهان فی الهوی بل کلّ ما بك بعض ما بی
خذها الیك ذلولة و علی سواك من الصّعاب

(١) ضمیر « تحکی » یرجع الی کلمة الموارد المذکورة سابقاً و یدل علیه وصفه برقة العیش و ایضاً اتیانه بضمیر المؤنث صریحاً فی قوله « من هجرها » فی البیت الاتی، ولا بأس بارجاع الضمیر الیه مذکراً فی قوله « رقة عیشه » لانه یجوز التذکیر والتأنیث فی المکان نظراً الی ارجاعه الیه باعتبار المکان و اعتبار البقعة کما صرح به فی کتب الادب وزرود کصمود اسم موضع ذکره کثیر فی کلمات الشعراء قال فی تاج العروس و زرود کصبور اسم رمل مؤنث قال الکلحبة الیربوعی :

فقلت لکأس الجمیها فأنما حللت الکثیب من زرود لافزعا

(٢) رقة العیش سعته و نعمته و قوله « شنب الخ » قال فی القاموس « الشنب محرکة ماء ورقة و برد و عذوبة فی الاسنان، أو نقط بیض فیها، أو حدة الانیاب کالغرب تراها کالمنشار » و « الثنیات » اسنان مقدم الفم و مفردها ثنیة و « العذاب » جمع العذب و هو المستساغ من الطعام و الشراب ، قال الرضی ره: « عذاب الهوی فی الثنایا العذاب ».

(٣) ای احبه و حذف عائد الصلة کثیر و مطرد قال ابن مالك فی الفیته « والحذف عندهم کثیر منجلی ۞ فی عائد متصل ان انتصب ۞ بفعل او وصف کمن ترجو یهب »

(٤) کلمة « فرخی » قرأها الساوجی ره، « مرخی » اسم المفعول او الفاعل من باب الافعال من مادة رخی (بالخاء) و قرأ قوله « لم نزل » بصیغة المذکر الغائب ای « لم یزل » حتی یستقیم المعنی بزعمه وانت خبیر بانه لا یفهم له معنی و ارخاء النقاب لم اره الی الان مستعملاً فی مثل المقام فبعد ما تأملت فی خطأ القائل وجدته « فرخی نقاب » قال فی تاج العروس: « و من المجاز: النقاب ، البطن و منه المثل « فرخان فی نقاب » یضرب للمتشابهین » و نقل عن الاساس « کانا فی نقاب واحد ای کانا مثلین و نظیرین » و قد اجاد فی تعقیبه بقوله « فرسی رهان » فانه ایضاً نظیره فی المعنی فعلم ان قوله « فرسی رهان فی الهوی » خبر بعد خبر لقوله « لم نزل » وهو بصیغة المتکلم بالغیر والمعنی واضح بلا اشکال و قد اجاد فیهما غایة الاجادة ولاسیما مع ترقیه عن هذه المرتبة فی المصراع الاتیة اعنی قوله « بل کل الخ » کما لا یخفی علی من له ذوق و قریحة .

و بديهة قد أسرعت	تحكى الشّمائل فى هباب
فاسلم و دم متملّياً	عيشاً بأعداء غضاب
و حليف جارك آمن	وعداك مصفرّ الوطاب (١)
ما ضجّ صحبى من بكا (م)	ىء ولجّ فى عذلى ركابى (٢)
او ذلّ لى فخر الجري (م)	ر ولو بكعب أو كلاب (٣)

(١) قوله « مصفر الوطاب » من الاغلاط لان اصفر لا يستعمل فى غير الالوان وقولهم صفرت وطابه أو اناءه اى مات أو قتل فاصفر بمعنى صارذ الون أصفر لا بمعنى خلا كما هو المطلوب هنا، وفى كتب اللغة « صفر الاناء خلا يقال صفر وطابه أو اناءه اى هلك.» (ونظيره فى وطب)

(٢) هو مأخوذ من بيت من لامية الطغرائى وهو:

« وضج من لغب نضوى وعج لما الفى ركابى ولج الركب فى عذلى »

وهو مأخوذ من قول الشريف الرضى رضى الله عنه حيث قال :

ولقد وقفت على ربوعهم	و طلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب	نضوى ولج بعذلى الركب
و تلفتت عينى فمذ خفيت	عنى الطلول تلفت القلب

قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة السيد المذكور ما لفظه هذا: « ولقد اخبرنى بعض الافاضل أنه رأى فى مجموع أن بعض الاباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان و ذهبت بهجتها، واخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة ، وحسن الشارة فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور:

« ولقد وقفت؛ وذكر الابيات الثلاثة المذكورة الى آخرها »

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هى؟ — فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضى، فعجبا من حسن الاتفاق »

(٣) قوله « فخر الجرير ولو بكعب أو كلاب » اشارة الى هذا البيت من قول جرير:

« فغض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

فانه كما ذكر فى كتب الادب اهجى بيت قالته العرب ولم يقله جرير الا مفتخراً به بكونه من هاتين القبيلتين وقد أجاد الناظم فى هذا البيت غاية الاجادة الا ان فيه عيباً

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قال رحمه الله فى التحريض
و الترغيب على طلب العلم

و تحمّل التعب والمشقّة فيه

وهى على ماوجدناأربعة وعشرون بيتاً

ألا انّ كسب العلم فيه مكارب ... وللّرزءفى ذاك الّسهام الّصوائب
الا انّما اللّذّات للنّفس راحة ... و لكن بهالا تستطاع المناقب
فمن دون أدنى مشكل العلم مهّدت ... عوال من الالام ثمّ قواضب
ألا انّما العلياء قلّة شاهق ... فلا ترتقى مالم تنلك المناصب
هى الّصبر لكن يلزم الّصبر عندها ... وأثمارها حلو وتلك المراتب(١)
و انّ لباغ شدّ للعلم أزره ... مناصب لكن دونهنّ مناصب (٢)
هو القرب الموجاء تنجى من الردى ... وفى لدغها الروح والجسم ناصب(٣)

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

عظيماً وهوا دخاله اللام على كلمة «جرير» لان تلك الكلمة من الاعلام التى لاتدخل اللام عليها وهذا العيب قدوقع فيه قبله الشيخ مصلح الدين سعدى فى قوله:

«بليت بنحوى يصول مغاضباً ... على كزيد فى مقابلة العمرو»

لان عمراً لاتدخل عليه اللام وتوهم كون ال فيهما المزينة اشتباه لان دخولها المزينة على الاعلام سماعى يقف على استماعه من العرب الاترى انها تدخل على الحسن والحسين ولاتدخل على محمد وعلى وهكذا كما نبه عليه ابن هشام فى المغنى وغيره فى غيره.

(١) الصبر بكسر الباء ولا تسكن باءه الانادراً و سكن هنا من باب النادر وهو عصارة شجر مر والصبر الثانى بمعنى التجلد وعدم الشكوى من الم الشديدة والبلوى وقداجاد من قال بالفارسية :

«درذوق خرد چون صبر صبر بگيتى ... در تصفيهٔ حادثه شهد و شكرى نيست»

(٢) «المناصب» الواقع فى اول المصراع جمع المنصب اسم مكان اومصدر ميمى من قولهم نصبه المرض اوالهم اى اتعبه واوجعه و «المناصب» الواقع فى آخر المصراع جمع المنصب بمعنى المقام والمرتبة وذلك لئلا يلزم ايطاء اذ المناصب فى قوله «مالم تنلك المناصب» فى ماسبق بالمعنى الاول كماهو واضح.

(٣) قال النابغة الذبيانى: «كلينى لهم يااميمة ناصب ٭ وليل أقاسيه بطىء الكواكب»

فخض في غمار الكره وأخذ بذيله ... تنله فما للعلم باب و حاجب
غلطت فانّ العلم أبلج ما جد ... على بابه للفاد حات حواجب
ففي العلم مالا يستطاع من البلا ... و فيه تصاريف و فيه متاعب
وفي العلم مظماً لا يطاق ومسغب ... وواللّه لا تحصى هناك الملاغب (١)
فليس التّواني و اصلا بك للعلى ... وفيها من الكرب العظيم عجائب
فلا تعتذر أنّ العلوم مسالك ... و عار صعاب دو نهنّ مصائب
فادراك شأو المجد ليس بغيرها ... ينال ولا ذيل المعالي يجاذب (٢)
و ايّاك و التّكسال عن كلّ شدّة ... وعند البلايا ترتجنّ المكاسب (٣)
و لاتك مكسالا بطيئاً عن العلى ... تكن سابقاً اذ تستجال الّشوازب (٤)
وللجهل رشق صاننا اللّه سهمه ... وفي الجهل نقص ظاهر ومناكب
فايّاك والجهل المضلّ فانّه ... بعقلك عن نهج الهداية ناكب
و خض اجج العلياء و اسفك ابها الدما ... يكن لك ذكر منه تردى الكتائب (٥)
وترق الى مرقى من العزّ شامخ ... رفيع عماد من حصاه الكواكب
بل العين ان توقف عليها فبعده ... يخيّلها أنّ النّجوم غوارب
كذلك أهل العلم فازوا بوصله ... و ما كان أكل طيبٌ و مشارب
وانّ ارتياح النّفس للعلم راحة ... لذيذة طعم ليس فيها شوائب

---

(١) جمع الملغب من مادة لغب مثلثة الغين اى تعب واعيى اشد الاعياء وهو اسم مكان او مصدر ميمي.

(٢) يقال فلان بعيد الشأو اى عالى الهمة، وفي الاصل بمعنى الامد والغاية وايضاً مصدر شأى القوم اى سبقهم و نظيره في المعنى شاى واشتأى، وتشاى القوم اى تسابقوا.

(٣) من قولهم ارتجن بالمكان اى اقام.

(٤) جمع الشازب وهو الفرس الضامر الشديد العدو الخفيف الحركة.

(٥) اشارة الى ماورد في الحديث عن على بن الحسين عليهما السلام كما في الكافي وغيره من الكتب المعتبرة « لو يعلم الناس مافي طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج الخ »

فخذ ذيله واصعد ذراه تفز به | فللّه جود سائغ ومواهب

وله ره ايضاً

مجنون عشقك فی آدابه عجب | يبتاع بالجهل منه الفضل والادب
يخاف طوراً ويرجو تارة وله | فی خوفه طرب فی رجوه كرب
رهنتنی فی بلاء لا يفكّك ولی | من همّه طرب فی طيّه طرب
زجاج قلبی بصخر البين منصدع | ولا أؤمّله بالوصل ينشعب
انّی لاستعذب المكروه فابتلنی | بكلّ ماشئت حتّی تكشف الرّيب
حديث وجدی صعب ليس يحمله | الاّ نبیّ هوی فيها له كتب
سحت دموعی وفاض السيل منحدراً | ومنه فی طیّ قلبی يوجد اللهب
نياط قلبی قطيع و هو منتعش | باق وليس له الاّ الهوی سبب
خلّيت فخری وحقّ العشق ذاك فما | فی جنبه حسب عال ولا نسب
أمّا الوصال فلا أسعی له أبداً | والدّمع يجری وما بالهجر ينسكب
نفسی مهيّمة فی نفس جوهره | فان بها اتّحدت لم يحسن الطّلب

وله ره أيضاً

حذارك منه ففی حبّه | أذی يدرك المرء فی لبّه
فمن يشم السّيف من جفنه | يصبه الهوی الجدّ فی نصبه
ومن يلقه رافلا مائلا | وان يك طود حجی يصبه
فخذ منه حذرك مستلئماً | اذا نلت حظّك من قربه
فنحرك والسّيف من لحظه | وقلبك و السّهم من هدبه
و ايّاك ايّاك أن تغتدی | مصاباً بمانلت فی حبّه
لقد سلبتنی الصّبابة ما | لبست الفضيحة فی سلبه
وأصبحت فی ذلّة رقّ لی | قلوب الانام سوی قلبه
و أبغضت موروث أكرومتی | وماتعب الرّوح فی كسبه

لعين تدور عليها العيون مدار المحيط على قطبه
وبتّ بقلب شج لن ترى سوى صادق الوجد من ذنبه

وله ره أيضاً

اليك اشتياق القلب ياروضة القلب سواء أهلفي الشرق كنت ام الغرب
برى الحب جسمي و استباح تجلدى وطل دمى هل من مجير من الحب
نوى وهوى فى لوعة وجوى فما لقلبى مغيث منه الاّ هيا ربّى
مللت حيوتى والسّلامة أصبحت تملّ لجسمى مثل ماملّنى صحبى
عدمت رشادى فى هواك فلم يزل يعنّفنى صحبى ويعذ لنى ركبى
أمضطجعاً فى الامن ملاى عيونه من النّوم ما أدريك ما بشج صبّ
و مرتحل صادى الفؤاد متيمّ بعيد عن الاوطان ناء عن الحبّ
نصال التّصابى قد أصابت فؤاده فليس بذى صبر وليس بذى ابّ
أبى اللّه ان يلقى سواك مودّتى ولا يجمع الحبّان ويحك فى قلب
لقد تركتنى رحلتى فى تحيرّ فها انا ذا «أحير من ضبّ»

وله ره أيضاً

جنونى لا يعالجه طبيب و جهلى لا يدافعه أديب
أرى حتّى وصالك ليس يطفى ضراماً أو قد الوجد المذيب
منيت به فهاج به غرامى وزاد جوى بـه القلب الكئيب
عجبت وقد وفيت لنا بوعـد و عدت أجل و فاك هو العجيب
اذا أنالى على يأسى و بعدى من الـوصل المعلّى والرقيب
لعمرك لم أقدّر طول عمرى بـأنّى من وصالك لـى نصيب
شموس من جمالك مشرقات يـزاح بعلمها الشّكّ المريب
تحلّ بدارة فيجىء قوم اليك هـدا هـم أرج و طيب
اذا أخفيت شخصك فى بيوت حذاراً ان يزاحمنى الرّقيب
تألّق من ورا الجدران نـور تنبّه من تألقّه المصيب

وله ره أيضاً فى

مذمّة العلوم الرّسميّة

عجباً قد غـدا اولو الالـباب ... يـدخلون البيوت من غيرباب
قد تو لّو انيـل الحقائق لكن ... زعموا اللفظ فيه فصل الخطاب
أو لـم يعلموا بـأن ليس يجلو ... فى ظلام المداد نورالصّواب؟
ظلـمات وبعضهـا فوق بعض ... أم سطور قددرّجت فى كتاب؟
ولعمرى ما حا ولوا الكشف الاّ ... وتوارت شمس الهدى بالحجاب
ليس من همّه الصّحائف يحظى ... بنصيب مـن الـهدى أو نصاب
انّما هـذه الا ساطير قال ... و مقال يغشى النّهى بارتياب
ليس فيهـا حقيقة الحقّ الا ... كبياض يأوى « جناح الغراب»
فاطلب النّور من مرائى قلوب ... عزمها يترك الورى «فى اضطراب»
ونفوس شمس ا لمعارف فيـها ... قـد تجلّت لامن وراء سحاب

وله ره أيضاً

ولقد رميت الى الذين قدانبروا ... لتكا فؤى سهم الـبلاء مصيبا
وملكت من فذّالعلى وتوامه ... حتّى غدوت على الجميع رقيبا
وتنا فست فى سؤددى احلاسها ... اذلـم يحوزوا منه قطّ نصيبا
وغدا على سفح الامانى مسبلا ... مدرار علم لى يزيح جدوبـا
ومنايحى حزن المعلّى فى النّدى ... حتّى جلون الاسود الغربيبا
و مكار مى ملاءالورى آثارها ... والو غد يولـى قولنا تكذيبا
والشمس لاتخفى وان جدّ العدى ... فى سترهـا وجرى الـيه لغوبا

وله ره أيضاً

أرى بين دربند وبين دزاشيب ... ربوعاً يباهى تربها «ا كم الطيب »(١)

(١) دربند ودزاشيب موضعان مشهوران فى شمال طهران.

ألا فسقتها من عيونــي سحائب | تفيض بدمع فوق فيض الشآبيب
قليل لها قولــي تحيّة تــبّع | فكيف بما حيّوا ربوع الاعاريب
أؤمّل لو تحظى شفاهي بلثمها | ومالي سوى ردّ هناك و تخييب
جزى اللّه عنّي من يشرّفني به | جزاء بشير عن نواظــر يعقوب
أمغرب أحشائي ومشرق صبوتي | و علّة تشريقي و غــاية تغريبي
نسيبي و تشبيبي بربعك دائماً | ومــا بضمار والمنيفة تشبيبــي

وله ره أيضاً

أتعجب ان رأيت بــي المشيبا | و هجرك يجعل الولدان شيبا
ألست ترى الى حصري و عيّي | و قد كنت المفوّه و الخطيبا
قد انتهبت عيونك رحل عقلي | و من يسترجع الرحل انهيبا؟
أرى لهبــاً بقلبي فــي وجيب | و دمعي موقــد ذاك اللّهيبا
جعلت فداك كم أغدو و أمسي! | معنّى ساهراً قلقاً كئيــبا
أسابق سجعة الورق الشوادي | و كم علّمتها الشجو النحيبا
نصيبي ان أقيم الــدّهر فــذّاً | و يستوفي الرّقيب به الرّقيبا

وله ره ايضاً

أيّها المنكر المكابر جهلا | فضل أهل الزمــان من غير لبّ
جيء بسيف من آل حمدان يوماً | كلّ يوم أجئك بالمتنبي ّ (١)
لو تنبّا في الشّعر من غير فضل | لتألّهت فيه من فضل ربّي (٢)

---

(١) يريد بقوله « بسيف » سيف الدولة الحمداني الذي هو ممدوح المتنبي و تفصيل تعظيمه وتجليله للمتنبي وصلته و احسانه له محول الى موضعه من التراجم المفصلة.

(٢) كأن مضمون هذا البيت مأخوذ من بيتي أبي محمد عبد الجليل بن و هبون الاندلسي كما نقل في ترجمة المتنبي بهذه العبارة «ومدحه يوماً المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة و اشبيلية وانشد بعض كلامه وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فأنشد مرتجلا :

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

وله ره أيضاً

مَن لى بحرف أمتطى ظهره	فيبلغنّى منية الطّالب
مستودع الطّهر الامام الحسيـ (م)	ن بن علىّ بن أبى طالب
عليهم منّى سلام متى	جاد السّما بالهاطل الرّاضب

وله ره أيضاً

فى تخميس أبيات للخبزأرزى (١)

يامن رمانى بسهام النّوى	يامن حشاحشوى بجمر الجوى
يامن سبى لبّى وأوهى القوى	يامن اذا أقبل قال الهوى
هذا امير الحسن فى موكبه

لولا الهوى آدم لم يفتن	لولا الهوى يعقوب لم يحزن
لولا الهوى يوسف لم يسجن	كلّ الهوى صعب ولكنّنى
بليت بالا صعب من اصعبه

ياساكناً فى قلبى الواله	و مخرجاً ذكرى من باله
و مالكاً رقّى بأدلاله	عبدك لاتسأل عن حاله ؟
حلّ باعدائك ماحلّ به

قدضاق لى فى رحبه العالم	و ددت لو يثكل بى آدم
أحلف با لعشق ولا آثم	قدكان لى قبل الهوى خاتم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لئن جاد شعرا بن الحسين فانما	تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى	بأنك تروى شعره لتألها

و قوله « لو » لم تستعمل فى هذا الموضع بمعناها المشهور كما هو واضح فهو بمعنى « ان » .

(١) قال ابن خلكان : « ابو القاسم نصر بن احمد بن مأمون البصرى المعروف بالخبزارزى الشاعر المشهور ، كان أمياً لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة فى دكان؛ الى آخر الترجمة » وقوله « زخ بى » قرىء بالجيم ايضاً ونسب البيتين الاخيرين فى بحث الغلو من انوار الربيع الى التمار الواسطى قائلاً بعده : وقيل لغيره .

واليوم لوشئت تمنطقت به

لو كان لي في الوصل من مطلب / فسمّني «أطمع من أشعب»

قد شاب رأسي وهوى كوكبي / وذبت حتّى صرت لوزخّ بي

في مقلة الوسنان لم ينتبه

وله ره أيضاً

لئن أنكروا فضلي وفقهي وحكمتي / و قالوا فلان شاعر و أديب

فليس لاعشي في الانام وأجهر / من الشمس والبدر التمام نصيب

وله ره أيضاً

أكرم ببديع ذكره لي أدباً / أبلج ببيان فضله لي حسبا

عن نحوهواه ليس صرف أبداً / مالي وحديث «انّ زيداً ضربا»

وله ره أيضاً

أرى لذّة الدّنيا و رغدة عيشها / تخالس أحباب لاكؤس آداب

وجذباً بأهداب الاناشيد بينهم / فطوراً لاعجام وطوراً لاعراب

وله ره أيضاً

يا من هو حيدر بغاب الادب / أدركت بلقياك قصارى اربي

قد مثّل لي منذ تشرّفت بها / ديوان الشّعر ترجمان الادب

وله ره أيضاً

وما الشّعر في زهد يرقّ وانّما / محاسنه في مدحة و نسيب

ولكن اذا ما جال قود يراعتي / بحلبة وعظ حزت كلّ نصيب

وله ره أيضاً

يا يوسفاً يسفك ماشاء من / دم ولا يحذر من حوبه

قد شغف النّاس جميعاً فهم / بين زليخاه و يعقوبه

وله ره أيضاً

و من يك نسّابة في العلوم / و يعرف أيّام أصحابها

ليعلم أنيّ لنعم الخبير / بأيّامها و بأنسابها

وله أيضاً فى حجةالعصر ۴

كم نصبر فى نواك يا بن النقبا ‏ ‏ ‏ نفدى لك مهجة و أمّاً و أبا
قدضاق لنا الارض بما قدرحبت ‏ ‏ ‏ من واسع افضالك فاجعل سببا

وله ره أيضاً

رعى اللّه فى آسنجران لبيلة ‏ ‏ ‏ بذكراك مرت والفؤآد يذوب (١)
فهامت الى عليا دزاشيب أنفس ‏ ‏ ‏ وهاجت الى تلك العهود قلوب

وله ره أيضاً

لم يأت بريّاك شمال وصبا ‏ ‏ ‏ الاّ وحنا قلبى وجداً وصبا
شوقى لمحيّاك مساء وصبا ‏ ‏ ‏ ينمو و به أكاد اقضى سببا

وله ره أيضاً

عوّد كريمك بالقنوع ولا (م) ‏ ‏ ‏ تحرص على مال غناك به
فغناك عن شيء و ان كثرت ‏ ‏ ‏ جدواه خير من غناك به

وله ره أيضاً

فقه وأصول وكلام وأدب ‏ ‏ ‏ طبّ و تفلسف و أيّام عرب
ان لم يزد القلب بهاء وصفا ‏ ‏ ‏ فخر وتكاثر و لهو و لعب (٢)

وله ره أيضاً

لنا قوم هم الضّعفاء لكن ‏ ‏ ‏ لهم من حمقهم أعلى نصاب
و ان يسلبهم شيئاً ذباب ‏ ‏ ‏ فلن يستنقذوه من الذباب (٣)

---

(١) دزاشيب وآسنجران موضعان الاول فى سفح جبال شميران بقرب طهران لكن الثانى لم اتحقق موضعه ولعله ايضاً فى هذه الحدود والنواحى لكون الناظم من اهلها.

(٢) اشارة الى هذه الاية «انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة و تفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد الخ»

(٣) هذان البيتان مأخوذ ان من قوله تعالى فى سورة الحج : «وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب»

وله ره أيضاً

في نظمك مايلعب بالالباب ... في نثرك ما يخمل ذكر الصّابي
في خطّك الاعجاز من اعجاب ... حقّاً لك أنت أشرف الكتّاب

قافية التاء

قال رحمه الله في معارضة قصيدة دعبل

شجاني نياح الورق في الشجرات ... فهاجت الى عهد الحمى صبواتي
وتقت الى سلمى وذى سلم هوى ... ومربع أنس قد غدا كموات
وذاكرت ربعاً دارس الرسم من منى ... وقد كان يوماً عامر العرصات
وربعاً بخيف والأراك ونمرة ... عفاها البلى كالربع من عرفات(١)
وعهدي بها والغصن غض وعيشتي ... مرفّهة في غيدها الخفرات(٢)
وأيّام ألهو في ظلال وريفة ... من الضّال والطّبّاق والأثلاث(٣)

---

(١) قوله «الاراك» قال ياقوت: «أراك بالفتح وآخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل بغيقة قال نصر: أراك فرع من دون نافل قرب مكة (الى ان قال:) وقيل هو موضع من نمرة في موضع من عرفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر في موضعه (الى آخر ما قال، وقال في الموضع المشار اليه: «نمرة بفتح أوله وكسر ثانيه أنثى النمر ناحية بعرفة نزل بها النبى (ص) (الى آخر ما قال) فعلم أن تسكينها للضرورة، ويحتمل بعيداً أن تكون الكلمة بالتاء، قال ياقوت في حرف التاء: «تمرة بلفظ واحدة التمر من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم»

(٢) قوله «غيدها» هو جمع الغيداء وهي المرأة المتثنية ليناً، والتي بشرتها لطيفة وحسنها على الكمال، والطويلة العنق. و«الخفرات» جمع الخفرة من قولهم «خفرت الجارية» أي استحييت أشد الحياء؛ قال الشاعر:

تضوع مسكاً بطن نعمان اذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات

ومنه أيضاً قول دعبل في تشبيب تائيته بناء على كون التشبيب منه اذ فيه خلاف كما يأتي ذكره:

فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً ... من العطرات البيض والخفرات.

(٣) قال في القاموس: «الضال (غير مهموز) من السدر ما كان عذياً، واحدته بهاء، أو السدر البرى وشجر آخر» وقال في طبق: «والطباق كزنار شجر منابته جبال مكة نافع للسموم شرباً وضماداً» الى آخر ما قال.

فصاح بنا البين المشتّ فأصبحت ... معارف دارات الصّبا نكرات
فوالله لا أبكى لرسم عفا ولا ... لخلّ نأى والدّهر ذوفلتات
ولم أبك للبيض النّواعم جائنى ... سهام النوى عنها بوشى وشاة(١)
و لكنّما أبكى لآل محمّد ... و أمرهم فى فرقة و شتات
وأبكى لأهل العلم والحلم والتقى ... وللا نجبين القادة الجفنات(٢)
لغرّ ميامين لأكرم سادة ... لبيض مصابيح لخير سراة
لآل رسول الله مستنبط الهدى ... ومهبط وحى الله والبركات
وأيّامهم مشهورة فى مصابهم ... ولا سيّما يوم بشطّ فرات
فذلك يوم جلّ فى الدّين رزءه ... وردّ دموع المجد منهملات
وشقّت قلوب لا جيوب وأصبحت ... شموس سماء العدل منكسفات
ووالله لا أنسى الحسين اذا امتطى ... نهوضاً يجوب السهل والحزنات(٣)
فجلّى ظلام النقع من نور وجنة ... تبارى تمام البدر فى الظلمات
وروّى غليل الحقّ ناقع وعظه ... فظلّت قلوب الدّين مرتويات
فوالله لو أنّ ابن ساعدة وعى ... مقالته أهوى الى سجدات(٤)

(١) كأنه ينظر الى تائية الكميت حيث يقول فى هاشمياته المعروفة:

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب ... ولا لعباً منى و ذو الشيب يلعب ؟!
ولكن الى أهل الفضائل والنهى ... وخير بنى حواء والخير يطلب

(٢) قال فى تاج العروس : «(و) من المجاز قولهم : أنت (الجفنة) الغراء يعنون (الرجل الكريم) المضياف للطعام عن ابن الاعرابى ، قلت: وقد جاء ذلك فى حديث بد الله بن الشخير وانما يسمونه جفنة لانه يطعم فيها، وجعلوها غراء لما فيها من وضح السنام.»

(٣) «النهوض» على وزان فعول وان لم أجده فى مادة نهض فيما عندى من كتب اللغة الا أنه مستعمل فى كلمات الطراز الاول من الشعراء كثيراً منها قول أبى تمام:

«نهوض بثقل العبء مضطلع به ... و ان عظمت فيه الخطوب وجلت»

(٤) يريد بقوله «ابن ساعدة» قس بن ساعدة الايادى الخطيب المعروف بين العرب.

فناصع فخر لا يغطّيه ريبة وقـارع زجر يصدع الصخرات
فقابل أهل الفسق والفجرات و نادى بنى الزرقاء و العبلات
ألا و يلكم تبّاً لكم ترحاً لكم وبؤساً ولعناً دائم النّكبات
طلبتم صراخى والهين فجئتكم وأوجفت أطوى الغور والهضبات
سللتم علينا سيفنا وحششتم لناما اقتدحنا أمس من جذوات(١)
و أصبحتم الباً لاعدائكم على مواليكم يـاكثرة العثرات
ولم يظهر واعدلاً لديكم ولم يكن لكم أمل فيهم ليوم نجاة
تركتم أهيلى والظّبى فى غمودها و ما جاش جأش طامن لغزاة
فطرتم اليها كالذّباب و كالفرا (م) ش ظلتم تداعيتم الى ا لشهوات
فسحقاً لكم ياعصبة الاثم يا محرّ (م) فى كلم يا نا بذى السّورات
وشذّاذ أحزاب ومن يطفىء الهدى ومن هم من الشيطان كالنّفثات
عضدتم أولى الطغوى خذلتم بنى الهدى وقابلتم الايمان بالغدرات
أجل أنّه فيكم قديم وأصبحت عليكم غصون ا لغدر منهدلات
عليه فروع منكم قـدتأزّرت وفيكم أصول منه منشعبات
وانّ الدّعىّ ابن الدّعىّ لراكز لنابين ذلّ شامل و ممات
وهيهات يأبى الله ذاو رسوله ومن قدثوى بالبيت والحجرات
وأنف حمىّ فى نفوس أبيّة وطاهر جدّ طيّب الحجزات(٢)

---

(١) هو نظير قول ابن سنان الخفاجى حيث قال خطاباً لبنى أمية فى ذم سبهم لامير المؤمنين على عليه السلام فى زمان خلافتهم على المنابر:

«أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه قامت لكم اعوادها.؟!»

(٢) -قال الزبيدى فى تاج العروس : « و هوطيب الحجزة اى عفيف و منه قول النابغة :

«رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب»

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

أنؤثر لاوالله طاعتكم على مصارع أهل العزّ والنّجدات
وانّى و ان كنت القليل أهيله لغاز بهم حتّى يفيض حياتى
فامّا غلبنا كم فتلك سجيّة لنا قدمضت فى سالف السنوات
و امّا غلبتم لم تنلنا هزيمة فماطبّنا جبناً لدى الهلكات (١)
و لكن منايانا و دولة آخر كذاك الورى ماض و آخر آت
فلاتحسبوا فى أن أصاب نجاتكم ولكن أفيضوا ساكب العبرات
يدور بكم دور الرّحى كلّ حادث ويغشاكم رعش من الهلكات (٢)
فيارب أنزل فى الشدائد حلمهم ولاتسقهم من هاتل الغدقات (٣)
فلم يسمعوا أخـزاهم الله قوله ولااتّعظوا اذجائهم بعظات

فأحسوه مرّ الطعن والشتمات وآل الى أصحابه السّروات
وعاد الى أشياعه عصبة الهدى أبرّ فريق بل أعزّ حماة
وأفضى الى بذل الكرائم أمرهم وقامت قناة الحرب والسفكات
و ماجت بحار الخطب و القوم شمروا لحرب العدى و الخوض فى الغمرات
فللّه هم من عصبة هاشميّة كرام لهام باسلين كماة
وشمّ طوال لم ير الدّهر مثلهم بيوم وغى فى شدّة و ثبات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
فانه كنى به عن الفروج، يريد أعفاء عن الفجور و هو مجاز و به فسر ابن الاعرابى قول الشاعر « فامدح كريم المنتمى و الحجز » قال اى انه عفيف طاهر، و الحجز العفيف، و الحجزة بالكسر هيئة المحتجز، و يقال: فلان كريم الحجزة وطيب الحجزة يكنون به عن العفة و طيب الازار . »

(١) هو و تاليه مأخوذان من البيت المشهور المستشهد به فى النحو :
« فما ان طبنا جبن و لكن منايانا و دولة آخرينا »

(٢) الرعش الرعدة و الرجفة و منه قولهم فى الدعاء على من يريدون الدعاء عليه «أرعشه الله فارتعش أى أرعده الله فارتعد»

(٣) هتلت السماء هتلاً و هتولاً و تهتالاً و هتلاناً هطلت، أو هو فوق الهطل، أو الهتلان المطر الضعيف الدائم و سحاب هتل أى هطل أو متتابعة المطر. (أقرب الموارد)

اذا خمدت نارمن الحرب أضرموا ... لها لهباً بالسّمر و القضبات
و بيض العطايا و الندى الغمر و العلى ... بأبوابهم محطوطة العيرات(١)
اذا كلحوا وجهاً ليوم الوغى ترى ... حبال أمانى الاسد منصرمات
هم الاسد أسد الحرب لا الغاب ظلّهم ... من السّمر سمر الخط لا الاجمات
فبى وأبى هم من نفوس كريمة ... غدت فى سبيل الله منهتكات
تلقّوا شبا الهندىّ بالصّدر و الطّلى ... وسر بالهم من نجدة السّربات
غزوا دونه حتّى مضوا فى سبيله ... و نالوا من الرّحمن خير هبات
فلمّا بقى وتراً وحيداً و أهله ... صراع على الرمضاء فى الفلوات(٢)
تمطّى عتاق الاعوجيّة صائلا ... ببيض المواضى والقنا الذّربات
فشدّت على الاعداء أفتك شدّة ... كما شدّت الاساد فى اللّجبات
فوالله ثمّ الله ما فاز ناظر ... بأربط جاشاً منه فى الغزوات
و لاسمعت أذن بوتر نظيره ... جرىء على الاعداء فى الحملات

(١) قوله « العيرات » بكسر العين و فتح الياء على خلاف القياس فى أمثالها قال الفيروزابادى « و العير بالكسر القافلة مؤنثة ، أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها ، أو كل ما امتير عليه ابلاكانت أو حميراً أو بغالاً ج كعنبات و يسكن » قال الزبيدى فى شرحه : « قال سيبويه : جمعوه بالالف والتاء لمكان التأنيث ، و حركوا الياء لمكان الجمع بالتاء و كونه اسماً ، فأجمعوا على لغة هذيل ، لانهم يقولان جوزات و بيضات و قوله « و يسكن » هو القياس و منه الحديث : كانوا يترصدون عيرات قريش ، أى دوابهم و ابلهم التى كانوا يتاجرون عليها . »

(٢) بقى كضرب لغة فى بقى كعلم كما صرح به فى كتب اللغة بل فى كتب الصرف أيضاً قال نجم الائمة الرضى رضى الله عنه فى شرح شافية ابن الحاجب (ص ٣٤ من طبعة طهران سنة ١٢٨٠) و طىء يجوزون قلب الياء ألفاً فى كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير اعرابية مكسوراً ماقبلها نحو بقى فى بقى ، و دعا فى دعى و ناصاة فى ناصية » وقال أيضاً فى شرح قول ابن الحاجب « وطىء يقلب الياء فى باب رضى و بقى و دعى ألفاً . » « و قوله : وطىء يقلب قد مضى شرحه ، و هذا حكم مطرد عندهم سواء كان أصل الالف الواو أو الياء كما فى رضى و دعى أولا نحو بقى »

فماأنس لا أنس الحسين بصولة ... تقدّ قلوباً للعدى كظباة
اذامانضى سيفاًأرى القوم رعّداً ... أجشّ سفوحاً من دم الرّقبات
يصول عليهم فى فؤاد غشمشم ... بماض جراز يقطع القصرات
يقول ويأتى ان أتى نحو عصبة ... بفخرله فى أعظم القربات
أناالطاهر المولودفى حجرفاطم ... لاطهر نسوان و خير فتاة
«أناابن على الطهرمن آل هاشم» ... كفانى به فخراً على الطّبقات (١)
أنا السيف الاّ ان للسّيف نبوة ... و مثلى مأمون عن النّبوات
أرى نجدة أنست بسالة حيدر ... ببدر وأحد بل بكل غزاة
فشدّ شديداً بالبسالة أرزه ... وردّ عرى الامال منفصمات
وكرّ عليهم كرّة بعدكرّة ... فسالت دما الابطال منسربات
وكادت لوأنّ الله لم يقض قتله ... تظلّ جيوش الكفر منهزمات

بكيت لسا داتى وخير هداتى ... بكلّ العشايا السّود والغديات
بكيت لقومهم مفازاولى العلى ... وهم فى ندىّ المجد خيرقضاة
بكيت حسيناًوهوفى حومة الوغى ... يصول وحيداً فى فريق بغاة
غزافى سبيل الله حتّى مضى القضا ... له بالتّردّى شملة القتلات
فخرّ صريعاً ياله من مصيبة ... هوىّ النّجوم الزّهر نحو فلاة
فلم يسق ماء ينطفى منه حرّه ... غلطت ولكن من ظبى الخذمات
أحاط عليه القوم من كلّ جانب ... احاطة نيران على روضات (٢)
فقوم بخطّار و قوم بباتر ... و آخر بالاحجار و الخشبات
فظلّ جديلا بالدّماء مزمّلا ... ومنقطع الاوصال و العضلات

---

(١)-قال الناظم فى هامش الصفحة مشيراً الى المصراع الاول: «مصراع مشهور لاحاجة الى ذكر قائله»

(٢) تحريك واو «روضات» للضرورة، و الا فالاصل فيها السكون.

وشمّر شمر قبّح الله وجهه لحزّ الطلّى يا ويلتا لولاتى
وأصبح أشلاء الحسين وصحبه معفّرة مرضوضة الجبهات
فغسلهم قانى النّجيع و نعشهم من القاضبات الحمر و الصّعدات
فلهفى عليهم من كرام بقتلهم مبانى الهدى أصبحن منهدمات
فلهفى عليهم من غطارف فى العلى حووا قصبات السبق فى الحلبات
فلهفى طويل لا انتهاء لدهره ووجدى يذيب القلب فى اللفحات
فحزنى طويل لا انجلاء لليله و قلبى كئيب صاعد الزّفرات
فذلك يوم ما أشدّ بلاءه لآل الهدى والصّوم والصّلوات
فأصبح منهدّاً به قائم الهدى وقصر المعالى هاوى الشّرفات
وغارت نجوم المجد يوم مصابهم وباتت بدور العزّ منخسفات
و ظلّ به جيش الضّلال مغلّباً و رايات دين الله منخفضات
أصابتهم تلك النوائب اذزووا نبىّ الهدى عن صفحة و دواة (١)
ولاقتهم هذى المصائب اذ أتوا سقيفتها المشؤمة الثمرات (٢)
فيالك رزء منه عين محمّد و فاطمة منهلّة العبرات
أفاطم قومى وانظرى ابنك عارياً وأذرى سفوح الدّمع فى الوجنات
أفاطم بنت الطّهر قومى انظرى الى جسوم بأرض الطّف منعفرات

١ - يشير به الى ما روته الخاصة و العامة من أن النبى (ص) لما قال فى مرض موته لرجال كانوا بحضرته «ايتونى بالكتف والدواة ، أو اللوح والدواة أكتب كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقالوا ان رسول الله يهجر» وزواه عن الشىء اى نحاه عنه ومنعه .

٢ - نظيره ما نقل عن ابن الجوزى؛ قال الشيخ البهائى (ره) فى أوائل الجزء الاول من كشكوله : «قال الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدى فى شرح لامية العجم «سئل ابو الفرج بن الجوزى ، كيف ينسب قتل الحسين الى يزيد و هو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق ؟ فأنشد قول الرضى (ره):

«سهم أصاب و راميه بذى سلم من بالعراق ؟ لقد أبعدت مرماك!»

«أفاطم قومى يا ابنة الخير و اندبى ... نجوم سماوات بأرض فلاة» (١)
أفاطم قومى من ثراك وشاهدى ... بناتك للاعداء مستلبات
أفاطم قومى ابكى لسبط محمّد ... و زينب والسّجّاد ذى الثفنات
و أقسم لو شاهدتهم فى بلائهم ... ضربت على الخّدين باللّطمات
فيادهر ماهذى الفوادح؟ أطفأت ... سراجاً من الا يمان ذالمعات
أيقضى ابن ساقى الحوض أحمد ظامئاً ... و ورد الورى من سائغ وفرات
فلا بلّ غلّ الدّهر يوماً بناقع ... ولا نال منجى من رحى السغبات
أشمل بنى الزرقاء يغدو مؤلّفاً ؟! ... وآل رسول الله رهن شتات
أجر ثومة الكفّار فى ظلّ عزّة؟! ... وآل الهدى مهتوكة الحرمات
أرأس ابن هند فى السرير متوّج ؟! ... ورأس ابن بنت الطّهر فوق قناة
أحلف السبا آل النّبى محمّد؟! ... وفى أمنه الثاوى بنو القذرات
أآل رسول الله فى دارس عفا؟! ... و أولاد هند فى ذرى الغرفات
ديار زياد عامرات ربوعها ... ديار رسول الله منطمسات
مواسم أهل البغى فى ظلّ نضرة ... ودور نزول الوحى مندرسات
منازلهم فى مكّـة و حجورها ... عواف و كانت أعصراً عمرات
منازل كانت للنّبوّة مألفاً ... و بالوحى والتنزيل مشتملات
منازل كانت للولاية معهداً ... وللعلم والايمان مضطجعات
منازل لا فيها لتيم معرّس ... و لا لعدىّ تابع الخطوات (٢)

(١) هذا البيت بتمامه لدعبل و لم يصرح بكونه منه اكتفاء باشتهاره.

(٢) يريد أنه كان تابعاً لخطوات الاول منهما ، و يمكن أن تكون اللام للعهد و تكون الاشارة فيه الى ما ذكر فى الآية من قوله تعالى « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » أى كان الثانى تابعاً لخطوات الشيطان ، و يمكن أن يقرأ بالحاء المهملة و الطاء المعجمة و مفردها الحظوة كالخطوة و معناها المكانة و المنزلة عند الناس كما فى المصباح ؛ فيكون المعنى أنه ما كان يبتغى فى افعاله وأقواله رضى الله تعالى بل كان يتحرى فى جميع حركاته وسكناته رضى الناس و جلب قلوبهم اليه كما هو دأب ابناء الدنيا لكن المعنى الاول أظهر.

منازل كانت مشهد الوحي و التقى … و بالدّين و الايمان مفترشات
ويوم غدير أعلن الطّهر فضلها … فصارت صدور الدّين منشرحات
فقرّت عيون المتّقين و أصبحت … قلوب الاعادى منه مكتئبات
فان منعوهم حقّهم فلحربهم … عذاب و بيل لا يلى بفوات

تذكّرت ربعاً في منى ومناة … و ميّة اذ تجلو لنا كمهاة (١)
وسال بدمعى ذكر عهد أحبّتى … وصدّتنى الاحزان عن هجعاتى
واذ نحن فى ظلّ من الوصل وارف … نغادى رياضاً للهوى أنفات
نروح و نغدو فى خرائد عندها … غدت بالقصور الحور معترفات (٢)
فأزجى لنا البين المقادير فالنّوى … تو قّد فى الاحشاء جمر غضاة
فمن لى بوصل يبرد القلب حرّه؟ … ومن لى بنيلى أعظم الرغبات؟
فياعين جودى بالدّماء وما الدّما؟ … اهاتى الرّزايا السّود والوقعات؟!
فلولا مرام أنبرى اتمامه … ظهور امام آخذ بترات
لأودى بنفسى الهمّ لكن سينجلى … بذاك الفتى الكشّاف للكربات
سينهض بالبتر القواضب حاسماً … أصول بلايا الدّين والحسرات

---

(١) قال الزبيدى · « (و منى كالى بلدة بمكة) تكتب بالياء (وتصرف) ولاتصرف، وفى الصحاح : موضع بمكة مذكر يصرف ، و فى كتاب ياقوت : منى بالكسر والتنوين فى الدرج (سميت) بذلك (لما يمنى بها من الدماء) اى يراق » (اقول : كلامه طويل الذيل، فمن اراده فليطلبه من هناك) وفى تاج العروس أيضاً : « (ومناة) بفتح الميم (موضع بالحجاز) بالقرب من ودان ، عن نصر» و« مية » اسم امرأة كأم عمرو وغيرها من النساء التى يشبب الشعراء فى أشعارهم بأسمائهن . وقال الزبيدى أيضاً : «(والمهاة البقرة الوحشية) لبياضها شبهت بالبلورة والدرة (و) المهاة (البلورة) التى تبض من بياضها وصفائها، فاذا شبهت المرأة بالمهاة فى البياض فانما أرادوا صفاء لونها فاذا شبهت بها فى العينين فانما تعنى البقرة فى حسن عينيها . »

(٢) هو مأخوذ من قول سعدى حيث يقول :

حور فردا كه چنين روى بهشتى بيند … گرش انصاف بود معترف آيد بقصور

سيأتي بجيش كالبحور زواخراً … اذا ماغدت بالرّيح ملتطمات
ويقتصّ ممّن جاء أهل محمّد … بقتل رجال أو بسبي بنات
فمنه لأهل الدين أجزل نعمة … و للكفر منه أنكل النّقمات
هو القائم المهديّ عجّل نصره … و جالي دياجي الظلم والعشوات
ومن يملأ الغبراء عدلاً اذا امتلت … ببغي أولي الطغوى وجور عتاة
هو الملتجى في كلّ خطب وفادح … هو المرتجى فضلا لفكّ عناة
هو الماجد المضال يضحي بجوده … كروض أريض فسحة الارضات (١)
هو الاشهم الاسنى الذي بنواله … ربوع الاماني تغتدي خضرات
لحشمته ينقاد كلّ ملمّة … وينكشف الغمّاء في الورطات
و من برّه صدر المنايح واسع … و مبسوطة أيد من النّعمات
هو ابن جلا العلياء في يوم مفخر … وللمجد طلّاع على العقبات (٢)
هو المقصد الاسنى لكلّ مؤمّل … و ملجأ قصّاد وشمس عفاة
جلى في ذرى اللاهوت عن بعض فضله … ففاز الالهيّون بالملكات
أرى في جنان الخلد طيّب خلقه … فظلّت لطاف الورد مقتطفات
وأبدى بها بعض الجمال ففاز من … لوامعه بالخرّد العطرات
و نال السّماء الانجم الزّهر اذ جلى … محيّاه عن ستر من السترات

---

(١) تحريك راء «الارضات» للضرورة .

(٢) قال الميداني في مجمع الامثال : «أنا ابن جلا؛ يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي :

« أنا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى أضع العمامة تعرفوني »

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة؛ قال بعضهم : «ابن جلا = النهار» وحكى عن عيسى بن عمر : أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب و يحتج بهذا البيت و يقول : لم ينون «جلا» لانه على وزن «فعل» قالوا : وليس له في البيت حجة ؛ لان الشاعر أراد الحكاية على الاسم على ما كان عليه قبل التسمية و تقديره : أنا ابن الذي يقال له : جلا الامور و كشفها »

و أشرقت الشمس المنيرة في الضحى | اذا اقتبست من نوره قبسات
و كوّنت السّبع الطباق من اللظى | اذا بان عن سطو من السّطوات
فعزّ جليل لا يفلّ حسامه | ومجد أثيل مشحذ اللّذبات
وصدر وسيع لايضيق فنائه | و فخر رفيع شامخ الدّرجات
وجود مجير قد اطلّت غيوثه | وفضل مبير يخفض البكرات (١)
وأصل قديم يفضح الشمس نوره | و خلق كريم يخجل النسمات
فمن مبشر عنّي لؤىّ بن غالب ؟ | بسابق فخر حاز للقصبات
بفرع لدى عليائه الطّود خاضع | به يستجير المجد في اللجبات
وحقّ له فخر يبيت على الجوى | صدور الورى من بعده وغرات
بخير سليل من ذؤابة هاشم | يحلّ من العلياء في الصّهوات
فما رزؤهم والله رءزاً يفي به | ليوم بيان ألسن السّجعات
وما فخرهم فخراً يبين أقلّه | لسان فصيح و اسع اللهوات
فلوكان ممّا في ذمام مفوّه | أبنت قصا راه بكنه صفات
ولكن ثياب اللفظ عنه قصيرة | فلا غر ولو أصبحت حلف صمات (٢)
«اذا فخروا يوماً أتوا بمحمّد » | وحيدرة لا الاعظم النخرات (٣)

اليكم بني التطهير والصّلوات | قصيداً اليكم يبلغ التحفات
و هاكم بني الزهراء نظماً كأنّه | عقود بدت بالدّرّ منتظمات
أتتكم بني الزّهراء منّي قصيدة | بها يستغيث الشّعر في الازمات
وما روضة غنّاء تسقى ربوعها | بوبل سفوح دائم الهملات

---

(١) قال في القاموس : « البكرات جبال شمخ عند ماء لبني ذؤيب. » أقول : وهذا المعنى هو المراد أيضاً في قوله فيما سيأتي : « تذل لديها هامة البكرات »

(٢) مضمون المصراع الاول من هذا البيت مأخوذ من قول من قال:
« وان رداء خيط من نسج تسعة | وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر»

(٣) المصراع الاول بتمامه لدعبل، وانما لم يصرح به اكتفاء بشهرته.

فيضوّع النّدّ الذكيّ بوردهـا ... و نرجسهافي سائر الصّفحـات
بأحسن منها في صفـاء و بهجة ... و أطيب من أشعارها النصرات(١)
اذاما وعاهاالاحمدان و حارث ... و كلّ فصيح طيّب اللّهجات (٢)
عنوا دو نهاخرّواسجوداً وعفّروا ... جباهاً لـديها أدمنو اللّثمـات
ولولم يكن شيخ الخزاعة منشداً ... قصيدته في أطيب الحجرات(٣)
بحضرة مولانا الامام الّذى به ... يبين و يجلى ظلمة الشبهـات
على بن موسى خيرمن وطىء الثرى ... عليه سلامى دائماً و صلاتى
فرحّبه في شعره و مقاله ... و شرّفه فيه بخير صلات
لفضّلتهـا لكن يحقّ به لـه ... فخـار ترى الايـدى به صفرات
ولكنّنى أرجو الرّضاء من الرّضا ... لسوق المراثى الغرّ والمدحات
و لم أنشها الالخالص وجههم ... و آمل أن تمحى به هفواتى
وأرجو من الرّحمن غفر خطيئتى ... و احصائها في صفحة الحسنات
فان لم يكن حبّ النّبىو أهله ... بمنج فما المنجي من الهلكات؟
أعوذ برب البيت والحجر والمقا (م) ... م والخيف والتّعريف والجمرات
لئن كان لاينجي من الهلك ودّهم ... و ليس سواهم شـافع لعصاة

---

(١) قوله «بأحسن» خبر لقوله «و ماروضة» و نظيره كثير الوقوع في أشعار الشعراء ألا ترى الى قول النابغة في داليته المعروفة:

فما الفرات اذاهب الرياح له ... ترمي غواربه العبرين بالزبد
يمده كل واد مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت والخضد
يظل من خوفه الملاح معتصماً ... با لخيزرانة بعدالاين والنجد
يوماً بأجود منه سيب نافلة ... ولايحول عطاء اليوم دون غد

(٢) يريد بالاحمدين المتنبى والمعرى . و بحارث ابـا فراس الحمدانى و صرح بمراده فى هامش الموضع بخطه ره.

(٣) خزاعة علماً للقبيلة بلالام ، فادخاله اللام عليه كادخاله اللام على كلمة جرير وقدمر مافيه فى ص ٢٣ و ٢٤ من هذا الكتاب.

فهل في ولاء من عديّ وتيمه ... نجاة امرئ أم من هن وهنات؟
فلاوا لّذي بالعلم و الفضل خصّهم ... فلا و الهي بارئ النّسمات
وليست صباواتي لآل محمّـد ... و من سمك الا فلاك مؤتفكات
اذا لم أقـابلهم بودّ فهل ترى ... تطير الـى أعـدائهم نشواتـي؟
الى حبتر؟أم نعثل؟أم قحيفهـا؟ ... أبى الله لى من هذه الهوسـات؟
و انّ فؤادى من لواعج شوقه ... الى وصلهم مستوقد الجمرات
فمن مشرب ماءً من الوصل بارداً ... قلوباً بنيران الهوى قلقـات
قلوباً تلظّى دونها لهب النّوى ... قلوباً بأيّـام الحمى علقـات
لقد أنزل الدّهر العنود بسوحها ... صنوفاً من الاحزان مختلفات
و أبرك جمّال القضاء ببـا بهـا ... من الكرب نوقاً صعبة شرسات
أعلّل نفسي بـا لاماني فانّهـا ... ستنقاد من سيف الهدى سلسات
أمور المعالي بعد طول تفرّق ... ستصبح با لمهديّ مجتمعـات
ومختلفات الدّهر من كثرة النّوى ... ببتّاره يصبحن مؤتلفات
و متّفقات الكفر بعد تجمّع ... بخطّاره يمسين مفترقات
ويصدع بالقضّابة القضب شمل من ... يخرّ لعزّى ساجداً ومناة (١)
سأشكو من الدّهر الظّلوم ببابه ... وأنهى الى ألطافه لوعاتي (٢)
فيقتصّ من خصمي بماض مهنّد ... من الدّمّ هام مسبل القطرات

---

(١) العزى علماً للصنم المعروف مع اللام قال الله تعالى:

« أفرأيتم اللات والعزى ... ومناة الثالثة الاخرى . »

أقول: ان الناظم ره كثيراً ما يخالف القاعدة المعروفة في باب اللام الداخلة على الاعلام وقد أشرنا اليه في ذيل(ص٢٣) عندالكلام على قوله :

« أوذل لى فخر الجرير ... ولو بكعب أو كلاب . »

(٢) فتح الواو لرعاية الوزن والاصل سكونها في أمثال هذه الكلمات مثل الروضات والزوجات و نحوهما.

وأشكو اليه فادحاً نال من بـه — تبيت ظهـور الجهل منقصمـات
هو الوالد البرّ الاعزّ الذّى بـه — ترى راى أهل العلم منتصبات (١)
رماه برزء جلّ فى العلم خطبـه — و أو قع خدّ الفقه فى كبوات
وأعناه حتّى ظلّ يعتزل الورى — و صحبتهم بل يؤثر الخلـوات
فيا كاشف الغمّاء يا منزل الجدى — أغثنى فقد ضاقت به فسحاتى
مدحت بنى الزّهراء أرجو نجاتنا — و غفرا ننامن منجح الطّلبات
و كم فى بنى الزّهراء لى من قصيدة — بهـا تتغنّى الورق فى النّغمات
وعارضت من ذى دعبلا انّ لى بها — لوعداً و ربّـى منجز لعداتـى
أنا اللّسن العذب الفصيح الّذى له — لسان يفلّ البتر ذات شباة
أنا المنهل الصّافى لكل فضيلة — و نادرة و الّشعر من صنعاتى
ولست أعدّ الّشعر فخراً وانّنى — لأنظم منه الدّرّ و الخز رات
و لست بشنّان الاغارة حاش لى — ولا بعكاظ الشعّر ذا سرقات (٢)
ولست بهجّاء و لست بمادح — بنحت صفات أو بقرع صفاة
ولكن لسانى كالحسام متى بدا — من الغمد أضحى نافذ الّشبوات
وأمضى من الرمح الردينى فى الحشا — و هاهو هذا يصدع الصّفوات
ولى كلّ نظم لورآه وليدها — لنادى الورى ياخسرة الصفقات (٣)
وحسبى شهيداً هذه الجذوة التّى — تردّ و رىّ الزّند كالصّلدات

(١) يريد به الرمد أعني وجع العين الذى ابتلى به أبوه فى أواخر عمره.

(٢) قال الفيروزآبادى فى القاموس : « عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة و الطائف ،كانت تقوم هـلال ذى القعدة و تستمر عشرين يوماً ، و تجتمع قبـائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون.» فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.

(٣) يريد بقوله «وليدها» البحترى.

أباالفضل أقصر من مقالة مدره　　يعارض نظماً طيّب الكلمات(١)
«تجاوبن بالارنان والزّفرات　　نوائح عجم اللفظ والنطقات»
خذوها بني الّزهراء منّي خريدة　　لواحظها تزرى على الظّبيات
فما ظبية دعجاء حوراء بالحمى　　سبت قلب أهل العشق في النظرات
بأخدع منها للقلوب اذا جلت　　تلاعب أهل الشعر في اللّفتات
تحرّيت مدح الهاشميّين شافعي　　وحسبي شفيعاً مدحهم لغداتي
أشفّعهم و الّله ينجح سؤلهم　　ويغفرلي في جنبه فرطاتي
عليهم سلام الله ماطاب ذكرهم　　وماصدح الورقاء في العذبات(٢)
عليهم تحايا طيبات زكيّة　　و نشر سلام فائح النّفحات
عليهم و من و الاهم ودعا لهم　　من الله عنّي أفضل الصّلوات
و لعن و ويل لاانصرام لحبله　　لمتّسم من بغضهم بسمات
على ناصب أوغاصب فضل حقّهم　　مدى الدهر أخزى الويل واللعنات(٣)

---

(١) «المدره» بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء قال في أقرب الموارد: «المدره- السيد الشريف - والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، كقول لبيد «ومدره الكتيبة الرداح» و- زعيم القوم والمتكلم عنهم،ج مداره قال ذوالاصبع العدواني: يا ابن الجحاجحة المداره *والصابرين على المكاره» ويريد بقوله «نظماً طيب الكلمات» قصيدة دعبل التي مطلعها هو البيت الذي نقله بقوله «تجاوبن؛ الى آخره»

(٢) العذبات بالباء الموحدة أغصان الشجر ذكره في أقرب الموارد.

(٣) قال الناظم قدس سره: نجزت القصيدة وقد كمل عددها مأيتن و ثلاثين بيتاً، أصبح كل واحد منها في مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجرى الى شعر منها الكميت، ولا يتحكم عليه لوولاليت، و لوأن المتتبع في دواوين شعراء العرب، و المتأمل في لطائف مضامين الادب، والمتدرب في كلمات السلف السابقين، و المتدبر في أشعار الفصحاء السالفين نظر الى هذه القصيدة الغراء، التي تتعثر دون لحاقها الشعراء، وأمعن فيها نظره والتزم النصف، و تجنب عن الحيف والجنف، لرجحها على غالب ماسبكوه في قالب مقالهم، لأنها منسوجة على منوالهم، بل يظن من لم يعلم قائلها الحرى، أنها من

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

وله (ره) أيضاً في الموعظة والنصيحة

دع العيش واحذر بغتة الهلكات ... فانّ الرّدى بالناس ذو بغتات
ألست ترى مافي الورى من صوارف ... تذلّ لديها هامة البكرات(١)
ألم يأتك الانباء من بعض ماجرى ... على النّاس قدماً سالف السّنوات
ألا انّما الدّنيا كشوهاء نحسة ... سويداء لكن تنجلي كمهاة

(١) قدمضى أن البكرات اسم جبل انظر (ص٤٣)

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

شعر الكميت والحميري، لا نخراطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم، وقد كان اشتغالي بنظمها، حتى اشرقت ولاح بزوغ نجمها. في يومين لم أصرفهما فيه تماماً، بل شغلت شيئاً منهما حتى تلى تماماً؛ وقد عارض هذه القصيدة، وقابل هذه الفريدة الملك الصالح ابن طلائع الذي كان شاعراً مجيداً وشيعياً سعيداً وفصاحته وبلاغته مدروجة في الصحائف، ومعلومة عند أرباب الآداب والمعآرف، وقد ظفرت على أبيات منها ذكرها السيد على الصدر في أنوار الربيع وهي هذه :

ألائم دع لومي على صبواتي ... فما فات يمحوه الذي هو آت
وما ضرعي من سيئآت تقدمت ... ذهاباً اذا أتبعتها حسنات
ألا انني أقلعت عن كل شبهة ... وجانبت غرقي أبحر الشبهات
شغلت عن الدنيا بحبي معشراً ... بهم يصفح الرحمن عن هفواتي

وقال في آخرها :

أعارض من قولي الخزاعي دعبلا ... وان كنت قد أقللت في مدحاتي
«مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات»

هذه الجملة من الاشعار ماذكره السيد الايد في الانوار (ص٣١٢ و٣١٣ من طبعة ايران سنة ١٣٠٤) ولو تأملت ونظرت اليها، وسحبت ذيل الفكر عليها، لرأيت الفرق بين المنسبكين كفرق ، الخزر الخرز من وهواليه كالقرارة الى المثعنجر، لحسن وقوعه في الفؤاد وخدعه للقلب وتأثيره في الحشا وذلك فضل اليه يؤتيه من يشاء ومن تائياتي أيضاً التائية التي جعلت هذه اصلالها ، وأرقعت بهاذيلها، لكنها قصيرة بالنسبة اليها ، وان كانت طويلة عند قصور النظر عليها ، وسلكت فيها مسلك النصيحة والعظة ، لعل الله يجعل بهار واقد همنا يقظة ، وهي هذه : « دع العيش واحذر بغتة الهلكات» وساق القصيدة الى آخرها كماذكر في المتن .

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

فتخدع من يهوى اليها بقلبه و تلعب بالألباب فى لعبات
فلاتخدعن منك الفؤاد بماترى اليك من الالحاظ والغمزات
ولكنّها غرّارة من تزوّجت تلاقته بالا هوال كلّ غداة
تغرّالورى فى لفتة من لحاظها و ترمى الحجى من رشقة النظرات
ألا انمّا الدّنيا لها الغدر شيمة عليهاجرت فى سابق العصرات
« ألم ترما نالته من آل أحمد » وهم خيرسادات وخير «حماة»
« فشدّت عليهم مرّة بعد مرّة » و أهدت اليهم أسوء الصنعـات
فقوم ثووا أرض البقيع و فرقة أناخت مطايا هم بشطّ فرات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أقول: فعلم من تصريحه بعدد أبيات القصيدة أنـه ضاع منها أبيات قليلة فان الموجود منها أقل مماذكره بقليل كما يرى فى المتن

تنبيه - اعلم يا أخى أن قصيدة دعبل بناء على ما يوجد فى كتب القدماء من أهل الترجمة والادب وغيرهما أولها قوله :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات »

ويدل عليه حديث نقله الصدوق(ره) فى عيون الاخبار وعبارته بناء على ما نقله المجلسى (ره) فى البحار (ج١٢ ، ص٧١ ، س٤) هكذا :« ن - الهمدانى ، عن على ، عن أبيه ، عن الهروى قال: سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول: أنشدت مولاى على بن موسى الرضا (ع) قصيدتى التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات »

(الحديث) وهو كما ترى نص فى المطلوب ويدل أيضاً على المدعا كلمات جمع من العلماء

منهم ياقوت فانه قال فى معجم الادباء

(فى ترجمة دعبل) « وكان من مشاهير الشيعة وقصيدته التائية فى أهل البيت من أحسن الشعر وأسنى المدائح ، قصد بها أبا الحسن على بن موسى الرضا بخراسان» (الى ان قال:) « ونسخ هذه القصيدة مختلفة ، فى بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة وانا موردون هنا ماصح منها قال :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات »

فساق القصيدة الى آخرها وهى بناء على ماذكره خمسة وأربعون بيتاً .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وقوم ببغداد أنـا خوا وآخر ❊ بطوس عليهم أفضل الصلوات
و نفس زكىّ بالغرىّ فديته ❊ و ن ال من الرّحمن خير صلاة
و قوم بسا مرّاء حلّت ركابهم ❊ فمن مستضام من بنى القذرات
ومن غائب كالرّوح ليس بظاهر ❊ و منه قوى الاعضاء والعضلات
عليهم سلام الله ماهبّت الصبا ❊ وماصدح الورقاء فى الشجرات
اولئك سادات الانام و صفوة ❊ النّبىّ و للّضلال خير هداة
اولئك خير النّاس أكرم من مشى ❊ بوجه الثرى يوماً من النسمات
اذا كانت الدّنيا عليهم ضنينة ❊ فبالحقّ أن تسهى عن الصّبوات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وقال ياقوت أيضاً

فى ترجمه أبى الحسن ابن لنكك البصرى الاديب المعروف(محمد بن محمد بن جعفر) :« وكان يروى قصيدة دعبل التى أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة، ورواه،عنه ابن جخجخ النحوى. »

ومنهم صاحب طبقات النحاة بناء على ما نقله عنه صاحب الروضات فانه قال

(فى ترجمة دعبل): « قال صاحب طبقات النحاة فى ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبى الحسن البصرى: « قال ابن النجار: كان من النحاة الفضلاء والادباء النبلاء وله أشعار حسنة ، قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التى أولها: « مدارس آيات خلت من تلاوة » عن أبى الحسين العباد انى، عن أخيه، عن دعبل؛ ورواها عنه عبيدالله بن جخجخ النحوى. » فعلم منه أن ابن النجار أيضاً كان على هذه العقيدة بالنسبة الى تلك القصيدة

ومنهم السيد على خان المدنى (ره) فانه قال

فى أنوار الربيع عند الكلام فى الاستثناء بعد نقل بيتين عن الصالح بن طلائع « وكان الملك الصالح هذا متشيعاً وكان شاعراً مجيداً وله ديوان مشهور ذكر منه ابن خلكان فى تـاريخه جملة جيدة ، ومن شعره قصيدته التى وازن بها قصيدة دعبل الخزاعى التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ❊ ومنزل وحى مقفر العرصات »

واول قصيدة الملك المذكور قوله :

ألائم دع لومى على صبواتى؛ **أقول**: وساق الابيات الخمسة التى مر ذكرها

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

فلا تركبن صعب الغرور فانّه ... ليذهب بالانسان كلّ فلاة
وبزّ حبالا للاماني و اقتصد ... ولا تأت من سوء الورى بشكاة
فللّدهر أحبولات سوء يبثّها ... فيوقع فيها اخوة الغفلات
فايّاك أن تمنى بهنّ فحاذر ... الغرور فذامن أعظم التبعات(١)
اذا مايزفّ الدّهر منها وسيمة ... اليك فلا تخدعك باللّحظات
وحافظ على صون الحجى من يد الصبا ... وحاذر وقوعاً منك في الغمرات
ونزّه عن الاعراض جوهرك الذي ... رقى في المعالي أشرف الذروات
ولذ بحبال من ولاية حيدر ... وأولاده الاطهار خير ولاة

(١) قوله «تمنى» قرأها الساوجي ره «تمشى».

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

في ذيل ص ٤٧ متمثلا بعدها بقول دعبل: «مدارس آيات؛ الى آخره» ويؤيده أيضاً تسمية القصيدة بقصيدة «مدارس آيات» كما تتراءى في بعض الموارد بل غالبها فمنها ما ذكره محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عند ذكر مناقب أبي الحسن الرضا عليه السلام: «ومن مناقبه (ع) قصة دعبل بن على الخزاعي الشاعر قال دعبل: لما قلت «مدارس آيات» قصدت بها أبا الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته اياها فاستحسنها وقال لي: لا تنشدها أحداً حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألني عن خبري ثم قال: يا دعبل أنشدني «مدارس آيات خلت من تلاوة» فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن على بن موسى الرضا (ع) قال: فلم يكن ساعة حتى حضر فقال له: يا أبا الحسن سألت دعبلا عن «مدارس آيات» فذكر أنه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن: يا دعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها. (الحديث وهو طويل فمن أراده فليطلبه من هناك) ألا ترى الى سياق العبارة كيف يلوح منها أن القصيدة قد كانت موسومة بقصيدة «مدارس آيات» فلذا قال صاحب مطالب السؤل بعد نقل الحديث بتمامه: «فانظر الى هذه المنقبة، ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس آيات ويشتهي الوقوف عليها: (الى آخر العبارة) ونقل الرواية والعبارة معاً

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

فان لم يكن مولاهم ناجياً فلا | تظنّ امرءاً يحظى بنيل نجاة
وان يأتك الدّهر الظلوم بفادح | «يزعزع أركان الصبر في الوثبات»
«فلا تظهر الشكوى من البؤس ليلة | و لاتجزعن يوماً من النكبات» (١)
تأسّ بأولاد النّبي فانّهم | «على كل حال أسوة الخيرات»
وما إستشعروا الاّ التصبّر للبلا | فصبراً جميلا «يا أخا النوبات»
لئن كان يوماً قد أتاك بحادث | جليل ينال الجدّ بالفترات (٢)
وان لحقت دهراً أباك مصيبة | و أعظم بها للّركن والعرفات
وقد هدّ منها ركن كلّ كريمة | وقلب المعالي نيل بالجمرات

(١) ضاع من هنا بيت وانما وضعناه موضع الضائع.
(٢) هو نظير قول من قال: فالىالله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على اسائته، وان أحسن ندم عليه من ساعته.» والمضمون قريب مما قال المعري:
«فان كان شراً فهو لابد واقع | و ان كان خيراً فهو أضغاث أحلام»
ويقابله قول من قال:
« فلا كل ما ترجو من الخير كائن | ولا كل ما ترجو من الشر واقع »
واستدل بهذا البيت الاخير بعض المحشين على الكشاف على ان الرجاء يأتي بمعنى الخوف والامل معاً، قاله في ذيل قوله تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً»

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»
على بن عيسى الاربلي (ره) في كشف الغمة بعينهما و نقلهما عنه في البحار ايضاً كذلك.
قال السيد المحقق القاضي نور الله التستري (ره) في مجالس المؤمنين في ترجمة دعبل في ترجمة هذا الحديث مالفظه: «در كتاب كشف الغمه از دعبل نقل نموده كه چون قصيدهٔ موسومه بمدارس آيات را نظم نمودم قصد آن كردم كه بخدمت امام ابو الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان روم و آن قصيده بعرض ايشان برسانم پس چون بخراسان رفتم و بخدمت آن حضرت مشرف شدم و قصيده را برايشان خواندم تحسين بسيار نمودند و فرمودند كه تامن ترا امر نكنم اين قصيده را بكسى مخوان تا آنكه خبر آمدن من بمأمون رسيد ومرا نزد خود طلبيده خبرها پرسيد آنگاه گفت كه قصيدهٔ مدارس آيات را برمن بخوان من انكار معرفت آن قصيده كردم پس بيكى از خادمان گفت كه حضرت امام رضا (ع) را طلب نمايد وبعد ازساعتي آن حضرت تشريف
«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

و أهدى اليه الدّهر فى فلتاته مصاباً له الاحشاء فى لفحات
وجدّد ربع الجهل من حادث عفا ديار الهدى حتّى غدت خربات
و قام خطيب الجهل فى الناس و اغتدت معارف أشخاص الهدى نكرات
فلابدّ الاّ الصبر علّك تحتسى سلاف عناقيد المنى جرعات(١)
فلولم يكن فى الصبر منجى من البلا ومنأى عن الاحزان و«اللوعات»
فلا تحسبن شيئاً وان جلّ نفعه يجلّى به الظّلماء فى اللّزبات
فصبراً وصبراً باركالله فيك من مصاب يؤدّى الصبر «للازمات»
فصبراً يريك الله منيتك الّتى مددت لها الايدى الى «السبحات»(٢)

---

(١) جواب لقوله « وان كان الى آخره» و« وان لحقت الى آخره».
(٢) سبحة الله جلاله، وسبحات وجه الله أنواره؛ تقول أسالك بسبحات وجهك الكريم اى بما تسبح به من دلائل عظمتك، والسبحات أيضاً مواضع السجود .(قاله فى أقرب الموارد)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
فرمودند پس مأمون بآن‌حضرت گفتند كه از دعبل استدعا نمودم كه قصيدهٔ« مدارس آيات »را برما بخوانند انكارمعرفت آن نمودآن حضرت بمن امر فرمودند كه اى دعبل آن قصيده رابخوان پس بخواندم آنرا ومأمون تحسين بسيار نمود .» فعلم أن العبارة ظاهرة فى أن القصيدة كانت معروفة بقصيدة «مدارس آيات». حتى فى زمان حيوة دعبل(ره) والرضا عليه السلام بحيث كانت قد اشتهرت بهذا الاسم فلذا سأل المأمون دعبل عن القصيدة بهذا العنوان .

ونظيرهما عبارة صاحب المعالم فى التحرير الطاوسى فانه قال:
« دعبل بن على الخزاعى (ره) حاله مشهور فى الايمان وعلو الشأن وذكر صاحب الكتاب شيئاً من حاله مع الرضا (ع) فى قصيدته المشهورة؛ مدارس آيات.»
قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس رحمه الله تعالى فى سفينة البحار عند ذكر دعبل:« قصيدة « مدارس آيات » لدعبل بن على الخزاعى المذكور مشهورة. أنشدت عند على بن موسى الرضا فصارت مقبولة عنده ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة »
ومما يدل على ذلك بالخصوص ماذكره الشيخ مسلم بن محمود وهو من قدماء المخالفين فى كتابه الموسوم باخبار الجن باسناده عن دعبل بن على الخزاعى
« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

أبا الفضل أقصران قلبي لذائب | من الحزن أقصر هذه الكلمات
فان لم تفز في هذه الدّار بالمنى | فعلّك تحظى ثمّ با لغرفات
« فماعشت قل » مدح النّبيّ و آله | عليهم سلام فائح النّفحات
« فهم معدن العلم و الحلم والتقى » | وهم مهبط الخيرات و البركات
و قد كنت قد عارضتها بقصيدة | تفوح بريّا المسك في النسمات
وجلّيت منها غادة قد تبرجّت | بعذب اللمى من خرّد الخفرات
فهبّت عليها للقبول نسائم | وفزت بها بالنجح في العرصات
فيارب صرّف في ولاية أحمد | و أولاده الاطهار طول حياتي

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال: هربت من الخليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدى و عزمت على أن أعمل قصيدة في عبدالله بن طاهر في تلك الليلة و انى لفي ذلك اذ سمعت والباب مردود علي: « السلام عليكم ورحمة الله و بركاته أ ألج؛ يرحمك الله » فاقشعر بدني من ذلك و نالني أمر عظيم، فقال: لا ترع، عافاك الله فاني رجل من الجن اخوانك ثم من ساكني اليمن طرى الينا طار من أهل العراق و أنشدنا قصيدتك وأحببت أن أسمعها منك فأنشدته :

مدارس آيات خلت من تلاوة | و منزل وحي مقفر العرصات
أناس على الخير منهم وجعفر | و حمزة والسجاد ذوالنفثات
اذا فخروا يوماً أتوا بمحمد | وجبريل والفرقان والسورات

فانشدتها الى آخرها فبكى حتى خر مغشياً عليه الى آخر القصة التي هي مذكورة أيضاً في سفينة البحار في مادة « جنن » (ج ١ ، ص١٨٧) و دلالته على المطلوب لاجل أن المورد لم يكن محضر الامام حتى يستحيي منه دعبل كما سيذكر، فشروعه في انشاده من قوله « مدارس آيات » أدل دليل على كون البيت رأس القصيدة .

وجه الجمع بين الامرين

ويمكن الجمع بين الامرين بأن تكون القصيدة جميعها اى من قوله « تجاوبن الى آخرها » لدعبل الاأن انشاده في حضور الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام كان من قوله « مدارس آيات؛ الى آخرها » كماصرح بذلك العالم الجليل النبيل السعيد الشهيد ابن فتال النيسابوري رضوان الله عليه في كتابه روضة الواعظين حيث قال فيه في ترجمة الرضا (ع)

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

ويارب ثبّت أرجلي في هواهم | ولا تستلبني ذاك عند وفاتي
وليس بمظنون بفضلك سلبه | و قدكنت أبغي ذخره لمماتي
وأجز يراعاتي لهم و هي شزّب | على حلبة الاوراق بالمدحات(١)
و أمدد بروح القدس نفسي لمدحهم | فذاك مرقى شامخ العقبات (٢)
وصلّ عليهم ما استهام متيّم | بلمح عيون تشغف الظبيات
وماطاب عرف الصّدغ يوماً وماثنى | هبوب الصّبا قدّاً من العذبات
و مالم يساو القاضبات بواتراً | فواتر نجل الاعين الوسنات
ومالم يحاك الغصن قامة أغيد | ولا السّنبل الاصداغ منتشرات

(١) قوله « يراعاتي » قرأها الساوجي (ره) « براعاتي » بالباء الموحدة و فيه مالا يخفى على الفطن اللبيب .

(٢) يشير به الى قول النبي (ص) لحسان « لازلت مؤيداً بروح القدس » الى آخره.

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

(ص ١٢٤) : و كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال : اني قد قلت قصيدة و جعلت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فأمره الجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال: فأنشد قصيدته التي أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة | ومنزل وحي مقفر العرصات »

وليس هذا البيت رأس القصيدة و لكن أنشدها من هذا البيت فقيل له : لم بدأت بمدارس؟ ـ قال استحييت من الامام علي بن موسى الرضا أن أنشده التشبيب فأنشدته المناقب ورأس هذه القصيدة:

« تجاوبن بالارنان والزفرات | نوائح عجم اللفظ والنطقات »

و نظيره ماقال ابن شهر اشوب في المناقب :

(في ترجمة الرضا عليه السلام) و عبارته هكذا « و لما دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام و أنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة | ومنزل وحي مقفر العرصات »

قيل له : لم تركت التشبيب؟ ـ قال : استحييت من الامام. » و قال المجلسي (ره) في ترجمة قصيدة دعبل : « بدانكه قصيده اختلافات بسيار دارد ودر روايات بعضى بيشتر، و بعضى

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

ومالم يضاه الدّرّ وهومنسّق دراری ثغور الغيد منتظمات.
ومالم يساو المسك شامة خدّه ولاالخمر عذباً من رضاب سقاة
سلاماً كأنفاس الصّباوهی تنبری الیعاشق مستوقدالجمرات (١)

وقال (ره) يمدح مولانا أباعبدالله الحسين (ع)

والسيد المجدد الشيرازی (ره) وهی علی ماظننا تشتمل علی ستةوستين بيتاً الاأن بعضها قد ضاع

«تجلّی لنا و هو» فیزينته صباح أوی اللّيل فی طرّته
«غزال اذا ما انثنی لافتاً» يصيد الجآ ذر فی لفتته

(١) هذا البيت آخر القصيدة وضاعت من أواسطها أبيات فهی قد كانت أريد من ذلك.

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كمتر، روايت كرده اندو آنچه متضمن مجموع رواياتست ايرادمينمايد» فترجم القصيدة علی الترتيب الذی نقله فی البحار وقال فی آخر القصيدة «و در بعضی از روايات اين دو بيت مذكور است :

فيا و ارثی علم النبی و آله عليكم سلام دائم النفحات
لقد آمنت نفسی بكم فی حياتها و انی لارجو الامن بعدو فاتی

ولا كلام فی أن دعبل أنشد القصيدة فی محضر الرضا عليه السلام من قوله : « مدارس آيات» الی آخرها و يدل عليه روايات منها ماذكره فی العيون كما فی ص ٧١ من المجلد الثانی عشر من البحار بهذه العبارة « ن - المكتب والوراق معاً عن علی، عن أبيه، عن الهروی قال: دخل دعبل بن علی الخزاعی (ره) علی علی بن موسی الرضا عليهما السلام بمرو فقال لـه : يـا بن رسول الله انی قد قلت فيك قصيدة و آليت علی نفسی أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال: هاتها فأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحی مقفر العرصات »

الحديث. ومنها أيضاً ماذكره فی ص ٧٠ من المجلد المذكور نقلا من العيون أيضاً بهذه العبارة « ن - البيهقی ، عن الصولی ، عن هـارون بن عبدالله المهلبی قال: لما وصل ابراهيم بن عباس ودعبل بن علی الی الرضا (ع) وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل: شعر

« مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحی مقفر العرصات »

فما يری فی البحار ومجالس المؤمنين من الابيات التی تقدمت علی البيت المذكور لعله من

« بقية الحاشية فی الصفحة الاتية »

«اذا ما توجّه نحوالقلوب» يقود القلوب الى وجهته
يدبّ على عارضيه العذار كوردمشي الذّرّ في صفحته (١)
كقوس الزّبرجد يحمي بها عقيقاً يحيط على درّته
و في كفّه قدح ملؤه عقار كأن فاض من وجنته
يهنّي بميلاد فرخ البتول وسبط الرسول و ريحانته
و من لاذ فطرس في مهده فعاد لماكان من عزّته (٢)
ومن فوّض اللّه أمرالوجو (م) د قبضاً و بسطاً الى راحته
و من عوّض اللّه عن قتله بأنّ الائمّة من عترته

(١) مضمون البيت مأخوذ من شعر المعزى :

من غلام آن خط مشكك كه گولى مورچه
پاى مشك آلودگـوئى برخط نسرين نهاد

(٢) يشير به الى حكاية فطرس الملك وهي مشهورة ومذكورة في الكتب المعتبرة فمن أرادها فليطلبها من مواضعها من هناك.

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

الملحقات و كيف كان نقلت القصيدة في كشف الغمة مع هذه الزيادات مستندة الى رواية و نقلها عنه كذلك في البحار فراجع المآخذ حتى يتبين لك الامر فعلم من هذه كلها أن ما قاله صاحب الروضات في ترجمة دعبل بعد الاشارة الى القصيدة مراراً بهذه العبارة

أقول : ان هذه القصيدة التي ذكراسمها لك مراراً هي تائيته المشهورة التي تبلغ مأة وعشرين بيتاً رائقاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة و مصائبهم الجم الغفير ومطلعها الذي بدا بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالانفاس عن سرأنفس أسارى هوى ماض وآخرآت

الى ان انتقل عن كل مايوشح به أوائل القصائد الى قوله :

فكيف ومن أنى يطالب زلفة الى الله ؛ الى آخر ما قال خارج عن الصواب، ولا يليق بالقبول عند اولى الالباب هذا ما يقتضيه الحكم بالظواهر و الله اعلم بحقيقة الحال

ثم اعلم أن أحسن قصيدة أنشئت في قبال هذه القصيدة الشريفة بناء على ما رأيت قصيدة

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

وأن يستجاب دعـاء الصريخ | اذا ما دعا الله في قبّته
و أن جعـل الله فضلاً علـيه | شفاء البريّـة في تربته (١)
فيا طيبها تربة أخجلت | نوافج مسك على نفحته
أرى الخضر قدسّ منها بما (م) | استقـاه فعمّر فـي مدّته
ترى القدس منها لنيل الفخار | يـرصّع تاجاً على قمّته
و يغبطها العرش شوقـاً كما | يقاسي المتيّم من صبوته
لقد عفّر البدر فيها الجبين | وهـا أثر الترب فـي جبهته
مدار الوجود و قطب السعود | ومن جملة « الخلق في حوزته»
و نور تجلّى على آدم | «ففاز بماشاء من توبته» (٢)

(١) قال(ره) فـي شفاء الصدور(ص١٩١) بعد كلام له في التربة الحسينية : « وقد أشرت الى هـذه الخواص الثلاث في قصيدة حسينية ومدحت التربة المباركة الحسينية بما لم أعرف السبق اليه فلا بأس بنقل ما يتعلق بذلك تطريزاً لديباجة الكتاب وادخاراً لجزيل الاجر والثواب وهـو: ومن فوض الله أمر الوجود » أقول نساق الابيات الى قوله :« لقد عفر البدر فيها الجبين؛ الى آخر البيت »

(٢) ضاع من هنا شيء وبناسب أن ينجبر بما أضعه موضع الضائع من الابيات وهو:

فلولا الصفي اصطفى وده | لما عـده الله من صفوتـه
ولولا الخليل اقتدى بابنه | لـه ما تـردى رداخلته
ولولا الـكليم اقتنى حبه | لما نـال ما نال من حظوته
و لـو لا تمسك عيسى بـه | لما كان يرقـى ذرى رفعته

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أنشاها الاديب الاريب والسيد السند اللبيب الناقد البصير والعالم الخبير قوام الدين محمد الحسيني رضوان الله عليه وهي على ما نقله العالم الجليل الاغا رضي القزويني قدس سره في آخر تظلم الزهراء أربعة وسبعون بيتاً وقال عند نقلها :« القصيدة الثالثة لبعض من عاصرناه من أفاضل العلويين وأماثل الحسينين الذى هو في عصرنا قوام المستغيثين و عصام المستميتين اعني قوام الدين محمد الحسيني أدام الله بركاته وقد ترجمها هو بالفارسية فأوردتها في الهوامش (الى أن قال :) قال :

خليلي شقا الجيب بالحسرات | وقوما باسعادى على الذرفات
فاني تذكرت الحسين و صحبه | فبات لـهم قلبي علـى جمرات
وقلت كما قال الخزاعي:« ليتني | توفيت فيهم قبل حين وفاتي»
بنفسي حسين حين سار بأهله | من الحرم المحفوف بالبركات

«مضيئاً كشمس» الحقيقة لاح على الكون فانجاب عن ظلمته
«لقدحا» زمعنى الهوى المستميت الى حضرة القدس فى بهجته
«ونال» الغرام الا لهى اذ نفى كثرة الهمّ فى وحدته
فتى ناولته الهوى أكؤساً بها خالص الدّمّ من مهجته
فأ قبل فى اللّه يحسو الدّماء ويطفى بها الجمر من لوعته
تجسّد عشقاً الى ربّه فردّيد العقل عن رتبته
فللعقل فى ذاته حيرة كما حيّر اللفظ فى مدحته
دنا فى تدلّيه حتّى أتى على قوسى الكون فى جذبته
فأصبح ينفض عن ذيله غبار هما بيدى همّته
فتى سنّ بين الكرام الاباء فسار الا سود على سنّته (١)
وأقدم حيث توآى الليوث على قادم الموت فى عصبته
نعم كلّ ذى نجدة أشوس منيّته كلّ أمنيّته
له همّة لوغدت صولجان أوت كرة العرش فى عطفته
فـآثر سلّة بيض السيوف وهزّ اللّدان على ذلّته
«فماذاق من» مضض المفظعات يذوب حشا الطّود من سورته
«وحمّل من شدّة الدهرما» ترى العرش يهتزّ من هزّته
فصال كوالده صولة غدت ترجف الأرض من خيفته
وقد كاد ينهدّ لولا القضاء عماد السّماوات من صولته
الى أن تكامل شوق المحبّ وتاق الحبيب الى لقيته
فاذذاك وافى رسول السها (م) م يدعو فلبّاه فى دعوته
وأكرم به من قتيل لقد تردّى المكارم من قتلته
وان سلبوه لبوساً له فلبس المفاخر من كسوته

(١) هو نظير ما قال ابن أبى الحديد وغيره من أن الحسين (ع) سيد أباة الضيم.

أرادت أميّة سحقاً لها و أبعدها اللّه من رحمته
و لا مرّ يوماً على ربعها نسيم صبا صحّ فی علّته
ولا سار فی أرضها معصر غدت تضحك الأرض من دمعته
أرادت لتخفی سنا شمسه و قد أشرق الكون من لمعته
فزادت ضیاء وفاقت سنا برغم الحسود علی خیبته
ومن طیّن الشمس رأد الضحی أو البدر فی شعشعا نیّته
فتلك معالیه طول الزّما (م) ن تأرج كالعود فی جمرته
و انّ لابنائه الأنجبین و هم «صفوة الخلق من جملته»
علاء یدل علی مجده «نعم جودة الغصن من دوحته»
«هو» الحسن الخیر من آله غیاث المؤمّل فی شدّته
ومن ینشر الجود من كفّه و من ینزل العلم فی عقوته
خلیفة آدم فی ولده و والی الامام علی شیعته
رجا المستجیر و فكّ الاسیر و عون الفقیر علی فاقته
ومؤثر راحة أهل الرجاء ببثّ العطایا علی راحته
وناشر رایة علم الرّسول و آبائه الغرّ من أسرته
له الكوكب السّعد والطّائر (م) المبارك والیمن فی طلعته
فلا زال ینشر بیض الهبا (م) ت ماخیّم المجد فی ساحته

وله أیضاً

زوّج ابن السحاب بابنة كرم و كذا الطیّبون للطّیبات
و تخیّر من الحباب نثاراً ثمّ هنّئه بالوفا و الثّبات
واطو ذكر البنات طرّاً لدیها فهی حقّاً تاریخ فخر البنات

وله أیضاً

أیّها المبتغی لرغدة عیش حطّ رحلاً بالشام أو بیروت

تلق فيها بكلّ سوق و مقهى ... كلّ وجه أصفى من الياقوت
ذاك حكمى بنظرة فى عبور ... ليت شعرى ماذا الذى فى البيوت؟!
عاد صبرى وكان حبلاً وثيقاً ... منه أوهى من نسجة العنكبوت

وله ره أيضاً

جمع الجمال بوجنتيه شتاته ... بل بالملاحة قد تجوهر ذاته
والحسن يشهد أنه ان ينتسب ... فاليه ترجع ذاته و صفاته
مأوى المحاسن ما يضمّ ثيابه ... والغنج غاية سعيه حركاته
عبث النّسيم بصدغه فتفاوحت ... نفحاته كالمسك حان فتاته
اللّه واغوثاه منه فانّه ... للقلب حقّاً موته و حياته
ليثيّة سطواته بلحاظه ... لكنّه رشأيّة لفتاته
شمسيّة جلواته بانيّة ... عطفاته مسكيّة نفحاته
فرقان قلبى لو ترى وجهى تجد ... تتلو عليك حديثه صفحاته

وله ره أيضاً

مرض لقلبى برئه ممقوت ... فكتا به بهلاكه موقوت
ياقوت قلبى دام فى جمر النوى ... يا قوت قلبى هكذا الياقوت
ربان عقلى فى نجاة سفينتى ... مذماج بحرى حبله مبتوت
زاد الهوى صبرى على مضض النوى ... والقلب فى جمر الغضا مفتوت
آه لقلبى فى اشتياقك ماله ... الا التأوّه من فراقك قوت
حربائه فى عشق شمسك شاركت ... شمس الضّحى فكلا هما مبهوت
سل حاله فى نار هجرك واعجبن ... أسمندل ذا القلب أم سر فوت
نفسى الفداء لطلعة بروائها ... يجلو رياض جماله اللاهوت
خبرى يحدّث عنه سقم نواظر ... ينهى اليها سحره هاروت
أفديك يا ملك الملاح ومن له ... بالحسن ملك دونه الملكوت

نطق المحاسن فى ثناك فحق لى | و أنا الفصيح بنطقهن سكوت

وله أيضاً

مستحلّ فى شريعته | قتلنا من سيف مقلته
ينثنى و هو معتدل | حيث يجلى غصن قامته
ربّ مستور أنا ردجى | زهده اشراق غرة
زارنى طيفاً و واعدنى | بكتاب حقّ زورته
أو روح حلّ فى بدن | أم ذكاء فى غلالته
حلّ عقدالصبر من جلدى | عقد حلّت بطرته
سرّنى رجع العذول و قد | ماس فى بردى ملاحته
نازه الاذيال مقتبل (م) | السّن عفّ فى شبيبته
خان عهدى و هو مؤتمن | ثابت فى عهد جفوته
انّ بعض العذر مجرمة | كاعتذارى من خيانته
نفض الطّرف العليل على | جسمه من فضل علّته

وله ر• أيضاً

تجنّ ماشئت فدوح الهوى | فى عقر قلبى أصلها ثابت
قد ظلّل العشاق أهدابها | و فى السّماء فرعها النابت
مافاتنى فى العشق شيء كما | ليس من الحسن له فائت
فى طلعة كالشمس لكن لها | قد شهد الناطق و الصامت
و طرّة كالمسك فى طولها | يقصر عن اطرائها الناعت
أطول بها ليلاً ينال المنى | من هو فى آنائه قانت
و مقلة تخذل طرف المها | ويلاه لكن طرفه لافت
تدير فى الالباب كاساتها | و بها القلب لها ماقت
لو ظفر العاذل يوماً به | أصبح من شيمته الشامت

قد نطق الحسن باطرائه مـاضرّه لو أننى ساكـت

وله ره أيضاً

قالت وقدنظرت وجدى بدميتها قد فتّت القلب و الاحشاء تفتيتا
هن واختر الذل واترك منك مفخرة مازلت فى نهجهامذكنت خرّيتا
فقلت هيهات يأبى الذّل لى حسب فى ضوئه لم يزل يزهو اليواقيتا
تأباه منّا عرانين بهاشمم و أنفس ثبتت فى العزّ تثبيتا
وصرت أقصرعن بثّ الغرام بها اذلم أزل فى مقام الذّل سكّيتا

وله ره أيضاً متغزلا الاأنه ضاع بعضه

بابلىّ الالحاظ فى السحر يروى مسنداً عـن عيونـه هـاروت
و كأنّ الثغور تحت الشفاه (م) الحمر درّ يزينه اليـاقوت
ليس قـلب الاّ تمكّن فيه فسواه فى عينه ممقوت
هو مرآة صنعة الملك الفـر (م) دو فيه تجلّت الـلاهوت
سحرت عينه فؤادى و انىّ فى هواه متيّم مبهوت
و بتكسير مقلتيه انكسارى و لماه المعسول للقلب قوت

وله ايضاً

شغفت فـؤادى أمّهـا بلسانها فكأنّ تحت لسانها هاروت
فسلوت زينتها فلست أحبّهـا ولو أنّها المرجان والياقوت
لادرّ يوماً درّها بل لاغدت الاّ وحبل رجائها مبتوت

وله ايضاً

قامت تناولنى جاماً مشعشعة كأنّها ملئت ذوب اليواقيت
و شفّعته بغليان يرنّ كما يرنّ صبّ غدار هناً لتشتيت
ففاح منها ومنها ثمّ منه شذى يحكى نوافج مسك عندتفتيت
كأنّها أرج مما امتدحت به الحسين باقعة الاكياس صيّت

الما جد الشهم ذو المجدين من نسب ... اشم اهوى لديه كلّ «اصليت»
و قدره برعت فى كلّ نادرة ... من العلوم ولم ترزق لخرّيت
فى عصبة أعرقت فى العزّ دوحتها ... و ثبّتت فى المعالى أى تثبيت
فلا يباريه ضوء الشمس فى شرف ... الاّ يعود بتسكيت و تبكيت
لا زال درّة اكليل المفا خر ما ... كسا مباريه جلباب سكّيت

وله ايضاً

كم غادة غيداء قدقا بلتها ... بالشّمس فى رأد الضحى ففضحتها
عانقتها و شممتها و لثمتها ... و عضضتها و غمزتها و نطحتها
ورشفت خمر رضابها و أخذت فض (م) ... ل قرانها و ضممتها و نكحتها

وله ايضاً

شا ميّة شامت ظبى لحظها ... ثمّ أرتنى حسن شاماتها
وافترست منى ليث الوغى ... يا عجباً من ظبى شاماتها

واه ايضاً

أشفاهه لا بل هى الياقوت ... و رضابه لا بل لقلبى قوت
و صدوغه لا بل صوالج عنبر ... و عيونه الوسنات أم هاروت

وله ايضاً

لازلت فى سبل العلياء خرّيتا ... و فى خضارم أهل الفضل صتّيتا
أغرّ كالمخذم القضّاب منصلتاً ... يجلو الظّلام و يقتاد المصاليتا

و له ايضاً

ولمّا استقى ذاك المهفهف قهوة ... سقاها الرّضاب العذب ماء حياة
و لاح له عكس بها متلمأ لثاً ... فقلت اعجبوا للّشمس فى الظلمات

وله ايضا

ولى ألفة بالنار جيل لانّه ... يأنّ بقلب صاعد الزّفرات
فيحكى فؤادى قلبه و دموعه ... عيونى اذ تنهلّ بالعبرات

وله (ره) أيضاً

يا مبتسماً شفاهه الياقوت بل والياقوت دونها ممقوت
انطق و تبسّم فويا قوتك ما للقلب سوى ذينك حقّاً قوت

وله (ره) أيضاً

(فی استنهاض حجّة العصر عجّل الله تعالى فرجه)

بالله أبا الزّمان غوث الوقت صلنا كرماً و لاتكن ذامقت
وابلل بندى الوصل قلوباً سجرت فى نار نواك يا ولىّ الوقت(١)

وله (ره) أيضاً

أعانى الهموم و ما همّتى لتسلو عن الرّتب العالية
ولايرزق المجد من لم يخض غماراً ولم يبذل العافية

وله (ره) أيضاً

أنافى مضلاّت الحجى ومزالق (م) الآراء فى نهج الهدى خرّيت
لكن ان اجتذبوا بأهداب الهوى و أنا الخطيب فانّنى سكّيت

وله (ره) أيضاً

(فی وصف مداومته على مطالعة يتيمة الدّهر)

قد صادفت منّى اليتيمة والداً برّاً باقبالى على صفحاتها
مكّنتها حجرى كما وسّدتها كفّى فعدت بذاك خير حماتها

وله (ره) أيضاً

شمس أرت الصّباح من غرّتها قد عبّدت القلوب فى طرّتها
حلّت لى تكّة فغشى بصرى من ركبتها النّور الى سرّتها

وله (ره) أيضاً

جمعت شتات «محسّنات» قوم تركتهم بعشقك فى شتات
ولو لا أنت لم تألف نفوس مباينة الجواهر و الصّفات

---

(١) قال الناظم (ره): «لا يخفى ما فى لفظ الولى من التورية فانه للتطير.»

وله (ره) أيضاً

سخنت عيوني من نواك بلوعتي فكأنّ دمعي دمعة المقلات (١)
وكأنّ قلبي حبّة قد ألقيت من صدري المسجور في مشواة

وله (ره) أيضاً

يا من يشدّ لقتلي أزر همّته بالله عجّل ففي التّأخير آفات
واسفك دمي غير هيّاب ولا وكل فلا قصاص ولا تخشى مكافاة

وله (ره) أيضاً

ماكنت أحسب أنّ قوّة ساعد (م) الاهواء تسلبني زمام حصافتي (٢)
حتّى رأيت مليك حسنك سالباً عقلي وذكرك حاكماً بخلافتي

قافية الثاء المثلثة

قال رحمه الله

من الشّوق ما بالعقل يلهو ويعبث وفي العشق ما عنه الخلاعة «تبعث»
يد العشق أقوى من يد العقل بسطة فما غزلتها هذه تلك تنكث
رمى الله بالتّهيام قلب معنّف يروح ويغدو وهو يعوى ويلهث
زعامة قلب حيث حنّ الى الهوى فذاك بحبل العقل لا يتشبّث
ألم ترني قد كنت أفرس حازم وها أناعن حتفي «بجدّي أبحث»
حوى كلّ طرس شرح أخبار فطنتي فضلّ الورى بالجهل عنّي يحدّث

---

(١) — قال الناظم (ره): «المقلات — التي لا يعيش لها ولد»

أقول: هو من «قلت» ولذا تكتب تاؤه ممدودة، قال في أقرب الموارد: «قلت الرجل (كعلم) = هلك، وأقلتت المرأة والناقة = صارت مقلاتاً» (الى ان قال:) «المقلات — ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل: وامرأة لا تعيش لها ولد. ج مقاليت كقوله: «تظل مقاليت النساء يطأنه» كانت العرب تزعم أن المقلات اذا وطئت رجلا كريماً قتل غدراً عاش ولدها».

(٢) — قال الناظم (ره) هذا البيت يجرى مجرى قول من قال:
من آن قياس نكردم كه زور بازوى عشق عنان عقل ز دست حكيم بربايد

سحرت بهاروتی صدغ وأعين بعطفته فی عقدة السّحر تنفث
نواعس ممّا يستلبن من الكری وطول المدی منها النّواظر تعبث
خلاصی من أشراك صدغك فی الهوی عزيز وطول الدّهر حسنك يبثث
أری كلّ حسن غير حسنك ذاهباً جفاءً أجل «ما ينفع الناس يمكث» (١)
لحی الله أقواماً قدر أوك فأعرضوا وقد جاءهم «ذكر من الله محدث» (٢)

قافية الجيم

قال (ره) مفتخراً بكمالاته
(الاّ انه ضاع بعضها)

تذكّرنی نيل المعالی و انّنی أخوها ومنها قد علوت المدارجا
و تنصحنی فی العلم حثّاً بنيله ومازلت فی عشّ الفضائل دارجاً
وتطری لدی الفضل بعثاً وانّنی أبوه ومنّی سوقه صار رائجاً (٣)
وتثنی من الاشعار عزمی ولم أكن لآخذها ذخراً بنيل الحوائجا
وماكنت أقنيها لقلّ مفاخری وأنی؟ فقد كاثرون فی العد عالجا (٤)
ولكنّنی لمّا أتتنی فوادح ولم أك الاّ منهج الصبر ناهجاً

---

(١) مأخوذ من قوله تعالی فی سورة الرعد: «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ماينفع الناس فيمكث فی الارض»

(٢) اقتباس من الاية الكريمة فی سورة الشعراء: «وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الاكانوا عنه معرضين») و نظيرها الاية الاخری فی سورة الانبياء «ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون»

(٣) فيه استعارة لطيفة و تلميح مليح الی اسمه اذهو «ابو الفضل» فالضمير يرجع الی الفضل كما فی قولهم «انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه» ويأتی له نظير فی حرف اللام.

(٤) «عالج» رمال معروفة بالبادية كما فی تاج العروس، وموضع بالبادية به رمل كما فی القاموس وقد ورد فی الاحاديث مكرراً عند بيان كثرة الشیء بتنظيره لرمل عالج.

أسلّى عن الاحزان نفسى بنظمها و حسبى بنظم الشّعر للهمّ فارجاً
ولست بمدّاح ولست بقادح ولست بجدّ بالدّعابة مازجاً
ولا ذنب لى ان رق شعرى ولم يكن بمنواله حتّى المصاقع ناسجاً
ولا عيب لى أنّى خبير بطرقها وفى كلّ باب منه أصبحت والجاً
ولست أعدّ الشعر فخراً وان أكن أبا عذره أو كان منّى ناتجاً
وحسب المعالى والمكارم فخرها بمثلى فخاراً «خين ره ن المعارجا»

وله (ره) أيضاً

(الا انه ضاع بعضها)

«أرسلت» نظمك وهو أبهى جوهر من عذب «لجّى» الفصاحة «خارج»
«يلقى» به للدّرّ أىّ قلائد ويرى به للمسك أىّ نوافج
ويضمّ ناراً فى فؤادى أضرمت بمؤجّج من نار وجدك مارج
وذكرت لى طيف الخيال وليت لى طيفاً ولكن لست فيه بوالج
من ذا العينى بعد بعدك بالكرى؟ هل نام من فى لجّ بحر مائج؟!
صعب لعمرك لاكشعب زجاجة صدعت يسير من هواك السّاذج
ولقد شربت كؤوس حبّك صرفة ما ان تشاب من السلوّ بمازج
هل من علاج الهوى بعد النّوى؟ كلاّ ومن أحصى الرّمال بعالج
ورويت شعراً كان أنشده الّذى لولاه ماسوق الكمال برائج
ومفوّف برد القريض فلاترى أبداً على منواله من ناسج
فاقرأ عليه من السّلام أحقّه وأرقّه واشرح لديه لواعجى
وعليه منّى ماحييت تحيّة بأريج روض قريضه المتباهج

وله (ره) أيضاً

متى شمتم برق الحبيب فعرّجوا على ربعه واستنشقوا الورد يأرج
يفوح أريج الحسن منه و ينبرى شمائل لطف بلّهن التغنّج

ربوع رياض الحسن فيها نضيرة ... وللدّل فيها ورده المتوهّج
زرعت بهاحبّ الهوى وسقيته ... بدمعي وما الا النّوى منه «بهرج»
« فتنت » بعين للحبيب سقيمة ... وبالصّدغ وهو العنبر المتضرّج
سألبس أثواب الخلاعة مسنداً ... أحاديث شوق عن فؤادى تخرج
نعم ياربيع القلب يا روضة المنى ... لوجدك نار فى الحشا تتأجّج
خبلت وقد كنت الحصيف ولا أرى ... بترب نعال منك رأسى يتوّج
أحلّ بدار من حماك قريبة ... ليأتينى منه النّسيم المؤرّج
نزلت بها حسبى مراداً بيوتها ... ومالى طول الدّهر عنها تبرّج

قال (ر.ه) متغزلا

جرى حديثك فالا رواح تبتهج ... بل من نوافجه نشر الصّبا أرج
أقبل فأعيننا مبيضّة حزناً ... شوقاً الى أعين من كحلها الغنج
مالى على سقمى بالبين من جلد ... فصل وعدنى فما فى زورتى حرج
عساك ترحمنى ان كنت تنظرنى ... فما حديثى فى الاوراق يندرج
الشّوق غالبنى والوجد نازعنى ... عنان صبرى فما الا اللّقا فرج
لوما ترقّ لما تلهو العيون بها ... سفكاً لها فرويداً انّها مهج
شنّ الاغارة صدغ منك منتشر ... على العقول فما فى دأبها فلج
بالله لا أبتغى فى صبوتى حولاً ... عنها فغيرك حتّاً فى الورى همج
اذا طلعت فشمس الضّحو آفلة ... والنّجم يغرب حيث الصّبح ينبلج
تيّمت قلبى بشمس منك بازغة ... تمّت على عاذلى من لمعها الحجج

وله (ر.ه) أيضاً

وليس صافى مدام كالعقيق وقد ... جلته غيداء ذات الدّل و الغنج
بيضاء لمياء تزهو البدر غرّتها ... والشمس طلعتها فى الحسن والبلج
ففاح من كأسها نشر يؤ ازرها ... من نشرها ماملا الارجاء بالارج

أسنى وأزهر وأحلى وأطيب من | فصاحة البدو فى لفظ له بهج (١)
بل لو سعى غاية المسعى ليدنو من | معراجه أنملاً ما فاز بالفرج (٢)
وكيف يدرك شأواً الشّازب الخبب | الضليع عجفاء ذات الظلع والعرج (٣)

وله (ره) أيضاً

(متوسلا بمولانا أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام)

مولاى يا باب الحوائج اننّى | بك لائذ والى جنابك ألتجى
لا ارتجى أحداً سواك لحاجتى | أحداً سواك لحاجتى لا ارتجى

وله (ره) أيضاً

فى الحجة القائم عجل الله فرجه

يامنتجع الهدى وركن اللّاجى | يا منتظر الورى وكنز الرّاجى
يومى بنواك مثل ليل داج | فاطلع وصل الظّلام بالا بلاج

وله (ره) أيضاً

ورديّة الخدّين ياقوتيّة | الشّفتين نلت بوصلها أقصى الرجا

---

(١) قوله «أسنى» مع ما عطف عليه خبر لقوله «وليس» فى أول القطعة ومر نظيره فى تائيته الطويلة مع ما أشرنا اليه فى الذيل (انظر ص ٤٤)

(٢) مأخوذ مما ورد فى الحديث من قول جبرئيل (ع) للنبى (ص) ليلة المعراج «لو دنوت أنمله لاحترقت» وترجمه سعدى فى قوله :

«اگر يك سر موى برتر پرم | فروغ تجلى بسوزد پرم»

(٣) «الشأو» المراد به هنا الامد والغاية؛ يقال: فلان بعيد الشأو أى عالى الهمة و«الشازب» الضامر اليابس، و«الخبب» على زنة الفرس سرعة السير فهو من باب اطلاق المصدر على الموصوف بالخبب مبالغة كما يقال زيد عدل أى عادل، و «الضليع» - القوى الشديد الاضلاع يقال : فرس ضليع أى تام الخلق مجفر غليظ الالواح كثير العصب قوى . و«العجفاء» مؤنث الاعجف ؛ يقال : عجفت الشاة كعلم وكرم عجفاً ذهب سمنها وضعفت فهو أعجف وعجف وهى عجفاء وعجف بلاهاء، وأما قولهم : «عجف الدابة اى هزلها» فهو كنصر وضرب و«الظلع» مصدر ظلع البعير اى غمز فى مشيه فهو ظالع، والظالع أيضاً المائل المذكر والمؤنث ، وقيل : المؤنث ظالعة بالهاء ، والظلاع بالضم داء فى قوائم الدابة لامن سير ولامن تعب .

و لثمتها حتّى غدا ياقوتها فيروزجاً والورد عاد بنفسجا

وله (ره) أيضاً

عجبت من حال قوم رقّ قلبهم علىّ من ابرة فى الرّجل تختلج
فكيف حالهم للقلب لو علموا بـه و فيه سهام نصلها الغنج!؟

وله (ره) أيضاً

رفقاً بها و رويداً انها مهج وليس الّا الهوى اثم ولاحرج (١)
حسب المخبين ذاك السيف منصلتاً من الجفون فماذا الدل والغنج؟

قافية الحاء

قال (ره) مادحاً السّيد الجليل الامير سيّد حسين
القمّى (ره) وكان (ره) من أخصّ أصدقائه

صاح بى صاحبى قبيل الصّباح صاح قم للصّبوح كم أنت صاح
فحبانـى كأس المدامـة فيها أعين الدّيك أم شفـاه الصّباح
فتـنا ولت قيصـرىّ سلاف تعقر اللّيث طاوياً فـى الكفاح
ثـمّ غـنّى السّاقى ألذّ غنـاء طرب القوم منه حتّى اللّواحى

---

(١) قال الناظم (ره): «قال المرحوم آقا محمد رضا المتخلص بصهبا (وهو من أساتيد الناظم):
امروز گه بما نظر تيز ميكنى گاهى نظر بخنجر خونريز ميكنى
گه زلف را بچهره و گه افكنى بدوش بس فتنه ها زموى دلاويز ميكنى
ساغر زخون ماست با ندازه نوش كن اين جام باده نيست كه لبريز ميكنى
لقد أجاد فى ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على شعره فأنشدته له حين انشاده فأكثر من التعجب والاعجاب، فقلت:
«مهلا فما هى فى الكؤس عقار بل هذه مهج القلوب تدار»
وقلت أيضاً:
«رفقاً بها و رويداً انها مهج وليس الا الهوى اثم ولاحرج».
أقول: نظير هما قوله الآخر (كما فى ص ٦٩، س ١٥):
«لوما ترق لما تلهو العيون بها سفكاً لها فرويداً انها مهج»

يالــه ساقياً أراح فـؤادى ... من همومى فآذنت ببراح

أخجل الورد خدّه الغضّ حتّى ... ضحكت منه فى الرّبوع الاقاحى

ضحك برق من هاطلات السّوارى ... بـندى منبع النّدى و السّماح

الحسين الّذى غدا فى المعالى ... بالمعالى شروى معلّى القداح

هاشمىّ بغـرّة العزّ أضحى ... كلّ فخر و زنـده فى اقتداح

حلّ فى ظلّة من المجد تحمى ... بسجوف من مشر فىّ الصّفاح

ذى خلال يحيى شذاها البوالى ... كشذى فاح من بديع امتداحى

و فخار ماضى الحدود و عزّ ... ثـاقب للحشا كسمر الرّ ماح

و سمات من الزّ هادة منهـا ... يعرف العار فون سبل الفلاح

و لعت بـالسّماح مـنه يمين ... تنشر الـمرء ميّـتاً بالصّفاح

صدر دست العلياء غير لعـاب ... شاه بسط الاجلال غير مـزاح

عشقته بيض المكارم قـدماً ... كهيامى و صبوتى بـالملاح

يصبح العالمون فى كلّ صقع ... لندى غيث علمه فى اقتراح

ليس راج يرجو عطاياه الّا ... و هو يغدو و منها بروح وراح

فهو للمخلصين أىّ غـداة ... وعلى المبغضين أىّ رواح

أريحى صدور أهل الامانى ... تغتدى من نداه ذات انشراح

أودع الله كفّه كلّ سيل ... فهى تزرى على بطون البطاح

موطن الجود والنّدى والعطايا ... معدن العلم والحيا والصّلاح

فعليه السّلام ماستأثر النّا (م) س موالاته اكتساب النّجاح

كلّما حدّثت رواة المعالـى ... من أطاريف مجده بالصحاح(١)

---

(١) بخطه (ره) فوق «الاطاريف» : خ ل : «الاحاديث» . **أقول:** الاطاريف جمع الاطروفة وهي الحديث المستحسن النادر .

كلّما سارفى الشواسع آنا (م) رأكاريمه مسيرالرّياح (١)

وقال (ره) أيضاً يمدحه

صاح لاتصح و اسقنى قدحا (م) صدره بالعقار قدشرحا
أدر البدرفى الكواكب يا (م) شمسنا فالنّسيم قدنفحا
حلّ هذا اللّجين من ذهب (م) فحمام الاراك قد صدحا
بح بسرّ الهوى و غنّ به (م) هتك ستر الغرام قد صلحا
سلب اللّب من بنى ثعل (م) أحور فاتر اذا لمحا
سنّ نهب القلوب ناظره (م) فلكم باسل به طرحا
قم وهات العقار واشد وكن (م) للهمام الاجلّ ممتدحا
الحسين الّذى بسؤدده (م) الغمر زند العلاء قد قدحا
و افرالحظّ فى المكارم من (م) صفودنّ العلوم قد صبحا
هاشمىّ الاصول لوطلب (م) البدر أدنى علائه لافتضحا
فعيله تحيّة و ثنا (م) ما بكائى بصوتى برحا

وله (ره) أيضاً

خلّفتنى جسداً و ما بى روح (م) قلقاً كما يتغلغل « المذبوح »
وحسبتنى فانى الشّفوف لبسته (م) هيهات بل هذا دمى المسفوح
مفتول صدغك أم أزمّة عنبر (م) و بها تقاد من القلوب جموح
بالمسك يفشو الجرح لكن مسكه (م) يلتام منه فؤادى المجروح
أفصح بسطر من عذارك يجتلى (م) فبه كتاب صبابتى مشروح
الشّمس تأمل أن تراك ومالها (م) وصل ولو تغدو له وتروح
فى خمر وصلك ما أريد فكفّ لى (م) منها غبوق طيّب و صبوح

---

(١) « الشواسع » جمع الشاسعة بمعنى البعيدة أى الارض البعيدة و « الاكاريم » جمع الاكرومة بمعنى فعل الكرم .

هبنى ظفرت بورد وصلك مرّة … أوفيه من شوك الرّقيب نزوح؟
خالفت فيك العاشقين فانّنى … أهوى رقيبك لو أراه يلوح
إمّا تصاحبه فذا أقصى المنى … أولا فطيب شذاك منه يفوح
وكذا الوشاة أحبّهم فلسانهم … بضمير أهوائى لديك يبوح

وله (ر ه) أيضاً مفتخراً بكمالاته

لى فى الفضائل كلّ زند قادح … ومن القداح أحقّها و الاصلح
فاذا انتدبت لخطبة و قصيدة … فانا المفوّه والخطيب الشحشح
واذا سللت مهنّدات مفاخرى … يوم المكارم فلّ منها الاصبح (١)
واذا اصطعدت سنام طرف معارفى … فالطّرف فى طرف الطّرائف يسرح
فلسان قولى فى الفصاحة معرق … ولسان فخرى فى المكارم أفصح
و بفيض سحب افادتى مثعنجر … البحر الغطمطم للبريّة ضحضح (م)
لاعيب لى الاّ جواهر حكمة … تجر الافاضل عندها لاتربح
حسدتنى الاقران اذعثروا على … فضلى وأنّى حيث كنت ممدّح
والله يعصمنى و يدفع شرّهم … وأخو الحسادة فى الورى لاينجح

وله (ره) أيضاً

«أغرّتك الغرّاء» أم كوكب لاحا … وطرّتك المعطار أم عنبر فاحا
«وشمس نراها» فى محيّاك أم فتى … من الزنج طول الدهر يحمل مصباحا
«وشامة» مرآك الجميل «تهزّنى» … فلست بشىء دون وجهك مرتاحا
أحبّك طوراً للجمال و تارة … لاخلاقك الغرّ الّتى تثمل الرّاحا
يبوح بسرّى فى الغرام مدامعى … وخير الهوى ماكان للصّبّ فضّاحا
رميت بسهم من لحاظك فاتر … فأتلفت أجساداً وأحييت أرواحا
ألاغطّ هذا الوجه منك ببرقع … فوجهك قد فاق اليمانىّ وضّاحا

---

(١) «الاصبح» من معانيها الاسد وهو المراد هنا كما مر نظيره (انظر ص٧، س١٧)

يعزّ على الشّمس المنيرة أن ترى جمالك بين الناس أسفر وضّاحا
سعادة أخلاق وفضل و سؤدد ووجه لكنز الحسن أصبح مفتاحا

وله (ره) أيضاً متغزلا

أيش أقول لوجهك الوضّاح ؟! ضاقت عليك مسالك الافصاح (١)
ان قلت : شمس ضحى يعاتبني النهى و يقول : ما المصباح كالا صباح
قايست حسنك بالمحاسن كلّها فحكى قياس الشّمس بالمصباح
أمصفّدي بسلاسل من صدغه تحكي العبير بنشر ها الفيّاح
جنّنتني و خذلتني و تركتني مثلا بسطوة عشقك الفتّاح
أبلج بطلعتك الرّشيدة انّها جلّت ظلام نصيحة النّصاح
نبّهت وجدهم بوسني أعين طلّت دمى من سيفها السّفّاح

وله (ره) أيضاً

هو الغرّة البيضاء من فضل نورها غدت يستضيء النّاس في كلّ فادح
عميد الهدى والدّين في كلّ حادث و بحر النّدى يوم السّخاو المنائح
له الله من ندب تسامى الى العلى فحلّ به بين الكلى والجوانح
ثمال الورى واليوم أسود مظلم وحتف الرّدى والدّهر أسوء كالح
و بحر العلوم الزاخر الفائض الذى لكم ضلّ فيه سابح إثر سابح
وطود العلاء الشّامخ الباذخ الّذى لكم زلّ عنها نعل كلّ مكاشح

وله (ره) أيضاً

و قائلة من ذا كلفت بوجهه إلام تورّى باسمه و توشّح؟
و حتّام تبكى فى حنين و لوعة وشخصك وجداً للمنون يرشّح؟
فقلت: دعى عن ذاوخلّى لشأنه فؤاداً عصيّاً عن قيادك يجمح

---

(١) قال فى ذيل أقرب الموارد . «أيش» منحوتة من أى شىء وقد وقعت فى كلام العلماء» .

فضحت و ما شيّبت إلّا الامور يا ... فكيف تراني لو غدوت أصرّح؟

وله (ره) أيضاً وقد خمس

صاح دعني ولا تكن لي نصوحا ... لست للسّمع والقبول صلوحا
دع دموعي تريك غيثاً سفوحا ... دع جفوني يحقّ لي أن تبوحا
لم تدع لي الذّنوب قلباً صحيحاً

يا لنفسي من لي بدرع دلاص ... أتوقّى به ليوم القصاص
أنتجي معه عند أخذ النواصي ... أخلقت بهجتي أكفّ المعاصي
ونعى لي المشيب نعياً فصيحاً

يا أنيسي ويا بقيّة صحبي ... يا شقيقي ويا أليفي و تربي
أترى شقوتي ونفسي و ذنبي ... كلّما قلت قدبرى جرح قلبي
عاد قلبي من الذّنوب جريحا

صاح دعني أبكي لقبلي و بعدي ... قد تساوى بالذّنب نحسي وسعدي
لا تلمني على نحيبي وكدّي ... انمّا الفوز والنّعيم لعبد
جاء في الحشر آمناً مستريحا

وله رحمه الله أيضاً وقد صدر وذيل

دع جفوني يحقّ لي أن تبوحا ... دع دموعي تسل هبوباً سفوحا
انّ قلبي بالحزن ظلّ قريحا ... و فؤادي به غدا جريحاً
لم تدع لي الذّنوب قلباً صحيحاً

أخلقت بهجتي أكفّ المعاصي ... ويل نفسي ولات حين مناص
مالها و ادّكار سود العقاص ... ومن الهمّ قد بلغت الاقاصي
ونعى لي المشيب نعياً فصيحاً

كلّما قلت قدبرى جرح قلبي ... وانتحى مستوى الطريقة لبّي
هجمت شهوتي ليزداد ذنبي ... أوتأ هبّت أن أتوب اربّي

عادقلبی من الذّنوب جریحاً

انمّا الفوز والنّعیم لعبد　　فی خلوص النیّات ساع بجدّ
سالك فی الهدی مسالك قصد　　من غدا لا یحید عن نهج رشد

جاءفی الحشر آمناًمستریحاً

وله (ره) أيضاً

یامن بنواه طیرو جدی صدحا　　یا من بلقاه زند شوقی قدحا
الرّاح تحـلّ ان تهاجیت فمـا　　بالصّای تظنّ؟قم وهات القدحا (١)

وله (ره) أيضاً

یامن طویت بوصله الارواح　　والقبر لیمن وجهه الافراح
أعرض وتولّ أو فأقبل کرماً　　فالنّفس بما صنعته ترتاح

وله (ره) أيضاً

اذرأت أمّها بقلبی غراماً　　وهیاماً به لقلبی صبوح
جعلت تستقیدنی لهوان　　فأباه منّی الشّموس الجموح

وله (ره) أيضاً

هذا جبینك أم سماك مشرق　　لکنّه من لدن قدّك رامح (٢)
سعد لعمرك یوم منّك باللّقا　　لکنّه للصّبّ سعد ذابح (٣)

وله (ره) أيضاً

دع الدّنیا ولا ترکن الیها　　وحاول خطب غانیة الصّلاح

---

(١) قال الناظم (ره) «الصای معرب چای کما فی البرهان القاطع وصرح به علی سبیل الاستطراد فی کلام ساقه السید الداماد (ره) فی حاشیة الرواشح».

(٢) «اللدن» (بفتح اللام وسکون الدال) = اللین من کل شیء، وإضافته الی القد من قبیل اضافة الصفة الی الموصوف، ورجل رامح أی ذو رمح مثل لابن وتامر و «السماك الرامح» نجم قدام الفکة یقدمه نجم مستطیل الشماع یقولون هو رمحه»

(٣) قال فی أقرب الموارد: «سعد الذابح» کوکبان نیران بینهما قید ذراع فی نحر أحدهما نجم صغیر کأنه یذبحه لقربه منه والمشهور فی تسمیته «السعد الذابح» معرفاً بأل.

ولاتهمم بخطب الدّهر يوماً فانّ الدّهر «أزنى من سجاح» (١)

وله (ره) أيضاً

يا بدر دجى بوجهه الوضّاح قدأخمل ذكر طلعة الوضّاح
ماأصلد زند من بغانى سفهاً إخفاء حديث عشقك الفضّاح

وله (ره) أيضاً

العلم سنابه الهدى ينقدح و الصّدر اذا حلّ به منشرح
فاطلبه وخلّ عن فنون سطرت ما تلك سوى عبائر تصطلح

وله ره أيضاً

كم يختلف الكلام فى الارواح فى حال طلوعها من الاشباح
والله لقد رأيت روحى طلعت من غيبة شمس وجهه الوضّاح

قافية الخاء المعجمة

قال (ره) مفتخراً بعلمه و نسبه

بى غرّة المجد المؤثّل تشدخ ومآرن العزّ المبلّج تشمخ (٢)

---

(١) «قوله (ره) «أزنى من سجاح» من أمثال العرب قال الميدانى فى مجمع الامثال: «أزنى من سجاح» هى (أى سجاح) امراة من بنى تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى لعنهما الله فوهبت نفسها له فقال لها:

ألا قومى الى المخدع فقد هيىء لك المضجع
فـان شئت سلقناك و ان شئت على اربع
و ان شئت ففى البيت و ان شئت ففى المخدع
و ان شئت بـثلثـيه و ان شئت بـه أجمع

فقالت: بل به اجمع فهو اجمع للشمل ، وقال الشاعر:

أزنى من سجاح بنى تميم وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بنى تميم الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضاً: «أغلم من سجاح» قلت: هذا (أى لفظ سجاح) اسم مبنى على الكسر مثل «قطام» وحذام و «أغلم» افعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب»

(٢) قوله (ره) «مآرن» كذا بخطه و كذا قرأه و كتبه الساوجى (ره) وأظنه سهو قلم من الناظم والساوجى (ره) ايضاً حفظاً لصورة خطه كتبه كما ذكرناه تبعاً له وأن الصحيح «موازن» وهو الانف، وقيل طرفه، وقيل مالان منه وهو دون قصبته فيكون فى افادة المدح من قبيل قول حسان: «شم الانوف من الطراز الاول»

في سؤدد عال و علم معرق ... و مكارم آثارها لاتنسخ

قافية الدال

قال (ره) يمدح النبّي وآله صلوات الله عليه وآله
(وضاعت منها أبيات كثيرة منها المطلع)

فأتت فأذكت جمرة الشّوق الّتي ... منها اللّظى في القلب ذات وقود
فالعين كالعضب المهنّد نافذ ... بظباته في مهجة المعمود (١)
والقدّ يزهو السّمهريّ اللّدن في ... عسلانه وكذا رطيب العود
والوجه كالصّافي النّمير اذا بدا ... فيه انعكاس شقائق و ورود
والشّعر مرسلة كسلسلة غدت ... والله أنزلها على داود
والخال زنجيّ يحامي كوثر ... (م) الرّيق الّذي كسلافة العنقود
وافت ووشي العبقريّ يزينها ... بل وهي منها زينة لبرود
فاذا تجمّلت الحسان بحلية ... فكفى بحسن جمالها المسعود
زارت أميّة يالها من زورة ... قد أذكرتني سالفات عهودي
فطفقت أنشد والهوى متسعّر ... والوجد يجري أدمعاً بخدودي
[أرايت أيّ سوالف و خدود ... عنّت لنا بين اللوى فزرود]
حسدتني الرّقباء اذ علموا بما ... منّت به من زورة و وفود
[فاذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود]
فكأنّ عذب دلالها لمّا أتت ... بوصالها المستعذب الموعود
نسمات روض غبّ قطر وابل ... هام ملثّ مزجل برعود
أو نفحة من مدحتي لمحمّد ... مختار كلّ مسوّد ومسود

---

(١) تجريد الخبر (وهو نافذ) من التاء وارجاع الضمير الى العين مذكراً مبني على ثبوت جواز ذلك اذا كان التأنيث مجازياً ووقع في الشعر كما بين في النحو مفصلا .

خير البريّة من سيأتى أوصى — المخصوص بالتّبجيل و التأييد
ناطورة الدّيوان فى ملك الهدى — سلطان أهل العلم والتوحيد
برهانها المذكور فى التوراة و (م) — الا نجيل والمنصوص بالتمجيد
فدعى عليّاً وهو سيّد قومه — أكرم به من سيّد صنديد
فأتى فقال : ألا ألا من كنت مو (م) — لاه فهذا و هو خير عميد
خير البريّة خير من خلّفته — مولى له و تلاه بالتّوكيد
فأبى فريق قوله من بعده — أهووا الى تصديقه كسجود
فأروا بنيه الغرّ ظلماً موجعاً — رقّت لديه حشاشة الجلمود
قد أحرقوا باب الولاية والهدى — وأتوهم بالقتل و التشريد
فعلت زبانية اللّظى منها الى — طفّ البلا فتلاه فعل يزيد
واحسرتاه لحزن آل محمّد — واحسرتاه على الكماة الصّيد
ضربت قباب الحزن فى قلبى الشجى — فغدت به بيض المنى كالسّود
لاشيء ينقع حرّ قلبى فيهم — الاّ ظهور القائم الموعود
فهو المؤمّل من فواضل فضله — وهو المفيض لناسحاب الجود
وبه دجى الأيّام تصبح كالضّحى — و به يبدّل نحسها بسعود
هو مفزع الآمال منتجع المنى — روض المرجّى وابل المنجود
يأتى ويبدى الاسد عن غاباتها — يأتى بسلّ الصّارم المغمود
يا عجّل اللّهم فيه فاننّا — كادت بنا سود الحوادث تودى
واعمر به رسم الهدايه بعد ما — قد أصبحت آثارها كوقود
ياأيّها الخلف الكريم المصطفى — عن خير آباء و خير جدود
فى جحفل يرخى على وجه الثرى — بنعال قود الخيل سترحديد
فيحلّ ما عقد الطّلى بنظامه — والنّصر دون لوائه المعقود
قوماً تردّوا بالتّروس لحربهم — وتعمّموا لغزاتهم ببنود

يا ابن الخضارمة الاكارم قم وشد   عمد الهدى قرّب الى المعبود
وانشر لواء العدل عدل مؤلّف   مابين غزلان النّقا و أسود
وأعد دهوراً كان فيها مخصباً   ربع السّرور بروضه المعهود
وأفض على الشعث الرّجاة هواملا   واستملهم فى ظلّك الممدود
قسم العدى فىء الهدى فرجاله   مابين ساقط جدّه أومود
فاليك أحمل ثقل كلّ مؤمّل   مستصعداً فى ذاك كلّ كؤود
واليك أفزع لاجئاً و مرجّياً   و بظلّ لطفك قيلتى ورقودى
أرجو و علّ الله ينجح طلبتى   وينيلنى من لطفه المعهود
أرجو شفاء أبى ومن أفديه بى   وخلاصه من سقمه الموجود
لازال فى شرف ومجد واضح   وحماه فى أمن وعيش رغيد
ولعمر ربىّ وهو أعظم حلفة   ليس الاجابة منه فى تبعيد
فهو القدير على مضاء قضائه   فى الكون بالتّصويب والتّصعيد
وبه وأصحاب الكساء توسّلى   و بهم تبرّد غلّة المزؤود
إنّ الوصىّ وآله خير الورى   وبهم نجاة النّاس من أخدود
فبظلّهم متحوّلى و بذيلهم   متمسّكى وعلى الولاية «عودى»
فاليكم بدوّية لو قويست   بالدّرّ أزرى حسنها بعقود
ولكم أتيتكم بمدح طيّب   تخفى لديه فصاحة ابن عميد
و قصائد غرّ أتين بمدحكم   فى كلّ لفظ مثل غنج الخود
فكأنّها من حلية ألبستها   ببراعتى صدر الغوانى الغيد
وكأنّ رقّة لفظها اذا أنشدت   وصل المتيّم بالكعاب الرّود
عادت بهاملح القريض وان يعد   بيديه شيئاً فهو غير بعيد
ماان يرى الطّائىّ لطف سياقها   الاّ أعود بصفقة المحسود
ولئن رآها البحترىّ وانّه   لوليد حجر الشّعرأىّ وليد

هدرت شقاشقه فما وافت بما ... ألفاه من مستملحات قصيد
وكذاك امد حكم بكلّ قصيدة ... تعفى ديار فصـاحـة للبيـد
فخذوا القصيدة هذه فكأنّهـا ... صهبـاء تروى غلّة المفؤود
ضمّنتها بيتيـن للطّائـىّ لا ... حصراً ولست بعاجز رعديد
«أنا ان علا نقع الهياج ليومه ... فى الشّعر ارحل شكّه العربيد»
«فاذا عطفت الى القريض أعنّتى ... عنت الوجوه لصولتى ونشيدى»
أقصر أبا الفضل الفخار وان تكن ... أنت الحرىّ بفخر كلّ خريـد
فعلى النّبىّ وفلذه ما أصعدت ... ورق الصّوادح فى ذرى التّغريد
منّى السّلام بكلّ سجع معجب ... يزرى بسجع الصّادح الغرّيد

قال (ره) يمدح الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه

(وهى ثمانون بتياً)

أهلا فقد طلعت بهذا العيد ... شمس الهدى من مشرق التّأييد
وتفاوحت نفحات أنس أصبحت ... منها حمام القدس فى تغريد
وترنّحت عذبات دوحات العلى ... وغدت رياض المجد ذات ورود
والكون باح بسرّه وليمنه ... بزغت لوامع شارق التّوحيد
وبه غدا شمل الهدى والعلم فى ... جمع وشمل الجهل فى تبديد
طلعت طلائعه بناصع طلعة ... أزرت بعيد سنّ من جمشيد
وافى بنجدة قيصر لكنّه ... قدر ضّعت تيجانـه بسعـود
ياشادناً جسمى وطرفى أصبحا ... بهواه رهن السّقم والتّسهيـد
يامن بماء رقّ فى وجناته ... للحسن يروى غلّة المفؤود
هذا النّسيم سرى بريّا عنبر ... وأريج غالية ونفحة عـود
فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً ... بابن السّحاب عقيلة الرّاقود

حاشاى لابل واسقنا بسلافة (م) الايمان لا بسلافة العنقود
أولاترى شمس الهداية أسفرت من وجهها بصبيبة المولود
مولود من يأوى الوجود بأسره من دون وارف ظلّه الممدود
الصّالح المهدىّ والعدل المؤ (م) مّل والولىّ القائم الموعود
الحجّة بن العسكرىّ بن النّقىّ (م) بن التّقى بن الرّضا المودود
لوسقت حتّـى آدم آبـائـه لم أعدعن ملك و عن صنديد
فيها جلاء العين بل فيها شفا (م) المفلوج والمشلول والمرمود
أكرم به نسباً تضاعف نـوره بالمرتضى والمصطفى المحمود
أسماؤه وصفـاته أكرم بهـا جلّت عن التّنسيق و التّعديد
عزّت عوالم مجده أوسع بها عن أن يحاط حريمها بحدود
شرف المآثر و المفاخر والعلى شمم السّماحة والنّدى والجود
بلّ الصدى و بل الجدى قطر النّدى مولى الورى من سيّد ومسود
فى ترب نعل عبيده أسعد بهم كحل يجلّ عن الكعاب الرّود
لولاه مااصطبح الملائك غدوة بسلافـة التّسبيح و التّمجيد
هو ذلك الغيث الّذى من فيضه روض الوجود غدانضير العود
وهو الذّى أمر الملائك اذ رأوا أنـواره فـى آدم بسجـود
سرّ الوجود و كنهه المستور عن فهم الورى فى غيبة و شهود
وتد الحياة أبو الزّمان و غوثه من كلّ جبّـار و كلّ عنيد
المستجار بـه لكلّ شـديـدة والمستغاث به لدى التّنكيد
بدء الهدى و يعيده بحسامه أكرم بـه من مبدء و معيد
فى مدحه حصر البليغ و دونه خرط القتادة أو صعود كؤود
أولا ترانى قددهانى العىّ فى قولى فكيف بجرول و لبيد؟
بالله ياابن الا نجبين الغرّيـا نجل الغطارفة الكرام الصّيد

يا شافياً غلّ الصّدور بعصره   ببلاغ آمال ونيل قصود
يا من يعزّ المؤمنون بنصره   ولهم بأربعه مناخ و فود
حتّام يرتبط السّوابق شزّباً؟   وإلام بيض ظباك رهن غمود؟
قم واجل داجية الضلالة والعمى   بالمشرفيّة و الرّماح الميد
وتسنّم الجرد المذاكي قائداً   لأعزّ أنصار و خير جنود
في فيلق يرخي على وجه الثّرى   بنعال قود الخيل ستر حديد
ينحلّ ماعقد الطّلى بنظامه   والنّصر دون لوائه المعقود
بيضاً اذا دعيت نزال رأيتهم   يتطا يرون الى المنايا السّود
في صولة تدع الاسود جآذراً   أنّى يشبّه سطوهم بأسود؟
يكفيهم نقع الوغى من عنبر   ويهزّ عطفهم خفوق بنود
شوس اذا غدت التّروس تدقّها   بيض القواضب والقنا الاملود
عادت بأظهرهم لذاك وانّها   تأوى الى ركن هناك شديد
ياأيّها الخلف الزّكي المجتبى   من خير آباء وخير جدود
بالله أوف بما عهدت و انّني   قدماً عهدتك موفياً بعهود
وأنخ بأرض الطّفّ أوّل نهضة   واحطط بها رحل المهارى القود
وانظر أباك مزمّلا بدمائه   وبنوه بين مكبّل و شهيد
و نساؤه مسلوبة تطوى على   عجف المطيّ بها متون البيد
هذى أميّة زند بغيتها ورى   وبنو أبيك لهم «زناد» صلود
وبنسلها الزّرقاء كاثرت الحصى   والطّهر ثاكلة بكلّ وليد
قم وانتقم من ظالميه وكن له   عوناً وذلك منك غير بعيد
فلأنت طالب ثاره المنصور بالـ   (م)   سّلطان والمخصوص بالتّسديد
يامنتهى أمل العفاة و من به   تحيي رياض الحقّ بعد همود

يامن بلاهوتّى بـارع مجده ... للعدل والتّوحيد قوس صعود

أولاترى ربـع الاحبّة عافيـاً؟ ... و مراسم الاعداء فى تجديد؟

هذاالهدى قد أخمدت نيرانه ... دهراًونار الشّرك ذات وقود

فالكفر عال كعبه و قضاؤه ... ماض و أمرالدّين غير رشيد

والظّلم قدعمّ البسيطة حكمه ... وبه بناءالعـدل غـير مشيـد

فالام يامولاى يامولى الورى ... ياغيث منجود وغـوث طريد

نمسى ونصبح خائبين و مالنا ... الاّ شماتـة شـانىءوحسـود؟

أأجلّ من أن يفتدى حاشاله ... بكريمتى و بطارفى و تليدى

بأبى وأمّى أنت يا أقصى المنى ... حتّى متى ياكعبة المقصود ؟

نطوى حشانافى هواك و مالنا ... شرف بطلعة و جهك المسعود

وإلى‌متى‌هذاالنّوى؟ وصدورنا ... ضاقت بطول نوى وطول‌صدود

شوقاًالى تقبيل أرضك مهجتى ... ذابت‌وسالت فى صفاح‌خدودى

أأعزّ مجداً ان يقاس بيوسف ... من ذايقيس موالياً بعبيد؟

أقبل فيعقوب الهدى مبيضّة ... عينـاه بل و أصيب بالتّنفيد

و ارحم جوانا فى نواك و ذلّنا ... بين العدى من طاعن وجحود

صلّى عليك الله ما رقص الصّبا ... طرباً بسجع الصّادح الغرّيد

أو هـاج رنّته بليل مقمر ... و جدالمشوق الواله المعمود

أوكان‌شعرى بامتداحك مزرياً ... شرفاً بعقد اللّؤلؤ المنضود

و إليكها تقصارة مذشرّفت ... بثنـاك جلّت عن غوان خود

و قوافياً أهنى لمن يهواك من ... قطرالنّدى للهـائم المكبود

لوشامهاالافلاك ناطتهـا على ... أعنـاقهـا كقلائد و عقود

وعليك تعكف همّتى لا أبتغى ... صلة بهايا واحدى ووحيدى

وقال أيضاً مادحاً امام العصر عجل الله تعالى فرجه واستاده الميرزا محمد حسن الشيرازى فى آخرها وهى تسع وستون بيتاً

(الا أنه ضاع بعض ابياتها)

أعد البشارة فالقلوب صواد ... و هى الرّواء لغلّ كلّ فؤاد
و اجعل قرى الاسماع فيها انّها ... أهنى لها من نغمة الاعواد
وألذّ من رجع الحمام وسجعها ... صبحت عقاراً من بقيّة عاد
يا ناطقاً أفديه فى أنفاسه ... مسك تأرّج من شذاه النّادى
لله منطقك الشّهىّ فانّه ... حيّى القلوب بأشرف الاعياد
عيد تجلّى فيه طاووس العلى ... بجناحيه فى روضة الارشاد
فيه استردّت عين يعقوب الهدى ... بعد الذّهاب بدمعة و سهاد
عيد توالّد فيه مولود له ... ما زالت الاكوان كالا ولاد
ذاك الولىّ بن الولىّ بن الولىّ ... (م) ... بن الزّكىّ بن النّقىّ الهادى
شمل الهدى والدّين منه مؤلّف ... و به يناط نتيجة الايجاد
نبع الحقائق بل لطيفتها الّتى ... من فيضها كرم العقول ممادى
ورث المفاخر ثمّ أورثها العلى ... قدماً من الاباء والاجداد
هطلت عوارض سيب راحته على ... من فى الورى من عاكف أوباد
فى عضبه مالو تمثّل نقشه ... فى غابة أوهى قوى الاساد
وترى التّدكدك من تجلّى ربّها ... لو أنّه يلقى على الاطواد
ولو أنّه تليت مضاربه على ... بسطام لم يحشر ليوم تناد
و يكاد ينتزع اسمه من مهجتى ... ما أشربته من الهوى المتمادى
لو حدّثوا ظلّاً بمشحذ غربه ... لم يتّصل بالشّخص يوم طراد
تلفى مهابته النّفوس بسطوة ... لولا نداه سلت عن الاجساد
يدع المفوّه مدحه متلجلجاً ... و لو استعان بوائل و أياد

و العقل فی دهش لذاك لأنّه … إلّا التّحيّر ماله من زاد
قال الهدی من دون وارف ظلّه … مترقّباً لتنجّز الميعاد
يفترّ ثغر الدّين فی أيّامه … لا كافترار الرّوض غبّ عهاد
ويظلّ صعب الدّهر اذهو جامح … طوع العنان لديه بعد لداد
و يعود غصن الدّين اذهو ذابل … غضّاً كخوط البان عند مياد
لاعد و من أحد علی أحدولو … من عين غزلان علی آساد
ترمی قلوباً طال شدّ وثاقها … بعد الصّدوع بها بطول بعاد
ولئن أبت منّاً بما فی أسرها … فالقدّ بالميلان عنها فاد
والخمر لاتسبی العقول وان حكت … كأس الشقيق مضمّخاً بالجادی
و اللّيث للغزلان راع مشفق … والصّقر يعشقه الحمام الشّادی
تتخالس الاحباب كأس منی بها … تسعی المنيّة نحو كلّ معاد
يا نور أبصار الوری يا خير من … صاهی الطمرّ الاعوجی الخادی
ياشمس قدس من هدی أنوارها … يجلی ظلام الشّرك والالحاد
حتّام نغد و فی هواك برحلة؟ … أنّ المطیّ بها وضلّ الحادی
هلّا يهزّك ما أصيب به الهدی؟ … با در ببيض ظبی وسمر صعاد
فالقوس تهوی أن ترنّ لطول ما … شكت المخاذم حلّة الاغماد
هذا سقيم الدّين أوشك ينقضی … اذليس ذا آس ولا عوّاد
وعداك فی لبس الحرير تقلّبوا … و أخو الولاء موسّد بقتاد
هذا أبوك مبضّعاً و نساؤه … حسری علی الاقتاب و الاقتاد
و بنوه بين مضرّج بدمائه … و مكبّل بالسّقم فی الاصفاد
أمسوا يسومهم العذاب عدوّهم … و يقودهم بالا سرفی الاقياد
فاعمد الی أرض الطّفوف بفيلق … لجب له الآلاف كالاحاد
ا لنّصر يخد مه و يقدمه الهدی … ماكان فی الاصدار والا يراد

بمناصل يحكى المناجل شكلها … و الهام منهاالزّرع عند حصاد
ومكشّ أفعى الرّاعبيّة دائماً … وجحورها من اضلع الحسّاد
و اذا أوى الهندى كفّ مشيّع … نز لت به الارواح كا لوفّا د
ياكعبة الامآل يا حرم المنى … و منى العفاة و مشعر القصّاد
الارض قد ضاقت بما رحبت بنا … ممّا نر ى فى دولة الاوغاد
والسّيل قد بلغ الزّبى و تجاوز … الظّبى الحزام وللخطوب عواد
والنّصر يحبسه السماء و مالنا … أحد سواك و أنت بالمرصاد
ولنحن فى قلق كأنّ فراشنا … يحشى بجمر من لظى الاكباد
طويت شراسيف الضلوع على غضا … أضحت بنفخ الشّوق فى ايقاد
فاسمح لنا بلقاء أسعد غرّة … منها استفاد الضّوء شمس الرّاد
فوحقّ ترب نعال عبدك مالنا … لولاه طيب كرى و أمن وساد
فاقبل فدالك ما عداك بضاعة … ردّ ت ا ليك بحلية ا لانشا د
و أدم لنا منصوب حجّتك الذى … هو للا نام اليوم خير عتاد(١)
و به يصان قطيع شيعتك الّتى … سرّحتها عن كلّ ذئب عادى
فرع تهدّل من زكىّ أصولكم … فى روض عارفة و ظلّ سداد
فمتى على دست الامارة لم يزل … جدوى معارفه تغيث الجادى
حسن الخلائق كاسمه لكنّه … يزرى سحاب يديه بالاجواد
ان كان فى جمّ الرّ ما دكناية … للجود فالدّنيا له كرماد
لازلت يا كهف الامان و غرّة … الازمان يا ابن السّادة الاعضاد
يا أيهاالاستاد و المولى الّذى … بصريح و دّك مبدأى و معادى
متمكّناً فى صهوة الاقبال ما … سقت الرّبوع روائح و غواد

---

(١) يريد به الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره كماأشر نااليه فىأولها.

وله أيضاً يخاطب المهدى أرواحنا له الفداء و يمدح فى آخرها الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره)

(إلاّ أنّه ضاع بعض الابيات منها)

ا لصّـد ر بعشقك متّقد ... و ا لقلب بحبّك معتقد
و ا لرّ و ح بذ كر ك مبتهج ... و النّفس لو صلك تجتهد
«والصبر لبعدك مرتحل» ... والدّ مع لنـأ يك مطّرد
« فجمالك ليس له بدل ... وكما لك ليس له » نفد
ملكـوت جلا لـك دان لـه ... آ بـا ء الكون ومـا و لد و ا
و شموس جلالك مشرقة ... لكن فى أعيننا ر مد
و نسائم فضلك سا ر ية ... نفس الرّحمن لها مد د
و مكار م ذاتك ليس لها ... كمرا تب صبو تنا عد د
ومؤبّد فخر ك ليس له ... كتشوّ ق أ نفسنا أ مد
لايستر شارق شمسك من ... تطيين عـداك و ان جهدوا
و معاقد عزّك قـد ملأت ... أركان الكون و ان جحدوا
و عزائم أ مرك لوتليت ... فى صقع الامرلها سجدوا
و ا لعقل بصقعك منجذب ... و النّور بذ ا تك متّحد
وهلال حسامك حيث بدا ... سيّا ن مع القصب الزّرد
يتنجّز أ هل الدّين به ... ماكانوا قدماً قد و عدوا
و جموع عداك وان كثرت ... من غرب ظباك لها بدد
و الا ر ض ببطشك راجفة ... و الطّود ببأ سك مر تعد
والخشف بعدلك أعدل من ... تقضى فى و قعتها الاسد
و ا لصّمّ بسطو ك ذائبة ... و الما ء بعز مك منجمد

بك تجلى عين الدّين كما « بك يسلك مسلكه الجدد »
أ امام العصر و صاحبه وحيا الدّاجين وقد نجدوا
أولىّ النّاس و مرشدهم و صلاح الخلق اذا فسدوا
مولاى إلام نكابد ما فتّت من سورته الكبد؟
يا قوت القلب و قوّته من هجرك قد وهت العضد
و حياتك ليس لذى كلف طيب فى العيش و لا رغد
حاشا حرقاً من عشقك فى قلبى من أين لها برد؟
شمت العذّال وقد بطروا عيش العشّاق به نكد
هانرغب فيك و ان رغبوا و نتوق اليك و ان زهدوا
هب أنّ وصالك يقتلنى فحياة مقتله الابد
وأسيرك ليس به كرب و قتيلك أنت له قود
و القتل بوصلك أطيب من عيش بسواك كما أجد
يا حامى دين الله و من بظهورك يرتقب الرّشد
يا ابن المقتول و ثائره و الوالد ثائره الولد
« خلف المظلوم ناصره » لولاه فليس له احد
« لولاك غدادمه » هدراً « فعليك » لذلك نعتمد
فاعمد بالسّيف الى سفل لا باحة حرمتكم عمدوا
يا قائم أهل البيت متى لسرير ظهورك تقتعد؟
يا ناشر راى العدل الا (م) م بظلم عداتك نضطهد!
حتّام جوادك مرتبط؟ حتّام جرازك مغتمد؟
و صقيل فرندك ملتمع و أقبّ طمرّك منجرد (١)
يا ضيغم غاب النّصر ألم تعلم ماذا صنع القرد؟

(١) «الطمر» بكسر الطاء والميم وتشديد الراء بمعنى الفرس الجواد الطويل القوائم.

يـا قطب سمـاء الفضل و من ... من أرض العدل هوالـوتد
يا غوث الحقّ الغوث فلا ... كهـف الاّك و لا سنـد
أحبا بـك ليس لهم وزر ... و عداتك ليس لهم كمد
أى حاصد فرع الغىّ متى ... بمنـا جل سيفك تحتصد؟
و نرى أعلامك خا فقه ... ونرى أنصارك قد حشدوا
و نر ى أ سيا فك مصلتة ... بر قا ب خصو مك تغتمد
أعقيد ا لعزّ المحض متـى ... تنحلّ «بدولتك العقـد» ؟
يا نا قع غلّ القلب متـى ... «ورداً من القيا لم نرد» ؟
و متى يقضى فى ربعك لى ... نـو م فـى ظلّك يعتمد؟
أ سعد بطو ا لع طا ئفة ... من لثم ترابك قد سعدوا
و ا لعر ش لذ لك مغتبط ... والشّمس لذاك بهـاوقد
يا قرّ ة عين الكو ن و من ... تمسى لهو اك بها سهد
با لله عليك أ منتجع الا ... حرار و أكرم من قصدوا
ا ئذن لعيونى فى شرف ... بلقـا ك فليس لهـا جلد
و ضميرى بالاخلاص على ... تـو حيد و دادك منعقد
و بترب نعال « خليفته » ... يستشفى ناظرى «الرمد» (١)
و لـذاك لجئت الى حسن ... مـولاك و سيّدمن نجد
نور من شمسك مـؤتـلق ... نهرمن بحـرك مطّـرد
« الشمس بغرّته قبس » ... والبحر براحته « زبد »
يردى أهل الجهل ردى » ... جند من علمك محتشد

قال (ره) يمدح المولى محمد حسن الشيرازى المجددللمائة .

اليك وأنت ذوالشّرف الموطّد ... تعود مدائحى «و العودأحمد»

---

(١) مايتراءى فى بعض الموارد من عدم الربط بين أبيات القصيدة هو لسقوط بعض أبياتها من هذه المواضع كما أشرنااليه فى أولها عند ذكر القصيدة .

و أنت ملاذ أهل العلم طرّاً | و فيض نداك غاية كلّ مقصد
ملكت العلم و العليـاء رقّـاً | وحزت الفضل والذّكر المخلّد
فمجدك لا يقاس و لا يوازى | و فضلك لايحاط و لا يحدّد
علوت سنـام كلّ علي و فخر | و سابقة و مكرمة و سودد
بسطت على بسيط الارض ظلّاً | من الافضال و الفضل المؤبّد
و سدت أفـاضل الآفـاق طرّاً | كما سـادالـورى طرّاً محمّد
فما من عـالم فـى الأرض الّا | و أنت له المعوّل و المقلّد
و با ستصحا ب ذيلك للبرايـا | برا ئتهم عن الرّجز المؤبـد
عمو م علاك ليس لـه خصوص | و مطلق مكرماتك لا يقيّد
فمن يخطىء طريقك فهو غاو | و مـن يسلك سبيلك فهومهتد
وأنت لها مة الاسلام تـاج | و أ نت بكفّه السّيف المهنّد
تردّى با لمكار م منك حبر | هما م بالمناقب قد توسّد
جلبت اليك أعشار المعالى | و غيرك فيه أ تهم ثمّ أنجد
معرّسك التّقى والنّسك مغنى | و موطنك الهدى و العلم معهد
يطاق علاك من غرالمساعى | يضيق له نطاق العدّو الحد
اذا سمت النّجوم الزّهرخسفاً | غدت تعطى المقادةفيك عن يد
بك الاسلام غـالب كلّ ليث | من الكفّارذى نا ب محدّد
رميت فؤاد هـم بمصيب سهم | فيا للّه سا عدك ا لمسدّ د
تصوّب منك ذكر الكفرلكن | به ذكرالهداية قد تصعّد
يجبّ اللّه منك يـد الاعا دى | عن الاسلام بالعلم الممهّد
بماض منك أ بيض مشرفىّ | بـه شخص المكارم قد تقلّد
لقد جدّدت هذاالدّين جدّاً | و لـم يك مثله أ بداً تجدّ د
أطاعتك الملوك الصّيدكرهـاً | لخطب ذ لّ فيـه كـلّ أصيد

و قدر غمت معاطسهم فأضحوا　　متى تليت عزائم منك سجّد
هنيئاً للهدى فلذاك عيد　　له قدجاء بالامر المجدّد
أدين الله عش و انعم صباحاً　　سعدت ففي ذرى العلياء فاصعد
فقد وافاك نصر لايوازى　　سوى ما أنت بالمهدىّ توعد
و هذا مدّ بحر نداه أيضاً　　فيا أهلا بهذا البحر والمدّ
ألايا نائب المأمول فافخر　　أبوك المرتضى والمصطفى الجدّ
و فقت السّابقين بفرط فقه　　و زهد فيهما قد أسعد الجدّ
أعرني السّمع منك وأصغ مدحي　　وان تك عن سماع المدح تزهد
مديحك مدح عصبتك الاولى هم　　مشاكي النّور في أبد وسرمد
عباد الله لو لم يعبدوه　　جهاراً لم يكن في الارض يعبد
تجلّى و اختفى منهم و فيهم　　كنور زجاجة أو نار جلمد
خذ المعنى و ألفاظي فدعها　　فذلك رأي من والى ووحّد
و كم معنى صحيح ضاق عنه　　مجال القول يعرفه المسدّد
لئن لم أمتدحهم في قصيدي　　فمدحهم بمدحي فيك يقصد
لأنّك منهم و علاك عنهم　　صحيح المكرمات روى فأسند
و من يركن اليك لهم تولّى　　و من يردد عليك عليهم ردّ
حمدتك لا لاجل نداك لكن　　رأيت علاك مخلقة ليحمد
ملكت هواك مكسبة و ارثاً　　و علمي بالقريض عليه أسعد
و شاقتني خلالك مثل حبّي　　هضيم الكشح ساجي الجفن أغيد
و بيض مكارم لك سائرات　　بهنّ ابيضّ يومي بعد ما اسودّ
ومدحك لي الى الرّحمن زلفى　　و أركان الرّجاء به تشيّد
اذا وطئت نعلك أرض قوم　　فعندي أنها من خير اثمد
ولم أك قاصداً أحداً بمدح　　أجل بالمدح قدماً كنت أقصد

و ليس الشّعر لى فخراً و لكن … مديحك مفخر يرجى و يحسد
و قل لمحاول بالشّعر غمزى … لسوف يموت غيظاً أو كأن قد
فان أك فاقداً بثناك فضلا … فذاك بفقده للفضل أفقد
و لولا حاجز التّقوى و انّى … رأيت الحلم أهل الحلم سوّد
و انّى لأقول ولو بحقّ … مقالة كاشح كيلا أعوّد
ألا انّى أكافيه بمدحى … علاك فعيشه من ذاك أنكد
فما لك من عتيق العزّ باق … و ما عند الثّواقب منه ينفد
تفلّ بمرهف للعلم عضب … من الجهلاء ان جند يجنّد
وكعبك فى السّماحة فاق كعباً … فكيف أقول انّك منه أجود
بجودك درّ أخلاف الامانى … و أضحت عيشة العافين ترغد
فان تثنى العنان الى بحاث … فعندك كلّ ذى فطن مبلّد
اذا ما الفلسفىّ رآك يوماً … تخيّل أنّك العقل المجرّد
و كم من علمك الموّاج سحّ … على الفقهاء تهتاناً تعوّد
تحلّ بأنمل التّحقيق حلّاً … من الاحكام معضلها المعقّد
حلفت برشق ألحاظ سكارى … و عطفة فاحم الصّدغ المجعّد
و شجو حمامة لصبا عليل … متى أصغيتها و جدى تجدّد
وشدو العود و السّاقى مدير … طلى ان تعلها بالماء تزبد
و حرّ فؤاد مفتون لطفل … وبرد رضابه العذب المبرّد
وميل قوام ذى هيف كخوط … يميل به الصّبا و الميل أميد
و ليل متيّم كذيول فخرى … تمرّ عليه و هو به مسهّد
و نفحة روض مكرمتى وفضلى … و طيب أريجه أذكى من النّدّ
لئن أبقت صروف الدّهر منّى … وألّف شمل خاطرى المسدّد
خدمتك بالقصائد و هى تزهو … على حسنات طائىّ و أحمد

اذا تليت على الاسماع أزرت ... بلحن مخارق و غناء معبد
و تثمل كلّ مستمع اليها ... كأن لعبت به صهباء صرخد
فمذ فتقت كمام ورود شعرى ... محيّيا الوردمن خجل مورّد
ومامن مادح فىالارض مثلى ... ولاممدوح مثلك عوض يوجد
فذا شعرى كمرسلة الثّريّا ... وذاك علاؤك الوضّاح يشهد
وهاك فدتك نفسى عقددّر ... غلطت و دو نهالدّر المنضّد
أتاك بديهة من عبقرىّ ... أفيق بالفضائل قد توحّد
و يزهى أنهّ بفناك عبد ... وحرّ مجده فى كلّ مشهد
روى خبر المكارم عن أبيه ... وكان اخاك لكن لحمة الودّ
امام فضيلة و نبىّ فقه ... و ربّمافى اصول الفقه يعبد
فذاك أبى و انّ الفضل لابنى ... أبرّ فتى بوالده و أعود
فان أك عاطلا و سواى حال ... فكم شكل لهفى الدّهر يعهد
كريم الصّقر منكشف و لكن ... براسالهد هد الاكليل يعقد
تأمّل ما أقول أبا علىّ ... و ياابنالغرّ من أبناء احمد
لئن ساقت نواك لى الدّوا هى ... ففىصدرى به الاسف المردّد
وقد شهدت علىّ به دموع ... مورّدة بهاخدّى تورّد
أسافر عن ربوعك لاملالا ... و أنّى يسأم الخلد المخلّد؟
لعمرك قدطوى و جداً ضلوعى ... نواك على ضرام قد توقّد
تهدّ نواك أركان اصطبارى ... اجل بنواك ركن الصّبر ينهدّ
و ليس عليه لى جلد ولكن ... عجبت لمن تجمّل او تجلّد
فها انّى أروح ولى فؤاد ... سقيم ماله آس و عوّد
ولى شوق اليك كذى عطاش ... حموه المنهل العذب المعوّد
ولكنّ النّوائب ألجأتنى ... اليه و ليس لى فى منعها يد

و أرجوالله يجعل لى معاداً   اليك لغير منقصة ولاكدّ
و لا تنس ادّكارى بعد بعدى   و أدركنى بفضل كنت أعهد
سواء منك بعدى و اقترانى   وظلّك فى نواحى الارض ممتدّ
تعهّدنى فدتك النّفس منّى   بما قد كنت لى دهراً تعّهد
و انّى غرس كفّك حيث ألفى   وانّى صنع فضلك حيث أوجد
وهل أسلوك أو أنساك كلّا   و قلبى فيك ذكرقد تجسّد
و أنت خليفتى عن كلّ ماض   و أنت معوّلى فى اليوم والغد
أنرت ظلام آمــالى بعلم   مضىءِ عنه طرف العقل يرتد
و كم لك من يد بيضاء عندى   لدين اولدنيا ليس تجحد
و انى ّ أستزيدك فضل قرب   لمطلبه النّجوم الزّهر تجهد
فخذواعطف وعدوصل المرجّى   بفضلك انّه خير من الصدّ
فا نّك فى بساط العلم شاه   و فوق سريره الملك المسوّد
و دم فى الارض ماشمس أضائت   و طأطأ دون مجدك فرق فرقد
و طاب لعاشق ذكر المصلّى   و قمرىّ على العذبات غرّد
و كان الصّبّ بالغيد الغوانى   لمطلبهنّ يقعد كلّ مرصد

وقال أيضاً متغزلاً ومفتخراً

(وهى من لطائفه الغراء تحكى رقّةالنسيم وعذوته ماء تسنيم)

هل لى اليكم من معاد؟   او ملتقى بعد البعاد؟
يا ظالمين محكّمين (م)   ن من الوداد على الفؤاد
حتّام فى شرع الهوى   تعدون عن نهج الرّشاد؟!
والام هذا البعدو السّ (م)   لوان عن أهل الوداد
نظراً لصبّ مستها (م)   م القلب ذاوى الغصن صادى
أنا فى هوا كم واله   فالضّبّ لى فى البيد هادى

فـــاليكم و عليكــم | و جدى حنينى و اعتمــادى
«كـــم ليلــة» أسلفتها | متــو سّــداً شوك القتــاد
و الجسم يكسى بــالضّنى | و العين تكحل بالسّهــاد
حيث الطّيور ترنّ من | ذكرى فــراقى و انفــرادى
و ترقّ أنفاس الصّبـــا | لعيان ذلّى و اضطها دى
متذكرّاً عهد الوصـــا (م) | ل سقاه منهلّ العهــاد
من كـــلّ دهـــر يستلذّ | و كلّ عيـش مستجــاد
حزنى على طول المـــدى | فى كلّ يوم فى ازدياد
والدّمع هام مسبل | فى كل رائحة و غــاد
ما زال قلبى كالا سيـ (م) | ـرلبعد كم رهن البلاد
و أنا الغريم المستهــا (م) | م بكم و لست الى سعاد
و هى الّتى غزت القلو (م) | ب فقتّلتها فى الجلاد
و الله لو طال البعـــا (م) | دو ما حصلت على مرادى
جبت البلاد لا جلكم | بالا عو جيّات الجــيــاد
بل لم يكن مــالم أفــز | إلّا على القتب اقتعــادى
فالى حما كم صبوتـــى | و لاجل و صلكم اجتهادى
ما كان قبل هوا كم | إلّا الى الأشرف اصطعــادى
و فواتر الالحاظ قد | ترضى الاسود بالاصطيــاد
لى فى المكارم مــوطن | سامى الذّرى عالى المــهاد
و لقد حظيت من المفا | خر بالطّراف و بــالتّلاد
و لقد علت رايــات علمى | فى السّهولُ و فى الوهــاد
أطنـــاب ظلّة سؤ ددى | ضربت على السّبع الشداد (١)

(١) ـ الظلة بالضم المظلة الضيقة ، وما يستظل به من الحرأو البرد، وماأظلك كالشجر وجمعها ظلل وظلال .

و بنور علمی کم هدیـ (م) ـت أخا الضّلال الی الـرّشاد
فالی حصون فضائلی فی الجهل تلتجیء الهوادی
و لقد علوت البحتریّ (م) بنظمی السّلس القیـاد
و طلاقتی قد قیّدت بالعیّ ألسنة الایاد (١)
و اذا غدوت الی الوغی متمطّیاً ظهـر الجواد
فا لقعضبیّة مـر قمی و دم المکا فح کالمـداد
و أقدّ أعناق الا عـا دی بالمهنّدة الحداد
قل للّذی قـد شمّر الا ذیال دهراً فی عنادی
لا تلغبنّ فـانّـه مضغ الصّبا خید الصّلاد
فحسام مجدی مر هف ما ان یفلّ لدی الجلاد
هـو منجل اذ ینتضی و الهام منه کالحصاد
فی روضة غنّاء قد سقیت بأنواء الایادی
فیحاط بالنّعم الغزیـ (م) ـرة ثمّ بالکرم الممادی
و أنا الّذیّ بعلومه بین الوری نادی المنادی
ستنال منّی ما ترو (م) م فبشّروا عنّی الا عادی
لو کان یدرك ظالع شأ و الضّلیع لدی الطّراد
فأنا ابن من قاد العلو (م) م و ساقها سوق الحوادی
علاّمة الدّنیا و أو (م) حد أهلها وری الزّناد
جمّ العلاء خضارم غمر النّدی و فر الرّماد
والله یقصر دون أقـ (م) ـصر فضله یوم العداد
قلم أقلّبه وخلـ (م) ـفته مطاولة نجادی

(١) المقصود منه قس بن ساعدة الایادی کما فی قول الآخر :
« وذو بیان متی یطلق أعنته یدع لسان أیاد رهن أفیاد »

فسقى مقدّس رمسه صوب الرّوائح و الغوادى
ما زيّنت آثاره وحديث سؤدده النّوادى
و سقت سحائب كتبه بالعلم أفئدة العباد

و له أيضاً

يا طاوى الارض من بيد إلى بيد بكلّ حرف من البزل الجلاميد
بلّغ سلامى الى الفرد الدّرىّ و يا أكرم به من كريم الاصل صنديد
المفلق اللّبق القرم الهمام و من ألفاظه الغرّ مثل الدّرّ فى الجيد
الماجد الاشهم الندب الخطير و من غدا لاهل المعالى خير مقصود
أعلى الورى نسباً فى يوم مكرمة وخيرهم حسباً فى حومة الجود
أحسابه البيض صرّاع الانام فما يوماً يعادلها بنت العناقيد
تاقت اليه ملاح المجد أكثر من شوقى للقيا محيّا الخرّد الغيد
صدر الافاضل نور المجد أفضل من حاز العلوم من الغرّ الصناديد
الفضل يألفه و العزّ يعشقه كما غدا يألف الملك ابن داود
بالله يا راكباً يطوى القفار كما تسرى القواصف بالمهريّة القود
بلّغ اليه سلاماً ذكره أرج كأنّه مجمر قد فاح بالعود
و قل له يا غزير الفضل منّ على أهل الولاء بقرب بعد تبعيد
فيا حسين المعالى و ابن بجدتها وصدر دست العلى من غير ترديد
عطفاً على مخلص فى الودّ منغمر و مغرم بضرام الوجد مفؤود
إلام هذا التّنائى و الفراق؟ و كم هذا التّباعد؟ يا ابن السّادة الصّيد
فاسمع قريضى و صلنى بالوصال و جد و عد وأفضل وبرّد غلّ مزؤود
عليك منّى سلام فائح أبداً ما فاق سجع كلامى سجع غرّيد

و له أيضاً

طال منك النّوى وطال الصّدود أو أيّام أنسنا لا تعود؟!

لاوربّى ماكان لى يوم أنس قطّ الاّ له رقيب عتيد
بل رضينا من الرّقيب بألف وعدانا الوصل الّذى نستجيد
بل رمينا طول الزّمان ببين والهوى منه سائق و شهيد
وادّ عينا تفؤ لاّ بك و صلا و بذكر الوصال طاب النّشيد
واغليلاً الى فم من عقيق فيه خمر و سلسبيل برود
آه والو عتا ه و احرّ قلباً من برود فى القلب منه وقود
فدموعى وجداً عليه هو ام و همو مى شوقاً اليه تزيد
ليت شعرى ألست تخبر و جدى و غرامى ؟ أم قلبك الجلمود؟
أو صدر فى طيّه حلّ قلب؟ أم حرير قدلفّ فيه حديد
عجباً منه لا يرقّ لصبّ أبداً بل و فيه بأس شديد
أو تحيى من سحب وصل محيّا ك رياض من الا مانى همود
لاتزال الا غصان بها ذ بو لا اذيرى للوصال غصن يميد
كيف هذا؟ و ما ترقّ و مالى طا ئر سائح و جدّ سعيد
عمرك الله ماترى فى رقيب عيشه لايزال و هو رغيد
و أنا المستهام حقّاً و مالى فى معين من الوصال ورود

و له أيضاً

مثلى حقير أن يكون له الفدا بل نعله بأ عزّ منّا يفتدى
يا عاذلى دع فى هواه ملامتى وارقب عذولى ان بلغت الفرقدا
رشّحت نفسى للهلاك فخلّنى واذهب لشأنك أو فكن لى مسعدا
زاد الملام غليل صدرى فاتّئب ودع الغضا بأ ضالعى متوقّدا
أمّا السلوّ فلا سبيل اليه لى حاشاى ماشمت الجبين الاسعدا
حيث الجمال تلوح منه شموسه والصّدغ يبدو فاحماً و مجعّداً
سرقت قلوب النّاس سود طراره فتقاصرت مذقطّعوا منها اليدا

نشرت على ذاك الجبين فشتّتت شملى فبتّ مسّهداً و مصفّداً
خلّفتنى فى أسر ذلّ بعد ما قد كنت بالعزّ العتيق موسّدا
أمهبّ أشواقى و مبدأ لوعتى حتّا م أغدو من هواك مشرّدا ؟!
نفسى وقاك وعدتنى نيل المنى و صددت عنه «فما عدا ممّا بدا»؟

وله أيضاً

نبّئت أنّك قد سئمت مقالتى و زعمت منها غير ما أنا قاصد
و رجمتنى منها بظنّ كاذب ما كان فيه مصادر و موارد
و سلبتنى حبّاً عتيقاً بعد ما قامت عليه شواهد و مشاهد
ذيلى و حبّك فى المودّة طاهر و اللّه يشهد لى و نعم الشّاهد
إنّى لأبرأ منه من ذئب غدا بدم ابن يعقوب رماه الحاسد
ان كنت أنوى السّوء فيك فلا سعى يوماً الى استجلاء مجدى ماجد
بل لا جمعت شتات بارع حكمة فيها طريف ما أردت و تالد
فارحض بماء بديهة أجريتها و هماً به التاث الفؤاد الواجد
و اذكر معاهدنا وحسن عهودنا أو هل عهود مثلها و معاهد ؟!
واسلم فدتك كريمتى وارجع الى حبّى فما و علاك مثلى واحد

وله أيضاً

جمر من شوقك متّقد من لفحتها احترق الكبد
الشمس تراك « على وقد » من عشق جمالك « تتّقد »
ما زلت بفضلى منفرداً و بجمرك ذا الا انفرد
عذّبت بعشقك كل فتى لم يكحل عينيه السّهد
آيات دلالك ماتليت الّا ولها قوم سجدوا
لهبات غرامك تحرقنى بل لم يسلم منها أحد
شهداء جمالك أكثر من أن يحصيهم يوماً عدد

تيّمت فؤادى من أزل — و لذلك غايته الأبد
أسلوك و أعدل عنك ؟ اذا — لا شرّف بى مجد تلد
تبّاً لهمامة ذى كلف — فى مشرع سلوان يرد

وله أيضاً

منشور الصّدغ مبدّده — يحيى وجدى و يجدّده
يحيى و يميت مقبّله — يبدى و يعيد مبرّده
ريحان عذارك يشغفنى — و شقيق خدودك يسعده
يا يوسف مصر الحسن على — يعقوبك عزّ مفنّده
حلم من وصلك مطّرد — اطلاق الخلف يقيّده
سيّان و فاك وخلفك لى — والوعد الصّادق أحمده
نستاق اليك و قائد نا — أزلىّ الحسن مؤبّده
خلّفت أسيرك فى كمد — من خلف عداتك مقصده
أوليس يرقّ لذلّته — يوماً من قلبك جلمده
نصّ وجدى بك منصرح — ارسال الدّمع يؤيّده

وله أيضاً

جذوات غرامك فى كبدى — من سيل دموعى فى وقد
أمبّدد صدغك أم شرك — يصطاد الخشف « لدى النّهد »
مفتون جمالك ليس له — أنس بالاهل ولا الولد
عنوان كتاب غرامك من — نغب التّهمام على سهد
أز لا علقت بك أنفسنا — وكذا نهواك الى الابد
لكنّك لست بذى مقة — ويلاى ولا أنا ذو جلد
شرفى و علاى قد انتهبا — بهواك و ذاك بذاك فدى
تتلى آيات هواك على — جمع فيبدّل بالبدد

ارسال الدّمع يحدّث في سرّ من عشقك في خلدي
تهواك النّفس و ما عدلت عن حبّك قطّ الى أحد

وله أيضاً
(وقد ضاع اوله)

يز داد همّي عند قرب مزاره هيجان شوقي والمزار بعيد
ردّالطّبيب عياء دائي خائباً عجباً فمالي في هواه جديد
زهدي وشوقي حيث كان ولم يكن حقّاً عذاب اوعلمت شديد
أمسي و أصبح ليس لي من راحة أبداً و مالي في النّشاط ورود
حبّي له في ذاته لا وصله أهوى ولا بالجور عنه أعود
سيّان يوم وصاله و فراقه أبداً لنيران الهموم و قود
نصبت لنا شرك النّوائب طرّة في طيّها طير القلوب تصيد
خوّانة خدّاعة غرّارة ولذاك تنقص تارة و تزيد
أمشتّتاً جمع العقول و جامعاً لشتات حسن ليس فيه تليد
نفسي فداك فداك نفسي منيتي في العشق ذاك ولا أزال أعيد

وله أيضاً
(وقد ضاع بعضه)

وكان أبي للّدهر أكرم أهله و أغزر هم فضلا وأعظمهم مجدا
وأكثرهم علماً و أبسطهم يداً و أرحبهم صدراً و أطيبهم ندّا
و أرفعهم قدراً و أبشرهم لقاً و أبعد هم غوراً وأصدقهم وعدا
و أمنعهم عزّاً و أبهر هم تقى و أشهمهم نفساً وأكثرهم زهدا
وحسبي به فخراً يفلّ جحافلا وعزّاً منيعاً يهزم الاسد الوردا
وان يك مفقوداً فلست بفاقد مكارم قد كاثرت شهب السّماعدّا
و أنّي يبيد الدّهر منه مفاخراً بها ساعد العلياء أصبح مستدّا

وبيض معال كم جلت بسنائها | من الليل جنحاً عاكر اللون مسودا
وآثار علم مالها الدّهر مدرك | و ذوحكمة لايستطيع لها نكدا

وله أيضاً

نفسى الفداء لاهيف ذى نشوة | ثمل يميل به الصّبا كالعود
وأغنّ فى شرب السّلافة دلّه | يحيى رميم العظم بعد عهود
قد زان جيدالرّيم منه عصابة | تزرى بأيّـام الفراق السّود
هى عطفة من صدغه لم يبق من | يسبى به وطواه حول الجيد
فسوادها و بياضه كقلادة | للمسك حولى لؤ لؤ منضود
بل ذا عمود الصّبح قام وحوله | للّيل قوسا ظلّه الممدود
أو ساعد البلّور فيه تميمة | من دملج قد حـاز نشر العود
شغفت فؤادى هزّة من جيده | نفسى الفداء لجيده المشدود

وله أيضاً

علقت بحبّك مهجتى و فؤادى | ولانت مبدأ صبوتى ومعادى
لك منك فيك اليك وجدى صبوتى | و هيام عقلى ثمّ شوق فؤادى
نهنيك ياشمس العلى والفخز يا | عيد الكمال و غرّة الاعياد
وافاك عيد فى علاء با ذخ | فى بيت عزّ سامك الاعماد
نشرت علومك من رحيق جلالة | فى روض حسن ناضر الاعواد
غمرت مواهبك الا نام ولم تزل | من لحظك الاسياف فى الاغماد
رشحات سيبك لم تزل تسقى بها | روض المنى من رائح أوغاد

وله أيضاً

السّحر من لحظات عينك يسند | والشمس دون سطوع نورك تسجد
سنّت عيونك قتل أصحاب الهوى | فكأنّها ماضى الشّفار مهنّد
من لى بذاك الصّدغ فى تشتيته | يزرى بشملى و هومنه مبدّد

أو ذاك صدغ أم حبائل صائد | من خوفها عين الظّباء تسهّد
عشقتك غانية الجمال فأصبحت | تهوى اليك وفى فنائك ترقد
يا من يلوذ بحسنه شمس الضّحى | وبلمحه ظبى الصّريم مشرّد
لك كلّ حظّ فى الملاحة وافر | ويلاه إلاّ أنّ قلبك جلمد

وله أيضاً

آه من لى بقدّك الميّاد | و بعطف من صدغك الصّيّاد
آه من لى برشفة من رحيق | من رضاب به شفاء الصّادى
قل لعينيك ترميانى بلحظ | كسهام ترمى بها فى الطّراد
أنا أستعذب الجفا و اهتزازى | بحنين ولوعة و سهاد
جر كما شئت ماتشاء فانّى | لست أشكو ولو هدمت عمادى
أنت من لايحقّ منّى شكاة | منه أنّى؟ وذاك أقصى مرادى
نفحة من جحيم ظلمك فاحت | أخمدت شدّتى وأورت زنادى

وله أيضاً

وليس ضياء الشمس تخفى وان تكن | تقابله بالصّدر والرّأس و اليد
وان أنكر الخفّاش اشراق نورها | فليس لها نقص بيوم ولاغد
ومن يخف ذاك الجرم بالطّين انّه | كجادع عرنين بظلف محدّد
وتلك كأشجار من العلم أسقيت | بصاف من الخمر العتيق المبرّد
وبين أساطين الانام و بينها | كمابين حصباء الثّرى مع فرقد
فان شئت يوماً أن تقايسها الى | شراف أساطين الرّجال فأنشد
«محاسن أصناف المغنّين جمّة | و ماقصبات السّبق إلّا لمعبد»

وله أيضاً

أما و قدّه كالرّمح ميّاد | و طرّة منه للالباب صيّاد
قدهتّك السّتر فى حبّى وفى كلفى به | وخير الغرام الفاضح البادى

مالي و قد أوهت قوى جلدي ... يد التصابي و فت العشق أعضادي(١)

ان لامني لائم أو قيل ذو مرض ... رمى به نحو أغوار و أنجاد

عجبت من عاذل رام السّلوّ و هل ... قول العواذل يروي غلّة الصّادي

يا عاذلي خلّ عنك العذل ناحية ... و دع أسير غرام رهن أقياد

لا أحسب القلب يسلو عن صبابته ... و يلاه الّا اذا ما قام عوّادي

و له أيضاً

أوفى الزّمان بعهده الموعود ... وسقى غليل متيّم مفؤود

ياطيب دهر بالأمان أقالني ... من دون و ارف ظلّه الممدود

رفق الزّمان بنا ولم يك سابقاً ... الّا له ولع بنقض عهودي

والله لا أوفي بواجب شكره ... فبه غدا أملي نضير العود

أو ذاك من قد كنت دهراً أشتهي ... فوزاً بمنهل وصله بورود

نظري مصيب أم يخيّل عنده ... جلوات غرّة و جهه المسعود

يسر التّلاقي والمعنّى بالنّوى ... شيئان لم يك ذاك بالمعهود

و له أيضاً

أو غر بصدر رقيب زاده كمدا ... وردي بمنهل وصل لم يكن وردا

ان كان يحسد من هذا الوصال ... له من الوصل هذا فليمت حسداً

قد كان يظهر عندي طول سلوته ... لانسلي و يقيم الدّهر منفردا

أوّه فان كان هذا من مناه فلا ... أظنّ مما أعاني فارغاً احدا

أليس في حلّة الطّاوس مرفلة ... كالحجل حيث مشي و الورق حيث شدا

ناهيك من فضله أنّ العواذل لم ... يلمنني مايهوى في حبّه أبداً

و له أيضاً

حماني عن الرّاحات أحور أغيد ... فيومي وليلي مظلم و مسهّد

---

(١) نظيره ما قيل بالفارسية (و لله در قائله فانه أجاد غاية الاجادة):

«عشقت چنان گداخت كه موران تربتم ... عضوى نيافتند كه نيشى فرو كنند»

سبى صحّتى سقم الجفون وزادفى حريق الحشاذاك الرّحيق المبرّد
نفى أرقى تلك العيون غضيضة من النّوم بل ذاك الحسام المجرّد
خمار بتلك العين خامر خاطرى و بدّد شملى صدغه المتبدّد
أيا من سبى عقلى وأسلمنى الى جوى ليس طول الدّهر واللّه منفد
نجاتى بلحظ من عيونك قاتل فمالك محقوقى ولا تتودّد

وله أيضاً

حرام على عين تراك رقاد و فرض عليها دمعة وسهاد
سحاب عيونى من فراقك هاطل و منه أجيج فى الفؤاد يزاد
نبذت عهودى من ورائك مخلفاً عدات بها كان الوفاء يراد
خلقت هوى لكن لشخصك وحده وهل فارغ ممّا أصبت فؤاد؟!
أأسلوك؟ كلاّ والجفون وسقمها وأنت لوجدى مبدأ و معاد
نسيمك يحيينى وذكرك منعشى فلاغرو لولم يور منك زناد

وله أيضاً

أتانى كتاب منه هاج به وجدى كماهاج وجد العامرىّ صبا نجد.
يشبّ ضراماً فى فؤادى و اقداً به يغتدى شخص الهوى وارى الزّند
رأيت به روح البيان ممثّلا سوى أنّه بالنّبل يرفل من برد
وقبّلته حتّى فضضت ختامه فقرّت به عينى وفاح شذى الودّ
أذاك كتاب من سليمان فائض الى سبأ أم نشر يوسف فى الوجد
نوافجه أربت على المسك فائحاً وهيهات ماللمسك من ذلك النّد

وله أيضاً

أترى لسانى و هو عضب باتر ماض رقيق الشّفرتين مهنّد
يوفى بأقصر مدحهم وثنائهم و لوأنّ فعّال العقول يؤيّد

لاوالّذى ضحكت بقدرته الرّبى ... بربيعها إذكان يبكى المرعد
لا والّذى منح الفصاحة قسّها ... و لمثل ذاك ترى لسانى ينشد
«يفنى الكلام ولا يحيط بوصفهم ... أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟!»

و له أيضاً

لولا ثلاث سائنى فقد ها ... ماكنت أخشى زلّة الجدّ
الجدّ فى ايضاح سبل الهدى ... و نصره بالمرهف الحدّ
و سقى روض العلم حتّى ترى ... أزهاره ناشرة النّدّ
و أن يطيل الله عمرى الى ... أن ارتعى فى روضة المهدى
ثلاثة ان نلتها لم أهب ... بحر الرّدى فى الجزر و المدّ

و له أيضاً

غنّ البلابل من ربوع زرود ... و غناءها تنبيك عن داود
وشدت على العذيات حتّى أذكرت ... أيّام و صلى عند ها و عهودى
حنّت حنيناً كاديو هم أنّه ... قلبى و فيه النّار ذات وقود
فجرت دموعى همّعاً فى و جنتى ... أسفاً لعهد و صالنا المودود
وذكرت سلمى فى زرود وأزمناً ... كنّا نظلّ بظلّها الممدود
طوبى لهاتيك العهود ومن لنا ... بعد الصّدور لمثلها بورود؟

و له أيضاً

نفسى الفداء لمن أطاف تكرّماً ... جلّابة بعد طول صد و ده
فغدت براحته الكريمة تدّعى ... نسباً الى أصداغه و خدوده
فتراضيا بى قاضياً و قبلته ... و طلبت فيه المدّعى بشهوده
فأتى بنفحته و رقّة طبعه ... فجرى به حكمى على مقصوده
من ردّ حكمى فيه كابر حسّه ... مع أنّه ردّ على معبوده

و له أيضاً

رعى الله ليلا فى زرود قضيته ... بسلمى وهل لى مرجع بزرود؟

فبتّ بها في ليلة ذات بهجة … كأنفاس روض غبّ ذات رعود
وقد منعتني عفّتي عن مقاصد … ولم تك سلمى تنبرى لصدود
ولى عفّة في عقر نفسي تمكّنت … تنازعني عند اشتياق ورود
و أعظم بها داء لمن ناله النّوى … ففاز بوصل بعد طول عهود

وله أيضاً وقد أجاد غاية الاجادة

ان استصحبوا اصحوى فمالى براءة … عن الحبّ أنىّ وهو أصل ممهّد
وعقلي وعشقي مجمل ومبيّن … و دمعي وقلبي مطلق ومقيّد
و آيات وجدى محكمات عمومها … سليم عن التّخصيص والحال يشهد
و ما قد روى الدمع المسلسل مرسلا … صحيح بشغلى بالهموم مؤيّد
واجماع أمرى في المجانة حجّة … على أنّ شملي بالفراق مبدّد

وله أيضاً

فساروا الى حرم الكبرياء … و بيت العلاء و دار الهدى
تمطّوا نهوضاً نبوضاً أجدّ (م) أتلع منجرداً أقودا
و حزّوا رقاب البيادى بها … وجابوا الثّرى فدفداً فدفدا
وزاروا حماها كما قرّروا … و ضجّوا و عجّوا كما عوّدا

وله أيضاً

يا عصبة العلم أفتوني لمسئلة … من وقعها ألم في القلب يزداد
حلو الشمائل نشوان المعاطف سك (م) ران اللّواحظ قتل النّاس يعتاد
فان غمضت فحبّ القلب يمنعني … وان نظرت فتلك العين صيّاد

وله أيضاً

حلفت بسكر باللّحاظ و ذائب … من المسك يدعى الصدغ و هو مجعد
سأعلن سرّى في هواه و انّما (م) الفضيحة في ذاك الجميل لاسعد
نقوم بأعباء التّصابى و مالنا … سوى لثمة في ذلك الخدّ مقصد

وله أيضاً فى تخميس هذه الابيات

حلفت بقلب عن سلوّك تائب — حلفت بخطب عن غرامك نائب
حلفت بسهم من لحاظك صائب — حلفت بسكر باللّحاظ وذائب
من المسك يدعى الصّدغ وهو مجّعد

سأترك عزّاً مثله الدّهر لم ينل — سأبذل ما أعطيت بالعلم والعمل
سأهتك ستراً هتكه غاية الامل — سأعلن سرّى فى هواك وانمّا
الفضيحة فى حبّ الملاح لاسعد

نحطّ بأبواب المنايا رحالنا — نسوق الى دهم الرّزايا جمالنا
نخوض بحار الخطب نبذل مالنا — نقوم بأعباء التّصابى و مالنا
سوى لثمة فى ذلك الخدّ مقصد

وله أيضاً مشطراً

لمن أبوح بشعرى حين أنظمه — نظماً كسمط من الياقوت فى نضد
ومن أزفّ إليه بكر معجزتى ؟ — ومن أخصّ بمافيه من الزّبد ؟
إمّا جهول فلايدرى مواقعه — ولايفرّق بين الدّرّ و البرد
بل خلّ «إمّا» ولاتنشد معادله — أوفاضل فهولا يخلو من الحسد

وله وقد صدرهما وذيل أيضاً

لمن أبوح بشعرى حين أنظمه؟ — ومن رقيق حواشى النّشر أعلمه
كأنّه صنم قدراق مبسمه — ومن لنشر مطاويه أكلّمه؟
ومن أخصّ بما فيه من الزّبد؟

إمّا جهول فلايدرى مواقعه — يسدّ بالقطن من غيظ مسامعه
أو حاسد كلّما أصغى بدائعه — «أخفى و» طوراً بسوء القول شايعه
أو فاضل فهولايخلو من الحسد

وله مخمساً أيضاً

همّ بقلبى أنضانى تهجّمه أبديه حيناً وأحياناً أكتّمه
غيظاً تردّد فى صدرى تو همّه لمن أبوح بشعرى حين أنظمه؟
و من أخصّ بمافيه من الزّبد؟
لقد بليت بعصر ضرّ سامعه فكيف ظنّك فى عمر مضى معه
و أهله حيث يقريه مسامعه إمّا جهول فلا يدرى مواقعه
أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله أيضاً

انّ الجميل لديكم معتاد والفضل منكم مبدأ ومعاد
يرد المؤمّل شرب منهلكم كأن قد كان بينهما مضى ميعاد

وله أيضا

لئن كان فى نظم القريض نقيصة فانّى وليد الشّعر وابن وليده
ولا يزدرى باعى الكيال وانّه لمستأثر من رثّه و جديده

وله أيضاً

أراك قد ابتذلت جديد ودّى كأنّك تستحلّ حرام صدّى
فكم هذا التّجنّن والتّظنّى وكم هذا التّطاول والتّعدّى

وله أيضاً

ما أحسدنى على الحمام الشّادى روّى ببكاه غلّ قلب صادى
غنّى و بكى وأضمرت لاعجتى اذ يرقبنى جميع من فى النادى

وله أيضاً

بشرى فقد أنشأ الاقبال ينجزما قد كان أسلف من غرّ المواعيد
فقرّ عيناً بهذا و ارتقب فرجاً يلقى اليك به كلّ المقاليد

وله أيضاً

وليل قضينا بعبد العظيم ألذّ من الغمض بعد السّهاد

وأهنى من الرّىّ بعد الظّما ... وأشهى من الوصل بعد البعاد

وله أيضاً

من أنشبت فيه الصّبابة أصلها ... فليقتنع بين الملاح بواحد
من رام فى بلد الغرام قضائه ... فبحسبه يوم القضاء بشاهد

وله أيضاً

لعمر المجد قد وقعت عيونى ... على من شئت من عمرو وزيد
فلا تشخص إلى أحد تراه ... فانّ النّاس كلّهم المعيدى

وله أيضاً

قد هام به العاكف ثمّ البادى ... والعقل بعشقه عديم الزّاد
ويلاه فقد حلّ به فى و ادى ... قد ضلّ الهادى به وحار الحادى

وله أيضاً

أبياض صحف فى سواد مداد ... أم أعين مكحولة بسواد
أم خدّ وضّاح الجبين تشتّتت ... من فوقه طرر خد عن فؤادى

وله أيضاً

طرقت وجنح اللّيل مسودّ ... تمشى على غنج بها هند
و وفت بوعد أجّلته لنا ... نعم الوفاء و حبّذا الوعد

وله أيضاً

ماكنت أحسب أنّ قلبى ينسلى ... عن حبّها أبداً وان طال المدى
لكنّ قوماً كلّفونى «سلوة» ... هيهات طاب لى المنيّة والرّدى

وله أيضاً

قالوا وقد نظروا الى وجه الثّرى ... وعليه «منتسج» من الابراد
انحلّ عقد ثغور سلمى أم غدت ... نثرت قلائد صدرها الوقّاد

وله أيضاً

بنفسى خال لاح من تحت شارب ... كنقطة حبر بين سطر زبرجد
ومن بعده خال يلوح بخدّه ... كنقطة مسك فوق ورد مورّد

وله أيضاً

إذا جفاك صديق ... فاستصلح الحبّ جدّا
جلائك السّيف خير ... من صنعه حين يصدا

وله أيضاً

«ذهب الذين يعاش في أكنافهم» ... فلذا ترى سوق الفضائل كاسداً
اصرف بطرفك حيث شئت من الورى ... لاتلق إلاّ فاسداً أو حاسداً

وله أيضاً

أنفق نهارك في كسب العلوم فمن ... لهو النّهار بمرآة القلوب صدا
ومل إلى قهوة كالصّبح رونقها ... واللّيل مدّ على الآفاق فضل ردا

وله أيضاً

في جامك اذ سقيت ذوب القند ... في نفحة عنبر و ريّا رند
أم يبعث فوك فيه لفظاً فيرى ... حلواً أرجاً و ذاك أقوى عندى

وله أيضاً

وإنّى و ان طال الزّمان لتائق ... اليك و عهدى بالوداد جديد
فان كان طول العهد ينقض حبله ... فها هى فى قلبى بذاك تزيد

وله أيضاً

فلا تشفعن يا حبيبى فقد ... عتوا وليحاروا بورد الرّدى
نريهم عذاباً و بيلاً و قد ... جعلنا لمهلكهم موعدا

وله أيضاً

ومسكيّة الاصداغ خمريّة اللّمى ... حساميّة الالحاظ رمحيّة القدّ
سهاميّة الاهداب بدريّة اللّقا ... أقاحيّة الاسنان ورديّة الخدّ

وله أيضاً

وعاذلة لى فى وكوف مدامعى ... عرضت عليها العذر درّاً منضّدا
صببت من العينين ماء مسخّناً ... لاغسل عن غير الحبيب به اليدا

وله أيضاً

ماكان فيض ابن السّحاب ميّسراً   لاتر تشف حيض ابنة العنقود
ومن اصطفى بنتاً على ابن في الورى   كمن اصطفى عبداً على معبود

قافية الذال

قال (ر ه)

لى من معدن البراعة نثر   كنمير فى خالص من جذاذ (١)
فى رشيق جزل من اللّفظ يزرى   بعقود الياقوت و البيجاذ
و قواف تهتزّ و هى صلاب   كفرند يصاغ من فولاذ
بمعان رقّت و لفظ ثمين   كأريج فى الورد غبّ الرّذاذ
و عقار تجلى باكؤس درّ   و مليح يكسى غلائل لاذ
لورآها الوليد و ابن هلال   ترجمانى با لشّيخ والاستاذ (٢)

وله أيضاً

رأوك طلوع البدر مكتسياً لاذا   فقلت لهم هذا الّذى شفّنى لاذا
وحاشاك أن لايعرفوك و طالما   بوجهك بين النّاس بدر الدّجى لاذا
و هبنى أخفيها أليس يدلّهم   سيوف لحاظ قطّعتنى أفلاذا
فللّه سود دونها البيض قدغدا   لها فتن من سحر بابل فولاذا

وله أيضاً

يامن هو للعين جلاء وقذا   يامن هو للقلب شفاء و أذى
كم تأمر بالاكل وبالشّرب وفى   وصلى بك للرّوح شراب و غذا

وله أيضاً

لم أنسك اذطلعت تكسى لاذا   والبدر إلى وجهك جهراً لاذا

---

(١) قال الناظم: «الجذاذ حجارة الذهب» **أقول:** هى بتثليث حركة الجيم بهذا المعنى، و بمعنى ما تكسر من الشىء كما صرح به أهل اللغة .

(٢) قال الناظم : الوليد البحترى ، و ابن هلال الصابى ، والشيخ زهير ، والاستاذ هو ابن العميد .

شبّهت على الرّقيب إذقلت له :ذاتيّم بالغـرام قلبى لاذا

وله أيضاً

أنا فى المعالى سمهرىّ ثاقب و مهنّد فى غربه تشحيذ
و إذا نثرت القول أو نظّمته فالعبقرىّ المدره الخنديذ

قافية الراء

قال (ره) يمدح ميلاد خاتم الانبياء صلّى الله عليه و آله والمولى الشيرازى (ره)

هبّوا فقد هبّ النّسيم معنبرا والصّبح لاح مبشّراً مستبشرا
وتنشّقوا عرف الصّبا المتنشّرا وتخالسوا كأس السّلاف معصفرا
وانفوا الخمار و عالجوا سنة الكرى

تجاذبوا ظرف السّرور برشفه صرفاً متى شرب الموسوس يشفه
تهتزّ بـاليـة العظـام بنفشه ويكاد يسلى مشدناً عن خشفه
ويردّه عند الكفاح غضنفرا

نوراً تحلّ زجـاجة الارواح فيلوح منها الضّوء كالمصباح
بل وهو روح وهى كالا شباح و لذاك منه تخفّ بالافـراح
وبمثله فى الجسم روحك أثّرا

عذراء من صلب الكروم مضت الى رحم الدّنان ممرّ حول أكملا
فأوت مهاد زجاجة ونمت بلا ظئر فحيث تبرّجت بـين الملا
لبست من البلّور برداً أخضرا

وأبت لنحلتها سوى نقد النّهى ويقلّ عنها لـو علمت بحسنها
أولاترى ألـق الصّقال بمتنهـا؟ و اذا تقلّب ظهر ها فى بطنها
رجع النّهى فى أمر ها متحيّرا

فى نفحة كالمسك حيث تأرّجا فى نزهة كالورد حيث توهّجا
فى بهجة كالبدر حيث تبلّجـا فى نظرة كالرّوض حيث تبهّج

في نهجة كالصّبح حيث تنورّا

في رقّة تحكي صبيب مدامعي أو خدّ من هو آخذ بمجامعي
أو مهجتي بجوى الغرام اللّادع أو نظم شعرلي هنالك ناصع

أو عرف نجدىّ القبول إذ انبرى

الله و اغوثاه ما لي والصّبا ! و احرّ قلب في لظاها كبكبا
أفهل ترى لي في السّلامة مذهبا أنّى بها «والسّيل قدبلغ الزّبى»

«والماء طمّ على القرىّ» كماترى

ياللحميّة في الشّريعة والاخا في شدّة ما إن يظنّ بهارخا
هل راحم قلباً بمهجته سخا ؟ قدعشّش التّهيام فيه وفرّخا

وجوى إلى أعضائه كدم جرى

هل راحم في الله قلباً في الهوى؟ غلق الرّهان به وألقى في النّوى
متقطّع الاسباب منهدّ القوى شبّت لواعجه بتبريح الجوى

والصّبر ليس على الحريق ميسّرا

هل جامع لشتات أمري بعدأن شطّ المزار وشفّني حبّ الوطن
وشددت والوجد المبرّح في قرن وحرمت زورة ذلك الوجه الحسن

و سقيت بالهجران سمّاً ممقرا

يامن له الانجاد و الاتهام و بحبّه الايمان و الاشآم
و إلى عقيق شفاهه الاحرام و على لوى أصداغه التّهيام

وحماه لم يبرح لقلبي مشعرا

بعذيب مبسمك الشّهىّ البارق غزلي فمالي والعذيب وبارق ؟!
وعلى هواك مغاربي ومشارقي ولدى الشّبيبة فيك شاب مفارقي

وبطول بينك ظلّ عرفي منكرا

كم من عميد من هواك عميد و مشيّع بيدى نواك شهيد

كم من جليد فيك غير جليد كم من قديم فى الهوى وجديد
قاسيت فيه الفادح المتنكّرا

يا عاذلا قد رام قرع صفاتى أقصرود عنى من هن و هنات
كم للغرام لدىّ من حسنات! تشتيت جمعى فيه جمع شتاتى
طوبى لطرف فى الصّبابة مسهرا

قلبى وان طال النّوى لاينسلى و النّـار غير مضرّة بسمندل
وصريح و جدى فيه غير مؤوّل والدّمع بين مسلسل أومرسل
واللّون يسند فيه سرّاً مضمرا

أى يوسفاً قد ملّ كنعان الوفا وزوى زليخا الصّدق فى مصر الصّفا
حتّى م فيم علىّ م مّم بم الجفا ؟! أولا ترى يعقوب صبّك مدنفا؟
بل قيّد وه ولا قميص فيبصرا

يا من بذكرك فى الفؤاد كروب بل كلّ أعضائى لذاك قلوب
«من فيح» حامية الهموم تذوب قدكاد تعلق بى لذاك شعوب
أسعد بحتف فى اشتياقك قدّرا

يامن تبيدق فيه فرزان الهمم والشمس حيث بداعليها الدست تم
فى كلّ عضو منك فرعاً للقدم تمّ الهوى والحسن منه به أتمّ
وبذاك شاه العقل مات و سخّرا

هذا عذارك فى الخيال ممثّل أم ذا جناح الّروح اذيتاً مّل
لوكان للفردوس ستر يسدل أم سندس للحور فيه تجملّ
والحور ليست كالمليح معذّرا

أو مبسم عنه الهوى لايجتزى؟ أم مريم تأتى بلفظ موجز
كالرّوح يحيى صادعاً بالمعجز أم نقطة من جوهر كالمركز
وعليه فر جار الّزبرجد دوّرا

كم من شتات للمحاسن يجمع ... في سرّه سرّ الغرام مقنّع
ولاجله طود العقول مضعضع ... وكأنّه ايوان كسرى يصدع

من يمن مولد أحمد خير الورى

صبري بحيرة ساوة اذغاضا ... دمعي فلاة سماوة اذفاضا
قم هاتني جام الطّلى فيّاضا ... هات الصّبوح فعنه لن أعتاضا

والصّبح صبح العيد أصبح مسفرا

صبح تبلّج فيه صبح الدّين ... ونفت ظلام الشّكّ شمس يقين
والحقّ يسنح كالظّباء العين ... ليصيده في الله ليث عرين

أبشر «فكلّ الصّيد في جوف الفرا»

صبح به سرّ الهويّة باحا ... وبلمعه غسق العماية زاحا
والعدل لاح مبلّجاً وضّاحا ... والدّين أفصح عنده افصاحا

يدعوله المزّمّل المدّثرا

صبح به حقّ السّعادة صابح ... وبنشره ندّ الهداية فائح
و به تحلّل وجه دهر كالح ... ونجي به عن ليل شكّ رائح

«عند الصّبيحة يحمد القوم السّرى»

صبح يباهي كلّ صبح مشرق ... بطلوع صادع نوره المتألّق
اذفيه ميلاد النّبيّ المطلق ... ذاك الّذي هو أصل كلّ تعلّق

بين الحقائق مضمراً اومظهرا

كم معجزات عند مولده بدت ... وبها نفوس عن ضلالتها اهتدت
والجنّ بالشّهب الثّواقب أبعدت ... كم أخمدت ناراً وناراً وقّدت

تدعوالانام من الرّشاد إلى قرى

فالعدل في روح وفي ريحان ... والشّرك في شرك من الاحزان
والظّلم منه مضعضع الاركان ... فاعجب ليمن طليعة الايمان

ولجمع كسرى كيف بان مكسّرا

هو و القيامة لوترى هاتان إذ قام فيه قيامة الاعيان
سبق الوجود بسابق الاحسان وأعاده فى آخر الازمان

فاعجب له متقدّماً متأخّرا

هو أوّل العدد الّذى منه التئم نظم الوجود وآخر فيه اختتم
مقهورة بسناه غاسقة الظّلم مغلوبة بنداه باسقة العدم

وبنوره عرفوا العلىّ الاكبرا

فهو الدّليل إليه منه عليه و مفوّض دين الآله اليه
ومودّع سرّ الغيوب لديه ومقالد الايجاد بين يديه

وبأمره قدر الوجود تقدّرا

بالقسط قام وبالهداية قد صدع ومحا بسنّته أضا ليل البدع
وبه شتات الحقّ والعدل اجتمع وبه رداء الشّكّ والزّيغ انصدع

وأقام حبل الجهل منفصم العرى

سمح الشّريعة واضح المنهاج الرّشد منه مطرّز الدّيباج
يا كم له فى ليلة المعراج شرف كوجه الصّبح فى ابلاج

بضيائه الممحوّ غودر مبصرا

كم معجز بين الانام له ظهر من ردّه للشّمس أوشقّ القمر
وبكفّه العرجون سيف مشتهر والظّبى سلّم ثمّ كلّم كالبشر

والشّوك أصبح مورقاً بل مثمرا

هو فى لسان الوحى كلّ العالم والرّوح منه مبشّر بالخاتم
وعلى لسان الرّسل حتّى آدم صحّت بشارته فيا من خاتم

صيغت لحلقته الرّسالة خنصرا (١)

---

(١) ضاعت من هنا أبيات

أفق الا فاضة مشرق التّأييد عين الحيوة أريكة التّوحيد
و إليه مرجع طارف وتليد والذّات فى الاطلاق والتّقييد
ذات وان يك فيها متطوّرا

فى روعه الرّوح المقدّس اذ نفث من نفثه فى روعه لمّ الشّعث
والعقل عنه بكنهه لمّا بحث لم يدر منه سوى النّبىّ المبتعث
للعالمين مبشّراً أو منذرا

لو أنّ ما فى الارض من شجر قلم ويمدّه ما كان من بحر خضمّ
فالجنّ و الاملاك طرّاً والامم وقفوا ليستقصوا منا قبه الهمم
لوجد تهم عن بعض ذلك قصّرا

خير البريّة لا تردّد فيه شدّ المهيمن أز ره بأخيه
و أدام ذكر علائه ببنيه ذامن بنيه ملاذ كلّ فقيه
و إليه يأوى من تلاحظه عرى

هذا الذى غيث النّدى محيى السّنن فلك العلاء أبو محمّد الحسن
أحسن بتقديس به العقل افتتن وكذاك مالاقيت من حسن حسن
و الّذات ليس بما سواه مؤثّرا

ركن الصّريخ ومستجار اللّاجى نيل المؤمّل غنية المحتاج
ترياق لسع الدّهر كنز الرّاجى فاذا دهى الاسلام ليل داج
لا قته همّته بصبح أنورا

كم فاضل كالبحر ماج غطمطما يحيى موات الجهل حيث تكلّما
ويقود جيشاً فى العلوم عرمرما فاذا ظفرت به تقول كأنّما
لاقيت رسطاليس و الاسكندرا

ألقى جران رجائه بجنابه فرآى عكوف المكرمات ببابه

وهداه نهج الرّشد شمّ ترابه فهمى عليه هناك فضل سحابه
أفدى سحاباً بالفضائل ممطرا

قل للسّماء هتى تطاول واعتلى أربع بظلعك بعض فخرك واعقلا
أولاترى هذا العماد الاطولا بمكارم ضيّقن أقطار الفلا
قدك اتّئب «أطرق كرى أطرق كرى»

يا نائب المأمول يا غيث الكرم يامن أفاض على الورى سجل النّعم
وبحبله الّدين الحنيف قد اعتصم واختاره الّرحمن غوثاً للامم
من عترة المبعوث فى أمّ القرى

ماكنت أحسب أنّ أذناً تعشق حتّى غدت آثار مجدك تنسق
فاذا رأيتك فالصّبابة أصدق اذ كلّ راوعن جلالك ينطق
ماكان إلاّ قاصر أو مقصّرا

بل قد ولدت على هواك ولم أزل متجرّعاً سلسال حبّك كالعسل
لاناقة لى فى سواك ولاجمل حاشا لبابك أن يكون له بدل
حسبى ببابك موئلا بل مفخرا

فاسلم ودم حرزاً لاهل الدّين فى مستقرّ العزّ و التّمكين
ماكان فى حور العيون العين سحر يلاقى العقل بالتّجنين
ولا جله يصطاد ظبى قسورا

وله (ره) أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام
و يشير الى يوم الغدير

عطفات صدغك أم لطائم عنبر وسنات طرفك أم «ربائب خلر» (١)
أولحظ عينك أم كنائن أسهم وشذى رضا بك أم شميم العبهر

---

(١) لعله مأخوذ من قول القاآنى حيث يقول .
چشم مكو يك قرابه بادهٔ خلر زلف مخوان يك لطيمه عنبر سارا .

أوقوس حاجبك الّتى فوّ قته   لقلو بناأم قوس حاجبها السّرى

سود السّوالف أرسلت ام مسكة   ذابت وسالت فوق ورد أحمر

نشر الصبّا ندّ العبير اذا سرى   منها بروض بنفسج متنشّر

فيها معاقل للقلوب وكم بها   من عطفة هى معقل للقسور

عجباً لحور من عيونك رشفها   تحمى رضابك وهو وردالكوثر

ياشادناً فى قدّه ولحاظه   ماليس فى خوط ولافى جؤذر

فاح الصّبا وشدا الحمام و هاجنى   صدحاتهاأين السّلاف العصفرى

صهباء صرفاً فى عذوبة منطقى   قم هاتها رفع الخمار وكبّر

واسفك دم الرّاقود لادم غيره   حلّاً و عالج كلّ همّ يعترى

أدر الزّجاجة ملاءها صفو الطّلى   مزّاً عتيقاً أودعت من قيصر

تزهى بعين الدّيك يحكى نشرها   نشر الحدائق غبّ قطر ممطر

بكراً تزفّ لناو نمهرها الحجى   وعقيلة بنظيرها لم نمهر

فاذا سقيت الرّاح فاشد مغنّياً   والعب بعود ناعماً فى المزهر

واسق النّدامى صفو شعرى بينما   تسقى العقار و بالغدير فبشّر

يوم به راى الهداية أعليت   وعلاخطيب الدّين فوق المنبر

يوم أتمّ الله نعمته على   (م)   الاسلام فيه عقيب مرّ الاعصر

قام الوصى بنصبه خير الورى   علماً يزيل ضلال من لم يبصر

قدكان يؤمر بالبلاغ ولم يزل   أن لايطيع القوم رهن تأخّر

فأتاه جبريل بمنشور الهدى   ذكّر و مابلّغت إن لم تذكر

فرقى ذرى الا حداج فى ديمومة   تشوى الحشا من حرّها المتسعّر

أبناء قيلة و المهاجر كلّهم   فيها وهم فى مسمع بل منظر

فعلى عليّاً و هوفوق يمينه   كالشّمس فوق عمود صبح نيّر

وكأنّه لمّا تراءى فوقها   قطب الهداية فوق خطّ المحور

وغدا يسائلهم ويخبرهم بما … بالوحي جاء من العليّ الاكبر
أولست أولى منكم بنفوسكم؟ … قالوا بلى فدعا جموع المعشر
هذا عليّ و هو خير رجالكم … أكرم به من طاهر ومطهّر
وأغرّ سبط الكفّ وضّاح الجبيـ (م) … ـن مبلّج الاحساب زاكي العنصر
من كنت مولاه فذا مولى له … وهو الامام و ما سواه المفترى
وهو الخليفة لي ومن أولاده … خلفائي الغرّ الكرام المخبر•
فبنورهم تجلى حناديس العمى … وعليهم تثني عقود الخنصر
فارعوا ذمام وصيّتي بولائه … فليبلغ الشّهاد من لم يحضر
لاهمّ من والاه وال وعاد من … عاداه وانصر جنده في المحشر
وكن الشّهيد فقد وفيت بذمّتي … وذكرت ماأوعدت إن لم أذكر
واشهد عليهم إنّهم قد بلّغوا … وحياً به ينزاح ريب الممترى
فغدت تبرّكه بذلك عصبة … لفّوا الضّلوع على نفاق مضمر
قالوا له «بخّ» ولكن أضمروا … إحناً بدت بعد ارتحال المنذر
فأبوا وعادوا واعتدوا وتأوّلوا … وتحوّلوا «نحو الطريق المنكر»
والله ماالمولى سوى من يقتدى … في الدّين والدّنيا به فاستبصر
أو يحشد الجمّ الغفير بمشهد … و القوم بين مقدّم و مؤخّر
لينبّئوا عن كلّ أمر بيّن … كالبدر تبصره بليل مقمر
أقصر فقد هيّجت وجداً ساكناً … بهياجه قد ضاق ذرع تصبّري
واجذب بأهداب المديح فانّه … أشهى إليّ من الكرى في محجري
والدّمن حسو الطّلى في روضة … و الغصن بين مقرطق و مزنّر
تزرى نوافج مدحه إذ فتّت … وعلائه بفتيت مسك أذفر
يحيي البوالي بعد طول دروسها … من مدح سؤدده نسيم ينبري
كم هتّكت جذوات شارق مدحه … ستر الدّجى بظلامه المتنكّر

زوج البتول أبو الائمّة نجدة … قدوثّقت بأخوّة المدّثر

يجلو دجنّة كلّ خطب فادح … يوم النّدى بسنا المحيّا المسفر

كجلائه بسنانها و فرنده … يوم الوغى غسق العجاج الاكدر

يفترّ ثغر حسامه والحرب قد … أبكت جفوناً ضحكة المستبشر

يلقى العساكر وحده محشودة … فكأنّه من سطوة فى عسكر

أهنى له من عنبر فى مجمر … ماثار فى لهب الوغى من عثير

وألذّ من رجع القيان لباله … فيها صهيل الصّافنات الضّمّر

وأحبّ من بشرى اللّقاء لمغرم … كلف صليل القاضبات البتّر

كم من قساطل قدجلى ظلمائها … بالمشرفىّ العضب أو بالسّمهرى

فاذا غزا أخذ البسالة درعه … مستغنياً بعلائه عن مغفر

أو ماسمعت بوقعة الاحزاب أو … أحد وبدر أو وقيعة خيبر

فلكم له فيها جراز قاصم … للكفر او عسّال لدن أسمر

أوشازب ذى ميعة بهبابه … فيها يسابق كلّ ريح صرصر

كم غير هذا من علاء واضح … ماضى الغرار له ليوم المفخر

قسماً بناصع مجده بى لكنة … من مدحه وأنا الفصيح العبقرى (١)

لبس العبائر قاصر عن مجده … سيّان هل أكثرت أو لم أكثر

مدحته ألسنة المفاخر و اغتدت … بقبوله تكسى ثياب تبختر

يا أيّها المولى الّذى من نعله … كسب السّعادة والعلاء المشترى

و بيمنه رزق الورى ولاجله … سمك السّوامك فوق أخلق أغبر

و بلمعة من نوره شمس الضّحى … بزغت وحلّت فى الرّقيع الاخضر

وإلى أقلّ علومه علم الورى … كقرارة قيست إلى مثعنجر

لولا أشعّة فضله فى آدم … غرر الملائك عنده لم تعفر

---

(١) ضاعت بعده بعض الابيات .

وبشارق من شمسه الرّوح الامير (م) ن غدا قريناً للعلاء الازهر
سمعاً إلى غرر أتتك من المدي (م) ح الحرّ مزرية بعقد الجوهر
وفدت اليك على هباب يزدرى من ميعة الطّرف الاغرّ الاشقر
ترنو كغانية يتيه بها الحجى ريّا المخلخل فعمة المتسوّر
ديباجة من حوك سنّ يراعتى لكنّها تزرى «بنسج عبقرى»
أنا عبدك الرّاجى نداك وماله بعد الا له سواك من مستنصر
متكسّب نيل النّجاة بمدحه و ولائه لك وهو أربح متجر
فأصخ له وأزح بطائح دهره واليه من عين العناية فانظر
صلّى عليك الله ما سخرت ندا كفّيك من سيب الحيا والابحر
ماكان يضحك بالسّوافح هطّلا برق رأى جدواك كالمستسخر
ضحك الاقاحى بالورود اذا انجلت غيداء شعرى فى الجمال الانضر
أوكان فى مدحيك اذ يشدى به مايشمل النّدمان قبل المسكر
أو يرقص الملقى إليه بمسمع رقص الغصون من النّسيم المسحر

وله أيضاً

(يمدح أمير المؤمنين عليه السلام)

طرباً فقد صدح الفوا خت عند أرجاء الغدير
مرحاً فقد أخذ البلا بل فى التّغرّد و الهدير
و الرّوض أصبح زاهرا (م) وجنات مبتسم الثّغور
و جرت مناهله بكلّ (م) مسلسل عذب نمير
ياشادناً يزهو المها (م) ة يميس كالغصن المطير
و أغنّ أهيف كم سبى من قاصرات الطّرف حور
قم للّصبوح فقد بدت راى الصّباح أيا سميرى
و وجوه الانجم نقّبت و اللّيل منهتك السّتور

و اسق النّدامى قرقفاً ‌‌ ‌ في كلّ كأس مستديــر
راحاً يروّحنــا بنشـ (م) ـر فوق مساك أو عبير
صفراء تز هو الكوكب (م) الدّرّىّ في كفّ المدير
عذراء تقـتل بـالنّميـ (م) ـر فتختفى مثل الضّمير
غرّاء تظـهر كـلّمـا ‌ ‌ تخفيه سرّاً في الضّمير
وإلى الحمائم فـاستمع ‌ ‌ ماذا تغرّد في الصّفير
فكأنّهـا ينـهى السّوا (م) ـمع قدأتى عيد الغديـر
يوم بـه قد أصبح (م) الايمان في روض نضير
يوم به رصّت معـا (م) هده و كانت في دثـور
يوم بـه ارتفعت بـرا (م) قع و جنة الحقّ السّتير
يوم أتـى فيـه النّبىّ (م) و كان فـى جـمّ غفـير
نحو العمـيم و فسحـة (م) البيداء ضـاقت بالنّفير
فأتاه عزم مــالــه ‌ ‌ من مدفـع للمستجير
فأتى الغدير و قدرقى ‌ ‌ ذروات أحداج البعير
فـأتـى بقول يزدهـى ‌ ‌ عقد اللّئالى في النّحور
و أرقّ من سلسالعذ (م) ب سائغ صاف نمير
فعلا علـيّاً بينهم ‌ ‌ ليروا و يأبوا عن نكير
ينهيهم قد جائني ‌ ‌ وحى من الفرد البصير
أن أنصبن رجلا اما (م) ماً للصّغير و للكبير
قد حان حينى و انقضى ‌ ‌ عمرى و قاربنى نفيرى
فلـتسمعـوا و ليـبلغ (م) الشّيخ الكبير الى الصّغير
و ليبلغ الكهل السّميع (م) الى ابنه الحدث الغريـر
«من كنت مولاه فذا ‌ ‌ نفسى أخى صنوى وزيرى

قلبي فؤادي مهجتي فرحي و مبتهجي سروري
ردئي معيني ناصري و حماي مقواتي ظهيري
أهل الكرامة و العلا (م) ء و ملجأ العاني الفقير
معطي الفقير و مطعم الـ (م) مسكين فكّاك الاسير
فهو الوليّ و إنّه لجموعكم خير الامير
و يريكم سبل الهدى في الدّهر كالبدر المنير
فمن استجار بظلّه يحميه من ألم السّعير
و من اقتفى أثر العنا د فما لذلك من مجير
فأتاه أرباب العنا د ببخبخ بعد الحبور
و قلوبهم تغلي على مغلي مقالات و زور
لا سيّما اللّكع الزّنيـ (م) ـم الا كوع النّجس الكفور
المغتذي السّرجين والـ (م) رجس العتلّ أبي الشّرور
حتّى إذا ركن الفخا (م) ر انهدّ من جور الدّحور
دخلوا السّقيفة بعد أن ذخروا الشّقاوة في الصّدور
لبسوا غلالة سؤدد ما كان فيهم من جدير
ما فيهم للبا سها من غير حبتر أو قصير
ذخروا الجلافة اذهم غصبوا الخلافة للنّشور
فعليهم الويلات ما جرت السّفائن في البحور
يا راقياً صهوات كلّ (م) أغرّ مدلاج الهجير
يطوي المهامه و السّبا سب كالعواصف في المسير
نجّم مدينة و المدا (م) مع فائضات بالشّدور
قل للنّبيّ المصطفى لمحمّد الهادي البشير
صلّى عليك إلهنا يا خير مبعوث و نور

انظر الى أوعار قو (م) ملك ما أبانوا فى الدّهور
عزلوا عليّاً صاحب (م) العلياء و الفضل الغزير
و تمكنّوا بالظّلم من أمر الخلافة فى سرير
ما هم بأ بنا آدم بل من ثيار أو حمير
فالشّرك مخضرّ الرّبى و الدّين منطمس الاثور
و الجهل عال فى الورى و العلم أشفى للدّمور
يا سعديا هلاّ تدلّ (م) على الفتى الزّاهى الفخور
السّيّد المتمنّع المتورّع البرّ الطّهور
من يملأ الخلقاء عد (م) لا بعد ما ملئت بزور
ما حى الفساد و ناشر (م) العلم الطرىّ بلا حؤور
يا ابن الخضارمة الاولى باللّه عجّل فى الظّهور
و اعمر مدارس حومة (م) الاسلام و اجبر للكسير
فى عصبة بيضاء فى غرّ ميامين بدور
أسد و قعقعة السّيو ف بكفّهم حاكى الزّئير
كم فيهم من أسمر خطّىّ أو عضب هبير
كقوام أغيد أحور و كما لذالك من خصور
عجّل فديتك رافعاً لهموم قلب مستطير
فالفضل مدخول الحمى و الجهل فى ربع حصور
صلّى عليك اللّه ما زين الخرائد بالشّعور
و إليكها عذراء تر (م) فل فى ثياب من حرير
غرّاء قد أعدد تها للفوز فى اليوم العسير
أركانها مر صوصة مثل الخورنق و السّدير
غيداء قد علقت محا سنها بأعناق الصّقور

و إذا بدت بقبولها طمع الفرزدق و الجرير
كلّا و لا شرف لها إلاّ بذكر كم الاثير
من منطق العبد العيىّ (م) القاصر اللّكن الحصير
يرجو لها لمديحكم عفواً من الله الغفور

وقال (ره)

يمدح الامام الهمام باب الحوائج أباإبراهيم موسى بن جعفر عليهما السّلام
(وضاع من أواسطه أبيات)

عذل الاولى غور الهوى لم يسبروا ولحاك قوم طوره لم يخبروا
أنّى يرقّ المطمئنّ ببيته لمشرّد هو بالهموم مسهّر
أين السّليم عن السّليم؟ وفائز طول المدى بالوصل عمّن يهجر؟
لا يرحم الرّجل المعنّى بالجفا من تحته الطّرف الاغرّ الاشقر
لو يدرك الخفاش من شمس الضحى ما أدرك الحرباء منها يعذر
أترا هم لايعشقون وإن يروا طرراً بنفحتهنّ يخزى العنبر
أو يبصروا تلك الجفون بسقمها كلّا و لكن لا سبيل ليبصروا
«هو شادن غضّ» الشبيبة طاهر الاذيال غرّته الصّباح المسفر
متقمصّا برد المحاسن مائلا كالغصن مال به النّسيم «المسحر»
«لازالت» السّمر الذّوابل والظّبا من حول ظلّته تهزّ وتشهر
من قوس حاجبه وأسهم لحظه ترمى القلوب فكيف منها يحذر
صنم يقرّ السّامرىّ لعينه بالسّحر بل هاروت منها يسحر
وكأنّها سكران جلد عربد يسطو على الابطال وهو محنجر
رشأ يصيد الظّبى من سطواته بالطّرف بل ويراع منها القسور
ملك المحاسن فهو جامع شملها و شتاتها و عليه تثنى الخنصر
يمشى على دلّ و يرنو تائهاً فيغار طاووس و يخجل جؤذر
لوهبّ نفحة صدغه فى حلّة شذيت كروض و رده يتنشّر

في خطّ عارضه و خطّ يمينه … معنى بـه السّحر المبين يفسّر
كم برد حسن حاكه بيراعه … غيد الكمال بطيّه تتبختر
من يصغ نعت جماله وكماله … يكلف به وعلى الخلاعة يعذر
آس يلوح على الشّقيق عذاره … أم زان حول الورد مسك أذفر
أوهالة بدر التّمام مطوّق … منها ومنه سحاب عيني تمطر
أو ببغاء من رياض الحسن تحـ (م) … ت جنا حها شمس « به تتستّر »
أو آية الحسن المبهج للهوى … بالمسك في صحف الملاحة تزبر
أو نظم شعري في الطّروس تخطّه … يمناه في مدح الامام و تسطر
موسى بن جعفر الذّي موسى بن عمـ (م) … ـران بخدمته يتيه و يفخر
مترعرع من دوح مجد أصله … خير البريّة بعد أحمد حيدر
آباؤه و بنوه أكرم أسرة … سعدت أرومتة و عزّ المعشر
أكرم بوالده و من يأتي به … نعم الاب الطّهر المطّهر جعفر
هو في المكارم صاحب الشرف الذي … عن نيله أيدي التّوهّم تقصر
يروي الفخار حديثه عن فخره … حقّاً يحقّ لـه بذاك المفخر
فبمجده شمّ الجبال تضعضعت … و لعزّه خدّ السّماء يصعّر
والعلم مذ ضربت قباب جلاله … بحماه حقّ له العلاء الازهر
أعراضه أبهى و أقدس جوهر … طابت خلائقه و طاب العنصر
قد صيغ من صرف العلاء فما له … ثان و صرف الشّيء لا يتكرّر
يتأرّج النّادي بطيب حديثه … فترى النّسيم يمرّ و هو معنبر
و بترب نعل عبيده أطيب بها … يزهي و يفخر لو يتوّج قيصر
والعرش يغبط ترب عقوته الّتي … من لثمها الرّوح المقدّس يفخر
لولا تجلّي نوره لسميّه … ما خرّ يصعق والجبال تفطّر
و به أبار عدوّه و بأمره … ألقى العصا فانفلّ ذاك العسكر

و بيمن ترب نعاله عيسى غدا … يحيى له العظم الرّميم وينشر
و بحبّه نارالخليل تحوّلت … روضاً أريضاً والبلابل تهدر
و بذكره يعقوب لاقى يوسفاً … من بعد ما مرّت عليه الاعصر
و به لآدم فى رياض القدس قد … أضحت جباه القادسين تعفّر
من نوره سوق الهويّه نافق … فالخلق طرّاً عكسه المتطوّر
والعقل من لألائه مستشرق … و بأمره درج الوجود يقدّر
ماأشرقت فى القدس شمس جماله … إلاّ به شمس الهويّة تسفر
فالشّمس لمعة شارق من فضله … و بضوئه سرج الكواكب تزهر
«لايستطار» الوهم حول حريمها … والعقل فيها واله يتحيّر
«نور» ولو لم يكتنهه عقولنا … لا يدرك الشّمس المنيرة أجهر
لولا الدّليل على تجوهر ذاته … بالرّبط قلت هوالعلىّ الاكبر
أسماؤه و صفاته من ذاته … للكلّ منها مظهر بل مظهر
أعيى لسانى مدحه و غراره … فلّ الحسام العضب وهومجوهر
إنّى لأستحيى لسوق مديحه … من أن أقول كنهور و غضنفر
لوقلت ليس هوالمهيمن لم أقل … مدحاً ولكن حيث قلت أكفّر
يجلو مدائحه القلوب و ينجلى … منها من الهمّ العجاج الاكدر
يتز الفردوس للمطرى له … اذ دونه الذّنب العظيم يكفّر
تهتزّ يّن أعطاف العقول لمدحه … لا كالنّفوس اذا ترنّم مزهر
لا بدع للمطرى له لو أنّه … بالقدس فى صقع التّألّه يذكر
أستخدم الاملاك من مدحى له … و على الملوك الصّيد منه أؤمّر
وطويت كشحى عن حديث مصابه … و به الجبال الرّاسيات تبعثر
ولاجله نشرت ذكاء شعورها … ولعظمه تبكى الغمام الممطر
«وهو» المؤمّل فى الحوائج كلّها … و بجوده روض الوجود ينوّر

سمعاً مقالة لاجيء مستصرخ | أبداً الى يد غيركم لا ينظر
نزلت بساحتكم ركائب سؤله | بشرى له فو مجدكم لايخسر
فأزح بمنّك ما به من علّة | فلانت منه بهنّ حقّاً أبصر
صلّى عليك الله ما نظم الحيا | ملك الرّياض بدرّ قطر ينثر
أوكان دمع المستهام يبين عن | وجد يكابده و حبّ يضمر
أوكان شعرى في امتداح علائكم | يروى فما من سامع لا يسكر

و قال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر عجّل الله تعالى فرجه

و أستاده السّيّد المولى محمّد حسن الشيرازى (ره)

(وهى من قصائده الغرّاء الطّنّانة)

صنم كلّما يزاد اختبارا | لم يزل وجهه يزاد اختيارا (١)
فتأمّل تلك السّهام الرّوامى | و تأمّل تلك العيون السّكارى
و عليلا من الجفون كسيراً | زاده الله علّة و انكسارا
و محاريب من حواجيب زجّ | لاعتكاف فيهنّ قلبى توارى
و شفاهاً مهما سقتك العيون (م) | الخمر قامت تميط عنك الخمارا
و جعوداً جلّت بطيب شذاها | أن تكنّى بنفسجاً و عمارا

---

(١) هذا المطلع مأخوذ من البيت الاخير من هذه القطعة من قول ابن مطروح :

و عدك لا ينقضى له أمد | ولا لليل المطال منك غد
عللتنى بالمنى غداً فغداً | إن غداً سر مداً هو الابد
يضحك عن واضح مقبلة | عذب برود كأنه البرد
أحوم من حوله ولى ظمأ | إلى جنى ريقه ولا أرد
و كلما زدت و جهه نظراً | بدت عليه محاسن جدد

و نظيره قول أبى نواس حيث قال :

يزيدنا صفحتى قمر | يفوق سنا هما القمرا
يزيدك و جهه حسناً | إذا ما زدته نظراً

و كيف كان، قال الناظم : « لما سمع أديب العصر و شاعر الغرى السيد ابراهيم الطباطبائى هذا المطلع أعجبه وأعجزه و قام و قعد و قال : هذا الصنم ينبغى أن يسجد له كما أن هذا الشعر ينبغى أن يسجد له، قلت إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه و الحمد لله على نعمائه » .

و عقوداً للدّرّ حشو عقيق ... في انتظام أفاد دمعي انتثارا
وجبيناً شروى السّجنجل شطر (م) ... الشّمس تغشى الابصار والنّجم غارا
و جمالا دلّ الرّقيب عليه ... طيب نشر و رونقاً حيث زارا
و عذاراً كالآس في جلّنار ... هل رأيتم آساً جلى جلّنارا
صرت عذري اذ بان عذري عشقي ... يا عذاراً خلعت فيه العذارا
مسكة أمسكت بقلبي و ان أط (م) ... لقت الوجد في قلوب العذارى
الحذار الحذار لا يعدينكم ... سقم ألحاظه الحذار الحذارا(١)
الفرار الفرار ان سلّ غنجاً ... سيف ألحاظه الفرار الفرارا
سامريّ الشّفار قلبي كليم ... في هواه وروح صبري استطارا
يولج اللّيل في النّهار كمايو (م) ... لج في اللّيل حيث شاء النّهارا
ودعوني عن ذكر فيه فانّي ... مذ تذكّرت فاه زدت أوارا
ياهزاراً غنّى على الايك وجداً ... باسمه غنّ ثانياً يا هزارا
فانعطاف الخوط الّذي فيه يشدو ... زاد قلبي للقدّ منه ادّكارا
يا صبا الريح ان توسّطت جزعا ... فبتلك الجعود قرّي قرارا
شوّشيها كما تشوّش بالي ... في هواها و أضعفيها انتشارا
واحملي النّفحة الشّذيّة منها ... وافضحي الرّند دونها والعرارا

١- قال الناظم (ره) في ذيل قوله «الحذار الحذار»: «هذا اسلوب بديع لم يسبق إليه أحد من العرب والعجم على كثرة ما رأيت من شعرهم» أقول هذا الكلام من الناظم عجيب لان في ديوان ابن مطروح ثلاثة أبيات بهذا الوزن والقافية وقد اعتبرت فيه هذه الصناعة وهي في ديوانه مذكورة بهذا اللفظ والعنوان:

«وقال أيضاً، وكتب بها إلى الملك المعظم ابن الملك الصالح:

البدار البدار يا ملك الار (م) ... ض وسلطانها البدار البدارا
فدمشق الشآم وهي عروس ... هيأتها لك السعادة دارا
فاهجر النوم في المسير اليها ... واجعل الليل بالمسير نهارا

والحمل على التوارد في غاية البعد بل يظهر من التأمل في الابيات أن الناظم رآها ومع ذلك يستبعد منه صدور الكلام فلعله قد رآها سابقاً ثم نسيها وغفل عن سابقة ذهنه فقال ما قال والله أعلم بحقيقة الحال.

ثمّ أهدى إلّىّ منها عبيراً لا أرى للعبير فيه اعتبارا
وانشدى بين مابها من قلوب شفّها الاسر قلبى المستطارا
آه من لى منه بروض وصال أجتنى فيه من لقاه ثمارا
أنا ملقى بسرّمرّى ولكن هو بالجزع ما أشطّ المزارا
ليس فى هجره الرّياض رياضاً لا و عشقى ولا العقار عقارا
يا صباحاه من عيون صبيح أصبح النّاس فى هواه حيارى
أهو اللّيث والقلوب غزال أم هوالصّقر والعقول حبارى
كلّحسن فى كلّ شىء جميل عبقة منه فهو فيه القصارى
قد سبانى الهوى حصافة عقلى و هياماً عن الذّكاء أعارا
فأرى الشّهد من سواه سماماً و أرى الجرح من لدنه جبارا
و أرى كلّ مغرم مستهام بتباريحه إليه أشارا
و فؤادى و ان أطالوا عليه (م) القول يأبى الاّ عليه اقتصارا
قصّ شوقى جناح فضلى فانّى أتمنّى به إليه مطارا
و مغانيه إى و عينيه أعنى اذ أسمّى منيفة و ضمارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى كى أجبّ الفلا وأطوى القفارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى كى أوافى بالجزع تلكالدّيارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى ضاق ذرعى فلا أطيق اصطبارا
قرّب الاشقر المطهّم منّى فلعلّى أستاف ذاك العفارا
و لعلّى من بعدنأى ولاى بشباكى أصطاد منه ازديارا
سعدأسعد هواه و العقل دعه إنّنى ما ائتمنته مستشارا
لأطيرنّ نحوه بجناح (م) الشّوق ان كان من بهالشّوق طارا
فبسفح الكثيب بالجزع أهوى رشئاً يكحل العيون احورارا
قمراًتمّ فى الجمال على الشّم (م) س لهاالدّست حيث «رام ازدهارا»

قمراً يغتذى الدّلال و شمساً ... تكتسى الحسن لا النّسيج المعارا
ظلّ غنج و نشوة و دلال ... منه برداً و شملة و دثارا
وجهه جنّة و فى القلب منه ... قبسات أبين الاّ استعارا
يفضح الغصن بالمعاطف لكن ... يخجل الورد وجنة و عذارا
خجلة التّبر من مديح نضير ... فى الرّئيس الاستاد صغت نضارا
عيلم علّم السّحاب نوالا ... علم علّم الجبال و قارا
هو طود الفخار هدّ الرّواسى ... وهو بحر العلوم أخوى البحارا
لا يباريه بالفضائل حبر ... أو شمس الاضحاء يوماً تبارى
(م) عنصر الفضل جوهر الفخر أصل الد ... ين فرع الهدى فأنّى يجارى
سيباريه بابن أدريس قدراً ... من بليل المشيب عارض عارا
عرفت قدره النّواصب حتّى ... أنكرت حيث شاء الاّ ائتمارا
طأطأ الكلّ عنده و عجيب ... كلّ شيء سواه فيه تمارى
و اذا استأنسوا بنار تحرّوا ... مسك ألقابه بخوراً بخارا
توّجته أيدى الرّياسة تاجاً ... ذخرته عمر اللّيالى ادّخارا
فلك المكرمات بل هو قطب ... فلك العلم فى حواليه دارا
سيّد القوم شيخهم مرتضاهم ... يا له مركزاً لهم و مدارا
و هو الصّارم المهنّد إلاّ ... أنّ فيه من ذى الفقار فقارا
وسنان مثقّف سمهرىّ ... بل وأمضى من السّنان غرارا
(م) و هو الماطر الملثّ اذا اهلّ ... على ربع استقلّ القطارا
ذو سجا يا أردت بكعب ومعن ... بل وغشّت أبناء غسّان عارا
وأياد يكاد قبل سؤ آل ... ورجاء أن يبتدرن ابتدارا
ليس للبرّ ذا احتكار ولكن ... يوسع البرّ والجميل احتكارا
(م) صغرت نفسه الكبيرة فى عيـ ... ـنه من زهده فساد الكبارا

جلّ علياؤه فدقّقت فكري   فوجدت الخيال عنها صغارا
آصفيّ الآراء يحكي سليما (م) ن جلالا و حشمة و اقتدارا
عيسويّ الانفاس في صحن خدّيه (م) ه ضياء كنار موسى أنارا
أحمديّ الآداب و الخلا (م) ق فمنه الخلق العظيم استعارا
طالبيّ زادت معالي مساعيه (م) ه فخاراً كنانة و نزارا
هاشميّ لكنّه فاطميّ   حسبه منه عزّة و فخارا
علويّ محمّديّ حسينيّ   فأكرم به وأسعد نجارا
نسباً خرّت الثّوابت منه   ساجدات تبغي به الافتخارا
نسباً تستعير شمس الضّحى منه (م) ه سناها أبلج به مستعارا
نسباً طافت المناسب فيه   حيث أمّته حجّة و اعتمارا
نسباً كالفرند عرّي متنا (م) ه اذا كان كلّ أصل يواري
نسباً لوغدا يطاوله بهـ (م) رام غشّاه ذلّة وصغارا
قمر غير أنّ أيّامه بيـ (م) ض سروراً فلا تريك سرارا
فلك غير أنّ أنجم فضل   عنده بالحجاب لا تتواري
خلق حاكت الحدائق غلباً   فتّ فيها القبول للمسك فارا
و علاء كالثّاقبات سناء   أتراه على النّجوم أغارا
وعطايا بها اذ الدّهر أمسى   بخطايا أو سعنهنّ اغتفارا
هو مجموع حكمة كلّ سطر   منه حبر بذكره النّجم سارا
حكمة أحمديّة أشرقت في   صدره من شروقها العقل حارا
لو رآها ارسطالس لتولّى   أو وعاها أفلاطن القوم عارا (١)

---

(١) مضمونهما مأخوذ من قول البهائي (ره) حيث قال في رائيته المشهورة :
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه   و لم يعشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها   شوائب أنظار و أدناس أفكار
باشراقها كل العوالم أشرقت   لما لاح في الكونين من نورها الساري

طور سيناء فضله شبّ ناراً   لاابن سينا رأى ولاشيخ فارا
ياله فى العلوم باعاً طويلا   ردّ أيدى المحقّقين قصارى
فاذا أظلمت دياج من الجه (م) ل ترى علمه المنير منارا
واذا حلّ صهوة السّابق المح (م) ضير فى حلبة الكمال وجارى
فترى كلّ فاضل وفقيه   خلفه لايشقّ منه غبارا
لايحبّ الكمال إلاّه مولى   وسوى داره الفضائل دارا
حرماً آمناً من الفقه من حلّ (م) بأعتابه الزّمان أجارا
كعبة العلم مشعر الحلم خيف (م) الضّيف ركناً من الهدى مستجارا
كم أسارى فكّته منه أياد   تركت عنده القلوب أسارى
رفعة فى العلوم ردّت يد النّج (م) م وهدّت أركان كسرى ودارا
هو حاد يقود عير المعالى   بافاداته قطاراً قطارا
راسخ اللّبّ صابر القلب جلد   حين جرف من النّوائب هارا
فاذا ضعضع الخطوب الرّواسى   ماكسته الايّام الاّ وقارا
فمعزّيه عند عضّ الدّواهى   كان من لفظه الرّشيق استعارا
وملقّيه آية الصّبر فيها   مثل من علّم الهبوب الاوارا
ظلّ شعرى فيه شعارى وعهدى   بى لاأستحلّ شعرى شعارا
ولهذا طويت كشحى عنها   واتّخذت المديح فيه شعارا
لم أكن أمدح الرّجال لكيلا   يلبسوا مفخراً وألبس عارا
وتوخّيت فيه شكر حقوق   أثقلت بى عواتقاً وفقارا
وعلوم غرّ تشعشع نوراً   قدحت من زناد فكرى عقارا
بقواف شوارد سائرات   فى النّواحى يسبقن وحشاً مثارا
البدار البدار يا معشر العا (م) فين فى سيبه البدار البدارا
النّفار النّفار يا عصبة العا (م) صين لو ينفع النّفار النّفارا

قل لمن يسهر اللّيالى ليرقى (م) ذروة زادها ارتقاه اشتهارا
كفكف العزم نهنه الوجد أمسك جاهل السبّح لايخوض الغمارا
أضحك البرق بالسّحاب نداه فغدا يسبل الدّموع الغزارا
أكثر البذل باللّيالى فأضحت يتشّكى منه البحار افتقارا
وأفاض النّضار فى النّاس حتّى هجروا معدن النّضار احتقارا
فبيمناه عزّ كلّ فقيه و بيسراه يحرزون اليسارا
قام بالامر ظاهراً عن ولىّ قائم غائب كسانا انتظارا
آية الله حجّة الله نور (م) الله طورالوجود منه استنارا
هو مجموعة الوجود و فيه (م) جامع الكون فليزده اعتبارا
جمع الله كلّما فى النّبيّيـ (م) ـن و فى الاولياء فيه اختصارا
شمس قدس يزداد لمع سناه كلّ يوم و ان أطال استتارا
خاتم الاولياء قطب البرايا غوثها غيثها اذا الماء غارا
هو سرّ الله الّذى لورآه (م) النّاس قالوا فيه بقول النّصارى
و ولىّ الله الّذى لو تجلّى بالّذى فيه ماسوى الله بارا
قدحت كفّه القويّة زنداً طار منها ما فى الوجود شرارا
فلله أىّ زند تولّى و له الله أىّ قدح أطارا
و هو الرّحمة الّتى عمّت الاشـ (م) ـياء سحب النّوال منه انهمارا
من علاه لو يوزن العرش معه كفّ عن فخره و خفّ عيارا
يتحامى الفردوس عزّاً وفخراً من الى بابه المقدّس صارا
قبّلت نعله الصّعيد فأضحت قبّلت وجهها ذكاء كرارا
جلّ عن مدحة الانام فقدماً مدحته آى الكتاب مرارا
من لدنه خضر تعلّم علماً فات موسى به أقام الجدارا
هو أعطى الرّوح المقدّس عيسى ولموسى عصاً وكفّاً أعارا

و به عثّر الملائك قدماً   لابيه أسرّة و طراراا
و غدا للخليل برداً لظاه   و نجا فلك نوح والماء فارا
يا ولىّ الله المؤمّل باللـ (م) ـه اسق منّا هذى القلوب الحرارا
كم قلبنا على الجمار قلوباً   فانقلبن القلوب فيها جمارا
فى عيون قد أنسيت لذّة النّو (م) م فما ان تذوق حتّى الغرارا
فالى فضلك استجار رجانا   يارجا المستجير فالبين جارا
فالىم النّوى؟ و حتّى م ذا البيـ (م) ـن؟ وهل من سواك نبغى انتصارا؟
فمتى نجتلى لو صلك خيفاً   أومنى أو محصّباً أو جمارا؟
ذاك قلبى سرى اليك كليماً   مذ بوادى طواك آنس نارا
ولدى بيتك المحرّم من أهـ (م) ـلى أسكنت فارع فينا الجوارا
كلّ مولى إلاّ المهيمن منه   أنت أعلى كعباً و أحمى ذمارا
فمتى فى ربوع فضلك أمناً   نتهادى تروّحاً و ابتكارا ؟
ونرى ميّساً غصون الامانى   أدمنتها أيدى البلاغ اهتصارا ؟
ونرى حفّلا ضروع العطايا   تمتريها كفّ الرّجاء اعتصارا ؟
و متى نجتلى محيّاك كالشّمـ (م) ـس سنا ها تجلو الغبار المثارا ؟
قمت للانبياء تدرك ذحلا   وعن الا ولياء تطلب ثارا
فى خميس ان أجهد الشّمس تجلو   وجهها لم تطقه و النّقع ثارا
من أسود تردى الا سود زئيراً   تخذت من عواسل الخطّ زارا
يتبع الموت ظلّهم حيث ساروا   ان يميناً توجهّوا أويسارا
بسيوف نضّدته صغن من   نار تذيب الشّرار منها الشّرارا
و وشيج متى تكسّر فيهم   نال كسر الاسلام منه انجبارا
فلاهل الولاء جدّد أما ناً   ولهام الاعداء فاعمد شفارا
وأبح منظر المعادى اسو داداً   وأنل خدّى الموالى احمرارا

واترك الحبّ أبيض الوجه كالفج (م) روغشّ الحسود منه اصفرارا
بمنايا حمر و بيض و سمر أعقبت عيشها الخضير اغبرارا
غافصته فغادرته رميماً بعدماطاول السّماك اغترارا
فعليك السّلام لله ما أخ (م) زت معاليك هقعة وعرارا
هاكها يا أبا عليّ عروساً حسنهافي الورى كذكرك سارا
لورآها أبو عبادة أخفى وجه انكاره وخاف العوارا
هي ذات الخال الّتي بثّ فيها في قواف أبو نواس ابتهارا
رودة رخصةبرهرهة خو (م) دأ رداحاً بها الجمال استجارا
نصبت آيةمن الحسن لم تر (م) فع دلالاً رأساً وجرّت إزارا
صغت من عسجد المعاني بدرّ (م) اللّفظ فيها قلادة و سوارا
خطبتها لك المودّة منّي ثمّ زفّت الى ذراك جهارا
فهي تبغي أحسن القبول صداقاً وترجّي زهر النّجوم نثارا
فتملّ العيش الرّغيد هنيئاً وكفاها بظلّ فضلك جارا
وأقل عثرتي فقد طال نأيي واغترابي يامن يقيل العثارا
ان أطلت الرّحيل عنك فانّي لاضطرار أطلته لا اختيارا
خسرت صفقة امرء مدّ طرفاً في سوى ملتقاك إلاّ اضطرارا
فاقبل العذر واغضض الطّرف منّي فقد الذّنب من أجاد اعتذارا
وأنلني من اختصاصك مايو (م) لي السّماكين خيبة و خسارا
لابرحت الزّمان للعلم مأوى وثمالا و موئلاً و مجارا
ماشدا صادح وصحّ نسيم باعتلال وحفّ ورد بهارا

وقال (ره) **أيضاً**

يمدح امام العصر و يستنهضه عجّل الله تعالى فرجه

أما ومحلّ السّحر من طرف أحور و موقعه من قلب صبّ مسهّر

و حسن وقوع الخال فی جنب مبسم ... کوقفة زنجیّ بحافة کوثر
و لطف انعطاف الصدغ من فوق غرة ... کأنّ علی شمس صوالج عنبر
ورونق وجه أوقف الشّمس حیثما ... جلت حسنها فی موقف المتحیّر
وطیب أریج الرّیح اذمرّ لاعباً ... بصدغ کداریّ من المسك أذفر
ومائل قدّ فی اعتدال جماله ... کناضر غصن الورد فی ورده الطّری
وجولة ألحاظ ضعاف مریضة ... علی ضعفها تردی کتائب عسکر
وطرف خفیّ فی المحاجر یجاب (م) ... القلوب بصدغ کالفریس المعنبر
وحسرة مشتاق یری ورد أنسه ... محاطاً بشوك من رقیب «مزوّر»
و لوعة مفؤود صلت فی فؤاده ... ید البین ناراً اذجری الدّمع تسجر
و لاعجة تعرو المتیّم اذ رووا ... لدیه حدیثاً من حبیب معذّر
و ما یدرك المفتون عند تبسّم ... کما یکشف الیاقوت عن عقد جوهر
ومایصنع الظّلم المبرّد فی الهوی ... بقلب بنیر ان الصّبابة مسعر
وما یملك الصّهباء من لبّ هائم ... تردّی ببرء بالسّقام معصفر
و مایعقب الوجد المبرح فی النوی ... من الهتك بین النّاس بعد تستّر
لقد شفّنی ذکر الاحبّة وامتری ... دموعی و ذکر الحب للدمع یمتری
وقد هزّ عطفی واصطلی نار لوعتی ... لنادی علیّ بن الحسین تذکّری
فلی فی علیّ من عتیق العهود ما ... جری ذکره بین الصّفا والمحسّر
جواد حوی القدح المعلی من الندی ... فأربی علی فضل ویحیی وجعفر
حسام ولکن ذوغرارین مرهف ... عزیز و لکن ذلّة المتکبّر
و أخلاقه فی رقّة و لطافة ... حیاء لمبلول من الرّیح مسحر
و یضرب فی کلّ العلوم بصائب ... أجل فازمنها بالنّصیب الموفّر
نمی غصنه الرّیان من دوح هاشم ... فیاطیب أعراق و طیّب عنصر
أتاح مضیفاً للانام بندوة ... حکت جنّة الخضراء فی وجه أغبر

حديقة قدس أنبتت كلّ دوحة بها كلّ غصن للمكارم مثمر
و روضة أنس فرّشتها يد الصّبا بأبدع وشياً من نسائج عبقر
وقد حمّلت مسكاً و ندّ أولاذناً فألقته من حمر الورود بمجمر
وحطّ الرّبيع الغضّ فيها رحاله بأرغد عيش عند أرحب محضر
فرصّع تيجان الغصون بلؤلؤ و طرّز ديباج الرّياض بأنضر (١)
و من تحتها الانهار تجرى كأنّها دموع مشوق من طلى الشوق مسكر
وظلّت تغنّى الورق من طرب بها كغانية غنّاء تلهو بمزمر
وقد علّقت فيها مصابيح كاثرت نجوم السّما فى عدّ ها المتكثّر
كأنّ نهاراً مشمساً من ضيائها تمكّن فى جنح من اللّيل مقمر
حكت رحمة الرحمن فى بسط فيضها سواء هما من مؤمن و مكفّر
أجل نظراً فيها تجد من تريده هنالك من ذى عفّة او مزنّر
فياكم بها رطب من القوم اذسرت به الرّيح من فرط الرّطوبة يعصر
و كم يابس بالزّهدان رمت مدّه و ان لم يمدّد اصبعاً يتكسّر
و معتدل الاخلاق رطباً و يابساً قويماً سوى الرّأى فى كلّ مخبر
حوت عدّة لو أنّ فى الحشر نصفها لضلّت عن الاملاك «عدّة محشر»
يطاف عليهم أكؤس الدّرّ ملؤها عقيق بنشر المسك فى طعم سكّر
كعكس دموعى لاح فى خدّ أغيد تفلّت من رضوان علو أحيور
يرتّل فيها الشّعر كلّ مفوّه يشفّع ترجيع الحسام المحدّر
فيسمع لفظاً كالعقار بنغمة ألذّ وأشهى من ترنّم مزهر
فيذرى عليهم عارض من نواله لعمرك يزرى بالغمام المبكّر
ترى ضيفه يحتفّ منه بأسرة نماهم إلى العلياء أكرم معشر
فيحمونه فى عزّة و تمنّع فيحسب فيهم تبّعاً بين حمير

---

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش: النضار «اى المقصود بالانضر هو النضار».

وطوبى لهم من سادة في بيوتهم　　تنزّل آيات الكتاب المطهّر
كأنّي به عن ساعديه مشمّراً　　بنفسي ومالي وجهه من مشمّر
فيحمل أعباء الزّعامة خادماً　　لضيفانه مابين مثر و معسر
يدير جفاناً من بقيّة هاشم　　يعيد بها عليا نزار و قيدر
ويستقبل الوفّاد في بشر ملتقى　　أناف على ضوء من الصّبح مسفر
يهنّي بعيد شرّف الله قدره　　فأربى على العيدين في «الشّرف السّرى»
يبرّك في ميلاد أكرم ماجد　　حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر (١)
بيوم تجلّى الله فيه على الورى　　بمارد موسى منه رهن تحيّر
بلاهوت قدس حلّ أفضل صورة　　من الانس لا تكسى قميص تطوّر
هو القائم الموعود مستنبط الهدى　　ومولى الورى من ملحد ومكبّر
أبو الوقت قطب الدهر غوث الزمان من　　اليه يلوذ العرف من كلّ منكر
له غيبة الرّحمن بل و ظهوره　　وفضل رسول الله في مجد حيدر
ترى سيبه في البرّ والبحر سارياً　　كاشراق شمس أو كهتّان معصر
لبحر النّدى موج براحته كما　　لبحر الرّدى منه بسيف مجوهر
ترى عضبه المصقول في بحر كفّه　　كتمساحة لقّافة كلّ قسور
ترى فلك الافلاك من فوق لدنه　　كنقطة قطب من على خطّ محور

---

(١) قال الناظم (ره) في ص ٣٥٨ من كتابه المسمى بشفاء الصدور ما لفظه: «شيخ مفيد رضي الله عنه در كتاب مبارك ارشاد فرموده آنجناب راشش فرزند بود چهار يكى امام همام سيد الساجدين عليه السلام است ازشاه زنان دختر يزدجرد شاهنشاه ايران وازاين جهت آنجناب راابن الخيرتين ميگفتند نظر بحديث معروف «خيرة الله من العرب قريش، ومن العجم فارس» وفيه يقول أبو الاسود الدئلي:

وان غلاماً بين كسرى وهاشم　　لأكرم من نيطت عليه التمائم

وعليه بنيت قولي في قصيدة مهدوية:

يهنىء في ميلاد أبلج ماجد　　حوى هاشماً ما بين كسرى وقيصر

فعلم أن قوله «يهنىء» وقع موقع «يبرك» ههنا وهو ابلغ الا أنه حيث وقع في البيت السابق فعدل عنه الى قوله «يبرك» حذراً من التكرار ولعله حين نقله ههنا غفل عن هذه النكتة.»

اذارسموا من فوق جبهة ثعلب ... قواضبه أردى جنود غضنفر
وان صوّروا فى الحشر تمثال سيفه ... من الذّعر لم يرجع له روح عنتر
وان قرأوا من فوق أطلس شامخ ... مضاربه من فوره يتفطّر
يطاول حقّاً ذروة العرش بالعلى ... اذا تليت ألقابه فوق منبر
ويدرك معنى ذاته العقل ان غدت ... تجفّ بلفح القيظ سبعة أبحر
ويحوى معاليه القريض اذا انطفى ... نهاراً سراج الشمس من مرصرصر (١)
فلاشىء إلاّ الله يحصى علاءه ... فقل كلّما تسطيع فيه و أكثر
يعيد الهدى لكن بلدن مثقّف ... ويبدى الرّدى لكن بعضب مشهّر
ويغرس دوح النّيل فى روضة المنى ... فيفترّ ثغر الوصل بعد تصبّر
ويحصد فرع الغىّ من منجل الظّبا ... ويجتثّ أصل الغاشم المتنمّر
ويجلو ظلام الظّلم من منظر له ... فداه الورى أبلج به أىّ منظر
وسود أفاعى الشّرّ تبيضّ عينها ... بماض له مثل الزّبرجد أخضر
ففيه قديماً آية النّصر أنزلت ... وقامت مواضيه مقام المفسّر
فيا بن الكرام الغرّ ممّن نماهم ... علىّ لبنت المصطفى المتخيّر
ويا بن الغطاريف الاولى أخذوا الاولى ... بأطرافه ما بين هاد و منذر
لقد ضاق ذرع الصّبر والوجد باهظ ... وكاد يزيغ الخلق من ريب ممتر
وطال لسان الشّرك يشمت بالهدى ... وحاول أسباب الرّدى كلّ مفتر
فشم ذا فقار من يراه يظنّه ... بيمنى علىّ فى فيالق خيبر

---

(١) هو وما قبله من قبيل التعليق بالمحال كقول من قال بالفارسية فى بيان أن العقول لاتدرك كنه ذات الله تعالى وأجاد فيه :

بعقل نازى اى حكيم تاكى ... بفكرت اين ره نميشود طى
بكنه ذاتش خرد برد پى ... رسد اگر خس بقعر دريا

ونظيره قول الاخر

بكنه كمالش خرد پى برد ... مگس گر بماواى عنقا پرد

وطالب ذحول الاوصياء بمقضب ... يعيد حياة النّصر من قبل محشر
وأيّد حماك الله ملّة أحمد ... وأدرك فداك الخلق مذهب جعفر
بكلّ كميّ باسل ذى حفيظة ... يصول على طاو من اللّيث يزأر
اذا ما انتضى القانى الفرند أراهم ... ممثّل محتوم من الموت أحمر
يقوم مقام الشّمس بالوجه والظّبا ... اذا اعتجرت يوم الكفاح بعثير
يرى قبلا طود تسنّم صرصراً ... اذا ما تمطّى متن أقرح أشقر
يشقّ صدور الشّوس بالسّيف غارساً ... بها خيزراناً ثقّفت يد سمهر
يرى أنّ أهنى من أغانى صلصل ... صليل الجراز المشرفىّ المذكر
وأعجب من لعب الغوانى بمثلث ... صهيل محاضير سوابح ضمّر
وأطيب من رشف العقار غديّة ... نجيع جرى من غرب ماض وأسمر
و يحسب أن الشزر من لحظ أشوس ... أرقّ وأحلى من تلفّت جؤذر
وأنّ اعتقال الرّاعبىّ ألذّ من ... عناق رداح فعمة المتسوّر
اذا طار صقر السّهم عن وكر قوسه ... كسى النسر أيدى النقع ذعراً بمعجر
وثائر نقع من سنابك طرفه ... يفلّ العدى من دار عين وحسّر
أباصالح غاب الصّلاح عن الورى ... فحتّى م نصر الله رهن التّأخر؟!
ويانور أبصار الورى وأجلّ من ... جرى باسمه يوماً لسان مبشّر
إلى م وحتّى م النّوى؟ والى متى؟ ... نرى الشمس من خلف السحاب الكنهور
«و نطوى» بقبّ الخيل بيد فدافد ... فمن منجد يرجو لقاك و مغور
«و نقطع» والاضلاع شبّ بها الغضا ... ضلوع الفيافى فى «قوادم كسّر»
وعينيك لاعين لنا تألف الكرى ... وهل راقد فوق الضّرام المسعّر
أغثنا بترياق الوصال فطالما ... سقى الدّهر من سمّ من البين ممقر
فانّك من قوم بهم يبلغ المنى ... ويثنى عليهم فى النّدى كلّ خنصر

فداكأبى ياابن الميامين هل الى حماك اهتداء بعد طول تحيّر؟
فانّى قدا ستصفيت فيكهوى به أسوم التّلاقى و هو أربحمتجر
أأنت برضوى أم أأنت بذى طوى؟ فقد أخطأتنى بلغة المتصبّر
فيا طيب عيش فى ظلالك ينقضى وطيب نسيم من رياضك ينبرى
عليك سلامى أين سرت وأينما أنخت مطيّاً من عشيب ومقفر
سلام كوشى الرّوض ماربت الرّبى بسارمن الوسمىّ أسحم ممطر
وما اهتزّ أعطاف الغصون نواضراً كنشوان من مرّ الصّبا المتنشّر

قال (ره) يرثى أباه

الدّهر دار ليس فيه قرار والموت خصم ليس منه فرار
لاتحسبنّ وكيف يحسب عاقل أن قد يردّ رداك عنك حذار
دار بها للموت ربع آنس و مراتع ومآكل و ثمار
دار كأنّ ربوعها فيها السّقا (م) م نباتها و من الرّدى الاشجار
دنياك شوهاء يرى فى وجهها كلف و حول عيونها عوّار
لاتخدعنّك من لواحظ عينها (م) الزّرقاء فاحذر إنّها غرّار
بينا تبيت لديك ظاهرة الوفا و تحلّ منها عندك الازرار
فتخا لها بعيوبها وعوارها غيداء بدّد شملها المسطار
و تظنّ أنّ زوال عيشتك الّتى أعطيتها من دونه الاقدار
طوراً ترى الفتيان حولكحشّداً طوراً ترى الاموال منك تجار
فاذا حللت ندىّ مجدك ترتأى لك أنّ كلّ المجد منك يعار
فتعيش أمناً ناعماً متجمّعاً فيك العلى و السّرو و الايسار
ولك الكواعب وهى غيد خرّد ظبيات حاجر عندهنّ تغار
من كلّ واضحة الجبين حسانة هيفاء ان مالت فما الخطّار؟

و اذا رمتك بنظرة من لحظها ... قدّت حشاك كأنّها البتّار
تغدو بها متخيّراً كلّ المنى ... يحويكما عند العناق شعار
فتبيت في وصل الخرائد ناعماً ... و قداح مشمول العقار تدار
و قيانها تبدى الغناء كأنّها ... ورق الحمام فأين منها الطّار؟!
ويفوح من أردانها مسك وفى ... وسط النّدىّ بنفسج و عمار
واذا ظمئت سقتك من عذب اللّمى ... كأساً و لكن ملأ فيه عقار
و اذا اصطمدت سنام طرفك فى الوغى ... و النّقع ليل و السّيوف نهار
و تراك حولك جحفل من دونه ... حصباء عالج سائر جرّار
فاذا سرت ثار الغبار فأصبحت ... أرض الوغى منها السّهول وعار
و كأنّ من نعل السّوابق اذجرت ... للارض من صلب الحديد خمار
فاذا تصادمت الفيالق أصبحت ... و النّصر عندك ثابت صبّار
وترى عداك مقسّمين رجالهم ... نهب الظّبا و الباقيات تغار
فتظنّ ظنّاً بعد ما قد مكّنت ... لك كلّ فضل أنّك القهّار
اذ بالمنيّة وهى ليث فاتك ... نشبت له فى جسمك الاظفار
فاذا الخلاص ودونه جمر الغضا ... ما إن يلوح لوجهه آثار
فتكون بعد العزّ فى ذلّ الرّدى ... لا يمن فيك وليس فيك يسار
يضعون جسمك وهو طود راسخ ... فوق الجنائز والورى نظّار
حتّى اذا حطّوك قعر حفيرة ... والدّود فى تلك الحفيرة جار
بحفيرة ضاقت كقلب لئيمة ... أوصبر مشتاق فبئس الدّار
ما كنت توقن بعد طولك فى العلى ... أنّ الثّرى ضمّتك والاحجار
هذى سجيّتها الّتى اعتادت بها ... وبمثلها تتصرّم الادوار
ماهذه أطروفة من دأبها ... وكذاك قدباد الانام وباروا
فالزم فؤادك أن تنيلك خدعة ... فلعمر ربّى إنّها غدّار

ما إن تجىء بصفو عيش ناعم … إلاّ تعقّب صفو ها أكدار
فاذا أتتك بعيشة مـرضيّة … و افتك عند طروقها أخطار
مطبوعة فى صفوها الاقذاء بل … مطويّة فـى لطفها الاقذار
أوما سمعت رزيّة من وقعها … جرف المكارم و العلى منهـار
دهماء قدهدّت خراشيم الهدى … و تزلزلت بنزولها الاقطار
رزء دهى الدّين الحنيف فأظلم (م) الايّام منه و أطفىء الانوار
ويلاه ما هذى الرّزيّة بكّرت … فتكشّفت من دونها الاستار؟
من ضعضع الجبل المنيف وقد سما … حتّى همت من سفحه الامطار؟
من أكسف القمر المنير وأنضب (م) البحر الغزير فماؤه غوّار ؟
من أجدب الرّبع النّضير فأصبحت … كلّ الرّبوع به و هنّ قفـار
وغدت رياض العلم وهى نضيرة … « لمّاأصيب » أصابها اعصار
أنا أخبرنّك صادقاً فأصخ له … والصّدق منّى شملة و دثار
دهر علاه بمجده و علائه … فتكاملت فى صـدره الاوغار
حتّى اذا اقتنص الفريصة سلّ من … شحناه عضباً منه تخبى النّار
فأصـابه بغراره ياليتنى … كنت الّذى لاقـاه منه غرار
وكذاك عادته السّئيمة تغتدى … لاولى العلاء فتنقضى الاعمـار
لا رزء يبكى بعده لو قوعه … كلّا فليس لعـين استعبـار
ما بعده لمصيبة من موقع … أبداً و لا لمسرّة اسرار
فرّ الرّقود من العيون و جيشه … ولّى سريعاً صنعه الادبـار
كيف الرّقود و قدتقاصر بالبكا … طرفى و ليس لناظرى أشفار
من يرجعنّ لنا عهوداً بالحمى … و اليوم يوم و الـدّيار ديار
أمسى و أصبح فى ربوع أميمة … وعلى مطيّى تضرب الاكوار
فاذا امتطيت فكم نهوض ضامر … يطوى بأقصر خطـوه المضمار

و اذا مشيت فكم ربوع غضّة … قد زيّنتها الورد و الازهار
هل لى الى تلك المرابع رجعة … كلّا وهل لى نحوهنّ مزار
أيّام أخطر فى مطارف صبوتى … و العيش غضّ والوصال معار
كم ليلة أصبحتها بأميمة … حتّى انقضت من وصلها الاوطار
فأتت سهام البين و هى مصيبة … بمصيبة منها الجبال صغار
يا دهر إمّا كان منك لدى العلى … ثار تطالبه فهذا الثّار
فابشر فليس عقيبها لك منية … إلاّ بلغت فليس فيك أوار
لاتحسبنّ وقد وصلت الى المنى … أن قد دهاها من فعالك عار
كلّا و لكنّ المعالى مابها … ولو انهزمن من القتال عوار
لكن خبئت لنا حريقاً لاهباً … أبداً له بين الفؤاد شرار
مهلا فانّ لنا زماناً مقبلا … بالعدل فيه تؤاخذ الأوتار
فتبيت فى ذلّ ونحن أعزّة … تقاد قوداً جلّ عنه حمار
ذاك الزّمان زمان من يملا الورى … قسطاً و ما للظالمين قرار
القائم المهدى عجّل نصره … وتلا هلال جلاله أبدار
أعلى البريّة سؤدداً فاذا اعتزى … نسبته حتّى آدم الابرار
ولئن أردت مديحه فطوال أل … (م) سنة المصاقع دون ذاك قصار
صلّى عليه الله ماهبّ الصّبا … فى روضة وتنفّس الاسحار
لى فى الفؤاد غليل حزن واقد … ماان تبرّد حرّه الاشعار
لكن أقول لعلّه قد ينطفى … وتخفّ عن أحشائى الاثوار

طرق النّعىّ و دمعه مغزار … بفتى يلوذ بمجده الاحرار
طرق النّعىّ فليته أهوى الى … سفح الرّدى و غشاه منه بوار
أودى فغاب لفقده شمس الهدى … وتكاسفت من دونه الاقمار
ماكان شخصاً و احداً لمّامضى … بل أودت العلماء و الاخيار

ودهى الهدى من هلكه أطروقة تفنى بها الالباب والابصار
أودى وكان فتى علامنه العلى و تواضعت لفخاره الاقـدار
طود هوى من أوجه لحضيضه فتضعضعت بهـويّـه الامصـار
قدكان ليثاً قسوراً ان يلقه أسد الشّرى فجنانه خـوّار
فاذا جيوش العلم ثار غبارها فهو الفتى والمقدام و الكرّار
ولقد مضى وهوت نجوم العلم بل و من الشّريعة ذلّت الانصار
بلّ الآله ضريحه بمزمجر وبل جد في سحّه اثعنجار
والله ما أيقنت بعد وفاته بمصابه بل كان لى انكـار
عجباً وبهراً ياله من حادث جلل به للعالمين غمار
لى في الفصاحة فسحة عن طيّها ظلع المسحّ الشّازب المحضار
فاذا أجلت شوازب الاقلام في حلباتها فهناك من بشّار ؟!
لكن عييت من المقال برزئه ومن التّكلّم فيه لى اعسار
ياموئلى في الباقعات ومن الى ألطافه في الخطب كان يصار
ياشمس أيّامى و ياقمرى ويا كهفاً اليه تودّع الاسرار
لى في الفؤآد مكارب ماتنقضى ومن المكاره في الحشا أطوار
فبمن أبرّد حرّ قلبى بعد ما أصبحت والاحجار منك جوار
فعليك للرّحمن أجزل رحمة ماعانقت أوراقها الاوكـار
وعليك منّى أفضل الصّلوات ما ليل أناخ بجنحه اسفـار
ألفت سجيّتك المفاخر والعلى وإذا مضيت فلم يخنك فخار
لقد اعتصمت بذيل أبلج ماجد شهم نمته السّادة الاطهار
وكذاك أيّام الحياة لزمتهم فغدت يلوذ بعلمك الاحبار
قدكنت عبداً لازماً لولائهم فلذاك من بعد الممات أجاروا
فوقعت من عبدالعظيم بموقع (ماكاديحصى) فضله مكثار

وغدوت جار الله إذ أصبحت عنـ (م) ـد كريم مضجعه فنعم الجار
وهوا مرء من سعيه فى دينه شدّت به للملّة الآزار
شرف كشاهق ذروة من بعده علم عميق دونه الآبار
وأثيل مجد فى أصيل شهامة فى سؤدد يهوى له «السيّار»
وقديم فخر كلّ فخر باهر «ماكان يحسب» عنده معشار
صعد المعارج فى المفاخر كلّها فاذا عنتها كلّت الانظار
فالوهم ان صعد السّوامك يبتغى عليائه لحماه عنه قصار
أفهل يحيط به الكلام وداره فيها النّجوم لساقها تقصار
من عصبة تعلو العلى بعلائهم (وتكلّ) عند ثناهم الافكار
فلئن أراد الا فصحون مديحهم فيحولهم عن نيله أسفار
هم خير من وطىء الثّرى وأبوهم خير الانام محمّد المختار
صلّى الاله عليهم ماغرّدت ورق و هيّج صبوة أوتار
وأدامه فى ظلّهم و أثابه خيراً يكون له به ادبار (كذا)
ويل الزّمان وتعسه فى صنعه وعلى الورى من بعده أعفار
تسطو الكروب على الفؤاد اذا جرى يوماً لذكر مصابه تكرار
ويلاى لا والله تمضى ساعة مافى الفؤاد لرزئه تذكار
لاأصعدتنى المكرمات قنانها وحمتنى الفضل الذّى أشتار
بل لاد عتنى نجل بجدتها ولا سارت بفضل علومى الاخبار
ان كنت أنسى رزئه أوأنسلى أوحلّ قلبى بعده الاغيار
لاألفينّ بمحفل الاّ و من دمعى الغزير تحدّرت أنهار
لارزء لى والله بعد مصابه إلاّ ه ما عندى له مقدار
ياقبره بالرّىّ ياقبراً حوى من بالفضائل خصّه الجبّار
يا حفرة فيها قداضطجع الهدى والمجد والعلياء و الآثار

عانقت شخص المكرمات وطالما ضاقت بأصغر عضوه الاقتار
فخراً فعندك كلّ فخر ضائع بل عند فخرك يخضع الدّوار
فسقتك من فيض الاله سحائب غرّلها الاسبال والامطار
أقصر أبا الفضل المقال فانّه رزء على الآفاق منه غبار
نهب القلوب مصابه فشقّقها لمّا أتا ها لفظك السّحّار
أنت البليغ العبقرىّ وأنت من بحر الفصاحة لجّه والتّيّار
قد جاء تجّار القريض بنظمك (م) الزّاهى المشعشع لؤلؤ ونضار
لايعجبوا ان كان شعرك لؤلؤاً رطباً فانّك بحره الزّخار
لابل قصيد تلك التّى أبد عتها غيداء طيّبة اللّمى معطار
فعلى النّبى وآله أوفى الثّنا ماغرّدت فوق الغصون هزار

وقال (ره) أيضاً

فمن يبلغنّ التّحايالها أريج الحديقة غبّ القطار
من المخلص المغرم المستهام الى معدن الفضل طود الوقار
حسين المعالى حسين النّدى حسين المعانى حسين الفخار
كريم الجرا ثيم من هاشم به فاز بالمجد عليا نزار
رفيع المعانى عزيز المرا (م) م عالى الاريكة زاكى النّجار
غزير الا كاريم لكنّه عرىّ عن السّؤدد المستعار
أبىّ النقيبة صلت الجبي (م) ن سبط اليدين مقيل العثار
هطول المنائح و فر السّما (م) ح جمّ الرّماد حديد الشّفار
له المجد والعزّ و المكر ما (م) ت والعلم مثل الردا والازار
له الله من أريحىّ له من الجود ما يزدرى بالبحار
الى سؤدد منه يهدى الورى كنار توقّد فوق المنار

سرى في النّواسع آثاره … مرور الصّبا في الفلاوالقفار
تدثّر بالعزّ و استشعر (م) المكارم طوبى لهذاالشّعار
اذا اتّخذ الارض فولاده … بنعل السّوابق مثل الخمار
وقدحكت الشّمس وجه الجميـ (م) ـل تحت دجى صدغه بالغبار
يلاقى الدّوارع مدّرعاً … بفخرله لم يدنّس بعار
و في كفّه للمعالى قناً … وللمجد أبيض ماضى الغرار
فيطوى الفيالق من شدّة … يفلّ بها الطّاويات الضّوارى
وان قرّ في صدر دست العلوم … فكم عالم مذعن بالصّغار
فيجلو غوانى من فكره … تصيد القلوب بحسن وشار
ويسقى كؤوساً من العلم تثـ (م) ـمل العطف لاثملاً بالعقار
وحيث ارتقى منبراً لم يزل … يرى الورد والنّجم عند انتشار
وان نظّم القول أربى على … لئالى قد رصّعت فى نضار
وانّى وان كان لى منطق … ألذّ من الوصل بعد انتظار
وأعذب من لبن سائغ … ويحكى البطائح والسّيل جار
فانّى و واضح أحسابه … لأذعن عن مدحه بالقصار
فلا زال درّة تاج العلى … و غرّة وجه الورى بانتهار
متى زيّن الدّهر آثاره … وأربى على الشّمس «وسط النهار»

وله أيضاً

وساعات أنس قد تقضّت بقاسم … بأطيب عيش فى أتمّ حبور
نجاذب أهداب النّشاط و نستقى … سلاف المنى فى بهجة وسرور
وقد كنت فى ناس هل سعارى (كذا) … الى طول حرمانى وفرط قصورى
فقبّلت أرضاً طالما كنت تائقاً … الى لثمها من قبله بدهور
وذقت برود الوصل فى سطح جنّة … بها ينطفى نيران كلّ حرور

بجنّة عدن فى جلاء رياضها ... جلاء عيون بل شفاء صدور
وفيها مليح أذّن النّاس عينه ... بسفك دماء و انتهاك ستور
وأغيد من ينظر شمائله يجد ... مصوّرروح فى غلالة نـور
أغار على عقل الرّجال وصبرهم ... فياهل ترى من عاقل وصبور
أرى كلّ مخمور بسكر عيونه ... وعينه لاتصحو بنفخة صور
ويندكّ طود العقل ان لاح وجهه ... كلمعة نور بل كجلوة طور
فتور لحاظ فى قصور ذوائب ... فيا لقصور مثله و فتـور
فهل أناذا أجنى بأيدى وصاله ... ثمار المنى أم ذاتحيه «كان ضائداً»
بنفسى ذاك الخطّ حول عذاره ... كمادارت الهالات حول بدور
كأنّه نور من سواد صدوغه ... بيمناه خطّت فى صفائح حور
واذهوفوق الدّست بالدّلّ جالس ... كشمس الضّحى فى رونق وظهور
ومن خلقه فى رقّة و تواضع ... ومن حسنه فى شدّة و غرور
فقرّب منه مجلسى فأضاء لى ... عقيق شفاه فوق درّ ثغـور
وفى كلّ لفظ منه لذّة مزهر ... بكشف الغوانى عند رشف خمور
وقلبى مذعور يحسّ خفوقه ... كأن شدّ روعاً فى جناح طيور
أجل إنّ فى تلك العيون لصولة ... يروع الورى من شادن وحصور
جزى الله ذاك اليوم عنّى خير ما ... جزى منعماً عن مـادح وشكور
سقى الله هاتيك الرّياض سحائباً ... تفيض كدمعى روحتى وبكورى

وله أيضاً

(يمدح السّيادة والسيّد الجليل الحاجّ ميرسيد حسين القمّى (ره)

انّ السّيادة تنطوى فى بردها ... كلّ العلى نعم السّيادة مفخرا
هى موطن الفخر القديم فأهلها ... من كلّ مجد شامخ صعدوا الذّرى
لاتطلبـن فخـراً اذا أعطيتها ... أبداً فكلّ الصّيد فى جوف الفرا

من لم ينل اذ تعتزيه محمّداً   فليمسينّ بغيظه متحيّرا
من ناله فقد ارتدى بـر غائب (م)   القسم الجزيلة فى الورى وتأزّرا
من لم يكن من فـاطم ومحمّد   لاتحسبنّ له فخاراً فى الورى
أولاد فاطم لـم يزالوا للهدى   نوراً و أعلاماً لمن رام القرى
قوم اذا استنسبتهم بلغوا الى   فخر البرّية خير من وطىء الثرى
حازوا المفاخر لا لاجل كلالة   ورثوا العلاء الغمر أكبر أكبرا
سلّوا من العلياء عضباً قاضباً   هزّوا من الآثار لدناً أسمرا
ان فاتنى ذاك الفخار فانّنـى (م)   استمسكت من شوقى اليهم بالعرى
و ولدت فى حجر المحبّة منهم   وبه أموت به ألاقى المحشرا
ياربّ خلّص نيّتى فى ودّهـم   وأفض علىّ بهغماماً ممطـرا
أقصر أبا الفضل المديح لكلّهم   بل واختصص بالمدح بدراً أزهرا
واخصص أباعبد الاله حسينها   العلاّمة النحرير بل ليث الشّرى
فكفاهم فخراً و مكرمة وكم   من مثله فيهم اذا ما استحصرا
هى هامة الدّنيا و غرّة وجهها   وبمجده زند المكارم قدورى
من جاء حضرته النّديّة قال يـا   عند الصّبيحة يحمد القوم السّرى
من عزّه يسقى الموالى قرقفاً   صهباء و الاعداء سمّاً ممقرا
فـاذا أتـاه الآملون لبغيـة   فبحسبهم هو عارضاً مثعنجرا
فاذا امتطى القبّ الجياد لجحفل   أبدى مصاول تستقلّ القسورا
متـدرّع بـالعزّ إلاّ أنّـه   أخذ المكارم والمفاخر مغفرا
و اذا اكتسى فى فيلق متسمّياً   أفنى الجيوش به وفلّ العسكرا
واذا ترقّى منبراً أربى علـى   سحبان منطقه وزان المنبرا
ملك البريّة بالفضائل والعلى   ان كان يملكه المملّك بالثرى
ياكم له فى العلم من أطروفـة   أهنى على الفضلاء من سنة الكرى
نفسى فـداه ولا أفدّى غيـره   أحداً وان كان الاجلّ الاكبرا

أحسين هل لك في مقالي نظرة ... فترى به شعراً يضاهي الجوهرا
أبياته من فضّة قد رصّعت ... بلئالىء كالنّجم تهدى المبصرا
فعليك ماغنّى الحمامة بالحمى ... منّى سلام قد يفوق العنبرا

وله أيضاً

حلم الزّكىّ به سماحة حيدر ... فى بشر أحمد فى علوم الباقر
رأس الهوادى خير من وطىء الثرى ... بدر النّوادى فخر كلّ معاصر
نور المكارم شمس أفلاك العلى ... غيث المحول غياث كلّ مجاور
شيخ الاعاظم تاج أصحاب الهدى ... و هلاك كلّ مخاصم و مكابر
ذو الهمّة العلويّة العليا الّتى ... تردى لكلّ حصور أهرب خادر
لو قايسوا بنداه جدوى حاتم ... ألفوه أبخل فى الورى من مادر
لو قام سحبان لمدح جنابه ... أضحى كبا قلهم بحلية قاصر
طال العلاء فلا قصور لذيله ... فكأنّه ليل المحبّ السّاهر
والله ليس يفى بناصع مجده ... يوماً مقالة ناظم أو ناثر
والله لا يكفى بواضح فضله ... حيناً عبارة كاتب أو شاعر

وله أيضاً

وجام من البلّور عصفر لونه ... شراب عقيقىّ أناف على الخمر
يجلّى هموم القلب حيث تألّبت ... كما ينجلى الظّلماء من لهب الجمر
بنشر له كالمسك فتّت فأره ... ولون له كالبرق فى اللّيل اذ يسرى
وطعم له يحكى رضاب أميمة ... وضوء له ينفاض عن غرّة الصّدر
حسين المعالى وابن بجدتها الّذى ... تسنّم دون العالمين ذرى الفخر
قلاذة صدر المجد بل صدر دسته ... ومن هو للعلياء منطقة الازر
وهامة شخص الفضل بل تاج رأسه ... كما أنّه للتّاج أزين من درّ
له النّسب البذّاخ بين ذوى العلى ... سوى أنّه قد فاز بالحسب الغمر

اذا ذكر الآباء يوماً لآدم فلا تعثر الاسماع الأعلى الطّهر
له نسب فى الفا طميّين شامخ وليس الى غاياته شازب يجرى
وفاق الورى بالعلم والمجد والعلى وأربى بنورىّ الصّفات على البدر
عليه سلام عنبرىّ شميمه يسير مسير الرّيح فى البرّ والبحر
مدى الدهر ما كانت خرائدى التى أثقّبها بالفكر كالدّرّ فى النّحر

وله أيضاً

وعصابة عاشرتهم فوجدتهم أمل النّفوس و قرّة الابصار
ورأيتهم حازوا المعلّى فى العلى ووجدت زندهم ازّ نادالوارى
فتمكّنت فى النّفس منهم صبوة وصبابة سارت الى الاقطار
فرأيت من وصلى بهم ولقائهم مايدرك الالباب بالمسطار
حتّى اذا حسد الزّمان و صالنا بعث الفراق بآيـة الاسفـار
فتبدّد الشّمل المؤلّف واصطلى بالبين فى الاحشاء جذوة نار
فأبيت فى ليل كذيل مفاخرى طولا ودمعى فوق خدّى جارى
متذكّراً عهداً مضى فى لعلع وليالياً أسلفن فـى ذى قـار
يا قصّر اللّهمّ ليل فـراقنـا وأذن لصبح الوصل بالاسفار

وله أيضاً

مهلا فماهى فى الكؤوس عقار بل هذه مهج القلـوب تـدار
يامن يصول على القلوب بمرهف من لحظه والموت منه غرار
رفقاً وأنّى فيك ينجع لوعتى وتجنّنى و الظّلم منك شعار
زعم الوشاة وويلهم فى زعمهم أن سوف تجلى من هواك غبار
أنّى وصدغك معقل لايرتجى عنه النّجاة وليس منه فرار
الله من لى من وسوالفك الّتّى للحسن فى تشتيتهنّ قرار
سود الارواقم أم سلاسل عنبر لابل ذوائب مسكة و طرار

من نشرها يسرى الصّبا بلطائم   للمسك فهى بنفسج وعمار
أفدى لواحظك الّتى ان تلتفت   من لمحها ظبى الصّريم تغار
عجباً للثغة لفظك الغنج الّتى   للقلب منها نشوة و خمار
يامن سبى عقلى وأسلمنى الى   وله الصّبابة طرفه السّحّار
لم لا تجود بوعدة من منطق   من لطف لثغته العقول تحار

وله أيضاً

أآخر العام ذا أم أوّل القمر   ففيه صحّ بأقصى منيتى ظفرى
أأنت أنت وفيك العين ناظرة   أم تلك محرقة الاوهام والنّظر
قرّت بوجهك عينى مذ نظرت به   روحاً تمثّل يجلو أعدل البشر
أى غرّة الحسن عنوان الملاحة بل   يا ثانى الشّمس بل يا فاضح القمر
جدت على الدواهى من فراقك حق (م)   القنوط به فى البدو والحضر
أما وعينيك ما ان دبّ فى خلدى   أنّى أراك فكلّ الشّكر للقدر
نالت بوصلك نفسى كلّما ارتقبت   ان كان حقّاً ولم يسحر به بصرى

وله أيضاً

فديت الّذى قد زار طيفاً ولم يزل   يناولنى منشور جعد معنبر
وجرّ عنى خمر الشّفاه ولم يزل   يداوى خمارى منه فى كأس عبهر
وبلّغنى من لثمة فى خدوده   أمانىّ ما أدركتها بعد أعصر
فذاك فمى يروى شذاها ونشرها   وتلك يدى تحكى لطائم عنبر
وذاك محيّاه الجميل وفوقه   من الشّمّ والتّقبيل وقع مؤثّر

وله أيضاً

وليل به فى مرمامه حله (كذا)   وردنا رياض العيش مطلولة الزّهر
سقتها الحيا حتّى توهّج وردها   كخدّ مليح ناله نشوة الخمر
بساحة ندب من سلالة حيدر   تزيد جمالا منه وجه بنى فهر

تلاه ابن عمّ زاد علياه فخره ... كما سدّد الهندىّ باللّون اذيفرى
هماماهمافى الفضل من غير ثالث ... وهل ثالث فى الفضل للشمس والبدر
وما كنت ممّن ينحل النّاس شعره ... ولكنّ حفظ الودّ فرض على الحرّ
سوى أنّنى شرّفت شعرى منهما ... لذاك تراه نا فقاً غالى السّعر

وله أيضاً

وما كنت محقوقاً بمدح وانّما ... تطوّلت اذ نوّهت باسمى فى الذّكر
ولكن اذا حاولت نحت مناقب ... لعاد مها هلا اقتصرت على الشّعر
وجانبت فرط الكذب والصدق شيمة ... عرفت بها نا هيك ذلك من عذر
وأعجب شىء أن تفوه بكلمة ... من الكذب بعد الصدق طول مدى العمر
ولكن أجارى الكذب بالصدق راويا ... أحاديث مجد عنك مادام لى عمرى
أطال لك الله البقاء وكان من ... بقاك بقاء الفضل والنّظم والنّثر

وله أيضاً

أممتطياً قبّ المعالى وخير من ... تدرّع بالعلياء والشّرف الغمر
مننت بذكرى فى قريض كأنّه ... من النّجم سمط نيط فى عنق البدر
وما كنت ممّن أنت تنطق باسمه ... ولكنّه من طيب أخلاقك الغرّ
عييت لعمرى عن وفاء بشكره ... فوالله لا أدرى له غير « فقرى »

وله أيضاً

مكسور شعرك ظهرى منه مكسور ... وسحر طرفك عقلى منه مسحور
يندكّ طود النّهى اذ لاح مؤتلقاً ... كجلوة الطّور من أرجائك النّور
روح تمثّل مجلّواً به صنم ... ميت السّرور اذا يلقاه محشور
زهدت عن كلّ ممدود اليه لهم ... طرف وهمّى على لقياه مقصور
أناخ فى عقر قلبى ركب صبوته ... أهلاً به ربع أنسى منه معمور
حرمت عن وصله لكن هواى له ... كحسنه فى بقاع الارض مذكور

ستري وان كان مهتوكاً بصبوته   فانّــه بنقيّ الحبّ مشهور
نشر وطيّ بحالي مابه عجب   وصدغه منه مطويّ و منشور
خمر بمر شفه ماذقتها أبداً   كلاّ وانّي بها ما عشت مخمور
أما وشاهين لحظ منه مخلبه   أهدابه وقلوب النّاس عصفور
نهلت من خمر عشق من تناولها   يخمر ولا يشتفى أو ينفخ الصّور

وله أيضاً

مازلت أرمق من حبّي لك القمرا   حتّى اتّهمت بكوني فيه مبتهرا
أرعى النجوم بقلب خافق قلق   و ناظر ملّ إلاّ الدّمع والسهرا
قد أعشق اللّيلة القمراء صادحة   فيها الحمائم اذغضّ النّسيم سرى
تبكي وتندب شجواً وهي فارغة   فما تظنّ بصب عقله سحرا؟!
ما أطيب العيش في دار السّلام بها   وأكؤس الرّاح منّا قد قضت وطرا
درّاً تبرّج بالياقوت مكتسياً   وربّما رصّعت تيجانـه درر ا
كأنّما صيغ من قلبي الزّجاج له   وأنّ مافيه من خدّ الحبيب جرى
أتلك راح بكأس الدّرّ قد حليت   أم عكس دمعي في تلك الخدود يرى
ياطيب ليل ببغداد مضى طرباً   يزداد طيباً متى وصف له ذكرا
أجل ففي ذكره طيب متى عبقت   به الصّبا أعقبتك العنبر الذّفرا
أمسيت اكتم تهيامي و أضمره   وكيف ينفع كتم الشيىء اذ ظهرا
دلّت عليه دوامي الدّمع اذ هملت   والقلب اذ طار والمقوال اذ حصرا

وله أيضاً

أدرّ على أجياد غيد حرائر   تلألأ أم سمط النّجوم الزّواهر
أم الزّهر زادته الشّمائل نفحة   أم الورد يجلي في الغصون النواضر
أم اللّفظ زادته البلاغة رونقاً   وحسناً فأزرى باصّكاك المزاهر
وتلك قواف في معان رشيقة   تشوق لواع أو تروق لناظر

أم الخرّد الرّود الكعاب تمايلت ... بأعطا فها ميل الصّعاد الخواطر
أم الغلمة الغيد الملاح تبرّجوا ... بقّوة حسن فى جفون فواتر
أم الرّاح فى درّية الكأس روّقت ... محكّمة من سطوها فى البصائر
تحيّر منّى اللّبّ لاعن تجاهل ... أسائل فيها بل مسائل قاصر
«فو الله لا أدرى وان كنت دارياً» ... أتلك قواف أم ظباء بحاجر
لقد غلبت عقلى وأعجب بشأنها ... بأصفى معان فى أرقّ عبائر
أجل هى ممّن طبّق الارض ذكره ... ودان له بالفضل كلّ معاصر
فلا نظمه يبقى مجالاً لناظم ... ولا نثره يبدى مقالاً لناثر
بديع زمان لو تنبّا بفضله ... لما كان فيه البحترىّ بكافر
هو المفلق الخنذيذ سيّد عصره ... وحيدر غابات العلى والمفاخر (١)
له نسب فى الها شميّين باذخ ... عليه من العلياء عقد الخناصر
بنفس له عفّت وصانت فخاره ... ولم تبتذله من صنيعة شاعر
فحقّ لهذا الشّبه خلقاً ومنطقاً ... بآبائه حقّاً ثناء العناصر
وكم غرر فى الشّعر نضّددرّه ... ولولاه لم يسمح به جهد خاطر
رثاء يشقّ الصّخر ضربة لازب ... ويا كم له فى فنّه من نوادر
لقد عقرت أمّ المراثى لاجلها ... كما غيّرت فى وجه شعر تماضر
ومدح لو أنّ الدّهر يطرى بمثله ... لردّ عن المطرى صروف الدّوائر
وفخر كبيض المشرفيّة غربه ... يقلّم أظفار اللّيوث الخوادر
ووعظ يردّ الخمر خلّاً ويرتدى ... رداء التّقى من وقعه كلّ فاجر
الى غزل يصبى الوقور وانّه ... لانفذ نصلاً من سهام النّواظر
و أشهى الى المشتاق من رشف سلسل ... برود لظمآن بحرّ الهواجر

---

(١) يعلم من هذا المصراع صريحاً أن الممدوح بهذه القصيدة هو المفلق البارع السيد حيدر الحلى الشاعر المشهور المعاصر له رحمهما الله تعالى .

وكم فتكات من بديع بدائه ... يفلّ لديه غرب كلّ مكابر
وليليّة حوليّة الشّيخ دونها ... وذكر جرير عندها من جرائري
وكم من مراث في الحسين تتوّجت ... بانشادها فيه رؤوس المنابر
يناشدنها في روضة الخلد حورها ... وكم ملك فيها له متذاكر
وطارت الى الآفاق مكتوبة على ... قوادم قدس لا على ريش طائر
وشكوى الى قطب الزّمان وغوثه ... تنبّيء عن أصل لعمرك طاهر
واخلاص ايمان وحسن سريرة ... تباري خلاص السّرّ بين السّرائر
لقد نصر الآل الكرام بشعره ... فياعزّ منصور و يا فضل ناصر
فلا أخلفت يوماً كريم ضريحه ... شآبيب غيث من رضى الله ماطر

وله أيضاً

غيرة الله أيا ابن العسكرى ... قم وخذ ثار الوصيّ الاطهر
و اخترط سيفاً متى جرّدته ... ذكّر الا رواح هول المحشر
ان يمثّل نقشه في غيضة ... فتّ أعضاء الهصور القسور
و انتقم من عصبة أردوا أباك ... ساجداً لله بين المعشر
و مصاباً لفّ بالارض السّما ... وامترى دمع السّحاب الممطر
و حشا قلب النّبيّ المصطفى ... و بنيه بالضّرام المسعر
قد أصاب الرّكن حتّى هدّه ... و عفا ربع الصّفا و المشعر
ويل قلب بالجوى لم يحترق ... ويل طرف بالدّما لم يقطر
و لكم أقروه أيّام الحياة ... من دواهيهم بجام مصبر
لم يراعوا فيه عهداً للرّسول ... و عصوا أمر العليّ الا كبر
و سقوه الهمّ كأساً بعد كأس ... و تلقّوه بضغن مضمر
أنكروا ما خصّه الله به ... و أبوا عهد البشير المنذر

ثمّ ساموا ولده خسفاً ولم (م) يأل جهداً فى أذاهم مفترى
شتّتوهم كلّ قطر شاسع ورمو هم كلّ قفر مقفر
وكسوهم كلّ سيف مصلت و سقوهم كلّ سمّ ممقر
فالا م الصّبر يا ابن الانجبين و قد ارتاب العدوّ الممترى
جلّ هذا اللّيل يا بدر الظّلام بحسام كما لصّباح المسفر

و له أيضاً

بشرى لميلاد غائب حاضر و مختف بدر فضله سافر
و كيف تخفى يوماً أشعّته و كلّ شيء بنوره ظاهر
سماء قدس سحاب رحمة فيما سوى الله لم يزل ماطر
كم من جزيل من سيب نعمته سواء البرّ فيه و الفاجر
مؤمّل صالح يلوذ به ماكان من أوّل و من آخر
و حجّة فى انتظار طلعته قد أصبح الحقّ أبيض النّاظر
أكثر ما فى الوجود سيبه والعزّ قدماً يختصّ بالكاثر(١)
هوالعلىّ الّذى يقوم به ركن وجود الجديد و الدّاثر
و لأخصّ السّبع الطّباق فكم من فلك فى العلى به دائر
يقبّل الرّوح ترب سدّته و المسك حقّاً لنشر ها غائر
أطيب ما فى الوجود عنصره ما زال من طاهر الى طاهر
من دوحة المصطفى ترعرعه بفخره فيه يخرس الفاخر
أعدّه الله فى حراسته للّنصر فهو المنصور و النّاصر
يحصد فرع الضّلال حيث بدا بمنجل من مهنّد باتر
يطلب ثاراً لآباء منه فلا موتور الاّ غداله و اتر
فى عدله ما يخاف صولته فتور لحظ الظّباء فى حاجر

---

(١) هو مأخوذ من قول الاعشى : « و لست بالاكثر منهم حصاً و انما العزة للكاثر »

ثمّ ينادى منهى أو امره ... أجل قتيل اللّوى له ثائر
عليه أزكى السّلام ما قد فتنت ... صبّاً عيون لحاظها فاتر

وله أيضا

ويوم يذيب الصّخر لفح هجيره ... ويفزع منه الصّل والضّبّ للبحر
يفرّق بين الظّلّ والشّخص قاطعاً ... علاقته منه بسيف من الحرّ
يكاد يجفّ البحر منه وقد غلا ... فأصبح منه الحوت يأوى الى البرّ
تصاول جسم الشّمس منها فلم تجد ... مناصاً فلاذت بالظلام الى ستر
وهبّت سموم لوسرت فى جهنّم ... لفرّت وهل يجدى الفرار الى قطر
تزحزح جسم الارض منها مزلزلا ... اذا الرّيح ترمى بالّشرارة كالقصر
بصفر جمالات يفتّت نفثها ... شناخيب شمّاً كيف بالكثبة العفر
تخلّصت من حرّ الهجير به الى ... وريف ظلال المدح للمصطفى الطهر
نبىّ الهدى المبعوث للنّاس رحمة ... تعمّهم من فاجر كان أو برّ
سحاب الهىّ فللّدين غيثه ... أغاث ولكن اعتدالبرق للكفر
بكلتا يديه النّفع قدغشى الورى ... ولكنّ بعض النّفع فى صورة الّضر
ففى هذه سوط يسوق الى الهدى ... وفى تلك دّردونه همّة الدّهر
تجلّى به اللّاهوت فى هيكل امرء ... أحاطت معانيه على الخلق والامر
هو الاية العظمى وأوّل صادر ... وآخر مبعوث على العبد والحرّ
فلا شىء الاّ الله فوق مقامه ... ولا إثره الاّ أخوه فتى يجرى
وصىّ تجلّى الله فيه بكلّ ما ... تجلّى به فيه سوى البعث بالّذكر
امام الورى مولى النّبيّين كلّهم ... سوى المصطفى المختار ناهيك من فخر
ولكن له منه مراتب جمّة ... من الاخ وابن العم والنفس والصهر
ومن بعده أبناؤه وهم الاولى ... بهم يستضىء النّجم فى المهمه القفر

فهم سادة الدّنيا وهم خير أهلها و هم أمناء الله فى النّهى و الامر
وهم خلفاء الله فى الارض فاعتصم بحبلهم لا حبل زيد ولاعمر و
لهم مثل من فلك نوح فمن أوى الى بابهم أنجوه من لجّة الغمر
فبالمصطفى والمرتضى وضجيعه وشبليه والتّسع الجحاجحة الغرّ
أردّ يد الخطب العضوض اذا بدا وأطفى بهم يوم القيام لظى الجمر
أحبّهم ما كنت حيّاً و ميّتاً فحسبك من فخر و ناهيك من ذخر
عليهم سلام الله ما حنّ صادح على عذبة مطلولة والّصبا يسرى

وله أيضاً

هم عصبة من أهل بيت العلى وجوههم كالقمر الزّاهر
هم عصبة الفضل و أهل التّقى و كابراً حازوه عن كابر
هم عصبة لا يلتقى مثلهم فى بلقع الخلقاء و العامر
هم عصبة أجمع فى فضلهم أهل الورى من برّ أوفاجر
هم عصبة كلّ الورى استنشقوا فائح افضالهم العاطر
هم عصبة كلّ الورى استمطروا من وبل فضل لهم هامر
هم عصبة كلّ الورى أذعنوا بعلمهم من باد أو حاضر
أدام ربّى مجدهم كلّما غرّد قمرىّ على ناضر

وله أيضاً

دعنى يا عاذل فى سهرى قد ضلّ بصبوته فكرى
جلل جلل جلل جلل خبرى خبرى خبرى خبرى
حذرى من سود محاجر لا (م) يغنى من فتنتها حذرى
يا يوسف مصر الحسن أرى يعقوب هواك على خطر
يا صبح قيامة موعده أوليس لليلك من سحر؟!

يا طول ليالي البين أرى ... عن قدّك عمري في قصر
جنّات جمالك مذ مثلت ... في بالي أنهار بصري
لا راحة لي من عشقك في ... حضر ما كنت ولا سفر
فالقلب بصدغك منعقد ... والجسم ببينك في ضجر
يا أهل هواي و سابقتي ... ووجوه أحبّتي الغرر
ما مرّ بقلبي ذكركم ... الاّ و دموعي كالمطر
لاصبر على هجرانكم ... لكن لابدّ من القدر

وله أيضاً

في جواب أبيات على هذا الوزن والقافية (١)

أماوسحيق المسك من فوق ورده ... وماضمّ ياقوت الشّفاه من الدّرّ
وجفن سقيم فاتر غير أنّه ... لسفك دم العشّاق يربي على البتر
لقد هزّ عطفي نظم شعرك رائقاً ... كما اهتزّ أعطاف المهفهف بالخمر
بك الشعر يرعى روضة الحسن حاكياً ... لطرف غزال صاد قلبي بالسّحر
كأنّك موسى واليراع عصى بها ... تهشّ على أغنام نادرة الشّعر
سمعنا اعتذاراً منك والجود شيمة ... بنا ضربت أمثالها سالف الدّهر

---

(١) قال الناظم (ره) في حاشية نسخة الاصل ما حاصله : « كتبناها جواباً عن أبيات كتبها الشيخ الاستاد الشيخ محمود طاب ثراه الى جناب المرحوم المغفور الميرزا سيد حسين القمي طاب ثراه فأجبنا عن الابيات نيابة عن السيد المعظم ولنذكر الابيات هنا وهي:

حلفت بما ضمت عليه شفاههم ... و باللؤلؤ المكنون في قرقف الخمر
و تلك القدود المائسات وأعين ... « جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري »
لقد أصبح المولى الحسين مؤمراً ... بانفاذ أمر الجود في البر والبحر
كريم أبى الا المكارم فاغتدت ... صحائفه تتلى على الناس بالبر
سمعنا و أذعنا بحكمك قاضياً ... و ها أنا ذا ما بين نهيك والامر
و لكنني أرجو تأخر يومه ... لامر دهاني ليس يخفى على الحر»

ثم قال الناظم (ره) أيضاً : « قوله « حلفت بما الخ » قال بعضهم :

« قسماً بما ضمت عليه شفاههم ... من قرقف في لؤلؤ مكنون »

و قال علي بن الجهم : « جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري »

أجبنا وأخّرنا وعذرك واضح　　وأنت أبوعذر المكارم والفخر
وانّا لنأتى فى خميس عقيبه　　وانعام بال الضّيف من شيم الحرّ
فعش ناعماً تأوى وريف ظلالنا　　وظلّك مأوى الفضل والشّرف الغمر

وله أيضاً

حسبتك تحنوحيث تقتلنى صبرا　　وتوسعنى زجراً ولا أدع الصّبرا
سئلتك بعد القتل زورة تربتى　　فواعدتنى دهراً وباعدتنى شهرا
نصبت الى لقياك كلّ وسيلة　　فماظفرت نفسى ولن يظفر الدّهرا
خلعت عن العزّ الذّى أرتدى به　　وعفت العلاء المحض والشرف الغمرا
ان ارتاد عن سكر الصبا القلب ضحوة　　وان سفكت بالعشق مهجته قهرا
نعام فؤادى من فراقك لم يزل　　كشأن نعام البرّ يلقم الجمرا

وله أيضاً

اذا كان فى قطر السّماء لناشرّ　　ويمنعه عنّا فلا نزل القطر
أراه رقيباً لى يغار بوصلنا　　ومن ذا الذّى مامنه فى قلبه جمر؟!
قنعت بزور منه من بعد أعصر　　وصدّ ولمّا لان من قلبه الصّخر
أتاح لنا الدّهر الخؤون غمامة　　أجل انّ قسمى فى صبابته الهجر
جزعت فمارقّت علىّ حشاشة　　سوى الرّيح اذ مرّت وأرقصها الشّعر
أيوسف مصر الحسن يامن جماله　　قميص ليعقوب الغرام ولافخر
نهبت قرارى و انتظارك شفّنى　　وأحذر لو ماطلت ينتهب العمر

وله أيضاً

يامن يحاول أن يسعى الى العبر　　انظر الى تدمر ماشئت واعتبر(١)

---

(١) مثله كثير فى أشعار الشعراء وهو ديدنهم و ما اشتهر من ذلك بالفارسية قول من قال :(لاأدرى لمن هو الاأن الشيخ البهائى (ره) نقلهما فى الجزء الرابع من الشكول ص ١٦١ من الطبعة الاخيرة)

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان ننگرد
تا چه سان ازحادثات دور گردون شد خراب

«بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

كم من بدائع آثار بها بقيت | من حيلة الجنّ أو من صنعة البشر
من كلّ قصر مشيد في جوانبه | بنوه من أجبل في صورة الحجر
الى سوامك أعماد ممدّدة | كأنّما ركبتها قبّة القمر
لقد تحكّم فيهنّ البلى وجرت | شحوبة للعفا في لونها النّضر
فهذه تدمر باتت مدمّرة | مهدّماً ركنها من صولة القدر
فارمق تغيّرها تنشد لأ ربعها | «هذى المعالم أبلتها يد الغير» (١)
سلّت عليها صروف الدّهر صارمها | و صارم الدّهر لا ينفكّ ذا أثر
واعجب لجرى الصّبا فيها بغايته | و كان من قبل يجرى جرى مؤتمر
واذكر معالي سليمان وحشمته | فلن ترى اليوم من عين ولا أثر
وسبّح اسم الذّى لا تنمحى أبداً | آثار سلطانه بالرّيح و المطر
سبحانه من قديم جلّ قدرته | عن القياس مبيد كلّ مقتدر

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

پرده دارى ميكند بر قصر كسرى عنكبوت
جغد نوبت ميزند برقلعهٔ افراسياب

ويناسب المقام ماذكره المجلسى (ره) فى السادس عشر من البحار نقلاً من كتاب صفين بهذه العبارة : « قال : لما توجه على عليه السلام الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهرسير واذا رجل من أصحابه يقال له حر بن سهم من بنى ربيعة ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفى التميمى :

«جرت الرياح على مكان ديارهم | فكأنما كانوا على ميعاد»

فقال على عليه السلام : أفلا قلت : « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك و أورثناها قوماً آخرين ، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين» إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية، اياكم و كفر النعم لاتحل بكم النقم» **اقول:** من هنا أخذ الخاقانى أسلوبه البديع المؤثر فى قصيدته المشهورة التى مطلعها :

« هان اى دل عبرت بين ازديده نظر كن هان
ايوان مدائن را آئينهٔ عبرت دان »

(١) لا أدرى لمن المصراع وقريب منه هذا المطلع :

هى المعاهد والآثار والطلل | مخبرات بأن القوم قد رحلوا

وله (ر٠) في مذمة أهل عصره

لي أهل عصر كأن الله صوّرهم … من طينة الجهل فيها ماء انكار(١)
ترى سواء عليهم ان أتيت بها … أفأرة المسك ذي أم ميتة الفار
لم يسمعوا وأصمّ الله مسمعهم … «الفضل للشعر لا للعصر والدّار»
لقّق لهم هفوات الهند نافرة … عنها المسامع وانسبها لمهيار
يدعوك في شغف من كلّ ناحية … «أعد، أعد» انّه أهل لتكرار
واعرض عليهم لا هل العصر تنسبه … ماشئت من شعر طائيّ وبشّار
يستنفروا ويقولوا اخلّ، حسبك، ذا … عار على الشّعر نزّهنا عن العار
فمن يلوذ اليهم من جهالته … «كالمستجير من الرّمضاء بالنّار»

وله أيضاً في مذمتهم

لحى الله عصراً كلّما زاراً هله … عيوني قالت «خامري أمّ عامر»
لقد حلّؤا الآداب عن ورد نفسهم … وشبّوا لها اذ ذاك نار المسافر
فقام لهم جهل ولؤم و خيبة … وطول اغترار ما مقام العناصر
اذا خضت في بعض الكمال وأهله … فانّ عليهم فيه عقد الخناصر
وكم أوقدوا للنّقص نار تحالف … رأوقدت العليا لهم نار غادر
وقد أشربوا حبّ العمى في قلوبهم … فيغضون ان شاموا اسنا كلّ ناظر
يظنّون أنّ الفضل ليس للاحق … ويخفون جدّاً حقّ كلّ معاصر
تراهم اذا حدّ ثتهم بر شيقة … الى القلب أشهى من كرى في المحاجر
وأحلى مذاقاً من رضاب مهفهف … وأحسن وقعاً من سهام النواظر
يردّونه جهلا و من ذاق طعمه … رماك بشئ ليس في سيف جازر
سواء عليهم اذ أتيتهم بها … أحكمة أفلاطون أم سخف شاطر

---

(١) قال في شفاء الصدور (ص ١٨٠) في ضمن شكايته من أهل عصره ما لفظه:
«لي أهل عصر الخ فالمستجير بهم اذ حل حادثة ـ كالمستجير الخ»

«فيخفون» بالانكار فضل سواهم كسترغيور ريبة بالحرائر
فقم وامتحنهم واتل كلّ خزعبل من القول وانسبه لاسبق شاعر
وخذ آية من أفصح الذّكر ناسباً لها آخراً من عصرنا أيّ آخر
تجدهم لعمرى تشمئزّ قلوبهم من الذّكر يرتاحون من هجر هاذر
بلوتهم سرّاً وجهراً فكم لهم لعمرك فيما قلته من نظائر

وله أيضاً

جمالك أم شمس الغداة تنير وصدغك أم ذا عنبر و عبير
أبحت دمى من بيض سود لواحظ سقام و مالى عن هواك مصير
مصيرى الى تلك الذّوائب فى الهوى و قلبى فى أعطافهنّ أسير
عسير سلوّى عنك لكن همامتى بشاهق مجدى فى هواك تسير
أكاد اذا يقرى بذكرك مسمعى اليك لافراط النّزوع أطير
لعلّك لو تروى أحاديث لوعتى ترقّ ولكن ما اليك سفير
شكوت سحيراً من هواك الى الصّبا جوى دقّ منها يذبل و ثبير
تمنّى عذولى عنك صحوى وأنت يا عذولى عن هذا المرام حقير
أعد نظراً فى شعشعانّى وجهه يردّ اليك الطّرف و هو حسير
تأمّله ان تظفر به فجماله وآدابه للعما شقين عذير

وله أيضاً

دعتنى الى التّهيام فيك نواظر فواتر الاّ أنهنّ بواتر
سكارى سقام صاحيات صحيحة روام ضعاف فاتنات سواحر
يقرّ لها بالرّق كلّ غزالة ويصمى بها طاومن اللّيث خادر
أبحت بها نومى وأهرقت مهجتى فما هى عين بل سيوف شواهر
قنصت فؤادى من فخوخ ذوائب بحبّات شامات لها القلب طائر
لك الله من ذى نشوة فى معاطف تميل بقدّفيه للصّبّ عاذر

يغاربه رمح من الخطّ مائل ... ويخزى به خوط من البان ناضر
خلعت به ثوب التعفّف و النّهى ... وساعد نى فيه الدّموع البوادر
الام وحتّام النّوى؟! ومدامعى ... تفيض وطرفى فى اشتياقك ساهر
نمى خبرى بالعشق فى كلّ بقعة ... فياليت شعرى هل فؤادك خابر؟

وله أيضاً

جرى النّسيم بريّامسكه الدّارى ... من داره فسقاها الله من دار
أذكى ضرام غرامى طيب نفحته ... وشبّ لفحة شوقى نشره الوارى
معاد وجدى شميران و مبدأه ... منها فزندالهوى من ربعهاوار
عدانى الطوق مذحطّ الرحال بها ... وفاض دمعى فأنسى صوب مدرار
أهدى اليه لئالى أدمعى أبداً ... مرصّعاً باسمه تيجان أشعارى
تجريش مبدء أشواقى وقاسم مع ... عليا دز اشوب لاحزوى وذوقار
أحبّها وأحبّ السّاكنين بها ... وشرعة العشق حبّ الجار للجار
تهوى اليها همومى ماأقام بها ... وفى مناهلها وردى و اصدارى

وله أيضاً

جلاء وجهك فوق الشّمس والقمر ... بل عنه ثوب يخيط اللّفظ فى قصر
ان كان فى كلّ شىء آية فلكم ... فى طىّ وجهك من آى لمعتبر
فذاك عذر لمن يهوى فكيف وقد ... زوّجت طيب المعانى بهجة الصّور
تمشى دلالاً وتيهاً غير مكترث ... بما باثرك من قلب و من بصر
أما وعينيك لا قلب و لا بصر ... الاّ ويسعى اذا تمشى على أثر
تالله مالى سلوّ عن هواك فان ... أقتل فكم فى التّصابى من دم هدر

وله أيضاً

أتلك عيون أم كؤوس من الخمر ... وتلك لحاظ أم فنون من السّحر
أم السّيف مسلولاً أم الظّبى لافتاً ... وأنّى لعين الظّبى من ذلك السّكر

قصمن ظهور العاشقين بلحظة ‌ ‌ ‌ ‌ ورّوعن قلب الّليث بالنّظر الشزر
ألايا عذيل العين من غير علّة ‌ ‌ ‌ ‌ ومنكسر الجفنين منكسر الشّعر
جمالك أنسانى جميع حنا بنى (كذا) ‌ ‌ ‌ ‌ فوالله قد أزريت بالشّمس والبدر
أحبّك حبّاً لايصاب بسلوة ‌ ‌ ‌ ‌ وهيهات أن أسلوك مادام لى عمرى
نعم من رآى ذاك الجمال وان يصب ‌ ‌ ‌ ‌ بسهم البلا يا ماسلا أبد الدّهر

وله أيضاً

حملات عينك أم صيال القسور ‌ ‌ ‌ ‌ ونسيم صدغك أم شميم العنبر
سود السّوالف أرسلت أم مسكة ‌ ‌ ‌ ‌ ذابت وسالت فوق ورد أحمر
نشر الصّباندّ العبير اذا سرى ‌ ‌ ‌ ‌ منها بروض بنفسج متعطّر

وله أيضاً

(وقد ضاع اولها)

عنيت بوجهه و حرمت عنه ‌ ‌ ‌ ‌ وقلبى فيه فكّر ثمّ قدّر
أقول وقد يعالجنى طبيبى ‌ ‌ ‌ ‌ برشفة شربة الورد المكرّر
لذاك رضابه مالى سبيل ‌ ‌ ‌ ‌ اليه فهلكى القدر المقدّر
شربت كؤوس صبوته ولاء ‌ ‌ ‌ ‌ ومافيها من الصّهباء يسحر
تجوهر بالجمال فلاح شمساً ‌ ‌ ‌ ‌ لها من كلّ حسن كلّ جوهر
أغار على العقول بجند حسن ‌ ‌ ‌ ‌ يفلّ اذا يصاول كلّ عسكر
تموت بعشقه نفسى و حسبى ‌ ‌ ‌ ‌ بموت العشق من شرف ومفخر

وله أيضاً

أفدى سوالفه وحالك لونها ‌ ‌ ‌ ‌ من فوق صبح جبينه ديجور
ان كان فيهنّ القصور فليس فى ‌ ‌ ‌ ‌ تشتيتها شمل القلوب قصور
قصرت لتقصر عن ذيول وصالها ‌ ‌ ‌ ‌ أيدى مشوق قلبه مسحور
وجماله غضّ الرّبيع و صدغه ‌ ‌ ‌ ‌ ليل و ذيل اللّيل فيه قصير

ان يقصر الدّيجور طال نهاره — أو ينقص الظّلمات زاد النّور
وبه يصحّ تفألي و ليمنه — ممدود ذيل فراقنا مقصور
هو سارق قلب الانام بفخّه — وحديث قطع يمينه مشهور
لاتأ سفوامن قطع فاضل صدغه — بل حقّ منه لعاشقيه سرور

وله أيضاً

و شعشعانيّة حمراء مومضة — كالبرق في هتكه أستار ديجور
في رقّة الدّمع تكسو حيثما جليت — ديباج ياقوتة جامات بلّور
في نفحة المسك في لطف النسيم الى — حلاوة الوصل واللّقيا لمهجور
في حرّ قلب المعنّى وهي مطفئة — بحرّها غلّ قلب منه مسجور
لا يصبونّ الى الصّهباء شاربها — الاّ اذا قويس الظّلماء بالنور

وله أيضاً

ان كان قد قال قبل قائلهم — في ذمّ قوم و شعره سمر
«وانّما السّر و منهم مثل — له رواء و ماله ثمر (١)»
فانّ أبناء عصرنا فقدوا — هذا ولكن بذاك ماظفروا
كأنّهم يابس الخلاف فلا — يقضي لذي حاجة بهم وطر

---

(١) اقول: البيت من قطعة لابن لنكك البصري (و هو أبو الحسن محمد بن محمد) والقطعة كما في يتيمة الدهر (ص ١١٩ ج ٢ من الطبعة الاولى) هكذا
لا تخدعنك اللحى والصور — تسعة أعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشراً — و ليس فيه لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل — له رواء وماله ثمر
قال صاحب اليتيمة: كأنه أخذه من قول ابن الرومي:
فهذا كالخلاف يورق للعين ——— ويأبى الاثمار كل الاباء
أقول: يقرب من هذا البيت من جهة قول من قال:
العود ان لم يطيب منه رائحة — ياصاح ما الفرق بين العود والخشب ؟
و مثله قول ناصر خسرو:
بسوزند چوب درختان بی بر — سزا خود همین است مر بی بری را

نعم ستقضى حـوائجاً فهـم ... خير وقود لهـا بهم سقـر

وله أيضاً

(وقدضاع بيتان من أولها)

زفرات وجدى فى هواه صواعد ... ودموع شوقى كالملثّ الماطر
أخشى على الافلاك من نفحاتها ... لولم يكن دمعى كسيل هامر
حسدى على ذاك الفراش وفوزه ... بعناقه جنح الظّلام العاكر
سهرى بوسنى من نواظره بها ... سقم فيا من بالمنام لناظرى
نهمى الى رشف لماه ولثمة ... فى وجنتيه ولثم طرف فاتر
خلبت محاسنه العقول ولم يزل ... تسطو عليها العين سطوة جائر
أى منتهى أملى و أوّل محنتى ... ومثير بلبالى وخادن خاطرى
نظراً الى صبّ اليك مولّه ... سبى الحجى فغدى كضبّ حائر

وله أيضا

جسمى كسلك دموعى فيه كالدّرر ... والعين مقروحة بالدّمع والسّهر
أكابد الحبّ حتّى لا أبوح به ... ومن ينقّب وجه الشّمس بالخمر؟
مازال مرتسماً فردوس وجهك فى ... بالى ومنه جرى الانهار من بصرى
عذرى جمالك فى عشقى وفى ولهى ... أسعد بذى كلف بالحسن معتذر
أى جامعاً لشتات الحسن مجتمعاً ... فى عشقه النّاس من بادو محتضر
لنا بوجهك عن كلّ الملاح غنى ... فى طلعة الشّمس مايغنى عن القمر
شبّهت وجهك بالشّمس المنيرة لا ... جهلا بحسنك بل للعىّ والحصر
تربى عليهـا بأخلاق مهذّبـة ... تحمّل الرّيح نشر العنبر الذّفر
ألّيـة بمحيّـاك الجميل ومـا ... به من السّحر فى الاحداق والطّرر
تركى هواك وإن أغرى العذول به ... من المحال ولكن عزّ مصطبرى

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن فى حسنك الغمر ... و شتت جمع الناس ناهيك من سحر
الى كلّ عضو منك لست أخصّها ... يلوذ و يأوى الحسن كالطّير للوكر
هو اليك منها الشّمس و البدر لا أرى ... أشبّه حسناً منك بالشّمس و البدر
ألم تلقنى اذ أنت كالشّمس بازغ ... و عبدك عند الباب فى شاطىء البحر
لويت عن المملوك وجهك معرضاً ... و أغمضت اذ تدرى كأنّك لا تدرى
فتكت برمح القدّ ذرع تصبّرى ... و قتّلت قلبى من لواحظك البتر
أنكّس رأسى حيث توضع نعله ... و دمعى يبل السهل و الحزن كالقطر
تغافلت عن حالى كأنّك غافل ... و أعرضت عن قولى كأنّك ذو وقر

وله أيضاً

سلطان جمالك مقتدر ... و على أحبابك منتصر
لله جبينك من قمر ... لا يبلغ غايته القمر
شغفى بوصالك أجهدنى ... مالى فى هجرك مصطبر
أى جنّة عدن الحسن الى ... م ببينك فى قلبى سقر
وعد من وصلك أنعشنى ... حتّام له أنا أنتظر
حتّام الام أمفتتنى ... لا يقضى لى منه الوطر
صدرى من غيرك أصفر من ... ليل قد كان به الصّدر (١)
ياغيرة شمس ضحى فقدت ... صدغيك و ليس لها حور
نقلى من عشقك ليس سوى ... جهل قد ساربه السّمر

وله أيضاً

مثل عشقى لك مشتهر ... عجب لم يبلغك الخبر

---

(١) تلميح الى المثل السائر المعروف: « أصفر من ليلة الصدر » قال الميدانى فى شرحه: « هذا من الصفر بمعنى الخلاء ». وقال فى حرف التاء « تركته على مثل ليلة الصدر (محركة) » وهى ليلة تنفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد »

يتحدّث كـلّ النّاس بـه ويطيب بـه لهـم السّمر
رسمت فى مصحف ناصيتى آى من عشقك بل سور
زفراتـى قـد كادت منها (م) الا فـلاك السّبعة تستعـر
أخشى لوأنّك تبصرنى مـن نعشى يحرقك الشّرر
حسبى من عشقك ياملكاً من بهجته افتتن البشر
سقم و جوى وصبا و نوى وشدائد مـا هى تنحصـر
ناديتك لـو أصغيت لـه كلّا ما عند ك لى خطر
خلّيتِ فؤادى رهن لظى لاتبقـى القلـب و لاتـذر
ان كان هوى بك مأثمة فـالشّمس تحبّـك والقمـر
نـاشد تلك يامولاى أجـر من ليس سواك له وزر

وله أيضاً

ماللمتيّم فى الفـراق قـرار الاّ اذا فى المـاء قـرّالنّـار
حكم الغرام على نهاه و ماله جلد عليه ولايقيه حذار
متلهّفاً طول الزّمـان بـرنّة منها يذوب الطّود و الاحجار
دلّت عليه دموعه و صبيبهـا من دونه المغدودق المدرار
حزنى ودمعى والسّهاد ولـوعتى وضناى قدهتكت بها الاستار
سجرالهوى العذرىّ فى قلبى لظى ويـلاى لـولادمعى المغـزار
نصل بألحاظ المهاجر قاتلى صبـراً وليس عليه أنصـار

وله أيضاً

حلّت عقود تجلدّى و قرارى عقد تحلّ بصدغه المعطار
سفكت دمى لواحظه بحسامها وغراره أمضى من الاقدار
نسخت شمائله محاسن يوسف والشّمس تذهب رونق الاقمار

خطّ الملاحة دون مصحف وجهه ... آيات صبوتنا بمسك داري
آه لخمر رضابه في مبسم ... يحيي الرّميم بلفظه السّحّار
نمّ النّسيم بنشر عنبر صدغه ... كالدّمع منّي نمّ بالاسرار

وله أيضاً

حسبي بعشقك عزّة و فخارا ... ان نلت في أسر الغرام صغارا
سبحان ممّن يدّعي بك صبوة ... ويودّ أن لايهتك الاستارا
نظري بوجهك أوّلا سلب الحجى ... فنشرت أسرار الغرام جهارا
خاب العذول وقد رآك بنسوة ... كظباء رامة لوصبحن عقارا
أبلج بحجّة عاشقيك بملتقى ... يدع اللّيالي من سناه نهارا
نصروا على اللاجي بعينك مذسطت ... سكرى و سلّت سيفها البتّارا

وله أيضا

(وقد نذر أن لايقول شعراً)

لئن كنت قد حرّمت ذكرك ناطقاً ... فقلبي على طول المدى لك ذاكر
وان كنت جانبت القريض قراءة ... فانّ ضميري في امتداحك شاعر
وان كنت قد كلّفت نفسي تصبّراً ... فليس على مذكي من الجمر صابر
وان كنت قد أخفيت في الحب باطني ... فظاهر حالي ليس يخفيه ساتر
سقام وضعف في نحول وصفرة ... الى زفرة فيها دموع بوادر

وله أيضاً في أيام نذره

حال بيني وبينك الاقدار ... فالى م الا نجاد و الا غوار
ساوم النّاصحون وجدي خفاء ... بعد ما حدّثت به السّمّار
نشر الدّمع طيّ أسرار وجد ... كان يرخي من دونه الاستار
خبري طبّق البسيطة سيراً ... في التّصابي وذاعت الاسرار
ان حبست اللّسان عنك زماناً ... فلعمري لم يحبس المضمار

نذر تركى النّشيد برّ ولكن ... من ضميرى يهدى لك الاشعار

وله أيضاً

لـه معانى جمال كلّها غـرر ... قدحار فى حسنهنّ العقل والبصر
فكلّ معنى بديع غير مبتذل ... لحسنه فى مجالى وجهه صور
ترى له كلّ يوم من محاسنه ... شأناً يضلّ به الاوهام والفكر
اذا تجلّى بمعنى صحّ منه له ... اسم ولكن عليه ليس يقتصر
حزن سرور حرور سلسل شرق ... صعب ذلول حسام شادن قمر
نجم ذكاء سماك زهرة فلك ... روض ربيع شقيق جنّة سقر
موت حيوة عذاب راحة عطش ... رىّ شفاء سقـام هجعة سهـر

(ضاعت من هنا أبيات بعد ها قوله)

وغير ها من أسام لا يحيط بها ... عدّ فما هى طول الدّهر تنحصر

(وضاع بعده أيضا بيت)

وله أيضاً

فاقوا الورى شرفاً سادوهم كبراً ... «تنشى التّلاوة فى أبياتهم سحراً» (١)
فى زهدهم أثر للنّاس معتبر ... فى علمهم غرر أكرم بها غررا
ماضى سيوف معاليهم يبيد به ... ماضى مكارم من من أهلها غبرا

وله أيضاً

قد كنت أحسب أنّ قربك معرب ... عن فضل جوهرك الكريم المخبر
فرأيت أنّ نواك أفصح منطقاً ... عمّا خصصت به بطيب العنصر
ليسا سواء ما حويت وغيره ... هذا صناعىّ و ذلك جوهرى

وله أيضاً

اذا تحدّث قوم بالقريض ولم ... (م) يكن لذكرك فى أشعار هم أثر

---

(١) مأخوذ من قول أبى فراس فى ميميته المعروفة فى مدح أهل البيت (ع) خطابا لبنى العباس :

«تنشى التلاوة فى أبياتهم أبداً ... وفى بيوتكم الاوتار والنغم»

فلا يهزّ نشاطي شعرهم أبداً ... وليس يقضى به من نشوة وطر
فذاك جسم بلا روح و خابية ... من غير سكر و عين مالها بصر

و من موشحة له أيضاً

(قد ضاعت جملة من أبياتها)

يمدح فيها مولانا الحسن المجتبى (ع) والسيّد المجدّد (الشيرازى) (ره)

زارني سرّ ألدى الغلس
قمر قد أخجل القمرا

قمر فى برده صنم ... صنم فى طرفه سقم
سقم فيه لنا نقم ... نقم فى طيّها نعم

نعم فيها لملتمس
عبر تستتبع العبرا

أحور يشفى بعلّته ... كلّ عزّ رهن ذلّته
ربّ بدر فى أهلّته ... هى نفسى من أدلّته

أصبحت فى خلقها الّشرس
مثلا باللّين مشتهرا

« ضاع من هنا جزء »

شيّبتنى سورة الكلف ... و أتت بى مورد التّلف
بقوام قام كالالف ... و بصدغ صار فى لفف

و بميم المبسم اللّعس
ذا «الفلام ميم» دون مرا

حاجب فى أنف ذى شمم ... فيه معنى «نون و القلم»

ناظر فى وجه مبتسم «ص والقرآن» فاغتنم
وهناك الخير فالتمس
فهو قرآن حوى سورا

روح انس فى الدّلال نشا ليته فى ناظرىّ مشى
جفوة تشبيهه برشا ان يكنه فهو قد نعشا
فى قلوب النّاس لا الكنس
و لذا أضحت له أسرا

يفضح الغزلان بالكحل لا بجفن منه مكتحل
يالقدّ منه معتدل من لسمر الخطّ إن يمل
ولحور الخلدإن يمس
و لورق الايك إن زمرا

سامرىّ سحر مقلته بابلىّ خمر ريقته
سمهرىّ رمح قامته ظلّ فرزينى بعرصته
بيدقاً يسعى بلا فرس
و هوشاه الحسن لوخبرا

ان تكن دارى على شمم فقفول الشّوق و الهمم
نحوه تسعى بلا سأم بمطايا الا دمع السّجم
وحنين الصّدر كالجرس
وهويحد و الرّكب حيث سرى

نشر ذاك الصّدغ ذكّرنى نفس الرّحمن باليمن
و هو يروى عن صبا زمن عزّ بالمولود من حسن

يا له من ليلة أنس
أوقدت للشّمس نارقرى

ليلة قد أثملت طربا كلّ نفس أخملت كربا
و أغارت نور ها الشّهبا وشذا هاالدّهر قدكسبا

فالصّبا مسكيّة النّفس
بل و يخزى العنبر الذفرا

(ضاع من هنابند)

الزّكيّ المجتبى الحسنا ببلاء الله ممتحنا
و لسرّ الله مؤتمنا بسناه العقل قد فتنا

فهو يطرى غير محترس
عن سوى ما ان يقل كفرا

سيّداً يبدى لمنتسب خير أمّ عند خير أب
فاطماً من صلب خير نبى و عليّا سيّد العرب

قل لشمس الضّحو فاقتبسى
منه أوفا قضى به بهرا

لرسول الله مهجته و لمستهد محجّته
و لبارى الخلق حجّته و لعلم الله لجّته

كلّ علم منه كالقبس
عند نور الشّمس اذ زهرا

شجر فى الحقّ قدثبتا و من التّوحيد قدنبتا
والى أوج السّماء نتا لورأى موسى سناه أتى

يتمنّى جذوة القبس
قيل فارجع ليس ذا الشّجرا

فيضه فى الكون منبسط و به الايجاد مرتبط
لثراه العرش مغتبط بولاه الدّين مشترط

طاهر الاذيال من دنس
طهره فى الذّكر قد ذكرا

حلمه للعرش لو عرضا ظلّ ركن العرش منتقضا
وعلى الافلاك لو نفضا ذبن وجداً أوقضت حرضا

فبغير الله إن تقس
حلمه لم تنتج معتذرا

بشراً يستخدم الملكا و على ملك الهدى ملكا
مجده يستحفد الفلكا و به العقل السنا ملكا

فهو ربّ الرّوح و القدس
لو تجلّى يا له بشرا

ربّ عزّ ثابت القدم فهو فى أمن عن القدم
وله حبل من الكرم فبذاك الحبل فاعتصم

و اغتنمه أىّ مختلس
و اقنه للحشر مدّخرا

حكمه الافلاك دوّرها أمره الاشياء صوّرها
ضوءه الاكوان نوّرها

إن يقل للظّبى يفترس
قبل ردّ الطّرف ليث شرى

هو للابداع كالافق ... كلّ ما فى الكون من الق
من غداة كان أو فلق ... فهو عكس من سناه بقى

يا لظلّ منه منعكس
فى مرايا الكون قد ظهرا
(ضاع من هنابند)

حجّة الاسلام ذوشرف ... حازه من أكرم السّلف
منه وجه البدر فى كَلف ... وله بهرام فى أسف

و النّجوم الزّهر كالحرس
منه فى طرف لهاسهرا

سيّدى خذها موشّحة ... و استعارات مرشّحة
بمعاليكم موشّحة ... لنواديكم مرشّحة

أضحكت ريّاً بأندلس
أعرفت كى تخبر الشّعرا

وله أيضاً

فشدّوا الرّحال وقادوا الجمال ... وسلّوا النّصال لحرب السّرى
أعدّوا السّراع وهدّوا التّلاع ... و جابوا البقاع وجبّوا القرى

وله أيضا

لاتر تقب بالعلم كشف مخبّأ ... انّ العلوم هى الحجاب الاكبر
ليس الصّلاح بالاصطلاح ولاأرى ... نور الهداية فى الدّفاتر يسفر

وله أيضاً

تذكّرنى الشّمس المنيرة وجهه ... متى أشرقت والشّىء بالشّىء يذكر
وقد صبغت أيدى الهوى مدمعى وما ... بحمرة ذاك الخد و« الحسن أحمر» (١)

---

(١) قال الناظم (ره) : « الحسن احمر » معروف يجرى مجرى الامثال أى يتحمل فى طلبه المشاق .

وله أيضاً

قد نظرنا فى صحف تلك الاسرّة　　وتلونا منهنّ آى المسرّة
و اهتدينا منها لصدق ضمير　　من درى سرّه من الودّ سرّه

و له أيضاً

وشمس له شمسيّة يحتمى بها　　عن الشّمس أوعن أن يصادفه القطر
أقول له دعها فللشّمس مهجة　　وللقطر قلب قدأذا بهما الهجر

وله أيضاً

قل للمليح الا رجوانّى الذى　　هتك السّتور و أظهر الاسرارا
ردّ الفؤاد علىّ خلواً آمناً　　بالله أولا تهتك الاستارا

وله أيضاً

أحسن بمبسمه و خطّ عذاره　　أمثال حسنهما كعشقى سائرة
وكأنّما هو نقطة من جوهر　　رسمت عليه من الزّبرجد دائرة

وله أيضاً

الذّرّ ممسّكاً على الورد سرى　　أم خطّ عذاره على الخدّ يرى
أم نظم أحاديث غرامى سطرت　　يمناه على الخدّ نعمّا سطرا

وله أيضاً

آمنت بمن ركّب فيك القمرا　　صدّقت بمن هيّم فيك البشرا
أسلمت لمن أودع فى وجهك من　　آيات علاه مايكلّ البصرا

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن فى طىّ منظر　　فريد ولا ثان له الدّهر يذكر
فقد صغت من صفو الجمال وطرفه　　أجل ان «صرف الشّىء لايتكرّر»

وله أيضاً

و قصيرة حبشيّة عانقتها　　فى ليلة فى لونها و قصورها
وحبوت كفّى من جعود طرارها　　نعناعة قد أذبلت بحرورها

وله أيضاً

يامن هو والحسن كغصن وثمر　　　يامن أنافى هواه بالجهل سمر
لاتأس على الهلال إن لم تره　　　فى وجهك شمس وهلال وقمر

وله أيضاً

عاتبت بك الهلال فيم استترا　　　اذقمت له فقال لى معتذرا
ماكنت على الطّلوع فى حضرته　　　والشّمس تغيب دونها مقتدرا

وله أيضاً

أرى الشّعر حاشاك حيض الرّجال　　　و ان قاله البدر و المشترى
ولابدّ فى الحيض من عذرة　　　ففى بكر معناه لاتنظر(١)

وله أيضاً

لله عهد وصالنا فى حاجر　　　بأميمة وهى المنى للنّاظر
فوعفّتى و نزاهتى لم ألقها　　　فى ليلة إلاّ بذيل طاهر

وله أيضاً

فى عقد عبارة المبرّد

وليس لسبق العهد يفضل قائل　　　ولا لحدوث يحرم الفضل آخر
بل الكلّ يعطى كلّ مايستحقّه　　　سواء قديم منهم والمعاصر

وله أيضاً

يا أكذب من فاختة لوخبرا　　　يا أشام من غراب بين خبراً
لم تستح عبدالله أن تكذبنى　　　يا أعظم من كلّ رقيب ضررا(٢)

---

(١) هذان البيتان ترجمة قول من قال : « وأظن أن القائل هو الانورى»

شعردانى چيست دور از دوستان حيض الرجال　　　قائلش گو خواه كيوان باش وخواهى مشترى
تا بمعنيهاى بكرش ننگرى زيرا كه نبود　　　حيض را در مبدأ فطرت گزير از دخترى

(٢) يأتى للبيتين نظير فى حرف الهاء ثم أن قوله « تكذبنى » محففة ومجردة كلفظ « تضربنى » قال فى أقرب الموارد فى ضمن ماذكره من معانى لفظ « كذب » ما نصه : « وقد يتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : « كذبه الحديث » اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع فاذا شدد اقتصر على مفعول واحد وكذا « صدق وصدق » وهما من غرائب الألفاظ. » ثم إن « أكذب من فاختة » و« أشام من غراب البين » كلاهما من الأمثال .

وله أيضاً

عتّبت على الطّرف لمّا عثر ‏ ‏ ‏ فأبدع فى القول حيث اعتذر
هوالشّمس بل هوكلّ الورى ‏ ‏ ‏ ولست السّماءولستالبقر(١)

وله أيضاً

أتيتك مغبوط الشّبيبة راكباً ‏ ‏ ‏ غنيّاً صحيح الودّ مؤتمن السّرّ
فهل ينبغي من بعد عشر سنين أن ‏ ‏ ‏ أعاود شيخاً ماشياً فى عنا الفقر

وله أيضاً

النّثر من لفظ تنسّقه ‏ ‏ ‏ متطاير كتطاير الشّرر
و النّظم إن روّقت محاسنه ‏ ‏ ‏ يبقى بقاء النّقش فى الحجر

وله أيضاً

والنّار جيل كمفتون بمرهفة ‏ ‏ ‏ تسربل الدّمّ فى دمع له جار
قد أوقد الوجدناراً فيه مدخنة ‏ ‏ ‏ فرنّ كالورق فى أفنان أشجار

وله أيضاً

حدّثت اذا قيل سيقضي وطري ‏ ‏ ‏ من وصلك نفسي بقصاري فكري
ويلي فاذا التقيت لايسعدني ‏ ‏ ‏ قول أبداً من دهش فى بهر

وله أيضاً

(فى تاريخ كتاب له فى زيارة العاشور سمّاه شفاء الصّدور)

هاك مجموعة حوت كلّ معنى ‏ ‏ ‏ من معاني زيارة العاشور
و اذاتمّ جمعاً قلت: أرّخ ‏ ‏ ‏ «يالشرح مجد شفاء الصّدور»

---

(١) قال فى أبدع البدائع مالفظه :« گويند پادشاهى از اسب درحال گوى بازى برزمين افتاد شاعرى حاضر بود گفت :

شاها ادبى كن فلك بد خورا ‏ ‏ ‏ كاسيب رسانيد رخ نيكو را
گر گوى خطا كرد بچوگانش زن ‏ ‏ ‏ ور اسب خطا كرد بمن بخش اورا

ملك اسب را باساخت وستام بوى بخشيد شاعر نزديك اسب رفته ديگربار پيش سلطان آمد و گفت :

رفتم بر اسب تا بقهرش بكشم ‏ ‏ ‏ گفتا كه زمن پذير اين عذر خوشم
من گاو زمينم كه جهان بردارم ؟ ! ‏ ‏ ‏ يا چرخ چهارمم كه خورشيد كشم ؟!

وله أيضاً

ان غبت فبالنّوى بقلبى سعر	أو جئت فما بذاك يقضى وطر
لايمكن ناظرى اليك النظرا	والشّمس تكلّ اذيراها البصر

وله أيضاً

يا صديقى أبا الحسين علىّ (م)	بن الحسين الّذى بهاللّبّحا را
كلّ يوم يأتيك مدحى عيد	فأقم موسماً له لن يجارى

وله أيضاً

جلس الجمال على سرير حسنه	فى هيبة الملك المطاع القاهر
فاصطفّت الاهداب دون سماطه	تحمى العيون بكلّ سيف باتر

وله أيضاً

كم من حكيم بصير بالعواقب قد	زلّت بأسهمه أيدى المقادير
وكم صبىّ غرير غير ممتحن	أصاب أغراضه من غير تدبير (١)

وله أيضاً

و أقرح شىء فى الصّبابة للحشا	مكابدتى سرّ الهوى و هو ظاهر
وتوريتى بينا أصرّح باسمه	عجاب ولكن لايواريه ساتر

وله أيضاً

يامن نفضت عليه مسكاً طرره	يامن لبس السّواد قلّ ماخبره
أمسيت من الحداد فى داجية	والبدر يلوح فى الدّياجى أثره

وله أيضاً

يومى أسفاً مضى وليلى سهرا	والقلب على الحالين عانى سعراً
ما رقّ علىّ فى اشتياقى أحد	حتّى أتت الصّبا فرقّت سحراً

---

(١) حام فى البيتين حول قول سعدى حيث قال:

كه بود كز حكيم روشن راى	بـر نيايد درست تـدبيرى
كاه باشد كه كودك نادان	بغلط بـر هدف زنـد تـيرى

ويأتى نظيرهما أيضاً فى حرف الميم من الناظم (ره) إن شاء الله تعالى.

وله أيضاً

اليك فؤادى بالجميل يشير . و منعقد لى فى هواك ضمير
فان شئت فاذن لى و الّا فردّنى فمالى عن عليا ذراك مصير

وله أيضاً

يامن هو للشّمس كشمس لقمر اذ وجهك فى الحسن من الشمس أحر
لا عهد لعين عاشق تهجره بالنّوم نعم لها عهود بسهر

وله أيضاً

يـا من خطفت ببرقـه الابصار يا من هتكت بعشقه الاستار
إن كنت مها جراً فمالى أبـداً الاّ د معى و لو عتى أنصار

وله أيضاً

واذا دهتك صوارف الايّام من سو د الخطوب بما يهدّ ثبيرا
فثقن بـر بّك فهو أكـرم ناصر و كفى بربّك هادياً و نصيرا

وله أيضاً

أخطّ ذاك أم خـطّ العـذار و لفظ ذاك أم سجع القمارى
صفا ئحه كأرض من جناح لطاوس بها عرس الدّرارى

وله أيضاً

معسول لماه قلّ عنها الخمر و الخمرة لاتنشأ فيها الذّرّ
ذا مبسمه بخطّـه مكتنفاً أم عين حيوة و عليها الخضر

ولـه أيضاً

قلبى فرحاً حار و عقلى طارا هل قام يدير جامه المعطا را
و الحسن يدور حيثما قد دارا أم طرّ تـه سحّرت الا بصـا را

ولـه أيضاً

روى نفسه المسودّ عن ليلة القدر عن المسك عن خاليه عن فاحم الشعر
حديثاً طويلا مسبل الدمع مرسلا على النحر حتى صار كالدر فى البحر

وله أيضاً

روى لي حديث الوصل نجم عن البدر ... عن الشمس عن وجه العقيلة في الخدر
فلازلت جذلاناً لبشرى وصالها ... ولازلت مهموماً لخوفي من الهجر

وله أيضاً

في وجهه أثر من رشقة النّظر ... أوذاك من لثمة في الخدّ من أثر
كأ نّه نجمة في بدر و جنته ... وهل سمعت بنجم حلّ في القمر

وله أيضاً

وسيّالة صهباء في لون بسّذ ... و لمعة نيران و نشر عبير
ولطف نسيم في حلاوة منطقي ... و حرّ فؤادي و هو فوق سعير

وله أيضاً

أنا الاوحد الحبر الافيق الذّي له ... مطارف فضل تنز درى بحرير
وحيث انثنى عزمي الى نظم درّة ... في حسنات تنز درى بجرير

وله أيضاً

وسائل لي عن كشفيّة حدثت ... فقلت: لم ينكشف لي أنّهم كفروا
لكن أقول بأنّ العلم ناحية ... لم تلف فيها لهم عين ولا أثر

وله أيضاً

طلّت بك مهجتي و ما أيسرها ... نفسي لك فدية وما أحقرها
اخفيت بصوتي و ما أظهرها ... آثار مفاخري وما أكثرها

لم يوجد له شعر على قافية الزاء

قافية السّين

قال (ره)

(يمدح امير المؤمنين على بن ابي طالبّ (ع) ويذكر ميلاده)

ألا عدّ عن ذكرى طلول دوارس ... وقم لارتياح في الرّياض الاوانس
فلم تزل الانواء تنثر لؤلؤاً ... منذ الروض يجلى في حلى العرائس

ومذلعبت أيدى الصّبا بوروده | أقام عليه من عيون الرّاجس
أذاك شقيق أم كؤوس تناولت | يدالرّوض مذماس القبول كقالس
فهات سلافاً تسجد الشّمس عنده | وفي الدّنّ دهراً كان معبود فارس
سخاماً عتيقاً من بقيّة قيصر | لتر ويقه يهتزّ كلّ مؤانس
مشعشعة تجلو الهموم بلمعها | بداج من اللّيل الدّجوجيّ دامس
وداو خمار الخمر بالخمر لاعباً | بعود ولاتسمع مقالة حابس
وأقر أحاديث الوصال مسامعي | فما أنا عن روح الا له بآئس
وغنّ بذكرى من دهاني به الهوى | ففيها غنى لى عن جديد ودارس
أفدّيه نفسى من مليح مهفهف | وأغيد فى اللّاذ المطرّز مائس
أغار على عقلي وديني وسؤددى | وعلمي ومالي من حديث وطامس
بطرف غضيض دونه سحر بابل | يقرّله بالرّقّ ظبى الكنائس
يصول كليث مشبل وهو ساغب | ولكنّه جلد كثير العرائس
وصف من الاهداب لاقى بنى الهوى | بحرب عضوض دونها حرب داحس
ولحظ يصيب القلب منه بأسهم | ولايتّقى منه بحام وحارس
وذائب مسك قد حبالى لفرسه | بما طويت فى ليّه من فرائس
وخصر دقيق كالمهنّد مرهفاً | وقدّ كلدن الخطّ فى يد فارس(١)
ووجه يباهى الحمس فى الحسن ضارب | بصائب سهم من بديع النّفائس
عقار لمخمور و نجم لمدلج | وماء لمفؤود ونار لقابس
و روض لمرتاح و أمن لخائف | وورد لمستنش و وجد لبائس
يزيح كصبح فيه ميلاد حيدر | عن الصدر ظلماء الشجى والوساوس
صباحاً به باح الوجود بسرّه | وقد كان أعيى فهم كلّ ممارس

---

(١) كان بعد البيت بيت قدضاع مصراعه الاول و مصراعه الثانى هكذا : « من الزنج طفل حامل لمقابس ».

ففيه لوجه الدّين والحقّ والهدى — مظاهر درّ رغبة المتنافس
بمولد صنو المصطفى و شقيقه — ومن عنده ذلّت رقاب القدامس
أشمّ متى ينشر مطاوى فخاره — هوت فى عفار الذّل شمّ المعاطس
أغرّ همام واضح الوجه طاهر — الاصول كريم الفرع زاكى المغارس
من الخمسة الغرّ الخضارمة الاولى — تمنّى لهم جبريل رتبة سادس (٢)
به رتع التّوحيد فى فسحة المنى — وقد كان دهراً فى حبالة قافس
ولولاه لم ينصر نبىّ الهدى ولم (م) — يكن شرعه إلا كعطسة عاطس
هو الفارس المذكى لظى الحرب بالظبا — وما زال لفح الجمر آفة فارس
ومن سيفه الفتك العيون تعلّمت — ولولاه لم يسفك دمى لحظ ناعس
اذا اعتجرت شمس الضحى بعجاجة — وفلّ سنا الهندىّ جيش الحنادس
و كشّرت الهيجاء عن نابها ولا (م) — ترى فارساً إلاّ على وجه عابس
و قامت على ساق وباحت بسرّها — وحلّت يمين الرّعب عقد الاشاوس
وقد سبرت غور الاسود يد الوغى — فمن محجم ذعراً ومن متقاعس
تبسّم ثغر الموت فى مشرفيّه — تبسّمة أبكت عيون الفوارس
يقيم القنا حيث الوشاح يحلّه — و يأبى الظّبا إلاّ مكان القلانس
وحيث تسمّى واكتنى انهزمت به — جيوش العدى من سائف وداعس
و ما مدحه فلّ الجيوش وإنّه — مناص المعالى من شرود وآنس
به شدخت للغرب غرّة سؤدد — ومجد أثيل فيه حتف المنافس
بطل له طوع العنان سمائها — فينقاد اذ يلقى مهابة سائس
يحكّم خشفاً فى الاسود بعدله — وما ابن لبون عند بزل القناعس؟!
ومذ قبل العلياء رقّاً تطاولت — وأبدت لمن عانى شكيمة شامس

---

(٢) إشارة إلى ماورد فى حديث الكساء من أن جبرئيل (ع) قد سأل النبى (ص) أن يكون سادسالهم.

ومتّخذ الفردوس عن ترب بابه ... كمستبدل القدح المعلّى بنافس
غلطت فهذا كالمسح و إنّهـا ... هلال وقد اخطت لهيب مقايس
تخصّص بالفيض الالهيّ ذاته ... بمجد تعالى شأنه عن مجانس
بدا في مجالي الامر والخلق عكسه ... فصوّرها من نوره المتعاكس
ترى القدس يستشفي بهنّ ويبتغي ... بها الحور كحلا للعيون النّواعس
تلألأ في الصقع الرّبوبيّ شمسه ... ففاض سناها بالعقول القوادس
وأسفر في اللاهوت وجه جماله ... فميزتّ الاسماء فيه لقابس
و منه الوجود الحق لاح جماله ... وبالكون اضحى رافلا في بلاس
هو المترائي في العوالم وجهه ... فماهي منه غير عكس لعاكس
ومن فيضه سحب الهويّة أسبلت ... بكلّ ملثّ للبريّة غامس
ومن جوده عين الوجود تدفّقت ... وفاضت فأروت كلّ ساع وجالس
ومن علمه فاض الكتاب الذي انطوى ... على كلّ رطب في الوجود ويابس
أجل نزل الذّكر العزيز وانّه ... لحافظه من بعد عن كيد طالس
تعاظم أن يحصي جليل صفاته ... تكلّف وهم في الخواطر هاجس
فكيف بمعنى من ثياب براعتي ... وقد سديت من لحمة اللفّظ لابس
نعم سيجيد الوهم واللّفظ مجده ... اذا ما الثّريّا أدركت كفّ لامس
عليه سلام الله ما كان مدحه ... جلاء قلوب أو طراز مجالس
وما كان في نظمي معاني فضله ... بديع بيان عامراً لمدارس
و ماكان أقصى ما ينال مفوّه ... لاطرائه عيّاً وذلّة ناكس

وله أيضاً

جدّدت ربع غرامي بعد مادرسا ... وعاد عقلي شروداً بعدما أنسا
أثملتني بعد صحو من هواك كما ... أيقظت طرف التّصابي بعدما نعسا
مثلت لي بازغاً كالشّمس مكتسياً ... ثوباً من الحسن كان الرّوح قد لبسا

عذراً أظلمتك تشبيهاً بشمس ضحى ... ومن يسوّى دلوك الشّمس و الغلسا؟
إيه فدالك من يهواك قاطبة ... واهاً فداك الورى ما الامر ملتبسا
لو أن موسى يرى ضوء أبو جهك من ... نار الجمال أتاك اليوم مقتبسا
شببت جمر الغضا في طى جانحتى ... والدمع من عين عينى فاض و انبجسا
تخزى الغزال بطرف كالغزال سطا ... كاللّيث لا بل غدا اللّيث مفترسا
أخفى هواك و لكن ليس يمكننى ... ومن يغطى على شمس الضحى بكسا؟
تالله ما كان لى صحو و كيف سلا ... قلب بقيدك يوم الذّر قد حبسا

وله أيضاً

ولى شغف بالتّرك طرّاً لأنّهم ... أناس له طوبى له و أناسه
وإنّى لأهوى كلّ من كان لابساً ... ثياباً لها لون بصبغ لباسه
أراه من البون البعيد فيعترى ... به لى لبس بالحسن التباسه

وله أيضاً

قد أدركت ذنباً لو كنت أدركهم ... لكنت رأساً فما فى الدهر من ناس(١)
ناس ولم يرثو عن آدم صفة ... إلّا الّتى هو منها عهده ناس
فسمّهم إن ترد ناساً وسمّهم ... مهما أردت بنسناس وخنّاس
إن واعدوا أخلفوا أو عاهدوا غدروا ... أو صادقوا أوحشوا من قبل إيناس

وله أيضاً

ورب صديق قال لى وهو واقف ... بربع غرامى فى بلى و دروس
اذا كنت تبدى سلوة عن غرامه ... لغيظ قلوب اولغىّ نفوس

---

(١) قال الناظم قدس سره: قالت الخنساء:

«ان الزمان ولا تفنى عجائبه ... أبقى لنا ذنباً و استأصل الراس»

(بالكسر للضرورة)

فقلت و فيه لزوم مالا يلزم: ... « قد أدركت؛ الى آخر الابيات» .

فدع ذكره واعلق بأذيال غيره فقلت له «لاعطر بعدعروس»(١)

وله أيضاً

يامن هوأيس وسواه الآيس صبري ليس وفرط شوقي أيس
ليست ليلى مثلك في بهجتها حاشاك كذاك ليس مثلي قيس

وله أيضاً

اذا اعترتك المواضى فخذ لك الصّبر ترسا
فالعبد أصبر جسماً والحرّ أصبر نفسا

وله أيضاً

كم يعجبك التّرصيع والتّجنيس كم يشغلك التّربيع والتّسديس
لاينفعك التّصنيف و التّدريس مالم يكن التّسبيح و التّقديس

وله أيضاً

جاءوا بخطّ كوجه الغيد مأنوس أربى لعمرى على خطّ لقابوس
كأنّ أقلامه أقصاب سكّرة كأنّ أوراقه أرياش طاوس

وله أيضاً

يامن تخذ الحسن له ملبوساً ما أخدع لى عذارك المأنوسا
خضر هو لاأعجب ان تحلقه والخضر يحقّ ان يلاقى موسى

وله أيضاً

ما أخفق قلب صبّك المأيوس من روعة يوم وصلك المأنوس
يقضى أسفاً وأنت تقضى طرباً كالحجلة في غلائل الطّاوس

وله أيضاً

يامقتفياً إثر بنى العبّاس من نفضة مسك صدغه النّوّاس

---

(١) قال الشريف الرضى (ره): (على ما نقله البهائى (ره) فى الجزء الخامس من الكشكول (ص ٥٥٩ من طبع منجم الدولة)

قد حفظنا من الزمان على ما قيل قدماً «لاعطر بعدعروس»
ذهب القوم بالا طائب منها و دعتنا الى الدنى الخسيس

وقوله: «لاعطر بعدعروس» من الامثال المعروفة و يطلب شرحه من محله .

البدر يلوح في الدّجى لاعجب إن تكس به فأنت بدرالنّاس

وله أيضاً

وراء حجاب الحسّ قوم تخيّلوا بأوهامهم أن ليس شيء سوى الحس

ولو فتحوا بالعقل للقلب كوّة تجلّت لهم أنوار شارقة القدس

وله أيضاً

أحبب حبيبك هوناً ما و ان أخذت منك الهموم وكن للقصد ملتمسا

عساك تبغض يوماً ما له و متى أبغضت مرءاً فهوّن بغضه فعسا (١)

وله أيضاً

هذا زمان لا يقابل أهله أهل الكمال بغير وجه عابس

لاخضرة فيهم ولا ثمر لهم والنّار أليق بالخلاف اليابس (٢)

وله أيضاً

جذبت بدلّه طرّة القلوب فلن ترى قلباً خلا عن لوعة ورسيس

وهب القلوب من الحديد مصوغة فعيونه سقيت بمغناطيس

قافية الشين

قال (ره)

وهو يرثي الشّيخ العالم الشيخ عباس (ره) والد الشيخ الشّهيد الحاجّ الشيخ فضل الله النّوريّ (ره) (٣)

أرى الموت إن وافى فلا يقبل الرّشا فكم طلل من ذاك أصبح موحشا

(١) هو مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الرضي (ره) في نهج البلاغة في ضمن وصيته للحسن (ع) بهذه العبارة: «أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»

(٢) مر ما يقرب منه في حرف الراء (انظر ص ١٢٩).

(٣) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبد الحسين الاميني دام بقاؤه في كتاب شهداء الفضيلة في ضمن ترجمة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) ما لفظه: «كان أبوه (يعني به الشيخ عباس النوري ره) من العلماء الافاضل وقد رثي بهذه القصيدة يتخلص ناظمها فيها إلى تعزية المترجم وذكر خاله العلامة النوري و مدح أستاده الامام المجدد الشيرازي» (فذكر القصيدة بتمامها)

وغاية مسعى العالمين هي الرّدى ... كما أنّ نور الشّمس غايته العشا
هو الدهر لم يبرح يفوّق قوسه ... بقرطس أغراض المعالي مفتّشا
ويصرم حبلا لم يطل عهد وصله ... لأوّل واش من حوادثه وشى
ففي شهده صاب وفي صفوه قذى ... وفي حلوه سمّ لأرقم أرقشا
عرا فادح أغرى بعيني سهادها ... وحذّر وفّاد السّرور عن الحشا
وخطب رمى في عيني المجد بالقذى ... وصدر المساعي البيض بالغيظ قد حشا
لقد مات «عبّاس» فلا يبسم الهدى ... وأنّى وهذا الفضل يعول مجهشا
أصاب التّقى لمّا أصيب خليله ... مصاب غدا طرف النّهى منه أخفشا
فأصبح أمر النّسك والعلم والتّقى ... رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا
فذاك العلى أبدى لشدّة وجده ... كصدغ الملاح الغيد حالا مشوّشا
ويظهر وجهاً من مواقع ظفره ... كطلعتها عند اللّحاظ مخمّشا
لعمري لئن أودى فقد عاش مجده ... بخير سليل فهو يغدو منعّشا
وأبقى فتى ملء المسامع فضله ... وذلك «فضل الله» يؤتيه من يشا
تلفّع برداً بالعلاء مطرّزا ... وألبس ثوباً بالكمال مرقّشا
فيا دوحة من روضة الفضل أعرقت ... ويا غصناً من دوحة الفقه قد نشا
تعزّ وإن أمسى فؤادك مكمداً ... وقد فرّخ التهمام فيه وعشّشا
وصبراً وإن أمسيت في جلل دهى ... يكابد ليلا بالشّدائد مغطشا
دهشت فحقّت دونها دهشة العلى ... وعهدي وما كنت الزّمان ليدهشا
وما كنت إن هبّت من الخطب صرصر ... على طودك الراسي التضعضع يختشى
ومازلت ثبتاً راسخ اللّبّ صابراً ... حليماً حمولا بالوقار معرّشا
وتصبو الى نيل المكارم والعلى ... صبوّ أخي وجد الى ناظري رشا

وفى خالك الميمون أكرم سلوة ... وغرّته كالفجر والليل أغبشا
هماماً على ملك المآثر قيّماً ... على رأسه طير السّعادة فرّشا
فكم من ورود فى رياض علومه ... تفتّقن منها نفحة الرّشد تنتشى
فمن زهده وجه الهدى متهلّل ... ومن زكنه روح الفضائل أنعشا
وانت بحمد الله ذكرك سائر ... بفضل كوجه الشّمس ليس له غشا
وعلمك كالوسمىّ يغدق سافحاً ... ذوارفه تروى مدى الدّهر عطّشا
و يأمل فيك الفقه حمل لوائه ... وتأييده والوهن فى أمره فشا
ويرقب منك الرّشد إعلاء ذكره ... وان كان فى اخفائه الغىّ قد مشى
تخيّر ملك الفضل أروع أبلجاً ... الى ناره المجد المؤثّل قد عشا
فهل مات من أصبحت انت خلفة ... له لا وإلاّ ربع أنسى أوحشا
فدم سالماً فى ذروة المجد صاعداً ... وعش ناعماً فى راحة العزّ منعشا
ومن «حجّة الاسلام» وارف ظلّه ... تفيّأ و أدّرك من أياديه ماتشا
ففى خلقه أمن لمن كان حاذراً ... وفى بشره أنس لمن قد توحّشا
عزيز جناب من أقام ببابه ... بأيمن طير فى المعالى تعيّشا
يزيح دياجى الجهل إشراق علمه ... اذا عنّ ليل بالضلالة أغطشا
له كلّ عين فى العلوم روّية ... اليها سعى البحر الغطمطم معطشا
تجلّت على الاسلام من مكرماته ... شموس أقام الفكر فيهن أعمشا
عليه سلام فائح النّشر ما غدا ... بمسعاه سهم المكرمات مريّشا

وله أيضاً

إن زيّن الغيد الحسان رياش ... فبه الرّياش تزان حيث يراش (١)

---

(١) هذا المضمون كثير الورود فى كلام الادباء و الشعراء فمنها قول المتنبى :

لبسن الوشى لامتجملات ... ولكن كى يصن به الجمالا

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

(ضاع من هنا بيت)

والشّمس لاتخفى أشعّة حسنها	إن كان ينكر فضلها خفّاش
الشّمس يعشقه الفراش ووجهه	شمع له شمس النّهار فراش
نصب الصّبابة فيه قد عمّ الورى	فلكلّ قلب من هواه عطاش
يامن يسلّ ظبا اللّحاظ على الورى	وله بسفك دم القلوب معاش
يشتاق قلبى سفك مهجته بها	فاسفك فليس عليك فيه نقاش

وله أيضاً

مشى ومضى بالصّبر منّى ولم يزل	كطرّته قلبى هناك مشوّشا
وأخفيت حالى عن نسائى وكيف لى	خفاء غرام سوء حالى به وشى
وأين بهوتى فى دموعى وزفرتى	ولم تك فيهنّ الّتى تجبر الحشا
ومن عجب أنّ النّساء رأينه	وقلن لحقّ ذاك أحسن من مشى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و ضفرن الغدائر لا لحسن — و لكن خفن فى الشعر الضلالا

ومنها قول الصاحب بن عباد :

« لبسن برود الوشى لا لتجمل — و لكن لصون الحسن بين برود »

و منها قول الحسن بن راشد الحلى :

منعمة لم تلبس الوشى زينة — و لكن أحبت أن تزان الملابس
و ما قلدت دراً يقاس بثغرها — لحسن لكن كى يذم المقايس

ومنها قول من قال :

و اذا الدرز اد حسن وجوه — فللدر حسن و جهك زاد زيناً

ومنها قول أبى سعيد الرستمى :

و لئن كبرت عن الملابس و الحلى — و بك الملابس و الحلى تتشرف
فالبيت يكسى و هو أشرف بقعة — فى كل عام مرة و يسجف

قال الثعالبى بعد نقلهما : « ألم فيه بقول من قال :

« تزهى بك الخلعة الميمون طائرها — كز هو خلعة بيت الله بالبيت »

ومنها قول سعدى بالفارسية :

« بزيور ها بيارايند وقتى خوبرويان را
توسيمين تن چنان خوبى كه زيورها بيارائى »

الى غير ذلك .

وإن كان يحظى يوسف بجماله ... فعذرا الّتى لم يعرف المسك قد فشا
وقطّعن أيديهن ّ والدّمع فاض من ... فؤاد كئيب كان بالوجد منعشا
و قلن لعمر الله ذاك خليلك (م) ... الذى منه أضحى طرف عقلك أخفشا
يكاد بضوء لامع من جبينه ... يبدّل بالصّبح المبرّد فى العشا
فلا ناله عين الكمال و قدّه (م) ... المهفهف منه الله لا كان أوحشا
فلم يبق حظّاً فى الجمال لغيره ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وله أيضا

إن كان بذكراك فؤادى عاشا ... فاللّبّ بمرآك هياماً طاشا
كلّا لك أن ترنو خشفاً كلّا ... حاشا لك أن تشوق شمساً حاشا

وله أيضاً

فى خطّك غنية عن التّرخيش ... والطّرس مؤمّن عن التّخميش
كم فيه من القلوب ميل وهوى ... لا يرزق للعماد والدّرويش

وله أيضاً

يا مستهلّاً تحاكى الشّمس طلعته ... بل من هواه فؤاد الشّمس قد طاشا
ليس الهلال على الاشراق مجترئاً ... إن أنت قابلته حاشاله حاشا

وله أيضاً

(كذا) روب لى تجريش ... وجدى ولهى فراغتى تشويشى
دعنى كلفاً و خلّ قلبى قلقاً ... بالوجد وأعفنى عن التّفتيش

وله أيضاً

نفسى الفداء لطفل من هواى به ... مازال قلبى مكروباً و منتعشا
قد كنت أحسب أنّى لو ظفرت به ... يروى غليلى ولكن زادنى عطشا

وله أيضاً

وماشانه إلاّ كدرداء شيخة ... محدّبة من سورة الشّيب ترعش

تمطّت حماراً ظالعاً ولها عصاً　　فوافت إلى الهيجاء تغزو وتخمش

قافية الصاد

قال (ره)

أيوسف مصر المجد يا من بمنّه　　بناظر يعقوب الرّجاء قميص
ومن هو مثلي بامتداحي لمجده　　بكشف دياجي المعضلات حريص
لقد ضاقت الدّنيا عليّ برحبها　　وأمري بوقع القارعات عويص
فصرت إلى ظلّ لجودك وارف　　ومالي عن ذاك الجناب محيص
أيستام خسفاً عزّ مجدي ودونه　　غلاء مقادير الرّجال رخيص
إليك ولا أعدوك أشكو صنيعهم　　ولست وربّ البيت عنك أحيص
فدم وابق في ظلّ الكرامة آمناً　　ومجدك كالماضي الصّقيل محيص
متى ارتعدت لليث ذي الشبل طاويا　　بذكرك في حرّ الكفاح فريص
وهاك أبيّاتاً كأحبولة بها　　محاسن أنواع القريض قنيص

وله أيضاً

تعميم صبابتي بلا تخصيص　　والوجد مطوّل بلا تلخيص
كم لي بدز اشوب عهود سلفت　　للعشق بها معاهد التّنصيص

قافية الضاد

قال (ره)

مضى ومضى العقل والصّبر إذ مضى　　وأو قدفي قلبي بمشتعل الغضا
يميناً بلحظ منه أمضى من الظباء　　وحلفاً بطرف منه أمضى من القضا
رضيت بما يرضي و دنت لامره　　فسيان لي من شخصه السخط والرضا
زعيم فؤادي العشق والحسن قائدي　　فكيف تراني من تجنّيه معرضا

أمر تحلا يسعى على إثره الهوى ... لك الله صبراً إنّ صبرى قد انقضا
حنينى يبدى سرّ وجدى مصرّحاً ... ولو نى يحكى ما بقلبى معرّضا
سلبت فؤادى واصطبارى وقوّتى ... رويداً فليس الدّهر عنك معوّضا
نزلت بدارى ثمّ سرت فلم يكن ... جمالك إلاّ البرق لاح وأومضا
خطفت به أبصار عقل محدّق ... فأغمض عمّا لم يكن عنه مغمضا
أجل ليس للخفاش والشمس فى الضحى ... مجال ولا العصفور والصقر فى الفضا
نفورك عنّى بعد أنسك موحشى ... فيالله إنسىّ بانس ممحضّا

و له أيضاً

أنا راض بما به أنت راض ... ولك الامر «فاقض ما أنت قاض»
أبرم العشق كلّ حبل وثيق ... منه غزل العقول رهن انتقاض
كم سهام فوّقتها فى قسىّ ... قرطست من حشاى للاغراض
حاكمت أختك المسمّاة بالشّم ... س محيّاك صبوتى عن تراض (م)
لك حظّ الذّكور فى الحسن بل جا ... ذبتها حظّها فحكمك ماض (م)
لك فى جوهر الجمال ثبات ... وهى شتّى التّحويل فى الاعراض
أين للشّمس قامة كالعوالى؟ ... كيف للشّمس ناظر كالمواضى؟
فهى تنتاب أرض مغناك لثماً ... وسجوداً طول المدى للتّقاضى
وتمدّ الاكفّ تسأل نزراً ... من شهىّ اللّمى ولو باقتراض
وعيون مريضة فى هواها ... لم تعدنى يوماً سوى الامراض
دقّ جسمى فليس يدركه الطّر ... ف و من أجله لزمت التّقاضى (م)
ياربيع القلب المشوق ومن فى ... وجهه للجمال أبهى رياض
صحّ وجدى فاعتلّ قلبى فأغدو ... فيك بين المصحاح والممراض
أترانى أعتاض عنك حبيباً ... حاش لله لست بالمعتاض
أنت كلّ الجمال والخلق بعض ... وكذا الكلّ شامل الابعاض

فلو اعتضت عنك يوماً جميلا ... لم يكن عنك فى سواك اعتياضى
بيد أنى لا أترك الكلّ أبغى (م) ... البعض هذا صنع العقول المراض
أنا صحّحت بالفضائل عقلى ... ولنيل العلوم طال ارتياضى
كنت فحل الفحول كم من عذارى ... من معان قابلتها بافتضاض
كنت خضراً لضمّ كلّ جدار ... للمعالى محاول لانقضاض
فتكت حكمتى وفقهى و فضلى ... بالاساتيد فتكة البرّاض
وعفاة العلوم و العام جدب ... مالهم غير مترعات حياضى
ثمّ أنفقتها عليك جميعاً ... مقبلا لا أرى سوى الاعراض
وطرحت القلب السّليم كليماً ... حيث ذاك السّقيم للسّيف ماض
ووهبت الافاق سوداً و بيضاً ... لسواد فى مقلة وبياض (١)
فتولّيت واحد الهمّ خلواً ... فارغاً عن سواك خاوى الوفاض
فاذا العشق وجهه فى انبساط ... واذا العقل كفّه فى انقباض
وكذا فليكن مشوق معنّى ... ذاهب اللّبّ بادى الانفاض
طائعاً للحبيب سلماً ينادى ... أنا راض بما به أنت راض

وله أيضاً

كنت قدماً على ستور خفايا ... العلم أقوى فتكاً من البرّاض
بضمير يفيض زكن أياس ... عنه طوبى لعينه الفيّاض
فاعترانى تجنّن و هيام ... غاض فى العلم منه كلّ حياضى
اذ أتتنى الاخبار منك بما تد (م) ... رى و قد أذبلت بذاك رياضى
فأنا اليوم لست أدرى وقد كن (م) ... ت قديماً فى جودك الفضفاض
أتجاوزت و التجاوز خير ... عن عثارى أم لست بعد براض (٢)

---

(١) هو نظير قول حافظ « بخال هندويش بخشم سمرقند بخارارا »
(٢) ضاع بعده بيت .

و اذا ما نضيته لمقال ... في مرام أزرى ببيض المواضى
كم سهام من البلاغة ترميـ (م) ـها و ليست تخطو عن الاغراض
يكتسى عى باقل لهّام فذعراني أعيى من الامراض
فلّه وقع حدّ سخطك اذكا (م) ن بعسل المهنّدات القواضى
فهولا يحسن اعتذاراً و لولم (م) يتسامح و بحت بالاغماض
مدهي سوء ذات ودقين دهما (م) ء فقابل بالصّفح ر الاعراض
فاذا لم تجد بما أنا داع ... فأنا العبد «فاقض ما أنت قاض»

وله أيضاً

أيمكنني فيما عنيت قريض ... و قد حال من دون القريض جريض (١)
ولى مرض شعرى يبوح بسرّه ... أجل إنّما شعر المريض مريض
بقلبى جمر لايزال لهيبه ... يزيد اذا سيل للدّموع يفيض
دهاني بدر من بنى التّرك كامل ... لغرّته البدر التّمام و ميض
و أغيد أمّا قدّه فمهفهف ... رشيق و أمّا طرفه فغضيض
وأشنب معسول اللّمى غيرأنّه ... غزير و عين الصّبر منه تفيض
فأمّا الّذى يعزى له فمحبّب ... إلىّ و أمّا غيره فبغيض

وله أيضاً

عرفتك إذ ترنوو تحسب مغمضاً ... فولّيت عنّى معرضاً و معرّضا
ضننت بردّ للسّلام ولم أكن ... إخالك عن حبى مدى الدهر معرضا
ألست الذى صاد الفؤاد بنشره ... ففيم إذاً أو قدت فى طيّه الغضا
قلبت له ظهر المجنّ ولم تزل ... عليه سيوف من جفانك تنتضى
لئن كنت ترضى من إراقة مهجتى ... فلى بالذى ترضى به أطيب الرّضا
يمينك أعلى أن يلطّخها دمى ... و ليس حرار للصقور معرّضا

---

(١) مأخوذ من المثل المعروف : «حال الجريض دون القريض»

خصصت باحراز المحاسن كلّها ... وحسنك ليس الحسن فيك منقّضا
أجلت لحاظى فى الملاح فلم أجد ... هوى خاطرى إلاّ إليك مفوّضا
نصبت اليك الوجه والقلب مقدم ... على الصبر حتى يأتى الله بالقضا

وله أيضا

فى تاريخ كتاب يسمّى بالفيض القدسى فى أحوال المجلسى (ره)

يا له فيض حكمة من سماء ... (م) القدس ينهلّ لايصاب بغيض
فاض تاريخه من القدس أيضاً ... «حلّ للمجلسى قدسى فيض»(١)

وله أيضا

ويلاه لحبل عهدك المنقوض ... غوثاه لعهد وودّك المرفوض
لم يرع أخوك لى ذماماً وحمى ... فى وصلك عن نصيبى المفروض

وله أيضاً

فتنتنى سلمى بجفن مريض ... و بعين سكرى و طرف غضيض
و بصدغ مشوّش مثل خالى ... و بثغر منظّم كقريضى

قافية الطاء

قال (ره)

و كم قاسيت أيّاماً شداداً ... ولا يوم كيوم قزل رباط
فوجه الخير عنّى فى انقباض ... و أيدى الشّرّ تجرى فى انبساط
فلمّا ضقت ذرعاً لاذ قلبى ... بذكرته فتمّ بها نشاطى

لم يوجد له شعر على قافيه الظاء

(١) طبع البيتان فى أول الفيض القدسى.

قافية العين

قال (ره)

يمدح سيّدةالنسّاء فاطمة الزهراء (ع) ويختمها بمدح السّيّد المجدّد
الاميرزا محمّد حسن الشيرازى (ره)
(وقد ضاعت جملة من أبيات القصيدة منهاالمطلع)

كم له منصور جيش مذأتى   عيده للبرد جمع شتّتا
كسّرت قوّاده قلب الشّتا   فرّقت أجناده أيدى سبا
و رماها كلّ قفر بلقع

قرع الرّعد لها طبل الكفاح   و نضا البرق لها بيض الصفاح
و أمال الغصن عسّال الرّماح   واكتسى الغدران درعاً سلهبا
غير دواد الصّبا لم يصنع

كم دم من سيفها القانى أريق   صبغ الثّوب به الورد الفتيق
ملأت كاساتها منه الشّقيق   بقيت آثاره فوق الرّبى
خضّبت ساق الحمام الوقّع

فغزا حتّى استقرّ الملك له   و أتاه الرّيح تسعى الهرولة
و على الانهار ألقى السّلسلة   مغرقاً فى سيله [علوالرّبى]
[فوحة] من نشره المضوّع

فاغتنم إبّان سلطان الرّبيع   و تأمّل لطف آثار الصّنيع
و تأنّق ذلك الوشى البديع   و ترحّل فتحدّث عجبا
كيف حلّت عبقر فى الاربع

ربع سامرّاء أم دارالسّلام   حافة التّسنيم أم شاطى السّلام

رحمة عمّت من الله السّلام ما أرقّ العيش بل ما أطيبا
أكؤس الصّهباء لولم تمنع

فأدر كأساً من الخمر الحلال حرّها تنبى عن البرد الزّلال
قهوة من ضوءها ضوء الهلال تكشف الهمّ و تجلو الغيهبا
و بها صرف اللّيالى فادفع

قم وحلّ الدّرّ من ذوب العقيق كشقيق فى شذى المسك الفتيق
صفوه يغنيك عن صرف الرّحيق فاستمع من عاقل قد جرّبا
فهى ماء والطّلى كاليلمع

هبك لم تدرك أغانى زلزل فاغتنم ترجيع سجع الصّلصل
اذ يغنّى بالثّقيل الاوّل فلرجع الورق فى رقص الصّبا
فى فؤاد الصّب أحلى موقع (١)

شبّ وجدى ذكره بعد الخمود وجرى ربعى به بعد الجمود
و اعترتنى هزّة تحت الجلود ما أعزّ العشق ما أقوى الصّبا
إن يرد إطلاع روحى يطلع

يا شقيق البان يامخزى الشقيق ليس لى صبر على القلب الشّقيق
كم أعانى فى الهوى حرّ الحريق كم أقاسى البين فى ذلّ السبّا
بعد عزّ مثله لم يسمع

يا ضعيف الجفن مقصور الشّعور حبّذا ضعف بديع فى قصور
هل ليال هنّ تاريخ السّرور ذهبت والصّبر منّى ذهبا
راجعات دون جرعا لعلع؟

يا عشيق الشمس يا مولى القمر صار جثمانى هلالا بالسّهر

---

(١) ضاع من هنا بند.

قبل أن يطلع روحى بالفكر   من سماء الوصل أطلع كوكبا
مستقيماً ما له من مرجع (١)

[حرّة] سادت نساء العالمين   أمّها الغرّاء أمّ المؤمنين
وأبوها الطّهر خير المرسلين   فهى خير الناس أمّاً و أبا
شرفاً فوق الرّقيع الارفع

نسباً من نوره يجلو الدّجى   حسباً يعيى الاقبّ الاعوجا
كرماً من فضله نيل الرّجا   ضربت أطنابه أيدى الابا
فى ذرى المجد الاعزّ الامنع

لوسرى فى تربها غادى النّسيم   فضح النّدّ بمسكىّ الشميم
وأعادالرّوح فى العظم الرّميم   واقتنى العرف الّذكىّ الطيّبا
منه أوراد الرّبيع المربع

روحها مشكوة مصباح الضّيا   قلبها مصباح نور الاوليا
بضعة من جسم خير الانبيا   ويل من أصبح منها مغضبا
من قحيف أو عبيد ألكع

سعد أنصفنى على شرع الهدى   وأرح من صيقل العقل الصّدا
(ثمّ قل) ماشئت و احكم مابدا   أين منها من تمطّت أذنبا؟!
[وبغت] حرب الوصىّ الاصلع (٢)

[يا لأمّ] أهلكت أبنائها   ضيّعت من أحمد عليائها
تبعت فى غيّها آبائها   بل وزادت حيث قادت مقنبا
كصفورا إذغزت مع يوشع

---

(١) ضاع من هنا بند
(٢) ضاع من هنا بند .

نبذت ماء لها قد أنزلا ركبت مشهورة بين الملا
بغلة يوماً و يوماً جملا فمتى تابت فأنصف و اعجبا
من مساوى فعلها واسترجع

عدّ عن ذكر الذّنابى فى القمم عدإلى من قصرت أيدى الهمم
وعليها فى العلى جفّ القلم قلم الصّنع قديماً كتبا
انّها كفؤ البطين الانزع

درّة للدّرّ كانت كالّصدف زادها الله اختصاصاً بالشّرف
فحباها ولدها نعم الخلف سادة الاسباط خير النّقبا
شفعاء الخلق يوم المجمع

خيرة النسوان مولاة الرجال لوتراها مريم [ذات الجلال]
خلّت الصّدر وقامت بالنّعال واعتلت قدراً وزادت رتبا
وغدت فى روض عزّ ترتع

شمس قدس لايواريها الافول عميت فى كنهها عين العقول
ليت شعرى فى ثناهاما أقول؟! ويح نفسى ما أعزّ المطلبا
عجب عىّ الفصيح المصقع

ضربت عفّتها دون الخيال كلّ ستر دون أدناه المحال
فمتى جيدى الى المدح استطال طردتنى عنه حجّاب الخبا
ودعونى «خلّ مالن تسطع»

فترى الشمس لتأنيث بها أقبلت تختال فى أثوابها
وسعت جهراً إلى أبوابها وكذاك البدر عنها خيّبا
واختفى من ليله فى برقع

ظهر الرّحمن فيها بالبطون حجب الافكار عنها كالعيون

قصرت عن ذيلها أيدى الظّنون   ما أضلّ الوهم يسعى طلبا
فهو مستنّ الفصيل الاقرع (١)

خلقه كالرّوض عن إثر القطار   علمه أربى على السّبع البحار
وجهه منه السّنا البدر استعار   مجده فلّ الفرند المقضبا
كفّه خزى السّحاب الممرع

يا ظهير العلم يا قطب السّماح   يا عماد الشّرع يا فلك النجاح
هاكها ميمونة ذات الوشاح   لبست برداً قشيباً مذهبا
حاكه سنّ اليراع المبدع

فتملّ العيش عيداً بعد عيد   واستعد ما مثله لن تستعيد
فى عتيق العزّ ما دار الجديد   ما كسا قلبى متى شوقاً صبا
عن دزاشوب بذات الاجرع

وله (ره) أيضاً

سلام عليها من طلول و أربع   سلام مشوق مستهام مودّع
سلام فؤاد بالغرام متيّم   وقلب بآلام الصّبابة مولع
سلام على عليا دزاشوب إنّها   لمبدأ أشواقى وغاية مطمعى
سلام على ربع بقاسم آهل   بهمهجتى طلّت وأهريق أدمعى
سلام على أهليهما فلاجلهم   تشتّت شملى بعد طول تجمّع
سلام على دار بآخر قاسم   و عليا دزاشوب فذلك مصرعى
سلام على شمس تحلّ سمائها   و كلّ به فضل الصّبابة يدّعى
سلام على مسك يسمّى ذؤابة   وبدر يسمّى بالجبين المشمشع
سلام على القدّ الرّشيق و غرّة   اذا عارضتها الشمس قيل لها : ارجعى
سلام على درع من المسك يحتمى   لورد تردّى كلّ شاك و مدرع

---

(١) ضاع من هنا بند

سلام على ياقوتة فوق لؤلؤ ... بظلم لمشمول السّلاف مضيّع
سلام على برق لشمس جماله ... به خطفت أبصار عقل سميدع
سلام على تركىّ ألفاظه الّتى ... تميت و تحيى كلّ مستمع يعى
سلام على تلك المحاسن إنّها ... لمطلع أقمار الصّبا أىّ مطلع
سلام على تلك الشّمائل إنّها ... منازع أشواق الفؤاد المفجّع
سلام على تلك المعاطف إذ بها ... خلعت عذار النّاسك المتخشّع
سلام عليه كلّ يوم و ليلة ... بأيّة حال كان فى أىّ مربع
سلام على أقلامه و يمينه ... وقد كلّ عن إطرائها كلّ مصقع
سلام على برد يحوك يراعه ... يغار لديه كلّ برد موشّع
سلام على أخلاقه و سماته ... و رقّته فى عزّة و تمنّع
سلام على آدابه و علومه ... وقد هتكت ستر الصّباح الملمّع
سلام على أسمائه و صفاته ... سلام على شعر بهنّ مرصّع
سلام على معنى يمرّ بباله ... و لفظ مقفّى ساقه أو مسجّع
سلام على شعر يقبّل جيده ... و من غيرتى شعرى على كمبضع
سلام على ثوب ينال عناقه ... و يطفر طول الدهر (لى) منه مضجعى
سلام على مافيه من كلّ آية ... تدلّ على توحيد أكرم مبدع
سلام على قلب بذكراه هائم ... ومافيه من سرّ من العشق مودع
سلام على صبّ يرنّ بعشقه ... سلام على [صدر] لذاك موجّع
سلام على خدّامه و عبيده ... ومنهم ملوك الارض فى كلّ موضع
سلام على أصحابه و أحبّة ... له منه فى مرأى يكون ومسمع
سلام على إخوانه و أهيله ... و جيرته من كلّ عاص و طيّع
سلام على عيش لهم منه ناعم ... بوصل ربيع بالمحاسن ممرع
سلام على أرض تقبّل نعله ... و منها تحلّى تاج كسرى و تبّع

سلام على ريح تحمّل نشره … لارخاص سعر العنبر المتضوّع
سلام على أذن تصيخ حديثه … وعين بروض من محيّاه ترتعي
سلام على عزم الرّحيل فانّه … حباني بوصل لم أنله بمجمع
سلام على نشري أحاديث لوعتي … كما كان يستدعيه فرط تولّعي
سلام على فوزي بما لم أفز به … ثلاثة أعوام مضت بعد أربع
سلام على ألطافه و عداته … ومنهنّ طود الصّبر رهن تضعضع
سلام على يوم لاجل وداعه … قضيت لبانات الفؤاد الموزّع
سلام على قلب فقدت و مهجة … أريقت و روح لى به متنزّع
سلام على طير يقال لشأنه … حمامة أقصى ربع قاسم أسجعي
سلام على مادار في العشق بيننا … من البرّ في فضل له و تبرّع
سلام على دمع له متواتر … سلام على قلب له متوجّع
سلام على لطف له مترقّب … سلام على منّ له متوقّع
سلام على ما بين ربعي علاه من … طريق كنهجي في الصباوة مهيع
سلام على أشجاره اذ توشّجت … أصول هواها في مغارس أضلعي
سلام على أصل لها متعرّق … سلام على غصن لها مترعرع
سلام على ما من فؤاد معذّب … منوط بها في غصنها المتفرّع
سلام على ما في مطاويه من هوى … و ما فيه من سرّ بسرّ مقنّع
سلام على واد بقاسم سائل … يساعده إن ينقص الماء لوعتي
سلام على أنهارها و عيونها … فتلك مجاري سيل دمعي ومربعي
سلام على صحن شريف هناك في … مواقفه أمن المخوف المروّع
سلام على أحجار ما بين قاسم … وتجريش إذ فيهنّ باللّعب نرتعي
سلام على ما في شميران من ربى … ففيها غنى لي عن عقيق ولعلع
سلام على إصطخر أوّل منزلي … سلام على دربند آخر مرجعي

سلام على أوقات سيرى ماشياً إلى ربعه أطوى الفلا فى تسرّع
سلام على «صحب وقوف مطيّهم يقولون لاتهلك أسى» و تمنّع
سلام على تلك المعاهد إنّها معفّر خدّ العاشق المتخضّع
سلام على تلك المنازل إنّها بها التّصابى كلّ ورد و مشرع
سلام على تلك المرابع إنّها مقبّل صبّ للاسى متجرّع
سلام على مافيه أخصر نسبة إليه بوجه سافر أو مبرقع
سلام كنشر الرّيح مرّت ببابه يسير مداها كلّ خصب و بلقع
سلام مشوب باشتياق ولوعة ووجد و دمع سائل و تفجّع
سلام فان كان السّلام غواية فانّى وربّى لست عنه بمقلع
سلام إذا يتلى عليه يهزّه لتأليف شمل الخاطر [المتفزّع]
سلام كما يهوى الغرام و يشتفى به غلّ قلب بالصّبابة [مولع]

وله (ره) أيضاً

هنيئاً لطرف فى جنابك يرتع و أهلاً برأس عند بابك توضع
فحبّك قتّال و هجرك متلف لذلك مالى فى نجاتى مطمع
تصيّرنى لمّا رأيتك خافقاً فؤادى خفوقاً صوته كان يسمع
وعقلى مبهوت و طرفى شاخص و لونى مصفرّ و عينى تدمع
وقد لاح لى من حسن وجهك جنّة ووافى ربيع بالمحاسن ممرع
عذار كما شاء الغرام مكوّن وخدّ كما تهوى الصّبابة مبدع
كذرّ بذوب المسك ضمّخ رجله فدبّ على النّسرين بل هو أخدع
وخال بديع يستعير جماله ليحلى به شمس الضّحى وهو يمنع
وصدغ قصير فى قصور ذيوله يردّ يدى من فى التّطاول يطمع
وياقوتة حمراء تحت زبرجد تضرّ لعمرى من تشاء و تنفع
وسمط لئال فى رحيق مبرّد إليه يتوق المستهام المفجّع

وقدّ كخطّىّ من الدّلّ [صنعه] | ولحظ كهندىّ من الغنج يطبع
وطرف كحيل فيه للسّحر موطن | وجفن عليل فيه للحسن موقع
وجند من الاهداب يحمى عيونه | كما يحتمى فى جيل حمير تبّع
وجيد به يجرى سبيكة فضّة | وللرّيم سعى عند ذاك مضيّع
وصدر يقيس الوهم بالورد مسّه | وإن لم تقع فيه يمين و اصبع
حرير كما أدّى القياس إليه فى | مطاويه قلب كالحديد مودّع

(ضاع من هنا بيت)

وجسم يرى تحت الثّياب بنوره | أجل تحتها الشّمس المنيرة تلمع
إذا مرّ بالاموات يهتف هاتف | بقامته قام القيامة [فارجعوا]
وإن عانقت أصداغه نسمة الصّبا | مدى الدّهر منها مسكها يتضوّع
إلى غير هذا من محاسن جمّة | يكلّ لسانى دونها وهو مصقع
وفيه غنى عن عدّها بظهورها | وهل يوقد المصباح والصبح بصدع
وهل قائل للشّمس أنت مضيئة | وهل قائل للبدر أنت مشعشع
حقيقته صرف الجمال وماله | سوى الحسن ذات خله كيف يصنع
ظلوم باهراق الدّماء معوّد | يريق ولا يعيى ولا يتورّع
ظلمت فعندى حقّ واجب شكره | وقد زادنى فضلا فمالى أضيّع
ألم يتعرّض لى بواضح وجهه | ألم يتسفّر منه مرأى و مسمع
ألم يتطوّل بالسّؤال فلم يزد | فقرّب لى من حيث يجلس موضع
ألم يستمع أبيات شعرى ولم يجب | بمصراع شعر منه قلبى مصرّع
«مضى زمن والناس يستشفعون بى» | فقلت له: أنت الشفيع المشفع (١)
لعمرك منك الظّلم حلو و إنّنى | بشكواى من طول الجفا أتصنّع
عذابك عذب فى مذاقى فدم به | و نارك من ماء لغلّى أنقع

---

(٢) المصراع الاول لقيس بن ذريح المحاربى ومصراعه الثانى قوله :
« فهل لى إلى ليلى الغداة شفيع »

فبالله لا تنقص جفائك إنّه … حياتي وهذا من جفائك أبدع
جفائك أشهى من ترشّف سلسل … فمالك لاتجفو ولا تتبرّع ؟
أحبّك حقّاً لالوصل ولا نوى … وما أنا أدرى أىّ ذينك أروع
رضائى ماترضى ورأيى ماترى … فانّ جميل الصّنع ماأنت تصنع
[لعمرك] لاأنساك إذقلت واعداً … بساحر لفظ منه هاروت يخشع
سآتيك ضيفاً كى تردّ مكرّماً … وكى يتشفّى قلبك المتوجّع
فقلت على يأس مشوب ببهجة … جنابك من هذا أعزّ و أمنع
وأنت وحقّ العشق أعلى محلّة … ومثلك عن تشريف مثلى أرفع
فأكّدت بالايمان وعدك قائلاً … لعمرك آتى فوق ما يتوقّع
فقلت يمين حقّها الحنث بعدها … مواعد طول الدّهر بالخلف تتبع
ومنّيت نفسى كى أشاكل أشعباً … غلطت وإنّى منه والله أطمع
ففرّقنا الدّهر الخؤون بغدره … وطود اصطبارى عنده متصدّع
وأبقى مشوقاً مستهاماً متيّماً … معنّى كئيباً إذ مضيت تودّع
تودّعنى تمضى و ما أنت عالم … بأنّى لوجدى للحياة مودّع
وإنّى وإن كان الحرير وسادتى … على البين فى شوك القتادة أضجع
و إن كنت أحسو خمرة بابليّة … فسمّ نقيع كلّما أتجرّع
مضى ليل يعقوب لغيبة يوسف … يردّ به شمس الضّحى فهو يوشع
يقابلنى فيه الهموم بخيلها … ولكنّها من سطو وعدك ترجع
و قائلة مالى أريك مولّهاً ؟ … وروحك كادت من جوى بك تطلع
فقلت: دعينى واتركينى ولوعتى … فمالى عن بدء الصّبابة مرجع
دعينى وادعى من يلين فؤاده … لنصحك ماقلبى لامرك يسمع
ألم تعلمى أنّى ارتضعت من الهوى … وقد كان بالالبان [مثلى] يرضع

(ضاع من هنا بيت)

وله (ر.) أيضا

فؤادى الى مغنى الحسان سريع و قلبى لامر الغانيات مطيع
وأذنى عن عذل العواذل فى الهوى أصمّ ولكن للغناء سميع
وإنّى بمالى من عفاف و نزهة بلقيا جميل هالك و صريع
ولى شغف بالخمر لكن بمرّها ومالى عن رشف العقار قنوع
جزى اللّه عنّى الخمر خير جزائها فمنها لقلبى المستهام ربيع

(ضاع من هنا بيت)

بها تدرك الامال حتّى كأنّها حياً من ندى كفّ الحسين مريع
كريم به ازداد الفخار مفاخراً و فحل له بكر العلاء ضجيع
وأبلج سبط الكفّ صلت جبينه إليه لبيض المكرمات رجوع
يداه لنفع أو لضرّ فهذه بما شئت معطاء و تلك منوع
فللمجتدى صفو المدام مروّق و للمعتدى قاضى السّموم نقيع
إليه إياب المجد فى كلّ فادح به ينتفى عن ناظريه هجوع
له نسب من هاشم حاز بالعلى معلّى قداح العزّ و هو منيع
فحيث اعتزى عدّ النّبىّ و بعده من السادّة الغرّ الكرام جموع
فأكرم به من معتزى فكأنّه ذكاء وأنساب الكرام شموع
به شمل أهل العلم بعد تبدّد وطول شتات فى الدّهور جميع
وفى شمل أهل الجهل بعد تلائم ببيض مساعيه الحسان صدوع
إليه يبوح الآملون ببثّهم ومن كفّه صدر السّماح وسيع
فمن جوده للّسائلين حدائق و من فضله للنّازلين ربوع

(ضاع من هنا بيت)

وليس لراج غير فسحة جوده الّتى ليس يطويها أغرّ ضليع

وكم جليت من جوده دجية المنى ... وحطّت بسود الفادحات قطيع
له في فنون الفضل باع طويلة ... سوى أنّه في كلّهنّ قريع
وكم قد كسى غيد المعاني بيانه ... قشيباً من الالفاظ وهو بديع
ومنه انتشار العلم في كلّ حومة ... كمسك به مرّ النّسيم يضوع
له حسب ماضي الحدود كأنّه ... فرند بماء الهند باء طبيع
إلى عصبة ما فيهم غير معرق ... من المجد لكن للعروق فروع
ولا عيب في أحسابه وقبيله ... سوى أنّهم بيض و تلك رفيع
وكيف تحاكيه الشّموس بنورها ... وليس لها بالمكرمات نصوع
أغرّ جواد يظلم البحر كفّه ... فينفاض رحماً للسّحاب دموع
وكم ضحكت بالسّحب منه بروقها ... فهاهي تبكي و الفؤاد فجيع
إليك فدتك النّفس تقصارة بها ... قلائد شعر البحتريّ تضيع
بلفظ ومعنى كالحرير اكتست به ... غييداء من ثدي الدّلال رضيع
فخذها ودم واسلم وصلها بوصلها ... ففي قلبها وجداً إليك نزوع

(ضاع من هنا بيتان)

وكن عدّة للّدهر ماهتك الدّجى ... عقيب أفول من ذكاء طلوع
وما كان للشعث الرّجاة من النّدى ... إليك و ان لم يسألوك شفيع

وله (ره) أيضاً

لئن كان قوم قدر أوك فأنت في ... غلائل لاذفي النّطاق المرصّع
تزيد حليّاً علّقت بك بهجة ... وتخزي الكبا من نشرك المتضوّع
تعيد سنا برق لوجهك لامع ... ليذهب بالابصار من كلّ موضع
تميس فتحكيك الطّواويس رفّلا ... فوالله ما المبطوع كالمتصنّع
تجرّ ذيول الدّل والغنج زاهياً ... تجلي الدياجي بالجبين المشعشع

تجلّيت كالبدر المقنّع للورى ... وإلاّ لكان البدر بدر المقنّع(١)
وبلّغت بالمزمار عبدك مسنداً ... حديث الهوى من قلبه المتوزّع
فللعود إعوال و للصّنج رنّة ... وخدّك يجلى كالصّباح الملمّع
وحولك أصناف الانام فمن جو ... مشوق ومن ذى صبوة متسرّع
ومن مقسم هذا هو الرّوح ماثلا ... و من قائل: سبحان أكرم مبدع
ومن طارد عين الكمال معوّذ ... ومن ناظر من عينه متمتّع
ومن هاتف لولاه لم تسب عزّتى ... وقائلة: لولاه لم يدم مدمعى
وصارخة هل من سبيل لوصله؟ ... وهاتفة من لى إليه بمشرع؟
ومن ناشد فى الناس ضائع قلبه ... و من مستهام للحياة مودّع
فما كان إلاّ هائم بك واله ... بحبّك يفشى سرّه سيل أدمع
لئن لم يفز عينى فذكرك بهجة ... لقلبى ويقرى وصف عيشك سمعتى
وان ورعت عن ان يراك كريمتى ... هناك فعن ذكراك لم تتورّع
وانّى قنوع بالخيال وان يكن ... هواى لما أستامه غير طيّع

وله (ره) أيضاً

ولى مكارب شتّى لاعداد لها ... تألّفت بين مرئىّ و مسموع
الجسم منتحل والدّمع منهمل ... والصّدر فى وجع والنفس فى جوع
لايدفع الحزن و الاشجان من خلدى ... إلّا بلقياك قولا غير مصنوع
فامنن علىّ بزور بعد طول نوى ... وجد بلطف بحسن المنّ مشفوع
قدصدّنى السّقم عن شدّ الرحال الى ... ربى علاك وشوقى غير مدفوع
حتى اصطلى نار وجدى فى الفؤاد ولم ... (م) يكن سوى العشق فى روحى و فى روعى
لكنّنى فى هواكم والودادلكم ... وثقت منكم بحبل غير مقطوع
فامنن على قلب صبّ بالفراق جو ... وارحم لطرف أليف منك مدموع

(١) المقنع صاحب قمر نخشب. (قاله الناظم (ره) فى هامش الموضع بخطه)

أقبل إلىّ بلا أين ولاضجر — وادفع خيال النوى عن قلب مصروع
وليت آنف ان أقبلت من كرم — عن قصد بادرة عن لفظ [مرصوع]
ان كنت تنظر شملا منك ملتئماً — فانظر الى شمل صبّ فيك مصدوع
ان كنت تهجع فى أمن وفى دعة — فارحم صديقك يقضى ليل ملسوع
وعند طول الاذى لا يستطاع وإن — كان الفصاحة للمنشى كمبطوع
نظم القريض ولاسىّ المريض فخذ — له بسمع بما يحكيه مقروع
و اذ أتاك فأسرع فى زيارتنا — وحقّ سؤدد عزّ منك مجموع
وقد نظمت على سقم بإبيت به — شعراً لكلّ بديع مثل ينبوع
عليك ياصدر أهل العام قاطبة — وأفضل النّاس بل ياخير متبوع
منّى التحيّة ماغنّى الحمام وما — أزرت قدود الحسان الهيف بالشوع (١)

وله (ره) أيضاً

أبريق وجهك أم صباح يطلع — أم غرّة الشمس المنيرة تلمع
ان كان قطّعت الاكفّ ليوسف — فعليك أفئدة الانام تقطّع
قدزان وجهك سطر مسك خطّه — فيه الجمال فمنه حسنك أبرع
الورد يخدع كلّ قلب وحده — لكن مع الرّيحان حقّاً أخدع (٢)
جذبت شمائلك العقول بكلّ ما — يهوى فشخصك للمحاسن مجمع
أوذاك مبسمك الشهىّ أم الطّلى — يحكى فواقعها البروق اللّمع
نفسى فداك ومهجتى منك الوقا — حتّام عينى من جفائك تدمع ؟!

---

(١) الشوع (بالضم) شجر البان، والبان شجر يشبه به القد لطوله . (أقرب الموارد)

(٢) البيت مأخوذ من بيت لطيف لا أدرى لمن هو إلا أنه معروف ومذكور فى كثير من كتب الادب (منها كشكول البهائى (ره) وهو :

«ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً — فكيف أسلو وعند الورد ريحان»

و نظيره ماصار كالمثل بالفارسية : «گل بود و بسبزه نيز آراسته شد».

وله (ر٠) أيضاً

صبح السّعادة من جبينك طالع وسنا الهداية من جمالك ساطع
العلم من سلسال نظمك فائض والفضل من ينبوع نثرك نابع
حزت المفاخر مكسباً وتوارثاً واليك ينتسب العلاءُ الناصع
برّ عطوف عبقريٌّ مقول عفٌّ كريم الصّفح معط مانع
جذبتك من أفق الافاضة جلوة فيها من الملكوت نور لامع
ما الشّمس إلاّ لمعة فاضت بها تلك المحيّا والجمال البارع
[لازلت]في شرف ومجد باذخ والدّهر دون قباب مجدك خاضع

وله (ر٠) أيضاً

دعانى حبّها فأتى سريعاً إليها القلب منقاداً مطيعاً
فلمّا سامنى خسفاً أناس أبى عن حبّها الّا رجوعا
لانّى لم أزل شهماً أبيّاً وباقعة المكارم و (الضّليعا)
وما أنا بالذّى يرضى بذلّ وإن رضى الانام به جميعا
حميت من العلى حسباً كريماً وحزت مع النّدى عزّاً منيعا
وكم بطل جرىء شمّرىّ بسابق سؤددى أضحى صريعا
[أأعتزل] الغوانى؟! لاوربىّ وإن أسقيننى السّمّ النقيعاً
أأستام الرذائل والدّ نايا ؟ ! فيالله و الخطب الفظيعا
إذاً لاكان لـى جار عزيـزاً ولا عمد العلاءِ بنا رفيعا
ولاكان الشهامة لى قـريناً و فيض علومنا غيثاً مريعا
أقول و منطقى حقّ صراح ولست بقول كذب مستطيعا
سلوت أميمة و مللت عنها و عين صبابتى ليست هجوعا
و قدردّ السلوّ يد التّصابى فما أنا طالباً فيها شفيعا

وله (ره) أيضاً

جمرات وجدكامن بأضالعي يلهبنني لولا صبيب مدامعي
أهواك لكن لا لوصلك بل لما لله فيك من الصنيع الناصع
معناك جلّ عن البيان و إنّما أتلو مديحك كي تلذّ مسامعي
عيد لقاك وكلّ عيد راجع لكنّ عيد لقاك ليس براجع
أمّا الوفاء بما وعدت فواثق بخلافه قلبي ولست بطامع
لكن طربت ولو لوعد كاذب ببرو ده لغليل قلبي ناقع
شتّان ما بين المتيّم و اللّقا بل ذاك من شأن الكذوب الخادع
تهتان دمعي واضطرام جوانحي حسبي شفيعاً لو أصخت لشافع
انّ الصّباوة حيث حلّق صقرها لم يلف فيها حيلة لمدافع
تأبى سبحيّتها لصبّ مخلص إلاّ الوقود بجمر بين لاذع

وله (ره) أيضاً

(وقدضاع جملةمنها)

يحطّ رحال المجدفي كل موطن ويرعى ظباء العلم في كلّ مرتع
ويلقي على الاحجار من فضله عصا فتغدو وقدفاضت بحوض مدعوع
ويظهر آثار المكارم والعلى ويرفع راى العلم في كلّ مجمع

وله (ره) أيضاً

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنّعا ورمزاً لطيفاً في وجودك مودعا
رموز من اللاهوت فيك لاجلها فتنت لعمري كائناً ثمّ مبدعا
ورودك في روض الجمال توهجت وبدرك في أفق المكارم شعشعا
أصاب هواك الشمس حتى تكاسفت ونال السّحاب الجود حتّى تقشّعا
نصابك في كلّ المحاسن كامل فمالك في أن لا تزكّى و تمنعا؟
يناديك حالي لو أصخت لقوله بأني أصبت الفقر في العشق مدقعا (١)

(١) المدقع الملصق بالدقعاء أي التراب. (أقرب الموارد)

وله (ر ه) أيضاً

(فى تشطير بيتين)

« لو كنت ساعة بيننا مابيننا » ووجدت سرّ القلب كيف أذيعا
و شهدت دمعاً يستفيض مسلسلاً « ورأيت كيف نكرّر التوديعا »
« أيقنت أنّ من الدّموع محدّثاً » يروى أحاديث الغرام جميعا
وعرفت أنّ من الوسائل رحلة « وعلمت أنّ من الحديث دموعا »

وله (ر ه) أيضاً

كربت بظفرى أرض صدرى زارعاً به حبّ حبّ يستقى بالمدامع
فلمّا نما واستأسد الشّوق نبته حصدت النوى المشجى فخابت مطامعى
وقد كنت أرجو أنّنى منه أجتنى ثمار اللّقا بين النّقا و الاجارع
فياحسرتى اذ كنت أسعد حاصد لقصل دعانى العشق أخيب زارع

وله (ر ه) أيضاً

الله يالك من ظهور جامع نظم الجلال الى الجمال الرّائع
يانيّر الحسن المشعشع نوره فى كلّ برج للصّبابة طالع
رجع المعنّف فاستقام على الهوى طوبى له من مستقيم راجع
و زنوكِ بالبيضاء وهى لنقصها صعدت فهاهى فى السّماء الرّابع
أخفت شموسك كلّ نجم بازغ من مشرق العقل المنوّر لامع
نروى حديثك كى يطيب بذكره للقدس أهل صوامع و جوامع

وله (ر ه) أيضاً

لا يسفر بدر وجهه الملتمع الاّ والعقل شمله ينصدع
فالنّاس به مشتّت جمعهم و الحسن به شتاته مجتمع

وله (ر ه) أيضاً

بالله ياأخ مالك السّمع ومفرّقاً فى حسنه جمعى
ارفق بقلب متيّم كلف و بطرفه المتواتر الدّمع

وله (ر٥) أيضاً

و لربّماكان امرء فيوده لكساقياً سمّاً مبيداً ناقعا
[كذا] له بحبك شربةجرعة منه ويحسب ذاك شهداً نافعا

وله (ر٥) أيضاً

ليس موسى في الورى لكنّهم كلّهم فرعون قبط مبتدع
كلّ من أدرك هامان دعا «ابن لى صرحاً لعلّى أطّلع»(١).

قافية الغين المعجمة

أوتلك شمس أم جمال بازغ أوذاك لفظ أم شراب سائغ
سكر بعينيك أم رحيق سلافة من سطوها بصر النّباهة زائغ
ماكنت منفرداً بحبّك في الورى بل ليس قلب من هوى بك فارغ
أنّى وأنت أبو الجمال وأصله والحسن منك هو القميص البالغ
عيني مسهّدة لاجلك لم تزل ومن الدّماء لهاوضوء سابغ
يامن له في القلب حبّ كامن ومن الغرام به دخيل نازغ
لثغات لفظك صدنني ولانت عن عدة بها تنجى أسيرك لاثغ

وله (ر٥) أيضاً

وأرى القريحة مثل ضرع كلّما زيدامتراءاً زاد درّاً سائغا
و يجفّ إن يهمل فلازم حلبها يبلغك من سحر البيان مبالغا(٢)

---

(١) ملفق من جزئين من آيتين إحداهما قوله تعالى في سورة المؤمن «و قال فرعون ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الاسباب» و بعدها : « أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى» و ثانيتهما قوله تعالى: «وقال فرعون ياأيها الملاماعلمت لكم من آله غيرى فأوقدلى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحاً لعلى أطلع إلى إله موسى و إنى لاظنه من الكاذبين .»

(٢) وله نظير هذا المضمون في حرف اللام كما سيأتى ان شاءالله تعالى .

قافية الفاء

قال (ر٠) متغزلا

من لى بوصل أغنّ أهيف أغيد عذب المقبّل واللّمى والمشرف
يسبى العقول بلمحة من طرفه أقضى على ألبابنا من قرقف
رسم الجمال بوجهه صحفاً له هى بين أصحاب الهوى كالمصحف
زانت شمائله العلوم و سؤدد ماضى الغرار فذاك شروى يوسف
أفديه من غنج المقال مهذّب (م) الآداب ذى شرف كأبيض مرهف
أعفى رسوم العقل سكر لحاظه فغدت مساكنه كقاع صفصف
ملحت شمائله وطاب رضابه و بغيره حرّ الحشا لا ينطفى
سقم وسكر فى خمار لازم طوبى لها فبها يريب تعففّى
أين النجاة ولحظه و قوامه يوم الطّراد كمرهف و مثقّف
عاتبتنى فى و دّه يا عاذلى فالام عذلك للمشوق المدنف؟
يأبى الهوى إلاّ العلوق بوجهه و الحسن بين مشتّت ومؤلّف
لجماله و جلاله و كماله عنت الوجوه وخاب كل معنّف

وله (ر٠) أيضاً

يا غائباً عن نظرى لاعن فؤادى الكلف
رفقاً بصبّ هائم معرّض للّتلف
لست وإن طال المدى وطال منك الظلم فىّ
أنساك أو أسلوك أو يزول عنّى كلفى
لى شعف بعينك (م) الحوراء أىّ شغف
أمضى على أكبادنا من الحسام الحنفى
كأنّها قد سقيت بأكؤس من قرقف
أحبّها لكنّنى أخشى غرار المرهف

ولى غرام قاتل بقدّك المهفهف
وهو وذاك اللّحظ كا (م) لسّنان فى المثقّف
لاكان ذكرى فى الهوى مصدّراً فى الصّحف
ان كنت مصغياً لما يقوله معنّفى

(ضاع من هنا بيت)

ولم يزل وصف الهوى بين الورى معرّفى

(ضاع من هنا أبيات)

وكم شغفت فى الورى بأغيد و أهيف
فما بدا مثلك لى فى غيّد وهيّف
بل سكر تلك العين (م) سفّاك دمى ومتلفى
نفسى لعينيك الفدا من متلف مكلّف
أصبحت فيك عارياً عن شملة التعفف
وأنت لا ترحمنى لكن تطيل جنفى
كأنّما أذنك لم (م) تسمع بذكر النّصف
و كم قطعت فيك من مهمهة و معسف
و كم مضيت ساعياً و سرت كلّ طرف
فما رفقت أبداً بالمستهام المدنف

(ضاع من هنا أبيات)

و عاشق من الرّدى على شفا من جرف
و قلبه عمّا سوا (م) ك مثل قاع صفصف
لكنّنى و إن يطل من النّوى تلهّفى
أنظم فيك الشّعر مثـ (م) ـل درّة فى صدف

لعلّ وجدى ينتهى لعلّ حرّى ينطفى
لكنّه وإن أطلـ (م ت القول ليس ينتفى (١)

وله (ره) أيضاً

وخربزة راقت بريّق شكلها فؤادى وفاقت حسنها حسن أوصافى
كبيض نعام صيغ من محض فضّة فألبسته درعاً من العسجد الصّافى

وله (ره) أيضاً

يا مخلف وعده لصبّ كلف عرّضت بذاك مهجتى للّتلف
هل ترحمنى وان تمادى دنفى هيهات لان تفى و ماكنت تفى

وله (ره) أيضاً

وأطيب عيش ماعلى فرش خضرة بشاطىء نهر تحت ظلّ خلاف
ورشف لكأسات التّصابى لفتية تعاطوا وفاقاً لم يشب بخلاف (٢)

قافية القاف

قال (ره)

فى ميلاد أبى محمّد الامام الحسن المجتبى (ع) ويمدح فى آخرها
السيّد المجدّد الاميرزا محمّد حسن الشيرازى (ره)
(إلاأنّ القصيدة كانت مشوّشة جدّاً ولم يتيسّر لنا تهذيبها كمال هو حقّه)

لم نسمع قبل قدّك الفتّان بين الفرق
أن يثمر ميّاسة غصن البان بدر الافق
والبدر مع الغصن لذا قدخجلا
إذ ذافقد السّنا وذاك الميلا
بل حزت من الجمال ماليس ولا

---

(١) ضاع بعد هذا البيت أبيات .
(٢) يأتى نظير البيتين فى حرف القاف إن شاء الله تعالى.

لاالبدرولاالغصن ولاالغزلان　　سود الحدق
قدخصّك من حسنك بالبرهان　　ربّ الافق
يا نور القلب يا ضياء النّادى　　ما أبهج نور وجهك الوقّاد
الله يقيك أعين الحسّاد
[قلبى لسهام لحظك الفتّان　　حشو الحرق]
[من فرط جفاك صرت فى الهجران　　أسر القلق]
رمضان الّشوق وافى رمضان　　والقيظ مع الجوى جميعاً رمضان
قد خيّم فى فناء جسمى مرضان
اليوم محكّم على جثمانى　　سيل العرق
والّسيل مسلّط على أجفانى　　خيل الارق
الصّوم يذيبنى و يبلى جسدى　　والوجد يهيجنى ويشوى كبدى
والدّمع على الحالين يذكى وقدى
هل من برد لعاطش حرّان　　بل محترق
لاماء سوى وصلك لو واتانى　　يطفى حرقى
أقسمت بما بصدغك المعطار　　من نافجة تفضح مسكاً دارى
أو ما بمحيّاك من الانوار
[قد أوقع بى] يد الاحزان　　حتّى رمقى
[منّى قد صار] كلّ شىء فانى　　والوجد بقى
مذ برّح بى الجوى وصبرى برحا　　لم أرح أجرع الاسى والتّرحا
يا مغتبقاً بمهجتى مصطبحا
هل فيك لقلب هائم ظمآن　　صبّ قلق ؟
من مصطبح براحك الرّوحانى　　أو مغتبق ؟

إن كنت على الوفاء بالميعاد فالو صل أحقّ ليلة الميلاد
ميلاد المجتبى الزّكىّ الهادى

السّبط الاوّل الامام الثانى ماحى الغسق
شمس الفلك المقدّس النّورانى لا المنفتق

(ضاع من هنا بند)

أزكى ولد خلّف عن ياسين قول التّحقيق لاعن التّخميق
من لاذبه فاز بحور عين

يطفى بولائه لظى النّيران والخصم شقى
يسقى بصديد وحيم آن والخزى لقى

منصوص هداه ليس بالمؤتفك مخصوص علاه ليس بالمشترك
كانت ضربت له قباب الفلك

قد صوّره الله من الايمان لا من علق
والذّيل مطهّر من الادران والجيب نقى

أمّ وأب كفاطم ثمّ على جدّ كمحمّد طراز الرّسل
شهب بهم دجى العمايات جلى

عزّاً هولو راهن للكيوان ربّ السّبق
بل لو ركض السّمامدى الازمان لم يلتحق

قد فيّأ ظلّ جوده الممدود مابّ دعلى البسيط من موجود
بل من لبس الكون سوى المعبود

يستطمر من منّته الهتّان صوب الغدق
لم يرو بماء الكون من عطشان لو لم يدق

[ضاع من هنا بند]

اختار له مقدّر الاشياءِ ذاتاً هو منه أعظم النّعماء
و استودع فيه جملة الانباء

كنزاً لعلومه بلا نقصان يبقى وبقى
لابل هوعنه فيسوى الامكان لم يفترق

للرّوح إلى مضيفه تطفيل كالعبد مقيم با بـه جبريـل
للعرش تراب نعله إكليل

ماظنّك بالسّماك و الميزان أوفى سبق
فى خدمة من له من الغلمان كا لمنتطق

كان الفلك الازرق لمّا وجدا من نار قرى له دخاناً صعدا
والشّمس شرارها سرى متّقدا

اذحازمع السّماح والاحسان حسن الخلـق
عن والده النّبىّ عالى الشّان [ذا كى العبق]

(ضاع من هنا بند)

كم معجزة بدت له فى النّاس جلّت بهم الشّكوك كالمقباس
جلّت علياؤه عن المقياس

يغنيك عيانه عن التّبيان اذ لم أطق
والصّبح يراه من له عينان عند الا لق

كم منقبة له على الايّام منها الحسن ابنه أبو الايتام
قطب الايمان مركز الاسلام

شمس الايّام غرّة الدّوران [مفنى الزلق]
[بحر الاحسان] فكّ قيد العانى أمن الفرق

إذ يشرق إسفهبد نوريّته يستشرق أفلاطن من لمعته

يستنشق لقمان شذى حكمته

طيباً كضياء وجهه للرّانى — لـلمنتشـق
خزى الاورا دغيرة الرّيحان — بالطّلّ سقى

اذ يرفل فى ثيابه التّدريس — ينحطّ إلى مدرسه برجيس
يسعى طلباً إليه رسطاليس

يستطعم من نعيمه الربّانى — مالم يذق
ما مصطفوىّ العلم كاليونانى — بـ المختلق

انظر حسناً تجدأباه الحسنا — إذأنجد من سارفوافى حضنـا
قدأنبته الله نباتاً حسنا

فليبق مؤمّلا لذى أشجان — أوذى شرق
مامال صبا بقامة القضبان — بين الورق

وله(ره)أيضاً

قال متغزلا

دعنى فنقض العهد والميثاق — دين الصبّا و شريعة العشّاق
و لقديراه الا بعدون و مالهم — عهد هناك فكيف بالمشتاق
كلاّ فمامن ناظر بل سامع — بجماله قولا علـى الاطلاق
إلاّ وحشوحشاه من وقع الهوى — نار تؤجّجها يـد الاشواق
أبدع بمنظره الانيق فانّه — أصل الجمال ومعدن الايناق
لوكان فوق الشّمس فى إشراقها — من كوكب لحكاه فى الاشراق
من أين للشّمس المنيرة فى الضّحى — شرف العلى وسجاحة الاخلاق
وذوائب كالمسك إلاّ أنّهـا — فيهالاسرى العشق شدّ و ثاق
تصطا دأسد الغيل فى عطفاتها — ومن القلوب تحلّ فى الاعماق
لو دوّنوا يوماً وجوه ملاحها — فجماله ديباجـة الاوراق

أملح بمبسمه الجلىّ فانّه ... عين الحياة ومنبع الدّرياق
عجباً لشدّة ضيقه فلاجله ... ضاقت علىّ مسالك الافلاق
كالرّوح إلاّ أنّه فى طلعة ... كيد الكليم تلوح فى الافاق
يحيى ويقتل من رآه بكلمة ... ناهيك من سمّ و من ترياق
يامن له كلّ الغنى بجماله ... قدقام سوق العيدفى الاسواق
وأنا الفقير فهاتنى بزكاته ... حتّام تمسك خشيةالانفاق؟
أنفق فحسنك كلّ يوم زائد ... راب ولست تصاب بالاملاق
أخلفت موعدك الّذى أسلفته ... و تركتنى رهناً لاسر فراق
ايه فديتك بعض لفظك دونه ... للنّفس نيل جواهر ورفاق
إن كان وجهك جنّة قد أزلفت ... ليش جرى الانهار من آماقى؟
وحملت من وصب الصّبابة كلّما ... أيس الطبيب به وخاب الّراقى
سيّان حقّاً عاذر أو عاذل ... عند المشوق الواله التّوّاق
خفيت فنون فضائلى من بعدما ... هبّت هبوب النّاسم الخفّاق
بهوى طوى عرض البسيطة ذكره ... و به ترنّ صوادح الاوراق
ومن العجائب أنّ أذنك لم تصخ ... أخبار لوعة قلبى المشواق
وضلالتى إذ كنت أهدى من قطا ... لسبيل كلّ عويصة مغلاق
يامن بذيل من هواه تعلّقى ... وإليه يسند صبوة العشّاق
حتّام يطوى فى طلابك مغرم ... عرض الفلاو مفاوز (الاشفاق) (١)
ويلفّ أحشاء التّنائف و الثّرى ... مبتلّة من دمعه المهراق؟!
عيشى الهوينا والحثيث وماله ... أبداً تلاق أو حصول عناق
متأوّهاً قلق الفؤاد مخيّباً ... صلد الزّناد منبّه الا شواق
عطشان فى وله الصّبابة [هائماً] ... فى البيد لايلقى سوى الرّقراق

---

(١) جمع الشفق بمعنى الناحية .

فارفق به واعطف عليه و جدله يوماً بما يهوى ولو بتلاق

وله (ر٠) أيضاً

زادني ذكر الحمى أرقا واصطلى فى أضلعى حرقا
يا لها من أربع جدد لوسرى فيها الصّبا عبقا
و مليح الوجه معتدل (م) القدّ يصمى القلب إذرشقا
لوترى فى الصّدغ غرّته لرأيت الشّمس والغسقا(١)
[من تودّ] الشّمس ضاحية لو تصلّى وهو قد سبقا
قد تجلّى الله فيه بما خرّ موسى دونه صعقا
و عيون إن رنت فتنت سحر ها الالباب و الحدقا
لو أديرت فيك كنت كمن صبح الجريال إذ عتقا
ليتنى قدكنت مصطبحاً من طلاها ثمّ مغتبقا
هل إلى تلك العيون لنا من سبيل بعد بعد لقا
وعقيقىّ الشّفاه على لؤ لؤ ىّ الثّغر منطبقا
ضاق حتّى ليس يلحظه (م) الفكر لولا أنّه نطقا
كهضيم الكشح منه فلم (م يدر لولا أنّه انتطقا
وعذار من جواى به عاش روحى قبل أنخلقا
فهو شرح من صبا بتنا فى حواشى خدّه نمقا
فكأنّ النّمل دبّ على ورق النّسرين منفتقا(٢)
و أحاديثى بعشقك لو رويت للصّخر لا نفلقا
أوتلوا آيات حسنك فى أذن شيخ ناسك عشقا
بل هوى تلك الشّمائل قد شمل الا قوام و الفرقا
أىّ عين فيك ما هملت؟! أىّ قلب فيك ما خفقا؟!

---

١ و ٢- ضاع فى كل واحد من الموضعين بيت .

غير أنّى قد خصصت بما ... ليس فيه القول منطلقا
مرّ إعصار الصّبابة بى ... فأصاب الاصل والورقا
آه ما أشبحى هواك ! فقد ... ردّ عيشى دائماً رنقا
و طعامى و الشّراب غدا ... غصصاً هذا وذاشرقا
قل لمولا نا الحسين ومن ... منه سوق العلم قد نفقا
أريحىّ من تمدّ حه ... أىّ شىءٍ قاله صدقا
و صديق من مكارمه ... لم يزل قلبى به علقا
لا يسوّى من سواه به ... أو يسوّى الرّجل والعنقا
أصغ فيما قلته غزلا ... واشف قلباً منك منفلقا

وله (ر٥) أيضاً

طهّر بماءالرّ شد ذاتكو اجتهد ... ليس الطّهارةبا لطّهارة ترزق
لا أحسب الاحياء إحياءاً ولا ... ريح الحقائق بالحقائق تنشق
واطلب لقلبك كيمياء سعادة ... فاذا نحاسك منه تبر مشرق
ولذاك سرّ مستسرّ لم يكن ... أبداً به لسن اليراعة تنطق
فاعلق بأ ذيال القلوب فقد نجا ... قوم بأ ذيال القلوب تعلّقوا
واسئل لمعراج العبّادة سلّماً ... إلاّ بهمّة عارف لايخلق
كم دفتر سوّدت وجه بياضها ... حتّى يقال محقّق ومدقّق
أودعته حكماً لبارع لفظها ... ماء يرقّ وورونق يترقرق
بالله أنصف هل تبلّج غاسق ... للقلب منها أو تفتّح مغلق
أو زدت منها غير نقص فاضح ... ممّا أخاف عليك لو يتحقّق
ماالعلم إلاّ ما يميّز باطلا ... عن حقّه لا ما الظّنون تلفّق

فتلقّ مرآة الفؤاد بصيقل فيها به نور الهدى يتألّق
ودع العبائر و الفنون لاهلها لاينبغى لك ذاالمجال الضّيّق
حلّق عن الضّيم الّذى تستامه حتّا م قلبك بالعلائق موثق؟
فلانت أجدل ذو قوادم كاسر لوشئت فى أوج السّماك تحلّق (١)

وله (ره) أيضاً

(إلا أنّه ضاعت من أوّلها أبيات)

و فيوض فضلك للورى أهنى من الصّفو الرّحيق
وجياد عزّك شزّب تأبى الزّمان عن اللّحوق
وسيوف عز مك مرهفا (م) ت الحدّ بالّدم فى شروق
و فروع جدّك فى العلى و المجد ناشئة العروق
و ربوع علمك كم بها للعقل من زهر فتيق
و جبال وقرك لايبا (م) ريها الّشوامخ بالشّهوق
و غصون فخرك تقتوى من دوحة العزّ العريق
وضياء وجهك لا معاً للنّاس كالصّبح الفتيق
و صنوف مدحك ينبرى منها شذى المسك العبيق
جمعت صفاتك كلّ مع (م) نى رائق عذب رقيق

---

(١) نظيره فى المضمون ما نظمه جامى فى هذه القطعة :

دلا تا كى درين كاخ مجازى كنى مانند طفلان خاكبازى؟
تو شهباز مقام راز بودى تو با لاهوتيان دمساز بودى
توئى آن دست‌پرور مرغ گستاخ كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ
چرا زان آشيان بيگانه گشتى؟ چو دونان جغد اين ويرانه گشتى
بيفشان بال و پرز آميزش خاك بپر تا كنگر ايوان افلاك
ببين در رقص ازرق طيلسانان رداى نور بر عالم فشانان
همه دورجهان روزى گرفته بمقصد راه فيروزى گرفته

خلبت محاسنك النّهى　　في زيّ منظرك الانيق
عشقت مكارمك العلى　　فغدت لشخصك كالشّقيق
فاذا أخذت من البيا (م) ن بديعه بين الفريق
كم جلببت غيد المعا (م) نى منك باللّفظ الّرشيق
و إذا سقى ساقى ندا (م) ك رحيقه من فى الحريق
أطفى جواه فحلّ فى (م) روض تورّد فى شقيق
ماكنت تمطل بالعهو (م) دو إنّهنّ لكالحقوق
إن لم تكن أنت الوفىّ (م) فبالو فاء من الحقيق؟
فو حقّ مجدك إنّنى　　بوفاء و عدك فى [و ثوق]
إذلم تزل كلّ المكا (م) رم من جنابك كالصّديق
أنت الخليق به و يا　　أكرم به بك من خليق
فاسرع وجد متفضّلا　　فى ذاك كالمولى الشفيق
فلقد درست من البلى　　و عييت عن بلعى اريقى
مالى عداك مؤمّل　　و سوى وفائك من مفيق
وإليكها بدويّة　　للّبّ كالخمر العتيق
وافت إليك بديهة　　و بدت كدرّ أو عقيق
قد أودعت غرراً معا (م) نحهنّ نائت بالفنيق
كم أعطيت لفظاً أنيـ (م) قاً زين بالمعنى العميق
أوصاف قائلها الفصيح (م) العبقرىّ بل الافيق
ظهرت على بسط الفضا (م) ئل لامعات كالبروق
سبق المصاقع فى الفصا (م) حة حبّذا هو من سبوق
ما فاه قطّ بمدحة　　فى غير سؤ ددك العتيق
و علا هم صدقاً فيا　　أكرم بمقوله الصّدوق

شاقته غيد علاك حتّـ (م) ـى صار منها كالعشيق
شغفته شمس منك فهـ (م) ـو لها بوجد أبى الشّهيق
وغدا بمدحك ناطقاً   بلسانه الماضى الطليق
ولئن أتاك مدى الزّما (م) ن بذاك لم يف بالحقوق
لكنّ صفحك شامل   للنّاس كالشّجر الوريق
فاسلم بقاء الدّهر مبـ (م) ـركة بسوحك كلّ نوق
و ركائب الامال ما   برحت ببابك فى طروق
فصل المواعد بالوفا (م) ء و بالنّدى برّد حريقى
و غدا منى الحسّاد فيـ (م) ـك أعزّ من بيض العنوق
و و جوه سود منى العفا (م) ة بنور جودك فى بريق

و له (ره) أيضاً

يحتلّ نادى ثروة فى نجدة   تغشى العيون كبارق متألّق
وترى الجحاجحة الخضارم مجده   فيرون بين مسبحل ومحولق
وترى لديه الصّيد بين مبأبأ   ومجعلف ومدمعز ومطلبق (١)
لازال ناظر عزّه فى خضرة   كالزّهر بين مزنّر ومقرطق (٢)
و سقت أياديه الموالى قرقفاً   صهباء بين مروّق ومصفّق
وغدت قلوب عداه فى أسر النّوى   عمّا تروم لكالاناءِ المحرق
مالم ينل أدنى علاه بغاته   والقوم بين مغرّب ومشرق
أو كنت من شوقى إليه بمقلة   عبرى ودمع سافح مترقرق
أو كان فى ذاك الاحيور مابه   قد يعذر العشّاق من لم يعشق

---

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع كلاماً ضاع بعضه و بقى بعضه إلا أن المحصل منه هذا «سبحل = قال: سبحان الله وحولق = قال: لاحول ولا قوة إلا بالله. وبأبأه = قال له: بأبى أنت وأمى. وجعلفه = قال له: جعلت فداك. ودمعزه = قال له: أدام الله عزك. وطلبقه = قال له: أطال الله بقاءك. كذا فى خزائن الذاقى وعليه عملت هذه الابيات.»

(٢) ضاع بعد هذا البيت بيت.

وله (ره) أيضاً

هو قرّة الابصار منتجع المنى ... أمل النفوس حديقة الاحداق
بظرافة تزرى بأ نفاس الصّبا ... و طرافة هى منية المشتاق
كم فى ذوائبه فدتها مهجتى ... من عطفة هى معقل العشّاق
و بوجهه نفسى فداه محاسن ... هى للعقول منازع الاشواق
و بفيه لؤ لؤة تفيض بسلسل ... أقضى على الالباب من درياق؟
ولقد أغار على قميص حاطه ... و على فراش ضمّه بعناق
يرمى القلوب برشق أسهم ناظر ... بنباله أفهل ترى من واق
جعل العقول عبيده و اقتادها ... بسلاسل من بعد شدّ وثاق
عجباً لحورعيونه السّكرى الّتى ... تحمى الورى عن كوثر الارياق
حبى المحاسن وجهه طرّاً كما ... حبى الحسين مكارم الاخلاق
الماجد الشّهم السرّى الشمّرىّ (م) العبقرىّ الطيّب الاعراق
ملك العلوم وصدر دست العقل با (م) قعة الزّمان برتعه السّبّاق
تاج المكارم شاه بسط المجد من ... ساد الفحول البيض بالا طلاق
وقد استعارت من ضياء جبينه ... شمس الظهيرة خلّة الاشراق
يسقى كؤوس سلاف صفو فوائد ... من دنّ فطنته فنعم الساقى
ويفوق حيث يجود فيض يمينه ... فيض الملثّ المرعد المبراق
مترعرع من دوحة الفخر الّتى ... هى فى العلاء قديمة الاعراق
إكليل قمّة كلّ مجد باهر ... و من الفخار قلادة الاعناق
ووشاح كشح العلم درّة نحره ... ونطاق أزر الفضل أىّ نطاق
قدحلّ من شخص المكارم والعلى ... بين الوشاح وموضع الاطواق
يزهى به مضر وتفخر خندف ... وتجرّ ذيلا فوق سبع طباق
حاز المفاخر بالنّبىّ و صنوه ... ورقى منابرها فنعم الّراقى
يجلو القساطل من يمانىّ العلى ... حيث الهياج يهيج كلّ ملاقى

والنّقع ثار وخلّب سمرالقنا ... و الحرب قائمة هناك بساق
فهو المشجّع فىالهزاهز كلّها ... من غير إفحام ولا إشفاق
لامجد إلاّ و هوفى أفلاكه ... قمر ولكن صين نيل محاق
أنالم أزل فرد الورى ببراعتى ... ويراعتى لاتزدرى بلحاق
وشذى كلامى لم يزل فيّاحة ... يسرى مسير النّاسم الخفّاق
وبديع ألفاظى الحسان أرقّ من ... سجع الحمام ورنّة الاوراق
وأنا الذّى حاز القداح جميعها ... وأنا السبوق بحلبة الاخلاق
يزرى لنظم أو لنثر منطقى ... بأبى عبادة أو أبى إسحاق
لكنّنى إن رمت سوق مديحه ... فالعىّ يملكنى ليوم سياقى
فعليه مسكىّ التحيّة نشرها ... يسرى كذكر علاه فى الافاق
مالاعبت سودالسّوالف بالنّهى ... لعب النّسيم يمرّ بالاوراق
أوبثّ دمعى وهو أسجم ساجم ... أسرار شوق فؤادى التّوّاق

وله (ر ه) أيضاً

ايه فمبسمك العذيب البارق ... آه له فيه فؤادى خافق
يا من بذلت له قديم مفاخرى ... ويحقّ لى منه الفخار الشاهق
روحى فداك أمت وأحى بكلمة ... قلبى فما واللّٰه مثلك ناطق
واهاًلبر درضابك العذب الّذى ... أذكى جواى ومنه دمعى سابق
أو هذه عينى تراك وأنت من ... أهواه أم هذا خيال طارق؟
نيك الهوى جسمى و (أسبل أدمعى) ... وسبى حجاى فأين منّى الوامق؟
ينفى الحجى أنّى أراك وام يكن ... دهرى ليسعدنى بما أناشائق

وله (ر ه) أيضاً

مولاى يا عبدالعظيم ومن له ... شرف يعزّ بذكره العيّوق
ذاموكب النّيروز أقبل مسرعاً ... يسعىو فى الرّايات منه خفوق
يهوى كعبدك أن يفوز بلثمة ... بثراك وهو العنبر المسحوق

ولذاك صدغ عماره متبدّد وبذاك جيب و روده مشقوق
لكنّه قد نـال ما يعنى به طوبى له ففخاره المرموق
والعبد صدّ عن المرام بماترى و القلب منه متيّم مفتوق
لكنّه يرجو نداك و ماله أبداً بغير ندى يديك وثوق
فأنله من أوفى صلاتك ما به يوم النّوال جنا بك المحقوق
من ذاك أن ترعى جوار أبيه إذ كان عبداً مالديه عقوق
مازال يخدم واللّسان مسدّد فى مدحكم والقلب منه مشوق
صلّى عليك الله ما نجم بدا وله كشعرى فى ثناك شروق

وله (ر٥) أيضاً

الدّمع يجرى والا ضالع تحرق و ا لعين ساهرة [ونفسى تزهق]
يروى حديث الوجدان أخفيته سهر العيون و دمعها المترقرق
رفض العذول ملامتى لمّارأى أنـّ الملوك بذيله تتعلّق
ومن المحرّم أن ينام متيّم والرّيح تخفق والكواكب تشرق
أأخاالجمال و من يهيم بحسنه شمس الجلال و نجمه المتألّق
نهل الرّقيب من الوصال وغلّتى عجب و جيب الصّبر منه مشقّق
يامن به خفيت فنـون فضائلى فى النّاس إلاّ لوعة و تشوّق
يسر العناق مؤمّلى وهوالّذى نال الرّقيب ومنه قلبى يخفق

وله (ر٥) أيضاً

حلّت لعينك مهجة العشّاق فاسفك فذلك منية المشتاق
سلّ الحسام من القراب لسفكها ثمّ ارمها من رشقة الاحداق
نصل السّهام ألذّ فى ذوق النّهى من نهلة من صفوة الدّرياق
خذ ماتشاء من القلوب فانّها تهوى بأ سرك طول شدّ وثاق
أكرم أهن أعط امنع ارحم واحتكم ما شئت إنّك غاية الاشواق

نجداهتزازاً فى التّصابى والهوى ... سيّان يوم نوى ويوم عناق

وله (ر) أيضاً

سحقاً لام ّ أميمة و لسعيها ... أبداً لنا فى البعد و التّفريق
فكأنّها لابيض ّ فاحم تربها ... ظنّت و هذا الظّن ّ غيرحقيق
أنّى أجود على هواى لبنتها ... بعتيق عزّ لى وأىّ عتيق
أهوى أميمة غير أنّ العزّ بى ... أولى و ان ّ العزّ خير رفيق
فسلوّ قلبى عن أميمة هيّن ... و ان اغتدى فى وحشة وحريق
إنّى أحبّ أميمة لاحبّ من ... أبدى الوداد ولم يكن بصدوق
لكنّ حبّى للمكارم أصدق ... و أحقّ بى حقّاً فتلك شقيقى
أفهل أجود بفضل عزّ سابق ... ماان يصادف شأوه بلحوق؟!
لاوالعلاء ونفحة من روضها ... وتجرّعى فى العلم كلّ رحيق
لاكنت بالوارى الزّناد لدى العلى ... بل لاطعمت حلاوة التّحقيق
بل لاسرت ريح الصّبا اذ تنبرى ... من خلقنا الزّاكى بنشر عبيق
إن كنت أرضى بافتراق مكارمى ... عنّى وأنّى ذاك و هى صديقى؟
لاأنسلى عن سؤدد و شرافة ... لوصال طفل أهيف غرنيق
من يبلغنّ اليوم أم أميمة ... عنّى كلام معاتب صدّيق
لادر ّ درّك لالقيت كرامة ... لازلت من نار النّوى بحريق
لاتولعى بالبين منّا أقلعى ... عن غىّ ذاتك واسلكى بطريقى
ذهبت ركاب الوهم منك ببلقع ... قفرو تطّلبين بيض أنوق
والله إن لم تقلعى عن مثله ... لرميت منك الجمع بالتّفريق
فيبيت حلمك مثل ساك بالصّبا ... والوجه من قانى الدّما كشقيق
فدعى التّدلّل من جمال أميمة ... وترفّقى إذلست أنت عشيقى
سأنال منها كلّما أهوى وإن ... أولعت فى التّغريب و التّشريق

وكساء روض العزّ فى تدبيجه ... زاه و خمر الدّرو فى ترويق
ويبيت سعيك باطلا فلتهلكى ... أسفاً و منك العيش فى ترنيق
كفّى عن الامر الّذى تأتينه ... واسمّعى عنّى كلام صديق(١)

وله (ره) أيضاً

يا ابن الاولى خيّم قدماً على ... تخت السّهى مجدهم الشّاهق
و من تودّ الشّمس لو أنّها ... صلّت إذ كان هو السابق
قد عزّ جيد الفخر لمّا غدا ... يدعى سميّاً لك يا صادق
عذراء علياً ئك قد تيّمت ... قلبى فها قلبى لها وامق
أهديت من غرّ معانيك لى ... كلّ عذيب لفظه بارق
سبقتنى بالفضل إذ لم أكن ... أحسب أن يلحقنى لاحق
فاسلم وقاك الله من كلّ ما ... تحذره ما أشرق الشّارق

وله (ره) أيضاً

إن كنت فى دعوى الصّبابة صادقاً ... ما كنت تحجم حيث أصلت بارقا
بالسّهم إن يصب المقاتل لذّة ... لا تنقضى لو كنت حتّاً عاشقاً
زاد الغرام القول منك ولم أكن ... لاراك من سهم كسهم مارقا
أولست متّئباً و غرّة وجهه ... تزرى ببدر التّمّ يجلوغا سقا
هيّجت و جدى بالسّلوّ فانّنى ... قد كنت أحسبك المحبّ الوامقا
ياويلتا ممّا ظننت و بثّ ما ... أخفيت من أسر الصّبابة سابقا
من ذا إذا رمت السّلوّ يرقّ لى ... ولعينى العبرى وقلبى خافقاً ؟

وله (ره) أيضاً

ماحنّ صبّ فى الظّلام الغاسق ... إلاّ وهاج هوى الفؤاد التّائق
يهتزّ عطف الوجد إن يك صادح ... يشدو بما يحكى فجيعة عاشق

---

(١) ضاع بعد هذا البيت بيت.

رفعت يد الاهواء ستر تعفّفى ... عن صبوة القلب المعنّى الوامق
زند الصّباوة قادح بلواعج ... قدأ ودعت فى طىّ قلب خافق
الله ثمّ الله لى من شادن ... يسلى عن العذراء قلب الوامق
حلو الشّمائل فى محاسن وجهه ... عذر العذول ودمعى المتسابق
سارت محاسنه و ذكر جماله ... فى كلّ ناحية مسير الشّارق
نفقت من الاهواء أسواق به ... والحسن منه غدا بسوق نافق
خنث اللّواحظ مستبيح غزالة ... قتل الا سود بنصل سهم مارق
أربى على شمس الضّحى بشمائل ... رّقت وراقت فى جمال شائق
نفثات صدرى فى هواه وأدمعى ... تنبيك عن قلبى بوجد صادق

وله (ره) أيضاً

وكأس سقتنى غادة وهى ملأها ... عصارة ياقوت و ذوب عقيق
تأرّج منها فى النّدىّ نوافج ... من المسك فى لون لها كشقيق
فأثمل عطفى ما ارتشفت بصفوها ... فها هو مغن عن سلاف رحيق

وله (ره) أيضاً

[وهى ترجمة ثلاثه أبيات لسعدى (١)]

خاض فى العلم سالك ذوسداد ... ناقضاً عهدودّ أهل الطّريق
قلت مافرق عابد عن فقيه ؟ ... وبم اخترت شأن هذا الفريق؟
قال ذا مطلع كساه من الما (م) ... ءِ و ذاهمّه نجاة الغريق (٢)

---

(١) وهى قوله :

صاحبدلى بمدرسه آمد ز خانقاه ... بشكست عهد صحبت اهل طريق را
گفتم ميان عالم وعابد چه فرق بود ... تا اختيار كردى از آن اين فريق را
گفت آن گليم خويش بدر ميبرد ز موج ... وين سعى ميكند كه بگيرد غريق را

(٢) يقال : «أطلع فلاناً = أعجله.» أقرب الموارد.

وله (ر) أيضاً

إن كنت أوّل هائم في حسنه ... فلقد وفيت وصرت آخر عاشق
لكنّه لم يرع حقّ صبابتي ... وتثبّتي في سابق أو لاحق

وله (ر) أيضاً

ورد تفتّق في رياض فضيلة ... فسرى نسيم شذاه في الافاق
قد زانه الورق الكثير فانمّا ... فضل الورود بكثرة الاوراق

وله (ر) أيضا

دمع متواتر وقلب قلق ... عيشي بهما مدى اللّيالي رنق
لاأكل ولاشرب لمثلي أبداً ... بل أكلي غصّة وشربي شرق

وله (ر) أيضاً

إليك المشتكى ممّا ألاقى ... فيا ويلاه من بعد التّلاقى
لعمرى لو قدرت على مرام ... لسلّطت الفراق على الفراق

وله (ر) أيضاً

يامن كحلت به عيونى بأرق ... يا من حشيت به ضلوعى بحرق
فى رؤيتك المنى وإن فزت بها ... لم أجن ثمارها لروع وفرق

وله (ر) أيضاً

أرى النّاس مثل البرّ والدّهر كالرّحى ... يدور عليهم كى يجيء دقيق
وكم قيل فى هذا الدّقيق فما أتوا ... بشيء فسرّ الامر فيه [دقيق] (١)

وله (ر) أيضاً

ألاترى قهوة للبنّ قد طبخت ... تحكى فؤاد معنّى بالهوى قلق
أذابه الوجد فى مولّه بهوى ... كسته سؤرته جلباب محترق

---

(١) - قد قيل فى هذا المضمون أبيات كثيرة بالعربية والفارسية ولعل أسبقهم أبو العتاهية حيث يقول :

«الناس فى غفلاتهم ... ورحى المنية تطحن»

ومما قيل بالفارسية قول من قال:

«مردم سره دانهاى گندم ... وين دور فلك چو آسيا بست»

وله (ر) أيضاً

أرى قلقاً بالقلب من سؤرة الهوى ولست بدار من به القلب يعلق
فعشق و لا معشوق ثمّ و حرقة وليس يرى للقلب ويلاه محرق

وله (ر) أيضاً

يامن هو أصل صبوة العشّاق لاعيد سوى وصلك للمشتاق
بالصّاى أمرتنى و إذ تأمرنى لا يفترق السمّ عن التّرياق

وله (ر) أيضاً

شبّهت بك الشّمس لدى الاشراق لا فى شرف العلى و لا الاخلاق
عذراً فلئن علوت فى الاعراق هاعبدك عزّمنه فى الافاق

وله (ر) أيضاً

سبانى الدّهر جلباب اصطبارى بما أهدى إلىّ من الفراق
ومن يلدغه أفعى البين يهلك ولو يرقى عليه من ألف راق

وله (ر) أيضاً

أهدت إلينا وردة فى غصنها و الطّلّ فى أوراقها يتفرّق
فغدت تذكّرنا بذاك قوامها يجلو عليها خدّها المتعرّق

وله (ر) أيضاً

فى خطّك و هو آية الايناق فى لفظك و هو غاية الاشواق
فى ذينك يا حديقة الاحداق سحران تظاهرا على العشّاق

وله (ر) أيضاً

إنّ أهنى معيشة المرء أنس بكتاب فى صحبة لرفاق
عند نهر من تحت ظلّ خلاف فوق ظلّ الخلاف ظلّ وفاق (١)

وله (ر) أيضاً

وافى كتابك وهو ينبىء صادقاً عن سرّ قلب بالمودّة صادق
علق الفؤاد بحبّكم قبل اللّقا ولربّ قلب لا بطرف عاشق

(١) من نظير البيتين فى حرف الفاء (انظر ص ٢٢٥)

وله أيضا

إن رمت أخذاً بأطراف الصلاح فخذ   بما أقول وألق السّمع إذ ألقى
لاخير فى نشأة إلاّ و يحلبه   صدق مع الحقّ فى خلق مع الخلق

وله (ر٥) أيضاً

عجباً لخطّ عذاره (م) المكتوب فى الوجه الانيق
وكأنّه المسك السّحيق (م) جرى على الورد الفتيق

قافية الكاف

قال (ر٥) متغزلا

ملك فى الحسن أو ملاك (م) فى هواه النّاس قد هلكوا
يجتلى من وجهه قمر   وله من صدغه فلك
رشأ صاد الشّوارد والا (م) سد من أصداغه شرك
زلّ أقدام الانام بـه   فهواه اليوم مشترك
أىّ سترفى صبابته   ليس قل بالله ينتهك ؟!
حقّ لى من يمن مقدمه   وله الاجسام تنتهك
سؤدد مافاز قطّ به   لا شهنشاه و لا ملك
نلت ما طول الزّمان له   مهج العشّاق تنسفك
خصّنى باللّطف منه وقد   كان لى فى النّاس ينهمك
أترى يبقى به قصبى   بعدما شكّت به الشّكك؟!
نظرتى فى وجهه وقعت؟   أم خيال منه مشتبك ؟

وله (ر٥) أيضاً

أرى بصدغك كيشوداً و ملتوياً   سرّاً تصيد به الالباب كالشّرك
فانّه صولجان لو تشاء به   تصيد فى طىّ عطف أكرة الفلك

يسبى العقول و يشتدّ الوثاق لها ... فيها و يصطادها كالطّير فى الشّبك
وليس فى طوق شعر وهو أضعف من ... جثمان صبّ شج فى الحبّ منهمك
سبى العقول و تهييج الغرام لها ... وصدّ كلّ فؤاد منه منسبك
ففيه سرّ من اللّاهوت منشعب ... أو فيه لامعة من قدرة الملك
وقد تشير إلى هذا لواحظه ... وصيدها وهو أمر غير مشتبك
فانّها ملكوت فى تسلّطها ... و كم دم قد جرى منهنّ منسفك
و أىّ ستر لليث أو لجؤذرة ... يغدو بأفتر لحظ غير منهتك
وسكرها فى خمار غير منقطع ... كم قد أغار على المعروف بالنّسك
و كم لها جبروت فى العقول بها ... يقضى عليها كما فى الملك للملك

و له (ره) أيضاً

وإنّى لمشتاق إليك و واقف ... عليك وقلبى لا يزال لديكا
وليس لحبّ فيك حبّى فهمّتى ... أبت فى الهوى إلّا الوقوف عليكا
فان شئت فاقتلنى و إلّا فردّنى ... أجل إنّ أمر العاشقين إليكا
فذاك فؤادى قد تمثّل قائماً ... لديك و تلك الرّوح بين يديكا

و له (ره) أيضاً

رمى فؤادى بلحظ منه فتّاك ... و أحور لدماء النّاس سفّاك
بثّ الحبائل للعشّاق فاصمه ... فكم هنالك من فخّ و أشراك
كيف الحياة لقلب فى ذوائبه ... و هنّ ألدغ من حيّات ضحّاك
غنّى الحمام على الاغصان فانتبهت ... عين الصّبا وعدانى طوق إمساكى

(ضاع من هنا بيت)

وليس يشغلنى عن حبّه أحد ... ولا نصيحة زهّاد و نسّاك
نعم سيشغلنى عن ذكره غزلا ... مدح الحسين الهمام السيد الزاكى
ذاك الحسين بن إسمعيل سيّدنا ... الرّاقى بسؤدده أطباق أفلاك

تاج الفخار وصدر العلم منشرحاً　　فخر الورى قول برّ غير أفّاك

(ضاع من آخرها بيت)

وله (ر ٥) أيضا

(وضاع من آخرها بيت)

أحميّاك أم محيّاك ذاك ؟　　وشذى المسك ذاك أم ريّاك ؟

و عمار به حبوت النّدامى　　لانتشاء هذان أم صدغاك ؟

أم وغلاّن فوق أعناق أصحا (م) ب التّصابى أم حيّتا ضحّاك ؟

(ضاع من هنا بيت)

و بماذا استبحت قتل الاحبّا　　غير إفتاء طرفك الفتّاك ؟

أأسود قضى عليها المواضى　　أم رجال أودت بهم عيناك ؟

أسحاب مرّته أيدى السّوافى؟　　أم عيونى من طول جور نواك؟

أم يدالا روع الاغرّ الحسين (م) الهاشمىّ القرم الهمام الزّاكى؟!

لم يزل من علومه و مساعيه (م) الزّواكى له سلاح شاك

كم قباب من المكارم منه　　ضربت فوق قبّة الا فلاك

وسمات من الزّهادة منها　　يقتنى الزّهد عصبة النّساك

و عطايا جميلة فاض منها　　أدمع السّحب فهى وجداً بواكى

رضوىّ الانساب بل رضوىّ (م) الخلق حقّاً و لست بالافّاك

من بيوت أعزّها الله قدماً　　و بها حلّ عقدة الاشراك

فعليهم صلّى المهيمن ماكا (م) ن الثّريّا لنعلهم كالشّراك

وله (ر ٥) أيضاً

أدم الحمامة أم عيون الدّيك ؟　　أم كأس خمرك أم شفاهك تيك؟

وشذى قريضى أم عبير فائح؟　　أم نكهة حمل الصّبا من فيك؟

أطيب به وبنشره و بلفظه!　　سبحان بل سبحان من باريك!

هى نقطة من جوهر قد قسّمت ؟ | أو جوهر فرد بلا تشكيك؟
قولى لها توفى بأقصر كلمة | إن رمت كشف الهمّ عن أهليك
أو تتل آى مصاحف من مدحتى | لحسينها الابى عن التّشريك
فى المجدو العلياء و الخلل الّتى | قد خصّه فيها أعزّ مليك
أشهى إلى العلماء سمع مديحه | من فوزهم من عسجد بسبيك
مازال فى مهد الفخار محنّكاً | بالفضل والتّقوى لدى التّحنيك
أخلاقه ميمونة أقواله | مأمونة عن وصمة التأفيك
حسباً إذا شمّ الجبال تضعضعت | فالمجد يعصمه عن التّحريك
ينفكّ عنه المجد إن كان النّدى | ما نال محتلّين للتّفكيك
يا دومة من فاطم و محمّد | خلصت وقد أمنت عن التّدكيك
ما انفكّ من يوم الولاد مهذّباً | بالعلم فيه غنى عن التّحبيك
فعليه نافحة الثّناء شذيّة | مالم تفزلى فى الهوى بشريك
ما كنت من فرط الصّبابة والصّبا | بالنّفس بل و بنجدتى أفديك

و له (ر ه) أيضا

يا ليلة لاجزاها الله مغفرة | عن المتيّم قولى: مالنا ولك؟!
بدّدت شملا لنا قد كان ملتئماً | مهّدت مضجعنا من شوكة الحسك
وما ظفرت على ذنب ولاحرج | لنا سوى الوصل ليت العين لم ترك

و له (ر ه) أيضاً

حقيق إن سعدت بملتقاكا | لنعلى أن ترى الجوزا شراكا
سماء داربى إن كنت فيها | وليس الشّمس إلاّ من سناكا
نظرت إلى حواشى صحف خدّى | فلم يرسم بها إلاّ نواكا
خيالك ما تمثّل نصب عينى | هنا أم هذه عينى تراكا ؟
أما والله أنت أعزّ من أن | أفوز ولو بلثم من ثراكا

نصيبي منك طول جوى ووجد ‏ ‏ و قولي دائماً : نفسي فداكا

وله (ره) أيضاً

يا رسوم الدّار حيّاك ‏ ‏ وابل القطر ثمّ أحياك
إن عفاك البلى فكم أحيى ‏ ‏ لوعة القلب طيب ريّاك

وله (ره) أيضاً

يا مجتلي الهلال والبدر معك ‏ ‏ بل غرّتك الشّمس وصدغاك فلك (١)
ما أنت لعمري بشر بل و ملك ‏ ‏ لا تجتلينّه فلن يظهر لك

وله (ره) أيضاً

[إذ ما] جرى ذكر من (م) ‏ ‏ الاسلاف في شرف فأمسك
[و إذا افتخرت] بمفخر ‏ ‏ فكن ابن يومك لا ابن أمسك

وله (ره) أيضاً

وافيتك أمس مستزيراً حمرك (كذا؟) ‏ ‏ سائلت أخاك بعد لاى خبرك
بالكذب أجابني وأخفى أثرك ‏ ‏ يا عبدالله من يكذب أمرك

وله (ره) أيضاً

مكّن لرجلك موضعاً ‏ ‏ يحتلّ فيه أمام مشيك
وانظر عواقب ماتحا (م) ‏ ‏ ول من أمورك قبل سعيك (٢)

وله (ره) أيضاً

يا أعدل مولى ظلم المملوكا ‏ ‏ يامن بك قد صار دمى مسفوكا
شمسي صنمي ربيع قلبي رشأى ‏ ‏ ما أجهلني بما به أدعوكا

---

(١) مضمون الرباعي مأخوذ من قول انوري حيث قال :

از بهر هلال عيد آن مه ناگاه ‏ ‏ بر بام دويد و هر طرف كرد نگاه
هر كس كه بديد گفت : سبحان الله ! ‏ ‏ خورشيد بر آمده است و ميجويد ماه

والابيات في هذا المضمون كثيرة جداً بحيث لا تحصى .

(٢) هو نظير ما هو المشهور من قولهم :

«قدم الخروج قبل الولوج» .

وله (ره) أيضاً

وقائلة وهل لك في سواك؟ ... فقلت: ولاهوى لى في سواك
ومالى و اقتحام في أراك ... ولست أحبّ إلاّ أن أراك(١)

وله (ره) أيضاً

يا سادة سافروا عنّى وقد تركوا ... فؤاد عبدهم في الحزن ينسلك
إلى م هذا التّنائى والفراق وفي ... قلبى جيوش الرّدى والموت تعترك؟

وله (ره) أيضاً

أسرفت بجهلى و تجرّأت عليك ... عن أمرك خالفت و منجاى لديك
هاعبدك و هو واقف بين يديك ... فاسفك دمه أو اعف فالامر إليك

وله (ره) أيضاً

عجباً لمن أعطى المسافر عينه ... ليرى بها مهج القلوب و يسفكا
بالله يا أملى و قرّة ناظرى ... دعها فما سفكت عيونك حسبكا

وله (ره) أيضاً

أو طرفك الفتّاك قد أفتاكا؟ ... أو صدغك الملوىّ أو خدّاكا؟
أن تهتكى أستار كلّ متيّم ... و تريق مهجة كلّ من يهواكا؟

وله (ره) أيضاً

يامن بسطت على البرايا نعمك ... لامهرب من عدلك إلاّ كرمك
[قد نصفح] ربّ إن عصانا خدم ... فاصفح عنّا فنحن أيضاً خدمك(٢)

---

(١) في هذا المضمون أشعار كثيرة منها قول من قال:

بالله إن جزت بوادى الاراك ... وقبلت عيدانه الخضر فاك
ابعث إلى عبدك من بعضها ... فانه و الله مالى سواك

والسواك معروف و الاراك كسحاب شجر معروف له حمل كعنا قيد العنب يستاك بعوده و وادى الاراك قرب مكة كما مر ذكره في ذيل حرف التاء (ص ٣٣).

(٢) كأن مضمون الرباعى مأخوذ من دعاء أبى حمزة الثمالى المروى عن سيد الساجدين على بن الحسين (ع) من هذه العبارة: « اللهم إنك أنزلت في كتابك أن نعفو عمن ظلمنا و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانك أولى بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوابنا و قد جئتك سائلاً فلاتردنى إلا بقضاء حاجتى، وأمرتنا بالاحسان إلى ماملكت أيماننا و نحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار »

قافية اللام

قال (ره) يمدح أمير المومنين عليّ ابن أبي طالب (ع)

لاهجره دون الضّرام المصطلى ... كلاّ وليس الضّبّ دون سمندل
فليصبر المشتاق في سعر النّوى ... ماذاق طعماً للهوى من ينسلى
إنّ النّوى صدء على ذى ريبة ... لكنّه للعفّ مثل الصّيقل (١)
والسّبك يكشف عن خلاصة جوهر ... والحرق يعرب عن أريج الصّندل
والمرء يسبر في الشّدائد غوره ... وبالابتلاء يزول شكّ المبتلى
ويبين لفح النّار غشّ مموّه ... يحكى النضار المحض عند المجتلى (٢)
الوصل لايطفى أوار متيّم ... فالى م تقتحم الخطوب لموصل؟
يأبى الهوى أن يستفيق بلقية ... كغليل مستسق بشربة سلسل
هبك اقتطعت هواجلا بهواجل ... وطويت أحشاء اليباب بيعمل
قوداء دوسرة خدبّ حاسر ... شدنيّة تلعاء حرف عندل
وأقبّ أجرد أعوجىّ سابح ... ذى ميعة خبب أغرّ محجّل
أوليس بينك والامانى حائلا ... ريب الزّمان بكل ستر مسدل؟ (٣)
أولا تصاب إذا وصلت ودونه ... جمر الغضا برقيبه المتحّمل
كلاّ وربّ الرّاقصات فلم يزل ... سهم النّوى من مخلص في مقتل
ليس الوصال لصادق في حبّه ... وعلى الضلال أساس دارة جلجل

---

(١) هو مأخوذ من قول من قال:

لله در النائبات فانها ... صدء اللئام وصيقل الاحرار

(٢) مضمون هذه الابيات الثلاثة يقرب مما قيل بالفارسية:

نه در غنچه كامل شود پيكر گل؟ ... نه در بوته ظاهر شود صفوت زر؟
زاحدات چرخ است تهذيب مردم ... چواز زخم خايسك تيزى خنجر

(٣) هو نظير قول حافظ:

« فرشته ايست برين بام لاجوردا ندود ... كه پيش آرزوى بيدلان كشد ديوار »

فاصبرعلى مضض التّنائى راغماً … بالقيظ معتصماً بحبل توكلّ
مترقّباً روح الاله فانّه … للّاجئين إليه أكرم موئل
ولذا صبرت على البعاد كريمتى … وقذفت ياقوتى بجمر مشعل
صبر الكمىّ على الهزاهز نفسه … والموت باح بنابه في جحفل (١)
فصهيل شقرفى كشيش ذوابل … وصليل بيض دون رنّة عيطل
حيث الكفاح ينال كلّ غشمشم … ثبت الجنان بكلّ خطب معضل
ويبزّ حبل منى الاسود بلفحه … وبحرّه تغلى الصّدور كمرجل
وتضعضع الاطواد واعية الوغى … إلاّ عليّاً فوق صهوة هيضل
قطب الوجود ومن يلوذ بذيله … أيدى الزّمان لكلّ أمر مشكل
أحيى الهدى من سقى عامل لدنه … وحمى الشّريعة بالحسام المصقل
فجرازه بصبيبه و صليله … كأغرّ هطّال أجشّ مجلجل
أذرى على أرض الهدى سحب الندى … فربت وأنمت روح كل مهلّل
لولا شبا عسّاله و فرنده … لم يعمر الخلفاء غير مضلّل
لوذا كروا يوماً مصادر عضبه … لتضعضعت بالرّعب شمّ الاجبل
ويهزّم الجيش العرمرم باسمه … من غير هزّ قنا وسلّة منصل
تروى مدائحه فينشر ميّت … بال و يقوى كلّ كفل أعزل
أوحى الجليل بمدحه «لاسيف … إلاّ ذوالفقار ولافتى إلاّ على»
جلّت مناقبه العظام ودونها … نجم السّماء عن أن تعدّ بمقول
نصّ الغدير على خصائص ذاته … بضيائه سحب العماية تنجلى
من فيضه علم العقول و نورها … والبحر أصل العارض المتهلّل
لولا قديم من نداه مؤبّد … ما إن ظفرت بصورة في هيكل
لوكان يستوفى جليل صفاته … بلسان مرقم عبقرىّ مقول

---

(١) يقال: « صبرت نفسى على كذا = حبستها» أقرب الموارد.

لقضيت حقّ بيانه لكنّه ردّ المؤمّل حيرة المتأمّل
أحسين ذا الحسب الاشمّ ومن له (م) المجد المؤثّل في العماد الاطول
يا من لدوح هواه في روض الحشا عرق أظلّ بغصنه المتهدّل
سمعاً مدائح في أبيك براعتي وحدت بها وحدا الاقبّ المرقل
واطعم حلاوتها فما فازت بها «أسألت رسم الدّار أم لم تسأل»
عذراً فانّي ناقل تمراً إلى هجر وصهباء إلى قطربّل
فاسلم ودم في الارض عوناً للهدى يسري أريج علاك مسرى الشمأل
وعليك مسكيّ الثّناء مؤرّجاً يحكي أريج مديحتي وتغزّلي
ما كان حبّك للنجاة وسيلة وبذيل حبّك لا يزال توسّلي
أولم يكن غلّ المشوق يبلّ من جبّ الفدا فدبالادبّ الهوجل
أو هاج بلبلة لقلب تائق بصبيب بلبلة و صدحة بلبل

قال (ره)

يمدح أيضاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)

(إلاّ أنّها كانت مشوّشة جدّاً)

طرقتنا بثينة بالدّخول وهي تجلو عن المحيّا الجميل
طرقتنا ولم تعد بطروق بعد يا حبّذا زمان الحلول
طرقتنا نشوان علّلها صا (م) في مدام عذب رقيق شمول
طرقتنا تسبي القلوب بلحظ كان أمضى من الحسام الصّقيل
قمت مستقبلا إليها ببشرى وغرام صدق وحبّ دخيل
فأتتنا تنهي خفايا وداد و جتنا بغاية المامول
فاجتذ بنا أهداب كلّ مرام مستجاد في حومة التّأميل
قلت لمّا اغتدت ربوع الاماني خضرات من حبلها الموصول

هل إلى قبلة بها أتمطّى ... من أمانىّ غارباً من سبيل
فأجابت إلىّ تنظر شزراً ... لاومن خصّنى بحسن كميل
ثمّ أنشدتها يميناً فمازا (م) ... دسوى ردّ منيتى والنّكول
فوعدت الاموال لم تغن عنّى ... عدتى بل وأبعدت مسئولى
فجلوت النّظم البديع عليها ... فأجابت بالاذن فى التّقبيل
فكأنّ الحوراء منها تلقّت ... مدحى فيه للامام النّبيل
خير من حلّ من ذؤابة نضر ... فى العلى فوق صهوة النّ هلول
الفتى الماجد الهمام الاغرّ (م) ... العبقرىّ المعظّم البهلول
نفس خير الورى علىّ تعالى ... شأنه عن مماثل و بديل
خير حاف وناعل من بنى آ (م) ... دم كلا شريفهم والضّئيل
موطن العزّ إن تسامى فخاراً ... أونحى نحو ذكر مجد أثيل
وله فى الغدير أبهى دليل ... بالمعالى أبلج به من دليل !
إذعلا المصطفى على ذروة الا (م) ... حداج ينبيهم بوحى الجليل
إنّ من كنت منه بالنّفس أولى ... فعلىّ هذا أخى و وكيلى
صاحب النّجدة اتى فى ظباها (م) ... اللّمع البتر ليس من مفلول
إنّما المرتضى أبو كلّ مجد ... و هويوم العلاءِ ماضى النّصول
و أعزّ الورى وأحمى جواراً ... و إلى علمه [مآل الكمول]
إنّما المصطفى مدينة علم ... و هوالباب وصلة للّدخول (١)
أيّها المبتغى للصّلاح تذكرّ ... [قامع الكفر] بالصّارم المصقول
سلسبيلا بسلسبيل علىّ ... فعلى ابن السّبيل قصد السّبيل

---

(١) هو عين قول الازرى (ره) (إلا آخره فانه غيره لتغير القافيه) حيث قال:
« إنما المصطفى مدينة علم ... و هو الباب من أتاه أتاها »

روح قلبي وبهجتي و سروري   خير مولى له و خير كفيل
كن شهيداً علىّ ربّ فقد بلّـ (م) غت ما جائني بلا تبديل
وال ربّى من فاز منه بحبّ   وأذق خصمه عذاب التّنكيل
أيّها النّاس من أطاع عليّاً   فهو يغفو غداً بخير مقيل
فأطيعوه ما استطعتم و قيلوا   من معاليه دون ظلّ ظليل
خيرة الله فيه قدجاء مدحاً   كلّ لفظ أحكيه عن جبرئيل
مـا تـولاّه غيربرّ ولاعـا (م) داه غيـر المنافق الضّليـل
فأجاب الوغد المنافق بخّ   مضمراً في الفؤاد حرّ غليل
فسقى غلّه إذاقام نوح   للمعالـي بـرنّة و عليـل
أجمعوافي سقيفة ثمّ صـار (م) الامرشورى والدّهر غيرطويل
نعم ماحافظوا القرابة فيهم   إي وربّى جاؤا بشكر جزيل
قرّرواملك فاطم في ضياع   قد حباها النّبيّ قبل الرّحيل
وأقاموا على عهود مضت من   أحمد أمس في وداد البتول
وأعزّوا جوار ها وحما ها   وحموا دار ها لقربى الرّسول
هـاج قلبي حزناً فأقصر مقالا   وهمت أعيني كغيث هطول
سأنادي الزّمان إن صادفتني   صعره من سهامها بالنّصول
ويك يادهرإنّ لي ذمّة من   قدرة الله سيفه المسلـول
إن يكن من بلاك جسمي نحيلا   فالعوالي لاتزدري بالنّحول
فاحذ رن إن رميتني ببلاء   سألا قيك بالبلاء الجليل
قد تمسّكت من ولاء عليّ   بحبال ممتدّة ذات طول
فعليه السّلام مالحظ غـان   صاد قلباً بفاتر مكحول
أوسقى أشنب بمعسوله العذ (م) ب اللّطيف المسلسل المشمول
أوغدا أغيد يميل كغصن   أورنت غادة بطرف كحيل

وعلى من غدا يعادى عليّاً ‏ ‏ ‏ كلّ ويل وكلّ خزى و بيل
لعن الله من يعادى عليّاً ‏ ‏ ‏ و بنيه من ماجد و ذليل
ورمى الله من يسبّ عليّاً ‏ ‏ ‏ بجذام و أولق وصليل
كلّما أوقدت حماة المعالى ‏ ‏ ‏ للمقارى على رؤس الطّلول
وبنوه الغرّ الكرام بهم لى ‏ ‏ ‏ من ولائى لهم وريف الظّلول (١)
قد تجرّعت من ولاهم رحيقاً ‏ ‏ ‏ كان أحلى من سائغ سلسبيل
أنا جذلان فارح من ولاهم ‏ ‏ ‏ يوم ما فى العيون غير همول
وإلى القائم المؤمّل منهم ‏ ‏ ‏ أشتكيها ببكرة و أصيل
فهو من يملا البسيطة عدلا ‏ ‏ ‏ بعد ما كان ملأها من عدول
وهو الصّارم المهنّد يقتصّ (م) من المشركين يوم النزول
وهو من يعمر الرّبوع العوافى ‏ ‏ ‏ وطلولاً قد آذنت بمحول
وهو تلقى ماصادفت من كروب ‏ ‏ ‏ طوال لهم بحدّ الاصول
وبه تصبح الامانى إذا أسس (م) ت سود المها بياض الحجول (٢)
خيرهاد تسنّم العزّة القعسا (م) ء يوماً من ولد إسمعيل
و هو الرّوضة الاريضة منها ‏ ‏ ‏ أصبح النّار بارداً للخليل
فهو للاّحقين أسنى مرام ‏ ‏ ‏ و هو للسّابقين خير سليل
ليس والله مدحه أن يساوى ‏ ‏ ‏ بهزبر الوغى و ضرغام غيل
لاولا إنّه جنان المعالى ‏ ‏ ‏ ورياض الهدى لاهل العقول
إنّما ألسن البريّة طرّاً ‏ ‏ ‏ قاصرات عن مدحه يوم قيل
إى ولا بأس أن يكون الذّى ‏ ‏ ‏ قدره عالماً بمدح مثيل (٣)

---

(١) قال فى تاج العروس فى مادة ورف: «وأنشد ابن برى لمعقر بن حمار البارقى:
«من اللائى سنا بكهن شم ‏ ‏ ‏ أخف مشاشها الين وريف»

(٢ و ٣) لم نتمكن من تصحيح البيتين.

يالجائى و من عليه اتّكالى — وعلى سبق لطفه تعويلى
هاك منّى خير البريّة نظماً — يتجلّى كالمشرفىّ الصّقيل
لست أرجو بمثل هذا جزاء — غير برء الاب السّقيم العليل
قدعفا جسمه السّقام كما تعفو — ربوعاً هوامر من سيول
منك أرجو وأستعين وماذا — من نداكم يوماً بعيد الوصول
إنّما أنت ملجأ النّاس طرّاً — فى الدّواهى وكلّ خطب نزيل
فعليكم يا آل طه و حاميم (م) — ويا سين يابنى التّنزيل
صلوات ماهبّت الرّيح من نجد (م) — وما الورق أنشأت فى الهديل
كم جلوتم ليل الامانى و قدكا (م) — ن عليه الدّيجور مرخى السّديل
فاليكم نظمى و أجروا عليه — نسمة اللّطف من قبول القبول
يا أبا الفضل أقصر القول فيهم — ليس يحصى علاؤهم من مقول
لست تحصى وإن تكن ألمعيّاً — من معاليهم أقلّ قليل
فعليهم صلّى المهيمن مالذّ (م) — لنا عهد حومل فدخول

وله (ره) أيضاً

يرثى الحسين بن على سيّد الشهداء سلام الله عليها

أعظم الله لك الاجر الجزيل — يارسول الله فى السّبط القتيل
فى ابنك المقتول فى أرض الطّفوف — برماح و سهام وسيوف
[مستميتاً] و احداً بين الالوف
مسعر الاحشاء من حرّ الغليل
فأحاطوا حوله مثل الحلق — نابتاً من جسمه نصل الحنق
كنبات الهدب أطراف الحدق
فأتاه الشّمر للّرزء الجليل

فجرى حكم جرى فيه القضا　　و مضى عهد من الله مضى

لم يصافح قلبه إلّا الرّضا

لم يساعده سوى الصّبر الجميل

فأجالوا فوقه قبّ الخيول　　ليتها كانت على صدرى تجول

فى هجير القيظ من فوق الرّمول

و هو عار بالعرا دام جديل

يالمذبوح طعين بالنّصال　　ولمسلوب طريح فى الرّمال

سلبوا مايكتسى حتّى النّعال

وهى إكليل معالى جبرئيل

فى أهيل كالا ضاحى و زّعوا　　و بأطراف المواضى بضّعوا

و على ترب الفيافى صرّعوا

بأبى المقتول مقتول الاهيل

توّجوا من رأسه رأس السّنان　　كم لهذا الرّأس من يوم وشان

قرعوه تارة بالخيز ران

تارة ناطوه فى سعف النّخيل

تارة ألقوه فى طست الذّهب　　آه يا الله ماهذى النّوب ؟!

عجباً درديّة الخمر تصبّ

عند رأس غسله من سلسبيل

وله (ره) أيضاً

يمدح السّيّد الشّريف الأصيل والمحدّث الجليل والنّبيل

عبدالعظيم الحسنىّ المدفون بالّرى رضى الله عنه

رفقاً لك الخير قف بالانيق الذّلل　　واحبس عيونك بين الرّسم والطّلل

معاهداً قد عفاها السّحب هاملة   فقف بهنّ بدمع منك منهمل
واذكر عهوداً لنا فيهنّ قد سلفت   والوصل متّصل في ضرعه الحفل
بكل سابي الحجى من سيف ناظره   إلى قوام له كالرّمح معتدل
يرمي بأسهم أهداب منصّلة   بالبين من قوسها الموتور بالاجل
كأنّ غرّته من تحت طرّته   صبح الوصول إلى ليل من الامل
وربّ عاذلة بالغيظ قد رجعت   عنّي ولم تلق منّي غير ذي غزل
رامت لترخي على عيني الغطاء فما   أرخته إلّا على أذني عن العذل
وكيف أسلو وأيدي الوجد تلعب بي   لعب السّلاف بلبّ الشّارب الثّمل
لم يوقف العين في عضو له أبداً   إلّا أقامت ولم ترحل إلى بدل (١)
الدّلّ والغنج قد خيطا لقامته   مثل القباء فلم يقصر ولم يطل
كم في مطاويه من ليّ ومنعطف   على لطائم وارى المسك مشتمل
وكم سلاسل غلّت في مخادعها   ظبي الصّريم وأسد الغيل بالغيل
ياطيب عيش تقضّى لي بكاظمة   وأنسه لم يشبه الدّهر بالملل
فكم ترشّفت صلصال الرّضاب له   كالمسك تسحقه في سائغ العسل
وكم قتلت به صفو العقار وكم   شربت صرفاً يداوي الهمّ بالجذل
وكم شفيت بجام الدّرّ زينّه   ذوب العقيق خمار الخمر في علل
بقهوة يعلها إن مزّجت حبب   كاللّؤلؤ الرّطب أو ثغر له رتل
بكراً غدت في ستور الدن واختتمت   عن العيون ولم تخطب إلى رجل (٢)
تبغي النّهى نحلة لكنّ خاطبها   يسخو بما هي تستدعي من النّحل
تقيّد الهمّ في سرح سلاسلها   وتهتك الكرب هتك اللّيل بالشّعل
كم قد حباني بها والرّيح فائحة   والورق صادحة كالعاشق [الغزل]

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) ضاع من هنا أبيات .

بكلّ سجع كأسجاع مدحت بها ... عبدالعظيم طراز السّادة الاول
من عصبة تعرف الاملاك وطأتهم ... وتستجير بها فى العلم والعمل (١)
(قد فاق فى الحسب) الاحساب فى نسب ... كالشمس لو لم تكن للشمس من (طفل)
حاز الوصىّ وحاز الطّهر فاطمة ... و حاز أكرم حاف ثمّ منتعل
من قاس بالعيلم المواّر راحته ... كمن يسوّى عباب البحر بالوشل
قاسوا بغرّته البيضاء طالعة ... فألبست حمرة من صولة الخجل
له شرائع فى علم و فى كرم ... منها البريّة بين العلّ و العلل
أحيت رسوم الهدى آثاره وغدا ... ديباجه منه مأموناً عن السّمن
وكم أطلّت يداه غيث فائدة ... فى الدّين للنّاس أضحى ناقع الغلل
كأنّما صيغ بالتّوحيد هيكله ... أو كان شعشعة من شارق الازل
كم سلّ من صارم ماض مضاربه ... فى العلم غشّى جنود الشّرك بالوهل
وكم أقام بمثل السّمهريّة أو ... قوائم البيض قوماً من ذوى الميل
ثبت الفؤاد شديد العزم إذ لهبت ... نار الوغى وقلوب الشّوس فى وجل
فى عزمة تسلب المرّيخ صارمه ... و تستبى الرّتبة الشّمّاء عن زحل
وزانه الطّهر فى سطو وفى كرم ... كالنّار فى ضرم والماء فى [الهمل[
و افته غانية العلياء هائمة ... هيام قلبى بسكر الاعين النّجل
ولاتزال المساعى البيض ساعية ... إلى معاليه فى حلّ و مرتحل
له قصور بأوج المجد شامخة ... لها قنان السّما كالسّفح للجبل
له خوارق فى الآفاق سارية ... فى البرّ والبحر تحكى سائر المثل
لا يؤمن الدّهر إلّا فى حماه فمن ... أجاره لم يزل للعزّ فى كلل
لو أنّ شمس الضّحى لاذت بعقوته ... عن الدّجى دونها الظّلماء لم تحل

---

(١) المصراع الاول مأخوذ من قول الفرزدق فى مدح سيد الساجدين (ع) حيث يقول: « هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ».

يتلى حديث معاليه العظام على ... بالى العظام فتحييه بلا مهل
وكم شفى قبره من كان ذا كمه ... أو كان ذافلج أو كان ذاشلل
أكرم به جدثاً فيه العلوم ثوت ... ياطيب عيش له فى ظلّه خضل
تروى زيارته غلّ القلوب كما ... تبرى الجسوم عن الاسقام والعلل
تزهى الملوك بتعفير الجباه به ... ونحو أعتا به تسعى على عجل
له ضريح لجين كم حوى قمراً ... يحكى الغزالة تأوى دارة الحمل (١)
[فكم] مدحت بسوق المدح مطرداً ... فنار مجدك قد شبّت على قلل
فجد وصلني باحسان جوار أبى ... وعد عليه بحبل منك متّصل
و ابسط عليه من النّعماء سابغة ... بالجود وارف ظلّ غير منتقل
إذ كان عبداً لكم فى نصر شرعتكم ... يمسى ويغدو بعهد غير ذى دخل
عليكم صلوات الله ما ذكرت ... آثاركم وبها تهدى إلى السّبل
وماازدرت نفحة من طيب ذكركم ... فوائح الرّوض غبّ العارض الهطل

وله (ره) أيضاً

يمدح فيها أباه ويصف كيفيّة ابتلائه بالرّمد و يسأل الله تعالى شفاءه
ويستغيث فى آخرها بامام العصر ويستنهضه عجّل الله تعالى فرجه
(إلّا أنه ضاع منها أبيات كثيرة)

هذى البلابل فى أرجاء سلسال ... مغرّدات ببلبال وصلصال
تصيح باكية طوراً و راثية ... طوراً كثكلاء فى إيداء أطفال
تذوب من نوحها الصّخر الاصمّ فما ... خنساء فى نوح صخر ذات إعوال
كأنّها رميت بالبعد من وطن ... فأصبحت بعده مختلّة البال

(١) كأن فيه اشارة إلى قول القاضى عياض حيث قال فى وصفه طول الشتاء :
« أو الغزالة من طول المدى خرفت ... فما تفرق بين الجدى و الحمل »
و إلى قول الطغرائى حيث يقول :
« لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل »

أو هاجها كلف من حبّ غانية   تحكي الشّقائق في خدّ وفي خال
ومن عظيم جنايات الزّمان على   قلبي وأسبقها في وجه إملالي
أن الاب العبقري الاروع [البطل]   (م)   الحبر النّبيل الهمام السّيّد العالي
لازال خادم دين الله حيث ثوى   ما من جنوب أتت ريح وشملال
أمسى وقد كان في ضحو بغرّته   أصابه رمد في سوء أحوال
طال الزّمان وقد صدّ العشاوة عن   أبصاره ياله من حادث بال
فالعلم من عثرة جاء الزّمان بها   أمسى بغير رسوم ثمّ أطلال
خطب أناخ على الاسلام كلكله   فانهدّ من وقعه هامات أجبال
ياليتني لم أكن حيّاً لا انظره   أبين أحواله في نظم أقوال
له مكارم لاتفنى مراسمها   له مفاخر لاتوفى بمقوال
أكرم به من رحيب الصّدر متّسع   (م)   الفناء ذي نائل كالغيث هطّال
أبسل به من شجاع صائل بطل   يوم النّزال ضرىّ النّاب جوّال
فهل ترى مثله في الدّهر من رجل؟   كلاّ وحاشا أبي من أخذ أمثال
ولا تلمه فانّ الشّمس منكسف   والبدر منخسف في بعض أحوال
وقد أتى في صحيح النّقل ما ذكروا   أنّ البلاء نصيب المخلص الوالي
أقصر أبا الفضل من شكوى زمانك بل   وقم بمعرض إخصار و إجمال
ولذ إلى ذيل خير النّاس قاطبة   خلقاً وخلقاً وفي إنجاح آمال
وكن بذيل من المهديّ معتصماً   ولا تبال به عش ناعم البال
فيا إمام الورى قم بالحسام ورم   أهل الظّلام وأهلك كلّ مختال
في جحفل من رجال الله ممتلأ   شمّ طوال كرام الاصل أبطال
أسد وفي كفّهم بيض الرّقاق وما   هم في لظى الحرب من عزل أو أكفال
طال المدى ياوليّ الله فانتصر   (م)   العدى وأقبل باسراع وإعجال
صلّى عليك إله العرش ما طلعت   شمس وما غربت من بعد آصال

أوحرك الغصن خفاق الصبا وحنى ... هبوبه قدّ ريّان و ميّال

وله (ره) أيضاً

أباحسن يا ابن الحسين الّذى رقى ... بقادمتى فخر إلى مرتقى فضل
ويا ابن الاولى يستنجد المجد فيهم ... كما استنجد المجدوب بالعارض الوبل
إذا اصهرت شمس النّوائب أوجهاً ... فليس سوى معروف قومك من ظلّ
ويا ابن الامام المجتدى بعلومه ... اذا اشتدّ أزل الجهل بالوبل والطّل
ويا ابن الّذى بثّ العلوم بكتبه ... ولم يلق وعداً فى الافادة بالمطل
و يا فاضلا أربى على قرنائه ... لنعم الفتى بالفضل يربى على الشكل
وزاد باحسان البداوة شعره ... على ابن أبى سلمى وعلقمة الفحل
ليهنئك مجدفات خصمك قدّه ... وقد فزت منه بالهلال و بالحضل
وفخر بآباء كرام و أسرة ... لهام وفخر المرء فى شرف الاصل
ومكرمة يحنى اليراعة بعضها ... متى خبر منها على كاتب أملى
و علم طريف فيه تالد سؤدد ... تحلى بفضل القول و المنطق الجزل
ورثت خلال المجد لاعن كلالة ... ولكن علاكم منتهى نسب الكلّ
إذا هصروا يوماً بأغصان نجدة ... فقد قبضت كفّاك بالفرع و الاصل
تنمنم برداً للقريض مفوّفاً ... بقوّة ما برّزت فيه من النّبل
برقّة طبع كالنّسيم لطافة ... وأطيب ممّا بالكواعب من دلّ
وفقت وليد الشعر و ابن وليده ... أحاشيك بل من فضلك الشعر يستملى (١)
تمرّ وتحلى بالقريض وقد أرى ... لديك حبيباً لا يمرّ ولا يحلى (٢)
تقدّمت فضلا ان تأخّرت أعصراً ... وما السّبق إلاّ بالكمال لدى العقل

---

(١) يريد بوليد الشعر «البحترى» و با بن الوليد «المسلم» الملقب بصريع الغوانى.
(٢) يريد بحبيب حبيب بن أوس الطائى الشاعر المشهور الامامى المكنى بأبى تمام صاحب ديوان الحماسة وهو الذى قيل فى حقه: «إن أبا تمام بلغ فى الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأى الكثيرين.»

كذا قائم السّيف يسبق نصله ... وشعشعة الصّمصام من رونق النّصل
لقد ملكت رقّى يمينك بالهوى ... وحسبك فضلاً ملك رقّ أبى الفضل (١)
سلبت فؤادى عند أوّل لقية ... كذا يصنع الشاكى السلاح مع العزل
خليلى إبراهيم يا محرق الحشا ... بنار الهوى هلاّ تميل إلى العدل
وهبك سليمان الزّمان فانّه ... تفقّد طيراً ثمّ خاطب للنّمل
أخى وابن ودّى سيّدى وابن سيّدى ... ومن هو محبوب على الفصل والوصل
تلوّنت فى قولى كذاك أخو الهوى ... فبيناه فى حزن تراه على سهل
فيعطف أحياناً ويعتب مرّة ... وعتب الهوى أحلى جنى من النّحل
لئن فاتنى عقد سبقت بنظمه ... وبكر دهانى فيه دهرى بالثّكل
فانّى سأوفى إن تألّف خاطرى ... بكلّ مديح منه أجمع للشّمل
وهاك فدتك النّفس بيت سويعة ... تسلّيك من حوليّة الشّيخ من قبل
ودم ناعماً فى ظلّ أكرم والد ... فناهيه من ليث وناهيك من شبل

وله (ره) أيضاً

إن كنت ذا النّسب القصير فانّما ... أنا فى المكارم ذو النّجاد الاطول
أو كنت ذا الفضل الغزير فانّ لى ... شرفاً أناف على السّماك الاعزل
أو كنت ذا الحسب الرّفيع فانّنى ... يوم الكراهة كالحسام المصقل
أو كنت قيسىّ الاناة فانّنى ... غيث المؤمّل نيّر المتأمّل
أو كنت معنىّ السّماح فانّ لى ... يوم الوغى إقدام فارس يليل (٢)
أو كنت أشعر من لبيد فانّ لى ... أدباً يسير شذاه مسرى شمأل

---

(١) يريد بأبى الفضل نفسه وهو اسمه .

(٢) قوله (ره) «معنى السماح» حيث إن ميم «معنى» كانت ضائعة غير مقروءة قرأه الساوجى (ره) بقرينة كلمة «السماح» «طائى السماح» وكلاهما (أى معن وحاتم) مشهوران فى الجود إلاأن ماذكره الناظم هو ما فى المتن؛ و«فارس يليل» هو لقب عمرو بن عبدود البطل المعروف ، المذكور ترجمته وسبب تلقبه به فى تواريخ الاسلام لكونه ممن بادر إلى حرب النبى (ص) فى غزوة خندق وقد قتل بيد أمير المومنين على أبى طالب (ع) فيها .

أو كنت حبراً في الاصول فانّ لى　　فقهاً ترى الفقهاء عنه بمعزل
أو كنت في الاخلاق بدراً بازغاً　　فتألّهى للنّاس أكرم موئل
أو كنت شيخاً في التّمنطق سابقاً　　فلدى التّفلسف ذوعلاء عدملى
أو كنت ذاحكم فـانّى وارد　　في الّذوق والعرفان أصفى منهل
أو كنت من بحر الفضائل اجّة　　فجناب علمى مفزع للكمّل
أو كنت ذا ولع ببثّ مفاخرى　　فأنا المبرّز في الطّراز الاوّل
أو كنت في ذلّ الهوى فلكم دهى　　من دارع طرف الغزال الاعزل
أو كنت في أسر الغرام متيّماً　　فلكم هزبر للملاح مسلسل
أو كنت أسقم بالعيون فانّ لى　　عطشاً إلى ذاك الرّضاب السّلسل
أو كنت ألعب بالحسان فانّ لى　　شغفاً بصافية بطعم الفلفل
أو كنت أقتلها بخمر رضابها　　فلكم صبحت بصرفة لم تقتل
أو كنت أطرب من عذيب كلامها　　فببارق الثّغر الشّهىّ تغزّلى
أو كنت معتزلا كنقطة خالها　　فتبدّدى من طرّة كالسّنبل
أو كنت في كلّ الفضائل واحداً　　فالى مغانى الغانيـات تحوّلى
أو كنت درّة تاج أصحاب النّهى　　فلقد حللت من الصّبا في مأسل
أو كنت أخطب واعظ ومذكّر　　فبمسمعى صمم لقول [العذّل]

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضاً مذيلا

«علاّمة العلماء واللّجّ الّذى　　لاينتهى ولكلّ لجّ ساحل» (١)
بل وهو أنبل أن يقال لمدحه　　يوم الّثنا علاّمة أوفاضل
بل لايفى بطوال قامة فضله　　ممّا يخيط يدالفصيح غلائل

---

(١) قال الناظم (ره) في رسالته المسماة بصدح الحمامة: «البيت الاول معروف بين الادباء وإن لم أعرف قائله ذيله الحقير».

وإذا قصرت عن الوفاء بحقّ ما　　يعنى به و عداك وصف كامل
قل ماستطعت ولاتدع ميسوره　　ولذاك فى إطرائه أنا قائل
ملك حوى الآفاق سهم نافذ　　من فضله السّامى وأسمرذابل
فردالورى والماجد القرم الهما　(م)　م العبقرىّ الشّمّرىّ الباسل
شمس العفاة و من بساحة بابه　　يأوى الصّريخ ويستجير الامل
وأغرّ من هتّان سحب علومه　　تذرى على العلمـاء غيث هامل
بحر العلوم و من سفائن كتبه　　فيها لمتّجر العلوم فضائل
ولئن تقدّمه الافاضل فى الورى　　فبمثل ذلك لايقال مطاول
فعلى الحقيقة لم يكن أفلاطها　　فى العلم إلّا الطّلّ وهو الوابل
وكذاك كلّ محقّق فى عصره　　ماكان إلّا الوعد وهو النّائل
بل كلّ أبلج ذوفنون مدره　　ماكان إلّا الرّعد وهو الهاطل
أوماترى أرقام هند كلّما　　أخّرته فيها فذاك الفاضل
وكذا «فذلك» فى الحساب فانّه　　يأتى أخيراً وهو منه حاصل (١)
وكذاك يبدء بالصّنيعة فاعل　　فيلوح غبّاً ماعناه الفاعل
أو مارأيت المصطفى لم ينبعث　　إلّا وكلّ الانبياء أوائل
والذّكر عن كتب السّماء مؤخّر　　تنزيله و هو الخطاب الفاصل
والمرء يغرس دوحة يجنى بها　　ثمراً فيسمح بالثّمار القابل

وله (ره) أيضاً

أبداً فؤادك بالهموم مولّه　　بهوى مليح قد خلقت هوى له

---

(١) كأنه مع ماقبله مأخوذ ان من قول المتنبى حيث قال:

من مبلغ الاعراب أنى بعدها　　شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما　　ردا لاله نفوسهم والا عصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً　　وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

أقول : قوله «فذلك» حكاية قول الحاسب فانه إذا أجمل حسابه يقول : «فذلك كذاو كذا» والمعنى واضح .

لله من لفؤادك المكبول في ... أسر الصّبا و عنا الصّبابة من له

قابلته بالصّبر حتّى ظنّ من ... طول اصطبارك أنّ قلبك ملّه

أنبئه بالوجد الّذى تفنى به ... فلعلّه يحنو عليك لعلّه

جمح الزّمان به وطرف الوصل بى ... كاب ولكن لا أقول: «لعالّه» (١)

أغرى الغرام به و عزّ مرامه ... ما كان أعلى قدره و أجلّه !

نفسى الفداء و كم رقيب لامنى ... حسداً وقال: له؟ـ فقلت: أجل له

و له (ر ٥) أيضاً

أقصر النّصح إنّ وجدى طويل ... أىّ صبّ دموعه لا تسيل ؟

يخمد العذل نار وجدى كلّا ... و بقلبى نار أواها الخليل

و رشقتنى ألحاظه بسهام ... صائبات لها المنايا نصول

ولّهتنى وسنى نواظره الحو (م) ... رفر أيى من حدّ هنّ كليل

أعلن الدّمع سرّ قلبى ولكن ... مالدمعى إلى حماه سبيل

نشرت طىّ لو عتى نفثات ... من فؤاد مافيه إلّا الغليل

يسلك القلب فى هواه سبيلا ... حار فيه الهادى وضلّ الدّليل

يا خليلى و يا خليل عشيقى ... كم أعانى ناراً وأنت الخليل؟!

و له (ر ٥) أيضاً

على لسان متفقّه سأله هذا المعنى

أعنى العدول من الجمود إلى الرقود

و كنت ألوم أصحاب التّصابى ... و أكره شجو هم طول اللّيالى

فلمّا ذقت ماذاقوا و نالت ... يد الأهواء قلبى بالنّصال

و أحرقنى برود رضاب طفل ... بياقوت الشفاه حمى اللّئالى

---

(١) يقال للعاثر : « لعالك » دعاء له بأن ينتعش ومعناه سلمت و نجوت .
« لا لعا لفلان » أى لا أقامه الله من عثرته ولا أنعشه ؛ و قيل : أصل « لعالك » لعلك وأصل التركيب لعلك تنعش صحيحاً وسالماً فاختصروه لكثرة الاستعمال » أقرب الموارد .

و قاتلني لو احظه بسيف ... وزاد الجرح صدغ كالغوالى
وشوّش خاطرى تشويش شعر ... دهى الألباب بالدّاء العضال
نزعت تعفّفى و انبتّ زهدى ... وعن ذوق الفقاهة حال حالى
فها أنا ذاك فى عجب بعين ... تبيت عن السّهاد بلا اكتحال
وأعجب من فؤاد ليس يصبو ... بسجع الورق أومرّ الشّمال (١)
و هل تحيى القلوب بغير عشق ؟! ... وهل من غيره موت الرّجال؟!
و أهجر فى الغرام عتيق فخرى ... وأبذل فى الصّبابة جلّ مالى
و أختار الفضيحة بعد عزّ ... وإن لام العذول فلا أبالى
و كلّ العزّ فى ذلّ التّصابى ... كما بالنّارطيب دم الغزال

وله (ره) أيضاً

مغنى عبيدك أربعى و طلولى ... مالى وذكرى حومل فدخول
يمناً لطائر من ينال شفاهه ... من لثم أرضك غاية المأمول
رحلت إليك فقابلتك بوجهها ... شمس الظّهيرة فانبرت لافول
زينّت مصر الحسن منك بيوسف ... يعقوب جسمى منه رهن نحول
أعطاف صدغك أم صوالج عنبر؟ ... فى طيّها تأوى كرات عقول
حمل الصّبا منهنّ نشراً أصبحت ... بقبوله مدعوّة بقبول
سقياً لقلب متيّم بك واله ... و فروع عشقك فيه ذات أصول
نضبت عيون الصّبر فيك وإن تكن ... تجرى العيون بأدمع كسيول
خلت البكا يروى الحشا فرأيته ... يورى الهوى فى قلبى المبتول
أى مخجلا بقوامه و لحاظه ... خطّاً و هنداً فى قناً و نصول
نفسى فداك و لا أزال أعيدها ... حتّى أفوز بذاك بالمسئول

---

(١) قد أجاد فى البيت غاية الاجادة وهو نظير قول من قال:
« أنا إن لم أهو غزلان النقا ... أى فرق بين قلبى والجماد »

وله (ر ه) أيضاً

يا محفلا شرف الزمان بمثله كلاّ و لا مثل له و بديل
كيف البديل و قدتطرّز بالّذى بهواه هامت أنفس و عقول
رشأ يذلّ لعينه آرامها وتصيد أسد الغاب حيث يصول
من خطّ عارضه و عارض وجهه ولهى و ربع العقل منه محيل
متجوهر بالحسن إلاّ أنه حلو اللّمى والطّرف منه عليل
وكريم غرّته وفاحم شعره صبح لجنح اللّيل فيه مقيل
أ أقول شمس ضحى وقد كلفت به حاشاى لا والله كيف أقول؟!
إن فاتنى منك الحضور فانّ لى عذراً أؤمّل أنّه مقبول
ليس القطاة تطير فى روع بها والصّقر فى جوّ الفضاء يجول
ولانت تعلم أنّ قلبى خافق وجداً و حدّ الصّبر عنك كليل
أولا ترى نفثات صدرى كلّها ضرم وعينى بالدّماء تسيل؟

وله (ر ه) أيضاً

أو خوط بان أم قوام بابل أم من رماح الخطّ لدن ذابل
أو تلك روضة عبهر أم أعين ترمى العقول بسكرها أم بابل
قمر تجلّى فى سماء الحسن أم روح تجسّد و احتوته غلائل
أفديه من ثمل أغنّ مهفهف و أغرّ فيه من الجمال دلائل
جمّ المحاسن فوق مصحف وجهه آيات حسن للغرام وسائل
أى سالبى حلى العقول وحارمى نيل الرّقا دإلى م وعدك ماطل؟
نظراً لمن لولا وقود فؤاده يحكى نواظره الملثّ الهاطل

وله (ر ه) أيضاً

ألحاظ تصمى قلوب الرّجال؟ أم سيوف مشفوعة بنبال؟
أم ظباء سكرى تصيد أسوداً؟ ثمّ تقتا دهنّ فى الا غلال

قل لها والعيون عبرى بقلب مكمد جمر وجده فى اشتعال
أوما ترحمين شدّة بؤسى ؟ أو ما تنظرين سوئة حالى؟
جلّ شعرى شكوى الفراق لأنّى لم أذق قطّ طيب طعم الوصال
أين أشكو بثّى وحتّى م أبكى؟ وإلى م السّهاد طول اللّيالى؟
نفسى لايزال يشرح وجدى و دموعى دليل صدق مقالى

وله (ره) أيضاً

أيس اللّحاة وأقصر العذّال مذ جاءهم من وجهك التّمثال
أو ذاك عكسك ثبّتوه بحيلة؟ أم ذا دلال صيغ منه غزال
قنصت سوالفك القلوب وجرّدت سيفاً عليها عينك القتّال
أين الامان و كيف ترتقب النّجا (م) ة ولحظك السّيّاف و النّبّال
جمعت شمائلك المحاسن كلّها جمعاً فليس لمن سواك جمال
إن تضرب الا مثال بى بصبابة فبحسن وجهك تضرب الامثال
نفسى تودّ لو أنّها لك فدية عجباً لمن آماله الاجال

وله (ره) أيضاً

إذا كان شعرى عنك المنفس شاغلا فلا الشعر منظوماً ولا الوصف حاصلا
أخذت بأطراف الجمال ولم تدع له فى سوى مضمار عشقك جائلا
قضيت علينا بالنّوى و صدد تنا عن النّوم كى لا ندرك النّوم كاملا
أجل إن تجد فى ترك ذكرك حيلة نصبت إلى منع الخيال حبائلا
جواى وإن باعدتنى و انتهرتنى يزيد وحسبى منك بالجور نائلا
أتسلبنا فى العشق كلّا بساطنا إذا لا قتنينا من هواك فضائلا
نروح و نغدو فى هواك فانّنا لنطرب من سهم تصيب المقاتلا

وله (ره) أيضاً

أذاك كتاب أم رياض جمال خمائلها تسقى بعذب دلال

يهبّ نسيم للجمال معنبر … بحافاته حقّاً هبوب شمال
رعى الله هاتيك اليراع فديتها … بمالى طرّاً لا أخصّ بمالى
و برداً قشيباً ألحمته بمنّة … وأسدته من لطف ووعد وصال
أعيذ يميناً حاكه أن تصيبها … و منها جلاء العين عين كمال
نفضت غبار الهمّ من برد خاطرى … به وبه يكسى السّعادة حالى
يحقّ لنفسى خلع ثوب حياتها … على من كساها منه برد جلال

و له (ره) أيضاً مذيلا

«فصول الشّيخ فى كتب الاصول … بمنزلة الرّبيع من الفصول»(١)
هو الذهب المصفّى بل هو اللّؤ … لؤ المكنون فى صدف العقول (م)
هو البحر الغطامط و هو نور … بمنهاج الفضائل للفحول
كتاب مستطاب فيه جلّ … الفوائد و الفرائد و الاصول (م)
كتاب يهتدى الطّلاب منه … إلى أسرار أحكام الرّسول
كتاب فيه للعلماء سيف … حسام الحدّ ليس بذى فلول
كتاب فيه للفضلاء بدر … به يهدى إلى قصد السّبيل
كتاب فيه للا كياس نهج … إذا سلكوه فازوا بالوصول
هو الشّمس المنيرة حيث لاحت … تبادرت النّجوم إلى الا فول

و له (ره) أيضاً

أتلك كؤوس الخمر أم هى بابل؟ … أم العين؟ لا بل للظّباء قبائل
أتلك مذاب المسك؟ لا بل صوالج … بل الصّدغ لا بل للعقول معاقل
قلوب الورى معقودة فى عقاصها … فما هى أصداغاً و لكن حبائل
أريقت دماء للا نام لاجلها … بتلك العيون السّود فهى مقاتل

---

(١) يعلم من قوله (ره) «مذيلا» أن البيت الاول من القطعة أو البيتين منها لغيره لكنه لم يصرح بأن الاصل لمن هو ؟ ولا أعرف قائله.

جنونی وإن کنت المبرّز بالحجی | بها وهی للمجنون حقّاً سلاسل
أیا أجمل الدّنیا و أحسن أهلها | إلی م تناسی حالنا والتّغافل ؟
نصیبی منك الوجد والدّمع سائلا | فجدلی بطیف أو بوعد یماطل

وله (ره) أیضاً

أنا من علّة الجنون علیل | و بقلبی من الغرام غلیل
إن دهانی الرّدی فانّی وربّی | بسهام من اللّحاظ قتیل
قاتلی أغید أغرّ ملیح | من بنی التّرك عبقریّ جمیل
أودع الله شخصه کلّ حسن | غیر أنّ الوفاء منه قلیل
جنّنتنی عیونه ففؤادی | لجنونی فی صدغه مغلول
أملی منه موصل باعتناق | ثمّ لثم و إنّه لطویل
ناروجدی فی القلب ذات ضرام | و أمانّی ما إلیها سبیل

وله (ره) أیضاً

جنیت ثمار النّبل من دوح آمالی | ولاح منیراً منه کوکب إقبالی
أتیت کما شاء الغرام مبلّجاً | بوجه ألاح الصّبح فی لیل أحوالی
[سیدرك] فی مأوای مجد مؤثّل | وقد یدرك المجد المؤثّل أمثالی
[أؤب عن] الدّین الّذی کنت قائلا | به من صدودی فی شهور وأحوال
أرقت دمی ثمّ اعتطفت بزورة | وأحییتنی مذفاه مبسمك الحالی
لمحت بطرف ذی فتور بسحره | یعلّم خشفاً سفك مهجة رئبال
شهاب تسرّی من جمالك ثاقب | رجمت به حقّاً شیاطین عذّالی
تجلّیت شمساً بالجمال تجوهرت | تمیس وتزهی فی مطارف إدلال
أخذت بأطراف المحاسن کلّها | وشعرك فی أعنا قهنّ کأغلال

---

(١) المصراع الثانی لامرء القیس من بیتین مشهورین له وهما :
ولو أن ما أسعی لادنی معیشة | کفانی ولم أطلب قلیل من المال
ولکنما أسعی لمجد مؤثل | وقد یدرك المجد المؤثل أمثالی

تبارك ربّ أنت مرآة حسنه　　وجلّ إله أنت مظهره العالى

وله (ر٠) أيضاً

مازلت أرتع فى رياض فضائل　　مابين معقول إلى منقول
بيناترانى فى التّفلسف خائضاً　　أحكى حديث العقل والمعقول
إذ أبتدى بحديث كعب منشداً　　«بانت سعاد بقلبه المبتول (١)
أو بينماأروى الحديث مسلسلاً　　شمرّت فى حلّ الفروع ذيولى
طوراً أدقّق فى مبادى خصله　　طوراً أشقّق فى وجوه أصول
وعلى امتطائى متن كلّ مطهّم　　فى العلم ذى غرربه وجحول
لم أطوقطّ من الحقائق وادياً　　فاعجب لتحصيل بلا محصول
ولقد عجبت و حق لو أنصفتنى　　أنّ العلوم تزيدفى المجهول

وله (ر٠) أيضاً

جلل أعظم به جللا　　ما دهانى فى الهوى قبلا
إن ينل ما نالنى جبلا　　فى التّصابى هدّم الجبلا
هايزال القلب متّقداً　　فيه جمر الوجد مشتعلا
عيل صبرى فى هوى رشأ　　منه بدر التّم قد خجلا
أصلتت سكرى لواحظه　　كلّ سيف يسبق العذلا (٢)

---

(١) يشير بالمصراع الثانى إلى مطلع قصيدة أنشأها كعب بن زهير فى مدح النبى (ص) وهى مشهورة جداً وهى التى قبلها النبى (ص) من كعب وعفاعن تقصيره بسببها وقصته تطلب من محلها وإليها يشير أبو إسحاق الغزى فى قصيدة له بقوله :

جحود فضيلة الشعراء غى　　و تفخيم المديح من الرشاد
محت «بانت سعاد» ذنوب كعب　　و أعلت كعبه فى كل ناد
وما افتقر النبى إلى قصيد　　مشبّبة ببين من سعاد
ولكن سن إسداء الايادى　　و كان إلى المكارم خير هاد

والمطلع المشار اليه هكذا :

« بانت سعاد فقلبى اليوم مبتول　　متيم إثر هالم يفد مكبول »

(٢) مأخوذ من قولهم فى المثل « سبق السيف العذلا . »

ليس إلّا وجهه حسن   فهو بين النّاس كابن جلا (١)
شتّتت شملى ذوائبه   وحبانى طرفه عللا
تاه قلبى فى هواه وقد   كنت دهراً بالدّهى مثلا
إن عرت قلبى الهموم فقد   زدت من همّ الهوى جذلا
تبت لكن عن سلوّى عنـ (م) ـه وأمّا عن هواه فلا

وله (ره) أيضاً

أو عدتنى بالقتل يا أملى   لا أخلف الرّحمن وعدك لى
أهوى عيونك وهى تقتلنى   كالسّيف منصلتاً من الخلل
قامت قيامتنا إذا نطقت   تلك الشّفاه فأوف فى عجل
الموت عند وصلك أسعد من   طول الحياة بغير متّصل (٢)
جد بالّذى أو عدتنى وأعد   لفظاً فتحيينى بلا مهل
إن كنت أسلو من هواك فلا   أحصيت فى عشّاقك الاول
نفسى إليك الدّهر تائقة   وبهمّ عشقك دائماً جذلى

وله (ره) أيضا

(إلّا أنّ بعض أبيات القطعة قدضاعت)

هى دار العلوم عقلاً ونقلاً   من أتاها مناه فى العلم نالا
وإذا سائل أتاح سؤالاً   عن نظير فلا يجاب سوى لا
بل إذا ما رأى مشيد مبانيـ (م) ـها فحقّاً لا يستطيع سؤالا
هى أسمى مدارس الفضل قدراً   وهى أبهى دور العلوم جمالا
وإذا شيّدت بروج بناها   قلت: سبحان من يشيد الجبا لا!
ثمّ قالوا لمن أراد وا بناء   هكذا هكذا [أشيدوا الجلالا]

---

(١) قال فى أقرب الموارد: «ابن جلا = واضح الامر، وقيل: الصبح، وقيل: القمر، وقال الخليل: هو اسم رجل بعينه محتجاً بقول سحيم الرياحى:

« أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى »

(٢) قوله (ره) «متصل» بفتح الصاد مصدر ميمى أى من الحياة من دون وصل.

وعلى مثل من بناها لعمرى ينبغى أن يفيض ربى نوالا

وله (ر ٥) أيضاً

آس على الورد يجلى من رياضك لى أم العذار على خدّيك يا أملى
أم ببّغاء بروض الحسن قد شملت بكلّ قادمة شمساً بلا طفل
قياس وجهك بالبيضاء يفضحها كما يفلّ السّهى للشّمس فى المثل
أسير صدغك لا يرجى الفكاك له ولا مناص له فى السّهل والجبل
جنود عشقك فلّت كلّ طاغية من العقول برشق الاعين النّجل
أرديت كلّ فتى لم يرده ملك فالحسن أغناك عن خيل وعن خول
نعيم حسنك ملك لا زوال له وعشقنا أبدىّ كان فى الازل

وله (ر ٥) أيضاً

لاقيت فى الحمّام طفلا أسوداً يدعى و يذكر عندهم ببلال
فكأنّه أصداغ أحور أغيد بل فى محيّا الدّهر مثل الخال
مسك وهل للمسك فائح نشره؟ بل وهو أطيب ليلة لوصال
شغفت محاسنه فؤادى بالهوى من طيب أخلاق و حسن دلال
ملكت سويداء القلوب عيونه و خد عنها و جعلن فى أغلال
أغلال أصداغ كسود عقارب نهّا شة دبّت بسود ليال
ما إن سمعت بأسود بل أبيض يحظى بحسن مثله وجمال

وله (ر ٥) أيضاً

وغانية فى حلية الحسن نشّأت وقد أرضعت قدماً بثدى دلال
أتتنى خفوق النّجم والرّيح ينبرى ببرد لماها ثمّ طيب خصالى
فباتت إلى أن أصبح الفجر ضاحكاً وأسفر وضّاحاً كوجه كمالى
فسائلتها جاماً يعالج غلّتى ترشّف صفو حلّ فيه حلال
فطافت ببدرىّ من الجام مكتس لديباج يا قوت و تاج لئال

به مرّة ممزوجة بحلاوة — ألذّ وأشهى من زمان وصال
سقتني سقاها الله ماحلّ عقدتي — وبدّد أحزاني وأنعم بالي
وسيّالة يطفي الحريق بحرّها — ففيها غنى عن برد كلّ زلال
بلون شقيق في حلاوة سكّر — و نشر عبير في شروق هلال
فها هو مغن عن عتيق سلافة — ولى منه ما للمجتدى بنوالي

وله (ره) أيضاً

ألست ترى وجدي فتقصر عن عذلي — إذاجاء نهرالله لانهر للعقل (١)
أطل أو فأقصر كيفماشئت فلتكن — فقولك عندي لايمرّ ولا يحلي
قنيص التصابي ليس يرجى خلاصه — سوى أنّهما إن يخاف من القتل
إذاحكّمت في مهجة المرء صبوة — تراه بها يستبدل العقل بالجهل
جنوني وتهيامي بطفل مهفهف — به تضرب الامثال جلّ عن المثل
أناف على من قبله بجماله — كمافقت في الاهواء سائر من قبلي
[ونقّصت] عليائي بفضل صبابتي — فيا فضل نقص منه صرت «أبا الفضل» (٢)

---

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضع: «في المثل« إذا جاء نهرالله بطل نهرالعقل» يضرب للقوى يذهب بالضعيف» أقول: إن الناظم (ره) قدوهم فيه اذالمثل قدورد بلفظ «معقل» (بالميم والعين والقاف واللام) وزان «منزل» قال الزبيدي في تاج العروس في مادة «عقل»: «ونهر معقل بالبصرة نسب إلى معقل بن يسار المزني رضي الله تعالى عنه ومنه المثل «إذاجاء نهرالله بطل نهرمعقل» وقال أيضاً في شرح قول صاحب القاموس في ضمن تعداده من سمي بمعقل «معقل بن يسار»: «ابن عبد الله المزني شهد الحديبية ونزل البصرة» وذكر الخفاجي في ريحانة الالباء في ترجمة الاستاذ أبي المواهب البكري مايقرب مماذكر وزاد عليها «والمراد بنهر الله المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويطم على الانهار كلها» وذكر الميداني المثل بلاتعرض لمعناه ومورد تمثله فعلم أن الناظم (ره) قدوهم في نقل المثل ولايتوهم أنه تصرف في المثل وبدل لفظ معقل بعقل تعمداً لا اشتباهاً لأن ما كتبه بخطه في الهامش يأباه فتدبر.

(٢) قوله (ره) «منه صرت أبا الفضل» يريد به كونه مسمى بـأبـي الفضل كمامر نظيره. (انظر ص٢٦٣)

وله (ر٠) أيضاً

جاد الزّمان بمنتهى الآمال بطلوع طلعة نيّر الاقبال
الله أكبر ما أحيلى ساعة سمح الزّمان بها لنا بوصال
ماكنت أحسب أن أفوز بوصله بعد النّوى سبعاً من الاحوال
عانقت عقوة بـابـه ولثمتهـا وسعدت منه بلثم ترب نعال
أسعد بكوكب من رعت ألحاظه من خدّه القانى رياض جمال
لله درّ شريعة قد أوردت نفسى بـطلعته بـرود زلال
شكراً فقد أحرزت خصل مقاصدى بورود ذاك المنهل السّلسال
تابعته إذقـام لاستهلالـه عجب قيام الشّمس لاستهلال
إن كان يرتقب الهلال فانّ لى من قوس حاجبه طلوع هلال
تتضائل البيضاء دون جماله من للهلال اذا انجلى بمجال؟!

وله (ر٠) أيضاً

مرّوا على ربعه بى تنقعوا غللى وباسمه علّلونى تبرأوا عللى
يسرى النسيم بريا المسك إن وقفت يوماً ركائبه فـى ذلك الطّلل
ربع بعليا دزاشوب فقدت به قلبى فجوسوا خلال السهل والجبل
زلّت به قدمى لا بل أريق دمى وكم أصيبت به الاقدام بالزّلل
قلبى إليه وجسمى راحل معكم سعياً إلى أجل لكن على عجل
[تركت] نيل المعالى فى هواه وما غدوت يوماً بحبل منه متّصل
حزوى ونجدى دزاشوب وقاسم لا (م) أعدوهما الدّهر فى حلّ ومرتحل
سرّى وإن كان مكتوماً يبوح به طرف تفيض بدمع منه منهمل
ختمت قدماً على قلبى بصبوته لا مبتغى حول عنها ولا بدل
إلى م يا أصل آمالى وغايتها ؟ يا مشتكى حزنى يا منتهى جذلى
نطوى الفيا فى إلى عين الوصال وما (م) لنا هنا لك من علّ ولا نهل

وله (ره) أيضاً

صاد قلبي ظبي كثير الدّلال ... بمقال أملح به من مقال!
أشفاه أم معدن من عقيق؟ ... أم كؤوس من قرقف سلسال؟
حلّ في مهجتي كما حلّ حقّاً ... سيّد القوم في سماء المعالي
بارع العلم شاهق المجد سبط (م) ... الكفّ جمّ النّدى بديع الجمال
جذب العلم والعلاء بعزّ ... عنه ينبو حدّ الظّبا و العوالي
ما شذت نفحة من القدس إلّا ... وشذا ها من طيب تلك الخصال
عجباً من ثناءه فلساني ... و هو العضب دونه في [كلال]

وله (ره) أيضاً

(مذيّلا و مصدّراً)

« رجال كرام غير ميل نماهم ... إلى العزّ آباء كرام المفاصل» (١)
رجال كرام حيثما ثار عثير ... من الحرب إذ قد سار ساري الجحافل

(ضاع من هنابيت)

وجلببت الارض النّعال حديدة ... و برقعت الافلاك سود القساطل
وأشرق ديجور الوغى و ظلامه ... بسلّ المواضي ثمّ هزّ الذّوابل
وأقدم قرن نحو قرن مبارز ... وأقبل ترب نحو ترب مناضل
فان ركبوا فالقوم أوّل راكب ... و إن نزلوا فالقوم أوّل نازل
يكرّون كرّاً يخجل اللّيث طاوياً ... ويؤويهم ضيق الرّدى والغوائل
ويأتون إذ ساق العدوّ جيوشه ... بجيش به الاطواد رهن الزّلازل
«بكلّ فتى مثل الشّهاب سميدع ... أخي ثقة حامي الحقيقة باسل» (٢)

وله (ره) أيضاً

(وفيه لزوم ما لا يلزم)

---

(١) و(٢) هذان البيتان لابي طالب (ع) والد على أمير المؤمنين (ع) من لاميته المعروفة .

حسبتك لا تجتّ فروع ودّ ... تعرّق فى فؤادك منه أصل
وكم عاينت فيك ظبا المواضى ... وسهماً فيه للاحقاد نصل
فلمّا حلّ فى القلبين حبّ ... كتيم فيه للاحباب خصل
فصمت عرى الهوى وهجرت إلفاً ... عليه من السّقام يسلّ نصل (١)
كذا الدّنيا ففى مضض الرّزايا ... من الاحباب للاحباب فصل
وليس بصادق فى الحبّ من لا (م) ... يكون له لدى النكبّات وصل (٢)

وله (ره) أيضاً

ومن العجائب أنّ أمّ أميمة ... ظنّت بحبّى بنتها حبّى لها
فلذا تكلّفنى ركوب رذائل ... يأبى الابىّ كثيرها و قليلها
ونقائصاً لو كلّفتنى بنتها ... ماكنت أسلك ما حييت سبيلها
وكذا سلوت أميمة وهجرتها ... وقليت أمّ أميمة و قبيلها
لكنّنى مع سلوتى وتماسكى ... عنها لأ علم فى الورى تفضيلها

وله (ره) أيضاً

طلّت دمائى سيوف الاعين النّجل ... وغمز حاجب ذاك الاغيد الثّمل
هيام عقلى بذاك الصّدغ ملتوياً ... وكسر قلبى بمكسور من المقل
مالت معاطفه واللّبّ هام به ... لمّا رأى الغصن والخطّىّ فى خجل
الدّلّ والغنج قد خيطا لقامته ... مثل القباء فلم يقصر ولم يطل
سرى سريعاً ولم يعبأ بمفتتن ... وقد دعوه فلم يسمع إلى رجل (٣)

---

(١) قال الناظم (ره) · « المراد بالنصل هنا السيف» .

(٢) هو نظير قول من قال :

« فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى ... و لكنما المولى شريكك فى العدم »

وترجمه سعدى بقوله حيث قال :

دوست مشمار آنكه در نعمت زند ... لاف يارى و برادر خواندگى
دوست آن باشد كه گيرد دست دوست ... در پريشانحالى و درماندگى

(٣) ضاع بعد البيت بيت .

بالله [يارشأقد] صاد مهجتنا ... وحدّ و إلّا لثلّثنا بلا مهل

خان التّصبّر قلبى فى هواك فكم ... هذا التّجنّى على عشّاقك الاول

إنّ الّتى عينك الحوراء تصرعها ... هى القلوب فلا تقتل على عجل

نفسى فداؤك ماهذا الصّد و دوقد ... ذاب الفؤاد وهذا الدّمع يشهد لى

وله (ر ٥) أيضاً

(وقد ضاعت من آخر القطعة أبيات)

لولاسقام جفون [غيد حرائر] ... لم تلق فينا مدنفاً وعليلا

وذوائب كالمسك فاح مفتّتاً ... ولواحظ كالسّيف سلّ صقيلا

ومليح لفظ فى رضاب طيّب ... حكيا العقار البابلىّ سمولا

ومعاطف كالغصن مال به الصّبا ... ومراشف لم تروقطّ غليلا

ومعادن من لؤلؤ لمّا يجد ... أبداً لها إلاّ السّواك سبيلا

وصفاح ياقوت وورد أحمر ... والمسك نقّطه ولاح أسيلا

والله لولاهنّ ما ألفيتنى ... بعد اصطعاد ذرى العلاء ذليلا

أهوى العكوف بمكة طول المدى ... لاقامة فى حجر إسمعيلا

و مقام إبراهيم لى كلف به ... أكرم به مستوطناً و مقيلا

حسبى بخال حلّ كعبة وجهه ... حجراً ينيل الشّمّ و التّقبيلا

وله (ر ٥) أيضاً

لاق الصّديق متى لقّاك بادرة ... وإن تعمّدها بالصّفح واحتمل

واستصلح الحبّ جدّاً فهو أهون من ... قطيعة منه و المسعى إلى بدل

والسّيف يصدء أحياناً بجوهره ... وما الجلاء يساوى الصّنع فى الحيل

وله (ر ٥) أيضاً

قيل لى: فيم لاتعدّ ابن هند ... لك خالا فقلت : ليس بخال

و إذن هند جدّة و أبو سفـ (م) ـيان جدّ و ذاك أكذب خال

ولئن خطّ للرّسول كتاباً   فهو خطّ عن السّعادة خال
وإذا عدّت الفحول المزايا   لم يكن عبرة بخطّ وخال(۱)

وله (ره) أيضاً

يطوى الهوا جل بالهوا (م) جل واليلا مع باليعامل
ويلفّ من أيدى النّوا (م) جى القبّ أحشاء المراحل

(۱) قال الناظم (ره) فى شفاء الصدور فى ضمن الكلام فى لعن معاوية و بيان عدم تسليم خؤلته ما لفظه : « حكيم سنائى تسليم خؤلت كرده يا بغفلت از تحقيق متقدم ميگويد و خوب ميگويد :

پسر هند اگر چه خال منست   دوستى ويم بكارى نيست
ور نوشت او خطى ز بهر رسول   بخطش نيز افتخارى نيست
در مقامى كه شير مردانند   بخط و خال اعتبارى نيست

واين بى بضاعت خلاصهٔ دو شعر آخر اورا بضميمهٔ تحقيق متقدم با رعايت جناس تام ولزوم مالايلزم بمناسبتى در سفرى كه بشام رفته بودم در راه حج در دمشق نظم كرده و گفته ام : « قيل لى : إلى آخر الابيات » .

أقول: قد سبقها إلى نظم هذا المضمون صاحب بن عباد على ما نقله الثعالبى فى يتيمة الدهر فى ضمن ما نقل من أبياته :

ناصب قال لى معاوية خا (م) لك خير الاعمام والا خوال
فهو خال للمؤمنين جميعاً   قلت خالى لكن من الخير خالى

أقول : ممايناسب المقام وفاتنا ذكره فى موضعه بيتان ذكر هما الناظم (ره) فى شفاء الصدور وحيث لم يكونا مذكورين فى ديوانه فاتنا نقلهما فى حرف الدال و كيف كان هما قوله (ره) فى ضمن الكلام فى لعن يزيد (فى ص ۲۹۱)

قل لمن لايجيز لعن يزيد   أنت إن فاتنا يزيد يزيد
زادك الله لعنة و عذاباً   وله الله ضعف ذاك يزيد

ومما يعجبنى ذكره هنا قول السنائى :

داستان پسر هند مگر نشنيدى   كه از و وسه كس او بپيمبر چه رسيد؟!
پدر او در دندان پيمبر بشكست   مادر او جگر عم پيمبر بمكيد
او بناحق حق داماد پيمبر بستاد   پسر او سر فرزند پيمبر ببريد
گر تو لعنت بچنين كس نكنى شرمت باد   لعن الله يزيداً وعلى آل يزيد

شروى السّهام مرقن فى | كفّ الكمىّ عن العياطل
و يجوز عن قفر إلى | عشب و من عاف لآهل

وله (ره) أيضاً

(يمدح بها العرفاء إلّا أنّه قدضاع بعضها)

نفسى الفداء لعصبة قد أعرقت | فى المجد والشّرف القديم الاطول
علويّة أحسابهم نبويّة | آدابهم طبعاً بغير تمحّل
شمّ المعاطس لاثياب لديهم | إلّا من الطّمر الارثّ الاسمل
عافوا زخارف هذه الدّنيا و هم | عن حبّ آخرة لهم فى معزل(١)
جمّ مآثر هم و فى آثار هم | ما منه يهدى للسّبيل الاعدل
متعزّزون على الطّغاة و للاولى | قد آمنوا فهم أشدّ مذلّل
شربوا من العرفان كأساً ضمّنت | من صفوة الملكوت أشهى سلسل
وجلوا ظلام ضلال كلّ مبهّم | كالليل من سيف الصّبيحة ينجلى
سكتوا فكان سكوتهم ككلامهم | وكلامهم ذكر القديم الاوّل
يلفون بين محمدل و مبسمل | ومهلّل و مسبّح و مسبحل

وله (ره) أيضاً

الله أكبر ما أشهى مقبّله! | ما كان أعذبه لو ذقت سلسله!(٢)
أغنج بناظره ما كان أسحره! | أبلج بمنظره ما كان أجمله!

---

(١) مضمونه مأخوذ من قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع): «ماعبدتك خوفاً من نارك ولاطمعاً فى جنتك بل وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك» وإلى هذا المضمون ناظر قول الحافظ بالفارسية:

«فاش ميگويم واز گفتهٔ خود دلشادم | بندهٔ عشقم واز هر دو جهان آزادم»

(٢) كلمة «كان» فى قوله (ره): «ما كان أعذبه» زائدة كما صرح بجوازه فى كتب النحو قال ابن مالك فى ألفيته فى باب الافعال الناقصة:

«وقد تزاد «كان» فى حشو كما | كان أصح علم من تقدما»

وكذا الحال فى نظائره من أبيات القطعة.

قامت قيا متنافى العشق منذثنى ... ريح الصّباقدّه ماكان أميله!
أخفى حديث الهوى واللون أسندما ... قدأرسل الدمع ما أجرى وأرسله!
جماله الشّمس ماأبهى وأبلجها! ... فوق المثقّف ما أحنى وأعدله!
أعظم بهجرته ماكان أصعبها! ... أهون بموتى بها ماكان أسهله!
نال العذول الهوى من غنج قامته ... ويلى على عاذلى ماكان أخجله

وله (ره) أيضاً

أعذب بمبسمه و لطف مقاله ... واعجب لرقّته و فرط دلاله
أوتلك غرّته المنيرة أشرقت ... أم ذاك بدر حاز ثوب كماله
قبّلت ترب نعاله متملّكاً ... قصب السّعود بلثم ترب نعاله
أخذت بذيل وصاله أيدى المنى ... و تفيّأت نفسى وريف ظلاله
جليت عيونى مذجنى إنسانها ... ورد التّأمّل من رياض جماله
أوّه للذّة وصله لمتيّم ... ماكان يحسب أن يمرّ بباله
نفسى مردّدة لفرط أياسها ... أوصاله ذا أم خيال وصاله؟

وله (ره) أيضاً

هنيئاً لك الاجر الّذى أنت نائله ... وعاجل فضل قد أتاك و آجله
لعمرى سيوليك الكرامة والهنا ... أواخره إن أقلقتك أوائله
فقرّ بهذا الرّزء عيناً فانّه ... تأسّ بمن عمّ الوجود فواضله
أبوك الّذى أودى بنوه بموقف ... فما برحت يزداد بشراً شمائله(١)
فلاعجب إن جلّ رزؤك إنّما ... جليل الورى تهدى إليه جلائله
ولاغرو إن عمّ الاماثل فقده ... فقد خصّ قدماً بالبلاء أماثله(٢)

---

(١) كأنه إشارة إلى ماورد فى حق مولانا أبى عبدالله الحسين (ع) من أنه كلما اشتد له الامر يوم عاشوراء ازدادلونه إشراقاً واحمراراً و نفسه سكوناً وثباتاً ».

(٢) مأخوذ من مضمون الاخبار الكثيرة التى منها ماأورده الكلينى (ره) فى الكافى عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (ع) «إن أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ».

هو الدّهر لا ينفكّ ملأى كؤوسه من الدّمّ حتّى يروى الغلّ ناهله
فلا سهمه يخطى ولا كفّه تهى وليست لتنبو بتره و ذوابله
إذا فوّق الدّهر الخؤون قسيّه لحىّ وإن يجهد أصيبت مقاتله
فليس بناج أو براج خلاصه إذا علقت يوماً بنحر حبائله
وما النّاس إلاّ راحل إثر نازل إذا حطّ رحلاً نازل سار راحله (١)
أناخ عليك الخطب كلكله وقد أنيخت على الاسلام حقّاً كلاكله
لهنّك أعلى أن تعزّى و إن أقل فمنك تعلّمت الّذى أنا قائله (٢)
فأنت سماء بالمكارم دائر مشعشعة كالشّهب فيه فضائله
وأنت الامام المستظلّ بفيئه إذا الدّهر وافى كالهجير نوازله
وأنت وقاك الله فى العلم مصحف معالى المساعى آيه و فواصله
فدم وابق واسلم يبق للنّاس موئل يحيط بآفاق البسيطة نائله (٣)
وعش وأفض فى الناس فضلك ماسرى إلى بقعة طلّ السّحاب و وابله

وله (ره) أيضاً

البدر يعشق وجهه بكماله و الشّمس حرباء لشمس جماله
إن كان يصطاد الغزال ليوثها فلكم ليوث وهى صيد غزاله
قبس الجمال بوجهه ولنيله موسى النّهى يرضى بخلع نعاله
أحيى الرّميم بمبسم من ضيقه ضاق السّبيل عليه عند مقاله
جبل الطّباع على هواه وهل ترى طيباً حكاه بغنجه و دلاله؟
آب العذول عن الملامة مذ رأى روح الملاحة حلّ فى تمثاله

---

(١) هو نظير قول من قال و كأن القائل هو الفردوسى :
«يكى ميرود ديگر آيد بجاى جهان را نماند بى كدخداى»
(٢) قال فى أقرب الموارد : «لهنك» كلمة تستعمل توكيداً وأصلها لانك فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا فى إياك هياك كقوله : «لهنك أولى لائم بملامة».
(٣) البسيطة = الارض وقد مر فى حرف الباء نظير هذا الاستعمال فى قوله (ره) :
«يلقى سنابك خيلهم كرة البسيطة فى اضطراب»

نسبوا إليّ وصاله حاشاه بل ... ما كان إلّا من طروق خياله

وله (ره) أيضاً

ردت لسانى الرزايا بالسود فى حصر ... وكان عضباً صقيل الحدّ مقوالا
أهدى إليّ زمانى كلّ حادثة ... حقّاً تزلزل يوم الرّوع أجبالا
كيف اصطبارى وأنّى لى به جلد ... وقد أصابتنى الارزاء زلزالا
لقد رمى الدّهر من سهم البلاء فتى ... أغرّ منبلج الاحساب مفضالا
شهماً كريماً قديماً فى مفاخره ... يؤتى الامانىّ من فى ظلّه قالا
له من العلم ربع آنس نضر ... ينال من حلّ فى أرجاه آمالا(١)
إذا علا فوق دست العلم تحسبه ... ملكاً بنجدته يقتاد أقيالا
يبيح من علمه فى كلّ غادية ... ورائح لبغاة العلم أموالا
يجرّ بالمجد والعلياء والهمم (م) ... الطّوال فوق قباب النّجم أذيالا
ماشابهته أولو العلياء فى صفة ... كلاّ وما اختار هذا الخلق أمثالا
«هذى المكارم لاقعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا»
«هذى المفاخر لاثوبان من عدن ... خيطا قميصاً فعادا بعد أسمالا»

وله (ره) أيضاً

كم بدار السّلام طفل أغنّ ... فاتـر لحظه قوىّ الدّلال
أعد اللحظ كرّة بعد أخرى ... جائساً من دياره فى خلال
كم غرير بالجسر أو بالمقاهى ... قمرىّ الجبين زاهى الجمال
عربىّ فى حلية التّرك يجلى ... وهزبر يرنو بطرف غزال
زانه أحمر من التّاج قانـ ... كشقيق قلبت فوق هلال
هدّأ صداغه [بشعر] فتيل ... فاحم لونه يمدّ الليالى

---

(١) قوله (ره) «أرجاه» مقصور «أرجاؤه» وقصر ذى المد فى ضرورة الشعر مما أجمع عليه قال ابن مالك فى ألفيته :

«وقصر ذى المد اضطراراً مجمع ... عليه والعكس بخلف يقع»

وبيمناه وهو يرتاح دّلا خيزران كقدّه فى اعتدال
فهناك الهوى وثمّ التّصابى وبها للقلوب حطّ الرّحال

وله (ر٥) أيضاً

وقد خمّس غزلا له

الوصل غاية ما يرجى له أملى إلى م تعذلنى؟ من ذا بهجرك لى؟
أقصر فما أنا عن وجدى بمنتقل الاذن مصغية إلاّ إلى العذل
وليس إلاّ بوصل ترتوى غللى

أذاك ناظره أم سيف طاغية؟! أذاك مبسمه أم كأس خابية؟!
أتلك طرّته أم جنح داجية؟! أتلك غرّته أم شمس ضاحية؟!
تبلّجت من سماء الحسن فى الازل

قال الاولى عذلوا والله يخذ لهم قوم أفاضلهم فى النّاس أجهلهم
قم عن هواه وذاك الخدّ يعذ لهم قالوا اسله فالعذار خطّ قلت لهم
«الشّمس راد الضّحى كالشّمس فى الطّفل»

أغرّ أغيد من مسك سوالفه أغنّ أربت على [شهد مراشفه]
أحاط بالشّمس إذ تجلى مطارفه أفديه من [ثمل تثنى معاطفه]
فلم يزل منه خوط البان فى خجل

جماله البدر لكن ليس مشتبها جبينه الشّمس ياأحسن به وبها!
جفونه السّحر منه العقل قد شدهها جلّت محاسنه عن أن يحيط بها
يوماً نطاق رقيق الشّعر والغزل

الله من لى بقدّ فى استقامته أنسى المشوق المعنّى من سلامته
آهاً لقامته بل من قيامته الدّلّ والغنج قد خيطا لقامته
مثل القباء فلم يقصر ولم يطل

نحن الاولى قلبهم فى الحبّ قد ملكا نمّ البكاء بسرّ منهم انهمكا

يهوى ليخفى غراماً طبّق الفلكا | نثر الدّموع و نظم الشّعر قد هتكا

ستري وبثّا خفيّ السرّ من عللى

وله (ره) أيضاً

يا أيّها السّيّد الصّدر الجليل و يا | من لا يسابقه في العزّ ذهلول
ظننت أنّك قد أصبحت تكره ما | جرى له خطأ يوماً بي القيل
فاغفر ولاتك في ظنّ بحبّك بل | [وليغشني] منك إسبال و تسبيل
فيا همام الحسام المفضل الطّبن | الّذي به يزدهي الشّم البهاليل
أراك تذكر قول الكعب حيث أتى | أباك إذ كثرت فيه الاقاويل
« أنبئت أنّ رسول الله أوعدني | والعفو عند رسول الله مأمول»
« فقد أتيت رسول الله معتذراً | والعذر عند رسول الله مقبول »
كذاك مرتجياً هطّال عفوك قد | أتيت والصّفح والاغضاء مسئول
فيا وجدّك لا تضمر لنا مللا | فان فعلت فانّ اللبّ مقتول
أقصر أبا الفضل إنّ الجود منتظر | [والذّنب منك لعفو منه مشمول]
عليه منك سلام غير منصرف | ما كان بالشّمس [إشراق و تطفيل]

وله (ره) أيضاً

وقد كان لي نعلان فضل و ثروة | فأكرم به ثرواً وأقدم به فضلا
إلى أن أغير الدّهر منّي حسادة | فأعمل بي كيداً و أسلبني نعلا
أصاب ثرائي كيده لا فضيلتي | فلن يستطيع الدّهر سلباً لها أصلا

وله (ره) أيضاً

يا أختنا لولا مناظر عينه | كانت نواظره كحبّ الجرمل
لاحسن فيك وليس فيك ملاحة | أبداً وأنت من الملاحة بمعزل
ولقد بذلت لك النّصيحة كلّها | فاحفظ ولا تجرر ذيول تجمّل

وله (ره) أيضاً

(في يوم قتل الحسن سلام الله عليه)

يوم تهدّم بنيان الوجود به ... كما تضعضع ركن العلم والعمل
وانشقّ جيب المعالى فهى معولة ... بقتل أكرم سبطى سيّد الرّسل

وله (ره) أيضاً

بالطّهر محمّد و بالطّهر علي ... وابنيه و بالزّهراء بنت الرّسل
والتّسعة من بنيهم معتصمى ... فى كلّ ملمّة و خطب جلل

وله (ره) أيضاً

بنفسى من زاد طيف خياله ... وقد كان عهدى بالرّقاد طويلا
فأسلبنى نومى ولم يدر أنّنى ... جعلت للقياه الرّقاد سبيلا

وله (ره) أيضاً

فى وجهك شاغل عن الاشغال ... فى وصلك نيل غاية الآمال
مالى و بشاغل بما يصرفنى ... عن وجهك أو ذكرك مالى؟ مالى؟

وله (ره) أيضاً

إن كان مسكىّ الشّعور بوجهه ... فيه القصور فلا عجيب مشكل
اللّيل يقصر فى الرّبيع وصدغه ... ليل وطلعته الرّبيع الاوّل (١)

وله (ره) أيضاً

روى لى سواد المسك عن نقطة الخال ... عن الصّدغ عن ليل المتيّم عن حالى
حديث غرام زاد وجدى وصبوتى ... و نبّه أشواقى و هيّج بلبالى

وله (ره) أيضاً

ولقد سألتك أن تمنّ بزورة ... فأجبتنى لكن سلكت تعلّلا
إن خفت من برد الشّتاء إصابة ... فضرام وجدى واقد لمن اصطلى

وله (ره) أيضاً

أدور فى عقده والوجد يلعب بى ... لعب السّلاف بلبّ الشّارب الثّمل
اذا انتشى نفحة للحسن طيّبة ... مبلولة برقيق الدّلّ و الغزل

---

(١) مر نظيره فى حرف الراء فى غزل (انظر ص ١٧٢)

وله (ر٠) أيضاً

شجانى رسم عفاه البلى وحطّت به السّحب أثقالها
ومدّت به الوحش أطنابها وجرّت به الرّيح أذيالها

وله (ر٠) أيضاً

و يا قوتيّة المنقار تسبى من الطّاووس ديباج الجمال
تميس كغادة تختال حسناً وتسبح كالموسوس فى اغتسال

وله (ر٠) أيضاً

أقول لمن يقاسى كتم سرّى وهذا الدّمع ينهمل انهمالا
أتحت قطيفة غطّيت طبلاً ؟ وهل يخفى الّذى ركب الجمالا؟

وله (ر٠) أيضاً

ومن اشتكى لنضيد جوهر شعره من جاهل أومن حسود فاضل
فلقد أغار عليه فى ترديده إذما وجدت سوى حسود جاهل

وله (ر٠) أيضاً

صرمت حبل الهوى حبّاً لقربكم فالحبل يقصر بعد الصّرم إن وصلا
لا يشكر الوصل إلّا مغرمان هما مالا قليلاً عن الاهواء فاعتدلا

وله (ر٠) أيضاً

أمسك عتابك فى الامور ولا تكن تجرى إلى الغايات فى الاحوال
فاذا أردت صداقة و عداوة فارقب لنفسك موضع استبدال (١)

وله (ر٠) أيضاً

يا شمس ضحى شبابه مقتبل هب أنّ حبال و صلنا تتّصل
هيهات لان ينال منك الأمل مالى قبل بذاك مالى قبل

وله (ر٠) أيضاً

ما أعدل رمح قدّك الميّال! ما أنفذ سهم لحظك النّبّال!
ما أفتك سيف هجرك القتّال! قد أعوز فيك حيلة المحتال

(١) مر نظيره فى حرف السين (انظر ص ١٩٥)

وله (ره) أيضاً

وافى جبين وهو شمس المجتلى … فى سؤدد فوق السّماك الاعزل
وافى وغاب الصّبر منّى والحجى … من مشيه الله لى ! الله لى!

وله (ره) أيضاً

قمر تحيّر فى محاسنه الملا … إذلاح فى قدّ كخوط مائل
قصرت ذوائبه فعزّ مرامها … ردّت بذلك رغبة المتطاول

وله (ره) أيضاً

كم تشغل بالنّسيب أو بالغزل … أوترتع بين جدّه والهزل
اغسل دنس الذّنب عن القلب وخذ … فى الزّهد يصبك بالنّعيم الازل (١)

وله (ره) أيضاً

تشبيهك بالشّمس لها تجليل … تمثيلك بالغصن له تعديل
قلّ التّشبيه عنك و التّمثيل … ما أصنع فيك عزّ فيك القيل ؟!

وله (ره) أيضاً

تسقينى من رضابك المعسول … خير لى من شرابك المشمول (٢)
أو تقتله به ففى المقتول … ما يجتلب الحياة للمقتول

وله (ره) أيضاً

يا معتدلاً قوامه فى ميل … أبدع بجمال مائل معتدل!
من شدّة حبّى لك لا يقنعنى … عينان فيا ليتهما فى حول (٣)

وله (ره) أيضاً

يا غاية مقصدى وأقصى أملى … إن كنت تخلّفت ولا عن ملل
هاجئتك نادماً مطيعاً سلماً … فاضرب عنقى به أو اغفر زللى

---

(١) مضمون البيت الثانى نظير قول الشيخ البهائى (ره)
«لوح دل از فضلهٔ شيطان بشوى … اى مدرس درس عشقى هم بگوى»
(٢) وقوع الفعل مسنداً إليه مبنى على حذف أن كما صرح بجوازه فى النحو.
(٣) وذلك لأن الاحول يرى الشىء الواحد اثنين كما قال سعدى : « راست گفتند يك دو بيند لوچ » وقال قائل آخر: « مشو احول دو بينى رارها كن » والحول كفرس مصدر « حولت عينه = أى كانت ذات حول .

وله (ره) أيضاً

أفديك وقد قلت بدمع هملا ... يامن بهواه سار ذكرى مثلا
مولاى ألم يأن على ظلمك لى ... أن ترحمنى فقلت بالدّلّ بلى

وله (ره) أيضاً

عجباً لماجنت الحوادث فى الورى ... فأنا الذّبيح و أنت إسمعيل!
و قد اقتحمت النّار فى لفحاتها ... من منجنيق هوى و أنت خليل!

وله (ره) أيضاً

إذا رمت طيب العيش فارض من الورى ... بوصفك بالمجنون موضع عاقل (١)
فنيل هوى هذى البريّة دونها ... قرار على غرب الظبا و العواسل (٢)

وله (ره) أيضاً

أبشر بطاوع كوكب الاقبال ... و اصبر لمضىّ ماجد مفضال
واسلم وتملّ كلّ عيش حال ... وارقب لبلوغ غاية الآمال

وله (ره) أيضاً

الفضل ابنى ببرّه يقصى لى ... حقّاً لابوّتى من التّفضيل
والشّعر مع الهدى بفضلى شهدا ... أنّى ملك ولست بالضّلّيل (٣)

وله (ره) أيضاً

إن قلّ بيانى و لسانى كلاّ ... فالدّمع على خفىّ سرّى دلاّ
هل تحسب أنّ من تحلّيت له ... ينقادله اللّسان كلاّ كلاّ

---

(١) قال الناظم (ره): «هذا نظم كلام أفلاطون وهو «إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم «انك مجنون» بدل قولهم «انك عاقل». (انتهى)
أقول: هو نظير قول النبى الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «لايذوق امرء طعم الايمان حتى يكون الناس عنده أمثال الاباعر».

(٢) مضمونه نظير المثل المعروف «رضى الناس غاية لاتدرك» قال الميدانى فى مجمع الامثال بعد نقله: «هذا مثل يروى فى كلام أكثم بن صيفى».

(٣) فيه إشارة إلى اسمه و يريد بالضليل امرء القيس فانه هو الملقب عندهم بالملك الضليل.

وله (ره) أيضاً

إنّ الغريزة بئر كلّما نزحت   فاضت بعذب شهّى الذّوق سلسال
و إن تعطّل يبدل مائها أسناً   حتّى تجفّ فأغزرها باعمال(١)

وله (ره) أيضاً

ومحرّف شعرى بذكر حبيبه   كمحرّف التّوراة و الانجيل
أوكابن عفّان يحرّف كلّما   مدح الوصىّ به من التّنزيل

وله (ره) أيضاً

كيد العقلاء فيك فى تضليل   عقل الحكماء منك فى تحويل
لامسرح فى وصلك للتّأميل   لابدّ من الرّضا بما تقضى لى

وله (ره) أيضاً

يامن صعد السّطح فأخفى ابن جلا   والزّفرة أصعدت و دمعى نزلا
لاترتقب الهلال وانزل معنا   يغنيك عن الهلال جسم نحلا

وله (ره) أيضاً

بنفسى من فازت بيمناه سبحة   يعدّ بها قتلى نواظره النّجل
ألايا عشيق الشّمس بالله خلّها   فلست لتحصيهم فهم عدد الرّمل

وله (ره) أيضاً

طوبى لييلات أنس بالعقيق مضت   وكنّ أطيب من إنجاح آمالى
ماكان عيب لها لولا تقاصرها   وإنّها بعد ما جادت بأمثال

وله (ره) أيضاً

نحن الاولى ملكوا البريّة بالعلى   وعلى الانام استوجبوا التّفضيلا
ليس امرء إلاّ و صحف علائنا   تملى عليه بكرة و أصيلا

وله (ره) أيضاً

يقبّل العبد أرضاً طالما صدحت   فيها حمائم إقبال و إجلال
يقبّل العبد أرضاً طالما نسمت   منها نسائم إرفاد و إفضال

---

(١) مر نظيره فى قافيه الغين المعجمة (انظر ص ٢٢٢)

وله (ره) أيضاً

رضيت من الزّيارة والوصال ... بما يحكون من طيف الخيال
ولكن ليس لى بالنّوم عهد ... فكيف الملتقى بؤساً بحالى؟!

وله (ره) أيضاً

أروح وقلبى فى حماك ومهجتى ... لديك وجسمى عن جنابك راحل
فشوقى مزداد و صبرى ناقص ... وقلبى خفّاق و دمعى نازل

قافيه الميم

قال (ره) يمدح السّيّد المجدّد الشّيرازىّ الميرزا محمّد حسن (ره) ويهنّئه ببرءه من المرض ويتخلّص من مدحه إلى مدح خاتم الانبياء نبيّنا محمّد (ص) ويذكر ميلاده إلاّ أنّه ضاعت منها أبيات كثيرة .

تمّت سعادة كوكب الاسلام ... بشفاء حجّته عن الاسقام
والعلم قد ردّت إليه حياته ... والفقه عاد إلى أتمّ نظام
والفضل يبسم ضاحكاً متهلّلا ... ما المقتدى بأبيه بالظّلاّم (١)
والمجد مهتزّ المعاطف مائل ... ثملا كمصطبح بصفو مدام
والدّهر مكتمل السّرور كأنّه ... ظمىء أصاب الماء بعد أوام
والعيد قد وافى بذاك مبشّراً ... و أبان عن ثغرله بسّام
فأصاب شهماً أريحيّاً أروعاً ... يربى مواهبه على القمقام
فرد الزّمان خلاصة الادوارنا (م) ... درة الدّهور حشاشة الاعوام
المستضاء بنور غرّته إذا ... أمست دياجى الخطب فى ادلهمام
والمستظلّ بفيئه لمشرّد ... قد أدركته مضاضة الالام

---

(١) مأخوذ من قول من قال (وهو روبة بن العجاج) فى حق عدى بن حاتم :
« بأبه اقتدى عدى فى الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم » .

صلت الجبين زكيّة أخلاقه … رحب الجناب مؤدّب الخدّام (١)
فى بابه غوث الصّريخ ومعقل … يأوى إليه حواضن الايتام
تحيى مصاحف فخره لو أنّها … تتلى الغداة على رمام عظام
تصمى مآثره العدوّ بحدّها … لكنّه أمضى من الصّمصام
يسقى ويردى من أحبّ ومن قلا … ناهيك من عسل بها و سمام
كهف الامانى والامان ومن به … يحصى غنى المعترّ والمعتام (٢)
قد حلّ عقد المشكلات بأنمل (م) … التّحيقق بين النّقض والابرام
تمّت فضائله ففاق بها الورى … إذ كلّ شىء تمّ فوق تمام
متصلّب فى الله لم تأخذه فيـ (م) … ـه مدى الزّمان ملامة اللّوام
فى زهده عبر ولكن غوره … ما إن ينال بغائص الافهام
لاشعر أصدق من مدائحه الّتى … تمحى بهنّ عظائم الا ثام
فتراه يكلح حيث [تمدحه بها] … نفساً حباها الله بالاكرام
فاذا أردت تهزّ ساكن عطفه … فابشر فضائل أسعد الايّام
مولود خير الانبياء وجدّه … وأمين سرّ الواحد العلّام
المصطفى بين الا ظلّة نوره … ليزيح كلّ دجنّة و ظلام
فرع تهدّل من ذؤابة هاشم … خير القبائل أكرم الاقوام
من أسرة غرّ تردّد جمعهم … فى العزّ بين مسوّد و همام
و من اجتباه الله من بين الورى … ليقيم للّتوحيد كلّ دعام
مسترجعاً للحقّ بعد ذهابه … و مجدّداً لدوارس الاعلام

---

(١) المصراع الثانى مأخوذ من قول من قال:
« و إذا نزلت به نزلت بماجد … رحب الجناب مؤدب الخدام »
ولا أدرى لمن هو إلا أنه مذكور فى كتاب عقد العلى للموقف الاعلى لأفضل الدين الكرمانى.
(٢) ضاع من هنا بيت.

فأتى بأوثق مايكون شريعة ... من بعدما انفصمت عرى الاحكام (١)
ماكان بالالهام يعلم علمه ... بل وهو أصل الوحى و الالهام
والعقل نور منه أشرق ساطعاً ... أزلا فكيف يصاب بالاوهام
كانت جنودعلائه من قبل أن ... خلق الورى منشورة الاعلام
مازال حيث الكون ليس مصوّراً ... للكون أكرم أسوة و إمام
فاذا تخالفت العقول بصقعها ... فتراه حقّاً أعظم الاقسام
وترى الملائك عكّفاً بجنابه ... فترابه إكليل تلك الهام
نال السّماء بلثم ترب نعاله ... شرفاً فكيف بمشعر ومقام
ثبت إذا عنّت زحالف دونها ... للانبياء مزالق الاقدام
و مسدّدماضى العزيمة إن دهت ... نوب بها تنبو شبا الاحلام
أصدق بهمّته فقد جذبت إلى ... صقع التّألّه عابدى الاصنام
كتبت لامّته النّجاة كأنّما ... هذى القنوء وتلك ساق حمام (٢)
و بنوه خير الاوصياء وأهله ... خير الاهيل و سادة القدّام
إن يسكتوا فسكوتهم عن حكمة ... أو ينطقوا فالقول قول حذام (٣)
لاريب حقّاً لامرىء فى فضلهم ... لو لا تصامم ملحد و تعامى
أبشر بميلاد النّبىّ فانّه ... عيد يعود بسابغ الانعام (٤)
واشكر لربك حيث خصك فى الورى ... بأجلّ مجدفى أعزّ مرام
الله أكبر ما أجلّك هل ترى ... أن قمت فى العلماء أىّ مقام؟!
شغفت بعقوتك الكريمة نفسهم ... شغفى براح فى يمين غلام

(١) ضاع من هنا بيتان .
(٢) لم أتحقق معناه .
(٣) فيه تلميح إلى المثل المعروف : «القول ما قالت حذام» .
(٤) ضاع قبل البيت أبيات .

فكأنّ ربعك ربع ميّ والعلى غيلان في الاطلال والا كام
شملت سلامتك النّفوس بنعمة قدأعتقتها من يد التّهمام
فلقد أراني بعد زهد أخمدت نيران شوقي منه شبّ غرامي
وذكرت عهدي بالحبيب ومعهدي فاندات قلبي فيه من تهيامي
قسماً برقّة وصله وبماله في السّرّ من زور ومن إلمام
وبشادن فتكت بعقلي عينه عجباً لفتك الظّبي بالضّرغام!
رقّت شمائله ورقّت مهجتي شوقاً ورقّ لذاك دمع دام
حلو الحديث كأنّ رائق لفظه راح وماء عانقا في جام
أبكي ويضحك من صبيب مدامعي كالرّوض يضحك من بكاء غمام(١)
و بناصع من حسنه خدع النّهى في سحر ألفاظ [و بدع كلام]
[أخذ] الهوى منّي بأوفر حظّه حتّى سرى مثلا حديث هيامي
وبذاك قد خفيت صنوف فضائل ضربت سرادقها على بهرام
قل للّذي رامي علاي بحقده مانال من يرمي وليس برام
هبه استطاع جحود ذاك لسامع ليس الكهام لدى الوغى كحسام
ماكنت أ تّخذ القريض فضيلة لولا امتداحك وهو فضل نام
ولقد ورثت هواك أكرم والد والبحر وارثه السحاب الهامي (٢)
و إليكها بدويّة حضريّة في حسن دقّتها إلى الاحكام
لفّت بعرقك عرقه أيدي الهوى إنّ المودّة أقرب الارحام
وافتك في خدم الشّمال وعندها ما البحتريّ و من أبو تمّام؟
وعليك منّي ما استجار بك النّدى والمجد خير تحيّة وسلام

---

(١) ضاع من هنا بيت .
(٢) هناك ضياع .

وله (ره) أيضاً

يمدح ظاهراً السّيّد المجدّد الشّيرازي (ره) و مولانا الامام القائم أبا القاسم محمّد بن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه مستغيثاً به ومستنهضاً إيّاه في آخرها.

كيف السّلوّ لقلب صبّ هائم؟ في العشق لم تأخذه لومة لائم
متثبّت في عهده المتقادم نيطت به الأهواء نوط تمائم
رضع الغرام و ماله من فاطم

ياعاذلي دع في الغرام ملامي فلقد تهيج من الملام غرامي
مالي جواب عنك غير سلام أويستحلّ الحرّ نقض ذمام؟!
فاليك عنّي لست أنت بحازم

ولقد عذرتك إذ عذلت ولم ترى صنماً روي العارضين معذّرا (١)
يرمي بسهم المسك نرجسه الورى ولذا شقائقه تدرّع عنبرا
وبذاك ليس سواه عنه بسالم

أو هالة هي قد أحاطت بالقمر؟! و بها يفيض سحاب عيني بالمطر
أم مصحف العشق الّذي غلب البشر؟! أم آية الحسن الّذي خطف البصر؟!
بالمسك يكسر في طريف حواجم

في خدّه وهو الصّباح المنبلج في صدغه وهو الظّلام المرتتج
ماقد يعالج كلّ ذنب يعتلج في الصّدر انّ الليل في يوم يلج
فاعجب لتقدير العزيز العالم

ماض مهنّد لحظه مصقول وعلى البريّة مصلت مسلول
لم ينب من صدأ وليس فلول وبذاك لايحصى له مقتول
بل لايحلّ قياسه بالصّارم

(١) اسم فاعل من: عذر الغلام (بتشديد الذال) = إذا نبت شعر عذاره.

شاه به مات الفؤاد الخافق　　و به فرازين الشّموس بيادق
و وزير عقلى فى هواه يوافق　　ولاجله فى بسط همّى سابق
فرس الهوى أفراس بيض مكارمى

ملكت تميم الفخر فى الاقران　　من قوس حاجبها مدى الازمان
ولحاجب فى وجهه قوسان　　بهما تميم ردّ رهن هوان
إذ صيغتا من محض مسك فاحم (١)

عجباً لظبى صادنى بنفوره　　واقتادنى بقصور ذيل شعوره
بلغ المحاسن كلّها بقصوره　　وسبى قواى لحاظه بفتوره
أفديه ظبياً منه حتف ضراغم

والوعتاه لمغرم مهجور　　و مولّه بعداته مغرور
بجماله فى عشقه معذور　　وبذكره عن وصله مسرور
و لعذله و جفائه متسالم

ياساحرىّ اللفظ و الا جفان　　مالى أرى صد غيك كالثّعبان
وأرى أسرّة وجهك الفتّان　　كيد الكليم تلوح فى لمعان
فى السّحر كم لك من جديد مراسم

يا من به للحسن جمع شتاته　　والحسن والاحسان من حسناته
ويراع قلب اللّيث من سطواته　　وتكاد تخفى الشّمس من جلواته
فى منظر ضاح و ثغر باسم

شهر أز ورك فيه شهر سرور　　وبه أؤرّخ ماتعيه شهورى
وإذا اجتليت فلاح لامع نور　　[يندكّ همّى منه دكّ الطّور]

(١) فى البيت إشارة إلى قصة أبى الوفاء حاجب بن زرارة التميمى صاحب القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ و الادب و إليه يشير القائل :

« تاهت علينا بقوس حاجبها　　تيه تميم بقوس حاجبها »

[و يزول عنّى كلّ غمّ غاشم]

حدّثت نفسى لو رزقت اقاكا ... أتلو عليك حديث دهر نواكا
فاذا أراك ولا إخال أراكا ... عقد اللّسان فلا بيان هناكا
و هناك لونى والدّموع تراجمى

يامن بطرّته علوق فؤادى ... وبصورة التّهيام فيه معادى (١)
هل من معاد فيك بعد بعاد؟ ... أو مورد من دون يوم تناد
للوصل مافيه الرّقيب بقاحم

ياطيب ليل فى ربوعك قدمضى ... والدّهر نائله بذلك قدقضى
لولم يكن يمضى كبرق أومضا ... ويشبّ بين أضالعى جمر الغضا
ويفيض منّى كلّ دمع ساجم

منعت عيونى أعين الرّقباء ... وحمت لسانى شدّة البرحاء
وأذاب قلبى رنّة الورقاء ... تشدو وتصدح فى بكى وبكاء
شتّان بين مصادح أوكاتم

ولقد أبانت ذلّتى و خضوعى ... ووجيب قلبى وانسكاب دموعى
عن لوعتى و صبابتى وولوعى ... إذ شمس وجهك آذنت بطلوع
و تكشّفت ظلمات رأى لوائمى

أحييتنى وأمتّنى وطردتنى ... ودعوتنى ووصلتنى و صددتنى
أيقنت عندى أن بذاك قصدتنى ... أوفيت أم أخلفت حيث وعدتنى
أبداً على السّلوان لست بعازم

الرّوح يهوى أن يقوم لديكا ... وزمام قلبى فى الصّبا بيديكا
يأبى الهوى إلّاالوقوف عليكا ... إن شئت فارحمنى فذاك إليكا
أوشئت فاقتلنى ولست بظالم

---

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع : « بناء على الحشر بصورة الملكات ».

يا بدرحسن في سماء دلال متجوهراً بوضاءة و جمال
أهواك لالنوى ولالوصال إنّ الصبابة فيك لى لك لالى
و لقدرضيت بماقضى لى قاسمى

شغفى بقدّك يا مقيم قيامتى لاينقضى وإن القيامة قامت
كأبى الحسين بنجدة وكرامة شغفت نقيبته لفرط شهامة
موروثة من سادة وخضارم

هذى مآدبه لها تدعى الورى وبنارها زند المكارم قدورى
والشّمس قدشبّت لهانار القرى قد أخملت كسرى وأنست قيصراً
ولعزّها خضعت مآدب حاتم

غصن نما من دوحة الاشراف فى روض مجد ناضرالاكناف
لاتعذلوه بكثرة الاضياف هذى خلال أبيه عبد مناف
و جفانه موروثة من هاشم

يلقى الضيوف بمنظر مستبشر أبهى وأروى من ربيع ممطر
كالورد يضحك للنّسيم المسحر ويبين عن مرأى كصبح مسفر
طرباً بطلعة كلّ ضيف قادم

بسط الموائد من صريح وداده وشفى بذاك البسط [غلّ فؤاده]
وأشبّ ناراً فى حشا حسّاده وروى صحيح المجد عن أجداده
أبلج بهم من أجودين أكارم

فى روضة فيها الشّمائل تنبرى بأريج صدغ للحبيب معنبر
وبها كأعينه حدائق عبهر والاس محفوف به الورد الطّرى
كعذاره إذ دار حول مباسم

وتوهّج الورد الفتيق كخدّه وتمايل الغصن النّضير كقدّه
والورق فى قصرالبكاء ومدّه حاكت جواى ولوعتى من صدّه

كلاّ فما المسلوب مثل الغانم

فيها وقدرقّ النّسيم لماسرى من علّتى واعتلّ منها إذسرى

والماء [برداًصافياً عذباً] جرى والورق [طرّاً ناغمات للورى]

مايورث التّسهيد طرف النّائم

لله مأدبة أعيدبها الكرم سمعت بها أصناف أشتات الامم

من كنت من عرب تريدومن عجم فاطلب تجده بها الامير المحتشم

لاميز فيه لواجد من عادم

و لقدأمات بها رسوم تكلّف قدأحييت من كلّ وغد مترف

حقّاً يحقّ لكلّ طبّ منصف أن يقتفى آثار من هويقتفى

آثار والده النّبىّ الخاتم

لكن بهاما تشتهى الاهواء منشورة فى طيّها النّعماء

وبها تغار الجنّة الغلباء و تعرّضت لعكاظها الشّعراء

شفعت أغانيهم بشدو حمائم

هذا يقابله بطيب ثناء هذا يلاقى مجده بدعاء

هذايؤمّل منه فضل عطاء هذا يصدّق فيه كلّ رجاء

فيفيض فيهم سيبه كغمائم

طرب لذلك لايرى متمالكا بل قد غدا بسروره متهالكا

وعلى زعامته يقوم لذلكا خدماً لجملةمن يكون هنالكا

تفديه نفسى من زعيم خادم

ياناديا غيث المؤمّل فيه ما بين رائحه إلى غاديه

يورى زناد فخاره داعيه يرجو جميل الاجر من باريه

يحيى به أمر الامام القائم

القائم العدل المؤمّل للبشر الحجّة الخلف الولیّ المنتظر
خیر البریّة من مضی أو من غبر وبقیّة الطّهر المیامین الغرر
من آل أحمد فی سلالة فاطم

عین السّماح ومعدن الافضال فلك الجلال وغرّة الاقبال
بدء الرّجاء و غایة الآمال أغنت شهامته عن استدلال
أوضح بذلك من دلیل حاسم

غوث الوری و ندا الثری قطب الهدی طود الحجی بحر السّخا قطر النّدی
کهف التّقی أصل النّهی بلّ الصّدی شمس العلی و بل الجدی حتف العدی
رکن الشّهامة و الفخار الدّائم

یحکی سمات جلاله النّاسوت ویبین عن ملکاته الملکوت
و بریق غرّة و جهه الجبروت قد أشرقت فی ذاته اللاّهوت
و بأمره ائتلقت ألوف عوالم

هو جوهر أعراضه الاعیان و تجلّیات شؤونه الاکوان
قد قال تحت ظلاله الامکان و به تجلّی الله و [الفرقان]
بل و هو صورة کلّ إسم حاکم

من عینه نهر الحیاة تدفّقا وبنوره نور العقول تألّقا
و بأمره ورد السّماء تفتّقا وبذاته مافی الوجود تعلّقا
فهو المقیم له بغیر مصادم

نهر تدفّق بین سکّان السما والارض یجری الفیض منه إلیهما
و سحاب جود من مواهبه همی عمّ البریّة کافراً أو مسلماً
لافرق فیه لطائع عن آثم

الانبیاء سوی النّبیّ محمّد و الاوصیاء عدا الوصیّ الاسعد

وبنيه أصحاب العلاء الاتلد　　　بسناه في بهم المزالق تهتدى

و تؤمّه في خطبها المتفاقم

ليس البيان يحدّ بعد جلاله　　　إذ كلّ مافي الكون وجه جماله

ومديحه من جوده ونواله　　　وبه الفصيح ينال حسن مقاله

كيف الاداء لناثر أو ناظم

جلّت معارج مجده الاسنى الاجلّ　　　ولقد سرت آثارها سير المثل

ولها على أعدائه صنع الاجل　　　عن أن ينال قنانها وهم و هل

يرقى إلى أوج الّسما بسلالم ؟!

[مولى] كفانا مدحه الرحمن　　　فلاجله قد نزّل القرآن

[اولاه لم يتحقّق الايمان]　　　[وبحبّه تتجنّب النيران]

[إذ حبّه سبب] انحطاط مآثم

بمديحه تجلو القلوب صداها　　　وترى عيون المؤمنين جلاها

وبه صدورهم تنال شفاها　　　وتبلّ بالعذب الّنمير صداها

نعم الّرواء لكلّ قلب هائم

بل لايطرّز منه يوماً مجلس　　　إلّا تنزّل فيه فيض أقدس

وبيمنه الكرب المبير ينفّس　　　ولذاك من كلّ السّفائن أنفس

في موج بحر الفتنة المتلاطم (١)

محيى همود الحقّ والايمان　　　ونفاذ أمر العدل و الاحسان

ومبيد أهل الفسق والعصيان　　　المرتجى لازالة العدوان

و المستجاربه لدفع مظالم (٢)

---

(١) كتب الناظم (ره) في هامش البيت: «أحرس» بدلا من «أنفس»

(٢) قوله (ره): «ومبيد أهل الفسق والعصيان» مأخوذ من عبارة دعاء الندبة «أين مبيد أهل الفسوق والعصيان» وكذا قوله (ره) «المرتجى لازالة العدوان» مأخوذ من هذه الفقرة من الدعاء: «أين المرتجى لازالة الجور والعدوان».

المستغاث لفقده بالله فلقد أطال تحيّرى وسباهى
وعداته من كلّ طاغ لاه شنأ رموا أحلا منا بسفاه
فهم لنا في شامت أوشاتم (١)

بالله يا ابن المعجزات الواضحة يا ابن المعالم والعلوم الّلائحة
يا ابن الهداة المهتدين الّصالحة يا ابن الاطائب والعقول الراجحة
يا نجل خير غطارف وقماقم (٢)

طال الصّدود وطال ذنب الممترى ضاق الفضاء وضاق ذرع [الّصبّر]
فاحب الولاة بوصل أبهج منظر واسق العداة بكلّ سمّ ممقر
واشملهما بمراحم وملاحم

وعدوا وصالك وهو أمثل موصل بشدائد سود أنخن بكلكل
فالى م يخطئنى بلوغ مؤمّلى؟! صلنا فانّ الارض كادت تمتلى
من جورعات أو تجبّر غاشم

يا من به للحقّ قوس صعود وجنابه للّرشد قطب سعود
أنّى نقيل بظلّك الممدود؟ ونزور بهجة وجهك المسعود؟
ونفوز منك بمنّة ومراحم؟

يا سيّدى أين استقرّ بك النّوى؟ صعب عليّ أرى الانام ولاترى
ياليت شعرى أين أنت من الثّرى؟ أفأنت في رضوى ترى أم ذي طوى؟

---

(١) يشير به إلى أمثال قول من قال كما نقله ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة :

ما آن للسرداب أن يلد الذى صيرتموه بزعمكم إنسانا
فعلى عقولكم العفاء لأنكم ثلثتم العنقاء و الغيلانا

(٢) مضمون البيت مأخوذ من فقرات دعاء الندبة التى منها « يا ابن الهداة المهتدين، يا ابن الخضارمة الانجبين، يا ابن القماقمة الاكرمين، يا ابن الاطائب المعظمين المطهرين ».

أم غيرها من أربع و معالم (١)

يارىّ قلبى يا مفرّج كربتى دنياى آخرتى نعيمى جنّتى
حاشالوجهك أن تخيّب منيتى برّد بعذب مياه وصلك لوعتى

و ارحم جواى فأنت أفضل راحم

بأبى ولكن قد أجلّك عن أبى بل ماعداك فداك ذلك مذهبى
بأبى وأمّى ما أقلّ تأدّبى أفدى تراب نعال عبدك ثمّ بى

شرفاً به ليس السّماك مزاحمى

[نصبت دموعى فى] الخدود شباكا حتّى تصيدبها خيال لقاكا
[قدهاجنى استنشاق] مسك ثراكا والمسك حقّاً قد يقلّ لذاكا

فالدّمع ساعدنى لنيل عزائمى

أى حاصداً فرع الشّقاق بمنجل من عضبه الخذم الجراز المصقل
وبه اجتثاث أصول كلّ مضلّل أقبل فداك أبى وأمّى أقبل

و اقطع بسيفك كلّ قرن ناجم

هذى الغواية شبّ منها النّار ذلّ الهداة وعزّت الكفّار
فالى م يغمد سيفك البتّار؟! وإلى م يختزن القنا الخطّار؟!

وإلى م تربط منك جرد صلادم ؟!

دارت بنا فتن الورى دور الّرحى هذا لسان الشّرك قال فأفصحا
وخفيف وزن الجهل منه ترجّحا ياسيّدى ياسيّدى العجل الوحى

---

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « ليت شعرى أين استقرت بك النوى، بل أى أرض تقلك أو ثرى، أبرضوى أم غيرها أم ذيطوى» وقدمر نظير المضمون فى حرف الراء حيث يقول فى قصيدة له (انظر ص ١٤٦):

« أأنت برضوى أم أأنت بذيطوى فقد أخطأتنى بلغة المتصبر »

وقدورد المضمون فى أخبار أخر أيضاً جمعناها وشرحناها فى كتابنا الموسوم بكشف الكربة فى شرح دعاء الندبة وفقنا الله لطبعه و نشره فانه معالم يؤلف مثله فى بابه .

في فيلق متكاثف متراكم

النّصر يسعى حافياً قدّامه — والعزّ ينشر ساعياً أعلامه
والحقّ يكشف دون ذاك لثامه — فاذا انتضى قرن هناك حسامه

أردى العدوّ فماله من عاصم

شوس تقاعس عنهم الاساد — وبسطوهم يتهدّم الاطواد
يجلى بلمع سناهم الالحاد — يتهافتون إذا أحسّ سواد

ينفونه بغرار بيض صوارم

أشهى عليهم من غناء المزهر — في كفّ غانية صهيل [الضّمّر]
والنّقع عند هم دخان العنبر — [والضرب بالسيف القضوب الابتر]

[أهوى إليهم من عناق نواعم]

أعقيد عزّ لا تسامى ذروته — وتليد فضل لا تسامى نعمته
وأثيل مجد لاتجارى منّته — ونصيف فخر لاتساوى رتبته

ومنيع نبل ردّ كلّ مساوم (١)

هل يا ابن أحمد لي إليك سبيل؟ — أم هل إلى عليا ذراك دليل؟
أم هل بظلّ الوصل منك مقيل؟ — أم هل يروّى من نواك غليل؟

ياريّ أفئدة إليك حوائم (٢)

نفسي فداك ومهجتي منك الوقا — بل ماعداك فداك قولا مطلقاً
صدّق ظنوني بذاك وحقّقا — واقبل يسيري ثمّ صلني باللّقا

---

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « بنفسي أنت من عقيد عز لايسامى ، بنفسي أنت من أثيل مجد لايجاري ، بنفسي أنت من تلاد نعم لاتضاهى ، بنفسي أنت من نصيف شرف لايساوى ».

(٢) مضمونه مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى؟! هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى؟! متى نرد مناهلك الروية فنروى؟! متى ننقع من عذب مائك فقدطال الصدى؟! » .

فلقاك إن يرزق أجلّ غنائمى (١)

فعليك والاشراف أسرتك الاولى بهم المفاخر أحرزت قصب العلى

زاكى التّحيّة ملأ أقطار الفلا ماقلّ مجدكم الفرند المصقلا

وثنى به مسنون زرق لهاذم

وله (ره) أيضاً

(إلاّ أنّه ضاعت منها أبيات كثيرة)

غرّاء مثل الكوكب (م) الدّرىّ لمّا قد نجم

نلهو به عن بعض ما أهدت لنا أيدى النّقم

وأتى السّماء من الهمو (م) م به و بالا رزاء همّ

من لى بصهباء بها ندى الملاعب يلتقم ؟

تنجى عن الهمّ الّذى فى قلبنا منه ازدحم

لا تجزعنّ و إن تكن بحر الكروب لك التطم

فلئن أصابك دهرك (م) الغدّار منه بكلّ همّ

وأتاك بالحدث الجليل (م) فلن يعاب ولن يذمّ

يقضى به ماقد حوى من حقد أرباب الكرم

و كذاك كانت عادة (م) الدّهر الظلوم من القدم

والجور للشّر فاء فيه (م) ه من عتيقات الشّيم

كم كان أوتر للمكا (م) رم قوس حقد عن أمم

رشق السّهام إلى الكرا (م) م من البليّة والالم

وأرى عجيباً منه قد شاب الوليد إذا هجم

كم أنزل الدّهر الكرا (م) م إلى الخفض من القمم

وعلى البلا أبداً لار (م) باب العلاء جرى القلم

(١) قوله (ره) «يرزق» فيه مالا يخفى على المتأمل إلا أنه كان كذا بخطه (ره).

كم أخمد النّيران من　　مجدو كنّ على علم
خفض الصّروف بكثرة　　من كان مغز رها العلم
لاغرو لولاقت حوا (م) دثه أبا نا بالسّقم
وأتت إليه صروفه　　بجلائل سود غمم
ولكم رمى بمحاقه　　بدراً إذا كان استتمّ
يارب ظهر كان مش (م) دوداً بشدّته قصم
قسماً بناصع سؤددى　　و علاى يا جلّ القسم
لو مكّنتنى قدرتى　　وأنا المنيف على الشّمم
لقصت منه فعاله　　فى ظلّ مولاى الاشمّ(١)
هوخير من سارت به　　فى صقع مكر مة قدم
القسور [المقدام] خا (م) تمة الذّؤابة من قضم
صبح الهداية نورها　　والشّمس والبدر الاتمّ
ذوالشّنشنات الهاشم (م) يّة منذلم يخلق ارم(٢)
هو كعبة الامال وه (م) ولها مطاف مستلم
ربّ المفاخر والمكا (م) رم والمآثر والشّيم
سرّ الوجود ومن له　　جاء البقا غبّ العدم
تحيى نسائم مدحه　　إذتنبرى بالى الرّمم
شكراً لمن من حبّهم　　قد حازلى أوفى القسم
ولقد ظفرت بلؤ لؤ　　من ودّه غالى القيم
إ نّى حلفت بودّ هم　　لحمى وعظمى والادم(٣)
أهوى بنى المختارحبّ (م) اً ماله من مختتم

(١) ضاع من هنا شيء . (٢) و(٣) كذا كل من البيتين .

ويمين صدقى مذ ولد (م) ت من الولاء قد اعتصم
بالعروة الوثقى الّتى ما إن لها من منفصم
وبحبهّم و ولائهم أجلو الحنادس والظّلم
فعليهم الصّلوات ما رقّ النّسيم وما نسم
مالذّلى عهد بسلـ (م) ـمى قدمضى وبذى سلم
ماطاب للعشّاق ذكـ (م) ـر البان يوماً والسّلم
وعلى أعاديهم ومن يوماً ببغضهم اتّسم
لعن وبيل دائم لاينتهى لايستتمّ
مالمع نجم ثاقب شيطانه الغاوى رجم

وله (ره) أيضاً

أما إنّه لولا ربوع بقاسم لما ضاع قلبى بين تلك المعالم
أبيت وجثمانى بدربند والهوى بعليا دزاشوب و أوّل قاسم
قوافل شوقى كلّ يوم وليلة تسير إليها بالدّموع السّواجم
ومالى بحزوى والعقيق ولعلع؟ ومالى هوى فى غير تلك المراسم
جواسيس دمعى فى الصّبابة بيّنت بسرّ فؤادى كلّ واش ولائم
ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى فؤادى بناسى عهده المتقادم
نبذت المعالى إن أصخت لقولهم وأنّى يعاف الماء مهجة هائم؟!

وله (ره) أيضاً

أشبّ لواعج الوجد القديم حنين الورق فى مرّ النّسيم
يعزّ علىّ أن أغدو ذليلا وكنت من المكارم فى الصّميم
رضعت بثدى عزّ لايسامى وقدنشّأت فى الحسب الكريم
و مالى أدّعى أنّى هزبر و ها يصطادنى ظبى الصّريم!
أباح دمى بلحظ سقيم طرف فيا لله والطّرف السّقيم

نصحت مقنّعاً لى يا عذولى | و ما خبر السّليم عن السّليم؟!
يصول علىّ فى سهرى وسقمى | خميس الهمّ فى اللّيل البهيم
يريدالله أن يقضى علينا | بأسهم ناظر الطّفل الوسيم (١)

و له (ره) أيضاً

قد كنت أسير فى الافاق من مثل | بالمجد و الفضل و الاداب و الحكم
فصرت من عشقك الفتّان مشتهراً | بالذّل و الجهل و الاهواء فى الامم
أذللت منّى فتى قد كان من قدم | فى الروع و السلم رب السيف و القلم
لئن تخلّفت من ناد حضرت به | فقد تحرّزت من سيف أراق دمى
لولاك كنت كما قد كنت با قعة | (م) الورى وما أدركتنى زلّة القدم
و كيف أسلوك أو أنساك ياأملى؟ | وأنت غاية ما يرجى له هممى
حسبى جنونى وجهلى فيك معذرة | من الخطيئة فـاقبلها ولاتلم
فلا تظنّنّ ظنّ السّوء فى كلف | يفديك منه بحقّ الفخر و الكرم
أجل فلست ترى فى قلبه سعراً | يقضى به سهراً فى عاكر الظّلم
وما التفتّ به حتّى تراه على | بهت بـه دامع العينين فى سقم
ومالمن هو فى ظلّ السّلامة من | علم بمن هو فى أسر من النّقم

و له (ره) أيضاً

هجرت أميمة و سلوت عنها | و زال الوجد و انصرم الغرام
وعن سكر الصّبا عوّضت صحواً | و صحّ الجسم و ارتفع السّقام
جزاها الله خيراً من فؤادى | و وافى أمّها الموت الزّؤام
و إنّى عند ما أبدى سلوّاً | يكاد يظنّ بى منها هيام
و لكن سامنى خسفاً أناس | و كيف لهم به عزّ المرام

---

(١) قال الناظم (ره) : «الطفل تقرأ بفتح الطاء» **أقول** : قال فى أقرب الموارد : «الطفل (بفتح الطاء وسكون الفاء) = الرخص الناعم من كل شى ، وهى طفلة تقول : امرأة طفلة الانامل = ناعمتها» .

فلا شدخت بنـا غرر المعالى | و لالاذت بعقوتنا الكرام
ان اخترت الرّذائل و الدّنايا | و هل يختار مخزية عصام؟!

و له (ره) أيضاً

أحبّ و أهوى كلّ هيفاء غادة | و كلّ غلام مثل بدر تمام
وإنّ عفافى عند وصلى بموصل | ألذّ لنفسى من وصول مرامى
غلطت و مالى مقصد غير نظرة | و قرب و مالى مطمع بحرام
ومالى سوى فسق العيون نقيصة | و ما أنا فيه مالكاً لزمامى

و له (ره) أيضاً

(وقد ضاع أوّلها)

سحرت عيونك كلّ قلب قد غدا | من لثغة فيما تقول كليما
ما السّامرىّ و إن تقدّم عصره | إلاّ ويروى السّحر عنك قديما
أصمت أسود الغاب منك لواحظ | صادت ظباء قد أوين صريما
عيسى مقالك كم شفى ذا علّة | حاشاه بل يحيى العظام رميما
ياهنزع الاشواق والرّشأ الّذى | من صدغه يدع السّليم سليما
لو لا سقام فى جفونك لم أذق | طعم الغرام و لاغدوت سقيما

و له (ره) أيضاً

لقد توغّل قوم فى الاصول وقد | ثنوا عزائمهم عن كلّ معلوم
كم شقّقوا الشّعر فى تحقيق مسئلة | لاربط فيها لموجود و معدوم
واستصحبوا الاحتياط فى جهالتهم | برائة لهم عن كلّ مرسوم
فليس يعرف شىء من مقاصدهم | و ليس منطوقهم يوماً بمفهوم
وليس فى علمهم حقّ و منتفع | لسائل من أياديهم و محروم
نعم سينجع فى نقع الغليل لهم | لو كان فى ريق أفعى برء مسموم
تقنّعوا بخيالات مموّهة | بالعلم فاقت لعمرى كلّ موهوم

فلا كلام و لافقه ولا أدب ... ولا حديث ولا تفسير مكتوم
يأبون فضلا لفنّ غيرما اختلقوا ... إباء ذى زكمة طيباً لمشموم
وربّ ما كرهوا حقّاً إذا سمعوا ... والورد أبغض مشموم لمزكوم
فالاصل عجزهم عن كلّ معضلة ... من العلوم بمنثور و منظوم
كأنّ ما حاولوه من قواعد هم ... «قصيدة قالها عمرو بن كلثوم»(١)

وله (ره) أيضاً

حمى الله ربعاً جديد المراسم ... بعليادزاشوب من أرض قاسم
سرى البرق منها فزاد ادّكارى ... وسالت دموعى كسكب الغمائم
نسيم الصّبا فاح منها بنشر ... حكى المسك إذ فتّ منه اللّطائم
خليلىّ هبّا فقد هبّ شوقى ... كما هبّ نومى هبوب النّسائم
ألاراحم لى فقد هاج وجدى ... بشدو القمارى وصدح الحمائم
نباحدّ صبرى فقد ضاق صدرى ... وباحت بسرّى دموع سواجم

وله (ره) أيضاً

أحبّ بنى طه وينعش ذكر هم ... سرورى ولا إنعاش صفو مدام
ولكن بنورانيّة من خصالهم ... يهتّك منها ستر كلّ ظلام
أحبّهم ما دمت حيّاً و ميّتاً ... وبى منهم حقّاً أشدّ غرام
ولم أدّخر للعرض إلاّ ولائهم ... وآمل أن يعفى بذاك أثامى
عليهم سلام الله ماطاب ذكر هم ... كماطاب برد الماء بعد أوام
وماكان فى عليائهم و فخارهم ... لاعدائهم ما فى حدود حسام

---

(١) كان الناظم (ره) قد كتب مكان هذا البيت فى ديوانه بيتين هكذا :

كأنما قال فيهم من تقدمهم ... لله من منطق بالصدق موسوم
«ألهت بنى جشم عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم»

« فمدعليهما خطأ و بدلهما بما فى المتن قائلا فى الهامش بالنسبة إلى البيت الاخير ما لفظه :
« ذكر المبرد هذا الشعر فى الكامل و قال : إنه هجاهم بذلك من حيث اقتصارهم على مكارم آبائهم المنظومة فيها »

وله (ره) أيضاً

في تاريخ كتاب موسوم بجنّة النّعيم و العيش السليم في أحوال عبدالعظيم عليه من الله الّصلوة والتّسليم(١)

حبتني سليمى بعيش سليم — وقد كنت رقّاً لليل الّسليم
فأطفت ضرامي و بلّت غرامي — وأسقت أوامي بأنس النّديم
و أقرت صماخي صحيفة فضل — كأوقات أنس الوليّ الحميم
وشدوالاغاني و ذكر المغاني — و وصل المعنّى بطفل وسيم
ورجع المثاني ونيل الاماني — ولقيا الغواني بمرأى قسيم
لمن كان قد فاز بالعلم قدماً — بفرع كريم و أصل قديم
وجلّى بنور المواعظ بهماً — كبدر مضيء بليل بهيم
و روّى بأخبار أبناء طه — أوار عطاش من الجهل هيم
فهام فؤادي بها إذ تلاها — هيامي بألحاظ ظبي الصّريم
فمالت بعطفي وهزّت نشاطي — كما اهتزّ غصن بمرّ النّسيم
بنثر رشيق و نظم رقيق — كورد نثير ودرّ نظيم
حوت من مديح ابن خيرالبرايا — و آثار علياء ذاك الّزعيم
وذاك الهمام الأغرّ الّذي قد — ثوى من علي هاشم في الّصميم
مناقب كالرّوض غبّ السّواري — فضائل كالمسك زاكي الشميم
أماتت همومي وأحيت سروري — و كانت لعمري شفاء الّسقيم
وكم أوردتني بجنّات عدن — من العلم مشحونة بالنّعيم
فطالبت نفسي بلفظ بديع — لتاريخ ذاك الكتاب الكريم

(١) هذا الكتاب أعني « جنات النعيم » للواعظ المعروف الحاج محمد باقر الطهراني (ره) المعاصر للناظم (ره) والكتاب قدطبع والقصيدة بتمامها مذكورة في خاتمته (انظر ص ٥٤٣) منه .

فأومت إلى صاحبيها وقالت «هلمّا إلى مدح عبدالعظيم»

وله (ر٥) أيضاً

روى حبب عن طلعة عن أقاحيها عن البرد المنهمّ عن لامع النّجم (١)
عن الدّرّ منضوداً عن الشّعر فاحماً عن النّظم لا نظم البريّة بل نظمى
أحاديث شوق كالشّمول لطافة وفى مسمع العشّاق أهنى من النّغم

وله (ر٥) أيضاً

جائت بشارة وصله فتبسّما ثغر المنى وصبا السّرور تنسّما
أغصان أشواقى به اهتزّت وفى روض الامانى دوح إقبالى نما
ماضرّ موعوداً بجنّة وجهه إن كان يأوى بالهموم جهنّما
عادت به الآمال بعد هلاكها باليأس فهى تكاد أن تتكلّما
إن كان حقّاً ما وعدت من اللّقا يامالكى فاجعل وفاك متمّما
لكنّ قلبى واثق بخلافه أوليس طول الخلف منك تقدّما
شبّبت فى شرخ الشّبيبة لمّتى حزناً ألمّا يأن أن تترحّما؟!
تركىّ حسنك بالجفاء معوّد وبذاك لست على الوفاء مسلّما
أبداً سيوفك بالدّماء سوائل لا وانياً فيها ولا متأثّما
تختار قتل النّاس منك شريعة شرع أهل أهرقت ماء أودما؟

وله (ر٥) أيضاً

جاء البشير فأحيى النّفس مذقدما وشبّ جمر غضاً فى القلب مضطرما
أنهى إلىّ حديثاً كان يرفعه لمن دها بهواه العرب والعجما
مهفهف ثمل فى لفظه جذل يحيى الرّميم متى مافاه وابتسما
عذب مباسمه لو كنت أرشفها هيهات من لى بها ماأشنع التّهما
إن كان إذ يجتلى فى حسنه صنم فى ميل قامته لقّبته صنما

(١) انهم البرد = ذاب، ومنه قوله « يضحكن عن كالبرد المنهم » أقرب الموارد .

لولا تمنطقه يوماً و منطقه ما أثبتوا أبداً خصراً له وفما(١)
شدّ النّطاق على خصر حكى عدماً فاق الوجود فيا لو نلت ذا العدما
تمّت محاسنه لاعيب فيه سوى ظلم على من غدا في أمره حكما
أنست شمائله ذكر الاولى سبقوا كما محت صبوتي آثار من قدما
تالله أفتأ في ذلّ و في سقم ماكان من عينه يهدي لي السّقما

وله (ره) أيضاً

في هجو ملحد يسمّى «عبديزيد» إسعافاً لمن التمسه

زنيم له في اللّؤم أصل معرّق ولكن به يسودّ وجه لئام
وإنّ أباه الرّجس حمّل نطفة تكشّبها من نيك كلّ كهام
وأفرغها في أخته و هي حائض فعن مثله قامت أخسّ قيام
حليفاً لشطرنج عقيداً لقرقف و من تحت نيّاك و فوق غلام
وإلا فكالجسر الّذي فوقه الورى ومن تحته تجري المياه طوامي

---

(١) قال صاحب أبدع البدائع شمس العلماء الجرجاني (ره) في مبحث الاشتقاق في ضمن ما نقله من الشواهد (ص ٢٥٣) : « حاجي ميرزا ابو الفضل طهراني گويد :
« لولا تمنطقه يوماً و منطقه لم يعرف الناس منه خاصراً و فما »
أقول : قال لي ابن الناظم جناب الحاج ميرزا محمد الثقفي دام مجده و توفيقه : إني سمعت من الاديب المتبحر المتضلع في الكمالات جناب الشيخ محمد رضا الاصفهاني النجفي رضوان الله عليه أنه قال : سمعت من الناظم (ره) يقول : حيث كانت كلمة « خاصر » عامية مبتذلة غيرت المصراع الثاني وأبدلته بقولي « ما أثبتوا أبداً خصراً له و فما » **أقول** : إن الامر كذلك فاني نقلت البيت من خط الناظم (ره) وكان كما في المتن ثم لا يخفى عليك أن البيت مأخوذ من بيتين لسعدي حيث يقول:

علت آنست كه وقتي سخني ميگويد ورنه معلوم نگشتي كه دهاني دارد
حجت آنست كه روزي كمري ميبندد ورنه معلوم نگشتي كه مياني دارد

وحام حول ترجمة بيت الناظم (ره) الحاج ميرزا عبد الله الطهراني الكاتب (ره) في قوله ·
: « تا نبندي كمر و لب نگشائي بسخن كس نداند كه تو دهاني و مياني داري ».

إذا ماتمطّى في الورى إير ناعظ ... تثأبت است منه ذات جذام

لذاك غدا نسّابة لايور هم ... وليس له في ذاك طيش سهام

فلووضعوا وقراً من الاير عنده ... وقد مدّجنح اللّيل ستر ظلام

لعيّنها بالشّمّ من قبل مسّها ... وقال وصدق القول قول حذام(١)

لذاك لز نديق و هذا لمسلم ... و ذا لعراقيّ و ذاك لشامي

له في أفانين الفسوق تلوّن ... به يتولّى نيل كلّ أثام

يعاف لبغض المصطفى طيب ورده ... و يزعم حلاً فعل كلّ حرام

ينيك باشراب الحشيشة خاله ... ويرهن قرآناً بصاع مدام

و يقسم حقّاً بالطبيعة نافياً ... إلٓهاً سواها صانعاً لانام

و يزهى بأنواع التزندق معلناً ... فخذه ولاتسأل وراء عصام(٢)

و من كان هذامن أقلّ عيوبه ... فكيف له في الحقّ رعي ذمام

وأبلغ هجوفيه لورمت غمزه ... وقيعته في فضل خير إمام

وقددقّ عن هجوى لعمرك عرضه ... و لكنّني أسعفت سؤل كرام

وإنّي وإن فقت الجرير فلم أفه ... بهجوولم أسلس إليه زمامي(٣)

وماالهجو يجزى منه سوء صنيعة ... ولا القول يروى فيه غلّ أوام

ولكنّه يجزى و إن كان منكراً ... لحشر جزاء السّوء يوم قيام

وله (ره) أيضاً

(في مدح الامام القائم عجّل الله تعالى فرجه)

ياخاتماً للا ولياء تزيّنت ... كفّ الهدى منه بأبدع خاتم

بك قدنماواستحصدالحبّ الّذي ... زرعته للتّوحيد كفّا آدم

---

(١) يشير به إلى المثل المشهور: «القول ما قالت حذام» وقد قيل:
«إذاقالت حذام فصدّ قوها ... فان القول ما قالت حذام»

(٢) يشير به إلى المثل المعروف «ماوراءك يا عصام».

(٣) قد تقدم الكلام بالنسبة إلى ادخاله اللام على كلمة «جرير» في حرف الباء (ص ٢٣).

فغدا هنالك ضاحكاً مستبشراً من نرجس سمحت بحی ّالعالم (١)
فبك ابتدى فيض الهدى من آدم ولك انتهى سرّ النّبیّ الخاتم

وله (ره) أيضاً

حرّمتنی تلك العيون المناما وحبتنی تلك الجفون السّقاما
سكر تلك الالحاظ أسكر قلبی بالهوى قبل أن أذوق المداما
نفحة من جعوده وهی مسك ألبستنی تحيّراً و هياما
خدّه الشّمس و الصّدوغ ليال هل سمعتم بالشّمس تأوی الظّلاما؟
أترانی بالوصل أحظى ومن لی بوصال يبلّ عنّی الغراما؟
نحن قوم هلاكهم بالتّصابی و أبى الله أن يلاقوا سلاما

وله (ره) أيضاً

حسن ذاك التّركیّ تيّم قلبی و رمانی بلوعة و هيام
سنّ ألحاظه السّقام السّكاری سفك كلّ الدّما بحدّ الحسام
نبل أهدابه تشقّ قلوباً آه من لی من نصل تلك السّهام؟

وله (ره) أيضاً

و صويحبات لمننی فی حبّها فعصيتهنّ ولم أصخ لملام
حتّى إذا جدّ الغرام ولم يكن أبداً سبيل لانصرام غرام
ودنا زمان للوصال فصدّنی قوم لئام عنه أیّ لئام
بل كلّفتنی عصبة ذلاّ فلم (م) أسلس ولم أسلم إليه زمامی (٢)
فحبى الاله لها زعافاً ممقراً و أصابها بمزلّة الاقدام
فرأيت أنّ الذّلّ لا يرضى به نفسی و نفسی فوق نفس عصام
فغدا غرامی بالوصال وصبوتی يفنى وينقص لوعتی و هيامی

---

(١) قال الناظم (ره) فی الهامش : « حی العالم بفارسی هميشه بهار خجسته است وهرسه اسم لايق امام زمان عجل الله فرجه است ».

(٢) قال الناظم (ره) فی الهامش : «ضمير «إليه» يرجع إلى الذل».

حتّى إذا تمّ السّلو وصحّ لى ... جسم سقيم بعد طول سقام
فعلمت أنّ اللّائمات صدقننى ... فى نصحهنّ و قد طلبن سلامى
فجزى أميمة و اللّوائم ربّنا ... خيراً و وافى أمّها بجذام

وله (ره) أيضاً

نفس الصّبا إن جئت ذاسلم فيا ... (م) بلّغ إلى سلمى وفود سلامى
وابثث خفايا لوعتى و صبابتى ... وانشر مطاوى صبوتى وغرامى
فاذا بلغت إلى العقيق فقف به ... بالله فى الاطلال و الآكام
فهناك لى ربع أنيس ناضر ... و به مناخ مطيّتى و مقامى
والوعتاه من النّوى وحريقه ... وارحمتا لسوالف الايّام
كم ليلة لى بالعقيق قضيتها ... فمضت بأطيب بهجة و سلام
وسقيت من صهباء عذب وصالها ... غلّ الصّبا و حرارة التّهيام
ومنازل لى دون غور تهامة ... و بها شفيت صبابتى و أوامى
لى فى تهامة كلّ ربع لاأرى ... للصّبر عنه بمالك لزمامى
ياحبّذا سلمى وحسن دلالها ... فى كحل أجفان و ميل قوام
آهاً لها من غادة قد أو قدت ... نار الصّباوة فى حشا الضّرغام
عجباً لها صادت بأضعف لحظة ... أسد الشّرى و شوارد الآرام
الله يا للمسلمين لهالك ! ... من حبّ قاسية الحشا ظلّام
الله ثمّ الله لى من هتكها ... ستر الوفاء و نقضها لذمامى!
فكأنّها رضعت بثدى الظّلم أو ... لم تستمع بشرائع الاسلام
من قوس حاجبها وسهم لحاظها ... ترمى القلوب بفادح الآلام
والله ما سمعت بمثل سهامها ... أذنى ولا كعيونها بحسام
هتكت حريم العاشقين بنظرة ... و بهم أباحت فعل كلّ حرام

فكأنّ قاسى قلبها لايرتوى ... إلاّ بحسو دمائهم [كمدام]
كم حول ظلّتها الّتى حلّت بها ... من فارس بطل صريع دامى
وأسود غيل مالديها صولة ... من عامر أبداً ولابسطام
هل لى إليها من شفيع علّها ... تحنو علىّ وترحمنّ سقامى ؟
فلقد هلكت من الغرام وليس لى ... حظّ يساعدنى بنيل مرامى
وقداقتنعت من الوصال بزورة ... فى الطّيف لكن من لنابمنام؟
كنت الفصيح ولاكناطق وائل ... فغدوت أعيى عن أقلّ كلام
وأحقّ داء بالبكا بعد النّوى ... جدّالعواذل فى الهوى بملامى
لا أظفر الله العواذل بالمنى ... وأصا بهنّ بأولق وجذام
ياليت شعرى مالهنّ وصبوتى ... لولا العداوة وهى ذات ضرام
منّى لها الحبّ الّذى لاينقضى ... وعلى منازلها جميل سلامى

وله (ر٠) أيضاً

وكم ليال لنافى حاجر غبرت ... والغصن غضّ وشمل الودّملتئم
والورق شادية والرّيح سارية ... والرّوض ذونضر والنّهرمنسجم
تدار فيها أباريق الطّلا وبها ... يشفى العمى ويزول العىّ والبكم
لنا كواعب غيد تستجير بها ... شمس الصّبيحة حتّى تكشف الظّلم
وألّف الشّمل آداب حظين بها ... حتّى رضين وطابت بيننا الكلم
وقدجرى بيننا من كلّ نادرة ... ماليس يجرى إلى استيفائه القلم
فالستّر خيرو خير السّتر أستره ... والذّنب سرّوكلّ السّرّمكتتم

وله (ر٠) أيضاً

(قائلاً قبل شعره)

قال المتنبّى :

«أتى الزّمان بنوه فى شبيبته ... فسرّهم وأتيناه على الهرم»

فقال بعضهم:

«وهم على أىّ حال أدركوا هرماً ونحن جئناه بعد الموت والعدم»

فقلت:

وهم أتوه و من أولاده أثر وماظفرنا ولو بالا عظم الرّمم

وله (ره) **أيضاً**

أهوى النّبىّ والوصىّ العالما ثمّ الكريمة البتول فاطما
وابنيهما ثمّ عليّاً بعد هم وبـاقراً و صادقاً وكاظما
ثمّ الرّضا ثمّ الجواد ذاالتّقى وهادياً و قانعاً و قائمـا
أكرم من حجّ و لبّى عامراً وخيرمن قام وصلّى صائما
ائمّة قام الوجود فيهم فأدركوه فاتحاً و خاتما
هم أسوتى و عدّتى فى شدّتى حسبى بحبّى فهم معاصما
على هواهم عيشتى فانّنى أهواهم حيّاً و ميتاً دائما
عليهم السّلام ماصبّ بكى فباح سرّمنه كان كاتما

وله (ره) **أيضاً**

النّاس صنفان إمّا شامت فرح بنكبة أو حسود فيك للنّعم
فلو ظفرت بخلّ مسعدلك فى حاليك أحرزت منه أىّ مغتنم
لكنّنى صرت أسعى فى تطلّبه حتّى تراءى طراز الشّيب فى لممى
والله يعلم أنّى غير واجده وقد طويت بلا دالعرب والعجم
فتلك أوراد فضلى وهى زاهرة قدحمّلت نفحات المسك للنّسم
وتلك آثار مجدى وهى مشرقة قد عيّرت فى وجوه النّجم بالكرم
وتلك آيات شعرى وهى جارية مجرى التّعاويذ للآداب والهمم
كم حلّ أنمل فكرى عقدمعضلة ممّاور ثناه أفلاطون من حكم
وكم أماط نقاباً عن عقائل فى خدر الفقاهة قدعاشت يداقلمى

وكم منحت جمان القول طالبه … مابين منتثر منه ومنتظم
وكم خفيّ من الاسرار ماس على … بساط علمي في برد من الكلم
فذاك فضلي وذا حظّي فكيف بمن … لو أنّه شاء لم يدرك خطا قدمي
فوادع النّاس واسكت عن طبائعهم … فقلّما تدرك الانسان في الامم (١)

وله (ره) أيضاً

خليليّ شفّ الجسم وقع نواكما … وشبّ غضاً بين الضّلوع هواكما
فان تنسيا ذكري ويشغفكما هوى … سواي فمالي من هوى في سواكما
وهدّ قواي البين والوجد كامن … فقولا وحقّ العشق كيف هواكما؟
حواني من الاهواء ما استلب الكرى … فياليت شعري في الهوى ما حواكما؟
جواي استباح الصّبر منّي وزادني … سقاماً ولكن دون ذاك جواكما

وله (ره) أيضاً

حكمت عيونك وهي أقضى حاكم … بالصّدع في شمل لنا متلائم
سبق القضاء قضاؤها لكنّها … أمضى علينا من شفار الصّارم
نصرت على العشّاق وهي ضعيفة … في الضّعف أقوى من دليل اللّائم
خلعت على العشّاق أثواب الضّنا … وكستهم بعنى و كرب لازم
أأخا الجمال ومن يلوذ بحسنه … شمس الضّحى في أمرها المتعاصم
نبل بلحظك قد أصاب مقاتلي … فالى م إدمان الجفا يا ظالمي ؟!

وله (ره) أيضاً

(في ديباجة كتاب)

أمّا على إثر حمد الله ثمّ على … إثر الصّلوة على من بلّغ الحكما
ثمّ الثّنا لامير المؤمنين عليّ … (م) الهاشميّ الّذي فاق الحيا كرما
و ماتلا ذاك من نشر الصّلوة على … (م) الال الهداة الولاة السّادة الحلما

---

(١) هو نظير قول أبي فراس الحمداني :

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ؟! … و من أين للحرّ الكريم صحاب ؟!
و قد صار هذا النّاس ألّا أقلّهم … ذئاباً على أجسادهن ثياب

ومن به يرفع الله الفساد و من بسيفه العضب تنسال الرّقاب دما

القائم العالم البرّ الزّكيّ و من به عن الظّالمين الباريء انتقما

ثم الدّعاء لتعجيل الظّهور فانّ (م) حبل شرع النّبيّ بات منفصما

أقامه الله دعماً للانام و إ (م) زاز ألملّته البيضاء و العلما

وماتلاذاك من لعن الّذين غدوا للّسالكين بمنهاج الهدى خصما

و أنكروا حقّ أولاد النّبيّ و أبـ (م) غضوهم ما بنجم مارد رجما

و له (ر٥) أيضاً

[زاد الصّبوح] صبابتي وهيامي فالقلب مضطرم و دمعي دامي

بأضالعي جمر الغضا و بمدمعي سيل أناف على الملكّ الهامي

نقضت حبال تجلّدي أيدي الهوى نقضاً و كنّ مغارة الابرام

إنّ العيون بما بها من علّة أهدت إليّ بعلّة و سقام

لم ألق قبل عيونه في سطوها ليثاً بدا في صورة الارام

أو تلك ليث يشبه الارام أو ظبي رنا في صولة الضّرغام

يا عاذلي سمعاً مقالة ناصح بالله لاتتعب و خلّ ملامي

رشفي عقار هوى الملاح أصمّني عن أن أصيخ مقالة اللّوّام

ويلي عليك فلو رأيت جبينه أودى بقلبك علّة التّهيام

أولا تراع و تستهام بوجهه و بعينه وبثغره البسّام ؟!

نامت عيونك حيث شئت وأين لي متوسّداً شوك القتاد منامي

يمضي عليك اللّيل أمناً ناعماً و أبيت في سهر و غلّ أوام

يا خلّني و اذهب لشأنك إنّني كلف بلوعة صبوتي و غرامي

و له (ر٥) أيضاً

هو ابن جلا وليس له جلاء يقال له فيز داد احتشاما

تسامى أن يقال له مليح و ظلم أن نخاطبه غلاما

ويكبر أن نكنّى عنه يوماً ربيعاً أو ذكاءً أومداما
تلفّت شادناً و سطا هزبراً وأرفل حجلة وشدا حماما(١)
ولاح سجنجلا و أضاء شمساً و مال مثقّفاً ومضى حساما

وله (ره) أيضاً

جنابك أعلى أن يقبّله فمى وسيفك أسنى أن يلطّخه دمى
أرى الصبر صعباً عنك لكن على اللقا لفرط قصورى عنه لست بمقدم
هنيت ولكن لا بوصل و لا نوى فشخصك أهوى حيثما كنت فاسلم
أموت وأحيى إن تبسّمت ضاحكاً فياعجباً من ثغرك المتبسّم
لعشقك أولى مايعدّ فضيلة فأهلاً لقلب من هواك متيّم
شكاتى وشكرى فى الصّبابة فوق ما يحيط به يوماً نطاق التّكلّم
تمنّيت لوأنهى حديثى مسلم إليك فوا غوثاه من لى بمسلم
أما لك رقّى تمّ فيك بى الهوى فدع عنك ذكرى «مالك و متمم» (٢)
تقدّمت من صلّى جميعاً بلوعة وطول هوى «والفضل للمتقدّم»

وله (ره) أيضاً

«إلّا أنّه ضاعت من آخرها أبيات»

الدّمع مازال و هو منسجم ومنه فى القلب يوقد الضّرم
يكاد من زفرتى إذا صعدت لولا دموعى السّماء تضطرم
رقّى مملوك ناظرى رشأ عليهما السّحر تمّ والسّقم
و طرّة عنبريّة ذكرت فطاب من طيب نشرها النّسم

---

(١) قال فى أقرب الموارد: «الحجل (بالتحريك) = الذكر من القبج ، والحجلة = القبجة» فالتسكين لضرورة الشعر .

(٢) كأنه (ره) يريد بقوله : «مالك ومتمم» مالكاً و متمماً ابنى نويرة التميمى، وهما صحابيان معروفان، و لكل منهما ترجمة مبسوطة، فمن أرادها فليطلبها من موردها ، و لعله (ره) أراد باتيان ذكرهما هنا إعمال صنعة الارصاد فى البيت أيضاً لايماء قوله : «مالك» و «تم» فى المصراع الاول إلى قوله : « مالك » و«متمم» فى المصراع الثانى فتدبر .

أست كلوم القلوب مسكتها   و الكلم بالمسك ليس يلتئم

وله (ره) أيضاً

اتّق الله و دع حر (م) صك و احرص فى العلوم
ومن اللّيل فسبّح (م) ه و أدبار النّجوم
و أرق دمعك خوفاً   فهو ترياق السّموم
واترك الدّنيا و لا تص (م) بح عليها فى هموم
وبنصحى شنّف السّم (م) ع تكن غير ملوم

وله (ره) أيضاً

لئن طال عهدى بالوصال ولم يكن   سبيل إلى اللّقيا ولو بمنام
فانّى مصرّ فى هواك وسائل   من الله تقريباً ليوم قيام

وله (ره) أيضاً

يا خاضماً مال البريّة حاكماً   عنفاً على الفقراء و الايتام
عجباً لشأنك لست ترحم مسلماً   وتظنّ أنّك [حجّة الاسلام]

وله (ره) أيضاً

جوزيت بردّ حقّنا المعلوم   فى وصلك للسّائل و المحروم
أحييت فؤادى و تكلّمت بما   برهنت على إعادة المعدوم

وله (ره) أيضاً

كم أخذنا على الفسوق رجالاً   وبسوء العذاب جازيناهم
«وجعلنا من بين أيديهم س (م) دّاً ومن خلفهم فأغشيناهم»(١)

وله (ره) أيضاً

تركت سليماً من أفاعى صدوغه   وبتّ بجسم فيه كلّ سقيم
فأرفق بى ليلاً و بات ممرّضاً   وهاتيك فى خدّيه نار سليم(٢)

---

(١) هذا البيت بتمامه مأخوذ من آية من سورة يس باسقاط «سداً» بعد قوله «و من خلفهم» و آخرها «فهم لا يبصرون».

(٢) قال الناظم (ره) : «نار سليم» أحد نيران العرب.

وله (ره) أيضاً

ماأطيب يوم وصله لوداما! أولم يك حوله رقيب حاما
آه فلقد حسدت فيه الجاما مذقبّل منه ثغره البسّاما

وله (ره) أيضاً

ملّت أميمة قلبى بعدأن وصلت حبلاً طالما قدكان مصروما
و طاوعت أمّها فيما تعلّمها ياأطعم الله تلك الامّ زقّوما

وله (ره) أيضاً

صحّح الله مابكم من سقام ورمتنى به يد الايّام
أنا أفديكم بنفسى و جسمى يا أعزّ النّفوس و الاجسام

وله (ره) أيضاً

لبئس امرء قادت أزمّة عقله ضلالته حتّى غدا متكلّما
كلاماً به يهوى هوى جلسائه فيهوى بهمن فوره فى جهنّما (١)

وله (ره) أيضاً

محمّد و علىّ ثمّ فاطمة وبعدهم حسن ثمّ الحسين هم
مع تسعة من بنيهم أسوتى وبهم أرجو النّجاة ومنهم تكشف الغمم

وله (ره) أيضاً

أنفقت على العلوم كنز الهمم حتّى صبغ الكافور مسك اللّمم
والسّرّ عقيلة أوت خدر خفاً عافت بعفافها مساس القلم (٢)

---

(١) مأخوذ من بعض فقرات وصية النبى (ص) لابى ذر (ره) ولا بأس بذكره هنا قال أبوذر : «قال رسول الله (ص) : يا باذر من ملك ما بين فخذيه و بين لحييه دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله إنا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا ؟ - قال : يا با ذر وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم ؟! إنك لاتزال سالماً ما سكت ، فاذا تكلمت كتب لك أوعليك ، يا باذر إن الرجل يتكلم بالكلمة فى المجلس ليضحكهم بها فيهوى فى جهنم ما بين السماء والارض ، يا باذر ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم ، ويل له ويل له» . والوصية معتبرة معروفة مروية فى كتب أعاظم العلماء ، فمن أرادها فليراجع المجلد السابع عشر من البحار ، فانها مذكورة فيه بأسانيدها المعتبرة .

(٢) وقريب منه أيضاً ما قيل بالفارسية :

درسی كه حقيقی است درسينه بود درسی نبود هرآنچه در سينه بود
صد خانه پر از كتاب سودی ندهد بايد كه كتابخانه در سينه بود

وله (ر٥) أيضاً

جواى وجدى هواى شوقى ... بهم عليهم لهم إليهم
تسرّنى لوعة التّصابى ... «وكلّ حزب بمالديهم» (١)

وله (ر٥) أيضاً

وآس أخا الحاجات ما كنت قادراً ... عليه و إلّا فالعطاء أثام
وكلّ سراج كان البيت واجباً ... فذلك للبيت الحرام حرام

وله (ر٥) أيضاً

كأنّ عطفة صدغ منه دائرة ... على مقبّله حاء حوى ميما
أعزز بطلعته فالله عوّذها ... من نفسها إذ جلامنها حواميما

وله (ر٥) أيضاً

ياقرّة عينى أملى ياصنمى ... ياأوّل من لديه زلّت قدمى
كم تركض فارساً ولاتنظرنى؟! ... يامتلف مهجتى وسفّاك دمى

وله (ر٥) أيضاً

ربّما فوّق القسىّ حكيم ... لمرام فأخطأته المرامى
ولكم قرطس الرّما يا صبىّ ... مادرى بعد كيف مرمى السّهام (٢)

وله (ر٥) أيضاً

يبلّغك السّلام حليف وجد ... يكابد فيك لاعجة الغرام
لكى يروى بذاك غليلاً ... ولكن لا دواء من السّلام

وله (ر٥) أيضاً

أماترى الشّعرات الحمر لامعة ... فى سودها لمعان الشّهب فى الظّلم

---

(١) مأخوذ من آية من القرآن (من سورة المؤمنين، أو الروم) وذيلها «فرحون».

(٢) فى أقرب الموارد: «قرطس = أصاب القرطاس أى الغرض؛ يقال: «رمى فقرطس» أى أصاب الغرض» والبيتان أخذ مضمونهما من سعدى حيث يقول:

«گه بود كز حكيم روشن راى ... بر نيايد درست تدبيرى»
«گاه باشد كه كودك نادان ... بغلط بر هدف زند تيرى»

وقد مر نظم المضمون فى رباعى آخر له فى حرف الراء (انظر ص ١٨٧).

فقلت بيض مواضي الشّيب قد سفكت | دم الشّباب و هذا منه بعض دم

وله (ره) أيضاً

سبى طرفه الوسنان طرفي نومه | وعوّض جسمي عنه فضل سهامه

وقرطس أغراض القلوب بلحظه | وفوّق لي منه أسدّ سهامه

قافية النون

قال (ره)

يمدح سيّد الوصيّين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)

(وهي من موشّحاته الطّنّانة)

لبس الّروض حريراً لايحاك | بسوى كفّ الصّبا و المزن

ياله من خسروانيّ قبا | ناصع يجلو طرازاً مذهبا

بهمن النّيروز للّروض حبا | فتردّاه و منه المسك صاك

منحة ما عهدت من بهمن (١)

مطرفاً يغشي العيون رونقا | يزدري السّندس و الاستبرقا

إن يفز رضوان منه بلقا | قال : يا روض بهذا من كساك ؟

و على الفردوس من غالبني

فغدا من بهر قد لحقه | هاتفاً «وافق شنّ طبقه»

«ولقد و افقه فاعتنقه» | قد رأى الفردوس حقّاً من رآك

مثل ما أنجد رائي حضن (٢)

---

(١) قوله (ره): «فترداه ومنه المسك صاك» كذا كان بخطه صريحاً لكن الساوجي (ره) كتبه هكذا «فترداه ومن المسك حباك» .

(٢) «وافق شن طبقه» من أمثال العرب و تفصيله يطلب من محاله قال الميداني بعد شرحه وذكر ما يتعلق به : «فزاد المتأخرون فيه «وافقه فاعتنقه» وقوله (ره) «مثل ما أنجد رائي حضن» فيه تلميح إلى المثل المشهور «أنجد من

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

مذجلا فى حسنه الرّوض النّدى وشدا القمرىّ شروى «معبد»
قعد اللّيل له بالمرصد نائراً بالانجم الزّهر الشّباك
قانصاً يصطاد ممّا يقتنى

فالّذى يدعى الثّريّا الياسمين و أقاح مايسمّى بالبطين
و عرار لاعرار إذيبين وشقيق ما تسمّيه السّماك
وسهيل ورق من سوسن (١)

أهو الرّيحان أم صدغ العشيق ؟ ومحيّاه أم الورد الفتيق؟
وقضيب البان أم قدّر شيق ؟ عانقته الرّيح وجداً و هناك
فتح النّرجس سكرى أعين

أنسيم من جنان نسما؟ وبه غصن التّهانى قدنما
عجباً فى طيبه ماللّسما ؟ بسحاب مدجن غشّى السّكاك
يكتسى مطرف خزّأدكن

أشقيق أم كؤوس من عقيق؟ وسقيط الطّلّ أم صفو الرّحيق؟
و هزار أم جو لايستفيق؟ ويكأنّ السّحب أجفان بواك

بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

رأى حضناً» قال الميدانى فى شرحه : «أنجد أى بلغ نجداً من رأى هذا الجبل، يضرب فى الدليل على الشيء أى قد ظهر حصول المراد وقرب» قال فرهاد ميرزا (ره) فى هامش الموضع نقلا من شرح أمالى القالى مالفظه «حضن» = جبل فى بلاد بنى عامر، فمن أقبل منه أنجد، ومن أدبر أتهم» أقول: قال فى أقرب الموارد :«حضن اسم قبيلة وجبل ومنه قولهم فى المثل :«الليل يوارى حضناً» أى ان ظلام الليل يحجب كل شيء حتى هذا الجبل فلا يبصر ، ويجوز فى «حضن» للقبيلة المنع؛ من وجه أنه اسم لها، والصرف؛ من وجه أنه اسم رجل، وأجاز بعضهم فى «حضن » للجبل المنع، وهو مستضعف والراجح صرفه» .

(١) فى أقرب الموارد : «البطين (بضم الباء ، وفتح الطاء ، وسكون الياء) منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثليث كأنها أثافى، وهو بطن الحمل ». والمصراع الثالث لم أتحقق معناه إلا أن الناظم (ره) كتب بخطه العرار الاول بكسر العين والثانى بضمها .

من هوى نرجس طرف وسن

كم أريج حمّل الرّوض الصّبا! أرخص الّدهر به سعر الكبا

ذكر القلب به عهد الصّبا و يك يا قلب أما كان كفاك؟!

ما تجرّعت كؤوس الحزن

سعد أسعد أقر سمعى باسمه فلقد شتّت جمعى باسمه

سلّنى أوأجر دمعى باسمه طار قلبى باشتياق لوعراك

لخلعت الرّوح قبل البدن

كم على الجرعاء من ذات الكثيب فى حمى رىّ لناعيش يطيب

قد كسانى برده الّضافى القشيب عند شمس لوتراه مقلتاك

فيهما شمس الّضحى لم تحسن

ياشقيق الشّمس ياترب الغزال ياأخا الغصن يميل فى اعتدال

هل ليالى وصلنا نعم اللّيال عائدات بعد بعدعن حماك؟

ما أحيلى طيب ذيّا الزّمن!

كم لبيل كأصيداغ الحبيب للهنا فيه نصاب و نصيب

كنت ماشاء الهوى دون رقيب كلّ ورد أثمرته و جنتاك

بيدى إنسان عينى أجتنى

يامدار الحزن ياقطب السّرور كم علينا بالنّوى الدّهر يدور ؟!

و به يقضى رواح و بكور؟! هل لمن شدّت يد البين فكاك؟

أولغالى الوصل هل من ثمن؟

علّم النّرجس عيناك الخمار وروى عن صدغك النّشر العمار

والشّذى من وجهك الورد استعار و قوام الغصن إذ ماد حكاك

من بوجه مشرق للغصن؟!

مذبداوجهك فى روض الجنان فى شطاط كقضيب الخيزران

حمّر الخجلة خدّ الار جوان فالا قاحى بسّم و الغيث باك

بل غداالرّوض بداء مدمن

أعين النّرجس رهن اليرقان وشقيق قلبه فى خفقان

وبنبض الغصن أوفى ضربان و محيّا الورد دام من جفاك

أنت والله مثير الفتن

ياغزالا حسنه يكسو البرود فيك آيات من الرّبّ الودود

يلتقى قوسا نزول وصعود للهوى حين يلاقى حاجباك

من محيّاك بوجه أحسن

لوترى ذلّى وما بى من نحول وحشا حرّان فى دمع هطول

ذايشبّ النّار ذايجرى السّيول ما عرفت الشّخص منّى بل أراك

لست لو تعرفنى ترحمنى

يا ربيع القلب يا روض الفؤاد هل إلى أرضك من بعد البعاد؟

من معاد هل إليها من معاد؟ آه ما أطيب عهدى بلقاك !

وإلى مغناك ما أشوقنى!

فنسيم من رباها ينبرى خجل المسك و خزى العنبر

أفهل ذرّت بها ترب الغرىّ ؟ فشميم الرّيح وارى النّشرذاك

من ثراها فهى روح اليمن (١)

آه و اشوقاً لربع النّجف أسفاً فى أسف فى أسف

لقصور فى نوى فى شغف فاركب الصّبر «أباالفضل» عساك

تتمطّى غارب العيش الهنى

فدجى أحلك من حنك الغراب ساقه حرف نضى برد الشّباب

---

(١) قوله (ره) : « خجل» مصدر مضاف إلى « المسك » ، خبر للمبتدأ المذكور، و كذا الامر فى قوله : «خزى العنبر ».

سوف يلقى وهومسلوخ الاهاب　　بسناً يشرق من صبح ثناك

لشقيق المصطفى المؤتمن (١)

لولىّ نوره الاسنى الاجلّ　　مشرق من صبح نيروز الازل

من تولّاه تخلّى عن زلل　　ولقلب فيه بالشّكّ يشاك

نصّ مولى كلّ عبد مؤمن

سيّد قد جلّ عن مدح العبيد　　إذ تولّى مدحه الّربّ المجيد

خفضت همّة نفس قدتريد　　تنحل الجوزاء شسعاًأوشراك

نعل مولاه فيا للّكن

هوشاهين لميزان الرّشاد　　بل هو الميزان فى يوم المعاد

وعلى عرفانه تجزى العباد　　بل هو الآخذ منهذا لذاك

يوم يد عوكلّهم بالغبن

أفق الايجاد مشكوة الوجود　　هيكل التّوحيد مرآة الشّهود

سيبه روض المنى منه فجود　　——　　فيضه الاقدس مافيه امتساك

شرع فيه فقير أو غنى

هو للارباب ربّ الصّنم　　و معاليه حليف القدم

و لهذا أمنت من عدم　　—　　فى اختصاص لايدانيه اشتراك

مثلا من صانع ذى منن

ربّ علم منذ شبّ القبسا　　جاء موسى حافياً ملتمسا

فعسى يقتبس النّار عسى　　ولقدخرّ و بالطّور اندكاك

من تجلّيه بواد أيمن

---

(١) قال الناظم (ره) : «حنك الغراب = سواده ، أومنقاره، والاصل فيه التحريك، والاسكان من باب ضرورة الشعر». وقال أيضاً فى الهامش بعنوان البدل عن قوله: «ساقه حرف نضا بردالشباب»: «وقعه طير غربان الشباب».

شرّفت أقدامه البيت الحرام و بها قد صار للنّاس قيـام
نحوه الرّكبان تسرى كلّ عام فترى حصباء خيف و الاراك
بسّذاًمن وطیء دامی الفرسن (١)

إن يشأ سابق جبريلاً ذباب ولوى قاد متيه بطناب
أبرمته عنكبوت فی لعاب يالها من قدرة كانت ملاك!
فی اصطناع الخلق ثمّ الازمن (٢)

قدرة ذلّ لها صعب الزّمان مع أمر الله تجرى فی رهان
همّة لو صيغ منها صولجان يلقف العرش أجل يوم العراك
يلقف الاكرة عطف المحجن

باسمه قد سبّحت قبّ الخيول والعوالی السّمر والبيض الصّقول
بصفون و فرند و ذبول وله يسجد ثبت القلب شاك
بظبا العضب وغرب اللّدن

فاذا قام على السّاق الهياج وشعاع الشّمس سدّته العجاج

(١) يقرب من مضمونه قول من قال بالفارسية :
«طواف خانهٔ كعبه از آن شد بر همه واجب كه آنجا در وجود آمد على بن أبى طالب»
(٢) مر فی قافية الباء (ص ١٧) ما يقرب من مضمون البيت وهو قوله :
لو شاء هد أبا قبيس (م) ظل قادمة الذباب
ولوى قوادم مغرب أيدى الخدر نق باللعاب
فأقام واهن نسجها إذذاك أوثق من طناب
أما كلمة «طناب» فلم أجد ذكرها فی كتب اللغة العربية المعروفة، ولم أر استعمالها فی كلام من يوثق بعربيته إلى الآن على ما ببالی ؛ نعم قال صاحب كنز اللغة ما لفظه : «طنب = ريسمان خيمه ، و باين معنى مفرد است كذا فی الصحاح والدستور ، و بمعنی ريسمانهای خيمه هم گويند، و باين معنى جمع «طناب» است همچو «دسر» كه جمع «دسار» است، و طناب = ريسمان خيمه» وصرح بمثله صاحب آنندراج حيث قال : «طناب (بالكسر) عربى است = ريسمان خيمه» فلعل الناظم (ره) قد اطلع على وجودها فی كلمات من ينبغی أن يعتمد على قوله ممن يوثق بعربيته، و الله أعلم بحقيقة الحال.

والضّحى ليل به الرّمح السّراج　　إن أتى ضيف من الطّعن الدّراك
قفت الاجال　قفو الضّيفن

كاشراً عن نابه الموت الزّؤام　　طائراً عن وكره صقر السّهام
ضاحكاً مستبشراً ثغر الحمام　　إذ ترى الابطال صرعى لاحراك
فكأن أرواحهم لم تكن

فنعال الخيل فى وجه الصّعيد　　مذجرت حاكت خماراً من حديد
وبوجه البدر خدش إذ يميد　　عامل الرّمح لقرع و اصطكاك
يسلب الرّوح وإن لم يطعن

عندها لو حاول الحرب جبان　　وهو من أسمائه رطب اللّسان
لغدا قاسى الحشا ثبت الجنان　　يلج الحرب بطبّ و احتناك
يترك الاصعب دون الاهون

يدع اللّيث فريس الارنب　　ويردّ النّمر صيد الثّعلب
ويرى الافلاك حدّ المقضب　　فتراها بنجوم فى اشتباك
تتّقى من بأسه فى جوشن

فاسمه حصن الٓهى ّ سديد　　وبه قد عقد الفال السّعيد
وهو أحمى من حصون من حديد　　فتذكّره إذا الخطب دهاك
تلق شمساً فى ظلام مردن

يا أبا الانجاب يا ابن الانجبين　　يا سماءاً مشرقاً بالنّيّرين
يا أخا الهادى و مولى الخافقين　　يايد الله الّتى جابت يداك
حلّة الكون لجسم الممكن

قدتجلّت فيك أنوار القدم　　نسباً يفتق أجواء الظّلم
فانجلت منه حناديس العدم　　مدحة لا حظّ فيها لسواك
كم عليها من دليل بيّن

خصّك الله بمنّ مستفيض　　وبجاه وافر الفضل عريض

شمسه شمس الهدى منها وميض كلّ ما في الكون رشح من نداك
ياله من مستفيض هتن

لك كفّ في مقادير الدّهور فوّض الله لها كلّ الامور
لست أدري أغلوّ أم قصور؟! كلّ شيء ما خلا الله فداك
فيك ذا سرّي وهذا علني

و ابن متّى بأياديك التجا و بها فلك لنوح قد نجا
و بها يعقوب نال الفرجا و تلقّى آدم لمّا عصاك
كلمات فرّجت عن محن

نفحات من مغانيك تفوح إستعار الرّوح منها نشر روح
و سنا آيس موسى أن يلوح يتجلّى كلّ يوم من ثراك
أفهل كنت المنادى بلن؟(١)

ليس في مدحك لي وهم يطوف فقميص خيط من نسج الحروف
وهو يزهو رونقاً قاني الشّفوف قاصر عن شطر قامات علاك
ضلّ سعيي باللّسان الالكن

ياعزيزاً مالكاً مصر الغيوب يا جلا ناظر يعقوب القلوب
قذفتني النّفس في جبّ الّذنوب فتمسّكت بحبل من ولاك
واثقاً منه بأن تخرجني

أترى حاشاك إذ قام القيام ان يقولوا اذا على الحبّ أقام
ثمّ أهدوه إلى نار غرام حاش لله فما ذاك رضاك!
و أياديك طراز الالسن

لا وعينيك فقلبي لايخون عهد تأميلي و إحسان الظّنون
فسقى أوطف شجّاج هتون ثدى أمّ أرضعتني بهواك

---

(١) آيسه إيئاساً = جعله يقنط. أقرب الموارد.

وأباً في حبّكم نشّأني

ی عزم في الهوى لاينثني يحتذي منك لسيف منحني
فيه تـأويل لتنـزيل سني فعليك الله صلّى وجـزاك

عنهما خير جزاء المحسن

وعلى أصلك حقّاً و أخيك و شموس مـن بنيه و بنيك
سادة جلّ علاهم عن شريك و على قلب تغشّاه جواك .

وعلى روح بـه مرتهن

كلّما سلسل دمعي ماروى من صحاح من أحاديث الهوى
قد تلقّى عن فؤادي باللّوى من حمى ری ّ وغصن العيش زاك

وبضرع الوصل أو في لبن

بمعـان كتـباشير الصّبـاح في قواف كأسارير الصّبـاح
أوكجام من نضار فيه راح أو كخود فعمة السّاق ضناك

جلببت قوهیّ برد مرقن

هاكها فرعاء كحلاء العيون بجفون لظبا اللّحظ جفون
يشتهي طيب لماها الرّاشفون زفّها عبد إلى عليـا ذراك

فتقبّل بقبول حسن

وقال (ره)

يمدح أيضاً سيّدالوصيّين، وإمام المتّقين، نقطة دائرة المطالب، أمير المؤمنين علىّ بن ّأبي طالب عليه السلام

هذي مطايا أودّائي و خلاّني بظعنها أوقدت نيران هجراني
فمن لظاه شغاف القلب في لهب لوصادف البحر أضحى بيت نيران
فاليوم مضطلم و النّوم منصرم والدّمع منسجم من كلّ أجفاني
والقلب في سعر والعين في سهر والطّبع في كدر من بعد إخواني

فهل إلى قمّ ذاك الغيم من سبب   و هل سبيل إلى راح و ريحان
وهل سبيل إلى سلمى بذى سلم   غنّاء مكحولة بالسّحر وسنان
هيفاء ضامرة الكشحين ناعمة   (م)   الصّفحين معلولة بالرّاح نشوان
حوراء زاهرة الخدّين باسمة   عن لؤلؤ لفّ فى أطباق مرجان
فلاتعاب بشىء من محاسنها   إلّا بعين لها فى النّاس فتّان
يـا حبّذا زمن كنّا نؤانسهـا   فى منزل الأنس فى روض ورضوان
حديقة تربها كالمسك منتشر   قد زيّنت بعقيق أحمر قانى
فاق الدّرارى حصاها فى إضاءتها   ولا يضاهيه لعل من بدخشان
أنهارها بنمير الماء جـارية   أزهارها كبديع الصّنع [من مانى]
من كلّ ورد كوجه الغيد ذى نضر   فى كلّ غصن كقدّ الهيف ريّان
غنّت حمائمها فى كلّ ناحية   فيا لها من حمام ذات ألحان (١)
الكرب فى هرب والرّوح فى طرب   والجسم فى لعب من غير أحزان
فشقّع الدّهر ما كنّا نفوز به   من نضرة العيش يا طوبى لأزمانى
فقال بشرى أدم فيها المدام وهل   (م)   يكفيك فى مثلها دنّ و دنّان ؟
من كلّ راح تنيل الرّوح راحته   وقرقف عصرها فى عصر ساسان
فقلت: لازلت بالبشرى تنادمنا   ماهى؟ـ فقال: أتاكم عيد سلطان
أضحت مراسم هذا العيد ناسخة   رسوم أعياد جمشيد و خاقان
فانّه عيد مولود الوصىّ علـ   (م)   ـىّ فخر أولاد عدنان و قحطان
خليفـة الله نـور الله آيته   مرآة قدرته قولا ببرهان
من طيب مولده فى البيت قد رفعت   أركان مجد سوام أىّ أركان!
فالبيت فى شرف من فوز محتده   والحلّ فى أسف من أجل حرمان

---

(١) ضاع من هنا أبيات .

قدشرّفت أمّه بابن لها قربت — من أن تنادى سبحانى فسبحانى
وقدأتيت بنسل لاشريك له — و قـد أتيت بقّهـار و رحمن
[قدفاز]من نجلهاعيسى بنجدته — وكيف ترجو علاها بنت‌عمران
نفس النّبى ّ بنص ّ فى مباهلة — لصنوه المصطفى مع‌وفدنجران
و فى ولايته نص ّ النّبى ّ بها — يوم الغدير كفى عن كلّ تبيان
حيث ارتقى‌منبر الاقتاب يبلغهم — منصوص‌حكم‌على‌مرصوص‌بنيان
«من كنت‌مولاه‌ذامولاه‌فاعتصموا — بحبله إن ّمن والاه والانى»
عدوّه فى هوان الذّل ّ مقتحم — و هى غياهب من‌خسروخسران(١)
و قد تملّك للعلياء مبتكراً — فـكلّ‌ضدّحوى‌من‌غير نقصان(٢)
ففرع رحمته غزلان دهناء — و ظلّ سطوته آسـاد خفّان

---

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) يشير به إلى أن أمير المؤمنين (ع) كان قدجمع فى صفاته الكمالية بين الاضداد كما أشار إليه السيد الرضى (ره) إجمالا فى مقدمة نهج البلاغة ، و كشف الغطاء عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة بناء على ما نقله عنه العلامة المجلسى (ره) فى تاسع البحار (ص٤٤٨) وهذا نص كلامه:

« كان أمير المؤمنين (ع) ذا أخلاق متضادة، فمنها أن الغالب على أهل الاقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوى قلوب قاسية و فتك وتنمر وجبرية ، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والا شتغال بمواعظ الناس وتخويفهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوى رقة ولين وضعف قلب وخور طبع ، و هاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له » إلى آخر كلامه النفيس جداً ، فمن أراده بأسره فليطلبه من موضعه. **أقول**: وإلى هذا يشير صفى الدين الحلى (ره) فى قوله:

جمعت فى صفاتك الاضداد — فلهـذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع — فـاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمعن فى بشر قط — (م) ولا حـاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللط — (م) ف و بأس يذوب منه الجماد
فلهـذا تعمقت فيـه أقـوا — (م) م بأقوالهم فزانوا وزادوا

إلى آخر الابيات ؛ فمن أرادها فليطلبها من موردها .

لوقسّموا زهده في النّاس كلّهم لأصبح النّاس طرّاً سبط عمران
لو ذرّ حكمته في الخافقين غدا (م) الانام في فضلهم أشباه لقمان
وصدره عيبة العلم الّذي انكشفت قبل النّزول به آيات قرآن
وجاد بالجود جوداً حيث أوجده فناله النّاس من عال ومن داني
فعلم جبريل نبذ من بداهته ومن صغار نداه فيض نيسان
يارحمة الله لولاما مننت به على الصّفيّ بالقاء و إلقان
لماتخلّص عن بلوى وما ارتفعت عن جبهة المجد منه خال عصيان
لولاركوب نجيّ الله باسمك في سفن الولاما نجا عن طوف طوفان
ياقدرة الله لولا ما وعدت به (م) الكليم لم يجترء في أخذ ثعبان
ولانجا القوم عن تيه وحيرتهم وعن مكائد فرعون و هامان
و للخليل تجلّى فاطمئنّ به وزاده البسط في علم وعرفان
وقد أفاض عليه في خصومته فأوقع الكفر في بهت و بهتان
و نار نمرود في سعر برحمته غدت منوّرة في زيّ بستان(١)
ماللثّرى والثّريّا كيف يدرك من لاينجلي وجهه إلاّ بعنوان
ومن به الله باهى في الوجود فلا (م) تخله ممّن غدا في ظلّ إمكان
وبعد هل هو إنسان تألّه أو ربّ تأنّس إشكال و قولان
وقوله في صحيح النّقل «لو كشف (م) الغطاء» يزداد رجحاناً به الثّاني
فانّه لو تواري بالحجاب فقد يزداد بالكشف في علم وإيقان
لا بارك الله في قوم ببغيهم عن نعمة الله في ستر وكفران
من يبلغنّ رسول الله أنّ له قوماً أقاموا على هجر و هذيان
فأنكروا ماصحيح النّقل يعضده لولاصدود صدور ذات أضغان

---

(١) ضاع من هنا أبيات .

وأوّلوا تارة و الخصم في سفه ... لا بل سوام كأغنام وثيران (١)
فالشّرك منتصر والظّلم منتشر ... والحقّ مستتر من غير أعوان
فهل سبيل إلى من أستعين به ... لدفع ضيم عدوّ جائر جاني
تساعدني يا سعد دلّ علـى ... ربّ المفاخر والعلياء والشّان
مهديّ آل رسول الله قائمهم ... من يملأ الارض من عدل وإحسان
من بعدما شحنت بالظّلم وامتلأت ... بالجور والغيّ في بغي وطغيان
يا بن النبيّ ويا بن الطّهر حيدرة ... يا بن البتول و يا بن المجتبى الآني (٢)
يا بن الحسين صريع الطّف سيّدنا ... المكفون بالترب والمغسول (بالقاني)
يا بن الاولى قامت الدّنيا وضرّتها ... بهم ومن زندهم هاتان قدحان (٣)
يزينها عند ميّ في أكفّهم ... عضب فرند حسام باتر قاني (٤)
وأبيض الخدّ ماضي الحدّ قد سعرت ... نيرانه ثمّ فاضت فيض خلجان
من كلّ قرن حسام باسل بطل ... عند الهزاهز للتّنّين ميتان (٥)
وكلّ مجتهد في الله محتسب ... بالله مرتقب للخير حنّان
غرّ ميامين من شمّ المآرن من ... أسد العرين رضاع الحرب شجعان
في كلّ معترك بالحرب مستعر ... بـالنّقع معتجر بالدّم ريّـان
و سحبه بنبال الموت ماطرة ... منها تفجّرن أعيان كأعيان

---

(١) هو وتاليه مأخوذان من قول أبي فراس في مطلع ميميته المعروفة:
الحق مهتضم و الدين مخترم ... و فيء آل رسول الله مقتسم
و النـاس عندك لا ناس فتحفظهم ... سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

(٢) قال في أقرب الموارد: «رجل آن = كثير الاناة والحلم».

(٣) ضاع من هنا أبيات.

(٤) قوله: «قاني» مخفف «قانيء» بالهمز من «قنأ فلانا = قتله أو حمله على قتل غيره».

(٥) قوله «ميتان» كانت بلا نقطة كذا قرأناه، والظاهر أنه من «وتن فلانا وتنا و وتينا = أصاب وتينه» وهو وإن لم يذكره اللغويون إلا أنه قياسي فلا بأس باستعماله بعد ذكرهم فعله.

ترى الاعادى به صرعى كأنّهم   أعجاز نخل وصنوان و صنوان
فبحره من جسوم لاحراك بها   وبرّه من دما الابطال سيّان
فالخيل مستصعداً كالنمر فى جبل   و سابحاً شبه تمساح وحيتان
فتلك مأدبة و السّيف نارقرى   والضّيف ثمّة من نسر و سرحان
ورنّة النّبل فيها صوت مزهرة   ووقعة السّيف فيها رجع عيدان
وأنت بينهم كالشّمس رادضحى   فى سؤدد ووقار فوق فاران
وفى يمينك وهى البحر صاعقة   و البحر ليس بمحشوّ بنيران
تسائس الدّهر ياخير الورى نسباً   بثاقب الرّأى من وقّاد [برهان]
بعزمة تسبق الاقدار نفذتها   بحشمة أذهلته عن سليمان
فأصبح الدّهر منقاداً لقدرتها   قود الصّعاب إذا قيدت بأرسان
وماالاسود ذوات الشّبل طاوية   ادى سياستها إلاّ كغزلان (١)
طال المدى واستطال الهمّ وامتلأ (م)   الفؤاد بالكرب والعينان عينان
فامنن علينا وصلنى بالشّفاء فقد   ترفّع الامر عن ستر و كتمان
بجاه جدّتك الزّهراء فاطمة (م)   الغراء ذات المعالى ست نسوان (٢)

---

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) ضاعت من هنا أى او اخر القصيدة أبيات، و قوله «ست» كأنه مخفف سيدة قال فى تاج العروس شارحاً لكلام الفيروز آبادى ما لفظه: «وقولهم (ستى للمرأة اى ياست جهاتى) كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الانبارى (أو) هو (لحن) و فى شفاء الغليل عامية مبتذلة ، كذا قاله ابن الاعرابى (والصواب سيدتى) ويحتمل أن الاصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، و نقل شيخنا عن السيد عيسى الصفوى ما نصه «ينبغى أن لا يقيد بالنداء لانه قد لا يكون نداء» **قال** «والظاهر أن الحذف سماعى وأن النداء على التمثيل لأنه قيد كما توهموه» وأنشد ناغير واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

بروحى من أسميها بستى   فينظر نى النحاة بعين مقت
يرون بأننى قد قلت لحناً   وكيف وإننى لزهير وقتى

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

صلّى الاله عليكم كلّما نسمت ... ريح الصّبا في ربى ربع و بستان
صلّى الآله عليكم كلّما فتكت ... صهباء صافية ألباب سكران
صلّى الآله عليكم كلّما فتنت ... أولى الصباوة للحوراء عينان
صلّى الآله عليكم كلّما هتكت ... ستراً صباوة بيضاء و نشوان
صلّى الآله عليكم كلّما قنصت ... قلب الورى رامة من لمح أجفان
و كلّما اصطبحت بالشّدو غانية ... من الفواخت فى أرجاء أغصان
أوشبّت الارض من مثعنجر ودق ... أجشّ مغدودق الانواء مرنان
أو أشرق البدر فى ليلاء داجية ... كصدغ عذراء أو أيّام هجرانى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و لكن غادة ملكت جهاتى ... فلا لحن إذا ما قلت « ستى »

وقال فى ضمن مستدرك اللفظة : « ست العجم بنت محمد بن أبى بكر بن عبد الواسع الهروى » إلى أن قال : « وست النعم بنت عبد المحسن الازجية الخ » .

و إذا أحطت خبراً بذلك فاعلم أن الناظم (ره) قال فى كتابه الموسوم بصدح الحمامة بعد نقل شيء من القصيده ما لفظه : » و إذا نشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب ، أنشأ بديهة وأعجب بها كل العجب :

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما ... أبديت من لؤلؤ رطب و مرجان
و ليس من عجب فيه فأنت أبو ——— الفضل الذى جل بالعلياء عن ثان

ثم بدل الثانى بقوله

و لا عجيب من الفرد الذرى أبى ——— الفضل العرى بجمع الفضل عن ثان

و أنشد ثانياً

شنف بدر قريضك الاسماعا ... فلانت أطول من جرير باعا

و بالجملة فهذه هى القصائد ، التى جرى فيها ذكر لتلك الشدائد ، ولعمرى يقف منهـا الاديب من الشعر فى مشاهد ، وهى على كل الفضل من أقوى الشواهد .

ثم أنا أقول كما قال أبو العباس المبرد فى الكامل وهو القائل المحق : « ليس لقدم العهد يفضل القائل ، ولا لحدثانه يهتضم المصيب ، بل يعطى كل ما يستحق »

ثم أقول: كما قال الحريرى: « إن يكن الاسكندرى قبلى ، فالطل قد يبدو أمام الوبل ، وقد يتأخر الهاطل عن الرعد ، والنائل عن الوعد ، ومراتب الاعداد ، تترقى بتأخرها و تزداد . كما قيل:

تأخرت عصراً فاستزدت من العلى ... كما زاد بالتأخير ما يرقم الهند »

قال (ره)

يمدح الامامين الهمامين العسكريّين أعني أبا الحسن عليّ بن محمّد النّقي و أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و يمدح في آخرها أستاده السّيّد المجدّد للمذهب الميرزا محمّد حسن الشّيرازي رضوان الله عليه

(وضاعت منها أبيات كثيرة)

بالخدّ و القدّ لا بالورد و البان ... تغزّلي و به تطريب ألحاني

فان فتنت بريحان و نرجسة ... فالعين نرجستي و الصّدغ ريحاني

و لا افتنان بفنّ في النّسيب سوى ... فنون سحر لطرف منه و سنان

قلبي شقيق و أمّا بالشّقيق فلا ... لكنّه بشقيق منه ريّان

كأنّ كسف سماء فيه أنجمه ... هوى إلى الارض إتماماً لبرهان

و للبلابل في تغريدها هزج ... يغنيك عن نغم أوتار و عيدان

الربع بالحسن في عين الخلي يرى ... كربع ميّة معموراً لغيلان

فلا تفتّق وردفي الرّياض و لا ... تمايلت بالصّبا قامات قضبان

إلاّ و أذكرني وجه الحبيب على ... ميّاس قدّ كصدر الرّمح فتّان

و هذه غرّة الافراح فاسع إلى ... أمّ لها ولدت من قبل ساسان

إليك عنّي ودعني و الغرام فلا ... كالخلو صبّ و لا كالمطلق العاني

«لا عطر بعد عروس» كيف يذهلني ... رشف العقار و ان دارت بقدحان(١)

ما المتيّم و البستان في بهج ... و الحبّ يشغله عن كلّ بستان

لا ينفع العيد غلاّ من حشا كلف ... بالبين في قلق للوصل لهفان

مالي و للعارض الوسميّ منهمراً ؟ ... و قد أناف عليه فيض أجفاني

---

(١) «لا عطر بعد عروس» قدمر بعض الكلام فيه في قافية السين (انظر ص ١٩٤).

ولى غنى بغزال الأنس فى غزلى — عمّا تحاول فى وحشىّ غزلان
بجامع لشتات الحسن شتّت فى — هواه جمعى و بالهجران عنّانى
معذّر صحّ فى خلعى العذار على — عذرىّ عشقى له عذرى لاخدانى
يقرّ بالرّقّ طوعاً عند غرّته — ما بالفراديس من حور وغلمان
فظلّ يهزأ فى الرّوض الاقاح به — لذاك يبسم عن درّىّ أسنان
إن كان زانت تميماً قوس حاجبها — فها الحاجب ذاك الوجه قوسان
فى ناظر يسبق البرّاض فتكته — لانّ فى جفنه قد حلّ سيفان
(م) يا جوهر الحسن يا روح الصّبابة يا — كتاب وجدى يا عنوان أحزانى
أعفت رسوم اصطبارى أدمع هطلت — وصادق الوجد أضنانى وأنضانى
والعيد إذ لم يعد عيد الوصال به — بعوده هاج أشجانى و أشجانى
جرى الصبابة مجرى الروح فى بدنى — فلو فصدت جرى بالحبّ شريانى
قانى شفاهك يحكى عن صريح دمى — إن كان خطّك أخفى خدّك القانى
فرّقت بين جفونى والكرى أبداً — ألّفت مابين أسقامى و جثمانى
فلست أنسى وإن شطّ المزار بنا — كلّا ولو وخزتنى سمرمرّان
إنّ الاضافات فى التّوحيد ساقطة — فالقرب والبعد عند الصّبّ سيّان
فالقلب يخفق والانفاس صاعدة — والجسم ينحل والعينان عينان
(م) فلا سلوّ اقلبى عن هواك ولم — يصح براح الهوى صاح بسلوان
ولا يصيخ إلى معنىً يصاغ له — إلّا إذا كان يطرى العسكريّان
من أهل بيت أعزّ الله ذكرهم — و شاد بيت معاليهم بأركان
قبابه من صريح المجد قد ضربت — دون الوجوب ولكن فوق إمكان
علا الزّمان بهم إذ كان والدهم — «وكم أب قد علا بابن» كشيبان(١)

(١) مضمونه مأخوذ من بيت معروف وهو :
«وكم أب قد علا بابن له شرف — كما علا برسول الله عدنان»

غصنان من دوحة المختار قد نشئا — فكم لها طيب أعراق و أغصان
شمسان فى أفق التّوحيد أشرقتا — من قبل تشرق فى الآفاق شمسان
روحان فى بدن الامكان قد نفخا — من قبل تكوين أرواح وأبدان
ليثان فى حومة الهيجاء إذ «حمى (م) — الوطيس» لكن على العافين غيثان
فنور وجههما للانبياء بدا — قدماً بطور وساعير وفاران (١)
وللمسيح اعتصام فى ذيولهما — به شفى البأس من مرضى وعميان (٢)
وللكليم اقتداءٌ فى الهدى بهما — به محا غىّ فرعون و هامان
وللخليل ثبات فى ولائهما — بيمنه قد نجا عن لفح نيران
وللّنجىّ التجاء باحتشامهما — و فى سفينته عن موج طوفان
و علّما آدم الاسماء و امتحنا — به الملائك فانقادوا لاذعان
و لقّناه كلاماً فى الولاء به — أقاله الله من ذنب و عصيان
ومن رياضهما الّروح الامين غدا — يذوق باكورتى علم وايقان (٣)

---

(١) إشارة إلى عبارة دعاء السمات ، وهى « وبمجدك الذى ظهر على طور سيناء فتكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، وبطلعتك فى ساعير ، وظهورك فى جبل فاران»

(٢) «شفى البأس » كذا كان ، ويأباه الذوق السليم فلعله « نفى البأس» أو «شفى الناس» .

(٣) مأخوذ من حديث مرسل منسوب إلى مولانا الحسن بن على العسكرى (عليهما السلام) وحيث إن جل مضامين القصيدة مأخوذة من ذلك الحديث ننقله هنا بعين عبارته ليستفيد منه الناظرون وهو: روى أنه وجد بخط مولانا الزكى عليه السلام ماصورته هذه:

« قد صعد نا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، و نور ناسبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى، وغيوث الندى ، وطعناء العدى، وفينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والحوض فى الآجل، وأسباطنا حلفاء الدين، و خلفاء النبيين ، ومصابيح الامم، ومفاتيح الكرم، فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة، و شيعتنا الفرقة الناجية ، والفئة الزاكية ،صاروا لنا ردءاً وصونا، وعلى الظلمة إلباً وعونا ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطواسين من السنين، وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة ،

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

وَمن تجلّيهما علم العقول بدا ... كالبحر ينمى إليه صوب هتّان
لولالنوح وموسى رشح سيبهما ... لم يغدوا قطّ عن رأى و برهان
لم يبرح الّدهر فيّاضاً نوالهما ... على البريّةمن قاص[ومن دانى]
يموج بحر الرّدى فى متن سيفهما ... بماله من فرند [ماله شانى]
كموج بحر النّدى فى متن كفّهما ... فيلتقى منهما إذ ذاك موجان
خيال بيضهما يفرى السّوابغ ما ... يفرى سنا قمر أثواب كتّان
و ذكر بأسهما بالاسد يصنع ما ... بريم را مة من آساد خفّان
وفيض علمهما يلقى القلوب بما ... لايدرك الّروض من أنواء نيسان
وطيب مدحهما بالرّوح يفعل ما ... لاتفعل الخمر فى أعطاف سكران
فى نشر فضلهما حطّ الّذنوب كما ... فى الشّهب ثاقبةمن رجم شيطان
فى ترب بابهما ما لو تقبّله ... وردت شرعة توحيد و عرفان
فمن يرّصع بها إكليل سؤدده ... بنعله رصّعت تيجان خاقان
ولو تأمّلها خضر العقول رأى ... مرآة إسكندر فى عين حيوان
كأنّما مسحت يوماً بها فبدت ... بيضاء لامعة كفّ ابن عمران
ومن يشاهدبها الاسرار كان على ... ملك الحقائق أعلى من سليمان
فلست أطلب عنها الدّهر منتقلا ... فى سلسبيل ولافى روض رضوان
فذاك ماء و كالصّدّاء ليس و ذا ... مرعى ولكنّه لامثل سعدان(١)
ألاترى السّيد الاستاذ معتكفاً ... بها و أعلامه من فوق كيوان

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و قطرة من بحر الحكمة. كتبه الحسن بن على العسكرى فى سنة أربع وخمسين ومأتين». نقله المجلسى (ره) فى سابع البحار فى أواخر «باب جوامع مناقبهم (ع)» (ص ٣٣٨) ونقله المحدث الكاشانى (ره) فى عدة من كتبه، وضمن عباراتها فى خطب كتبه أيضاً و نقله غيرهما أيضاً فان شئت فراجع.

(١) مضمونه مأخوذ من مثلين سائرين و هما قولهم: «ماء ولا كصداء» وقولهم: «مرعى ولا كالسعدان» ويطلب شرحهما من محله.

زانت مساعيه فى الاسلام وقفته ... بهما كما زان كسرى صدر أيوان (١)
وإنّما هو ضوء من زنا دهما ... والشمس والبدر حقّاً منه سقطان
علّامة ملأ ثوبيه و ليس له ... من قبله أوّل أو بعده ثانى (٢)
ذرّت مطارفه والمجد حليتها ... على كمال بدا فى زىّ إنسان
لو ذرّ من علمه للنّاس مائدة ... إذاً لاوتى كلّ علم [لقمان] (٣)
من علمه يستمدّ المشترى شرفاً ... فلا يقاس به يوماً بميزان
كسى الورى سندساً من خلقه أرجاً ... كأنّه الرّوض غضّاً غبّ هتّان
زاكى النّجار صبىّ الجدّ مكتهل (م) ... الاراء جمّ المعالى أبلج الشّان
سبط اليمين كريم الوجه منصلت (م) ... الجبين طلق المحيّا غير خوّان
قطب العلوم فلا تنفكّ دائرة ... عليه فيها رحى شيب و شبّان
جنابه عصمة للمستجير فمن ... و افاه أمّن من صرف وألوان
ربت به الارض واهتزّت كما رفلت ... بعد القوارع فى ديباج جذلان
يولى الجزيلين من فوز ومن شرف ... مطريه لا يشتهى حمداً بمجّان
هذى المفاخر لا ما كان مكتسياً ... به ابن ذى يزن بل ذاك ثوبان (٤)
هذى المكارم لا ما قال قائلهم ... فيها فذلك لو قايست قعبان
أصبحت من «باقل أعيى» لمدحته ... و كنت «أبلغ من قس» و سحبان (٥)

---

(١) وذلك لان هذا السيد الجليل أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره) كان مقيماً بسامراء ومجاوراً بها» .

(٢) ذكر الناظم (ره) البيت مع بيتين بعده فى مقدمة شفاء الصدور وعند ذكر اسم الممدوح أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره) هناك .

(٣) ضاعت من هنا أبيات .

(٤) يشير به و بتاليه إلى بيتين معروفين جداً وهما .

هذى المفاخر لا ثوبان من يمن ... خيطا قميصاً فعادا بعد أسمالا
هذى المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

(٥) «أعيى من باقل» و «أبلغ من قس» كلاهما من الامثال .

إليك يا حجّـة الاسلام غانية غنّاء تعثر فى أذيال إحسان
عقيلة لم يلج فى خدرها أبداً صنّاج قيس ولاخنذيذ ذبيان (١)
لأنها حميت فى عزّ ذكركم وذاك أحرس من قضب وخرصان
زفّت إليك فأمهرها القبول وخذ منها النّصيب و شرّفها بامعان
وإن حييت أقفّيها بـأبرع من مديح حسّان فى أبناء غسّان
ولم أكن مطرياً يوماً على أحد لكنّ مجدك بالاطراء أغرانى
«فاشرب هنيئاً عليك التّاج مرتفقاً» فى أرض عسكر لا فى رأس غمدان

وله (ره) أيضاً

راثياً لابى عبدالله الحسين عليه السّلام ومستنهضاً
فى آخرها الحجّة القائم عجّل الله تعالى فرجه

بكر الروح ينادى : « يا لثارات الحسين » « يا لثارات الحسين »
يا أباة الضيم قوموا و اهتفوا فى الخافقين يا لثارات الحسين
ذ اهلال لائح فى (م) الافق أم سيف مشيم سلّه الدّهر اللّئيـم
طالباً ثارات حرب يوم بدر و حنين يا لثارات الحسين
يا حجازىّ الحداطا (م) ل النّوى و الاشتياق عـج بنا نحوالعراق
وأنخ بالطّفّ و الطم صارخاً فى اللابتين (٢) يا لثارات الحسين
عج على طفّ البلا و ان (م) ظر إلى تلك الخيام قد علا فيها الضرام

---

(١) يريد بقوله «صناج قيس» أبا بصير ميمون الاعشى بن قيس بن جندل القيسى الملقب عندهم لقوة طبعه وجلبة شعره بصناجة العرب ، وبقوله «خنذيذ ذبيان» أبا أمامة زياد بن معاوية الملقب عندهم بالنابغة لنبوغه فى الشعر فجاءة وهو كبير» و من معانى «الخنذيذ» الشاعر المجيد المفلق، والخطيب البليغ ، والعالم بأيام العرب وأشعارهم إلى غير ذلك مما يناسب المقام .

(٢) قال فى أقرب الموارد : « اللابة = الحرة من الارض ج لابات و لاب ، أو اللاب اسم جنس واحده لابة؛ يقال : « ما بين لابتيها مثل فلان» أصله فى المدينة وهى بين لابتين أى حرتين ثم جرى على أفواه الناس فى كل بلدة فيقولون : « ما بين لابتيها مثل فلان» من غير إظهار صاحب الضمير» .

يا خياماً لم يطأ ها أخمص الرّوح الامين أ صبحت للظّا لمين
عرصة تنتا بها با ا (م) حرق يو ماً مرّتين يا لثارات ا لحسين
كلّ وغد ذات خدر ساق قدّام الرّكاب سا مها سو ء ا لعذاب
وهى تدعو قومها يا (م) للكرام ا لمصطفين يا لثارات ا لحسين
و جسوم ا لطّا هر ين (م) البيض من آل النّبىّ فى [ ]
يستبيها الرّوح أبناء عبد ا لو ثنين (كذا) يا لثارات الحسين
و حسين شلوه من بين هاتيك الجسوم مثل شمس فى نجوم
موطىء للخيل مرضو (م) ض جريح الو د جين يا لثارات ا لحسين
لست أنسى يوم عاشو (م) رو تلك المفظعا ت و الرّزايا المفجعا ت
تمترى د معاً و تستخ (م) دى دماً من كلّ عين يا لثا رات ا لحسين
وابن بنت الوحى فى جم (م) ع العدى و ترفريد كـلّ جبّـار عنـيد
مصلت فى وجهه سيف (م) فاً حد يد الشّفرتين يا لثا را ت الحسين
و هوير نو تارة نحـ (م) و الزّواكى الطّاهرة أ ظماً تها ا لها جر ة
مالها ساق سوى الع (م) بّاس مقطوع اليدين يا لثارات الحسين
ثمّ يد عو مستغيثاً أين أ نصارى الاولى أحرزوا خصل العلى ؟!
أين إخوانى وولدى؟! أين صحبى أين أين ؟! يا لثارات ا لحسين
هاتفاً فى عسكر الاء (م) داء هل حا م معين؟ لبـنا ت ا لطّيّبين
هل فتى يرعى ذماماً؟ لر سو ل ا لثّقلين يا لثار ا ت ا لحسين
هل مغيث أم مجير؟ هل نصير هل مجيب؟ من بعيد أو قريب
[ ] عـدا من غير مين يا لثا ر ا ت ا لحسين
يا ولىّ الثّار يا غو (م) ث الورى ضاق الفضا و مدى الصّبر انقضى
قم براى النّصر مرسو (م) ماً بها فى الصّفحتين يـا لثارات الحسين

في خميس ثمّن الاف(م) لاك با لنّقع المثار في سيوف كالّشرار
و شعار القوم إذسـ(م) ـدّ العجاج المشرقين يا لثارات الحسين(١)

و له (ره) أيضاً

رائياً لمصاب الفاطميّين (ع)

يا عين بكّى وخير العين ماهطلت د موعه لمصاب الفا طميّينا
ما أشأم العين إن لم تبك دامية للّسادة الغرّ من أولاد ياسينا
سلّت عليهم عداهم سيف شقوتهم كأنّهم لم يشيدوا فيهم دينا
وجزّروا كالاضاحي في الفلاوغدت أشلائهم لاترى إلّا سراحينا
عليهم صلوات الله ما شهـ(م) ـد الورى بفضلهم حتّى المعادينا

و له (ره) أيضاً

مخاطباً للامامية الاثنى عشريّة ومذكّراً لهم زمان
ظهور الامام القائم عجّل الله تعالى فرجه

أبشّركم و إن جلّت خطوب فـان تغدو عليهـا صابرينا
يقرّ الله أعينـكم بمولـى به تعمى عيون النّاصبينا
بمولـى من بقيّة آل طه يلقّب سيفه فتحاً مبينـا
و يعززكم و يخذلهم لديكم و إن عشتم بهم مستضعفينا
و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنينا
فكم من ناسك طرباً ينادى « ألاهبّى بصحنك فاصبحينا »

(١) تثمين الافلاك كناية عن صيرورة طبقة من طبقات الارض طبقة من طبقات السماء من جهة كونها غباراً متصاعداً إلى العلو لكثرة وطيء الرجال والخيول الارض، وذلك مبالغة وغلو وإغراق، وكيف كان؛ حام فيه حول قول الفردوسي حيث قال :
«زسم ستوران در آن پهن دشت زمين شش شد و آسمان گشت هشت»

قال (ره)

يذكر فيها ما في صنعة الشّعر من الحسن والقبح ، ويتخلّص إلى مدح بعض العلماء و يطلب منه إجازة له و ضاع منها أبيات قليلة (١)

(وهي من قصائده الغرّاء)

شغلت بالعلم و تدوينه … عن صنعة الشّعر و تحسينه
و إن أكن أفصح ذي نغمة … غرّد شدواً فـي أفـانينه
فالشّعر عن قدر الفتى واضع … بل ربّما ينقص عن دينه
فبينما الشّاعر فـي سبكه … للّفظ في قـالب تزيينه

(١) لقد حام فيها حول ماذكره ابن خلدون في الجزء الاول من تأريخه بعد الكلام في صناعة الشعر و وجه تعلمه « وقد نظم الناس في أمر هذه الصناعة الشعرية مايجب فيها، ومن أحسن ماقيل في ذلك (وأظنه لابن رشيق .) :

لعن الله صنعة الشعر ماذا … من صنوف الجهال منه لقينا
يؤثرون الغريب منه على ما … كان سهلا للسامعين مبينا
ويرون المحال معنى صحيحاً … وخسيس الكلام شيئاً ثمينا
يجهلون الصواب منه ولايد (م) … رون للجهل أنهم يجهلونا
فهم عند من سوانا يلامو (م) … ن وفي الحق عندنا يعذرونا
إنما الشعر ما يناسب في النـ (م) … ـظم وإن كان في الصفات فنونا
فأتى بعضه يشاكل بعضاً … وأقامت له الصدور المتونا
كل معنى أتاك منه على ما … تتمنى ولم يكن أو يكونا
فتناهى من البيان إلى أن … كاد حسناً يبين للناظرينا
فكأن الالفاظ منه وجوه … والمعاني ركبن فيها عيونا
إن ما في المرام حسب الاماني … يتحلى بحسنه المنشدونا
فاذا ما مدحت بالشعر حراً … رمت فيه مذاهب المشتهينا
فجعلت النسيب سهلا قريباً … وجعلت المديح صدقاً متينا
وتعليت ما يهجن في السمـ (م) … ـع وإن كان لفظه موزونا
و إذا ما عرضته بهجاء … عبت فيه مذاهب المرقبينا
فجعلت التصريح منه دواء … وجعلت التعريض داء دفينا
وإذا ما بكيت فيه على الغا (م) … دين يوماً للبين و الظاعنينا

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

عنّت له في جريه سجعة　　للّشرع ليست في قوانينه
أو بدع معنى معجب قد علا　　لمدح مرء أولته أبينه (١)
فليس يلوى عزمه عنه بل　　يفيض ركضاً في ميادينه
و إن تعاتبه على غيّه　　يجهد لتلفيق براهينه
ينال منه المؤمن المتّقى　　ما نال معزى من سراحينه
فكم هجى عن إثر مدح وكم　(م)　أرعب قلباً بعد تأمينه
و ربّما انساق لاضحوكة　　يروى مجوناً عن مجانينه
و ربّما هتّك ستر الحيا　　بذكر معشوق و تعيينه
فبئس نظم الشّعر من حرفة　　فدعه كسباً لمساكينه
لكن تعهّده لاوقاته　　و اعمد إليه في أحايينه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

حلت دون الاسى وذللت ماكا　(م)　ن من الدمع في العيون مصونا
ثم إن كنت عاتباً جئت بالوعـ　(م)　ـد و عيداً و بالصعوبة لينا
فتركت الذى عتبت عليه　　حذراً آمناً عزيزاً مهينا
وأصح القريض ما قارب النظـ　(م)　ـم و إن كان واضحاً مستبينا
فاذا قيل أطمع الناس طراً　　و إذا ريم أعجز المعجزينا

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم

الشعر ما قومت ربع صدوره　　وشددت بالتهذيب أس متونه
ورأبت بالاطناب شعب صدوعه　　و فتحت بالايجاز عور عيونه
وجمعت بين قريبه و بعيده　　و جمعت بين محمه و معينه
وإذا مدحت به جواداً ماجداً　　و قضيت بالشكر حق ديونه
أصفيته بنفيسه و رضيته　　و خصصته بخطيره و ثمينه
فيكون جزلا في مساق صنوفه　　و يكون سهلا في اتفاق فنونه
وإذا بكيت به الديار وأهلها　　أجريت للمحزون ماء شؤونه
وإذا أردت كناية عن ريبة　　باينت بين ظهوره و بطونه
فجعلت سامعه يشوب شكوكه　　بثبوته و ظنونه بيقينه

(١) أبنه بشيء (كنصر وضرب) أبناً = اتهمه به وعابه، وأبنه تأبيناً مثله. (أقرب الموارد).

فكم مصلّ منه أو سابق　　في الفضل أيّام تراهينه(١)
كم شاد ذكراً و جلا حكمة　　و حلّ معقوداً بتبيينه
كم سنّة في المجد قد سنّها　　وخامل أو في بتمكينه
و صادق في الوجد لولاه لم　　(م) يستوقف الرّكب بيبرينه(٢)
وكم موازين له في العلى　　الله من حسن موازينه
وكم تعاطاه فتى جلّ من　　كتاب فضل في عناوينه
و عالم في كلّ فنّ جلا　　عن سينه إن شئت أو شينه
مقتطفاً أزهاره غضّة　　بين خزاماه و نسرينه(٣)
محاولا طيب أحاديثه　　لعدّة العلم و تحصينه
فالسّيّدان استحليا صفوه　　و استعذباحسو زراجينه(٤)

---

(١) التراهين كأنه جمع ترهين ولم أجده في كتب اللغة المعروفة، لكن كثيراً ما يوجد في كلام من لاريب في عربيته وحجية قوله مالم يذكر في كتب اللغة، و كيف كان قد أجاد الناظم (ره) في جمعه بين مصل وسابق في البيت.

(٢) يبرين اسم موضع كثير الرمل، يضرب به المثل في كثرة الرمل؛ قال بعض شعراء أهل البيت:

«يحصي مناقب أهل البيت حاصرها　　لو كان يضبط عداً رمل يبرينا»

قال في أقرب الموارد «يبرين أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، ومنهم من يعربها إعراب «نصيبين»، و بعضهم يبدل الياء همزة فيقول «أبرين». والضمير في «يبرينه» يرجع إلى الوجد.

(٣) الخزامى كحبارى نبت زهره من أطيب الازهار؛ قال في أقرب الموارد «الخزامى والخزام = خيرى البر؛ زهره أطيب الازهار نفحة؛ يتمثل به في الطيب يقال: أطيب من نفس النعامى بين ورق الخزامى».

(٤) كأنه يريد بالسيدين الرضي و المرتضى رضوان الله عليهما، و لكل منهما ديوان شعر كبير، و الزراجين جمع زرجون؛ وهي محركة = الخمر كما في الصحاح، و قال السيرافي: «هو فارسي معرب؛ فقيل معرب «زرگون» فصيرت الكاف (الفارسي) جيماً يريدون به لون الذهب» قال في اللسان «لان زر» بالفارسية الذهب و «جون» اللون و هم مما يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب».

وذا حسين ساقيـاً منه ما يجلو الدّجى شهب فناجينه (١)

و راقماً من برده مطرفاً يخطف الابصـار بتـلوينـه

لا كالّذى بـدّل فـى شعره جبريلنا عجزاً بجبرينه (٢)

قد شهد العلم لدى أهله بـأنّـه تـاج سـلاطينه

وكلّ فنّ فى العلى مورق فـانّـه دوح بسـاتينـه

لودوّنوا أفراد هذا الورى فى مصحف كان كياسينه

علاّمة من آل علاّمة قد أسّس العلم بتقنينه

و نوره من هاشم لم يزل مردّداً بين ميامينه

قد أشرق البدر بأيّامه كأنّ نور البدر من طينه

يروى الّصبا عن خلقه نفحة ولّدت المسك بدارينه (٣)

ممرّن بالمجد فى آلـه منشّؤ فى عزّ تمرينه

طبّق وجه الارض أخباره من بين صنعاء إلى صينه (٤)

---

(١) الظاهر أن المراد بالحسين هذا الممدوح فى القصيدة هـو الحاج مير سيد حسين القمى رحمه الله تعالى ولعله متعين بعد التامل الدقيق فى الاشعار الآتية، ومما يؤيد المطلوب أنه ممن مدحه الناظم (ره) كثيراً ما فى أشعاره كما مرت الاشارة إليه مراراً فى هذا الديوان.

(٢) جبريل بكسر الجيم وسكون الباء و كسر الراء لغة فى جبرئيل كما قال حسان.

« وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء »

أقول: « جبرين » بالنون موازناً لجبريل (وبفتح الجيم أيضاً) لغة فيه، فعلى هذا قول الناظم (ره) على وجه التعيير والاعتراض بلا وجه، إلا أن يريد أخذ اللغة الغير المشهورة وترك اللغة المشهورة فتدبر.

(٣) قال فى أقرب الموارد « دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويباع بها إلى الجهات والنسبة إليها « داري » .

(٤) قصر « صنعاء » للضرورة بناء على ما هو القياس فى كل ممدود، قال ابن مالك:

« و قصر ذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع »

لو كان فضل المرء فى نحوه — لقلت: أنحى من شلوبينه (١)
لكنّه بالعلم فى رتبة — أربت على وهمى و تخمينه
وكم شهاب من إفاداته — يلمع فى رجم شياطينه
كم غرّة للّدهر من علمه — وشمم منه بعرنينه
شاه إذا حلّ بساط العلى — تبيدقت جلّ فرازينه (٢)
لو أدرك الّصاحب أيّامه — لقام فى وصف براذينه

(١) قال فى القاموس «شلوبين أو شلوبينة بلد بالمغرب منه أبو على الشلوبينى النحوى» قال الزبيدى فى شرحه: أهمله الجماعة وظاهر سياقه أنه بفتح اللام و كسر الباء الموحدة العربية وهكذا ضبطه غير واحد، و منهم من ضبطه بضم اللام أيضاً أشار له الدماميني وقالوا بعد الواو حرف ينطق به بين الواو والفاء وهو عجمى قال الدماميني ويعني به الباء العجمية، قلت: وسمعت غير واحد من الشيوخ يقول: إن شينه مشوبة بالجيم الفارسية، و (أبو على هذا) عمر بن محمد بن عبد الله الازدى الاندلسى الاشبيلى الشلوبينى (بياء النسبة) هكذا أورده ابن خلكان و ياقوت: وقال شيخنا رحمه الله تعالى: «هذا غلط لا يعرف فى بلاد المغرب ولا إقليم الاندلس بلد مسمى بهذا الاسم و إنما معنى الشلوبين والشلبين بلغة أهل الاندلس الابيض الاشقر وكان أبو على كذلك فقيل له ذلك» و المشهور أنه بغير ياء النسبة قلت وهكذا ذكره ابن خلكان أيضاً إنه فى لغة الاندلس بمعنى الابيض الاشقر، و نقل عبد القادر البغدادى فى حاشية الكعبية عن المغرب فى تاريخ المغرب أنه منسوب لحصن أبيض ببلادهم وهو فى غرب الاندلس، فلا وجه لانكار شيخنا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ولد باشبيلية سنة ٥٦٢ و توفى بها فى صفر سنة ٦٧٥ وكان إماماً فى النحو؛ شرح المقدمة الجزولية و كتاب التوطئة فى النحو وشرح كتاب سيبويه».

(٢) كون البيدق فرزيناً من أعلى مراتب ترقيه، و هو من اصطلاحات لعب الشطرنج، والشعراء مولعون بذكر اصطلاحاته فى كلامهم، ومن أحسنه الذى يقرب من قول الناظم (ره) أيضاً من جهات قول من قال:

بنى اجتهد فى اقتناء العلوم — تفز باجتناء ثمار المنى
ألم تر فى رقعة بيدقاً — إذا جد فى سيره فرزنا

ويقرب منه أيضاً من جهة قول سعدى:

چنانش در انداخت ضعف جسد — که ميبرد بر کمتر ينان حسد
که شاه ارچه درعرصه نام آوراست — چوضعف آمد از بيدقى کمتراست

أفقه أهل العصر لكنّه ... مـا موّه الامر بتدهينه
تراه في الدّين كآبائه ... بزهده أرسى أساطينه
حرّك في ترك الورى عزمه ... فقابل القلب بتسكينه
قـد هجرالدّنيـا بعزم لـه ... لاصعب إلّا دون توطينه
فهان أمر الدّهر في عينه ... ما أخلق الدّهر بتهوينه!
في صولة في المجد يصمى بها ... [الفؤاد]عن ليث عفّرينه (١)
يـا ملك العـلم و دهقانه ... بل منتهى عزّدها قينه (٢)
و ابن الاولى لمّادعا باسمهم ... موسى رمى السحر بتنّينه
و من إذا طـار باقبـاله ... صعو أبى صيد شواهينه
و من أرى تعداد آثاره ... ولست أحصيها كتهجينه
خذها «أبيت اللّعن»حوراً كأن ... أبقن من رضوان من عينه (٣)
ميّاسة زرفنّ أصداغها ... والصّدغ يحلو بزرا فينه (٤)
من مستهام تيّمته الـهوى ... قبل اللّقابل قبـل تكوينه
يروى صحيح الحبّ عن والد ... كان من العلم كشاهينه

(١) عفرين (بكسر العين والفاء وتشديد الراء وكسرها أيضاً) مأسدة؛ وقيل بلد، وليث عفرين = الاسد» .

(٢) قال في أقرب الموارد: «الدهقان (بالكسر ويضم) التاجر و رئيس الاقليم، ج دهاقنة و دهاقين، فارسي معرب» .

(٣) «أبيت اللعن» من تحيات الملوك في زمان الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه أبيت أن تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم بسببه، قال النابغة الذبياني .

«أتاني أبيت اللعن أنك لمتني ... وتلك التي تستك منها المسامع»

وقوله «أبقن» جمع مؤنث من قولهم «أبق العبد من سيده» كحسب أي هرب و«رضوان» اسم خازن الجنان . و«الحور» جمع الحوراء و«العين» جمع العيناء، ففيه مراعاة النظير .

(٤) «زرفن صدغيه» = جعلهما كالزرفين ، وهو بالضم والكسر حلقة الباب وقال الجوهري «كلمة مولدة والجمع الزرافين» .

ضرغامه قمقامه شمسه ... أبلج بلألاء عناوينه !
بكلّ لفظ ناعم ريّق ... يخزى حريرالصّين في لينه
أضيف للحسن بأنحائه ... فأسقط السّوء كتنوينه
وهبك لم تسمعه مولاى من ... علـيّة الفسق و تنّينه (١)
فانّه في نفسه مزهر ... تغنيك عن عود و تلحينه

(١) قوله «علية الفسق و تنينه» يشير به إلى «علية» بنت المهدي العباسي و إبراهيم بن المهدي المذكور، قال أبو فراس الحمداني (ره) في قصيدته المعروفة بالشافية مخاطبًا لبني العباس:

«منكم علية أم منهم و كان لكم ... شيخ المغنين إبراهيم أم لهم»

قال شارح القصيدة أبو جعفر محمد بن أمير الحاج الحسيني (ره) في شرح البيت مالفظه: «منكم» الضمير للخلفاء العباسين و «علية» مصغرة كانت مغنية و من شعرها:

«وأحسن أيام الهوى يومك الذى ... تروع بالهجران فيه و بالعتب»
«إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ... فأين حلاوات الرسائل و الكتب»

و «منهم» الضمير لآل رسول الله عليه وعليهم السلام من الله السلام، و «لكم» ضميرها لبني العباس، و «إبراهيم» أخو «علية» وأبوهما المهدي ثالث الخلفاء العباسيين، و «لهم» الضمير لآل رسول الله الكرام عليه و عليهم السلام **المعنى** يقول أبو فراس: منكم «علية» شيخة المغنيات يا بني العباس، أم من أولاد علي الذين هم خيرة الله من الناس، و إبراهيمكم شيخ المغنين كان لكم يغني أم لآل يس؟ و هذا نوع من البديع يسمى تجاهل العارف، و هو نمط عجيب من الكلام عند ذوي الافهام، وهو أن يستفهم الشاعر وهو عارف؛ في تاريخ ابن الاثير «علية بنت الخليفة المهدي كان مولدها سنة ١٦٠ و كان زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس و ولدت منه و ماتت سنة ٢١٠» في تاريخ الذهبي «إبراهيم بن المهدي العباسي كان لسواده وسمنه يقال له «التنين» و كان شاعراً بديع الغناء مولعاً بضرب العود، ولي نيابة دمشق لاخيه هرون الرشيد و بويع سنة (٢٠٢) بالخلافة ببغداد ففيه يقول دعبل ابن علي الخزاعي:

يا معشر الاجناد لاتقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حبيبته ... يلذها الامرد والا شمط

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

يـنبيك إبراهيم عن بغيتي | ذاك الّذي وفّي بتضمينه (١)
وروض فضل طاب ردن العلى | بطيب نشر من رياحينه
في أدب كالدّم منه فلو | يفصد يجري من شرايينه
مليك شعر و دّضلّيلهم | لو أنّه بعض قرابينه (٢)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و العيديات لقوادكم | لاتدخل الكيس ولا تربط
و هكذا يرزق أصحابه | خليفة مصحفه البربط

فكانت ولايته في بغداد نحو سنة أو عشرة أشهر ثم خرب دسته واضمحل سنة ٢٠٣ واختفى سبع سنين» **أقول**: (بعد أن أورد الشارح حكاية ترجع إلى شيخ المغنين إبراهيم التنين) قال: في تاريخ ابن الاثير « في سنة ٢١٠ في ربيع الاول أخذ إبراهيم بن المهدي وهو منقب مع امرأتين وهو في زي امرأة أخذه حارس أسود ليلا فقال: من أنتن ؟ وأين تردن هذا الوقت؟ فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم، ليخليهن ولا يسألهن، فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بهن و قال: خاتم رجل له شأن، فرفعهن إلى صاحب المسلحة، فأمرهن أن يسفرن فامتنع إبراهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه إلى صاحب الجسر فعرفه، فذهب به إلى باب المأمون وأعلمه به، فأمره بالاحتفاظ به إلى بكرة، فلما كان الغد أقعد إبراهيم في دار المأمون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والملحفة على صدره ليراه بنو هاشم والناس فيعلمون كيف أخذ» .

(١) يظهر منه ان إبراهيم اسم حامل القصيدة إلى السيد حسين الممدوح الذي طلب الناظم منه الاجازة فكأنه قد أحال بيان مراده تفصيلا وشرح مطلوبه مبسوطاً إلى بيانه الشفاهي، ولذا اكتفى في القصيدة باشارة إليه اجمالا .

(٢) «لو» موصول حرفي يؤول مع صلته بالمصدر مثل قوله تعالى « ودوا لو تدهنون» والمصدر المؤول منصوب محلا على المفعولية لقوله «ود» و « القربان» بفتح القاف جليس الملك الخاص، و الجمع القرابين، و بضم القاف أيضاً بهذا المعنى قال في أقرب الموارد بعد ذكرها بضم القاف (بعد أن ذكر الكلمة بفتحها أيضاً بهذا المعنى) مالفظه : «وهو في الاصل مصدر ولهذا يستوي فيه المفرد و الجمع يقال فلان قربان الملك ومن قربان الملك ج قرابين» والمراد بالضليل امرء القيس الملقب بالملك الضليل وهو كشرير مبالغة من ضل وورد التعبير عنه بهذا اللقب في حديث علوي أيضاً بناء على ما نقله السيد الرضي (ره) في نهج البلاغة بهذا اللفظ« وسئل من أشعر الشعراء؟ فقال (ع): إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فان كان و لابد فالملك الضليل (يريد امرء القيس)» وضمير ضليلهم يرجع إلى الشعراء بقرينة المقام ولا يماء شعر في قوله «مليك شعر» إليهم .

يختال في مصقول ألفاظه أحرار معسول مضامينه
لو أصمعيّ واقف عنده لم يرو شيئاً خوف تلحينه
إجازة يحمي بها مفخري و برده يحلى بترقينه
أثبت آثار أسانيدها راوي المعالي في دواوينه
فاسمح بها إذ أنت أهل لها . وبادر الفضل على حينه
واسلم ودم سلطان ملك الهدى مادام ملك بخو اقينه

وله (ره) أيضاً

(أرسل الناظم هذه الابيات وهو مجاور في سامرّاء إلى السيّد الجليل الحاجّ سيّد نصر الله التّقويّ (ره) وهو مقيم في موطنه ومسقط رأسه طهران)

أنا عين الزّمان بالفضل لكن أنت حقّاً إنسان عين الزّمان
أنا بستان حكمة العلم لكن أنت نهر لذلك البستان
فتن النّاس وجه آدابي الغ (م) رّ وقدصحّ في هواك افتناني
مرضي من هواك، ما كان يوماً مرضي من مريضة الاجفان
و شفائي بذكر تلك المغاني علّلاني بذكرها علّلاني
هل إليها من رجعة بعد نأي؟ آه من لي بتلك المغاني!(١)
ما أشطّ المزار ! ما أبعد الدّا (م) ر!وأين العراق من طهران؟!
فمتى الملتقى؟ و حتّام شجوي؟ وإلى م النّوى؟ وكيف التّداني؟
أنا في أرض سرّ مرّا معنّى في أسار الهموم و الاحزان
لكن الرّيّ أنت فيها طليق هل رأيت الطّليق رقّ لعان ؟!
آه من لي بمسعد في التّصابي؟ فلقد ضاع رأس مال بياني
كلّما خطّت اليراعة سطراً منه يمحى بمدمع هتّان

---

(١) في نسخة الباوجي (ره) بدل «نأي» «لأي» على خلاف ما بخط الناظم صريحاً.

وإذا ما تأمّل القلب معنى ⁂ ضلّ عنه لشدّة الخفقان
فلعلّ الجنان ينبيك يوماً ⁂ يا جنان المنى بمافى جنانى

وله (ره) أيضاً

كم جليل من العلوم دقيق ⁂ قد تعاطيت غثّه و السّمينا
وعويص من معضلات فنون ⁂ قد تأنّقت فيه سيناً وشينا
فلعمرى ما ازداد قلبى منها ⁂ بعد جهد إلاّ ضلالا مبينا
فاذا رمت للفؤاد بياضاً ⁂ فتجنّب سود الصّحائف حينا
ودع اللّفظ وارتقب نيل معنى ⁂ إنّما العلم ما حباك يقينا

وله (ره) أيضاً

مشطّراً بيتى الحلاّج

«أنامن أهوى ومن أهوى أنا» ⁂ وحدة أثمرها غرس الفنا
نحن جسمان لبسنا بردة ⁂ «نحن روحان حللنا بدنا»
«فاذا أبصرتنى أبصرته» ⁂ لومن السّرّ فتحت الاعينا
وعجيب لم يزل عن عزّة ⁂ «و إذا أبصرته أبصرتنا»(١)

وله (ره) أيضاً

أحلى وأطيب ما كان الزّمان لنا ⁂ يوم أرى لى ذاك المنظر الحسنا
أرغدبه يوم أنس كنت أرقبه ⁂ طول الزّمان وأعطى مجهتى ثمنا
قرأت من وجهه آى السّرور فيا ⁂ م طوبى له فهو عنّى أذهب الحزنا
أغرّ أربى على البيضاء حيث بدت ⁂ والورق حيث شدت والظبى حيث رنا
جفنى قريح بجفن منه منكسر ⁂ وحرّمت عينه الوسنى لى الوسنا
أعذب بمنطقه فى ضيق مبسمه ⁂ ولؤلؤ الثّغر يجلوضوءه الدّجنا
نعم الزّمان الّذى أقرى بحضرته ⁂ لولا قصور به ما أسرع الزّمنا

---

(١) فى المصراع الاول من هذا البيت عمل بصنعة الاحتراس دفعاً للاعتراض المتوهم.

وله (ر.) أيضاً

إلى م يفوتنى نيل الامانى؟! وأمسى ساهراً قلق الجنان؟!
إلى م إلى م أنحت فى سقام وضعف منه عين لاترانى؟!
قنعت من الوصال به بطيف وأين النّوم من ريب الزّمان؟!
أما من مسلم فى النّاس ينهى إليه حديث وجدى وافتنانى؟
جفانى عاذلى بطويل وجد يكاد يهيم منه الخافقان
إذا ماالعشق حكّم فى فؤاد فانّ العقل ليس له بدان
نسيت قديم مكرمتى و عزّى بأوّل لحظ شادن أفعلان

وله (ر.) أيضاً

و نطاق له محاسن شتّى ضاق عن عدّ ها نطاق البيان
طالما شدّ فوق خصر دقيق من مليح يمنى به القمران
قد حبانى بنظرة فيه دهرى فسقاه الحيا بما قد حبانى
فتلقّيته ببشر و أدمن (م) ت له اللّثم شدّة الهيجان
ثمّ عانقته وسالت دموعى لاشتياق طوبى لذاك الزّمان
و تفألت بعد طول بعاد و سهاد وذلّة و هوان
بحصول المنى من الوصل يوماً فبه لاح وجه صبح الامانى
فتأمّل بالله حالى خليلى فى قنوعى والحال فى هيمانى

وله (ر.) أيضاً

الحسن لامعةمن وجههالحسن فجسمه فى القميص الروح فى البدن
أذاك غصن به مرّالنّسيم حنى أم ذاك قدّله كالّذابل اللّدن
قلّ اصطبارى وذاع السّرّ فيهوكم قاسيت كتم الهوى من سالف الزّمن
إلى م أستره و اللّون يظهره؟! وفيم أنكره و الدّمع يفضحنى؟!
جرى من البين مالاأستطيع له نشر المطاوى بهذاالمقول اللّكن

الله من لى بوصل قد يبلّ به	غلّى ويطفى ولو آياته حزنى
نفسى الفداء له لوكان يقبله	بلقية منه ما أدناه من ثمن!

وله (ره) أيضاً

لبق مفلق فصيح اللّسان	عبقرىّ الاقران يوم البيان
ناطق إن حبى أنامله الاق (م)	لام يوماً أربى على حسّان
ناظم إن أراد نظم قريض	ظلّ يبدى شعراً كثغر الحسان
ناثر إن ثنى العنان إلى القو (م)	ل حشى طرسه بنثر الجمان
فارس لاتخونه حيث يأتى	حلبة الشّعر غاية الاحسان
كم يد بالطّروس بيضاء أبدى	و يراع ألقاه كالثّعبان
كم حبى مريماً من اللّفظ بكراً	روح إبداعه بعيسى المعانى
ولكم ظلّ منه داود لفظ	طارف تالياً زبور البيان
كم جلا من حرائر الفكر بكراً	غادة تز درى بحور الجنان
لاإخال القوم الّذين تمطّوا	صهوة من ضوامر التّبيان
يستطيعون مدحه غير أنّى	وأنا الاوحدىّ فى ذا الزّمان
وأنا المصقع الّذى إن تعاطي (م)	ت بياناً فلا يكلّ لسانى
والا فيق الّذى حوى كلّ فضل	فهو والعلم والعلى توأمان
وهو والمنطق الفصيح المحلّى	باتّفاق الورى رضيعا لبان
بطريف من المقالة منها	معبد لا يحوم حول الاغانى
لوأخذت اليراع يوماً لاوفى	حقّه من ثنائه لاعترانى
دهش بعد رعدة فى فريصى	صدّنى عن مديحه وزوانى
فعليه السّلام كالمسك فتّت	فأره ماسبى الحجى لحظ غان
أوطوى ذكر مجده كلّ صقع	أورقى عزّه سوامى قنان

وله (ره) أيضاً

من لقلبى فى لوعة اليرقان ... ماله لا يفيق عن خفقان
راعنى من هواه مالو دهاالطّو (م) ... د أذابته شدّة الهيجان
[دان قلبى له و بالحبّ أضحى ... مؤمناً] و هو أكرم الاديان
زلّ عقلى عن الهدى مذرآه ... ما ئلا يزدرى بغصن البان
أى شقيق الجمال قلبى شقيق ... بشقيق من وجهك الرّمّان (كذا)
حسن مرآك شاق قلبى خصوصاً ... منذزان الشّقيق بالرّيحان (١)
سنّ ألحاظك السّقام السّكارى ... سفك كلّ الدّما بحدّ اليمانى
نسمات من روض أنسك فاحت ... أثملتنى فبتّ كالسّكران
خمر عينيك خامرتنى وطلّت ... مهجتى سيف لحظك الفتّان
آه من لى بنيل وصلك يوماً ... وبقيلو لتى بظلّ الامان
نعم عهد الوصال لو كان خلواً ... من رقيب ذى الحقد والشّنآن

وله (ره) أيضاً

وليل لى بذى قار تقضّى ... وكان ألذّ من نيل الامانى
تدار لنا كؤوس حلّ فيها ... عيون الدّيك من بنت الدّنان
سقتنيها كرائم طيّبات ... غوان كنّ من حور الجنان
عفائف إن جنحت لها بسوء ... ولكن فى منا طقها زوان
بثثت لهنّ حبلا من خداعى ... ينال به السّهى والفرقدان (٢)

---

(١) قدحام فيه حول قول من قال:

« ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً ... فكيف أسلو وعندالورود ريحان »

وقد أجادسعدى فى قوله فى هذاالباب بالفارسية

« حريف مجلس ماخود هميشه دل ميبرد ... على الخصوص كه پيرايه براو بستند

(٢) قوله (ره): « ينال » قرأه الساوجى (ره): « يغال » فلعل ماذكرناه أولى فهو كقول من قال:

گيرم فراز گنبد گردون است ... آرمش زى نشيب باستادى »

ذكرت لهنّ أمثالا طرافاً … وقلت لهنّ من ملح المعانى
فمال فؤاد هنّ إلى وصالى … ولان لذلّتى قلب الغوانى
فصرن و كنّ يوماً شامسات … جوامح فى يدى طوع العنان
أعا نقهنّ ضمّاً مستشمّاً … ورو ماً ضمّها أغصان بان
لعبت بثد يهنّ مقبّلاً لل (م) … خدودو آخذ أفضل القران (١)
توسدت الصّدور وظلّ خمر (م) … الشّفاه الحمر ساقية جنانى
بنيت بستّة منهنّ بيض … كواعب خرّد غيد حسان
سليمى، سعد، هند، سعاد، سلمى … أميمة؛ يا لبهجة ذا الزّمان
لهوت بهنّ والا عواد تشدو … ويتلو شد وها رجع القيان
فلمّا حيعل الدّاعى لصبح … ونغّص عيشنا صوت الاذان (٢)
كففت فياله ليلا قصيراً … أعار قصوره همم الادانى
وما غزلى لنقص عن فخارى … فانّى والعلا فرسا رهان (٣)
فان كانت بلهوٍ لى أغانٍ … فكم لى فى المعالى من مغان
«أنا ابن جلا وطلاّع الثّنايا» … ولى حتف كمصقول يمان
وقد سبقت بسؤددى الاعالى … كما سبق الا نابب بالسّنان
وإنّى إن عزمت على فخار … فانّى و المفاخر توأمان
ولى مجد يذلّ له الثّريّا … وعزّ يعتلى شمّ الرّعان (٤)

---

(١) قال الشاعر :

« فلثمت فا ها آخذاً بقرونها … شرب النزيف ببرد ماء الحشرج »

والقران جمع القرن؛ و من معانيه الخصلة من الشعر ، و الفضل هنا إما بمعنى الزيادة وهو من معانيه المشهورة ، وإما بمعنى الطرف؛ قال فى أقرب الموارد: «فى يده فضل الزمام أى طرفه» **وقال أيضاً** : «أخذ الخطام و بالخطام (على الزيادة) أمسكه» ويأتى نظير مضمون البيت فى قافية الياء إن شاء الله تعالى.

(٢) فى أقرب الموارد : «حيعل المؤذن حيعلة = قال حى على الصلوة ، حى على الفلاح؛ وهو منحوت كحمدل» .

(٣) قوله (ره) : « لنقص » كذا كان ولعله مصحف« ينقص» مضارعاً من باب التفعيل .

(٤) قال فى اقرب الموارد : «الرعن انف يتقدم الجبل ج رعون ورعان» **وقال أيضاً** : «الارعن الجبل ذو الرعان الطوال »

ولی أدب سری فی کلّ صقع | وعلم ماحواه الخافقان
أفلّ حدود هنّ القاضبات | المواضی البترمن حدّ اللّسان
کفاك أباالفضائل بعض هذا | فدع فخراً وأقصرفی البیان

وله (ر٥) أيضاً

لوقا یسوه إلی الذّین تقدّموا | من سائرالفضلاء والاعیان
لرأوه کالدّین الحنیف تظاهرت | أنواره فی آخر الا زمان
فجلی دجنّة کلّ لیل ضلالة | وکسارداء النّسخ للادیان(١)
وتعطّلت أسفار توریة لدی | إسفار نور صبیحة القرآن
وکذاشموس علومه إذ أشرقت | أفلت بدور سوالف الاقران

وله (ر٥) أيضاً

جدبالوصال لصادی القلب ظمآن | إلی م یاسیّدی صدّی وهجرانی
أظنّ لو کنت تدری شأن لاعجتی | بلّلت وجدی وماأدریك ماشانی
مدار أفلاك شوقی دارة بزغت | فیهاشموسك من علیا شمیران
عادیّ طولك مالی قدتخلّف عن | حالی فمالی قسیم غیر هجران
إذاتلواصحف وجدی عندمنتحل | للعشق آمن بی من غیر برهان
لوأنّ آیاتها تتلی علی جبل | لانهدّ کالطّورمن دعوی ابن عمران
شغاف قلبی من الهجران فیه لظی | لوصادف البحر أضحی بیت نیران
ألاولولا رجاءالوصل منك لما (م) | بقیت بل کان صرف الدّهر أبلانی

وله(ر٥)أيضاً

اللّاذ یجرح جسمه فی لینه | وله غنی بالحسن عن تزیینه
ألقت بعقوته الکریمة رحلها | شمس الضّحی شغفاً بشمس جبینه
قتلی وصدّی کیف یرجع عنهما | ذامن شریعته وذامن دینه

(١) الدجنة (بضم الدال و الجيم و تشديد النون، و بفتح الدال و كسر الجيم كذلك، و بكسر الدال و الجيم أيضاً كذلك) = الظلمة.

الظّلم حلف رهانه والحسن طو (م) ع عنانه والنّاس ملك يمينه
جلل لعمرى ما أصبت من النّوى وأجلّ منه وفاؤه بيمنه
أحيى بزورته أمات ببينه الله ما أعلاه فى تمكينه!
نور تألّق من صفائح وجهه ينبيك أنّ البدر فاضل طينه

ولهُ (ر٠) أيضاً

جلل لعمرك دون مايبرينى ولذاك يكثرر ملتى يبرين (١) .
إنّ الّذى ملك القلوب بحسنه يصمى بصولته ليوث عرين
من بالسّلامة حيث جنّد هدبه صفّين مثل الخيل فى صفّين
عاداته فتكاته وعداته خلف وإن قرنت بألف يمين .
أى عالماً متغافلاً عن زلّتى حتّام من سهم الجفا ترمينى ؟!
ليس الحنين مدى الزّمان بناجع والاذن أذنك والحنين حنينى
شرع جفاؤك أوو فاؤك لى فان أسقيتنى سمّاً يكن كمعين
تصغى وتبصر ما أقول ووحشتى لكن رضيت من الجفاء [بدين]
أوما رأيت وقد طلعت برونق أغنى عن التّحسين و[التّزيين]
تغيير لونى وانسكاب مدامعى ووجيب قلبى وابتلال [جبينى]

وله (ر٠) أيضاً

معانيك جلّت عن بديع بيانى وحسنك مفتون به القمران
يكلّ لسانى إن تكلّف شرحها وأعجب شىء أن يكلّ لسانى
رأيتك اذ أقبلت كالشّمس بازغاً تميل كماال النّسيم ببان
زمانى حبانى من لقاك بكلّ ما طوته يد الاهواء حشو جنانى

---

(١) قال الناظم (ر٠) فى هامش الموضع: «أى حقير ما يبرينى وينحلنى فى العشق جلل لعمرك، و«لذاك» (بفتح اللام لكونها لام الابتدا) أى عدد الذى يبرينى يزيد فى الكثرة على رملتى يبرين» .

أبان عن السرّ الّذي بي في الهوى | دموعي وقلب ظاهر الخفقان
حللت من القلب الكئيب بحيث لا | مسير لاسرار [ولا لمعان]
سواء لي الاغراء و اللّوم في الهوى | (ووجهك يخزي الشمس في اللمعان)

وله (ره) أيضاً

أبشير وافي إلى كنعان ؟! | أم وفود مرّت على أفعلان
أيّها الوافد المهيّج شوقي | أقر سمعي بذكر تلك المغاني
قصم الشّوق ظهر صبري وأورى | زند وجدي وزاد في هيماني
أقر سمعي بذكرها واجل همّي | وأزح علّتي ونوّر جناني
جنّ قلبي وحنّ و جداً بذكري | بلد يزدري رياض الجنان
أين منه الجنان و هو يباهي | بمليح أغنى عن الولدان
نشر الله فيه أنجم حسن | كلّ عن نظمها غرار لساني

وله (ره) ايضاً

إنّ النّوى شرّ ما يبلوبه الزّمن | فكلّ ما صنعت أيدي النّوى محن
يفنى اللّيالي والايّام صاحبه | ولا يلاقيه إلّا الهمّ والحزن
ردت لساني دواهي البين في حصر | وطالما كان وهو المفلق اللّسن
ويل العذول يبيت اللّيل في دعة | ولا يرقّ لمن بالهمّ يرتهن
أراه او أنّ من صادت لواحظه | قلبي يراه غدا والقلب مفتتن
مدّ سوالفه حمر مراشفه | غصن معاطفه بل دونها الغصن
يا من يكلّفني وصفي شمائله | عذراً فانّ لساني دونه لكن
يفنى الزّمان ولا تحصى محاسنه | وما محاسن شيء كلّه حسن!

وله (ره) أيضاً

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه | ألقى على أعدائه ثعبانا

واذا انبرى لبيان مغزى معضل أبدى بياناً يعجز الكهّانا
فاذا جنحت إلى البيان فانّنى لاأذكر الحسّان أوسحبانا
ولقدسبقت إلى البراعة كلّمن أخذاليراعة كائناً من كانا
بل قدأقول ولست أرهب: إنّنى ربّ الفصاحة إن أردت بيانا
وأنا ابن بجدة كلّ مجد باهر ملأ العوالم صيته برهانا
وحويت كلّ فضيلة و خصيصة تعيى العدوّ وتفحم الاقرانا
حاشا وكلّا لاقرين لسؤددى فقد ارتقيت بمجدى الكيوانا
وإذااستويت على عروش معارفى ماكان غيرى فى الورى سلطانا
نحن السّلاطين الاولى كان العلى خولاً لهم و علومهم تيجانا
هتكوا بشعشعةالوجودحنادساً وتجرّعوا العرفان و الا يمانا
غبر ملا بسهم وفى آنا فهم شمم يصدّهم الخنا إن حانا
حسدتهم الدّنيا الكثرة فضلهم و علائهم فحبتهم الأحزانا
ولهم مقالات بها يروى الصّدى و يلذّ منها من غدا إنسانا
فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم فاختر لسمع كلامهم آذانا
فلعمر ربّى إنّ أذنك هذه صمّاء ليست تسمع التّبيانا
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة لم تلق إلّا الصّمّ و العميانا
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وله (ره) أيضاً

(م)

من يبلغ المفلق المنطيق ذاالنسب البذّاخ باقعة الآداب والفطن
الاشهم الأروع الندب الخطير ومن آوى من المجد والعليا إلى قطن
جمال وجه بنى فهر بمكرمة تجلو بلمع سناها بهمة الدّجن
محمّد بن الرّضى الطّهر مألكة تطوى على نشر ماأولاه من منن

أبدعت مفترعاً بكر القريض بما ثقّبت بالنّظم درّاً غالى الثّمن
كسوت عينى ثوباً نسج بردته من محوك العلم تسدى لحمة الألسن
جلوت غيد أحساناً فى المنصّة من آثار علياء حبر فاضل فمن (١)
حييت رسم الاخاء المحض محتسباً به الثّواب انتهاجاً أقوم السّنن
أبريت ذمّته مما رموه به دفعاً لما ألفّ فى الاحشاء من ضغن
ولا أقوم بفرض الشّكر منك على قصور باعى بهذا المقول اللّكن
مدحت نادرة الدّنيا وواحدها وغرّة الدّهر طغرى بجدة الزّمن
السيّد العلوىّ الفاطمىّ له سهمان فى الحقّ من علم ومن يقن
أبا الحسين علىّ بن الحسين ومن حاز المعلّى بخلق فاضل حسن
وكيف عابوه أن قد بثّ صبوته من طىّ قلب له للحقّ ممتحن
طوبى له من كريم النّفس ملتزم نهج الهداية فى سرّ وفى علن
عليكما لى سلام نشره أرج ماغنّت الورق فى روض على فنن
ما سار ذكرى فى فضل ومكرمة كما سرى فى الندى ذكرا بن ذى يزن

وله (ره) أيضاً

منع المهاجر وصله وحمانى أنصاره نصرى فأين أمانى؟! (٢)
يأبى لنا إلاّ التّنائى والنّوى صرف الزّمان وما انتحى الملوان
رسل الدّموع تلت رسائل لوعتى ولذا بها يتحدّث الثّقلان
زوّدت نفسى الصّبر فى سفر الهوى لكنّه قد خاننى وعصانى
أعجب لذاك فطالما جاريته قدماً فما إن حاز فضل رهانى

---

(١) قال فى أقرب الموارد : « المنصة (بالفتح) = الحجلة تعد للعروس، و (بالكسر) الكرسى ترفع عليه العروس فى جلائها لترى من بين النساء».

(٢) قال فى أقرب الموارد : «منعه الامر و من الامر و عن الامر منعاً — حرمه إياه، وضد أعطاه إياه و كفه عنه» .

حلّئت عن ورد الفخار كريمتي | إن لم أردّ الصّبر طوع عناني(١)
سائل مجاري عزمتي فبحدّها | ينبو غرار مهنّد وسنان
ناضلت فرسان الورى فنضلتهم | ودمى أريق بطرفه الوسنان(٢)
خمس أرقن دمي فهنّ قواتلي | القدّ والعينان والشّفتان
الحقّ ما إلاّ الوصال لعلّتي | برء ودعوى الصّبر من هيماني
نسج التّجلّد والّذي نسج الهوى | نسج العناكب من قنا المرّان

وله (ر ه) أيضاً

أغدو بصبوته أسرّ وأعلن | وأروح أعرب عن هواه وألحن
أمست فرازيني بيادق بعدما | كانت بيادقهم بنا يتفرزن (٣)
قد كنت في بسط الفضائل شاهها | فغدوت ماتاً بالجهالة أرهن(٤)
أهواك لا وحدي فكم من سبحة | فصمت وكم من مؤمن لا يؤمن
جارٍ هواك على البريّة كلّها | سيّان فيه منافق أو مؤمن
الشّمس تقدح زند شوقي كلّما | طلعت إليك وأنت منها أحسن
ناب ٍ غرار الصّبر عنك وليس لي | قلب وإن تظلم لغيرك يركن

(١) قال في أقرب الموارد : « حلأه عن الماء تحليئاً وتحلئة = طرده ومنعه عن وروده فهو محلاء قال امرؤ القيس : « كمشي أتان حلئت عن مناهل » وفي الحديث : « يرد علي يوم القيامة رهط فيحلؤن عن الحوض » أي يصدون ويمنعون، وزيداً درهماً = أعطاه إياه، والسويق = حلاه؛ قال الفراء قد همزوا ما ليس بمهموز لانه من الحلواء »
(٢) في أقرب الموارد : « نضله (كنصر ينصر) نضلا = سبقه وغلبه في النضال أي الرماء ؛ يقال: ناضلته فنضلته ».

(٣) قد مر ما يتعلق به فيما تقدم (انظر ص ٣٥٣).

(٤) « مات » من اصطلاحات أهل لعب الشطرنج؛ وقد كثر وروده في كلمات الشعراء ولا سيما شعراء العجم، ومنه قول حجة الاسلام التبريزي المتخلص به « نير » في مطلع مرثيته المعروفة :

« اى فرس با تو چه رخ داده كه خود باختهٔ ؟ | مكر اين كونه كه ما تى توشه انداختهٔ »

وله (ره) أيضاً

(وضاع بعض أبياتها)

سقى الله يوماً فزت فيه بوصله ... فذاك من النّيروز أهنى وأيمن
وأحمد آثاراً وأسعد طالعاً ... فلاعيد إلاّ أمره منه هيّن
أجل إنّ حقّ العيد ساعة وصله ... فليس بها شيء من العيد يوزن
هوالرّوح إلاّ أنّه متمثّلا ... هوالرّوح لكن حسنه متلوّن
فليس بحسن دون حسن مخصّصاً ... ولكن له في كلّ حدّ تعيّن
له جلوات في المعاني بأيّها ... تحقّق دعوى الحسن منها يبرهن
فطوراً بحسن الغصن يجلو وتارة ... برونق ورد ناضر يتشأن
وطلعته للنّاظرين كجنّة ... بها كلّ ماتهوى نفوس وأعين (١)
حمى وجهه الوردي عن سهم لحظه ... ورشقته من عنبر الخطّ جوشن
ترى كلّ راء حائراً في جماله ... فلا نفس إلاّ وهو فيها ممكّن
ولا قلب إلاّ في هواه متيّم ... ولاعقل إلاّ من لقاه مجنّن (٢)
فان زيّنت بالحسن يوماً شمائل ... فلاحسن إلاّ وهو منه يزيّن
نواظره للسّحر والسّقم منبع ... ومنظره للحسن واللّطف معدن
يتم على شمس الضحى الدست منه إذ ... بيادقه طول المدى يتفرزن
يزيد ويربو كلّ يوم بحسنه ... ولو أنّه بالحسن في النّاس يحسن
وحيث تجلّت بالمحاسن شمسه ... ببهجتها للعقل المجرّد يفتن
إذا ما وقفت العين في أيّ عضوه ... أقامت وظنّت أنّ ذلك أحسن
ففي كلّ جزء منه للعين مسرح ... وفي كلّ عضو منه للحسن موطن

---

(١) مأخوذ من الاية الشريفة « وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين » (وهي في سورة الزخرف) .

(٢) ضاع من هنا بيت .

فلاعضولي إلاّ ويحسب وكرة حمام الهوى يأوي إليها ويسكن
فذلّت قلوب في الصّبا ولا جله تراها جميعاً بالبلابل ترهن
وفي كلّ عضولي وبعض و بعضة لسان بأسرار الصّبابة يعلن
فذاهومن صرف الملاحة مبدع وهاأنا من محض الهوى متكوّن
أبى اللهأن تحصى بدائع حسنه ولو أفنيت فيه دهور وأزمن
وإنّي لعمرالله في كلّ منطق فصيح ولكن عن معانيه ألكن
فلاحسنه يوفي البيان ببعضه ولا لوعتي طول الزّمان تبيّن
فليس بجارغير ذكري وذكره لو أنّ كتاباً في الغرام يدوّن

وله (ره) أيضاً

(وضاع منها أبيات)

رعى الله في عليا دزاشوب يومنا بوصل مليح يفضح القمرين
وقد كنت أطوي البيدأرجع خائباً ومالي ولو أرضى بخفّ حنين
ففيه برجع الوصل فأل ومن به؟! و شتّان ما بين الوصال وبين
ومرّت بهمن بعدحول و حجّة وعام عقيب الحول والسّنتين
وذاك مليح كلّ حسن لحسنه كورية زند أو كرشحة عين
أرى الحسن في أعضائه متناهياً فلا فرق بين الفرق والقدمين
إذا قيست الغيد الحسان به حكى قياس الثّرى من عسجد ولجين
يزين القباء الخسرواني لبسه أجل هوزين من سلالة زين
يحاكي الرّديني المثقّف قدّه لو الشّمس حلّت فوق رمح رديني
يريق دماء النّاس من سيف لحظه كآخذ ثار أو كطالب دين
له في بديع الحسن أصل معرّق فقد حازه قدماً عن الابوين
وعينيه لا أنساه إذمرّ للكرى فعاد غضيض الطّرف ناعس عين
وأصداغه قد ظلّلت في جماله و وجنته ورديّة الطّرفين

يدير علينا باللّواحظ أكؤساً ... يشفّعها ياقوتة الشّفتين
يصيد ظباء الحور من لحظاته ... ويحبس من صدغيه فى شركين
فخاطبنى رفقاً و زاد كرامتى ... وحذّرنى بين الوصال ببين
أمرّ وأحلى ثمّ طاوع عاصياً ... ليترك قلبى بين ذين و ذين
وأطيب ماكان المشوق مردّداً ... رجاءاً وخوفاً فهو فى خطرين
وماأنا وحدى فى هواه متيّماً ... ولكنّه حقّاً هوى الثّقلين
وإنّى وحقّ العشق أهوى عبيده ... فماذاترى فى يوسف وحسين
هماأخواه البارعان يجلّ أن ... أفدّيه بل نفسى فد االاخوين

وله (ره) أيضاً

بينى وبين الحسين ... مابين روحى وبينى
و ألفة بين نور ... و بين إنسان عينى
فلا يخفّ غرامى ... به و إن طال بينى
جوّلت فى كل قطر ... من فسحة الخافقين
مفتّشاً عن عديل ... لشخصه كلّ أين
فعدت من بعد لأى ... لكن بخفّى حنين
و كم مضى الدّهر فيه ... فآب صفر اليدين
فهو الزّكىّ المصفّى ... من عترة السّيّدين
شهم النّقيبة ندب ... مطهّر الو الدين
نيطت لئالى علاه ... على طلى الفرقدين
و علمه ظلّ نهراً ... من وكفة الهاطلين
و ذكره زاد طيباً ... لثانى الرّقمتين
رقّت حواشيه طبعاً ... كرقّة الشّمألين

إلى وقار و فخر | أربى على الهضبتين
و سؤدد منه أخفى | مآثر الشّعر يين
فنل أماً نيك منه | ما بين ذين وذين
أحبّه و أو الى | له وإن حان حيني
لازال كنز المرجّى | و غرّة النّيّر ين
ما حدّثت بالمعالي | عنّي لهي المشرقين

وله (ره) أيضا

مستشار غير مؤتمن | عقل من ينهاك عن حسن (١)
يوسفيّ الحسن أسلمني | لا كيعقوب إلى الحزن
رافل بالغنج معتدل | مائل لا ميلة الغصن
زدنني وجداً عواذل ما (م) | ذقن طعم الوجد في زمن
آه من وسنى نواظره | فهي حقّاً حرّمت وسني
حصل العقل الحصيف به | في قضايا «لا أباحسن» (٢)
ساحر الالفاظ فاتنها | و هو أصل السّحر والفتن
نصبت أشراك طرّته | في طريق الحازم الفطن
خصره سيف وقامته | في اعتدال الّذابل اللّدن
أين بدر التّمّ من قمر | وجهه للحسن كالسّكن
نزلت ركب الجمال به | و أقامت منه في وطن

وله (ره) أيضاً

[مذبان] طلعته لعيني | أخفت ضياء النّيرّين
أنّى يقاس بلمعة | من وجهه إشراق ذين
ماالحسن إلّا فائضاً | من خدّه والمقلتين

---

(١) فيه تلميح إلى المثل المشهور: «المستشار مؤتمن».
(٢) قال الناظم (ره) «أي لها» على الاكتفاء للاشتهار».

عمّ البسيطة عشقه ... فيه هيام الخافقين
أي ظالماً عذّبتني ... بجفاك بين هوى وبين
لا أين تطلب منه قل ... بالله أنت بأىّ أين ؟!
شابت بهجرك لمّتي ... بل من صدودك حان حيني
تحبو الرّقيب مراده ... وتردّني صفر اليدين !
أطوي الفيافي راجعاً ... مالي سوى «خفّي حنين»
تلفت بعشقك مهجتي ... ظلماً بلا ثار ودين

وله (ره) أيضاً

أرى كلّ يوم وجه حسنك في شان ... ففيه غنى لي عن تجشّم برهان (١)
يشعشع كالشّمس المنيرة تارة ... ويظهر أخرى في نضارة بستان
رفول طواويس وشد و بلابل ... وصولة آساد ولفتة غزلان
ورقّة خمر في فوائح عنبر ... ورونق زهر في تمايل أغصان
إذا ما تجلّى للمشوق بوجهة ... غدا ثملاً دهراً كشارب قدحان
نضيد اللّئالي إن تبسّم ضاحكاً ... يلوح فيسخو كل جزع ومرجان (٢)
يكاد يفيض الماء من نار خدّه ... وشوقاً إليها فاض بالدّمّ أجفاني
يلوذ إلى أعضائه الحسن مثل ما ... يلوذ إلى أوكارها ذات ألحان

وله (ره) أيضاً

أذاك شمس الضحى أم وجهه الحسن ... وسحرها روت ذا أم طرفه الوسن
يسبي القلوب ويشتدّ الوثاق لها ... من صدغه فهو في أعناقها رسن

---

(١) قوله (ره) ا« وجه حسنك » كأنه أودعه صنعة الاستخدام ولذا لم يقل «حسن وجهك» فالمراد بالوجه في هذا البيت الدليل والعلة كما أن الجهة بهذا المعنى أيضاً ، وفي البيت الثاني بمعناه المشهور (وهو ما يقابل الكفين عند بيان أحكام الوضوء).

(٢) قرأه الساوجي (ره) : « يفيد » و أما قوله : « فيسخو » كذا قرأناه وهكذا قرأه و كتبه الساوجي (ره) أيضاً إلا أن « سخا يسخو » (بمعنى جادو تكرم) لم يأت متعدياً على ما ذكره اللغويون (بناء على ما عندي من كتب اللغة) فراجع فلعلك تظفر بما لم نظفر به .

رمى فؤادى طرف منه ذو سقم ... فى صولة ذاب منها القلب و البدن
ورب لمح له فى القلب أوقع من ... نصل السّهام ولكن كلّه فتن
أى فاتر اللّحظ مسكى الذّوائب من ... متى مشى خجل الخطّى و الغصن
نفسى فداك كم هذا الفراق و كم ... « تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن » (١)
يبيت جسمى و لكن فرشه حسك ... كذاك عينى و لكن دمعها هتن
يا ظالماً لا يظنّ الفتك معصية ... إلى م ياحسن الاوصاف ياحسن .

وله (ر ه) أيضاً

أنت الوحيد بحسنك الفتّان ... و أنا السّبوق بحلبة التّبيان
إن كان وجهك سائر أمثالاً لهم ... فبراعتى أربت على حسّان
قولى و حسنك لا يزاد عليهما ... قد تمّ حدّ الحسن و الاحسان
أضحكت ثغر الاقحوان بخجلة ... نالت لديك شقائق النّعمان
جنّات عدن من جمالك أزلفت ... أجرت جداول دمعى الهتّان
أنست شمائلك الحسان فصاحتى ... و ذيولها سحبت على سبحان
نعمر بها جلدى بسلّ مهنّد ... ماض له الأجفان كالأجفان (٢)

وله (ر ه) أيضاً

(إلاّ أنّه قد ضاع بعض أبياتها)

جماله كصباح العيد ميمون ... و لحظه كرماح الخطّ مسنون
أحبّه الدّهر لا وحدى فلا أحد ... رآه إلاّ به تيم ومفتون
عجبت من فارغ يمسى على دعة ... يلحى الّذى قلبه بالعشق مجنون
شعب الزجاج عقيب الصدع أيسر من ... سلوان من هو بالتهيام مرهون
تجارة الحبّ بالخسران رابحة ... و رابح بسواها الدّهر مغبون

---

(١) المصراع الثانى عجز بيت للمتنبى وصدره: « ما كل ما يتمنى المرء يدركه ».
(٢) قوله « نعمر بها » لم نتمكن من قراءته فصورناه كما وجدناه .

إليك عنّى فليس النّصح ينفعنى أو يرعوى عن هوى ليلاه مجنون
تعليق قلبى بريحان العذار له محقّق عن غبار النّسخ مأمون(١)

وله (ر.) أيضاً

الّصبر يقنعنى إلّا عن الحسن والنّصح يمنعنى إلاّ عن الحسن
فاعذل إذا بقبيح كنت مشتغلاً فالعذل يردعنى إلاّ عن الحسن
وإنّنى راجع عن كلّ مطّلب لو شئت ترجعنى إلاّ عن الحسن
وأسمع الوعظ فى سرّى وفى علنى إن كنت تسمعنى إلاّ عن الحسن
لا أرغب الدّهر فى مال وفى ولد فالزّهد يمنعنى إلاّ عن الحسن
وكلّ مغرى به للهمّ متّصل ففيه يقطعنى إلاّ عن الحسن

وله (ر.) أيضاً

(إلّا أنّه ضاع بعض أبياتها)

سحر أبياتك الّرشيقة تحوى معجزات أحيين ميت الامانى
يتثّنى عطف المسرّة منها فهى مرّ الصبا و ذا غصن بان
دبّ فى جسم شوقى الرّوح منها فهى والرّوح أرضعا بلبان
منذ شقّت من القريض بحور فاض فيها رقيق حلو المعانى
قد سبقت الجياد طرّاً فحقّاً أنت فيهم كليم طور البيان

وله (ر.) أيضاً

طربت بمقدمك النّفوس وأصبحت مخضرّة الارجاء روضات المنى
أكرم بمثلك قادماً بلقائه أحيى القلوب كما أقرّ الاعينا
لكن حبانى الشّوق شرح صبابتى والحبّ مامنع الكلام لالسنا

(١) قال الناظم (ر.) : «فيه إشارة على سبيل التورية إلى ذكر خمس من الاقلام السبعة ، ولعله لم يتيسر لاحد فيما رأيناه؛ التعليق ، والريحان ، والمحقق ، والغبار ، والنسخ ، والباقيان هما الثلث والرقاع؛ وهذا أيضاً من بركات من قيل فيه » .

فغدوت أضمر فى الجوانح لوعتى ... وألذّ شكوى عاشق ما أعلنا

وله (ره) أيضا

نقدت دنا نير الجمال فلم أجد ... كوجهك فيها خالص العقيان

سلبت فؤادى حيث لا الخلق كائن ... ببرق الثّنايا لا ولا الملوان

أرانى قنوعاً من لقاك بمرّة ... ولو من بعيد فى أقلّ زمان

نواك وإن جارى الزّمان فانّما ... مرورك من بعد علىّ كفانى

وله (ره) أيضاً

بطل تقدّم والجمال سلاحه ... وله صدور بنى الهوى ميدان

ملكت محاسنه القلوب بعدلها ... فكأنهّ كسرى أنوشيران

وكأنّ قامته وعنبر صدغه ... رمح يرّف عليه شادروان (١)

[ملك تبيدقت] الشّموس بحسنه ... ذلاّ لديه ووجهه فرزان

وله (ره) أيضاً

ومعّنف لى قال يشمت بى ... تالله تفتوء تذكر الوثنا (٢)

أو تغتدى حرضاً بصبوته ... أو هالكاً بالخسر مرتهنا

فأجبت: روح الله معتمدى ... وإليه أشكو البثّ والحزنا

من ضمّ يعقوباً بيوسفه ... يوماً سيجمعنا ويوسفنا (٣)

وله (ره) أيضاً

لعمرى لو أنصف العاذلو (م) ن فيما يقو لون أو أمعنوا

---

(١) قد تقدم معنى «شادروان» فى قافيه الالف (انظر ص٧).

(٢) مضمون القطعة مأخوذ من آيتين شريفتين فى سورة يوسف وهما: «قالوا تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين، قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون».

(٣) هو مأخوذ من قول من قال:

«وعسى الذى أهدى ليوسف أهله ... وأعزه فى السجن وهو أسير

أن يستجب لنا ويجمع شملنا ... والله رب العالمين قدير»

رأوا منه وجهاً يضاهى البدو (م) ربل هومن شمسها أحسن
فياليت شعرى ما وجهه وماصنع النّاس أن يؤمنوا

وله (ره) أيضاً

كم منّة لهموم العشق واضحة على فؤادى جزاه الله إحسانا
فلايلا فيه من صرف الزّمان يد ولايزال رغيد العيش جذلا نا
فحزنه طرب نا هيك من طرب والعين فى دمعها يكفيه قد حانا

وله (ره) أيضاً

يالها ليلة تقضّت بأنس فيه طيب يزرى بروض الجنان
وشموس الكؤوس تشرق فى أي (م) دى السواقى كالورد فى السوسان (١)
وإذا ما غربن بين أقاحى (م) الثّغر أذبلن نرجس الاجفان

وله (ره) أيضاً

قدور دنا من المكارم داراً علّها من يد الخطوب تقينا
فرأينا لمّا أجلنا لحاظاً فى رباها من حسنها تلتقينا
جنّة عرضها السّماوات والار (م) ض أعدّت بالخير للمتّقينا

وله (ره) أيضاً

(فى مدح أهل بيت العصمة و الطّهارة عليهم السّلام)

تصاعدت فى مراقى العزّ رتبتهم فظنّ أنّهم لله أقران
فلانقس فضلهم بالانبياء أجل سلمانهم بعد تصغير سليمان (٢)

---

(١) قال فى أقرب الموارد: «السوسن (بالفتح والضم) والسوسان (بالضم) نبات طيب الرائحة ، الواحدة سوسنة والجمع سواسن».

(٢) نظير المضمون ماقيل :

لولاكم يا بنى الزهراء فاطمة ما الدين دين ولاالايمان إيمان
يكفيكم فى عظيم الشأن أنكم تصغير سلمانكم منكم سليمان

وقد حام حوله من قال بالفارسية :

ز زهرا گر نميماند بد بر جاى نه دين دين بود نه إيمان نه تقوى
شمارا بس همين يك شأن رجحان كهين سلمان تان باشد سليمان

وله (ره) أيضاً

تبكى شغفاً بوصلك الغليان　　　شجواً وله بشجوه ألحان
كم طار حنى حديث و جدو به　　　أهواه فنحن فى الصّبا إخوان

وله (ره) أيضاً

لو كنت تريد طيب عيش معنا　　　دع ناحية اللّفظ و حاول معنا
هل يذكرك النّاس بجود و ندى　　　لو تلتزم البخل و تطرى معنا(١)

وله (ره) أيضاً

ومؤذّن للّصبح فى تكبيره　　　مأوى فيطلع حيث قام يؤذّن
وكأنّ خيط الفجر مشدود به　　　فاذا تحرّك صوته يتبيّن

وله (ره) أيضاً

البدر روى الّضياء لمّاعنّا　　　من وجهك والهلال يروى عنّا
ضعفاً هو كالفريس من سؤرته　　　هل قلبك ياهلال يدرى عنّا ؟!

وله (ره) أيضاً

من عشقك كلّ عاقل مجنون　　　فى حسنك كلّ ناظر مفتون
ماأسعد جدّ من أراقت دمه　　　عيناك فانّ طيره الميمون

وله (ره) أيضاً

يامن فضح الشّمس سناء وسنا　　　بل وصلك للّشمس رجاء ومنى

---

(١) قوله (ره) «معنا» فى المصراع الاول مركب من «مع» بسكون العين مخفف «مع» بفتحها ومن «نا» ضمير المتكلم ومن معه، وتسكين عين «مع» مماصرح بجوازه؛ قال ابن مالك:

«ومع مع فيها قليل ونقل　　　فتح وكسر لسكون يتصل»

(وخص سيبويه جوازه بضرورة الشعر) ومنه قول جرير:

«فريشى منكم وهواى معكم　　　وإن كانت زيارتكم لماماً»

و«معناً» فى المصراع الثالث اسم معن بن زائدة المعروف بالجود والكرم، وألفه مقلوبة من تنوين معن لكونه واقعاً إثر الفتح كماهو القاعدة؛ قال ابن مالك:

«تنويناً إثر فتح اجعل ألفاً　　　وقفاً وتلو غير فتح احذفا»

لأعجب من وجهك لي إن أره أولم أره أكن رهيناً بعنا

وله (ر ه) أيضاً

النّاس رعايا ولك السّلطان سلطانك دان عنده الاقران
كان الشّعراء أمّة ضائعة لولاك لما كان لهم سلطان

وله (ر ه) أيضاً

قال لي وجهه بطرف خفيّ إنّ صدغيّ ساعة ستراني
فالزم القلب عن وجيب وبرّد و اسلك الصّبر ساعة ستراني

وله (ر ه) أيضاً

ذهب الفتى الالف الصّفيّ ولم يعد اللّه لي ما أصعب الهجرانا !
او كنت مقتدراً لسلّطت الفرا (م) ق على الفراق ليطعم الاحزانا

وله (ر ه) أيضاً

(في وصف خطّه)

كأنّ خطّي سراطين مخلّجة أو الضّفادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته والنّقس سوّدها كيوم وصل نفاه ليل هجران

وله (ر ه) أيضاً

جبت الشّواسع طرّاً هنداً وسنداً وصينا
فما رأيت لصدر (م) المعاصرين قرينا

وله (ر ه) أيضاً

قالوا كلفت بقهوة بنّيّة عجباً ولم أك سالف الازمان
ممّن يفتّنه الهوى ببشيعة شوهاء عنفصة من الحبشان(١)

وله (ر ه) أيضاً

يمشي فيغار منه غصن البان يجلو و به تفتضح الشّمسان
يرنو فيريق مهجة الغزلان يشدو فيريك غيرة العيدان

---

(١) قوله « يفتنه » كذا قرأناه ، و يمكن أن يكون « يمنته » أو لفظاً آخر فتدبر .

وله (ره) أيضاً

وقضيب غضّ من الخيزران كقدود الملاح فى الميلان
ليس حقّاً إلاّ لكفّ مليح من بنى التّرك عبده القمران

وله (ره) أيضاً

صحوت عن عشق من أهوى وعدت إلى من كنت أعشقه فى سالف الزّمن
أفديه من حسن فى وجهه حسن فى خلقه حسن فى خلقه حسن

وله (ره) أيضاً

وحّدت همّى على عشقى لذى غيد وجه المحاسن من خدّيه يزدان
فان أكن ثنويّاً فى صبابته فالصّدغ أهر من والوجه يزدان

وله (ره) أيضاً

لولا مؤانسة الاحباب فى زمن وخوضهم فى حديث طيّب حسن
ماتمّ فى الدّهر من عيش لذى أدب ولا نجا أريحىّ من يد المحن

وله (ره) أيضاً

طوبى لحال ليس يعتليانها لا عاقل منهم ولا مجنون
الآن صحّ من الصّبابة حقّها فيا و ذاك الطّائر الميمون

وله (ره) أيضاً

ياأثبت النّاس فى عهدى وسالفتى وأنصح النّاس لى فى السّرّ والعلن
وأدفع النّاس عنّى كلّ مخزية وأحرس الناس لى عن طارق الزمن(١)

وله (ره) أيضاً

يالقلبى من شدّة الاحزان ولبعدى من خلّص الخلّان
ودّعونى وقابلونى ببين آه واحسرتا من الهجران

---

(١) كذا كانا من دون شىء آخر ليكون مقولاً للمخاطب.

وله (ره) أيضاً

بالله يا ملك الحسن الّذي خضعت بالرقّ مذعنة فيه السّلاطين
أقبل عليّ وقل «عبدي» أعد ملكاً إنّ الذّباب الّذي طيّرت شاهين

وله (ره) أيضاً

ربع بشميران وفي طهران هزّا طربي وحرّكا أحزاني (١)
كم تغمز كم تلحن كم تستره صرّح واجهر بربع آقاجان

وله (ره) أيضاً

أقهوة الدّنّ ذي أم قهوة البنّ أهلاً بها كفكفت كفّ العناء عنّي
بل قهوة البنّ إذ تجلى بأكؤسها أشهى إلى نفسنا من قهوة الدّنّ

وله (ره) أيضاً

ومن سرّه الغسلين يوماً فجيء له بقهوة بنّ فهي حقّاً كغسلين
فتبّاً لها شوهاء حرّاء مرّة بها خجلا يسودّ وجه الفناجين

وله (ره) أيضاً

يا من سهدت ببينه الاجفان يا من سقمت بحبّه الابدان
لا ترتشف الجام فما الخمر به بل تلك دمي دار بها القدحان (٢)

وله (ره) أيضاً

يا من أنا منه بالهوى مرهون بل منه بكلّ عاقل مفتون
بالوصل وعدتني وها تقتلني من هجرك ليس هكذا المظنون

وله (ره) أيضاً

أسفار هواك مالها قانون بل غايتها جمالك الميمون
من أسقمه منك إشارات هوى لا يبريه الشّفاء والقانون

---

(١) قال الناظم (ره): «شميران قطر بالري يصطاف فيه أهل الثراء وغيرهم».

أقول اصطاف بمكان كذا أي أقام به صيفاً.

(٢) خ ل: «الندمان» مكان «القدحان» ومر نظير المضمون (ص ٧١ و ١٥٧)

وله (ره) أيضاً

لاتعجبو امنه إن نامت نواظره ... ونحن أعيننا لاتألف الوسنا
سبت نواظره نوم العيون وقد ... أهدت إلى لبّنا من لمحها فتنا

وله (ره) أيضاً

حاشا حاشا اوجهك الرّيان ... إذركّب فوق قدّك الفتّان
أن تشبهه الشّمس على رونقها ... لوكان لها مشارق من بان

وله (ره) أيضاً

مامكّننا الزّمان من نيل منى ... إلاّ وهناك خيل منع كمنا
يصطال إذا تريد عين نظراً ... من طلعته الغرّاء ياويلتنا

وله (ره) أيضاً

(فى العذر عن الخضاب)

قالوا : خضبن بحنّاء فقلت لهم ... كلاّ ولكن خضابى فيض أجفانى
قالوا:وماالدّمع ممّا يخضبنّ به ... فقلت:فيض جفونى من دمقانى

وله (ره) أيضاً

فى الكرز البرّىّ

يلمع فى ذوائب الاغصان ... كأنّه قرط من المرجان
أوقطرة من النّجيع القانى ... تقذ فها مآرن الافنان

وله (ره) أيضاً

رأيته وهو رافل مرحاً ... يجرّ ذيل الدّلال نشوانا
بقيت حيران فى شمائله ... ومن يرالجنّ يبق حيرانا

وله (ره) أيضاً

قل للامين بن الامين (م) الابلج الصّلت الجبين
قدحان حينى من نوا (م) ك فقل لقاك بأىّ حين ؟!

وله (ره) أيضا

لو تطردني فذاك حقّاً شاني ... أو ترحمني فغاية الاحسان
لاأرجع عن هواك عن بادرة ... كلاّ وحياة طرفك الوسنان

وله (ره) أيضاً

غنّى فبكى الحمام لمّا غنّى ... والظّبي أغير منه لمّا عنّا
ماضرّك إن لم يك في الجنّة ذا ... إذ جنّة وجهه المهنّا غنّا

وله (ره) أيضاً

عنّى بهواه مهجتي إذعنّا ... هل يحسب مثله لمثلي عنّا
يروي الفضلاء كلّ فضل عنّا ... هانحن بفضل عينه أذعنّا (١)

(١) قوله (ره): «هانحن بفضل عينه أذعنا» جار على خلاف ماهو المشهور من أن شرط دخول هاء التنبيه على الجملة الاسمية كون مبتدأها متلواً باسم الاشارة كما في هذا البيت:

«إن الفتى من يقول هاأناذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي»

وأنت خبير بأن الشرط وإن كان مشهوراً ولكن لايعبأ به بعد وروده من دون رعاية الشرط كثيراً في كلام الفصحاء وآثار البلغاء بحيث لايكاد يحصى كثرة ومنه قول ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب حين بايع الناس أبا بكر على مارواه المفيد وعلم الهدى وغيرهما من الاجلاء الاعاظم والرواة الثقات الافاخم في ضمن أبيات عنه.

«من ذا الذي ردكم عنه فنعلمه ... هاإن بيعتكم من أغبن الغبن»

بل هو وارد في كلام المعصومين عليهم السلام أيضاً ومنه ماورد في صحيفة سيد الساجدين «ع» في الدعاء العاشر المعنون بهذا العنوان «وكان من دعائه عليه السلام في اللجأ إلى الله تعالى» بهذه العبارة «ياغني الاغنياء هانحن عبادك بين يديك» فقال الشارح الجليل السيد عليخان المدني «ره»: «وها للتنبيه، وفيه شاهد لدخوله على الجملة الاسمية الخالية من اسم الاشارة وقال الرضي: «لم أعثر لذلك على شاهد» وكفى بكلام المعصوم شاهداً، وقد حكى الزمخشري في المفصل دخوله على الاسمية والفعلية الخاليتين من اسم الاشارة فقال: يقال «هاإن زيداً منطلق، وهاأفعل كذا». **أقول**: ومما اشتهر في الافواه وصار كالمثل المشهور بين الفضلاء قول الاديب البارع المصقع المفلق الميرزا مهر علي الخوئي (ره) في مطلع رائيته الطنانة:

«هاعلي بشر كيف بشر ... ربه فيه تجلى وظهر»

وهو وإن كان أعجمياً ومن المتأخرين إلا أن قصيدته في غاية الشهرة بين الادباء وبمكان من القبول عند الفصحاء من العرب والعجم وبالجملة من أراد صدق المدعى من كثرة وروده في كلام العرب فعليه أن يتفحص موارد وقوعه من آثار الفصحاء الذين يحسن التعويل على كلامهم من المتقدمين والمتأخرين.

وله (ره) أيضاً

شكراً لله حيث قد كرّمنا　　شكراً شكراً له بما خوّلنا
ماكنتأظنّ أنألا قى الحسنا　　فالحمد لمن أذهب عنّا الحزنا

وله (ره) أيضاً

وناصب ملحد بينالعيوب يرى　　كأنّما هوسلح بين جعلان
تلقاه فظّاً غليظالقلب ذا عرج　　كأنّه[...] في زيّ [.....]

وله (ره) أيضاً

كأنّ النّار جيل فتى عميد　　نعانيه من الغيد الحسان (١)
تسيل دموعه ويأنّ حزناً　　ونار الوجد عالية الدّخان

قافية الهاء

قال (ره)

يرثي به السّيّد السّند الجليل و الحبر المعتمد النّبيل سيف الله المسلول على أهل الالحاد و التّضليل الا ميرحامد حسين الهنديّ صاحب عبقات الا نوارجزاهالله عن الاسلام وأهله خير الجزاء

من غزا هاشماً و فلّ شباها　　و نزار في عزّها من عزاها
و معدّ من استعدّ ليردي　　ركن عليائها و قطب رحاها
من تولّى كنانة بسهام　　نصلهنّ الرّدى و فيها رماها
من رمى ملّة الحنيف بنصل　　مكّنته أيدي القضافي حشاها
و دهى المصطفى بفادح خطب　　ضاق عن بعض رزئه لابتاها
قد أصابت أيدي الرّدى أريحيّاً　　بسهام فيه أصابت خطاها

---

(١) قوله «نعانيه» كذا ولم نهتد لفهم المراد منه و كتبه الساوجي «عفا عنه».

فقدت هاشم لعمر أبيها يوم فقدانه مدار علاها

غيث مجد بها جدى مجتديها شمس أضحائها هلال مساها

و حساماً مهنّداً ليس ينبو حيث تنبو من السّيوف ظباها

و عماداً للمكرمات رفيعاً هدّ من هدّه مشيد بناها

وأخاجملة العلى و المساعى بل و من عذرة العلوم أباها

حافظ الملّة الحنيفيّة البيـ (م) ضاء من كتبه و حامى حماها

و مجلّى العلوم من شبهات أغطشت ليلها فجنّ دجاها

كم و كم عبقة لانوار فضل من تصانيفه الحكيم انتشاها

وكم استقصى الاعتبار لبيب فرآها قد أفحمت ماعداها

وكم اجتاح أصل غىّ وأطفى نار شرك كانت تشبّ لظاها

بمجارى أقلامه كم رياض من علوم الآل الكرام سقاها

عبقات الانوار منهنّ فاحت وسرى فى البسيط طيب شذاها

فهى تدعوه بكرة و أصيلاً فى نحيب انيل أقصى مناها

وتديل الدّموع سكباً فأرّخ عبقات الانوار تبكيه آها

(١٣٠٦)

وله (ره) أيضاً

أين عهدى بقاسم و حماها أنعم الله ربعها و حماها

بهر اللبّ ذكر سالف عهد نالت النّفس منه أقصى مناها

نزعت مهجتى و طار بلبّى فرط شوقى آهاً لذاك و واها

أذكرتنى لها وما كنت أنسى سحنه مائها و لطف هواها

لعبت بى يد الصّبا دونها مذ لعبت بالغصون أيدى صباها

من لعينى بأن تذوق رقاداً إذ سباها الهوى لذيذ كراها

عاونونى عليه صحبى ولكن بين نفسى و النّوم حال نواها
أين خلو الفؤاد يغدو سليماً عن سليم عانى النّوى و عناها
واله أبعدته سود الرّزايا عن بلاد عشيقه قد أواها
نازح الّدار عن ديار مليح تعبد الشّمس ربعه فى ضحاها

و له (ره) أيضاً

أحدّث نفسى لو ظفرت بمرآه أقول له أقصى الّذى أتمنّاه
أقول له ما تستحقّ براعتى وحيث التقينا كلّ ذلك أنساه
قليل له قولى فدى لك مهجتى ولكن فدت نفسى ومالى ممشاه
إذا وقعت فى وجهه العين لم تطق لحاظاً ولم تقدر على القول أفواه
جميل محيّاه البثينى جلّ عن بديع بيان لى و إن رقّ معناه
أجيل قداح الفكر فيه فلا أرى كلاماً به ألقاه إذ أنا ألقاه
نسيت لعمرى كلّما كنت ذاكراً فياطيب نسيان يكون بذكراه

و له (ره) أيضاً

ما لقلبى لا يستفيق صباه ؟ و لطرفى و قد كرّ عنه كراه ؟
يعلم الله أنّ قلبى سيبلى بمقاساة طول دهر نواه
ربّ صبّ لا يستطيع سلوّاً مستهام ما إن يبلّ جواه
زمّ قلبى صدغ الملاح و إن كا (م) ن حروناً صعباً لمن عاناه
إنّ قلبى أسير عينى مليح أودعت كلّ فتنة عيناه
حسن وجهه أغنّ صبيح كلّ ستر مهتّك فى هواه
سامرىّ الالحاظ لابل إليه ينتهى كلّ فنّ سحر أراه
ناعم الجسم أهيف القدّغان ثمل من دم القلوب طلاه
خان صبرى قلبى ومالى سبيل لوصال ينيل قلبى مناه

إن أمت فاعلموا بأنّى شهيد — فى التّصابى و قاتلى ناظراه
نظم شعرى يحكى لبعض غرامى — و سقامى و أدمعى شاهداه

و له (ره) أيضاً

حيل بينى و بين ما أشتهيه — من جمال تحيّر العقل فيه
وجهه جنّة بها ما تلذّ الاع — ين أو أنفس الورى تشتهيه (م)
و عجيب تلك اللّواحظ حور — وهى تحمى ورود كوثر فيه
عجباً كيف حلّ قلبى و هذا — فى سعير أيدى النّوى تصطليه
لست أدرى من عينه أتشكّى — أو إليه من بينه أشتكيه
وجهه الورد فوق غصن قوام — ليت إنسان ناظرى يجتنيه
ضلّ عقلى لمّا اهتديت إليه — وعجيب ضلال عقل النّبيه!
لقّبونى الضّليل فيه و قدماً — ترجمونى بالفيلسوف الفقيه
تلك من فتنة الهوى غير بدع — فانظر الكتب كم ترى من شبيه

و له (ره) أيضاً

ومذرأت نسوتى نشوى معاطفه — منزّهاً حسنه عن كلّ تشبيه
قطعن بالوجد أيديهنّ قائلة — والله ليس بانس من نلاقيه
فقلت وهى حيارى فى شمائله — «فذلكنّ الّذى لمتننّى فيه» (١)

و له (ره) أيضاً

حلو مراشفه سود سوالفه — يسلو بمنظره المجنون ليلاه
سكرى لواحظه يا ما أحيسنه — يا ما أميلحه يا ما أحيلاه (٢)

---

(١) جزء من آية فى سورة يوسف (ع).

(٢) قال الناظم (ره) فى الرسالة العشيقة مريداً بقوله هذين البيتين ما لفظه: «المعشوق كلما كان أقرب إلى الصبا والصغر كان فى النفوس أعذب، وللقلوب أجذب، وللعقول أخلب (إلى أن قال) وغير خفى ماذكرناه من استحسان الصغر ولوازمه فى المحبوب ولاجل ذلك استجاد واستملح جمع من الظرفاء قولى فى مليح لان فعل التعجب إذا صغر يدل على صغر المتعجب منه لا على قلة التعجب كما هو المترائى منه لمن لم يعرف ذلك»

نعم و تلك العيون السّود إنّ لها　　سطواً على قلبنا ويلاه ويلاه

وله (ره) أيضاً

بحسين و جدّه و أبيه　　و أخيه و أمّه و بنيه
أدرأ الخطب في نحور الاعادي　　حاجزاً شرّ كلّ ما أتّقيه

وله (ره) أيضاً

أنا الاريحيّ العبقريّ المفوّه　　الفقيه الحكيم العارف المتألّه
فان كان يوماً أحمد متنبّئاً　　بشعر فانّي بعده متألّه (١)

وله (ره) أيضاً

سائلتك حيث عقد صبري واهي　　من أين يسير خيل شاهنشاهي
بالكذب تعمّدت ولست بالسّاهي　　لاكذب ككذبيك أعبدالله

وله (ره) أيضاً

من كذبك يا فاختة الاشباه　　و الغوث لمثله لنا بالله
قلنا مثلا دار على الافواه　　لا كذب ككذبيك أعبد الله

وله (ره) أيضاً

يامن هوفي برد جمال زاه　　ما غيرك في عرصتنا من شاه
ماكان لنا منك شكاة أبداً　　إن يقتد بالحسين عبدالله

وله (ره) أيضاً

بالله دع الدّلال عبدالله　　واعرف قدري ولاتكن بالسّاهي
أهواك ومامنك هوى بي أبداً　　بل حسن أخيك شاقني [بالله]

وله (ره) أيضاً

جدّدت لنا كذبك عبدالله　　أرعبت قلوب أولياء الله
لولم يك أنّ لوعتي تأمرني　　علمي بأكاذيبك كان النّاهي

---

(١) قدمضى نظير المضمون في حرف الباء (انظر ص٢٩).

وله (ره) أيضاً

ما أبرح شجو قلبى الأوّاه — من جورك ثمّ كذب عبدالله
لا يرقب ذمّتى ولا يرحمنى — آه آه لذاك آه آه

وله (ره) أيضاً

سلا قلبى أميمة و اعتراه — عقيب السّكر صحو وانتباه
لخسف سامنيه أناس سوء — وكيف لهم به يأبى الاله

وله (ره) أيضاً

يا من بهجوم عشقه لى وله — كم يزجرنى العذول مالى وله؟!
عشقى لك كالنّصّ فمن أوّله — لا يعرف عقباه ولا أوّله

وله (ره) أيضاً

بهلال حاجبه و بدر جبينه — و ذكاء طلعته و أنجم ثغره
أغنى عن الفلك الرّفيع وشمسه — و نجومه و هلاله مع بدره

وله (ره) أيضاً

جزى الله خيراً من ينقّب وجهه — بشمسيّة تحمى النّواظر لقياه
أراح عيوناً من سماجة شكله — و منظره الميشوم قبّحه الله

قافية الواو

قال (ره) متغزّلاً

قسماً بنا صع فضله — وبيمن منظره الرّوى
وبما له من سؤدد — أنسى الجلال الكسروى
و بليّة من صدغه — عنها الهوى لا يلتوى
و بخمر بشر لقائه — وبها الحشى قد تر توى
و بنسمة من عشقه — و بها فؤادى يقتوى

و بضلّتی فی حبّه عن منهج العقل السّوی
و بضعف حجّة لائمی و بساعد العشق القوی
لولا ترقّب لقیة ما العزم عنه لینطوی
أودی بی الدّمع الهطو (م) ل وزفرة الصّدر الجوی

قافیة الیاء

قال (ره) یرثی اباه (ره)

دع العیش والآمال واطو الامانیا فما أنت طول الدّهر والله باقیا (١)
تزهّد عن الدّنیا وأقبل علی الهدی فلیس دلاص عن هلاکك واقیا
و خذ بحبال النّجاة متینة وکن عن أصاریع الوری متجافیا (٢)
و للّدهر أبطال مهاویل للّردی تسلّ الظّبا البتّارة العضب قانیا

(١) فی المجلد الاول من « نامهٔ دانشوران » (ص ٤٧٣) فی ترجمة والد الناظم (ره) (وهو الحاج میرزا أبو القاسم بن محمد علی الطهرانی ره) ما لفظه « و میرزا أبو الفضل فرزند کهتروی که درعداد فضلاء وأدباء محسوب است درماتم پدر قصیدهٔ سروده و ماخوذ چند شعر از آن قصیده را که بمرثیت اختصاص دارد انتخاب نموده در این تذکرهٔ همایونی ثبت کردیم :
دع العیش و الامال و اطو الامانیا فما أنت طول الدهر والله باقیا»
فذکر ستة وعشرین بیتاً آخر من القصیدة ثم نقل حاصل مضمون الابیات إلی اللغة الفارسیة **ومن العجب** أن الساوجی (ره) لم یطلع علی هذه القصیدة ولا علی شیء منها مع کونها من أطول قصائد الناظم (ره) فلذا صارت نسخته خالیة منها کخلوها من جملة من سائر الابیات ثم إن المطلع کأنه مأخوذ من قول من قال :
« تعز فلاشیء علی الارض باقیا ولاوزر مما قضی الله واقیا »
(ولا أدری لمن هو إلا أنه مما استشهد به فی کتب النحو کالمغنی و شرح السیوطی وغیرهما) والعجز من المطلع فی النسخة التی عندی وهی بخط الناظم (ره) هکذا « فلاشیء یوماً ما خلا الله باقیا » فهو مأخوذ من قول لبید « ألا کل شیء ما خلا الله باطل » .
(٢) کلمة « أصاریع » لم نظفر بها فی کتب اللغة فلعلها لفظ آخر لم نتمکن من قراءته ، ولو کنت قائلا للبیت لقلت مکان « أصاریع الوری » : « أحابیل الردی » .

ألاقل لنافيم الرّكون إلى الدّنى ولاشيء إلّاسوف يصبح فانيا (١)
فكم من ديار عاطلات دوارس و قدكنّ يوماً بالمعالى حواليا
وكم من رسوم عامرات رأيتها وجزت عليها ثمّ صرن عوافيا
وكم من ربوع قد سقاها ربيعها بحقّ فظلّت بعد دهر بواليا
وكم من خيام قدأقيمت بلذّة واطف فآبت عن بنيها خواليا
وكم من رجال أرضعتهم نجائب من المجدفاختاروابنين المعاليا (٢)
رجال تغذّوا بالعلوم وكم سقوا من العلم قلباً كان بالجهل صاديا
فأهدى إليهم ذات و دقين دهرهم فصارضحاهم كالدّياجير ساجيا (٣)
ألم تع مالاقى به الدّهر فرده و واحده ياليت لم تك واعيا
رمى الدهرمن سهم النوائب ماجداً أغرّ كريماً طاهر الاصل زاكيا
هماماً من العلياء فى عقر دارها أناخ و يوم الفخر فاق الاعاليا
و علّامة الدّنيا وأوحد أهلها و من كان عن سرب العلوم محاميا

---

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع: قال المتنبى:

«أعز مكان فى الدنا سرج سابح وخير جليس فى الزمان كتاب»

يشير به إلى أن لفظ «الدنا» قد ورد فى كلامه: **أقول** و نظيره قول الشريف الرضى (ره) مخاطباً به الطائع الخليفة العباسى

«ودمت دوام الشمس والبدر فى الدنى تجدد آمالا و تنضو لياليا».

(٢) قوله (ره): «بنين المعاليا اى بنين من المعالى فالمعالى منصوب بنزع الخافض نظير قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين رجلا» اى من قومه قال فى أقرب الموارد: «اختاره من الرجال اختياراً = انتقاه واصطفاه من بينهم وقد يقال: اختاره الرجال باسقاط من».

(٣) قوله (ره) «ذات ودقين» يريد به المصيبة الشديدة و الرزية العظيمة قال فى أقرب الموارد:

«ذات ودقين = الداهية أى ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وسحابة ذات ودقين أى مطرتين شديدتين وفى الاساس «حرب ذات ودقين شديدة شبهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين»

وأبلج وضّاحاً من العلم مشرقاً   به للهدى بدر يجلّى الدّياجيا
و صمصامه الماضى و ضرغام غيله   و غيثاً على العافين أسحم هاميا
و أبيض من بيض العلاء و سمره   بنى شائداً فى كلّ فخر مبانيا
ومن لا تكاد الصّحف وهى طويلة   تبيّن شيئاً من مساعيه ناميا
فمن شاء فليقصر و من شاء فليطل   فليس بمايبغى كماهوحاظيا (١)
فليت يمين الدّهر حين أصابه   بذا السّهم شلّت ثمّ لم يك راميا
وليت سهاماً للمنايا أصبنه   بذا الخطب لمّاجئن كنّ خواطيا
وليت وليت اللّيت يشفى غليلنا   و لكنّ ليتاً ليس للغلّ شافيا
جليل بلاء قد أصيبت به العلى   فمن يبلغن منّى العلاء التّعازيا
فياد هر بشرى ثمّ بشرى فانمّا   تلقّيت أقصى ماله كنت راجيا
ولو كان ثأ رمنك عندالعلى فقد   ظفرت به فابشر و هاك التّهانيا
فقد بكر النّاعى من المجد والعلى   بأكرم شخص حطّه اللهُ ناعيا
و ياعجباً هلّا استحيت من العلى   وقد كنت فى نعماه مذكنت ثاويا
جزيت بسوء من حباك نعيمه   و فى ظلّه آواك ويلك جازيا
و قد كنت فى رحب وضحو بيمنه   فأسكنته بيتاًمضيقاً و داجيا (٢)
فصار برغم منك من منّ ربّه   رحيباًمنيراًفاقض ماكنتقاضيا (٣)
وها فاستمع منّى مقالة ناصح   فانّى نصيح لست للحقّ خافيا
ألالاتكا بدكلّ خطب و فادح   ولا تك للدّاء العضال معانيا

---

(١) قوله (ره) «حاظياً» اسم فاعل من قولهم «حظى بالرزق اى نال حظاً منه» فقوله «بما يبغى» متعلق به .

(٢) خ ل «من الترب» أو «من الضيق» و كلاهما بدل من «مضيقاو»

(٣) قوله (ره) «فاقض ما كنت قاضياً» مأخوذ من قول الله تعالى «فاقض ما أنت قاض».

ولا ترم بالعلياء سوءً فما العلى بفعلك فى خير و شرّ مباليا
وما أنت بالزّارى عليه فكن كما تريد صديقاً أو عدوّاً مداجيا
ولكن لك الويلات والبؤس إنّما أسأت لعمر الله منه التّلافيا
رميت بخطب أكسف الشمس فى الضحى و أنزل من بين السّماء الدّراريا
وأجريت من عين المعالى عيونها و أنضبت أنهاراً و كنّ جواريا
و ضعضعت أعماد الرّقيع ثوابتاً وزلزلت أركان البسيط رواسيا (١)
فليس لسانى و هو عضب مهنّد يفلّ بيوم الفرى بيضاً قواضيا (٢)
ولا قلمى وهو الضّليع إذا جرى يسابق قوداً شازبات جواريا
بشىء من الخطب الّذى جئتنا به و إن جدّ كلّ الجدّ والله وافيا
خطوباً كست قلب العدوّ ترحّماً علينا و إشفاقاً وإن كان قاسيا
ولى كلّ شكوى رقّت الصّخر عندها وأبكت إذا انصبّت علينا الاعاديا
و إنّى سأشكوها إلى خير ماجد إلى بابه تلقى الامور المراسيا
يقود صعاب الباقعات بعزمة يذلّ لديها الدّهر يخضع هاويا
عزاه علىّ والنّبىّ وفاطم فلا فخر إلاّ و هو أصبح حاويا
هوالقائم الموعود من آل أحمد و خير البرايا ناعلاً ثمّ حافيا
فيا عجّل اللّهمّ لى فى ظهوره لأبلغ من دهرى جميع مراميا
فأصبح مسروراً و يصبح خاسراً خصيمى مقتصّاً فعال زمانيا
فحسبى به من موئل فى شدائدى « و من ركب البحر استقل السواقيا » (٣)
رويداً زمانى إنّنى اليوم مقصر ولكن لذاك اليوم أصبح شاكيا
و إن ترمنى أو إن ترمنى بسىّءٍ كفانى آلهى حسبى الله كافيا

---

(١) يريد بالرقيع السماء و بالبسيط الارض.
(٢) قوله (ره) « قواضياً » اى قواتل من قولهم سم قاض أى قاتل » .
(٣) عجز البيت عجز بيت للمتنبى وصدره « قواصد كافور توارك غيره » .

وهل لك من سوء تصيب به امرءاً　　و أنت إلينا قد بعثت المساويا
مساوى قد غطّت عليها محاسنٌ　　من الخلق الممدوح ربّى حبانيا
و يرفعنى من كلّ سوء خليقة　　كريم إله كان لى عنه آبيا
أسأت وقد أحسنت إذليس حادث　　و إن جلّ إلاّ صار عندى واهيا
وكلّ عظيم من خطوب منيخة　　لدىّ كأن قد أومض البرق ساريا(١)
سقى الله فى عبد العظيم حديقة　　رأت سحراً فيها النّدى والمساعيا
و عانقت العليا و قد أصبحت بها　　تملّئت الدّنيا قريباً و نائيا
سقى الله ذاك الرّوض عن جنباته　　مغازير جشّاً مسبلات سواقيا
سقى الله هاتيك الرّياض روائحاً　　من المشبعات الغرّثمّ غواديا
و لقّاك منه بالسّرور تحيّة　　و بقّاك فى دار المقامة ساميا
أبى يا ملاذى فى الدّهور ومن به　　إذا اشتدّت الاهوال قد كنت لاجيا
و يا شمس أيّامى ويا قمرى ومن　　إلى لطفه قد كان قلبى آويا
فديتك يا نور الفؤاد و غاية——الامانىّ منّى يا ملاذ فؤاديا
فديتك أسرعت الفراق ولم يكن　　من الوصل أسقينا قلوباً صواديا
أبى كم أتانى من فراقك فادح　　مبير لقد أبلى ثياب شبابيا
لقد غالك الحتف المبير معجّلا　　فصرت سريعاً غائباً يا هلاليا
و قد كنت أرجو أن أبلّ حرارتى　　بوصلك لكن لم تنلنى وصاليا
سقى الله عيشى فى ظلالك ناعماً　　و دهراً لنا فى ربع مجدك حاليا
و أزهار أنس فى رياض تنعّم　　غدوت لها فى روض فضلك جانيا
فهل يرجعنّ الدّهر؟ كلاّ و من لنا　　بعيش رغيد مثل ذلك ثانيا

---

(١) قوله (ره) « خطوب منيخته » كتب (ره) فوقه بخطه بدلا عنه « نطائح دهرنا » و كأن كلمة « نطائح » بناء على هذا البدل من طغيان قلم الناظم (ره) و الصحيح نواطح و نواطح الدهر = شدائده ».

ذهبت و قد خابت مناى أبى فمن ‌‌‌ يبلّغ آمالى و يدفع دائيا
أبى كم لعمر الله بى من مكارب ‌‌‌ مقلقلة بين الضّلوع خوافيا
و سود من الاحزان لست أبثّها ‌‌‌ لترب صديق قد يظنّ مصافيا
و لم أك أشكوها إلى غير حضرة ‌‌‌ حللت بها و احسرتا لبلائيا
ولم أك أشكو ها إليك جميعها ‌‌‌ فجدلى بلطف و استمع لشكاتيا
غلطت و ما الالفاظ يوماً تفى بها ‌‌‌ فأسترها أطوى عليها حشائيا
و بعدك قد لا قيت كلّ ملمّة ‌‌‌ بهااسودّ أيّامى وصرن لياليا (١)
رمانى زمانى من نواك بكلّ ما ‌‌‌ كرهت و لقّانى خطوباً عواديا
فياليت أمّى لم تلدنى و لم أكن ‌‌‌ أناديك ملهوفاً و أدعوك راثيا
و لكنّنى قد أنسلى عن مكاربى ‌‌‌ بأن صرت للعيش الرّغيد ملاقيا
و قد نلت من عبدالعظيم جواره ‌‌‌ جواراً له طول المدى كنت باغيا
أجارك قوم من أناخ ببابهم ‌‌‌ غدا عن صروف يشتكيهنّ ناجيا
جحاجحة بيض مصابيح سادة ‌‌‌ لمد حهم الرّحمن أنشى المثانيا
خدمتهم ما دمت حيّاً فأحسنوا ‌‌‌ جوارك إذ أصبحت فى التّرب ثاويا
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد ‌‌‌ أبا القاسم اللاّ جى إليك مراعيا
و أحسن له حقّ الجوار و كن له ‌‌‌ بخد متك طول الحياة مجازيا
و حا شا لمن يرجوك من خيبة المنى ‌‌‌ وجودك لم يبرح على الخلق جاريا
و أنتم فريق قد عزاكم محمّد ‌‌‌ أعزّ البرايا عاكفاً ثمّ باديا
أحبّكم حقّاً و إن أسهب العدى ‌‌‌ ملامى فلا أزداد إلاّ تماديا
ولم أدّخر إلّا الولاء لسلمكم ‌‌‌ ولا لعداكم قطّ إلاّ التّقاليا
ألا فأعينوا سلمكم و وليّكم ‌‌‌ و عبداً لكم برّاً صدوقاً مواليا

(١) كأنه مأخوذ مما ينسب إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى ضمن أبيات .
«صبت على مصائب لو أنها ‌‌‌ صبت على الايام صرن لياليا»

أنخت أبى والله فى دار ماجد ... يجيد لعمر الله فيك التّقاضيا
عليك أبى لله أفضل رحمة ... ولا زلت تجنى فى النّعيم المجانيا
وفدت على أهل السّماحة والنّدى ... فأكرم به ندباً كريماً مكافياً
سأبكيك ما لبّى بمكّة عامر ... و ماطاف حول البيت من كان ساعيا
وأشحن من شكوى الزّمان محافلا ... و أملأ من بثّ الغرام نواديا
و أرفع صوتى بالنّوائح معولاً ... عليك فأعلو الثّاكلات بواكيا (١)
و أندب من صبح إلى الصّبح صارخاً ... عليك صراخ الطّير فى الغصن باكيا
و أرثيك من بيض القصائد خرّداً ... تهزّ العلى حتّى أملّ القوافيا
و أنظم من درّ الكلام وحرّه ... قريضاً له الاشعار تضحى قوافيا (٢)
أنسّق من لطف الصّنيع بدائعاً ... من الشّعر لا تبقى من الشّعر باقيا
مراثى ما فيها لبنت تماضر ... يدان ولا فى مثلهنّ مراثيا (٣)
و ليس يباريني على القول مدره ... و من ذا يرى للشّمس يوماً مباريا
وكلّ حسام فى الكلام غشمشم ... يولّى فراراً إن هززت العواليا
وكم من جرير فى البيان فللته ... بسلّ لسانى مشرفيّاً يمانيا
و أخجلت من نظم القريض وليده ... وأعجزت عن عرض الفصاحة صابيا (٤)
وآيات فضلى فى مصاحف سؤددى ... تجلّى القذى عن عين من كان تاليا
بدا نجم علم فى سماء مفارقى ... يظّل لديجور الضّلالة ماحيا
أهزّ من المجد العريق ذوابلاً ... و أنضى من العلم الانيق مواضيا

---

(١) قوله (ره) «بالنوائح» كذا بخطه (ره) فلعله من طغيان القلم والصحيح «كالنوائح» أو الباء فيه بمعنى مع فتدبر.

(٢) قوله (ره) قوافياً أى توابع.

(٣) قوله (ره) «بنت تماضر» هو سهو واضح وذلك لان «تماضر» اسم الخنساء نفسها و ليست هى بنت تماضر كما هو المصرح به فى كلام الناظم (ره).

(٤) يريد بوليد القريض البحترى.

و إنّي لفرد الدّهر في كلّ ذا الورى   ومن كلّ فضل قد أخذت النّواصيا
و إنّي لقضّاب الفرند مشهّراً   و لكن غراري لا يرى الدّهر نابيا
زكيّ نجاري مستبين مفاخري   رفيع عمادي مستطيل نجاديا(١)
وإنّي أنا البحر الغطمطم حزت من   علومي عضباً باتر الحدّ ماضيا
و آواني العزّ القديم معرّساً   بعيد مرام سامك السّقف عاليا
ونفسي تودّ المجد في كلّ حالة   و إن ملكت أطرافه والنّواحيا
ضربت على العيّوق أطناب قبّتي   وسوف تراني فوق الافلاك راقيا(٢)
و ينقاد لي صعب العلوم مذلّلاً   و إن كان عن غيري أبيّاً و عاصيا
و مازلت بالفضل الغزير مؤيّداً   جنود الهدى بل عن حمى الحق حاميا
أروّي الموالي من رحيق مفلفل   و أسقي الاعادي ناقع السّمّ قاضيا
يداي لنفع أو لضرّ فهذه   تفيد قريباً و هي تمنع قاصيا
علوت سنام المجد في كلّ موطن   ومن كلّ فخر قد ركبت الهواديا(٣)
ولست وإن أحددت تظفر في الورى   بمن كان لي في بعض مجدي مساويا
نعم سترى مثلي إذا أصبح السّهى   لشمس الضحى في الرأد يوماً مسامياً
إذا ما تسنّمت الجواد مجنّبا   أغرّ سبوقاً للظّلال مجاريا (٤)
و بيّنت الهيجاء مكتوم سرّها   و قامت على ساق و بانت كماهيا
أخذت حساماً مشرفيّاً مهنّداً   جرازاً و عسّالاً يضاهي الا فاعيا

---

(١) قوله (ره) : «مستبين مفاخري» كذا بخطه صريحاً .

(٢) وصل همزة « الافلاك » والحال أنها همزة القطع للضرورة و هو مما صرح بجوازه في الشعر.

(٣) هوادي الخيل متقدماتها وقد وقعت في شعر امرء القيس وغيره من الفصحاء .

(٤) قوله (ره) « للظلال » كان في الاصل « للكلال » فصححناه ، قال في تاج العروس مستشهداً بالبيت في « جنب » مالفظه : « قال الشاعر :

جنوح تباريها ظلال كأنها   مع الركب حفان النعام المجنب

وقال في «ظل» : « وهو تبع ظل لمته و يباري ظل رأسه إذا اختال » و نقل له شواهد .

و جئت إلى الاعداء كالّليث طاوياً — و أظفارى البتر الّرقاق مواضيا
و بددت شمل الجمع وحدى و لم يزل — دم القوم من سيفى ورمحى جاريا
أخوض غمار الموت [للمجد طالباً — فموتى عزيزاً أجمل من حياتيا](١)
و أذكر فى شعرى مفاخر سؤددى — و خصمى مثل الكلب المبدر عاويا
و أهوى من الشّعر البديع أرقّه — هواى كحيل الجفن أغيد غانيا
ولست لنقص حاش لله فى العلى — لاطروفة من رائق الشّعر قانيا
وماهو يوماً فى عداد مفاخرى — و حقّاً بمثلى حقّه أن يباهيا(٢)
ولست و إن سلّ الزّمان حسامه — لعزمى عن نشر الفضائل ثانيا
ولكنّه يهوى عن السّعد جدّنا — و يبطل منّا فى المعالى مساعيا
و يأتى بخرق من نوائب لايرى — لها بعد إلاّ أجمل الصّبر راقيا
وإنّى أنا الجلد الصّبور ولم أزل — بصبرى لظلماء الشّدائد جاليا
ولست وإن أكثرت نشر مكارمى — و من قد حبانيها عن الحدّ عاديا
أحدّث بالنّعماء ماأنا جاحداً — لهنّ و إن كان العدوّ مماريا
وأشغل [قلبى] من هموم سوانح — بذكرى عهوداً قدمضت و ملاهيا
ألا ياخليلا طالما قد تخذته — خليلاً ألاقم فاسقنى الخمر صافيا(٣)
وذكّر بأيّام العقيق ولعلع — و غنّ بذكراها و أطر الغوانيا

(١) قولنا «من حياتيا» اى ذليلا ففيه اكتفاء كما فى قول عنترة «فموت العز خير من حياتى» اى ذليلا أو بالذل .

(٢) يقرب منه قول من قال :

فرزند ماست شعرو بآن فخر نميكنيم — زان ابلهان نئيم كه فخراز پدر كنيم

بل حام الناظم حوله فى قوله .

الفضل ابنى بيره يقضى لى — حقا لا يو تى من التفضيل

و قد مر فى قافية اللام (انظر ص ٢٩٠)

(٣) قوله : «صافياً» حال يبين صفة الخمر والتذكير مبنى على حالته القليلة قال فى القاموس : «الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة و قد يذكر» .

وذكّرني الغيد الكعاب نواعماً — و تلك العيون الرّاشقات الرّواميا
وتلك النّحور المشرقات وقد غدت — تزيّن إذ نيطت عليها الّلئاليا (١)
وتلك الوجوه الزّاهرات كأنّها — بدورو هاتيك الجفون السّواجيا
واحداق نجل تصرع الاسد في الوغى — إذا فتكتها باللّحاظ روانيا
وواف بصهباء كمر تشف اللّمى — تذكّرنا تلك العهود المواضيا
وتلك الرّبوع النّاضرات و طالما — سقاني بهاصفو العقار صحابيا
و ليلة ذي قار وعهدي بهاوبي — هوى كنت قد لازمت منه التّصابيا
و كالفت خوط البان من قدّغادة — ومن وجههاأرخيت عيني مقاريا (٢)
و كم أجّجت أهوائها في جوانحي — لظي منه زندالحزن قد كان واريا
وكنت إلى تلك الشّمائل مائلاً — و كنت إلى تلك المراشف ظاميا
و كم قد لحاني في هواها عوا ذلي — فلم أصغ يوماً قول من كان لاحيا
وسمراء تزهوالرّمح في ميلانها — لقد كنت في تشبيبها متماريا
وعيناً كعين الرّيم أحور فاتراً — و وجهاً لبدر التّمّ قدصار حاكيا
تضمّن مع ظرف العراق و منطق — الحجاز و زكن الفرس لبّاً شاميا
بها تستضيء الشّمس في كلّ بكرة — فرحت بها حتّى أتى الصّبح غاديا
ضممت شفيري شعرها متر شفّا — سلاف رضاب طالما كنت هاويا
أخذت بقرنيها و جئت بلثمة — على لثمة تلك الخدود مواليا (٣)
شفيت غليل الصّدر منها ولم أزل — إلى أن بدا قرن الغزالة لاهيا

---

(١) مرمايكشف عن ذلك في حرف الشين (انظرص١٩٧و١٩٨) .

(٢) قوله (ره) : « كالفت » لم أظفر به فيما عندي من كتب اللغة و قوله « مقارياً » لم أجد له معنى مناسباً ههنا و لعلهما لفظان آخران لم نتمكن من قرائتهما.

(٣) قال الشاعر (وقوله هذامما استشهد به في النحو) :

فلثمت فاها آخذاً بقرونها — شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

و قد لفّنا ثوب الوصال بشملة ... و لكن حمانى عن أمور عفافيا
و كم ليلة لى بالعقيق من المنى ... بلغت بها لولا العفاف الاقاصيا
و إنّ عفاف المرء أدهى بليّة ... له بعد ما عانى النّوى والتّنائيا
رمانى واش ناله الدّهر بالنّوى ... لعمرى أسأت الصّنع ويلاك واشيا
رمى الله بالبين المشتّت والنّوى ... المبعّد من بالبعد عنها رمانيا
فأقر صماخى من لذيذ صفاتها ... و هيّج برنّات المثانى هوائيا
كما هاج شوقى ليلة الوصل بالحمى ... حمام بكى فوق الاراكة شاديا
فطوبى لذكراها و أيّامنا بها ... سقى الله هاتيك الرّبى والمغانيا
و إنّى و إن طال الزّمان لأذكر — اللّوى والحمى ثمّ الغضا و المطاليا
فمن يلقينّى فى ربوع أميمة ... و يهدى إليها حاطه الله هاديا
فبى من هواها كلّ نار توقّدت ... وصلّت فؤادى والحشا والحواليا
وهل لى إليها من معاد و مرجع ... و أنّى لها بعد البعاد معاديا
و من بين رىّ ثمّ أقصى تهامة ... شواسع أقطار البلاد نوائيا
و إنّى لأستنشى من الرّوح نفحة ... إذا ما تنشّقت النّسيم التّهاميا
فخذيا خليلى من نسيم تهامة ... إذا ينبرى منها لقلبى أمانيا
أكاد إذا ما أنتشى منه نفحة ... أظلّ لوجدى للمنايا ملاقيا
ولى بعرار و الخزامى ورندها ... غرام ولا يفنى بهنّ غراميا
تنسّم ريح من صبا النّجدلم يزل ... [يهيّج] شوقى فى الاضالع خابيا
يزيد حرارات الجوى بهبوبه ... و إن كان من وجه يبلّ أواميا
فانّ الصّبا المبلول يحمل نفحة ... تباهى لعمرى عبهراً ثمّ جاديا (١)
و إنّ له فى قلبنا كلّ لذّة ... و إنّ لدينا من نداه أياديا

(١) الجادى (بالتشديد) = الزعفران نسبة إلى الجادية وهى قرية من أعمال البلقاء وقيل قرية بالشام .

ينمّ بنشر للحبيب معنبر … كمانمّ بالسرّ الكتيم بكائيا
و ينبيء عن و فد الصّباح متيّماً … قضى ليله فى طول ذيل علائيا
و إنى لأ هوى كل من كان هاديا … إليها و من قد كان فى الركب حاديا
و إنّى على لقيا أميمة فى الّدجى … و إن كنت خوّا فاً لأدمى الضّواريا
و أسطو كبسطام و عامر عامر … للقيا محيّاها على الّليث طاويا(١)
ولى فى فروض العشق أخلص نيّة … ولست و ربّ البيت فيه مرائيا
ولست بذكرا ها أورّى كشاعر … تغزّل أو حلّى بلفظ أماليا
و إنّى لتوّاق إليها متيّم … بوجدى وما وجدى على النّاس خافيا
و إنّى لمجنون بها ثمّ وامق … ولم أرلى فى العشق قطّ مضاهيا
ولم أتزّر عند التّصابى تكاسلاً … ولا فى طلاب الغانيات توانيا
و ما أنا مكسالاً لبعد منازلى … ولا عن صقيل الكشح للكشح طاويا
سأقتعد الاقتاب فى طلب المنى … على ضمّر قود تجبّ الفيافيا
و أعلو ظهور الّسابقات وأمتطى … [عمارس عيساً] مرقلات مهاريا
و أمضى مضاء البرق فى كلّ مهمه … وأطوى كما يطوى السّجلّ المواميا
نعم كلّ من يسمو لنيل كريمة … يصاب العنا حتّى ينال التّلاقيا
أحبّ الملاح الغيد لا متكلّفاً … فيغدو ضرام الشّوق بالبين حاميا
ولا أنسلى عنها و إن طال بينها … و ما أنا عن سكر المحبّة صاحيا
ولست إلى قول العواذل مصغياً … ولا بمطيع فى التّصابى لواحيا
فياعاذلى دع فى هواها ملامتى … فلست لما تلقى من القول واعيا
و ما القلب يصحو بالملام ولا الهوى … يكاد يرى إلاّ الوصال مداويا
و أعمل من دين الوداد أوا مراً … و أترك من شرع التّصابى نواهيا

---

(١) القضية المشار إليها فى البيت تطلب من مظا نها لأ نى لم أظفر بها فى كتاب .

خليليّ قوما فاسقياني مدامة ... و لكن على ذكر الرّبى أسعدانيا
ولي من عليل الجفن في القلب غلّة ... ألا علّلاني باسمه علّلانيا (١)
لعلّي أنسى ما رماني يدالبلا ... به ولأمّي الثّكل إن كنت ناسيا
وكيف تراني أنسلي عنه ويلتي ... عليّ أشدّ البؤس إن كنت ساليا
وكيف تراني قد أصاب بغفلة ... و أنسى وقد لاقيت هذي الدّواهيا
دواهي لو لاقى البريّة بعضها ... لماسكنوا بالحزن إلاّ البوادیا
أراني لولاز فرتي من لظى النّوى ... إذاً كنت قد أجريت بالدّمع واديا
أبلّ الصّحاري إن حللت ببقعة ... بدمع يباري الهامعات الهواميا
فو يلاه ما هذي النّوائب قد غدا ... بها الجسم عن ثوب التّصبّر عاريا
فما لفتى العشرين يرمى بمثلها؟! ... و ليس حصيفاً بالتّجارب حاليا
يقولون صبراً جاهلين بلوعتي ... و هل يرحم الرّكبان من كان ماشيا
فليت عذولا قدر ماني بعذله ... يصاب فيدري عشر معشار حاليا (٢)
وهل يعلم المحظوظ بالامن حال من ... غدا جسمه للنّائبات مراميا
و أين الطليق الفارغ البال يغتدي ... كماشاء عمن كان في السجن عانيا
أباالفضل أقصر من نياحة بلبل ... يغرّد حتّى يفضحنّ الشّواديا
و ينشيء سجعاً كالاغاني مطرّباً ... ويهدي قريضاً طيّب النّشر غاليا
كفاك فقد أسقيت صهباء عذبة ... تصارع ألباباً فبوركت ساقيا
«فما قصبات السّبق يوماً لمعبد» ... إذاأنت في نظم أخذت المثانيا
وحزت من الالفاظ كلّ بديعة ... كما ملكت طوعاً يداك المعانيا

---

(١) نقل المبرد في الكامل في ضمن أبيات عن الحسن بن وهب الحارثي هذا البيت :

«عللاني بذكرها عللاني ... واسقياني لاا وفمن يسقياني»

(٢) حام فيه حول قول سعدى .

تاتراحالي نباشد همچوما ... حال ما آيد ترا بازيچه پيش.

نعم أنت ربّ الشّعر فى كلّ موطن … و من كلّ فنّ منه حزت المراقيا
وحسبك هذا النّظم إذ ليس شازب … ضليع إلى أدنى مجاريه جاريا
فما ابن سليمان ولا نجل أحمد … ولا نجل أوس فى مراعيه راعيا (١)
وليس وليد بل و ليد بن عامر … بمصراعة من مثل ذلك آتيا (٢)
فأقصر فانّ الله بالغ أمره … سواء طوينا أو نشرنا الشّكاويا
وأهد إلى الطّهر النّبىّ و آله — الاولى لصفات الله كانوا مجاليا
و بلّغهم من لفظك البهج الّذى … يضاهى بهاء حيث تجلى المرائيا
ثناء كوصل الغانيات لذى النّوى … سلاماً كعرف الصّدغ يزهو الغواليا
عليهم سلام الله ماحنّ عاشق … و مامن فراقى قد سرحت المطاويا
وماكنت مشغوفاً بأغيد أحور … و بيضاء تروى غلّ قلبى ومابيا
و مالم يكن كالّصدغ و هومجعّد … من المسك أمناء وإن كان داريا (٣)
وما أولهتنى الحور من فتكاتها … بألحاظها شزراً و إن كنت داريا
و ماصرعت من رشقة من جفونها … أسوداً و ماصادت ظباء رواعيا
وماكنت من شوقى إليها لأسطر … بأوجهها من صفحة الحسن قاريا
ومالم يكن أوقار قند و سكّر … تساوى لاهل الذّوق بعض مقاليا
و ماحزت أنواع البلاغة معجزاً … بإبداع سجع بالقصائد لاغيا
وما سار فى الاصقاع منّى فضائل … تسرّ الموالى بل تفلّ المعاديا
وما ضمّنت منّا كنوز مكارم … مفاتحه تعيى المطىّ السّواريا
و مانشر الرّكبان فى كلّ بلدة … صحائف فضل لى تفوق الاغانيا
و مالم يكن بحر من الدّرّ زاخر … له قيمة فى الشّعر مثل كلاميا

(١ و ٢) يريد بابن سليمان «أبا العلاء المعرى» و بنجل أحمد «الخليل» و بنجل أوس «أبا تمام الطائى» و بوليد «البحترى» وأما وليد بن عامر فلا أدرى من هو.

(٣) قوله «داريا» أى وإن كانت تلك الامناء من المسك الدارى »

وما لم يكن يوفى بأقصر مدحهم ... وإن كنت ربّ القول كلّ ثنائيا
وما لم يكن بكر المعانى إذا انجلى ... بتزويج غيرى فى المصاقع راضيا
وما لم أكن إلاّ لنشر فضيلة ... لقاضب مقوالى المهنّد ناضيا
وما كرّر الاملاك فى كلّ بكرة ... دع العيش والآمال و اطوال الامانيا

وله (ره) أيضاً

من لى برشف من الثّغر الجمانىّ ... ولثمة فوق خدّ أرجوانىّ
يا رافلاً فى قميص الحسن فى مرح ... أنسى تمايل خوط خيزرانىّ
رفقاً بقلب أسير مغرم كلف ... فى طىّ عطفيه صدغ منك ملوىّ
زانتك من غرر العلياء درّتها ... وأنت زين القباء الخسروانىّ
أذاك خطّك أم خطّ العذار فقد ... بلغت من نيله أقصى الامانىّ
حاكى كتابك وشى الروض قد نشرت ... أيدى الصّبا فيه مسكاً غبّ وسمىّ
سل عن عيونك حالى إن جهلت بها ... تخبرك عنّى وعن حدّ اليمانىّ
نفسى الوقاء لقدّ فى تمايله ... أربى لعمرى على اللّدن الرّدينىّ
خلق تحيّر فيه الخلق ياعجباً ... أظبى حاجر ذا أم لحظ تركىّ
أتلك شمس بأوج الحسن طالعة ... أم تلك لمعة وجه ابن الفلانىّ
نومى حرام فيا للمسلمين ويا ... للّه من لى بوعد منه مقضىّ

وله (ره) أيضاً

(لكن مشطّراً (١))

«مرّت بناهيفاء مجدولة» ... أرقّ من فكر أصولىّ
قد نشّأت بالرّىّ لكنّها ... «تركيّة تنمى لتركىّ»
«ترنو بلحظ فاتن فاتر» ... أنفذ من همّة صوفىّ

---

(١) البيتان الاصليان اللذان شطرهما لاحمد بن فارس بن زكريا اللغوى (انظر معجم الادباء، ج ٢، ص ٩).

مموّه بالسّحر فی سطوة «أضعف من حجّة نحوی»

وله (ره) أیضاً

فی تصدیرهما و تذ ییلهما

«مرّت بناهیفاء مجدولة» مکسورة الأصداغ مصقولة

نشوانة بالرّاح معلولة أعینها بالسّحر مکحولة

«ترکیّة تنمی لترکی»

«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أقطع من ذی رونق باتر

یسطو علی قادمتی کاسر لکنّه فی بأسه القاهر

«أضعف من حجّة نحوی»

وله (ره) أیضاً

أشهی إلی السّمع من رجع الاغانی صوت یصاوقه من أفعلانی

أحبّهم و أحبّ المعتزین لهم حبّاً لذاك القضیب الخیزرانی

قضیب حسن علی دوح الدّلال نشا فی روضة اللّطف من سقی الامانی

أسقم بزجس طرف منه ضمّ إلی وردیّ خدّ و ثغر أقحوانی

جند المحاسن یسری حیث سار مع الرّمح الرّدینیّ و العضب الیمانی

ألاسبیل إلی ما فی مراشفه من فاضح للشّراب الخسروانی

نفاد صبری وإن کنت الجلید به والقرع یثلم غرب الهندوانی

وله (ره) أیضاً

ألاتری قمراً زان السّماء و قد أقری سناه الوری نیل الامانی

کأنّه و هو بدر فی تشکّله وجه الغلام الملیح الارجوانی

وله (ره) أیضاً

بنفسی ذاك الصدغ یزهو الغوالیا وتلك العیون السّود یحیی البوالیا

عیونك سکری والصّدوع سوارق ——— القلوب فمن ینبی بذلك و الیا

وله (ره) أيضاً

خطّ كر قم القباءِ الخسروانى ** ألّذ فى القلب من نيل الامانىّ

إنّ أقلامه سمر الذّوابل والا ** (م) نقاس فيض جراز هندوانىّ

وله (ره) أيضاً

لاتكن مفنى اللّيالى بحزن ** فى البلاء وكن صبوراً تقيّا

وعد الصابرين ربّك خيراً ** إنّه كان وعده مأتيّا

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى ١٥ شهر صفر المظفر من شهور هذه السنة القمرية ١٣٧٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية .

---

(١) قال الناظم (ره): «البيت الثانى من جملة أشعار نظمتها فى المنام فلما انتبهت من النوم لم يتعلق بخاطرى إلا هو فصدرته بهذا البيت الاول ليرتبط ويستفاد منه معنى وقد نبهت عليه لغرابته » .

كلمة اعتذار

يقول من جرى تصحيح الكتاب على يديه ، وبذل في ذلك من الجهد ما لديه ، العبد الآثم جلال الدّين بن القاسم ختم الّله له بالحسنى: حيث إنّ الوسائل لطبع الكتب العربيّة في مملكتنا يسيرة ، والموانع من تصحيحها كما ينبغي كثيرة لم أتمكّن من تصحيح الكتاب كما هو حقّه ولهذا الامر علل شتّى وموجبات كثيرة ليس هنا موضع ذكرها فلذا صار التصحيح الكامل لمثلي في مثل هذا الزمان وهذا المحيط من أتعب المتاعب وأصعب المصائب وأشدّ الرّزايا وأشقّ البلايا ولهذا السبب ترى المصحّح الحريص على التّصحيح الدقيق لا يبلغ مقصوده وإن بذل مجهوده ولا ينال أمله وإن أتقن صنعه وأحسن عمله ، ولا يعرف حقيقة هذا الامر إلّا من ابتلى به (شعر)

تا ترا حالی نباشد همچو ما　　　حال ما آيد ترا بازيچه پيش

وكفى تصديقاً لذلك أنّك لا ترى أحداً ممّن ابتلى بأمر الطبع والتصحيح كائناً من كان من أهل العلم والفضل إلّا وهو شاك من عدم جريان أمره هذا على ما هو مطلوبه إذا كان دقيقاً في عمله ، فليس هذا أوّل قارورة كسرت في الاسلام ؛ ألا ترى إلى قول المحدّث القمّي ، في كلام له في المفاتيح (١)

« مثلا كتاب منتهى الآمال اين أحقر را تازه طبع كردند بعضى از كتّاب آن بسليقهٔ خود در آن تصرّفاتى نموده از جمله در احوال مالك بن بسر ملعون نوشته » از دعـای امام حسين عليه السلام هر دو دست او از كار افتاده بود الحمدلله ، در تابستان مانند دو چوب خشك ميگرديد الحمدلله ، در زمستان خون از آنها ميچكيد الحمدلله ، و بر اين حال خسران مآل بود الحمدلله » در اين دو سطر عبارت چهار لفظ « الحمدلله » كاتب موافق سليقهٔ خود جزء كرده و نيز در بعضى جا ها بعد از اسم جناب زينب يا امّ كلثوم بسليقهٔ

(١) ذكره في ذيل الزيارة السابعة من الزيارات المطلقة للحسين (ع) .

خود لفظ « خانم » زیاد کرده که زینب خانم وأمّ کلثوم خانم گفته شود که تجلیل ازآن مخدّرات شود **و حمید بن قحطبه** را چون دشمن داشته بواسطهٔ بدی او **حمید بن قحبه** نوشته ولیکن احتیاط کرده قحطبه رانسخه بدل او نوشته ، و **عبد ربه** راصلاح دیده **عبدالله** نوشته شود ، **و زحر** قیس که بحاء مهمله است درهر کجا بوده بجیم نوشته ، و **أم سلمه** راغلط دانسته وتا ممکنش بوده **أم السلمه** کرده إلی غیر ذالك وغرضم از ذکر این مطلب دراینجا دوچیز بود یکی اینکه این تصرّفاتی راکه این شخص کرده بسلیقهٔ خود این را کمال دانسته وخلافش را ناقص فرض کرده و حال آنکه همین چیزی که کمال دانسته باعث نقصان شده (إلی أن قال) ودیگر غرضم آن بود که معلوم شود هر گاه نسخهٔ که مؤلّفش زنده وحاضر و نگهبان او باشد این طور کنند با او دیگر باسایر نسخ چه خواهند کرد وبکتابهای چاپی دیگر چه اعتماد است مگر کتابی که ازمصنّفات مشهورهٔ علماء معروفین باشد وبنظر ثقه از علماء آن فنّ رسیده وامضاء فرموده باشد»

و نظیر الکلام ماحدّثنی به العالم الجلیل المیرزا محمّد خان القزوینی (ره) وذلك أنّه قال: إنّی أرسلت جزوة إلی المطبعة وکان تکرّر فیها کلمتا «الجاحظ» و«حلیة الاولیاء» فلمّا أعیدت الجزوة إلیّ رأیت أنّ مرتّب الحروف بدّل فی جمیع الموارد کلمة «الجاحظ» بکلمة «الحافظ» و«حلیة الاولیاء» بـ«حیلة الاولیاء» فصحّحتهما وأرسلت الجزوة فبعد ما أعیدت وجدت الکلمتین مبدلتین بالحافظ و الحیلة فی جمیع الموارد فصرّحت فی هامش الجزوة بأنّ الکلمتین کما صحّحتهما فلا یتصرّف مرتّب الحروف فیها بوجه، فکان یقول علی سبیل المزاح : لاأدری ماجری بین هؤلاءِ الاولیاء و بین هؤلاءِ الجهلاء حتّی حوّلوا حلیتهم إلی الحیلة، ولماذکر نظائر یطّلع علیه أهل الابتلاء و السّلام علی من اتّبع الهدی.